

الجزء الثاني

من كتاب ابرو وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب
والعجم والبربر ومن عاصرتهم من ذوى السلطان الاكبر
وهو تاريخ وجيد عصره العلامة عبدالرحمن
ابن خلدون المغربي



* (فهرست الجزء الثاني من تاريخ ابن خلدون) *

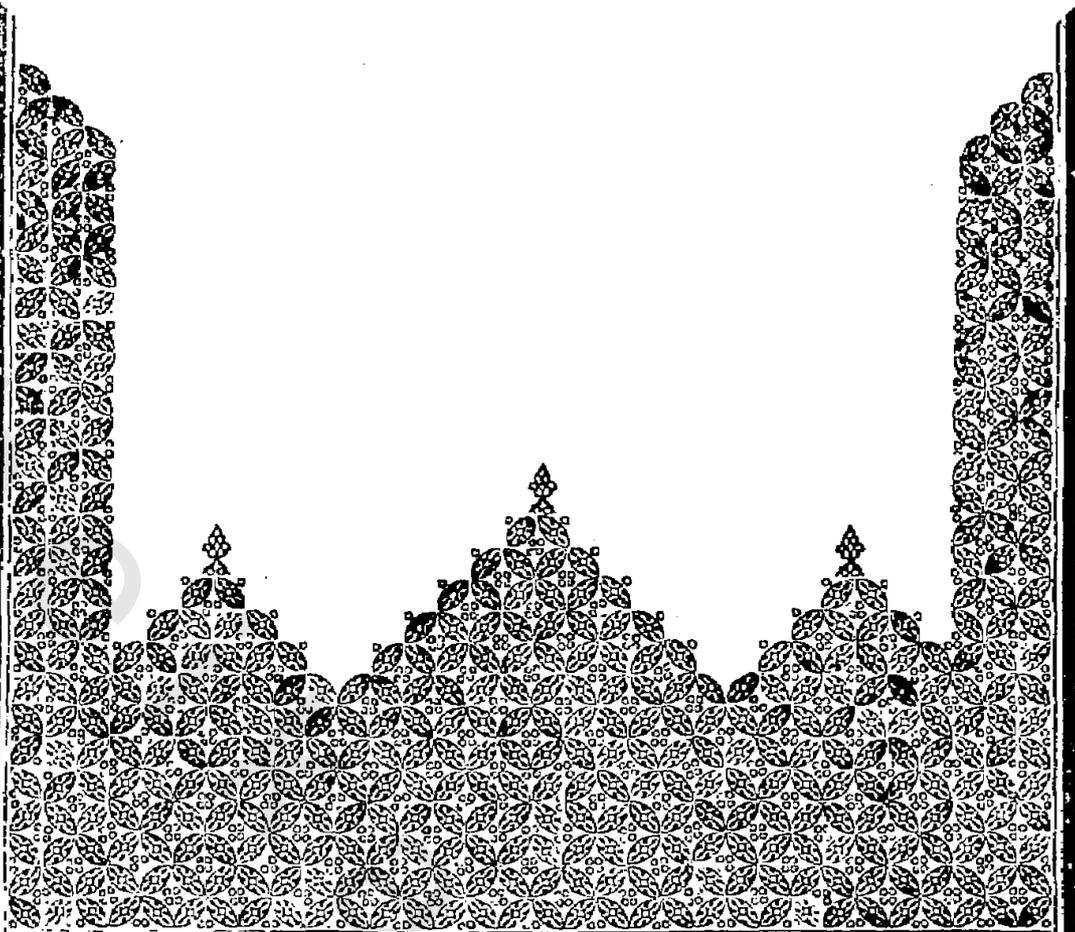
مصحفه

- ٢ الكتاب الثاني في أخبار العرب وأجبالهم ودولهم منذ مبدأ الخليقة الى هذا العهد ويتقدم ذلك مقدماتان
- ٣ المقدمة الاولى في أمم العالم واختلاف أجبالهم والكلام على الجملة في أنسابهم
- ١١ المقدمة الثانية في كيفية وضع الانساب في كتابنا لاهل الدول وغيرهم
- ١٤ القول في أجبال العرب وأوليتها واختلاف طبقاتهم وتعاقبها وأنساب كل طبقة منها
- ١٦ برنامج بما تضمنه الكتاب من الدول في هذه الطبقات الاربع على ترتيبها والدول المعاصرين من العجم في كل طبقة منها
- ١٨ الطبقة الاولى من العرب وهم العرب العاربة وذكر نسبهم والامام بملكتهم ودولهم على الجملة
- ٢٣ الخبر عن ابراهيم ابي الانبياء عليهم السلام ونسبه الى فالخ بن عابر وذكر اولاده صلوات الله عليهم وأحوالهم
- ٤٦ الطبقة الثانية من العرب وهم العرب المستعربة وذكر أنسابهم وأيامهم وملوكهم والامام ببعض الدول التي كانت على عهدهم
- ٥٠ الخبر عن ملوك التبابعة من حبروأ وليتهم باليمن ومصاير أمورهم
- ٥٩ ملك الحبشة اليمن
- ٦١ غزوا الحبشة الكعبة
- ٦١ قصة سيف بن ذي يزن وملك الفرس على اليمن
- ٦٨ الخبر عن ملوك نابل من النبط والسريانيين وملوك الموصل وبنوهم
- ٧٤ الخبر عن القبط وأولية ملكهم ودولهم وتصاير أحوالهم والامام بنفسهم
- ٨١ الخبر عن بني اسرائيل وما كان لهم من التبوّة والملك وتغلبهم على الارض المقدسة بالشأم وكيف تجددت دولتهم بعد الانقراض وما اكتنف ذلك
- ٨٨ الخبر عن حكام بني اسرائيل بعد يوشع الى أن صار أمرهم الى الملك وملك عليهم طالوت
- ٩٥ الخبر عن ملوك بني اسرائيل بعد الحكام ثم افتراق أمرهم والخبر عن دولة بني سليمان بن داود على السبطين وذاو بنيامين بالقدس الى انقراضها
- ١٠١ الخبر عن افتراق بني اسرائيل منهم بيت المقدس على سبطيه وذاو بنيامين الى انقراضه

- ١١١ الخبر عن دولة الاسباط العشرة وملوكهم الى حين انقراض امرهم
- ١١٦ الخبر عن عمارة بيت المقدس بعد الخراب الاول وما كان لبني اسرائيل فيهم من الملك في الدولتين لبني حشمتي وبني هيردوس الى حين الخراب الثاني والجلوة الكبرى
- ١٢٤ ابتداء امر انظفترأ بوهردوس
- ١٣٠ انقراض ملك بني حشمتي وابتداء ملك هيردوس وبنيه
- ١٤٣ الخبر عن شأن عيسى بن مريم صلوات الله عليه في ولادته وبعثته ورفعته من الارض والالمام بشان الحوارين بعده وكتبهم الاناجيل الاربعة وديانة النصراني بعلمه واجتماع الاقصة على تدوين شريعته
- ١٥٣ الخبر عن الفرس وذكريابهم ودولهم وتسمية ملوكهم وكيف كان مصير امرهم الى تمامه وانقراضه
- ١٥٩ الطبقة الثانية من الفرس وهم الكينية وذكريابهم وأيامهم الى حين انقراضهم
- الطبقة الاولى من الفرس وذكريابهم
- ١٦٧ الطبقة الثالثة من الفرس وهم الاشكائية ملوك الطوائف وذكريابهم ومصير أمورهم الى نهايتها
- ١٦٩ الطبقة الرابعة من الفرس وهم الساسانية والخبر عن ملوكهم الاكسرة الى حين الفتح الاسلامي
- ١٨٤ الخبر عن دولة يونان والروم وانسابهم ومصيرهم
- ١٨٦ الخبر عن دولة يونان والاسكندر منهم وما كان لهم من الملك والاطنان الى انقراض امرهم
- ١٩٦ الخبر عن اللطينيين وهم الكيتم المعروفون بالروم من أمم يونان وأشباعهم وما كان لهم من الملك والغلب وذكريابهم للقياصرة وأولية ذلك ومصيره
- ١٩٧ الخبر عن قسنة الكيتم مع أهل افرقية وتخريب قرطاجنة ثم بناؤها على يد الكيتم وهم اللطينيون
- ١٩٨ الخبر عن ملوك القياصرة من الكيتم وهم اللطينيون ومبدأ أمورهم ومصير أحوالهم
- ٢١٥ الخبر عن القياصرة المنتصرة من اللطينيين وهم الكيتم واستفعال ملكهم

صيفة

- بقسمة طيمنية ثم بالنسب بعدها الى حين الفتح الاسلامي ثم بعده الى انقراض امرهم
- ٢٢٣ الخبر عن ملوك القباصرة من لدن هرقل والدولة الاسلامية الى حين انقراض امرهم وتلاشي احوالهم
- ٢٢٤ الخبر عن القوط وما كان لهم من الملك بالاندلس الى حين الفتح الاسلامي وأولية ذلك ومصاره
- ٢٢٦ الطبقة الثالثة من العرب وهم العرب التابعة للعرب وذكر أفا ربة هم وأنسابهم وعما لكهم وما كان لهم من الدول على اختلافها والبادية والرحالة منهم وملوكها
- ٢٤١ الخبر عن أنساب العرب من هذه الطبقة الثالثة واحدة واحدة وذكر مواطنهم ومن كان له الملك منهم
- ٢٤٢ الخبر عن حمير من القسطنطينية وبطونها وتفرع شعوبهم
- ٢٤٧ الخبر عن قضاة وبطونها والامام ببعض الملك الذي كان فيها
- ٢٥٢ الخبر عن بطون كهلا من القسطنطينية وشعوبهم واتصال بعضها مع بعض وانقضائها
- ٢٥٩ الخبر عن ملوك الحيرة من آل المنذر من هذه الطبقة وكيف انسلخ الملك اليهم عن قبايلهم وكيف صار الى طي من بعدهم
- ٢٧٢ الخبر عن ملوك كندة من هذه الطبقة ومبدأ أمرهم وتصاريح احوالهم
- ٢٧٨ الخبر عن أبناء جفنة ملوك غسان بالكأ من هذه الطبقة وأوليتهم ودولهم وكيف اتساق الملك اليهم من قبايلهم
- ٢٨٦ الخبر عن الاوس والنخزج أبناء قبيلة من هذه الطبقة ملوك يثرب دار الهجرة وذكر أوليتهم والامام بشأن نصرتهم وكيف انقراض أمرهم
- ٢٩٨ الخبر عن بني عدنان وأنسابهم وشعوبهم وما كان لهم من الدول والملكات في الاسلام وأولية ذلك ومصاره
- ٣٠٥ وأما مضر بن نزار
- ٣١٥ وأما بطون خندف أبناء الياس بن مضر
- ٣٢٤ وأما قريش
- ٣٣١ الخبر عن قريش من هذه الطبقة وملوكهم بمكة وأولية أمرهم وكيف صار الملك اليهم فيها عن قبايلهم من الامم السابقة



(بسم الله الرحمن الرحيم) ❖ ❖

(الكتاب الثاني في أخبار العرب وأجبالهم ودولهم منذ مبد الخليفة الى هذا العهد)
وفيه ذكر معاصريهم من الامم المشاهير مثل السريانيين والنبط والكلدانيين والفرس
والقبط وبنى اسرائيل وبنى يونان والروم والامام باخبار دولهم ويتقدم الكلام في
ذلك بمقدمتان احدهما في أمم العالم وانسابهم على الجملة الثانية في كيفية أوضاع
الانساب في هذا الكتاب

* المقدمة الاولى في أمم العالم واختلاف أجبالهم والكلام على الجملة في أنسابهم *

اعلم أن الله سبحانه وتعالى اعتم هذا العالم بخلقهم وكرم بنى آدم باس تخلافهم في أرضه
وبتهم في نواحيه التمام حكيمته وخالف بين أممهم وأجبالهم اظهار الآيات فيه معارفون
بالانساب ويختلفون باللغات والالوان ويتميزون بالسير والمذاهب والاخلاق
ويفترقون بالنحل والاديان والاقاليم والجهات فمنهم العرب والفرس والروم وبنو
اسرائيل والبربر ومنهم الصقالبة والحبش والزنج ومنهم أهل الهند وأهل بابل وأهل
الصين وأهل اليمن وأهل مصر وأهل المغرب ومنهم المسلمون والنصارى واليهود
والصابئة والمجوس ومنهم أهل الوبروههم أصحاب الخيام والحلل وأهل المدر وهم

أصحاب الجاشرو القرى والاطم ومنهم البدو والظواهر والحضر الاهلون ومنهم العرب
أهل البيان والفصاحة والعجم أهل الرطانة بالعبرانية والفارسية والاعريقية
واللظنية والبربرية خالف أجناسهم وأحوالهم وأسنتهم وألوانهم إبتدأ أمر الله في
اعتمار أرضه بما يتوزعون منه من وظائف الرزق وحاجات المعاش بحسب خصوصياتهم
ونحلهم فظهر آثار القدرة وعجائب الصنعة وآيات الوحدة ان في ذلك لايات
للعالمين (واعلم) أن الامتياز بالنسب أضعف المميزات لهذه الاجيال والامم خلقاته
واندراسه بدروس الزمان وذهايه ولهذا كان الاختلاف كثيرا ما يقع في نسب الجليل
الواحد والامة الواحدة اذا اتصلت مع الايام وتشعبت بطونها على الاحقاب كما وقع
في نسب كثير من أهل العالم مثل اليونانيين والقرن والبربر وقحطان من العرب فاذا
اختلفت الانساب واختلفت فيها المذاهب وتباينت الدعوى استظهر كل ناسب على
صحة ما ادعاه بشواهد الاحوال والمتعارف من المقارنات في الزمان والمكان وما يرجع
الى ذلك من خصائص القبائل وسماوات الشعوب والفرق التي تكون فيهم مستقلة
متعاقبة في بنهم (وسئل) مالك رجه الله تعالى عن الرجل يرفع نسبه الى آدم فكره ذلك
وقال من أين يعلم ذلك فقبل له قال اسمعيل فأنكر ذلك وقال من يخبره به وعلى هذا راجح
كثير من علماء السلف وكرهه أيضا أن يرفع في انساب الانبياء مثل أن يقال ابراهيم بن
فلان بن فلان وقال من يخبره به وكان بعضهم اذا اتلا قوله تعالى والذين من بعدهم
لا يعلمهم الا الله قال كذب النسابون واحتجوا أيضا بحديث ابن عباس أنه صلى الله
عليه وسلم لما بلغ نسبه الكريم الى عدنان قال من ههنا كذب النسابون واحتجوا
أيضا بما ثبت فيه أنه علم لا يتفجع وجهاله لا تضر الى غير ذلك من الاستدلالات (وذهب)
كثير من أئمة المحدثين والفقهاء مثل ابن اسحق والطبري والبخاري الى جواز الرفع في
الانساب ولم يكرهوه محتجين بعمل السلف فقد كان أبو بكر رضي الله عنه أنسب
قريش لقريش ومضر بل ولسائر العرب وكذا ابن عباس وجبير بن مطعم وعقبيل بن
أبي طالب وكان من بعدهم ابن شهاب والزهري وابن سيرين وكثير من التابعين قالوا
وتدعو الحاجة اليه في كثير من المسائل الشرعية مثل تعصيب الورثة وولاية النكاح
والعاقلة في الديات والعلم بنسب النبي صلى الله عليه وسلم وأنه القرشي الهاشمي الذي
كان بمكة وهاجر الى المدينة فان هذا من فروض الايمان ولا يعذر الجاهل به وكذا
الخلافه عند من يشترط النسب فيها وكذا من يفرق في الخيرية والاسترقاق بين العرب
والعجم فهذا كما يدعوا الى معرفة الانساب ويؤكده فضل هذا العلم وشرفه فلا ينبغي أن
يكون ممنوعا وأما حديث ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم لما بلغ نسبه الى عدنان قال

من ههنا كذب النسابون يعني من عدنان فقد أنكر السهيلي روايته من طريق ابن عباس مرفوعا وقال الأصم انه موقوف على ابن مسعود وخزج السهيلي عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال معاذ بن عدنان بن أدد بن زيد بن البري بن اعراق الثري قال وفمرت أم سلمة زيدا بأنه الهاميسع والبري بأنه نبت أو نابت واعراق الثري بأنه اسمعيل واسمعيل هو ابن ابراهيم و ابراهيم لم تأكله النار كما لا تأكل الثري ورد السهيلي تفسير أم سلمة وهو الصحيح وقال انما معناه معنى قوله صلى الله عليه وسلم كلكم بنو آدم وادم من تراب لا يريد أن الهاميسع ومن دونه ابن لاسمعيل لصلبه وعضد ذلك باتفاق الاخبار على بعد المدة بين عدنان واسمعيل التي تستحيل في العادة أن يكون فيها بينهما أربعة آباء أو سبعة أو عشرة أو عشرون لان المدة أطول من هذا كله كما نذكره في نسب عدنان فلم يبق في الحديث متمسك لاحد من الفريقين وأما ما رووه من أن النسب علم لا يتقع وجهالة لا تضر فقد ضعف الأئمة رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم مثل الجرجاني وأبي محمد بن حزم وأبي عمر بن عبد البر والحق في الباب أن كل واحد من المذهبين ليس على اطلاقه فان الانساب القرية التي يمكن التوصل الى معرفتها لا يضر الاشتغال به الدعوى الحاجة اليها في الامور الشرعية من التعصيب والولاية والعاقلة وفرض الايمان بعرفة النبي صلى الله عليه وسلم ونسب الخلافة والتمفرقة بين العرب والعجم في الحرية والاسترقاق عند من يشترط ذلك كما ذكرناه وفي الامور العادية أيضا تثبت به اللعنة الطبيعية التي تكون بها المدافعة والمطالبة ومنفعة ذلك في اقامة الملك والدين ظاهرة وقد كان صلى الله عليه وسلم وأصحابه ينسبون الى مضر ويتساءلون عن ذلك وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم وهذا كله ظاهر في النسب القريب وأما الانساب البعيدة العسرة المدرك التي لا يوقف عليها الا بالشواهد والمقارنات لبعده الزمان وطول الاحقاب أو لا يوقف عليها رأسا لدروس الاجيال فهذا قد ينبغي أن يكون له وجهه في الكراهة كما ذهب اليه من ذهب من أهل العلم مثل مالك وغيره لانه شغل الانسان بما لا يعنيه وهذا وجه قوله صلى الله عليه وسلم فيما بعد عدنان من ههنا كذب النسابون لانها أحقاب متطاولة ومعالم دارسة لا تشل الصدور باليقين في شيء منها مع أن علمها لا يتقع وجهلها لا يضر كما نقل والله الهادي الى الصواب

(ولناخذ) الآن في الكلام في أنساب العالم على الجملة وترك تفصيل كل واحد منها الى مكانه فنقول ان النسابين كلهم اتفقوا على ان الاب الاول للخلق هو آدم عليه السلام كما وقع في التنزيل الا ما يذكره ضعفاء الاخبار بين من أن الحق والطم

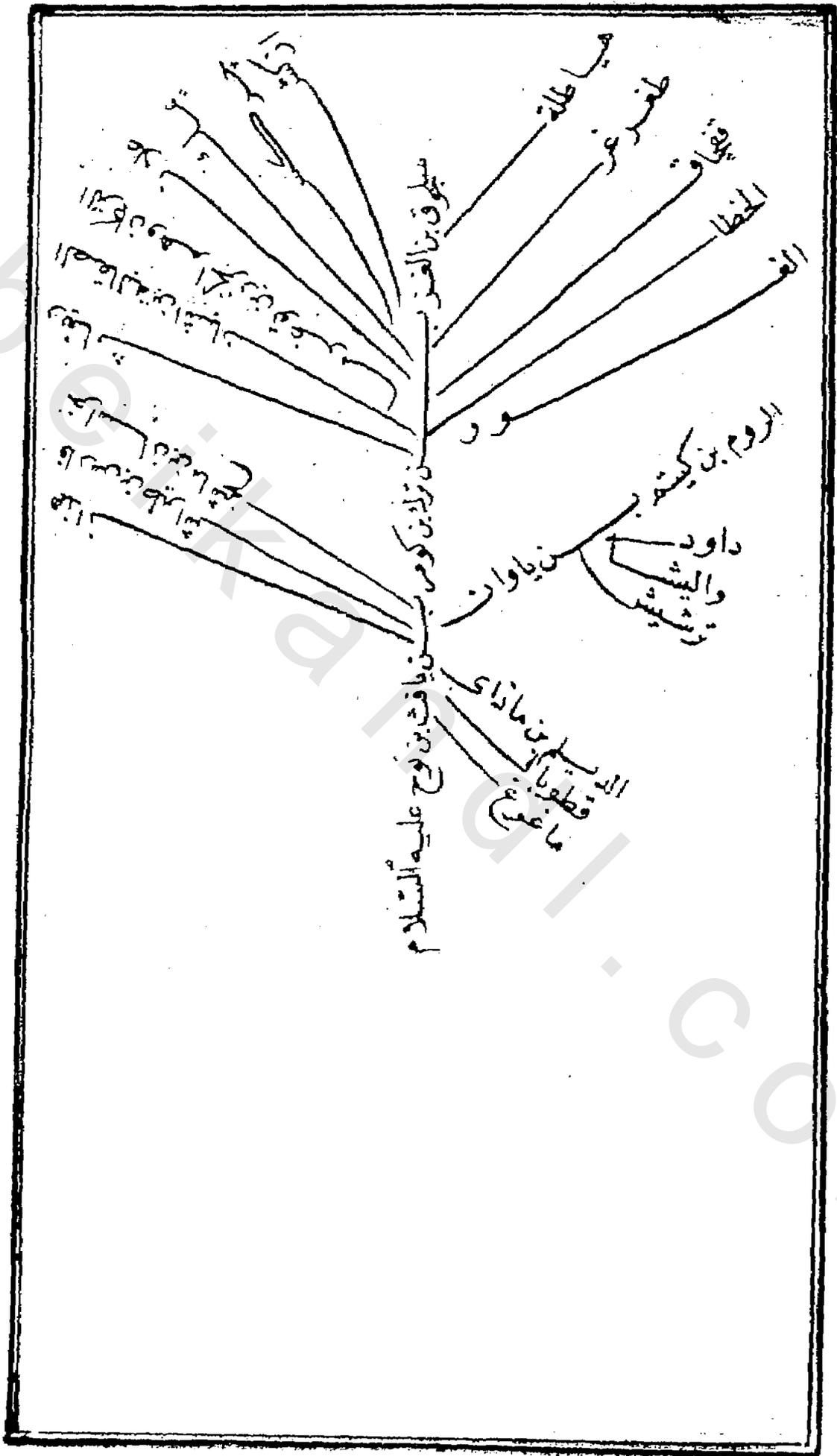
أقمتان كتافيا زعموا من قبل آدم وهو ضعيف متروك وليس لدينامن أخبار آدم
وذريته الاما وقع في المصحف الكريم وهو معروف بين الأئمة واتفقوا على أن الارض
عمرت بنسله أحقبا وأجبالا بعد أجبال الى عصر نوح عليه السلام وأنه كان فيهم
أنبياء مثل شيث وادريس وملوك في تلك الاجيال معدودون وطوائف مشهورون
بالنخل مثل الكلدانيين ومعناه الموحدون ومثل السريانيين وهم المشركون وزعموا
أن أم الصابئة منهم وأنهم من ولد صابي بن ملك بن أخنوخ وكان نجلتهم في الكواكب
والقيام لها كلها واستمزال روحانيتها وأن من حزمهم الكلدانيين أي الموحدين
وقد ألف أبو اسحق الصابي الكاتب مقالة في أنسابهم ونجلتهم وذكر أخبارهم أيضا
داهر مؤرخ السريانيين والبابا السابي الخزاني وذكروا استيلاءهم على العالم وجللا
من نواميسهم وقد اندرسوا وانقطع أثرهم وقد يقال ان السريانيين من أهل تلك
الاجيال وكذلك التروذ والازدهاق وهو المسمى بالضمك من ملوك الفرس وليس
ذلك بصحيح عند المحققين واتفقوا على أن الطوفان الذي كان في زمن نوح وبدعوته
ذهب بعمران الارض أجمع عما كان من خراب المعمور ومهلك الذين ركبوا معه
في السفينة ولم يعقبوا فصارا أهل الارض كلهم من نسله وعاد أبا ثانيا للخمسة وهو
نوح بن لامك ويقال ملك بن متوشلح بنفتح اللام وسكونها بن خنوخ ويقال أخنوخ
ويقال أشنخ ويقال اخنخ وهو وادريس النبي فيما قاله ابن اسحق ابن يرد ويقال يرد
ابن مهلايل ويقال ماهلايل بن قايين ويقال قين بن أنوش ويقال انش بن شيث بن
آدم ومعنى شيث عطية الله هكذا نسبة ابن اسحق وغيره من الأئمة وكذا وقع في التوراة
نسبه وليس فيه اختلاف بين الأئمة ونقل ابن اسحق ان خنوخ الواقع اسمه في هذا
النسب هو وادريس النبي صلوات الله عليه وهو خلاف ما عليه الاكثر من النسابين فان
ادريس عندهم ليس بجده لنوح ولا في عمود نسبه وقد زعم الحكماء الاقدمون أيضا أن
ادريس هو هرمس المشهور بالامامة في الحكمة عندهم وكذلك يقال ان الصابئة
من ولد صابي بن لامك وهو أخو نوح عليه السلام وقيل ان صابي متوشلح جده
(واعلم) أن الخلاف الذي في ضبط هذه الاسماء انما عرض في مخارج الحروف فان
هذه الاسماء انما أخذها العرب من أهل التوراة ومخارج الحروف في لغتهم غير
مخارجها في لغة العرب فاذا وقع الحرف متوسطا بين حرفين من لغة العرب فترده العرب
تارة الى هذا وتارة الى هذا وكذلك اشباع الحركات قد تحذفه العرب اذا نقلت كلام
العجم فن ههنا اختلف الضبط في هذه الاسماء (واعلم) أن الفرس والمهند لا يعرفون
الطوفان وبعض الفرس يقولون كان يهابل فقط (واعلم) أن آدم هو كيومرث وهو

نهاية تسبهم فيما يزعمون وأن افريدون الملك في آباؤهم هو نوح وأنه بعث لازدهاق وهو
 الضحاك فلبسه الملك وقبلة كما يذكر بعد في أخبارهم وقد تترج صحة هذه الانساب من
 التوراة وكذلك قصص الانبياء الاقدمين اذا أخذت عن مسلمي يهودا ومن نسخ صحيحة
 من التوراة يغلب على الظن صحتها وقد وقعت العناية في التوراة بنسب موسى عليه
 السلام واسرائيل وشعوب الاسباط ونسب ما بينهم وبين آدم صلوات الله عليه والنسب
 والقصاص أمر لا يدخله النسخ فلم يبق الا تحرى النسخ الصحيحة والنقل المعتبر وأما
 ما يقال من ان علماءهم بدلو مواضع من التوراة بحسب أغراضهم في دياتهم فقد
 قال ابن عباس علي ما نقل عنه البخاري في صحيحه ان ذلك بعيد وقال معاذ الله ان تعد
 أمة من الامم الى كتابها المنزل على نبيها فتبدله أو ما في معناه قال وانما بدلوه وحرّفوه
 بالتأويل ويشهد لذلك قوله تعالى وعندهم التوراة فيها حكيم الله ولو بدلوها من التوراة
 ألقاؤها لم يكن عندهم التوراة التي فيها حكيم الله وما وقع في القرآن الكريم من نسبة
 التحريف والتبديل فيها اليهم فانما المعنى به التأويل اللهم الا أن يطرقها التبديل في
 الكلمات على طريق الغفلة وعدم الضبط وتحريف من لا يحسن الكتابة بنسخها
 فذلك يمكن في العادة لاسما وملكهم قد ذهب وجماعتهم انشرفت في الآفاق واستوى
 الضابط منهم وغير الضابط والعام والجاهل ولم يكن وازع يحفظ لهم ذلك لذهاب القدرة
 بذهاب الملك فتطرف من أجل ذلك الى صحف التوراة في الغالب تبديل وتحريف غير
 ضعمد من علمائهم وأخبارهم ويمكن مع ذلك الوقوف على الصحيح منها اذا تحرى القاصد
 لذلك بالبحث عنه ثم اتفق النسابون ونقله انفسهم عن علي أت ولد نوح الذين تفرقت الامم
 منهم ثلاثة سام وحام ويافت وقد وقع ذكرهم في التوراة وأن يافت أكبرهم وحام
 الاصغر وسام الاوسط وخرج الطبري في الباب أحاديث مرفوعة بمثل ذلك وأن
 سام أبو العرب ويافت أبو الروم وحام أبو الحبش والزيج وفي بعضها السودان وفي بعضها
 سام أبو العرب وفارس والروم ويافت أبو الترك والصقالبة وياجوج وماجوج
 وحام أبو القبط والسودان والبربر ومثله عن ابن المسيب ووهب بن منبه وهذه
 الأحاديث وان صحت فانما الانساب فيها مجمله ولا بد من نقل ما ذكره المحققون في تفرع
 أنساب الامم من هؤلاء الثلاثة واحدا واحدا وكذلك نقل الطبري أنه كان لنوح
 ولد اسمه كنعان وهو الذي هلك في الطوفان قال وتسميه العرب يام وأخرمان قبل
 الطوفان اسمه عابر وقال هشام كان له ولد اسمه يوناطر والعقب انما هو من الثلاثة على
 ما أجمع عليه الناس وصحت به الاخبار فأما سام فمن ولده العرب على اختم لافهم وابراهيم
 ونوه صلوات الله عليهم بما اتفق النسابين والخلاف بينهم انما هو في تفرع ذلك أو في

نسب غير العرب الى سام (فالذي نقله ابن اسحق) أن سام بن نوح كان له من الولد خمسة
وهم ارغشذ ولاوذ وإرم وأشود وغلیم وكذا وقع ذكر هذه الخمسة في التوراة وان بنى
أشودهم أهل الموصل وبنى غلیم أهل خوزستان ومنها الالهوا ولم يذكر في التوراة
ولاد لاوذ وقال ابن اسحق وكان للاوذ أربعة من الولد وهم طسم وعمليق وجرجان
وفارس قال ومن العماليق أمة جاسم فمنهم بنو واقف وبنو هزان وبنو مطرو وبنو الازرق
ومنهم بديل وراجل وطفار ومنهم الكنة ابيون وبرايرة الشام وفرادنة مصر وعن غير
ابن اسحق أن عبد بن ضخم وأميم من ولاد لاوذ قال ابن اسحق وكانت طسم والعماليق
وأميم وجاسم يتكلمون بالعربية وفارس يجاورونهم الى المشرق ويتكلمون بالفارسية
(قال) وولد إرم عوص وكاثر وعبيل ومن ولد عوص عاد ومنزلهم بالرمال والاحقاف
الى حضرموت ومن ولد كاثر عود وجديس ومنزل عود بالبحر بين الشام والحجاز (وقال)
هشام بن الكلبي عبيل بن عوص أخو عاد وقال ابن حزم عن قدماء النسابين ان لاوذ
هو ابن إرم بن سام أخو عوص وكاثر قال فعلى هذا يكون جديس وعمود أخوين وطسم
وعملاق أخوين أبناء عم لحام وكلهم بنو عم عاد قال ويذكر أن عبد بن ضخم ابن إرم
وأن أميم بن لاوذ ابن إرم قال الطبري وفهم الله لسان العربية عاد وعمود وعبيل وطسم
وجديس وأميم وعمليق وهم العرب العاربة وربما يقال ان من العرب العاربة يقطن
أيضا ويسمون أيضا العرب البائدة ولم يبق على وجه الارض منهم أحد قال وكان يقال
عاد ارم فلما هلكوا قيل عمود ارم ثم هلكوا ف قيل لسائر ولاد ارم ارمان وهم النبط وقال
هشام بن محمد الكلبي ان النبط بنو نبيط بن ماش بن ارم والسريان بنو سريان بن نبط
(وذكر) أيضا أن فارس من ولد أشود بن سام وقال فيه فارس ابن طبراش بن أشود وقيل
انهم من أميم بن لاوذ وقيل ابن غلیم (وفي التوراة) ذكر ملك الالهوا واسمه كرادل عمرو
من بنى غلیم والالهوا متصله ببلاد فارس فلعل هذا القائل ظن أن أهل الهوا هم
فارس والصحیح أنهم من ولديا فت كما يذكر وقال أيضا ان البربر من ولد عمليق بن لاوذ
وأنهم بنو عميلة من مارب بن قاران بن عمر بن عمليق والصحیح أنهم من كنعان بن حام
كما يذكر في التوراة ولاد ارم أربعة عوص وكاثر وماش ويقال مشح والرابع
حول ولم يقع عند بنى اسرائيل في تفسير هذا شيء الا أن الجرامقة من ولد كاثر وقد قيل
ان الكرد والديلم من العرب وهو قول من غوب عنه وقال ابن سعيد كان لاوذ أربعة
من الولد ايران ونبيط وجرموق وباسل فن ايران الفرس والكرردوا الخزر ومن نبيط
النبط والسريان ومن جرموق الجرامقة وأهل الموصل ومن باسل الديلم وأهل الجبل
قال الطبري ومن ولاد ارغشذ العبرانيون وبنو عابر بن شالخ بن ارغشذ وهكذا نسبه

في التوراة وفي غيره أن صالح ابن قين بن أرفخشذ وانما لم يذكر قين في التوراة لأنه كان
 ساحرا وادعى الألوهية (وعند بعضهم) أن النروذ من ولد أرفخشذ وهو ضعيف وفي
 التوراة أن عابر ولد اثنين من الولد هما فالغ ويقطن وعند المحققين من النسابة أن
 يقطن هو قحطان عربيته العرب هكذا ومن قاله إبراهيم عليه السلام وشعوبه ويأتي
 ذكرهم ومن يقطن شعوب كثيرة ففي التوراة ذكر ثلاثة من الولد وهم المرذاذ ومعرية
 ومضاض وهم جرهم وارم وهم حضور وسالف وهم أهل السلقات وسبأ وهم أهل
 اليمن من حمير والتبابعة وكهلان وهدرماوت وهم حضرموت هؤلاء خمسة وثمانية
 أخرى تنقل أسماءهم وهي عبرانية ولم تقف على تفسير شي منها ولا يعلم من أي البطون
 هم وهم يساراح وأوزال ودفلاو وعوثال وافيمابل وأيوفير وحويلا ووفاف وعند
 النسابة أن جرهم من ولد يقطن فلا أدري من أيهم وقال هشام بن الكلبي أن الهند
 والسند من نوفير بن يقطن والله أعلم

وأما يافت فمن ولده الترك والصين والصقالبة ويأجوج ومأجوج باتفاق من التسابن
 وفي آخريين خلاف كما يذكر وكان له من الولد على ما وقع في التوراة سبعة وهم كورم
 وياوان وماذاي وماغوغ وقطوبال وماشيخ وطيراش وعدهم ابن اسحق هكذا وحذف
 ماذاي ولم يذكر كورم وتوغرما واشبان وريغات هكذا في نص التوراة ووقع في
 الاسراييليات أن توغرما هم الخزر وأن اشبان هم الصقالبة وأن ريغات هم الافريج
 ويقال لهم برنسوس والخزر هم الترك وشعوب الترك كلهم من بني كورم ولم
 يذكر ومن أي الثلاثة هم والظاهر أنهم من توغرما ونسبهم ابن سعيد إلى الترك ابن
 عامور بن سويل بن يافت والظاهر أنه غلط وأن عامور هو كورم صحف عليه وهم
 أجناس كثيرة منهم الطغرغر وهم التترو الخطا وكانوا بأرض طمغاج والخزر لقيمة والغز
 الذين كان منهم السلجوقية والهياطلة الذين كان منهم الخلب ويقال للهياطلة الصغد
 أيضا ومن أجناس الترك الغور والخزر والقفجاق ويقال الخفشاخ ودهم بك والعلان
 ويقال الأزو منهم الشركس وأزكش ومن ماغوغ عند الاسراييليين يأجوج
 ومأجوج وقال ابن اسحق أنهم من كورم ومن ماذاي الديلم ويسمون في اللسان
 العبراني ماهان ومنهم أيضا همذان وجعلهم بعض الاسراييليين من بني همذان بن
 يافت وعدهم همذان ثامنا للسبعة المذكورين من ولده وأما ياوان واسمه يونان فعند
 الاسراييليين انه كان له من الولد أربعة وهم داود بن والنشا وكيتم وترشيش وأن كيتم
 من هؤلاء الأربعة هو أبو الروم والباقي يونان وأن ترشيش أهل طرسوس وأما قلوبال
 فهم أهل الصين من المشرق والامان من المغرب ويقال إن أهل افريقية قبل البربر
 منهم وأن الافريج أيضا منهم ويقال أيضا إن أهل الاندلس قديما منهم وأما ماشيخ فكان
 ولده عند الاسراييليين بنجراسان وقد انقرضوا لهذا العهد فيما يظهر وعند بعض
 النسابين أن الاشبان منهم وأما طيراش فهم الفرس عند الاسراييليين وربما قال غيرهم
 أنهم من كورم وأن الخزر والترك من طيراش وأن الصقالبة وبرجان والاشبان من
 ياوان وأن يأجوج ومأجوج من كورم وهي كلها من اعم بعيدة عن الصواب
 وقال اهروشيوش مؤرخ الروم إن القوط واللطين من ماغوغ وهذا آخر الكلام في
 أنساب يافت



(وأما) حام بن ولده السودان والهند والسند والقبط وكنعان باتفاق وفي آخرين
 خلاف تذكره وكان له على ما وقع في التوراة أربعة من الولد وهم مصر ويقول بعضهم
 مصر ايم وكنعان وكوش وقوط فن ولد مصر عند الاسرائيليين قتر وسيم وكسلو حيم
 ووقع في التوراة فلسطين منهم ما لم يتعين من أحدهما وبنو فلسطين الذين كان منهم
 جالوت ومن ولد مصر عندهم كفتورع ويقولون هم أهل دمياط ووقع الانقلاوس ابن
 أخت قبطس الذي خرب القدس في الجولة الكبرى على اليهود قال ان كفتورع هو
 قبطقاي ويظهر من هذه الصيغة انهم القبط لما بين الاسمين من الشبه ومن ولد مصر
 عناميم وكان لهم نواحي اسكندرية وهم أيضا بقنو حيم ولوديم ولها بيم ولم يقع اليها
 تفسير هذه الاسماء وأما كنعان بن حام فذكر من ولده في التوراة أحد عشر منهم صيدون
 ولهم ناحية صيدا وايموري وكرساش وكانوا بالشام واتقلوا عند ما غلبهم عليه يوشع
 الى افريقية فأقاموا بها ومن كنعان أيضا يوسا وكانوا بيت المقدس وهر بو أمام داود
 عليه السلام حين غلبهم عليه الى افريقية والمغرب وأقاموا بها وانظر ان البربر
 من هؤلاء المتقلين أو لا وآخر الا ان المحققين من نسابتهم على أنهم من ولد مازيغ
 ابن كنعان فعمل مازيغ يتنسب الى هؤلاء ومن كنعان أيضا حيث الذين كان ملكهم
 عوج بن عناق ومنهم عرفان وأروادي وخوي ولهم نابلس وسبا ولهم طرابلس
 وضماري ولهم حص وجم ولهم انطاكية وكانت تسمى جابا سمهم وأما كوش بن
 حام فذكر له في التوراة خمسة من الولد وهم سقنا وسبا وجويلاورعما وسفخا ومن ولد
 رعماشو وهم السند ودادان وهم الهند وفيها أن النمر وذمن ولد كوش ولم يعينه وفي
 تفاسيرها أن جويلازويله وهم أهل برقة وأما أهل اليمن من ولد سبا وأما قوط فعند
 أكثر الاسرائيليين أن القبط منهم ونقل الطبري عن ابن اسحق أن الهند والسند
 والحبشة من بني السودان من ولد كوش وان النوبة وفزان وزغاوة والزنج منهم من
 كنعان وقال ابن سعيد أجناس السودان كلهم من ولد حام ونسب ثلاثة منهم الى ثلاثة
 سماهم من ولده غير هؤلاء الحبشة الى حبش والنوبة الى نوبة أونوي والزنج الى زنج ولم
 يسم أحد من آباء الاجناس الباقية وهؤلاء الثلاثة الذين ذكرهم يعرفون ولد حام
 فاعلمهم من أعقابهم أولعها أسماء أجناس وقال هشام بن محمد الكلبي ان النمر وذو ابن
 كوش بن كنعان وقال أهر وشيوش مؤرخ الروم ان سبا وأهل افريقية يعني البربر من
 جويلا بن كوش ويسمى يصول وهذا والله أعلم غلط لانه مر أن يصول في التوراة
 من ولد يافث ولذلك ذكر أن حبشة المغرب من دادان بن رعما من ولد مصر بن حام
 بنو قبط بن لاب بن مصر اه الكلام في بني حام وهذا آخر الكلام في أنساب أمم العالم
 على الجملة والخلاف الذي في تفاصيلها يذكر في أما كنه والله ولي العون والتوفيق

* (المقدمة الثانية في كيفية وضع الانساب في كتابنا لاهل الدول وغيرهم) *

اعلم أن الانساب تشعب دائماً وذلك أن الرجل قد يكون له من الولد ثلاثة أو أربعة أو أكثر ويكون لكل واحد منهم كذلك وكل واحد منهم فرع ناشئ عن أصل أو فرع أو عن فرع فرع فصارت بمثابة الاغصان للشجرة تكون قائمة على ساق واحدة هي أصلها والفروع عن جانبها ولكل واحد من الفروع فروع أخرى إلى أن تنتهي إلى الغاية فلذلك اخترنا بعد الكلام على الانساب للاتمة وشعوبها أن نضع ذلك على شكل شجرة نجعل أصلها وعمود نسبها باسم الاعظم من أوائك الشعوب ودن له المتقدم عليهم فيجعل عمود نسبها أصلاً لها وتفرع الشعوب الأخرى عن جانبها من كل جهة كأنها فروع لتلك الشجرة حتى تتصل تلك الانساب وعمودها بأصلها الجامع لها ظاهرة للعيان في صفحة واحدة فترسم في الخيال دفعة واحدة ويكون ذلك أعون على تصور الانساب وتشعبها فان الصور الحسية أقرب إلى الارتسام في الخيال من المعاني المتعلقة ثم لما كانت هذه الأسماء كلها هادول وسلطان اعتمدنا بالقصد الأول ذكر الملوكة منهم في تلك الشجرات متصلة أنسابهم إلى الجدا الذي يجتمعهم بعد أن نرسم على كل واحد منهم رتبته في تعاقبهم واحداً بعد واحد بحروف أ ب ج د فالالف للاول والباء للثاني والجيم للثالث والداد للرابع والهاء للخامس وهلم جرا ونهاية الاجساد لاهل تلك الدولة في الآخر منهم ويكون للاول غصون وفروع في كل جهة عنه فاذا نظرت في الشجرة علمت أنساب الملوكة في كل دولة وترتيبهم بتلك الحروف واحداً بعد واحد والله أعلم بالصواب

القول في أجيال العرب وأقوامها واختلاف

طبقاتهم وتعاقبها وأنساب كل طبقة منها

اعلم أن العرب منهم الامة الراحلة الناجعة أهل الخيام لسكناهم والليل لركوبهم والانعام لكسبهم يقومون عليها ويقفون من ألبانها ويتخذون الدف والاثان من أوبارها وأشعارها ويحملون أثقالهم على ظهورها يتنازلون حللاً مفترقة ويتبعون الرزق في غالب أحوالهم من القنص ويختطف الناس من السبل ويتقلبون دائماً في المجالات فراراً من حمارة القنط تارة وصبارة البرد أخرى وانتجاع المراعي عنهم وارتياح المصالح بلههم الكفيلة بعماشهم وحل أثقالهم ودفئهم ومنافعهم فاختصوا لذلك بسكنى الاقليم الثالث ما بين البحر المحيط من المغرب إلى أقصى اليمن وحسب ود الهند من المشرق فعمروا اليمن والحجاز ونجد وتهامة وما وراء ذلك مما دخلوا اليه في المائة الخامسة كما ذكره من مصر وصحارى برقة وتولها وقسنطينة وافر يقية وزاغنا

والمغرب الاقصى والسوس لاختصاص هذه البلاد بالرمال والقضار المحيطة بالارياف
 والتلول والارياف الاهلة بن سواهم من الامم في فصل الربيع وزخرف الارض لرعي
 الكلاء والعشب في منابها والتنقل في نواحيها الى فصل الصيف لمدة الاوقات في سنتهم
 من حبوبها ووربها يلحق أهل العمران اثناء ذلك معرات من اضرارهم بافساد السابلة
 ورعي الزرع مخضراواتها به قائما وحصيدا الا ما حاطته الدولة وذاذت عنه الحامية
 في الممالك التي للسلطان عليهم فيها ثم ينحدرون في فصل الخريف الى القفار لرعي شجرها
 وتاج ابلهم في رمالها وما حاط به عملهم من مصالحها وقرارا بانفسهم وظعا عنهم من
 أذى البرد الى دفاء مشاتها فلا يزالون في كل عام مترددين بين الريف والبحراء ما بين
 الاقليم الثالث والرابع صاعدين ومنحدرين على حمر الايام شعارهم لبس الخيط في الغالب
 ولبس العمامة تيجانا على رؤسهم يرسلون من أطرافها عنديات يتائم قوم منهم بفضائها
 وهم عرب المشرق وقوم يلقون منها الليت والاخذع قبل لبسها ثم يتأمنون بما تحت
 أذقانهم من فضائها وهم عرب المغرب حاكوا بها عمامة زنانه من أم البربر قبلهم وكذلك
 لقتوا منهم في حمل السلاح اعتقال الرماح الخطية وهجر واتكب القسي وكان
 المعروف لاولهم ومن بالمشرق لهذا العهد منهم استعمل الاميرين ثم ان العرب
 لم يزالوا موسومين بين الامم بالبيان في الكلام والفصاحة في المنطق والذلاقة في اللسان
 ولذلك سمو بهذا الاسم فانه مشتق من الابانة لقولهم أعرب الرجل عما في ضميره اذا أبان
 عنه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم النبي تعرب عن نفسها والبيان سميتهم بين الامم منذ
 كانوا وانظر قصة كسرى لما طلب من خلقه على العرب النعمان بن المنذر ان يوفد
 عليه من كبارهم وخطبائهم من رضى لذلك فاختار منهم وفدا وفدا وفده عليه وكان من خبره
 واستغراب ما جاؤا به من البيان ما هو معروف فهذه كلها شعائرهم وسماتهم وأغانيها
 عليهم اتخذوا الابل والقيام على تاجها وطلب الاتجاع من الارياد مراعها ومفاحص
 توليدها بما كان معاشهم منها فالعرب أهل هذه الشعائر من أجيال الآدميين كما أن
 الشاوية أهل القيام على الشاة والبقر لما كان معاشهم فيها فلهذا الاختصاص بنسب
 واحد بعينه الابان عرض ولذلك كان النسب في بعضهم مجهولا عند الاكثر وفي
 بعضهم خفيا على الجمهور وربما تكون هذه السمات والشعائر في أهل نسب آخر في دعون
 باسم العرب الا أنهم في الغالب يكونون أقرب الى الاولين من غيرهم وهذا الانتقال
 لا يكون الا في أزمنة متطاولة وأحقاب متداولة ولذلك يعرض في الانساب ما يعرض
 من الجهل والخفاء (واعلم) أن جيل العرب بعد الطوفان وعصر نوح عليه السلام كان
 في عاد الاولى وثمود والعمالقة وطسم وجديس وأميم وجرهم وحضرموت ومن ينتمي

اليهم من العرب العاربة من أبناء سام بن نوح ثم لما انقرضت تلك العصور وذهب أولئك
الامم وأبادهم الله بما شاء من قدرته وصار هذا الجيل في آخرين من قرب من نسبهم من
جبر وكهلان وأعقابهم من التبابعة ومن اليهم من العرب المستعربة من أبناء عابر بن
شالخ بن أرفخشذ بن سام ثم لما تطاولت تلك العصور وتعاقبت وكان بنو فالغ بن عابر أعالم
من بين ولده واختص الله بالنسبوة منهم إبراهيم بن تارخ وهو آزر بن ناحور بن ساروخ بن
أرغو بن فالغ وكان من شأنه مع عمرو ذما قصه القرآن ثم كان من هجرته إلى الحجاز ما هو
مذكور وتختلف ابنه اسمعيل مع أمه هاجر بالجرح قربا لله ومرت بهار فقة من جرهم
في تلك المفازة فخالطوها ونشأ اسمعيل بينهم وربى في أحيائهم وتعلم لغتهم العربية بعد
ان كان أبوه أمجما ثم كان بناء البيت كما قصه القرآن ثم بعثه الله إلى جرهم والعمالة
الذين كانوا بالحجاز فأمن كثير منهم واتبعوه ثم عظم نسله وكثروا وصاروا بالجيل آخر من
ربيعة ومضروم من اليهم من إباد وعك وشعوب زرار وعدنان وسائر ولد اسمعيل وهم
العرب التابعة للعرب ثم انقرض أولئك الشعوب في أحقاب طويلة وانقرض ما كان
لهم من الدولة في الاسلام وخالطوا العجم بما كان لهم من التغلب عليهم ففسدت لغة
أعقابهم في أماد متطاولة وبقي خلفهم أحياء يادين في القفار والرمال والخلاء من
الأرض تارة والعمران تارة وقبائل بالمشرق والمغرب والحجاز واليمن وبلاد الصعيد
والنوبة والحبشة وبلاد الشام والعراق والبحرين وبلاد فارس والسند وكرمان
وخراسان أم لا يأخذها الحصر والضبط قد كثروا أم الأرض لهذا العهد شرقا وغربا
واعتروا عليهم فهم اليوم أكثر أهل العالم وأملك لامرهم من جميع الامم ولما كانت
لغتهم مستعجة على اللسان المضري الذي نزل به القرآن وهو لسان سلفهم سميانهم لذلك
العرب المستعجة فهذه أجيال العرب منذ مبدأ الخليقة ولهذا العهد في أربع طبقات
متعاقبة كان لكل طبقة منها عصور وأجيال ودول وأحياء وقعت العناية بهادون
من سواهم من الامم لكثرة أجيالهم واتساع النطاق من ملكهم فلنذكر لكل طبقة
أحوال جيلها وبعض أيامهم ودولهم ومن كان على عهدهم من ملوك الامم ودولهم
ليبين لك بذلك مراتب الاجيال في الخليقة كيف تعاقبت والله سبحانه وتعالى ولي
العون

برنامج يتضمنه الكتاب من الدول في هذه الطبقات الاربع
على ترتيبها والدول المعاصرين من العجم في كل خليقة منها

فبدأ أولاً بذكر الطبقة الاولى وهم العرب العاربة ونذكر انسابهم ومواطنهم وما كان
لهم من الملك والدولة ثم الطبقة الثانية وهم العرب المستعربة من بني جبر بن سببا

وذكرا أنسابهم وما كان لهم من الملك باليمن في التبابعة وأعتابهم ثم ترجع الى ذكر
 معاصرهم من العجم وهم ملوك بابل من السريانيين ثم ملوك الموصل ونيوى من
 الجرامقة ثم القبط وملوكهم عصرهم بنى اسرائيل ودولهم بيت المقدس قبل تخريب
 بختنصر وبعده وبالصابئة ثم القرس ودولهم الاولى والثانية ثم يونان ودولهم
 الاسكندرو قومه ثم الروم ودولهم في القياصرة وغيرها ثم ترجع الى ذكر الطبقة
 الثالثة وهم العرب المتابعة للعرب من قضاة ومحطان وعدنان وشعبيها العظمين
 ربيعة ومضر فنبدا بقضاة وأنسابهم وما كان لهم من الملك البدوي في آل
 النعمان بالحيرة والعراق ومن زاجهم فيهم من ملوك كندة بنى حجر آكل المرار ثم ما كان
 لهم أيضا من الملك البدوي بالشام في بنى جفنة بالباقاء والاوز والحزرج بالمدينة
 النبوية ثم عدنان وأنسابهم وما كان لهم من الملك بمكة في قريش ثم ما شرفهم الله به
 وجيل الادميين أجمع من النبوة وذكر الهجرة والسيرة النبوية ثم نذكر ما أكرههم الله به
 من الخلافة والملك فتترجم للخلفاء الاربعة وما كان على عصرهم من الردة
 والفتوحات والفتن ثم نذكر خلفاء الاسلام من بنى أمية وما كان لعهدهم من أمر
 الخوارج ثم نذكر خلفاء الشيعة وما كان لهم من الدول في الاسلام فالاولى الدولة
 العظيمة لبني العباس التي انتشرت في أكثر ممالك الاسلام ثم دولة العلوية المرشحين لها
 بعد صدر منها وهي دولة الادراسة بالمغرب الاقصى ثم دولة العبيدية من الاسماعيلية
 بالقيروان ومصر ثم القرامطة بالبحرين ثم دعاة طبرستان والديلم ثم ما كان من هؤلاء
 العلوية بالحجاز ثم نذكر بنى أمية المنازعين لبني العباس بالاندلس وما كان لهم من الدولة
 هناك والطوائف من بعدهم ثم ترجع الى ذكر المستبدين بالدعوة العباسية بالمغرب
 والنواحي وهم بنو الاغلب بافريقية وبنو جندان بالشام وبنو المقلد بالموصل وبنو صالح
 ابن كلاب بجلب وبنو مروان بديار بكر وبنو أسد بالخلة وبنو زياد باليمن وبنو هود بالاندلس
 ثم ترجع الى القائميين بالدعوة العبيدية بالنواحي وهم الصليبيون باليمن وبنو أبي
 الحسن الكلابي بصقلية وصنهاجة بالمغرب ثم ترجع الى المستبدين بالدعوة العباسية
 من العجم في النواحي وهم بنو طولون بمصر ومن بعدهم بنو طنج وبنو الصفاة بفارس
 وسجستان وبنو سامان فيما وراء النهر وبنو سبكتكين في غزنة وخراسان وغورية في غزنة
 والهند وبنو حسنويه من الكرد في خراسان ثم ترجع الى ذكر المستبدين على الخلفاء
 ببغداد من العجم وهم أهل الدولتين العظيمتين القائميتين بمالك الاسلام من بعد العرب
 وهم بنو بويه من الديلم والسلجوقية من الترك ثم ترجع الى ملوك السلجوقية المستبدين
 بالنواحي وهم بنو طغتكين بالشام وبنو قلمش ببلاد الروم وبنو خوارزم شاه ببلاد

العجم وماوراء النهر وبنو سقمان بخلاط وارمينيه وبنو ارتق بباردين وبنو زكي
 بالشام وبنو أيوب بصرو والشام ثم الترك الذين ورثوا ملكهم هنالك وبنو رسول باليمن ثم
 ترجع الى ذكر التتر من الترك القائمين على دولة الاسلام والممسين للخلافة العباسية ثم
 ما كان من دخولهم في دين الاسلام وقيامهم بالملك بالنواحي وهم بنو وولاكوب بالعراق
 وبنو ذوشيجان بالشمال وبنو ارتق ببلاد الروم ومن بعد بنو وولاكوب بنو الشيخ حسن
 بن سعد وبنو ريزو بنو المظفر باصبيهان وشيراز وكرمان وبعدي ارتق ببلاد بنو عثمان
 من التتر كما ان بلاد الروم وماوراءها ثم ترجع الى الطبقة الرابعة من المغرب وهم
 المستعجمية ومن لهم ملك يدوي منهم بالمغرب والمشرق ثم يخرج بعد ذلك الى ذكر
 البربر ودولهم بالمغرب لانهم كانوا من شرط كتابنا وهذا المذكور برناج دولتهم والله
 سبحانه اعلم

الطبقة الاولى من العرب وهم العرب العاربة
 وذكر نسبهم والامام بملكهم ودولهم على الجملة

هذه الامة اقدم الامم من بعد قوم نوح واعظمهم قدرة واشدهم قوة وآثارا في الارض
 واقل اجيال العرب من الخليفة فيما سمعناه لان اخبار القرون الماضية من قبلهم يتسع
 اطلاعنا عليها التطاول الاحقاب ودروسها الا ما يقصه علينا الكتاب ويورث عن الانبياء
 بوحي الله اليهم وما سوى ذلك من الاخبار الازلية فمنقطع الاسناد ولذلك كان المعتد
 عند الاثبات في اخبارهم ما نطلق به آية القرآن في قصص الانبياء الاقدمين وما ينقله
 زعماء المفسرين في تفسيرها من اخبارهم وذكر دولهم وحروبهم ينقلون ذلك عن
 السلف من التابعين الذين أخذوا عن الصحابة أو سمعوه ممن هاجر الى الاسلام من
 اجدبار اليهود وعلماهم أهل التوراة اقدم الصحف المنزلة فيما علمناه وما سوى ذلك من
 حطام المفسرين واساطير القصص وكتب بدء الخليفة فلا نعول على شيء منه وان وجد
 لمشاهير العلماء تأليف مثل كتاب الباقوتية للطبري والبداية للكسائي فانما نحوا
 فيها من حكي القصص وجرى على أساليبهم ولم يلتزموا فيها الصحة ولا تضمنوا الوثوق
 بها فلا ينبغي التعويل عليها وتترك وشأنها واخبار هذا الجيل من العرب وان لم يقع لها
 ذكر في التوراة الا أن بنو اسرائيل من بين أهل الكتاب أقرب اليهم عصرًا وأوهى
 لاخبارهم فلذلك بعد نقل المهاجرة منهم لاخبار هذا الجيل ثم ان هذه الامم على
 ما نقل كان لهم ملوك ودول فلولك جزيرة العرب وهي الارض التي احاطت بها بحر الهند
 من جنوبها وخليج الحبشة من غربها وخليج فارس من شرقها وفيها اليمن والحجاز
 والشعر وحضرموت وادتملكهم فيها الى الشام ومصر في شعوب منهم على ما يذكر

ويقال انهم انتقلوا الى جزيرة العرب من ابل لما اراجهم فيها بنوحام فسكنوا جزيرة
العرب ياديه تخمين ثم كان لكل فرقة منهم ملوك واطام وقصور حسبما ذكره الى أن غلب
عليهم بنو يعرب بن قحطان وهؤلاء العرب العاربة شعوب كثيرة وهم عاد وثمود وطسم
وجديس وأميم وعيسيل وعبد ضخم وجرهم وحضرموت وحضورا والسقنات وسمي
أهل هذا الجبل العرب العاربة إما بمعنى الرساخة في العروية كما يقال ليل أبل وصوم
صائم أو بمعنى الفاعلة للعروية والمتدعة لها بما كانت أول أجيالها وقد سمي
البائدة أيضا بمعنى الهالكه لأنه لم يبق على وجه الارض أحد من نسلهم (فأما عاد) وهم
بنو عاد بن عوص بن إرم بن سام فكانت مواطنهم الأولى باحاف الرمل بين اليمن وعمان
الى حضرموت والشحر وكان أبوهم عاد فيما يقال أول من ملك من العرب وطال عمره
وكثروا وفي التواريخ انه ولد له أربعة آلاف ولد ذكر اصله وتزوج ألف امرأة
وعاش ألف سنة ومات سنة وقال البيهقي انه عاش ثلثمائة سنة وملك بعده بنوه الثلاثة
شديدو بعده شادا وبعده ارم وذكر المسعودي ان الذي ملك من بعد عاد وشدا منهم
هو الذي سار في الممالك واستولى على كثير من بلاد الشام والهند والعراق وقال
الزمخشري ان شادا هو الذي بنى مدينة ارم في صحاري عدن وشيدها بصخور الذهب
وأساطين الياقوت والزمخشري كما في الجنة الماسع وصفها طغيا بامنه وعموا ويقال
ان باني ارم هذه هو ارم بن عاد وذكر ابن سعيد عن البيهقي أن باني ارم هو ارم بن
شادا بن عاد الأكبر والصحيح أنه ليس هناك مدينة اسمها ارم وانما هذا من خرافات
الاقصاص وانما يتقله ضعفاء المفسرين وارم المذكورة في قوله تعالى ارم ذات العماد
القبيلة لا البلد (وذكر المسعودي) أن ملك عوص كان ثلثمائة وان الذي ملك من بعده
ابنه عاد بن عوص وان جيرون بن سعد بن عاد كان من ملوكهم وانه الذي اختط مدينة
دمشق ومصرها وجمع عمدا الرخام والمرمر اليها وسمها ارم ومن أبواب مدينة
دمشق الى هذا العهد باب جيرون وذكره الشعراء في معاهدها قال الشاعر

النخل بالقصر فالجاء بينهما * أشهى الى القلب من أبواب جيرون

وهذا البيت في الصوت الأول من كتاب الاغانى وذكر ابن عساکر في تاريخ دمشق
جيرون ويزيد اخوانهما ابنا سعد بن لقمان بن عاد وبعدهما عرف باب جيرون
ونهر يزيد والصحيح أن باب جيرون انما سمي باسم مولى من موالى سليمان عليه السلام
في دولة بني اسرائيل جيرون كان ظاهرا في دوائهم (وذكر ابن سعيد) في أخبار القبط
ان شادا بن بداد بن هداد بن شادا بن عاد حارب بعضا من القبط وغلب على أسافل
مصر ونزل الاسكندرية وبنى بها حيتن مدينة منذ كورة في التوراة يقال لها أون ثم

هالك في حروبهم وجمع القبط اخوتهم من البربر والسودان وأخرجوا العرب من ملك
مصر (ثم لما اتصل ملك عاد) وعظم طغيانهم وعتقوهم اتحلوا عبادة الاصنام والاوثان
من الحجارة والخشب ويقال ان ذلك لانهم دين المصائب فبعث الله اليهم اخاهم هودا
وهو فيما ذكر المسعودي والطبري هود بن عبد الله بن رباح بن الخلود بن عاد وفي كتاب
البدء لابن حبيب رباح ابن حرب بن عاد وبعضهم يقول هود بن عابر بن صالح بن أرغيشذ
فوعظهم وكان ملوكهم لعهد الخليلان واقمان بن عاد بن عاديان صدا بن عاد فآمن به
لقمان وقومه وكفر الخليلان وابتغ هود بعثته من عاد وحبس الله عنهم المطر ثلاث
سنين وبعثوا الوفود من قودهم الى مكة يستسقون لهم وكان في الوفد على ما قاله
الطبري نعيم بن هزال بن هزيل بن عييل بن صدا بن عاد وقيل ابن عنز منهم وحلقمة بن
الخيرى ومرد بن سعد بن عنز وكان من آمن به وابتغىه وكان بمكة من عاد هولاء
معاوية بن بكر وقومه وكانت هزيله أخت معاوية عند نعيم بن هزال وولدت له عبيدا
وعمر او عامرا فلما وصل الوفد الى مكة مروا بمعاوية بن بكر وابنه بكر ونزل الوفد عليه
ثم تبعهم لقمان بن عاد واقاموا عند معاوية وقومه شهر المياهم من الخولة ومكثوا
يشربون وتغنيهم الجرادتان قينتان لمعاوية بن بكر وابنه بكر ثم غنناهم شعرا تذكرهم
بأمرهم فانبعثوا ومضوا الى الاستسقاء وتخلف عنهم لقمان بن عاد ومرد بن سعد
فدعوا في استسقايمهم وتضرعوا وأنشأ الله السحب ونودي بهم ان اختاروا فاختاروا
سوداء من السحب وأذروا بعدايمها فمضت الى قومهم وهلكوا كما قصه القرآن
(وفي خبر الطبري) ان الوفد لما رجعوا الى معاوية بن بكر لقيهم خبيرة ملك قومهم هنالك
وان هودا بساحل لبحر وان الخليلان ملكهم قد هلك بالريح فمضت الى ان هلك وان الريح
كانت تدخل تحت الرجل فتحمله حتى تقطعوا في الجبال وتقطع الشجر وترفع البيوت
حتى هلكوا أجمعون انتهى كلام الطبري (ثم ملك لقمان ورهطه) من قوم عاد واتصل
لهم الملك فيما يقال ألف سنة أو يزيد وانتقل ملكه الى ولده لقمان وذكر البخاري
في تاريخه ان الذي كان يأخذ كل سفينة غضبا هو هود بن يدد بن الخليلان بن عاد بن رقيم
ابن عابر بن عاد الا كبروا أن المدينة بساحل برقة اه ولم يزل ملكهم متصلا الى ان غلبهم
عليه يعرب بن قحطان واعتصموا بجبال حضرموت الى ان انقرضوا وقال صاحب
زجارات ملكهم عاد بن رقيم بن عابر بن عاد الا كبر هو الذي حارب يعرب بن قحطان وكان
كافرا بعبدة القمر وانه كان على عهد نوح وهذا بعيد لان بعثة هود كانت عند استفحال
دولتهم أو عند مبدئيتها وغلب يعرب كان عند انقراضها وكذلك هدد الذي ذكر
البخاري انه ملك برقة انما هو حفيد الخليلان الذي اعتصم آخرهم بجبل حضرموت

وخبر البخاري مقدم وقال علي بن عبد العزيز الحرجاني وكان من مملوك عادية مبرين شداد
 وعبد أبيهر بن معديكرب بن شمد بن شداد بن عاد وحناد بن مباد بن شمد بن شداد
 ومملوك آخرون آبادهم الله والبقاء لله وحده (فأما عبيل) وهم اخوان عاد بن عوص فيما
 قاله الكلبي واخوان عوص بن ارم فيما قاله الطبري وكانت ديارهم بالحفصة بين مكة
 والمدينة وأهلكهم السيل وكان الذي اختط يثرب منهم هكذا قال المسعودي وقال هو
 يثرب بن بائلة بن مهلهل بن عبيل وقال السهيلي ان الذي اختط يثرب من العماليق
 وهو يثرب بن مهلايل بن عوص بن عمليق (وأما عبيد ضخم بن ارم) فقال الطبري
 كانوا يسكنون الطائف وهلكوا فيمكن هلك من ذلك الخليل وقال غيره انهم أول
 من كتب بالخط العربي

(وأما عود) وهم يوثقون بن كاثربن ارم فكانت ديارهم بالجور وادي القرى فيما بين الحجاز
 والشام وكانوا يصنعون بيوتهم في الجبال ويقال لان اعمارهم كانت تطول فبأق البلاء
 والحراب على بيوتهم فحتموا لذلك في العزوة صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ونهى عن دخولها كما في الصحيح وفيه اشارة الى انها بيوت عود
 أهل ذلك الجبل ويشهد ذلك بطلان ما يذهب اليه القصاص ووقع مثله للمسعودي
 من أن أهل تلك الاجيال كانت أجسادهم مفرطة في الطول والعظم وهذه البيوت
 المشاهدة المنسوبة اليهم بكلام الصادق صلوات الله عليه يشهد بأنهم في طولهم وعظم
 حجراتهم مثلنا سوا فلا أقدم من عادوا أهل أجيالهم فيما بلغنا ويقال ان أول ملوكهم
 كان عابر بن ارم بن عود ملك عليهم مائتي سنة ثم كان من بعده جندع بن عمرو بن
 الديلم بن ارم بن عود ويقال ملك نحو امان ثلاثمائة سنة وفي أيامه كانت بعثة صالح عليه
 السلام وهو صالح بن عييل بن أسف بن صالح بن عييل بن صكاثربن عود وكانوا أهل
 كفر وبعي وعبادة أوثان فدعاهم صالح الى الدين والتوحيد فقال الطبري فلما جاءهم
 بذلك كفروا وطلبوا الايات فخرج بهم الى هضبة من الارض فتمحضت عن المناقة
 ونهاهم أن يتعرضوا لها بعقر أو هلكة وأخبرهم مع ذلك انهم عاقرها ولا بدورأس عليهم
 قد اربن سالف وكان صالح وصف لهم عاقر المناقة بصفة قد اربها والمطال الذي رعبهم
 من صالح سموه وهموا بقتله وكان يأوي الى مسجد خارج ملامهم فكم من له رهط منهم
 تحت حجرة في طريقه ليقتلوه فانطلقت عليهم وهلكوا وحنقوا ومضوا الى الناقة
 وربما اقدار بسهم في ضرعها وقتلها وبلغا فصيلها الى الجبل فلم يدركوه وأقبل صالح وقد
 تخوف عليهم العذاب فلما رآه الفصيل أقبل اليه ورغا ثلاث رعات فأذرههم صالح ثلاثا
 وفي صبح الرابعة صعقوا بصيحة من السماء تقطعت بها قلوبهم فأصبوا اجاثين وهلك
 جميعهم حيث كانوا من الارض الارجلا كان في الحرم منعه الله من العذاب قبل من
 هو يا رسول الله قال أبو رغال ويقال ان صالحا أقام عشرين سنة يذرههم وتوفي ابن
 ثمان وخمسين سنة وفي الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر في غزوة تبوك بقري
 عود فنهى عن استعمال مياههم وقال لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم الا وانتم
 باكون أن يصيبكم ماء من مياههم اه كلام الطبري (وقال الجرجاني) كان من ملوكهم
 ذويان بن عيتم ملك الاسكندرية وموهب بن مرة بن رحيب وكان عظيم الملك وأخوه
 هويل بن مرة كذلك وفي اذكرة المفسرون انهم أول من نحت الجبال والصخور وانهم
 بنوا ألفا وسبعمائة مدينة وفي هذا ما فيه ثم هبوا بما كسبوا ودرجوا في الغابرين
 وهلكوا ويقال ان من بقاياهم أهل الرس الذين كان فيهم حنظلة بن صفوان وليس

ذلك بصحیح وأهل الرس هم حضور ویاتی ذکرهم فی بنی فالغ بن عابر وكذلك یزعم بعض
 النسابة أن ثقفیاً من بقایا عمود هؤلاء وهو مردود وسكان الجحاج بن یوسف اذا
 سمع ذلك یقول کذبوا وقال والله جمل من قائل یقول وثمود فإبی فی أي أهلکهم
 فإبی أحداهم وأهل التوراة لا یعرفون شیئاً من أخبار عاد ولا ثمود لانهم لم یقع لهم
 ذکر فی التوراة ولا لاهود ولا لصالح علیها السلام بل ولا لآدم من العرب العاربة لان
 سیاق الاخبار فی التوراة عن أولئک الامم انما هو بان کان فی عود والنسب ما بین
 موی و آدم من ملوآت الله علیهم وليس لاحد من آباء هؤلاء الاجال ذکر فی عود ذلك
 النسب فلم یذکر وافیها (وأما جديس وطسم) فعند ابن الکلبی أن جديس الارم بن سام
 وديارهم الیمامة وهم اخوان لثمودین کثیر ولذلک ذکرهم بعدهم وان طسم الاذو ذبن سام
 وديارهم بالبحرین وعند الطبری انهم ما مع الاذو وديارهم بالیمامة ولهذين الاثنين خبر
 مشهور یرتبعی سیاقه عند ذکرهم قال الطبری عن هشام بن محمد الکلبی بسنده الى ابن
 اسحق وغيره من علماء العرب ان طسم وجدیسا کنوا من ساکنی الیمامة وهی اذذلک
 من أخصب البلاد وأعمرها وأكثرها خیراً وثماراً وحداً ثقی وقصوراً وکان ملک طسم
 غشوماً لا ینهاه شیء عن هواه ویقال له عملوق وکان مصر الجديس مستنداً لهم حتی
 كانت البکر من جديس لا تهدی الى زوجها حتی تدخل علیها فیفتقرها وکان
 السبب فی ذلك أن امرأة منهم کان اسمها هزیلة طلقها زوجها وأخذ ولده منها فأمر
 عملوق ببيعها وأخذ زوجها الخمس من ثمنها فقالت شعرا تنظلم منه فأمر أن لا تزوج
 منهم امرأة حتی یفتقرها فقاسموا كذلك حتی تزوجت الشمس وهی عفیرة ابنة
 غفار بن جديس أخت الاسود فافقضاها عملوق فقال الاسود بن غفار لرؤساء جديس
 قد ترون ما نحن فیسه من الذل والعار الذي ینبغی للکلاب ان تعافه فأطیعونی أذعوکم
 الى عز الدهر فقالوا وما ذلک قال اصنع لملك وقومه دعوة فاذا جاؤا یعنی طسم انهم ضنا
 الیهم یاسیافنا فنتبئهم فاجعوا علی ذلك ودفنوا سیدوفهم فی الرمل ودعوا عملوق وقومه
 فلما حضر واقبلوهم فافزوهم وقتل الاسود عملوقاً وأتت رباح بن مرة بن طسم فأتی
 حسان بن تبع مستغیثاً فنض حسان فی جیر لانعائته حتی کان من الیمامة علی ثلاث
 مراحل قال لهم رباح ان لی اختاً من وجهة فی جديس اسمها الیمامة لیس علی وجه
 الارض أبصر منها وانهم التبصر الراكب علی ثلاث مراحل وأخاف أن تنظر
 القوم فأمر کل رجل أن یقلع شجرة فیجعلها فی یده ویسیر کأنه خلفها ففعلوا وبصرت
 بهم الیمامة فقالت جديس اقدسارت الیکم جیروانی أری رجلاً من وراء شجرة یده
 کتف یتعرفها ونعل یمسها فاستبعدوا ذلك ولم یخفوا به وصحبهم حسان وجنوده

من حير فأبادهم وخرّب حصونهم وبلادهم وهرّب الاسود بن غنمار الى جبل طى فأقام
 بهم ما ودعيا تبع باليمامة أخت رباح التي ابصرتهم فقلع عينها ويقال انه وجد بها عروفا
 سودا زعمت أن ذلك من اكنعها بالاعد وكانت تلك البلدة تسمى جوف سميت باليمامة
 اسم تلك المرأة قال أبو الفرج الاصبهاني وكانت طى تسكن الجرف من أرض اليمن
 وهي اليوم محلة مراد وهمدان وسيدهم يومئذ سامة بن لوى بن الغوث بن طى وكان
 الوادي مسبعة وهم قليل عددهم وكان يجتاز بهم بعير في زمن الخريف ويذهب ثم يجيء
 من قابل ولا يعرفون مقره وكانت الازد قد خرجت أيام سميل العرم واستوحشت طى
 فظعنوا على أثرهم وقالوا لسامة هذا البعير انما يأتي من الريف والحصب لان في بعيره
 النوى فلما جاءهم زمن الخريف اتبعوه يسرون لسيره حتى هبط عن الجباين وهجموا على
 النخل في الشعاب وعلى المواشي واذا هم بالاسود بن غنمار في بعض تلك الشعاب فهالهم
 خاقه وتخوفوه ونزلوا ناحية ونفضوا الطريق فلم يروا أحدا فأمر سامة ابنه الغوث بقتل
 الاسود فجاء اليه فحجب من صغر خلقه وقال من أين أقبلتم قال من اليمن وأخبره خبر
 البعير ثم رماه فقتله واقامت طى بالجبلين بعده وذكر الطبري عن غير ابن اسحق أن تبع
 الذي أوقع بجديس هو والد حسان هذا وهو ثيان أسعد أبو كرب بن ملكي كرب ويأتي
 ذكره في مولد اليمن ان شاء الله تعالى انتهى كلام الطبري وقال غيره ان حسان بن تبع لما
 سار بجدير الى طسم بعث على مقة تدمته اليهم عبد كلال بن منوب بن حجر بن ذي رعين من
 أقبال حير فسلك بهم رباح بن مرة الرمل وكانت الزرقاء أخت رباح ناكحا في طسم وتسمى
 عنزة واليمامة وكانت تبصر على البعد فأندرتهم فلم يقبلوا وصبح عبد بن كلال جديسا الى
 آخر القصة وبقيت اليمامة بعد طسم يبا بالايا كل ثمرها الاعوان في الطير والسباع حتى
 نزلها بنو حنيفة وكانوا يعشوا رائدهم عميد بن ثعلبة الحنفي يرتاد لهم في البلاد فلما أكل
 من ذلك الثمر قال ان هذا الطعام وحجر بعصاه على موضع قصبة اليمامة سميت حجرا
 واستوطنها بنو حنيفة وبها أصبحهم الاسلام كما يأتي في أخبارهم ان شاء الله تعالى

صالح بن عبيد بن اسف بن شالح بن عبيد بن كاثون ثور بن كاثون بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام

قد ار بن سالف

خلع بن عمرو بن البديل بن ارم

موهب بن مرة بن رجيب هو بيل

طلس بن جديس

(وأما العمالة) فهم بنو عمليق بن لاوذو بهم يضرب المثل في الطول والخصان قال
الطبري عمليق أبو العمالة كلهم أمم تفرقت في البلاد فكان أهل المشرق وأهل عمان
البحرين وأهل الحجاز منهم وكانت الفراعنة بمصر منهم وكانت الجبارة بالشام الذين
يقال لهم الكنعانيون منهم وكان الذين بالبحرين وعمان والمدينة يسمون جاسم وكان
بالمدينة من جاسم هؤلاء بنو لوف وبنو سعد بن هزال وبنو مطرو وبنو الأزرق وكان بنجد
منهم بديل وراجل وغفارو بالحجاز منهم إلى تيمنا والارقم ويسكنون مع ذلك بنجد
وكان ملكهم يسمى الارقم ول وكان بالطائف بنو عبد ضخم بن عاد الا قول انتهى (وقال
ابن سعيد) فيما نقله عن كتب التواريخ التي اطلع عليها في خزنة الكتب بدار الخلافة
من بغداد قال كانت مواطن العمالة تهامة من أرض الحجاز فترلوها أيام خروجهم
من العراق أمام النماردة من بني حاتم ولم يزالوا كذلك إلى أن جاء اسمعيل صلوات الله
عليه وآمن به من آمن منهم وتطرد لهم الملك إلى أن كان منهم السعيد بن لاوذ بن عمليق
وفي أيامه خرجت العمالة من الحرم أخرجتهم جرهم من قبائل قحطان فتفرقوا ونزل
بمكان المدينة منهم بنو عبيد بن مهلايل بن عوص بن عمليق فعرفت به ونزل أرض اليلة
ابن هوهر بن عمليق واتصل ملكها في ولده وكان السعيد مع سبعة من ملك منهم إلى ان
كان آخرهم السعيد بن هوهر الذي قتله يوشع لما زحف بنو اسرائيل إلى
الشام بعده موسى صلوات الله عليه فكان معظم حروبهم مع هؤلاء العمالة هناك
فغلبه يوشع وأسره ونزل أريحا فاعادة الشام وهي قرب بيت المقدس ومكانها معروف
لهذا العهد ثم بعث من بني اسرائيل بعثا إلى الحجاز فلكوه وانتزعوه من أيدي العمالة
ملوكه ونزعوا يثرب وبلادها وخيبر ومن بقاياهم يهود قرظة وبنو النضير وبنو قينقاع
وسائر يهود الحجاز إلى ما ذكره ثم كان لهم ملك بعد ذلك في دولة الروم وداكوا أذينة
ابن السعيد على مشارف الشام والجزيرة من ثغورهم وأنزلوهم في النجوم ما بينهم
وبين فارس وهذا الملك أذينة بن السعيد هو الذي ذكره الشاعر في قوله

أزال أذينة عن ملكه * وأخرج عن أهل دازين

وكان من بعده حسان بن أذينة ومن بعده طرف بن حسان بن يدياه نسبة إلى أمه وبعده
عمر بن طرف وكان بينه وبين جذيمة الأبرش حروب وقتله جذيمة واستولى على ملكهم
وكان آخر من العمالة كما ذكر ذلك في موضعه ومن هؤلاء العمالة نيمار بن عمرو عمالة
مصر وان بعض ملوك القبط استمصر تلك العمالة بالشام لعهد واسمه الوليد بن دودغ
ويقال ثوران بن اراشة بن فادان بن عمرو بن عملاق فجاء معه ملك مصر واستعد القبط
(قال الجرجاني) ومن ثم ملك العماليق مصر ويقال ان منهم قرعون ابراهيم وهو سنان

ابن الاشبل بن عبيد بن عولج بن عمليق وفرعون يوسف أيضا منهم وهو الريان بن الوليد بن
فرعان وفرعون موسى كذلك وهو الوليد بن مصعب بن أبي أهون بن الهلوان ويقال
أنه قابوس بن مصعب بن معاوية بن نمير بن السلواس بن فاران وكان الذي ملك مصر
بعد الريان بن الوليد طاشم بن معدان أه كلام الجرجاني (وقال غيره) الريان فرعون
يوسف وهو الذي تسميه القبط نقرأوش وان وزيره كان اطفير وهو العزيز وأنه آمن
يوسف وان أرض القيوم كانت مغايض للماء فدبرها يوسف بالوحى والحكمة حتى
صارت أعز الديار المصرية وملك بعده ابنه دارم بن الريان وبعده ابنه معدانوس
فاستعبد بنى اسرائيل (قال الكلبي) ويذكر القبط أنه فرعون موسى وذكر أهل
الاثرائه الوليد بن مصعب وأنه كان نجارا من غير بيت الملك فاستولى الى أن ولي حرس
السلطان ثم غلب عليه ثم استبدت بعده وعليه انقرض أمر العمالة ولما غرق في اتباع
موسى صلوات الله عليه رجع الملك الى القبط فولوا من بيت ملكهم دلوكة العجوز كما
تذكره في أخبارهم ان شاء الله تعالى وأما بنو اسرائيل فليس عندهم ذكر لعمالة الجاز
وعندهم ان عمالة الشام من ولد عملاق بن اليقاذ بتفخيم الفاء ابن عيصو أو عيصاب
أو العيص بن اسحق بن ابراهيم عليه السلام وفراعة مصر منهم على الرايين (وأما)
الكنعانيون الذين ذكر الطبري أنهم من العمالة فهم عند الاسرائيليين من كنعان
ابن حام وكانوا قد انتشروا بلاد الشام وملكوها وكان معهم فيها بنو عيصو المذكورون
ويقال لهم بنو يدوم ومن أيديهم جميعا ابتزها بنو اسرائيل عند المجدى أيام يوشع بن نون
ولذلك تزعم زبانية المغرب أنهم من هؤلاء العمالة وليس بصحيح (وأما أميم) فهم
اخوان عملاق بن لاوذ قال السهيلي يقال بفتح الهمزة وكسر الميم ويضم الهمزة
وفتح الميم وهو أكثر ووجدت بخط بعض المشاهير أميم بتشديد الميم ويذكر أنهم أول من
بنى البيضان واتخذ البيوت والاطلام من الحجارة وسقفوا بالخشب وكانت ديارهم فيما
يقال أرض فارس ولذلك زعم بعض نسابة الفرس أنهم من اميم وان كيو مرث الذين
ينسبون اليه هو ابن اميم بن لاوذ وليس بصحيح وكان من شعوبهم وبار بن اميم
نزلوا من عالج بين اليمامة والشحر وسالت عليهم الربح فهلكوا

(وأما العرب) البائدة من بني أرنخش بن بن يقطان بن عابر بن شالح بن أرنخش دفعهم جرهم وحضورا وحضر موت والسلف (فأما حضورا) فكانت ديارهم بالرس وكانوا أهل كفر وعبادة أو ثنان وبعث إليهم نبي منهم اسمه شعيب بن ذي مهريع فكان ذنبوه وهلكوا كما هلك غيرهم من الأمم (وأما جرهم) فكانت ديارهم باليمن وكانوا يتكلمون بالعبرانية وقال البيهقي إن يعرب بن قحطان لما غلب عاد على اليمن وملكه من أيديهم وولى أخوته على الأقاليم وولى جرهم على الحجاز وولى بلاد عاد الأولى وهي الشحر عاد بن قحطان فعرفت به وولى عمان يقطن بن قحطان انتهى كلام البيهقي وقيل إنما نزلت جرهم الحجاز ثم بنى قطور بن كركر بن عملاق فحط أصاب اليمن فلم ير الواحكة إلى أن كان شأن اسمعيل عليه السلام ونبوته فآمنوا به وقاموا بأمره وورثوا ولاية البيت عنه حتى غلبتهم عليه خراعة وكانه فخرجت جرهم من مكة ورجعوا إلى ديارهم باليمن إلى أن هلكوا (وأما حضر موت) فعدودون في العرب العاربة أقرب أزمانهم وليدوا من العرب البائدة لأنهم باقون في الأجمال المتأخرة الآن يقال إن جهورهم قد ذهب من بعد صورهم الأولى واندرجوا في كندة وصاروا من عدادهم فهم بهذا الاعتبار قد هلكوا وبادوا والله أعلم وقال علي بن عبد العزيز إنه كان فيهم ملوك التبابعة في علو الصيت ونهاية الذكر قال وذكر جماعة من العلماء أن أول من انبسط ملكه منهم وارتفع ذكره عمرو الأشجب بن ربيعة بن يرام بن حضر موت ثم خلفه ابنه عمر الأزج فلما مائة سنة وقاتل العمه القة ثم ملك كريب ذوقراب ثم عمر الأزج مائة وثلاثا وثلاثين سنة وهلك أخوته في ملكه ثم ملك مرثد ذو مروان بن كريب مائة وأربعين سنة وكان يسكن ما رب ثم تحول إلى حضر موت ثم ملك علقمة ذوقيعان بن مرثد ذي مروان بحضر موت ثلاثين سنة ثم ملك ذو عييل بن ذي قيعان عشرين سنة وسكن صنعاء وغزا الصين فقتل ملكها وأخذ سيفه ذا النور ثم ملك ذو عييل بن ذي عييل بحضر موت عشرين سنة ولما شخص سنان ذوالم غزوا الصين تحول ذو عييل إلى صنعاء واشتدت وطأته وكان أول من غزا الروم من ملوك اليمن وأول من أدخل الحرير والديباخ إلى اليمن ثم ملك بدعات بن ذي عييل بحضر موت أربعين سنة ثم ملك بدعييل بن بدعات وبنى حصونا وخلف آثارا ثم ملك بديع ذو عييل ثم ملك حماد بن بدعييل بحضر موت فأنشأ حصنه المعقرب وغزا فارس في عهد سابور ذي الكفاف وخرب وسبي ودام ملكه ثمانين سنة وكان أول من اتخذ الحجاب من ملوكهم ثم ملك يشرح ذو الملك بن ودب بن ذي حماد بن عاد من بلاد حضر موت مائة سنة وكان أول من رتب الرواتب وأقام الحرس والروابط ثم ملك منعم ابن ذي الملك بنار بن جذيمة بن منعم ثم يشرح بن جذيمة بن منعم ثم يشرح ثم ساجن

المسمى بن عمرو في أيامه تغلبت الحبشة على اليمن هذه قبائل هذا الجبل من العرب العاربة
 وما كانوا عليه من الكثرة والملك الى أن انقرضوا وأزال الله من أمرهم بالقحطانية كما
 نحن ذا كروه ولم تغفل منهم الامن لم يصلنا ذكره من خبره والله وارث الارض ومن عليها
 (وأما جرهم) فقال ابن سعيد أنهم امتان أمة على عهد عاد وأمة من ولد جرهم بن قحطان
 ولما ملك يعرب بن قحطان اليمن ملك أخوه جرهم الحجاز ثم ملك من بعده ابنه عبد
 ياليل ثم بعده ابنه عبد المدان بن جرهم ثم ابنه نقيلة بن عبد المدان ثم ابنه عبد المسيح
 ابن نقيلة ثم ابنه مضاض ابن عبد المسيح ثم ابنه الحرث ثم ملك من بعده جرهم بن
 عبد ياليل ثم بعده ابنه عمرو بن الحرث ثم أخوه بشير بن الحرث ثم مضاض بن عمرو بن
 مضاض قال وهذه الامة الثانية هم الذين بعث اليهم انعميل عليه السلام وتزوج
 فيهم انتهى

(وأما بنو سبأ) بن يقطن فلم يبيدوا وكان لهم بعد تلك الاجيال البائدة أجيال بالعن
 منهم حير وكهلان واملوك التابعة وهم أهل الطبقة الثانية وفي مسند الامام أحمد
 أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل هو فروة بن مسيك المرادى عن سبأ
 أو رجل هو أو امرأة أم أرض فقال بل رجل ولد عشرة فساكن اليمن منهم ستة والشام
 أربعة فأما اليمنيون فذبح وكندة والازدي والاشعر وأغار وحير وأما الشاميون
 فلحيم وجمادام وعاملة وفسان وثبت أن أباهم قطان كان يتكلم بالعربية ولقنها عن
 الاجيال قبله فكانت لغة بنيهم ولذلك سموا العرب المستعربة ولم يكن في آباء قطان من
 لدن نوح عليه السلام اليه من يتكلم بالعربية وكذلك كان أخوه فالغ وبنوه انما
 يتكلمون بالعجمية الى أن جاء اسمعيل بن ابراهيم صلوات الله عليهم ما قع لهم العربية
 من جرهم فكانت لغة بنيهم وهم أهل الطبقة الثالثة المسمون بالعرب التابعة للعرب
 فلنذكر هذا النسب ليقتطم أجياله مع الاجيال السابقة واللاحقة ونستوفي أنساب
 الامم منها

الخبر عن ابراهيم أبي الانبياء عليهم السلام ونسبه الى
 فالغ بن عابر وذكر أولاده صلوات الله عليهم وأحوالهم

ولنذكر الآن أهل هذا النسب ما بين اسمعيل ونوح عليهم ما السلام ومن كان منهم
 أو من اخوانهم أو أبناءهم من الانبياء والشعوب والملوك وما كان لاسمعيل صلوات
 الله عليه من الولد ونحتم هذه الطبقة الاولى بذكرهم وان كانوا عجماء في لغاتهم الا أنهم
 أصون الخليفة في أنسابهم وكل البشر على بعض الآراء من أعقابهم وهم مع ذلك
 معاصرون لهذه الطبقة فيتنسق الكلام فيهم على شرط كتابنا ويتميز ذكر أخبارهم
 أحوال الطبقات التي بعدهم على الوفاء والكمال (فنبداً أولاً) بذكر عمود هذا النسب
 على التوالي ثم نرجع الى أخبارهم واسمعيل صلوات الله عليه هو ابن ابراهيم بن آزر
 وهو تارح وآزر اسم اصنمه لقب به ابن ناحور بن ساروخ بالخاء أو بالغين ابن عابر أو
 عنبر بن شالح أو شليخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح وهذه الاسماء العجمية كلها منقولة
 من التوراة ولغتها عبرانية ومخارج حروفها في الغالب مغيرة لمخارج الحروف
 العربية وقد يجيء الحرف منها بين حرفين من العربية فترده العرب الى أحد ذينك
 الحرفين وفي مخرجه فيمتغير عن أصله ولذلك تكون فيها امالة متوسطة أو محضة فيصير
 الى حرف العلة الذي بعده من ياء أو واو ولذلك تنقل الكلمة منها على اختلاف
 والافئان الاعلام أن لا تختلف وقال الطبري ان بين شالح وارفخشذ بأخر اسمه قمين
 وسقط ذكره من التوراة لانه كان ساحراً واتدى الألوهية وقال ابن خزم في كتب

النصارى ان بين فالغ وعابر ابا آخر اسمه ملكي صدق وهو أبو فالغ (واعلم) أن نوحا
 صلوات الله عليه بلغ عمره يوم الطوفان ستمائة سنة وعاش بعد الطوفان ثلثمائة
 وخمسين سنة فكانت جملة لك تسعمائة وخمسين سنة ألف سنة الا خمسين وهذا نص
 المحقق الكريم وكذا وقع في التوراة بعينه ومن الغريب الواقع في التوراة أن عمر
 ابراهيم كان يوم وفاة نوح ثلاثا وخمسين سنة لانه قال ان أرغشذ ولد لسام بعد سنتين
 من الطوفان ولما بلغ خمساً وثلاثين سنة ولد له ابنه شالخ وبعد ثلاثين سنة ولد ابنه عابر
 وبلغ عابر أربعاً وثلاثين سنة فولد ابنه فالغ وبلغ فالغ ثلاثين سنة فولد له أرغو وبلغ
 أرغو ثنتين وثلاثين سنة فولد شاروغ وبلغ شاروغ ثلاثين سنة فولد ناحور وبلغ
 ناحور تسعاً وعشرين سنة فولد تارح وبلغ تارح خمساً وسبعين سنة فولد ابراهيم
 وجملة هذه السنين من الطوفان الى ولادة ابراهيم مائتان وسبع وتسعون سنة وعمر
 نوح بعد الطوفان ثلثمائة وخمسون سنة فيكون ابراهيم بعد وفاة نوح ابن ثلاث
 وخمسين سنة فيكون لقي نوح صلوات الله عليهم ما وخالطه وأخذ عنه وهو على رأى
 بعضهم أب لجميع الشعوب من بعده فلذلك كان الاب الثالث للخليقة من بعد آدم
 ونوح صلوات الله عليهم أجمعين اه

(وفي كتاب البدء) ونقله ابن سعيد ان أول من ملك الارض من ولد نوح كنعان بن
 كوش بن حام فسار من أرض كنعان بالشأم الى أرض بابل فبنى مدينة بابل اثني
 عشر فرسخاً في مثلها وورث ملكه ابنه النمرود بن كنعان وعظم سلطانه في الارض و طال
 عمره وغلب على أكثر المعمور وأخذ بين الصابئة وخالفه الكلدانيون منهم
 في التوحيد وأسمائه ومال معهم بنو سام وكان سام قد نزل بشرق الدجلة وكان وصي
 أبيه في الدين والتوحيد وورث ذلك ابنه أرغشذ وهى أرغشذ مصباح مضى
 فأشتغل بالعبادة ودعا الكلدانيون الى القيام بالتوحيد فامتنع ثم قام من بعده ابنه
 شالخ وعاش طويلاً وقام من بعده بأمره ابنه عابر كذلك وخرج مع الكلدانيين على
 النمرود منكر العبادة الهياكل فغلبه نمرود وأخرجه من كوثا فلحق هو ومن معه من
 الخلقاء بالجزيرة وهى مدينة الجدل بين القرات ودجلة وعابر هذا هو أبو العبرانيين
 الذين تكلموا بالعبرانية واستفعل ملكه بالجدل قال ابن سعيد وورث من بعده ابنه
 فالغ وهو الذى قسم الارض بين ولد نوح وفي زمانه بنى النمرود الصرح بسابل وكان من
 أمره ما نصه القرآن وقام بأمر فالغ من بعده ابنه ملكان فيما زعموا وغلبه الجرامقة
 والنبط على ملكه وقام بالجدل في ملكهم الى أن هلك وخلف ابنه أتيما ويقال له الخضر
 وأما أرغو بن فالغ فعبر الى كوثا ودخل في دين النبط وهى بدعة الصابئة وولد له منهم

ابنة شاروخ ثم بعده ناحور بن شاروخ ثم بعده تارح بن ناحور الذي سمي آزر
 واستخلص النمرود آزر وقدمه على بيت الاصنام والنمرود من ملوك الجرامقة واسمه
 هاصد بن كوش انتهى كلام ابن سعيد وولد لتارح وهو آزر على ما وقع في التوراة ثلاثة
 من الولد ابراهيم وناحور وهاران ومات هاران في حياة أبيه تارح وترك ابنة لوطا فهو
 ابن أخي ابراهيم قال الطبري ولد ابراهيم الخليل قبيل بساحية كوثر من السواد
 وهو قول ابن اسحق وقيل بجران وقيل ببابل وعمامة السلف انه ولد على عهد نمرود بن
 كنعان بن كوش بن سام وكان الكهان يتحدثون بولادة رجل يخالف الدين ويكسر
 الاصنام والاوثان فأمر بذبح الوالدان فولدته أمه وتركته بمغارة في فلاة من الارض
 حتى كبر وشب ورأى في الكواكب ما رآه وكلمت نبوته فأحضرته الى أبيه ودعاها الى
 التوحيد فامتنع وكسر ابراهيم الاصنام وأحضر عند نمرود وقذفه في النار فصارت
 بردا وسلاما وخرج منها ولم تعد عليه كما نص ذلك القرآن ثم تدبر النمرود في أمره
 وطلب من ابراهيم أن يقرب قربانا فيقتدي بمادعاها اليه فقال له ابراهيم لن يقبل منك
 الا الايمان فقال لا أستطيع وترك ابراهيم وشأنه ثم أمر الله ابراهيم بالخروج من أرض
 الكلدانيين ببابل فخرج به أبوه تارح ومعهم على ما في التوراة ابنة ناحور بن تارح
 وزوجته ملكابنت أخيه هاران وحاقده لوط بن هاران قال في التوراة وكنته سارة
 يعني زوج ابراهيم فقيل انها أخت ملكابنت هاران بن تارح وقيل بنت ملك حران
 طعنت على قومها في الدين فتزوجها ابراهيم على أن لا يضرها ويردها ما في التوراة
 انها خرجت معهم من أرض الكلدانيين الى حران فتزوجها وقيل انها بنت هاران
 ابن ناحور وهاران عم ابراهيم قاله السهيلي فأقام واجران ومات بها أبوه تارح وعمره
 مائة سنة وخمس سنين ثم أمر بالخروج الى أرض الكنعانيين ووعد الله بأن تكون
 أثر البنية وأنهم يكثرون مثل حصي الارض فنزل بمكان بيت المقدس وهو ابن خمس
 وسبعين سنة ثم أصاب بلد الكنعانيين بجماعة فخرج ابراهيم في أهل بيته وقدم مصر
 ووصف لفرعون ملك القبط جمال امرأته سارة فأحضرها عنده ولما هم بها يست
 يده على صدره فطلب منها الاقالة فدعت له الله فانطلقت يده ويقال عاود ذلك ثلاثا
 يصاب في كلها وتدعوه فردها الى ابراهيم واستخدمها هاجر قال الطبري والملك الذي
 أراد سارة هو سنان بن علوان وهو أخو الضحالك والظاهر أنه من ملوك القبط ثم ساروا
 الى أرض كنعان بالشام ويقال ان هاجر أهداها ملك الاردن لسارة وكان اسمه فيما
 قال الضحكي صلاوق وأنه انتزع سارة من ابراهيم ولما هم بها صرع مكانه وسألها في الدعاء
 فدعت له فأفاق فردها الى ابراهيم وأخدمها هاجر أمه كانت لبعض ملوك القبط ولما

عاد ابراهيم الى ارض كنعان نزل جيرون وهو مدفنه المسمى بالخليل وكانت معظمة
 تعظمها الصابئة وتسكب عليها لزيت للقربان وترغم أنها هيكل المشتري والزهرة
 فسمها العبرانيون ايليا ومعناه بيت الله ثم ان لوطا فارق ابراهيم عليه السلام لكثرة
 مواشيها وتابعهما وضيق المرعى فنزل المواتفة بناحية فلسطين وهي بلاد العدور
 المعروف بعدور صقر وكانت هناك على ما نقله المحققون خمس قرى سدوم ووجدتهم
 على ارتكاب الفواحش فدعاهم الى الدين ونهاهم عن المخالفة فكذبوه وعتوا واقام
 فيهم دعايا الى الله الى أن هلكوا كما قصه القرآن وخرج لوط مع عساكر كنعان
 وفلسطين لاقاء ملوك الشرق حين زحفوا الى ارض الشام وكانوا اربعة ملوك ملك
 الاهو ازمن بنى غليم بن سام واسمه كرز لا عامر وملك بابل واسمه في التوراة شنعما واسمه
 امر اقبل ويقال هو غرود وملك الاسنة اروما أدري معنى هذه اللفظة واسمه اريوح
 وملك كوتح ومعناه ملك أمم أو جماعة واسمه ترعال وكان ملوك كنعان الذين خرجوا
 اليهم خمسة على عدد القرى الخمسة وذلك أن ملك الاهو از كان استعبدهم ثنتي عشرة
 سنة ثم عصوا فزحف اليهم واستباح بالملوك المذكورين معه فأصابوا من أهل جبال
 يسعين الى قاران التي في البرية وكان بهم يومئذ الجويون من شعوب كنعان أيضا
 وخرج ملك سدوم وأصحابه لمدافعتهم فانهزم هو والملوك الذين معه من أهل سدوم
 وسباهم ملك الاهو از ومن معه من الملوك وأسروا لوطا وسبوا أهله وغنوا ما شئته وبلغ
 الخبر ابراهيم عليه السلام فاتبعهم في ولده ومواليه نحو امان ثلثمائة وثمانية عشر
 ولحقهم بظاهر دمشق فدهمهم فانقضوا وخلص لوطا في تلك الواقعة وجاء بأهله
 ومواشيهم وتلقاهم ملك سدوم واستعظم فعلتهم ثم أوحى الله الى ابراهيم ان هذه الارض
 ارض الكنعانيين التي أنت فيها ملكك والذريتك وأكثرهم مثل حصي الارض وأن
 ذريتك يسكنون في ارض ليست لهم اربع مائة سنة ويرجع الخقب الرابع الى هتانم
 ان سارة وهبت مملوكتها هاجر القبطية لابراهيم عليه السلام اعمش سنين من مجيئهم
 من مصر وقالت لعل الله يرزقك منها ولدا وكان ابراهيم قد سأل الله أن يهب له ولدا
 فوعده به وكانت سارة قد كبرت وعقدت عن الولد فولدت هاجر لابراهيم اسمعيل عليهما
 السلام است وثمانين من عمره وأوحى الله اليه اني قد باركت عليه وكثرته ويولده اثنا
 عشر ولدا ويكون رئيسا للشعب عظيم وأدركت سارة الغيرة من هاجر وطلبت منه
 اخراجها وأمره الله أن يطيع سارة في أمرها فهاجر بها الى مكة ووضعها وابنها جحان
 زمنم عنده ووجه هبالك وانطلق فقالت له هاجر آله أمرك قال نعم فقالت اذ الايضعنا
 وانطلق ابراهيم وعطش اسمعيل بعد ذلك عطشا شديدا وأقامت هاجر تتردد بين الصفا

والمروءة الى أن صعدت عليها سبع مرات لعلها تجد شيئا ثم أتته وهو يفحص برجليه
 فتبعته زمزم (وعن السدي) انه تركه في مكان الحجر واتخذ فيه عريشا وأن جبريل
 هو الذي همز له الماء بعقبه وأخبرها جراً ثم اعين يشرب بها ضيقان الله وأن أباهذا
 الغلام سبي و بينان بما لله هذا مكانه ثم مرت رفقة من جرهم أو أهل بيت من جرهم
 أقبلوا من كداء ونزلوا أسفل مكة فرأوا الطير طاعة فقالوا لا نعلم بهذا الوادي ماء ثم
 أشرفوا فرأوا المرأة ونزلوا معها هنالك (وعن ابن عباس) كانت أحنياؤها قرييما من
 ذلك المكان فلما رأوا الطير تحوم عليه أقبلوا اليه فوجدوه ما فنزلوا معهم ما حتى كان
 بها أهل آيات منهم وشب اسمعيل بينهم وتعلم اللغة العربية منهم وأعجبهم وزوجوه
 امرأته منهم وماتت أمه هاجر فدقنها في الحجر ولما رجع ابراهيم وأقام في أهل الشام
 وبالغ أهل المؤتفة في العصيان والفاحشة ودعاهم لوط فكذبوه وأقام على ذلك
 قال الطبري فأرسل الله رسولا من الملائكة لاهلاكهم ومزوا بابراهيم فأضافهم
 وخدمهم وكان من ضحك سارة وبشارة الملائكة لها باسحق وابنه يعقوب ما قصه
 القرآن وكانت البشارة باسحق و ابراهيم ابن مائة سنة وسارة بنت تسعين وفي التوراة انه
 أمر أن يحترق ولده اسمعيل لثلاث عشرة سنة من عمره وكل من في بيته من الاحرار فكان
 ذلك التسع وتسعين من عمر ابراهيم وقال له ذلك عهد بيني وبينك وذريتك ثم أهلك الله
 المؤتفة ونجى لوطا الى أرض الشام فكان بهامع عمه ابراهيم صلوات الله عليهم ما
 وولدت سارة اسحق وأم الله ابراهيم بعد ولادة اسمعيل واسحق ببناء بيت يعبد فيه
 ويذكر ولم يعرف مكانه فجعل له علامة تسير به حتى وقفت به على الموضع يقال انها
 ریح لينة لها رأسان تسير معه حتى تنكون بالموضع ويقال بل بعث معه جبريل لذلك
 حق أراه الموضع وكان ابراهيم يعتاد اسمعيل لزيارته ويقال انه كان يستأذن سارة في
 ذلك وأنها شرطت عليه أن لا يقيم عندهم وأن ابراهيم وجد امرأته اسمعيل في غيبة
 منه وكانت من العم الملق وهي عمارة بنت سعيد بن أسامة بن اكيل فراآها فظنة غلطة
 فأوصاها لاسمعيل بان يحول عتبة بابه فلما قصت عليه الخبر والوصية قال ذلك أبي
 يأمرني أن أطلقك فطلقها وتزوج بعدها السيدة بنت مضاض بن عمرو الجهمي وخالفه
 ابراهيم الى بيته فقسهلت له بالاذن وأحسن التحيمة وقربت الوضوء والطعام فأوصاها
 لاسمعيل بأني قد رضيت عتبة بابك ولما قصت عليه الوصية قال ذلك أبي يأمرني
 بانساكن فأمسكها ثم جاء ابراهيم مرة ثالثة وقد أمره الله ببناء البيت وأم اسمعيل
 باعائه فرغوا من القواعد وتم بناؤها وأذن في الناس بالحج ثم زوج لوط ابنته من
 مدين بن ابراهيم عليه ما السلام وجعل الله في نسلها البركة فكان منهم أهل مدين

الامة المعروفة ثم ابتلى الله ابراهيم بنديح ابنه في رؤيا رآها وهي وحى وكانت الفدية ونجى
 الله ذلك الولد كما قص في القرآن واختلف في ذلك الذبيح من ولديه فقيل اسمعيل وقيل
 اسحق وذهب الى كلا القولين جماعة من الصحابة والتابعين فالقول باسمعيل لابن
 عباس وابن عمر والشعبي ومجاهد والحسن ومحمد بن كعب القرظي وقد يحتجون له
 بقوله صلى الله عليه وسلم أنا ابن الذبيحين ولا تقوى الحجة به لأن عم الربيل قد يجعل أباه
 يضرب من التجوز لاسيما في مثل هذا الفخر ويحتجون أيضا بقوله تعالى فيشربهاها باسمعيل
 ومن وراء اسحق يعقوب ولو كان ذبيحا في زمن الصبا لم تصح البشارة بان يكون له لأن
 الذبيح في الصبا ينافي وجود الولد ولا تقوم من ذلك حجة لأن البشارة انما وقعت على
 وفق العلم بأنه لا يذبح وانما كان ابتلاء لابراهيم والقول باسمعيل للعباس وعمر وعلي وابن
 مسعود وكعب الاحبار وزيد بن اسلم ومسروق وعكرمة وسعيد بن جبير وعطا
 والزهرى ومكحول والسدي وقتادة (وقال الطبري) والراجح أنه اسمعيل لأن نص
 القرآن يقتضى أن الذبيح هو المبشر به ولم يبشر ابراهيم بولد الامن زوجته سارة مع أن
 البشارة وقعت اجابة لدعائه عند مهاجره من أرض بابل وقوله انى ذاهب الى ربى
 سيهدين ثم قال عتبه رب هب لي من الصالحين ثم قال عقبه فبشرناه بغلام حلیم وذلك
 كله كان قبل هاجر لأن هاجر انما ملكتم سارة بعصر وملكتم ابراهيم بعد ذلك بعشر
 سنين فالبشر به قبل ذلك كله انما هو ابن سارة فهو الذبيح بهذه الدلالة القاطعة وبشارة
 الملائكة لسارة بعد ذلك حين كانوا ضيوفا عند ابراهيم في مسيرهم لاهلنا سدوم انما
 كان تجديد للبشارة المتقدمة اه ثم توفيت سارة ثمانمائة وسبع وعشرين من عمرها
 وذلك في قرية جيرون من بلاد بنى كنعانيين فطلب ابراهيم منهم مقبرة لها
 فوهبه عفرون بن صخر مغارة كانت في مزرعته فامتنع من قبولها الا بالثمن فأجاب الى
 ذلك وأعطاه ابراهيم اربعمائة مثقال فضة ودفن فيها سارة وترجح ابراهيم من بعدها
 قطورا بنت يقطان من الكنعانيين وقال السهيلي قنطور ابن يادة تون بين القاف
 والطاء وهذا الاسم أعجمى وطاؤه قرية من التاء فولدت له كما هو مذكور في التوراة
 ستة من الولد وهم زمران يقشان مدان مدين أشبقي شوخ ثم وقع في التوراة ذكر
 أولادهم فولد يقشان سببا وودان وولدان أشور ثم ولطوسيح ولاميم وولد مدين
 عمفا وعمفين وحنوخ وافيداع والزاعا هذا آخر ولده من قنطورا في التوراة وقال
 السهيلي كان لابراهيم عليه السلام أولاد آخرون خمسة من امرأة اسمها حجين أو
 حجون بنت أهيب وهم كبسان وفزوخ وأمير ولوطان ونافس ولما ذكر الطبري بنى قنطورا
 الستة وهم يقشان قال بعدهم وسائرهم من الاخرى وهي رعوة ثم قال ومن

يقشان جميل البربر اه فولد ابراهيم على هذا ثلاثة عشر فاسماعيل من هاجر واسحق
 من سارة وستة من قنطورا كما ذكر في التوراة والخمسة بنو حجين عند السهيلي أو روعة
 عند الطبري وكان ابراهيم عليه السلام قد عهد لابنه اسحق أن لا يتزوج في الكنعانيين
 وأكد العهد والوصية بذلك لمولاه القائم على أموره ثم بعثه إلى حران مهاجرهم الأول
 فخطب من ابن أخيه تويل بن ناحور بن آزر بنته رفقا فزوجها أبوها واحتملها ومن
 معها من الجوارى وجاءهم إلى اسحق في حياة أبيه وعمره يومئذ أربعون سنة فترجوها
 وولدت له يعقوب وعيصو توأمين وسند كز خبرهما ثم قبض الله نبيه ابراهيم صلوات الله
 عليه بمكان هجرته من أرض كنعان وهو ابن مائة وخمس وسبعين سنة ودفن مع سارة في
 مغارة عقرون الحبيبي وعرف بالخليل لهذا العهد ثم جعل الله في ذريته النبوة والكتاب
 آخر الدهر فاسماعيل سكن مع جرهم بمكة وتزوج فيهم وتعلم لغتهم وتكلم بها وصار أبان
 بعده من أجمال العرب وبعثه الله إلى جرهم والعمالقة الذين كانوا بمكة وإلى أهل اليمن
 فأمن بعض وكفر بعض ثم قبضه الله إليه وخلف ولده بين جرهم وكانوا على ما ذكر في
 التوراة اثني عشر أكبرهم بنايوت وهو الذي تقوله العرب نابت ونبت ثم قيذا رواديل
 وبسام ومشمع وذوما ومساو حراه وقيماو بطوروناقس وقدملا قال ابن اسحق وعاش
 فيما ذكر مائة وثلاثين سنة ودفن في الحجر مع أمته هاجر ويقال آجر وفي التوراة أنه
 قبض ابن مائة وسبع وثلاثين سنة وأن شيعته سكنوا من حو يلا إلى شور و قبالة مصر
 من مدخل أثور وسكنوا على حد شيع أخوته وحو يلا عند أهل التوراة هي جنوب
 بركة والواو منها قرية من اليا وشور هي أرض الجاز وأثور بلاد الموصل والجزيرة ثم
 ولي أمر البيت من بعد اسماعيل ابنه نابت وأقام ولده بمكة مع أخوالهم جرهم حتى
 تشعبوا وكثرت لهم وتعددت بطونهم من عدنان في عدا معد ثم بطون معد في ربيعة
 ومضر وإباد وأغار بن نزار بن معد فضاقت بهم مكة على ما ذكره عند ذكر قبر يس وأخبار
 ملكهم بمكة فكانت بطون عدنان هذه كلها من ولد اسماعيل لابنه نابت وقيل لقيذا رولم
 يذكر النسابةون نسلا من ولده إلا آخر من وتشعبت من اسماعيل أيضا عند جماعة من أهل
 العلم بالنسب بطون قحطان كلها فيكون على هذا أبا لجميع العرب بعده (وأما اسحق)
 فأقام بمكانه من فلسطين وعمر وعمره بعد ذلك كثير من عمره وبارك على ولده يعقوب فغضب
 بذلك أخوه عيصو وهم يقتله فأشارت عليه رفقا بنبت تويل بالسفر إلى حران عند خاله
 لابان بن تويل فأقام عنده وزوجه بنسبه فزوجه أوالا الكبرى واسمها ليا وأخذ معها
 جاريتها زلفة ثم من بعدها أختها الصغرى واسمها راحيل وأخذ بها جاريتها ليا وأول
 من ولد منهن ليا وولدت له رويل ثم شععون ثم لاوي ثم يهوذا وكانت راحيل لا تصمير

فوهبت جارتها ابها يعقوب لتلد منه فولدت له دان ثم نفقتا الى ولما فعلت ذلك را حيل
 وهبت أختها ابها يعقوب عليه السلام جارتها زلفة فولدت له كادوا ثم وادت ليامن
 بعد ذلك يساخز ثم زبولون فأكمل له بذلك عشرة من الولاد ثم دعت را حيل الله عز وجل
 أن يهب لها ولدا من يعقوب فولدت يوسف وقد كانت له بحران عشرون سنة ثم أمر
 بالرحيل الى أرض كنعان التي وعدوا بملكها فارتحل وخرج لابان في اتباعه وعزم له
 في المتام عنده فأبى فوذهه وانصرف الى حران وسار يعقوب لوجهه حتى اذا قرب من
 بلاد عيصو وهو جبل يسعين بأرض الكرك والشوبك لهذا العهد اعترضه عيصو لطلبه
 وكرامته فأهدى اليه يعقوب من ماشيته هدية احتفل فيها وتودد اليه بالخضوع
 والتضرع فذهب ما كان عند عيصو وأوحى الله اليه بأن يكون اسمه اسراييل ومتر على
 ارشليم وهي بيت المقدس فاشترى هنالك مزرعة ضرب فيها ساطاه وأمر ببناء مخرج
 سماه ايل في مكان العنزة ثم جاءت را حيل هنالك فولدت له بنامين وماتت من نفاسه
 ودفنها في بيت لحم ثم جاء الى آبيه اسحق بقزبة جيرون من أرض كنعان فأقام عنده
 ومات اسحق عليه السلام لمائة وثمانين سنة من عمره ودفن مع آبيه في المغارة وأقام
 يعقوب بمكانه وولده عنده وشب يوسف عليه السلام على غير حاله - من كرامة الله به
 وقص عليهم رؤياه التي بشر الله فيها بأمره فغصوا به وخرجوا معه الى الصيد فألقوه
 في البئ واستخرجوه السيارة الذين مروا به بعد ذلك وباعوه للعرب بعشرين مثقالا
 ويقال ان الذي تولى بيعه هو مالك بن دعر بن واين بن عيفان مدين واشتراه من العرب
 عزيز مصر وهو وزيرها وأصاحب شرطتها قال ابن اسحق واسمه اطفير بن رجب وقيل
 قوطير وكان ماله يومئذ من العماليق الريان بن الوليد بن دومغ وربي يوسف عليه
 السلام في بيت العزيز فكان من شأنه مع امرأته زليخا ومكث في السجن وتعبيره الرؤيا
 للمحبوسين من أصحاب الملك ما هو مذكور في الكتاب الكريم ثم استعمله ملك مصر عند
 ما خشى السنة والغلاء على خزائن الزرع في سائر مملكته بقدر جمعها وتصرف الارزاق
 منها وأطلق يده بذلك في جميع أعماله وألصقه خاتمه وجعله على امر كبه ويوسف لذلك العهد
 ابن ثلاثين سنة فقبل عزل اطفير العزيز وولاه وقيل بل مات اطفير فتزوج زليخا وتولى
 عمله وكان ذلك سببا لانتظام شمله بأبيه واخوته لما أصابتهم السنة بأرض كنعان وجاء
 بعضهم للميرة وكال لهم يوسف عليه السلام ورد عليهم بضاعتهم وطلبهم بحضور أخيم
 فكان ذلك كله سببا لاجتماعه بأبيه يعقوب بعد أن كبر وعمرى (قال ابن اسحق) كان
 ذلك لعشرين سنة من معييه ولما وصل يعقوب الى بلبس قريبا من مصر خرج يوسف
 ليلقاه ويقال خرج فرعون معه وأطلق لهم أرض بلبس يسكنون بها ويثمنون

وكان وصول يعقوب صلوات الله عليه في سبعين را كما من بنيه ومعه أيوب النبي من بني
 عيص وهو أيوب بن برخان بن زبرح بن رعويل بن عيصو واسم تفر وأجميعا مصر ثم قبض
 يعقوب صلوات الله عليه لسبع عشرة سنة من مقدمه ولما أتت أربعين من عمره وحمله
 يوسف صلوات الله عليه إلى أرض فلسطين وخرج معه أكبر مصر وشيوخها باذن من
 فرعون واعترضهم بعض الكنعانيين في طريقهم فأوقعوا بهم وانتهوا إلى مدفن ابراهيم
 واسحق عليه ما السلام فدفنوه في المغارة عندهم ما وانتقلوا إلى مصر وأقام يوسف
 صلوات الله عليه بعد موت أبيه ومعه اخوته إلى أن أدركته الوفاة فقبض لمائة
 وعشرين سنة من عمره وأدرج في تابوت وختم عليه ودفن في بعض مجاري النيل وكان
 يوسف أوصى أن يحمل عند خروج بني اسرائيل إلى أرض البقاع فيدفن هناك ولم تزل
 وصيته محفوظة عندهم إلى أن جده موسى صلوات الله عليه عند خروجه بني اسرائيل
 من مصر ولما قبض يوسف صلوات الله عليه وبقي من بقي من الاسباط اخوته وبقي تحت
 سلطان الفراعنة بمصر تشعب نسلهم وتعدوا إلى أن كثروا أهل الدولة وارتابوا بهم
 فاستعبدوهم قال المسعودي دخل يعقوب إلى مصر مع ولده الاسباط وأولادهم حين
 أتوا إلى يوسف في سبعين را كما وكان مقامهم بمصر إلى أن خرجوا مع موسى صلوات
 الله عليه نحو ما من مائتين وعشرين سنين قدام اولهم ملوك القبط والعمالة بمصر ثم
 أحصاهم موسى في التيه وعد من يطبق حمل السلاح من ابن عشرين فما فوقها فكانوا
 ستمائة ألف ويزيدون وقد ذكرنا ما في هذا العدد من الوهم والغلو في مقدمة الكتاب
 فلا نطوّل به ووقوعه في نص التوراة لا يقضى بتحقيق هذا العدد لأن المقام للمبالغة
 فلا تكون أعداده نصوصا وكان ليوسف صلوات الله عليه من الولد كثيرا إلا أن المعروف
 منهم اثنتان افرائيم ومنشى وهما معدودان في الاسباط لأن يعقوب صلوات الله
 عليه أدركهما وبارك عليهما وجعلهما من جملة ولده وقد يزعم بعض من لا تحقيق عنده
 أن يوسف صلوات الله عليه استقل آخر ايامك مصر وينسب لبعض ضعفة المفسرين
 ومعتداهم في ذلك قول يوسف عليه السلام في دعائه رب قد آتيتني من الملك ولا دليل لهم
 في ذلك لأن كل من ملك شيئا ولو في خاصة نفسه فاستيلاؤه يسمى ملكا حتى البيت
 والفرس والخادم فكيف من ملك التصرف ولو كان في شـعب واحد منها
 فهو ملك وقد كان العرب يسمون أهل القرى والمدائن ملوكا مثل هجر ومعان ودودة
 الجندل فما ظنك بوزير مصر لذلك العهد وفي تلك الدولة وقد كان في الخلافة
 العباسية تسمى ولاية الاطراف وعمالها ملوكا فلا استدلال لهم في هذه الصيغة وأخرى
 أيضا فيما يستدلون به من قوله تعالى وكذلك ملكك يوسف في الارض أن لا يكون

هو أيوب بن
 موسى بن رازح
 ابن عيص كذا في
 كتب التفسير قاله
 نصر

لهم فيه مستدلان المتكبرين يكون بغير الملك ونص القرآن انما هو بولايتيه على أمور
 الزرع في جمعه وتفريقه كما قال تعالى اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم
 ومسايق القصة كلها انه مرؤس في تلك الدولة بقراش الحال كلها الا ما يتوهم من تلك
 اللفظة الواقعة في دعائه فلان عدل عن النص المخفوف بالقراش الى هذا المتوهم الضعيف
 وايضا فالقصة في التوراة قد وقعت مصريحة في أنه لم يكن ملكا ولا صار اليه ملك وايضا
 فالامر الطبيعي من الشوكه والقطامة له يدفع أن يكون حصل له ملك لانه انما كان
 في تلك الدولة قبل أن يأتي اليه اخوته منفردا لا يملك الانفسه ولا يتأتى الملك في هذا
 الحال وقد تقدم ذلك في مقدمة الكتاب والله أعلم (وأما عيصو) بن اسحق فسكن جبال
 بني يسعين من بني جوى احدى شعوب كنعان وهي جبال الشراة بين تبولس وفلسطين
 وتعرف اليوم ببلاد كرك والشوبك وكان من شعوبهم هناك على ما في التوراة بتولوظان
 وبنوشوبال وبنوصمقون وبنوعنا وبنوديشوق وبنو يصد وبنوديسان سبعة
 شعوب ومن بني ديشون الاشبان فسكن عيصو بينهم بتلك البلاد وتزوج منهم من بنات
 عنان بن يسعين من جوى وهي اهلها كما وتزوج ايضا من بنات حى من الكنعانيين عازا
 بنت ايلول وباسمت بنت اسمعيل عليه السلام وكان له من الولد خمسة مذكورون
 في التوراة أكبرهم اليقاز بالقاء المغنمة واشباع حركتها وزاي مجمة من بعدها من عازا
 بنت ايلول ثم رعويل من باسمت بنت اسمعيل ثم يعوش ويعلام وقورح من اهلها كما
 بنت عنان وولد اليقاز ستة من الولد تيمال وأوماروصفو وكعتام وقاتل وعالق
 السادس لسرية اسمها تتماع وهي شقيقة لوطان بن يسعين وولد رعويل بن عيصو أربعة
 من الولد ناحة وزيدم وشما ومن اهلها كما وقع ذكر ولد العيصو وولداهم في التوراة وفيها
 أن العيصو اسمه أروم فلذلك قيل لهم بنو أروم ولبعض الاسرائيليين أن أروم اسم
 لذلك الجبل ومعناه بالعبرانية الجبل الاسمر الذي لا نبات به وقد يقع لبعض المؤرخين
 أن القياصرة ملوك الروم من ولد عيصو وقال الطبري ان الروم وفارس من ولد رعويل
 ابن باسمت وليس ذلك كله بصحيح ورأيت في كتاب يوسف بن كرمون مؤرخ العمارة الثانية
 بيت المقدس قبيل الجبل الكبري وكان من كهنة تينا اليهود وهو قريب من الغلط
 (قال ابن حزم) في كتاب الجهرة وكان لاسحق عليه السلام ابن آخر غير يعقوب اسمه
 عيصاب أو عيصو كان بنوه يسكنون جبال الشراة بين الشام والحجاز وقد بادوا جملة
 الآن قوم يذكرون أن الروم من ولده وهذا خطأ وانما وقع لهم هذا الغلط لان
 موضعهم كان يقال له أروم فظنوا أن الروم من ذلك الموضع وليس كذلك لان الروم
 انما نسبوا الى رومس بن رومة فان ظن ظان أن قول النبي صلى الله عليه وسلم للعرب بن

قيس همل لك في بلاد بني الاصفرة العام وذلك في غزوة تبوليدل على أن الروم من بني
 الاصفرة وهو عيصاب المذكور فليس كما ظن وقول النبي صلى الله عليه وسلم حق وانما عني
 عليه السلام بن عيصاب على الحقيقة لا الروم لان مغزاه عليه الصلاة والسلام في تلك
 الغزوة كان الى ناحية الشراة مسكن القوم المذكورين اه كلام ابن حزم وزعم
 ابرو شوش مؤرخ الروم أن أم الفينان وهاوا واولوم وقدوح الاربعة من بنات كاتيم
 ابن ياران ابن يافت والاول أصبح لانه نص التوراة ثم كثر نسل بن عيصو بأرض يسعين
 وغلبنوا الجويين على تلك البلاد وغلبنوا بنى مدين أيضا على بلادهم الى ايلة وتداول فيهم
 ملوك وعظماء كان منهم فالخ بن ساعور وبعده يودب ابن زيدح ثم كان منهم هتاد بن مداد
 الذي أخرج بنى مدين عن مواطنهم ثم كان فيهم بعده ملوك الى أن زحف يوشع الى الشام
 وفتح أريحا وما بعدها وانزع الملك من جميع الامم الذين كانوا هناك ثم استلمهم
 بختنصر عندما ملك أرض القدس وخلق بعضهم بأرض يونان وبعضهم بأفريقية وأما
 عمالق بن اليفاز فن عقبه عند الاسرائيليين عمالقة الشام وفي قول قراغنة مصر من
 الإبط ونسب العرب يابون من ذلك ونسبوه هم الى عملاق بن لاوذ كما مر ثم بنو يروم
 وكنعان ولم يبق منهم عين تطرف والله الباقي بعد فناء خلقه (وأما مدين) بن ابراهيم
 فتزوج ابنته لوط وجعل الله في نسلها البركة وكان له من الولد خمسة عيضا وعتيقين
 وحنوخ وانيداع والزاعا وقد تقدم ذكرهم في ولد ابراهيم من قنطورا فكان منهم
 مدين أمة كبيرة ذات بطون وشعوب وكانوا من أكبر قبائل الشام وأكثرهم عددا
 وكانت مواطنهم تجاور أرض معان من أطراف الشام مما يلي الحجاز قرييما من بحيرة
 قوم لوط وكان لهم تغلب تلك الارض فعتوا وبعثوا وعبدوا الآلهة وكانوا يقطعون
 السبل ويخسبون في الميكال وبعث الله فيهم شعيبا نبيا منهم وهو ابن نويل بن رعويل
 ابن عيا بن مدين قال المنبـ عودى مدين هؤلاء من ولد المحضر بن جندل بن يعصب بن
 مدين وأن شعيبا أخوهم في النسب وكانوا ملوكا عدة يسمون بكلمات أجدد الى
 آخرها وفيه نظر وقال ابن حبيب في كتاب البدء هو شعيب بن نويب بن أوزم بن مدين
 (وقال) السهملي شعيب بن عيضا ويقال ابن صيفون وشعيب هذا هو شعيب موسى
 الذي هاجر اليه من مصر أيام القبط واستأجره على انكاح ابنته اياه على أن يخدمه
 ثمانى سنين وأخذ عنه آداب الكتاب والنبوة حسبا يأتي عند ذكر موسى صلوات الله
 عليهما واخبار بنى اسرائيل وقال الصميرى الذى استأجر موسى وزوجه هو بن مدين
 رعويل ووقع في التوراة أن اسمه يثروان رعويل اياه أو عمه هو الذى تولى عقد الكاح
 وكان مدين هؤلاء مع بنى اسرائيل حروب بالشام ثم تغلب عليهم بنو اسرائيل

وانقرضوا جميعا (وأما لوط) بن هاران أخي ابراهيم عليه السلام فقد تقدم من خبره
مع قومه ما ذكرناه هنالك ولما نجى بعد هلاكهم لحق بأرض فلسطين فكان يباع
ابراهيم الى أن قبضه الله وكان له من الولد علي ما ذكر في التوراة عمون بتشديد
الميم واشباع حركتها بالضم ونون بعدها وموآبي باشباع ضمة الميم واشباع
فتحة الهمزة بعدها وياء تحتية وبعدها ياء عينا كنهة هو آتبه وجعل الله في نسلهما البركة
حتى كانوا من أكثر قبائل الشام وكانت مساكنهم بأرض البلقاء ومدائنهم في بلد
موآبي ومعان وما والاها وكانت لهم مع بني اسرائيل حروب تذكرها في أخبارهم وكان
منهم بلعام بن باعورا بن رسيوم بن برسيم بن موآبي وقصته مع ملك كنعان حين طلبه
في الدعاء على بني اسرائيل أيام موسى صلوات الله عليه وأن دعاه صرف الى
الكنعانيين مذكورة في التوراة ونورد هنا في موضعها (وأما ناحور) أخو ابراهيم
عليه السلام فقد تقدم ذكره أنه هاجر مع ابراهيم عليه السلام من بابل الى حران ثم الى
الأرض المقدسة فكان معه هنالك وكانت زوجته ملكابنت أخيه هاران
وملكا هذه هي أخت سارة زوج ابراهيم عليه السلام وأم اسحق وكان لناحور من
ملكا على ما وقع في نص التوراة ثمانية من الولد عوض وبوص وقويل وهو أبو الارمن
وكاس ومنه الكسدانيون الذين كان منهم من يجتنب مصر وما لولئ بابل وحذو وبلد اس
وبلدا فويشويل وكان له من سرية اسمها أد وما أربعة من الولد وهم طالج وكاحم
وتاخش وما عناه هؤلاء ولدناحور أخي ابراهيم كلهم مذكورون في التوراة وهم اثنا
عشر ولدا هؤلاء كلهم بادوا وانقرضوا ولم يبق منهم الا الارمن من قويل بن ناحور أخي
ابراهيم عليه السلام بن آزر وهم لهذا العهد على دين النصرانية ومواطنهم في ارمينية
شرقي القسطنطينية والله وارث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين وهذا آخر
الكلام في الطبقة الاولى من العرب ومن عاصرهم من الامم وتراجع الى أهل الطبقة
الثانية وهم العرب المستعربة والله سبحانه وتعالى الكفيل بالإعانة

* (الطبقة الثانية من العرب وهم العرب المستعربة وذكر أنسابهم
 وأيامهم وملوكهم والامام ببعض الدول التي كانت على عهدهم) *
 وانما سمي أهل هذه الطبقة بهذا الاسم لأن السمات والشعائر العربية لما
 انتقلت اليهم من قبلهم اعتبرت فيها الصيرورة بمعنى أنهم صاروا الى حال لم يكن
 عليها أهل نسيبهم وهي اللغة العربية التي تكلموا بها فهو من استعمل فعل بمعنى
 الصيرورة من قولهم استنوق الجمل واستحجر الطين وأهل الطبقة الاولى
 لما كانوا أقدم الامم فيما يعلم جيلا كانت اللغة العربية لهم بالاصالة وقيل العاربة
 (واعلم أن أهل هذا الجيل من العرب) يعرفون بالهيمية والسبائية وقد تقدم أن
 نسيابة بنى اسرايميل بن عمون أن أباهم سبام بن ولد كوش بن كنعان ونسيابة العرب يأتون
 ذلك ويدفعونه والصحيح الذي عليه كافتهم أنهم من قحطان وأن سباهو ابن يشجب بن
 يعرب بن قحطان وقال ابن اسحق يعرب بن يشجب فقدم وأخر وقال ابن ماكولا على
 ما نقل عنه السهيلي اسم قحطان مهزم و بين النسيابة بخلاف في نسب قحطان فقيل هو
 ابن عابر بن شالخ بن أرخشذ بن سام أخو فالغ ويقطن ولم يقع له ذكر في التوراة وانما ذكر
 فالغ ويقطن وقيل هو معرب يقطن لانه اسم أعجمي والعرب تتصرف في الاسماء
 الاعجمية بتبديل حروفها وتغييرها وتقديم بعضها على بعض وقيل ان قحطان ابن يمن بن
 قيدر اوقيل ان قحطان من ولد اسمعيل وأصح ما قيل في هذا انه قحطان بن يمن بن قيدر
 ويقال الهيمس بن يمن بن قيدر وان يمن هذا سميت به اليمن وقال ابن هشام أن يعرب
 ابن قحطان كان يسمى يمناً وبه سميت اليمن فعلى القول بأن قحطان من ولد اسمعيل
 تكون العرب كلهم من ولده لان عدنان وقحطان يستوعبان شعوب العرب كلها
 وقد اختلف لذلك من ذهب اليه بأن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما انصارت ارموا
 بني اسمعيل فان أبائكم كان راميا والانصار من ولد سببا وهو ابن قحطان وقيل انما قال
 ذلك لقوم من أسلم من أقصى اخوة خزاعة بن طارئة بن ناعلى أن نسيبهم في سببا وقال
 السهيلي ولا حجة في شيء منهما لانه اذا كانت العرب كلها من ولد اسمعيل فهذا
 من السهيلي جنوح الى القول بجهوم اللقب وهو ضعيف ثم قال والصحيح أن هذا
 القول انما كان منه صلى الله عليه وسلم لاسلم كما قدمناه وانما أراد ان خزاعة من معد
 ابن الياس بن مضر وليسوا من سببا ولا من قحطان كما هو الصحيح في نسيبهم على ما يأتي
 واحتجوا أيضا لذلك بأن قحطان لم يقع له ذكر في التوراة كما تقدم فدل على أنه ليس من
 ولد عابر فترجح القول بأنه من اسمعيل وهذا مردود بما تقدم أن قحطان معرب يقطن
 وهو الصحيح وليس بين الناس خلاف في أن قحطان أبو اليمن كلهم ويقال انه أول من

تكلم بالعربية ومعناه من أهل هذا الجبل الذين هم العرب المستعربة من اليمنية والافقد
 كان للعرب جيل آخر وهم العرب العاربة ومنهم تعلم قحطان تلك اللغة العربية
 ضرورة ولا يمكن أن يتكلم بها من ذات نفسه وكان بنو قحطان هؤلاء معاصرين
 لأخوانهم من العرب العاربة وظاهر من لهم على أمورهم ولم يزالوا مجتمعين في مجالات
 البادية بعد ذلك عن رتبة الملك وترفعه الذي كانوا الأوثان فأصبحوا بجماعة من الهزم
 الذي يسوق إليه الترف والنضارة فتشعبت في أرض القضا فصائلهم وتعددت في جوار
 القفر أنفأذهم وعشائرهم ونحو عدددهم وكثرت أخواتهم من العمة الملقبة في آخر ذلك
 الجبل وزاجورهم بنما كهم واستجدوا خلق الدولة بما استأنفوه من عزهم وكان
 الدولة لبني قحطان متصلة فيهم وكان يعرب بن قحطان من أعظم ملوك العرب يقال انه
 أول من حياه قومه بحمية الملك قال ابن سعيد وهو الذي ملك بلاد اليمن وغاب عليها قوم
 عاد وغلب العماليق على الحجاز وولى اخوته على جميع أعمالهم فولى جزه على
 الحجاز وعاد بن قحطان على الشحر وحضرموت بن قحطان على جبال الشحر وعمان ابن
 قحطان على بلاد عمان هكذا ذكر البيهقي (وقال ابن حزم) وعد لقحطان عشرة من الولد
 وان لم يعقب منهم أحد ثم ذكر ابنين منهم دخلوا في حير ثم ذكر الحرث بن قحطان وقال فولد
 فيما يقال له لاسور وهم رهط حنظلة بن صفوان بن الراس والرس ما بين نجران الى اليمن
 ومن حضرموت الى اليمامة ثم ذكر يعرب بن قحطان وقال فيهم الحيرية والعداد انتهى
 قال ابن سعيد وملك بعد يعرب ابنه بشجب وقيل اسمه يمن واستبدت اعمامه بما في أيديهم
 من الممالك وملك بعده ابنه عبد شمس وقيل عابرو ويسمى سبالا له قيل انه أول من سكن
 السبي وبني مدينة سبا وسد مأرب وقال صاحب التيجان انه غزا الاقطار وبني مدينة
 عين شمس باقليم مصر وولى عليها ابنه بابليون وكان لسبا من الولد كثير وأشهرهم حير
 وكهلان اللذان منهما الامتان العظيمتان من اليمنية أهل الكثرة والملك والعز وملك حير
 منهم أعظمه وكان منهم التبايعه كما ذكر في أخبارهم وعد ابن حزم في ولاد زيدان وابنه
 نجران بن زيدان وبه سميت البلد ولما هلك سبا قام بالملك بعده ابنه حير ويعرف بالعريش
 وقيل هو أول من توج بالذهب ويقال انه ملك خمسين سنة وكان له من الولد ستة
 فيما قال السهيلي وائل ومالك وزيد وعامر وعوف وسعد وقال أبو محمد بن حزم
 الهميسع ومالك وزيد ووائل ومشروح ومعد يكرب وأوس ومرة
 وعاش فيما قال السهيلي ثلثمائة سنة وملك بعده ابنه وائل وتغلب أخوه مالك بن حير على
 عمان فكانت بينهما حروب وقال ابن سعيد ان الذي ملك بعد حير أخوه كهلان ومن
 بعده وائل بن حير ثم من بعده وائل السكسك بن وائل وكان مالك بن حير قد هلك وغلب

علي عمان بعده ابنة قضاة فخار به السكسك وأخرجه عنها وملك بعده ابنة يعقرب بن
 السكسك وخرجت عليه الخوارج وطاربه مالك بن الحاف بن قضاة وطالت الفتنة
 بينهما وهلك يعقرب وخلف ابنة النعمان جلا ويعرف بالمعافر واستبد عليه من بني جبر
 ما ران بن عوف بن جبر ويعرف بندي رياش وكان صاحب البحر من قنزل نجران واشتغل
 بحرب مالك بن الحاف بن قضاة ولما كبر النعمان حبس ذارياش واستبد بأمره وطال
 عمره وملك بعده ابنة أسيب بن المعافر فاضطربت أحوال جبر وصار ملكهم طوائف إلى
 أن استقر في الريش وبنيه التبابعة كما نذكره ويقال أن بني كهلان تداولوا الملك
 مع جبر هؤلاء وملك منهم جبار بن غالب بن كهلان وملك أيضا من شعوب قحطان
 نجران بن زيد بن يعرب بن قحطان وملك من جبر هؤلاء ثم من بني الهميسع بن جبر أبن بن
 زهير بن الغوث بن أبن بن الهميسع واليه نسب عرب أبن من بلاد اليمن وملك منهم أيضا
 عبد شمس بن وائل بن الغوث بن حيران بن قطن بن عريب بن زهير بن أبن بن الهميسع بن
 جبر ثم ملك من أعقابهم شداد بن الماطاط بن عمرو بن ذي هرم بن الصوان بن عبد شمس
 وبعده أخوه لقمان ثم أخوهما ذوشدد وهذا دو مدارث وبعده ابنة الصعب ويقال أنه
 ذو القرنين وبعده أخوه الحرث بن ذي شدد وهو الرائي جد الملوك البابعة وملك في
 جبر أيضا من بني الهميسع من بني عبد شمس هؤلاء أحسان بن عمرو بن قيس بن معاوية بن
 جشم بن عبد شمس قال أبو المنذر هشام بن الكلبي في كتاب الأنساب ونقلته من أصل
 عتيق بخط القاضي المحمدي أبي القاسم بن عبد الرحمن بن حميش قال ذكر الكلبي عن
 رجل من جبر من ذي الكلاع قال أقبل قيس يعرق موضع غابا اليمن فأبدي عن أزح فدخل
 فيه فوجد سيرا عليه رجل ميت وعليه جباب وشي مذهبة في رأسه تاج وبين يديه
 محجن من ذهب وفي رأسه ياقوتة حمراء وإذا الوح مكتوب فيه بسم الله رب جبر أنا
 حسان بن عمرو والقبيل مات في زمان هيدوما هيد هلك فيها اثنا عشر ألف قبيل فكنت
 آخرهم قبيل لافا بنيت ذاشعين ليحبرني من الموت فاخبرني اه كلامه وقال الطبري
 وقيل إن أول من ملك اليمن من جبر شمير بن الاملوك كان لعهد موسى عليه السلام وبني
 طفار وأخرج منها العمالة ويقال كان من عمال الفرس على اليمن انتهى الكلام في
 أخبار جبر الأولى والله سبحانه وتعالى ولي العون

* (الخبر عن ملوك التبابعة من حير وأوليتهم باليمن ومصابير أمورهم) *
 هؤلاء الملوك من ولد عبد شمس بن وائل بن أوفى باتفاق من النسابين وقد مر نسبه الى
 حير وكانت مدائن ملكهم صنعاء وأرب على ثلاث مراحل منها وكان بها
 السد ضربته بلبقيس ملكة من ملوكهم سدا ما بين جبلين بالصخر والقار فحقت به ماء
 العيون والامطار وتركت فيه خروفا على قدر ما يحتاجون اليه في سقيهم وهو الذي
 يسمى العرم والسكر وهو جمع لا واحد له من لفظه قال الجعدي
 من سبأ الحاضرين مأرب اذ * يننون من دون سبيله العرما
 أي السد ويقال ان الذي بنى السد هو حير أبو القبائل اليمنية كلها قال الاعشى
 ففي ذلك للموتى اسوة * مأرب غطى عليه العرم
 رخام بناه لهم حير * اذا جاءه من رابه لم يرم
 وقيل بناه لقمان الاكبر ابن عاد كما قاله المسعودي وقال جعله فرسخا في فرسخ وجعل له
 ثلاثين شعبا وقيل وهو الايق والاصوب انه من بناء عسبان يشجب وانه ساق اليه سبعين
 واديارمات قبل اتمامه فأتمه ملوك حير من بعده وانما رجحناه لان المباني العظيمة
 والهيكل الشامخة لا يستقل بها الواحد كما قدمنا في الكتاب الاقول فأقاموا في جناته
 عن اليمن والشمال كما وصف القرآن ودولتهم يودئذ وفرما كانت وأترف وابدخ وأعلى
 يدا وأظهر فلما طغوا وأعرضوا سلط الله عليهم الخلد وهو الجرد فنقبه من أسفله
 فأجفهم السيل وأغرق جناتهم وخربت أرضهم وتمزق ملكهم وصاروا أحاديث
 وكان هؤلاء التبابعة ملوكا عدة في عصور متعاقبة وأحقاب متطاولة لم يضبطهم الحصر
 ولا تقيدت منهم الشوارد وربما كانوا يتجاوزون ملك اليمن الى ما بعد عنهم من العراق
 والهند والمغرب تارة ويقصرون على بينهم أخرى فاختلفت أحوالهم واتفقت أسماء
 كثيرة من ملوكهم ووقع اللبس في نقل أيامهم ودولهم فلنبأت بما صح منها مما تحرى باجهد
 الاستطاعة عن طموس من الفكر واقتفاء التقايد المرجوع اليها والاصول المعتمد
 على نقلها وعدم الوقوف على أخبارهم مدونة في كتاب واحد والله المستعان (قال)
 السهيلي معنى تبع الملك المتبع وقال صاحب المحكم التبابعة ملوك اليمن وأحدهم
 تبع لانهم يتبع بعضهم بعضا كلها ذلك واحد قام آخر تابعه في سيرته وزادوا الباء
 في التبابعة لارادة النسب قال الزمخشري قيل لملوك اليمن التبابعة لانهم يتبعون
 كما قيل الاقوال لانهم يتقبلون قال المسعودي ولم يكونوا يسمون الملك منهم تبعاً حتى
 يملك اليمن والشحر وحضر موت وقيل حتى يتبعه بنو جشم بن عبد شمس ومن لم يكن له
 شيء من الامرين فيسمى ملكا ولا يقال له تبع (وأول ملوك التبابعة) باتفاق من

المؤرخين الحرث الرائش وانما سمي الرائش لانه راس الناس بالعطاء واختلاف الناس
 في نسبه بعد اتفاقهم على أنه من ولد وائل بن الغوث بن حيران بن قطن بن عرب بن زهير
 ابن ابي بن الهيميسع بن حير فقال ابن اسحق وأبو المنذر بن الكلبي ان قيسا بن معاوية
 ابن جشم فابن اسحق يقول في نسبه الى سبا الحرث بن عدى بن صيني وابن الكلبي يقول
 الحرث بن قيس بن صيني وقال السهيلي هو الحرث بن همال بن ذى سدد بن الملطاط بن
 عمرو بن ذى يقدم بن الصوار بن عبد شمس بن وائل وجشم جد سبا هو ابن عبد شمس هذا
 عند المسعودي وعند بعضهم انه أخوه وانما معاوية وائل وذكر المسعودي عن عبيد
 ابن شريفة الطرهمي وقد سأله معاوية عن ملوك اليمن في خير طويل ونسب الحرث منهم
 فقال هو الحرث بن شد بن الملطاط بن عمرو وأما الطبري فأختلف نسبه في نسب الحرث
 فرة قال ويبت ملك التبايعه في سبا الاصغر ونسبه كما مر وقال في موضع آخر والحرث بن
 ذى شد هو الرائش جد الملوك التبايعه فجعله الى شد دولم ينسبه الى قيس ولا عدى من
 وادسبا وكذلك اضطرب أبو محمد بن حزم في نسبه في الجهره مرة الى الملطاط ومرة الى سبا
 الاصغر والظاهر أنه تبع في ذلك الطبري والله أعلم وملك الحرث الرائش فيما قالوا مائة
 وخمسا وعشرين سنة وكان يسمى تبعا وكان مؤمنا فيما قال السهيلي ثم ملك بعده ابنه
 ابرهة ذوالمنار مائة وثمانين سنة قال المسعودي وقال ابن هشام ابرهة ذوالمنار هو ابن
 الصعب بن ذى مدثر بن الملطاط وسمى ذالمنار لانه رفع المنار ليهدى به ثم ملك من بعده
 أفر يقش بن ابرهة مائة وستين سنة وقال ابن حزم هو أفر يقش بن قيس بن صيني أخو
 الحرث الرائش وهو الذي ذهب بقبائل العرب الى افر يقية وبه سميت وساق البربر اليها
 من أرض كنعان مر بها عند ما غلبهم يوشع وقتلهم فاحتمل الفل منهم وساقهم الى
 افر يقية فأنزلهم بها وقتل ملكها جرجير ويقال انه الذي سمي البرابرة بهذا الاسم لانه لما
 افتتح المغرب وسمع رطانهم قال ما أكثر بربرهم فسموا البرابرة والبربرة في لغة العرب هي
 احتملاط أصوات غير فهمومة ومنه بربرة الاسد ولما رجع من غزوا المغرب ترك هنالك من
 قبائل جبرصنهاجة وكتامة فهم الى الآن بها وليسوا من نسب البربر قاله الطبري
 والجرجاني والمسعودي وابن الكلبي والسهيلي وجمع النسابين ثم ملك من بعد افر يقش
 أخوه العبد بن ابرهة وهو ذوالاذعار عند المسعودي قال سمي بذلك لكثرة دعر الناس
 من جوره وملك خمسا وعشرين سنة وكان على عهد سليمان بن داود وقبله بقليل وغزاديار
 المغرب وسار اليه كيقاوس بن كنعان ملك فارس فبارزه وانهمز كيقاوس وأسره
 ذوالاذعار حتى استأنقذه بعد حين من يده وزيره رستم زحف اليه بجده ووع فارس الى
 اليمن وحارب ذوالاذعار فغلبه واستخلص كيقاوس من أسره كأنه كره في أخبار ملوك

فارس وقال الطبري ان ذوالاذعار اسمه عمرو بن ابرهة ذى المنار بن الحرث الراث بن قيس بن صيفي بن سبا الاصغر انتهى وكان مهلك ذى الاذعار فيما ذكر ابن هشام مسموما على يد الملكة بلقيس وملك من بعده الهدهاد بن شمر حبيلى بن عمرو بن ذى الاذعار وهو ذوالصرح وملك ستاً وعشراً فيما قال المسعودى وملكته بعدده بنته بلقيس سبع سنين وقال الطبري ان اسم بلقيس بلقمة بنت اليسر بن الحرث بن قيس انتهى ثم عليهم سليمان عليه السلام على اليمن كما وقع في القرآن فيقال تزوجها ويقال بل عزها في التأييم فتزوجت سردين زرعة بن سببا وأقاموا فى ملك سليمان وابنه أربعاً وعشرين سنة ثم قام بملكهم ناشرين عمرو ذى الاذعار ويعرف بناشراً نعم لفظين مر كين جعلوا - ما واحداً كذا ضبطه الجرجاني وقال السهيلي ناشرين عمرو ثم قال ويقال ناشراً نعم وفى كتاب المسعودى نافس بن عمرو ولعله تصحيف ونسبه الى عمرو ذى الاذعار وليس يتحقق فى هذه الانساب كلها انهم اللصلب فان الاماد طوييلة والاحقاب بعيدة وقد يكون بين اثنين منهم ما عد من الآباء وقد يكون ما لصق به وقال هشام بن الكلبي ان ملك اليمن صار بعد بلقيس الى ناشرين عمرو بن يعفر الذى يقال له ياسر انعم لانعامه عليهم بما جمع من أمرهم وقوى من ملكهم وزعم أهل اليمن أنه سار غازياً الى المغرب فبلغ وادى الرمل ولم يبلغه أحد ولم يجد فيه مجاز الكثرة الرمل وعبر بعض أصحابه فلم يرجعوا فأمر بصنم من نحاس نصب على شفير الوادى وكتب فى صدره بالخلط المسند هذا الصنم لياسر انعم الحيرى ليس وراءه مذهب * فلا يتكف أحد ذلك فيعطب انتهى ثم ملك بعد ياسر هذا ابنة شهرمرعش سمي بذلك لارتعاش كانه ويقال انه وطئ أرض العراق وقارس وخراسان وافتتح مدائنها وخرّب مدينة الصغد وراء جيحون فقالت العجم شهر كنداي شهر خرب وبنى مدينة هناك فسميت باسمه هذا وعربته العرب فصار شهر قند و يقال انه الذى قاتل قباد ملك الفرس وأسرته وأنه الذى حير الحيرة وكان ملكه مائة وستين سنة وذكر بعض الاخباريين أنه ملك بلاد الروم وأنه الذى استعمل عليهم ماهان قيصر فهلك وملك بعده ابنه دقيوس وقال السهيلي فى شهرمرعش الذى سميت به شهر قند انه شمر بن مالك ومالك هو الاملوك الذى قيل فيه

فنقب عن الاملوك واهتفبند كره * وعش دار عز لا يغالبه الدهر

وهذا غلط من السهيلي فانهم مجمعون على أن الاملوك كان لعهد دوسى صلوات الله عليه وشمر من أعقاب ذى الاذعار الذى كان على عهد سليمان فلا يصح ذلك الا أن يكون شمر ابرهة ويكون أول دولة التبابعة ثم ملك على التبابعة بعد شهرمرعش تبع الاقرن واسمه زيد (قال السهيلي) وهو ابن شهرمرعش وقال الطبري انه ابن عمرو ذى الاذعار

وقال السهيلي انما سمي الاقرن لشامة كانت في قرنه وملك ثلاثا وخمسين سنة وقال
 المسعودي ثلاثا وستين ثم ملك من بعده ابنه كاسك كيرب وكان مضعف ولم يغز قط الى أن
 مات وملك بعده ابنه تيبان أسعد أبوكرب ويقال هو تبع الآخر وهو المشهور من ملوك
 التبايعة وعند الطبري أن الذي بعد ياسر بن عم بن عمرو ذي الادعاء تبع الاقرن أخوه
 ثم بعد تبع الاقرن شهر عشر بن ياسر بن عم ثم من بعده تبع الاصغر وهو تيبان أسعد
 أبوكرب هذا هو تبع الآخر وهو المشهور من ملوك التبايعة وقال الطبري ويقال له
 الرائد وكان على عهد استاسب وحافده أردشير بن ابن ابنه اسفنديار من ملوك
 الفرس وانه شخص من اليمن غازيا ومتر بالخيرة فتحجزه عسكريه هنالك فسمى الخيرة وخاف
 قوما من الازد ولحم وجدام وعادله وقضاة فأقاموا هنالك وبنوا الاطام واجتمع
 اليهم ناس من طيرة وكلب والسكون وايد والحارث بن كعب ثم توجه الانبار ثم الموصل ثم
 اذربيجان ولقي الترك فهزمهم وقتل وسبي ثم رجع الى اليمن وهابته الملوك وهادته ملوك
 الهند ثم رجع لغزو الترك وبعث ابنه حسان الى الصغد وابنه يعفر الى اروم وابن أخيه
 شمر ذي الجناح الى الفرس وان شمر لقي كيقباذ ملك الفرس فهزمه وذلك سمر قند وقتله
 وجاز الى الصين فوجد أخاه حسان قد سببه اليها فأخذها في القمل والسبي وانصر فاجما
 معهم من الغنائم الى أبيهم ما وبعث ابنه يعفر الى القسطنطينية فملقوه بالخزيرة
 والاتاءة فسار الى رومة وحصرها ووقع الطاعون في عسكريه فاستضعفهم الروم
 ووثبوا عليهم فقتلوه ولم يفلت منهم أحد ثم رجع الى اليمن ويقال انه ترك بلاد الصين
 قوما من حبر وانهم بهم هذا العهد وانه ترك ضعفاء الناس بظاهر الكوفة فتحسروا
 هنالك وأقاموا معهم من كل قبائل العرب (وقال ابن اسحق) ان الذي سار الى
 المشرق من التبايعة تبع الآخر وهو تيبان أسعد أبوكرب بن ملك كيرب بن زيد الاقرن
 ابن عمرو ذي الادعاء وتيبان أسعد هو حسان تبع وهو فيما يقال أول من كسا
 الكعبية وذكر ابن اسحق الملائم والوصائل وأوصى ولاته من جرهم بتطهيرها وجعل
 لها بابا ومفتاحا وذكر ابن اسحق انه أخذ يدين اليهودية وذكر في سبب تموده انه لما غزا
 الى المشرق مر بالمدينة يثرب فلما كرها وخلف ابنه فيها فمعدوا عليه وقتلوه غيلة
 ورئيسهم يومئذ عمرو بن الطلاء من بني الجبار فلما أقبل من المشرق وجعل طريقه على
 المدينة فجمع على خرابها فجاء هذا الحني من أبناء قبيلة القمالة فقاتلهم وبينما هم على ذلك
 جاءه حبران من أحبار يهود من بني قريظة وقالوا له لا تفعل فانك لن تقدر وانها
 مهاجرني قرشي يخرج آخر الزمان فتكون قراره وانه أعجب بهم ما واتبعهم ما على
 دينهما ثم مضى لوجهه واقمه دون مكة ثم من هذيل وأغزوه بمال الكعبية وما فيها

من الجواهر والكنوز فنهأه الخبران عن ذلك وقال له انما أراد هؤلاء هلاكك فقطل
 النفر من الهذليين وقدم مكة فأمره الخبران بالطواف بها والخضوع ثم كساها كما
 تقدم وأمر ولا تها من جرهم بتطهيرها من الدماء والحيض وسائر النجاسات وجعل لها
 بابا ومقما حاتم سارا الى اليمن وقد ذكر قومه ما أخذ به من دين اليهودية وكانوا يعبدون
 الاوثان فتعرضوا لمنعه ثم حاكموه الى النار التي كانوا يسمونها كيون اليها قتل كل انظام
 وتدع المظلوم وجاءوا بأوثانهم وخرج الخبران متقلدا ان المصاحف ودخل الحيريون
 فأكلتهم وأوثانهم وخرج الخبران منها ترشح وجوههم وجباههم عرفا فانت حير
 عند ذلك وأجمعوا على اتباع اليهودية ونقل السهيلي عن ابن قتيبة في هذه الحكاية ان
 غزاة تبع هذه انما هي استصراخة أبناء قبيلة على اليهود فانهم كانوا نزلوا مع
 اليهود حين أخرجوهم من اليمن على شروط فنقضت عليهم اليهود فاستغاثوا بتبع فعند
 ذلك قددها وقد قيل ان الذي استصرخه أبناء قبيلة على اليهود انما هو أبو جبره من
 ملوك غسان بالشأم جاء به مالك بن عجلان فقتل اليهود بالمدينة وكان من الخزيج
 كما تذكر بعد ويعضده ان مالك بن عجلان بعيد عن عهد تبع بكثير يقال انه
 كان قبل الاسلام بسبع مائة سنة ذكره ابن قتيبة وحكي المسعودي في أخبار تبع هذا
 ان أسعد أبان كرب سار في الارض ووطأ الممالك وذلها ووطئ أرض العراق في ملك
 الطوائف وعميد الطوائف يومئذ خرد ابن سابور فلقى ملكا من ملوك الطوائف
 اسمه قباد واپس قباد بن فيروز فانهم قباد وملك أبو كرب العراق والشأم والحجاز وفي ذلك
 يقول تبع أبو كرب

اذ حسينا جيا دنا من دماء * ثم سرنا بهامسيرا بعيدا
 واستبجنا بالخييل خيل قباد * وابن اقليد جاء ناد صفودا
 وكنونا البيت الذي حرم الله ملاء منضدا وبرودا
 وأقنابه من الشهر عسرا * وجعلنا ابابه اقليدا
 * (وقال أيضا) *

لست بالتبع اليماني ان لم * تركض الخيل في سواد العراق
 أو تودى ربيعة الخرج قسرا * لم يعةها عوائق العواق

وقد كانت كندة معه وقائع وحروب حتى غلبهم حبرين عمرو بن معاوية بن ثور بن
 مرثع بن معاوية بن كندة من ملوك كهلان فدانواله ورجع أبو كرب الى اليمن
 فقتله حبر وكان ملكه ثمانمائة وعشرين سنة ثم ملك من بعد أبي كرب هذا فيما
 قال ابن اسحق ربيعة بن نصر بن الحرث بن ثمار بن ظلم ونحلم أخو جدام وقال ابن

هشام ويقال ربيعة بن نصر بن أبي حارثة بن عمرو بن عامر كان أبو حارثة يختلف باليمن
 بعد خروجه وأقام ربيعة بن نصر ملكا على اليمن بعد هؤلاء التبايعة الذين تقدم
 ذكرهم ووقع له شأن الرؤيا المشهورة قال الطبري عن ابن اسحق عن بعض أهل العلم
 ان ربيعة بن نصر رأى رؤيا بعثته وفتح بها وبعث في أهل مملكته في الكهنة والسحرة
 والمنجمين وأهل العيافة فأشاروا عليه باستحضار الكاهنين المشهورين لذلك العهد في
 ابادوغسان وهما شق وسطيح قال الطبري شق هو أبو صعب شكر بن رهب بن أمول بن
 يزيد بن قيس عبقر بن انمار وسطيح هو ربيع بن ربيعة بن مسعود بن مازن بن ذيب بن
 عدى بن مازن بن غسان ولوقوع اسم ذيب في نسبه كان يعرف بالذبي فأحضرهما
 وقص عليهما رؤياه وأخبراهما ويلها أن الحبشة يملكون بلاد اليمن من بعد ربيعة
 وخطان بسبعين سنة ثم يخرج عليهم ابن ذيب من عدن فيخرجهم ويملك عليهم اليمن
 ثم تكون النبوة في قريش في بنى غالب بن فهر ووقع في نفس ربيعة أن الذي حدثه
 الكاهنان من أمر الحبشة كأن فجهز بنيه وأهل بيته الى العراق بما يصلحهم وكتب الى
 ملك من ملوك فارس يقال له سابور بن خرداذ فأسكنهم الحيرة ومن بيت ربيعة بن نصر
 كان النعمان ملك الحيرة وهو النعمان بن المنذر بن عمرو بن عدى بن ربيعة بن نصر قال
 ابن اسحق ولما هلك ربيعة بن نصر اجتمع ملك اليمن لحسان بن تيمان أسعد أبي كرب قال
 السهيلي وهو الذي استباح طسما كما ذكرناه وبعث على المقدمة عبد كهيلان بن ثيرب
 ابن ذيب بن حارث بن ملك بن عبدان بن حجر بن ذيب بن رعين بن ريم وهو
 ابن زيد الجمهور وقدم من نسبه الى سبا الاصغر وقال السهيلي في أيام حسان تبع كان
 خروج عمرو بن مزقيما من اليمن بالازد وهو غلط من السهيلي لأن أبا كرب أباه انما
 غزا المدينة فيما قال هو صريح اللأوس والخزرج على اليهود وهو من غسان ونسبه
 الى مزقيما فعلى هذا يكون الذي استصرخه الاوس والخزرج على اليهود انما هو من
 ملوك غسان كما يأتي في أخبارهم قال ابن اسحق ولما ملك حسان بن تيمان أسعد
 سار بأهل اليمن يريد أن يطأ بهم أرض العرب والعجم كما كانت التبايعة تفعل فكرهت
 حير وقبائل اليمن السير معه وأرادوا الرجوع الى بلادهم فكلّموا أخاه كان معهم
 في العسكر يقال له عمرو وقالوا له اقتل أخاك فملكك وترجع بنا الى بلادنا فتابعهم على
 ذلك وخالفه ذورعين في ذلك ونهى عمرا عن ذلك فلم يقبل وكتب في صحيفة
 وأودعها عنده

الأيمن يشترى سهرابنوم * سعيد من بيت قري عين
 فأما حير غدرت وخانت * فعندرة الاله لذي رعين

ثم قتل عمرو وأخاه بعرضة تلحم وهي ربيعة مالك بن طوق ورجع حمير إلى اليمن فنبع النوم عليه السهر وأجهده ذلك فشكى إلى الأطباء عدم نومه والكهان والعزافين فقالوا ما قتل رجل أخاه إلا ساط عليه السهر فجعل يقتل كل من أشار عليه بقتل أخيه ولم يغنه ذلك شيئا وهم يذري رعين فذكره شعره فكانت فيه معذرتة ونجاة له وكان عمرو هذا يسمى موثبان قال الطبري لو ثوبه على أخيه وقال ابن قتيبة لقتله غزوه ولزومه الوثب على الفرائس وهلك عمرو وهذا الثلاث وستين سنة من ملكة قال الجرجاني والطبري ثم مرج أمر حمير من بعده وتفرقوا وكان ولد حسان تبع صغيرا لا يصلحون للملك وكان أكبرهم قد استهوت به الجن فوثب على ملك التبايعه عبد كلال موثبان فملك عليهم أربعاً وتسعين سنة وكان يدين بال نصرانية ثم رجع ابن حسان تبع من استهوا الجن فملك على التبايعه قال الجرجاني ملك ثلاثاً وتسعين سنة وهو تبع الأصغر ذو المغازي والآثار البعيدة قال الطبري وكان أبوه حسان تبع قد تزوج بنته من عمرو بن حجر آكل المرار ابن عمرو بن معاوية من ملوك كندة فولدت له ابنة الحرث بن عمرو فكان ابن تبع ابن حسان هذا فبعثه على بلاد معد وملك على العرب بالحيرة فكان آل نصر بن ربيعة قالوا انعد الصلح بينه وبين كعباد ملك فارس على أن يكون الفرات حداً بينهم ثم أغارت العرب بشرق الفرات فعاتبه على ذلك فقال لا أقدر على ضبط العرب إلا بالمال والجد فأقطعهم بلاد من السواد وكتب الحرث إلى تبع يغيره بملك الفرس وتضعيف أمر كعباد فغزاهم وقيل إن الذي فعل ذلك هو عمرو بن حجر أبوه الذي ولاه تبع أبو كرب وأنه أغراه بالفرس واستقدمه إلى الحيرة فبعث عسائره مع ولده الثلاثة إلى الصغيد والصين والروم وقد تقدم ذكر ذلك (قال) الجرجاني ثم ملك بعد تبع بن حسان تبع أخوه لأمه وهو مدثر بن عبد كلال ملك إحدى وأربعين سنة ثم ملك من بعده ابنه وليعة ابن مدثر سبعاً وثلاثين سنة ثم ملك من بعده أبرهة بن الصباح بن لهيعة بن شيبه بن مدثر قيس بن بعلق بن معد يكرب بن عبد الله بن عمرو بن ذي أصبح الحرث بن مالك أخو ذي رعين وكعب أبوسبا الأصغر قال الجرجاني وبعض الناس يزعم أن أبرهة بن الصباح إنما ملك تهامة فقط قال ثم ملك من بعده حسان بن عمرو بن تبع بن كلثم بن سبعا وخسين سنة ثم ملك الخبيثة ولم يكن من أهل بيت المملكة قال ابن اسحق ولما ملك الخبيثة غلب عليهم وقتل خيارهم وعبث برجال بيت المملكة منهم قيل إنه كان ينكح ولدان حمير يريد بذلك أن لا يملكوا عليهم وكانوا لا يملكون عليهم من نكح نكح ابن اسحق وقال أقام عليهم ملكاً سبعاً وعشرين سنة ثم وثب عليه ذو نواس زرعة تبع بن تبان أسعد أبي كرب وهو حسان أبي ذي معاهر فيما قال ابن اسحق وكان صبياحين قتل

قوله الخبيثة
وقيل اسمه
الخبيثة بن يثوف
وهو في القاموس
قاله نصر

حسان ثم شب غلاما جيبا لاذها هيشة وفضل ووضاعة ففتك بالخشعة في خلوة اراده فيها
 على مثل فعلاته القبيحة وعلمت به جبر وقبائل اليمن فلذكوه واجتهه واعليه وجدد ملك
 التبابعة وتسمى يوسف وتعصب لدين اليهودية وكانت مدته فيما قال ابن اسحق ثمانين سنة
 وستين سنة الى هنا اه ترتيب ابي الحسن الجرجاني ثم قال وقال آخرون ملك بعد
 افر يقش بن أبرهة قيس بن صبيح وبعده الحرث بن قيس بن مياس ثم ماء السماء بن عمرو
 ثم شرحبيل وهو يصعب بن مالك بن زيد بن غوث بن سعد بن عوف بن علي بن الهمال بن
 المنثلم بن جهيم ثم الصعب بن قرين بن الهمال بن المنثلم ثم زيد بن الهمال ثم يامر بن
 الحرث بن عمرو بن يعفر ثم زهير بن عبد شمس أحد بني صبيح بن سبا الاصغر وكان فاسقا
 جرم ما يفتض ايكار جبر حتى نشأت بلقيس بنت اليشرح بن ذى جندن بن اليشرح بن
 الحرث بن قيس بن صبيح فقتلته غيلة ثم ملكت ولما أخذها سليمان ملك لملك بن
 شرحبيل ثم ملك ذووداع فقتله ملك كير بن تبع بن الاقرن وهو أبو ملك ثم هلك فلذلك
 أسعد بن قيس بن زيد بن عمرو ذى الاذعار بن أبرهة ذى المنار بن الرايش بن قيس بن
 صبيح بن سبا وهو أبو كرب ثم ملك حسان ابنه فقتله عمرو وأخوه ووقع الاختلاف في جبر
 ووثب على عمرو والخشعة بنوف ذو الشناتر وملك ثم قتله ذونواس بن تبع وملك اه كلام
 الجرجاني (وزعم ابن عبيد) ونقله من كتب مؤرخي المشرق أن الحرث الرايش هو ابن
 ذى شدو ويعرف بذى مدائر وأن الذي ملك بعده ابنه الصعب وهو ذو القرنين ثم ابنه
 أبرهة بن الصعب وهو ذو المنار ثم العبد ذو الاشفار بن أبرهة بن عمرو ذى الازهار بن
 أبرهة ثم قتله بلقيس قال في التيجان ان جبر خلعه وملك شرحبيل بن غالب بن
 المنتاب بن زيد بن يعفر بن السكسك بن وائل وكان بجارب فجازبه ذو الازهار وحارب
 ابنة الهداه بن شرحبيل من بعده وابنته بلقيس بنت الهداه المملوكة من بعده
 فصالحته على التزويج وقتلته وغلبها سليمان عليه السلام على اليمن الى أن هلك
 وابنه رجب من بعده واجتمعت جبر من بعده على مالك بن عمرو بن يعفر بن عمرو بن
 جبر بن المنتاب بن عمرو بن زيد بن يعفر بن السكسك بن وائل بن جبر وملك بعده ابنه
 شمير عرش وهو الذي خرب سمرقند وملك بعده ابنه صبيح بن شمير على اليمن وسار أخوه
 افر يقش بن شمير الى افر يقية بالبصرة وكنعان فلما انتقل الملك الى كهلان وقام به
 عمران بن عامر ماء السماء بن حارثة امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد وكان كاهنا
 ولما احتضر عهد الى أخيه عمرو بن عامر المعروف بجز يقيا وأعلمه بجزارب سد مأرب
 وهلاك اليمن بالسيل فخرج من اليمن بقومه وأصلب اليمن سبل العرم فلم ينظم لبي
 قطان بيعته واستولى على قصر مأرب من بعده ربيعة بن نصر ثم رأى رؤيا واذر بملك

الحيثية وبعث ولده الى العراق وكتب الى سابور الاشعاني فأسكنهم الجزيرة وكثرت
 الخوارج باليمن فاجتعت جبر على أن تكون لابي كرب أسعد بن عدى بن صيفي بخرج
 من ظفار وغلب ملوك الطوائف باليمن ودوخ جزيرة العرب وحاصر الاوس والخزرج
 بالمدينة وسجل جبر على اليهودية وطالت مدته وقتلته جبر ومالك بعده ابنه حسان الذي
 أباد طسما ثم قتله أخوه عمرو وبدا خلة جبر وهلك عمرو فملك بعده أخوه لايه عبدكلال
 ابن منوب وفي أيامه خلع سابورا كفاف العرب ومالك بعده تبع بن حسان وهو الذي
 بعث ابن أخيه الحرث بن عمرو الكندي الى أرض بني معد بن عدنان بالبحار فملك عليهم
 ومالك بعده مرثد بن عبدكلال ثم ابنه وليعة وكثرت الخوارج عليه وغلب أبرهة
 ابن الصباح على تهامة اليمن وكان في ظفار دار التبابعة حسان بن عمرو بن ابي كرب
 ثم وثب بعده على ظفار ذو شنانا و قتله ذونواس كما مر هذا ترتيب ابن سعيد في ملوكهم
 وعند المسعودي أنه لما هلك كلي كرب بن تبع المعروف بالاقرن قال وهو الذي سار
 قومه نحو خراسان والصغد والصين وولى بعده حسان بن تبع فاستقام له الامر خسا
 وعشرين سنة ثم قتله أخوه عمرو بن تبع ومالك أربعا وستين سنة ثم تبع أبو كرب وهو
 الذي غزا يثرب وكسا الكعبة بعد أن أراد هدمها ومنعه الخبران من اليهود وتعود
 ومالك مائة سنة ثم بعده عمرو بن تبع أجي كرب وخلع ومالك و امرثد بن عبدكلال
 واتصلت الدين باليمن أربعة بين سنة ومن بعده وليعة بن مرثد تسعا وثلاثين سنة ومن
 بعده أبرهة بن الصباح بن وليعة بن مرثد ويدهي شعبة الحمد ثلاثا وتسعين سنة وكانت
 له سير وقصص ومن بعده عمرو وذوقيفان تسع عشرة سنة ومن بعده خليعة ذو شنانا
 ومن بعده ذونواس

وأما ابن السكبي والطبري وابن حزم فعندهم أن تبع أسعد أجي كرب هو ابن كلي كرب
 ابن زيد الاقرن ابن عمرو بن ذي الاذغار بن ابرهة ذي المنار الرايش بن قيس بن صيفي بن
 سببا الاصغر وقال السهيلي انه أسقط أسماء كثيرة وملوكا وقال ابن السكبي وابن حزم
 ومن ملوك التبابعة افر يقش بن صيفي ومنهم شمير عرش بن ياسر بن عمرو ذي الاذغار
 ومنهم بلقيس ابنة اليشرح بن ذي جندن بن اليشرح بن الحرث الرايش بن قيس بن
 صيفي ثم قال ابن حزم بعد ذلك هو لا من التبابعة وفي أنسابهم اختلاف وتخليط
 وتقديم وتأخير ونقصان وزيادة ولا يصح من كتب أخبار التبابعة وأنسابهم الا طرف
 يسير لا اختلاف روايتهم وبعد العهد اه وقال الطبري لم يكن ملوك اليمن نظام وانما
 كان الرئيس منهم يكون ملكا على مخالفة لا يتجاوزها وان تجاوز بعضهم عن
 مخالفة مسافة يسيرة من غير أن يرث ذلك الملك عن آباءه ولا يرثه أبناؤه عنه انما هو شأن

شداد المتلصصة يغيرون على النواحي باستغفال أهلها فاذا قصدهم الطالب لم يكن لهم
شبات وكذلك كان أمر ملوك اليمن يخرج أحدهم من مخالفة بعض الاحيان ويعد
في الغزو والاعارة فيصيب ما يريد ثم يتشمر عند خوف الطلب زاحقا الى مكانه من غير
أن يدين له أحد من غير مخالفة بالطاعة أو يؤدى اليه خراجا اه

(وأما الخبر عن ذي نواس وما بذمه) فاتفق أهل الاخبار كلهم ان ذي نواس هو ابن تيمان
أسعد واسمه زرعة وانه لما تغلب على ملك آبائه التبابعة تسمى يوسف وتغصب الدين
اليهودية وحل عليه قبائل اليمن وأراد أهل نجران عليها وكانوا من بين العرب يدينون
بالنصرانية ولهم فضل في الدين واستقامة وكان رئيسهم في ذلك يسمى عبد الله بن
الشاهر وكان هذا الدين وقع اليهم قديما من بقية أصحاب الحواريين من رجل سقط لهم
من ملك التبعية يقال له ميمون نزل فيهم وكان يجتهد في العبادة بحجاب الدعوة وظهرت
على يده الكرامات في شفاء المرضى وكان يطلب الخفاء عن الناس جهده وتبعه على
دينه رجل من أهل الشام اسمه صالح وخرج فارسين بأنفسهم ما فلما وطئ بلاد العرب
اختطفتم ماسيارة فباعوهما بنجران وهم يعبدون نخلة طويلة بين أظهرهم ويعلقون
عليها في الاعياد من حلهم وثيابهم ويعكفون عليها أياما واقترق في الدير على رجلين من
أهل نجران وأعجب سيد ميمون صلواته ودينه وسأله عن شأنه فدعاه الى الدين وعبادة
الله وان عبادة النخلة باطل وأنه لو دعاهم عبوده عليها هلك فقال له سيده ان فعلت
دخلنا في دينك فدعاهم ميمون فأرسل الله ريحا فجعلت النخلة من أصلها وأطبق أهل
نجران على اتباع دين عيسى صلوات الله عليه ومن رواية ابن اسحق أن ميمون نزل
بقريه من قري نجران وكان يمر به غلمان أهل نجران يتعلمون من ساحر كان بتلك
القريه وفي أولئك الغلمان عبد الله بن الشام فكان يجاس الى ميمون ويسمع منه فآمن
به واتبعه وحصل على معرفة اسم الله الاعظم فكان حجاب الدعوة لذلك واتبعه الناس
على دينه وأنكر عليه ملك نجران وهم يفتاد فقال له ان تطيق حتى تؤمن وتوحد فآمن
ثم قتله فهلك ذلك الملك مكانه واجتمع أهل نجران على دين عبد الله بن الشاهر وأقام أهل
نجران على دين عيسى صلوات الله عليه حتى دخلت عليهم في دينهم الاحداث فدعاهم
ذو نواس الى دين اليهودية فأبوا ففسار اليهم في أهل اليمن وعرض عليهم القتل فلم يرددهم
الاجاح فقتلهم الاخايد وقتل وحرقت حتى أهلك منهم فيما قال ابن اسحق عشرين
ألفا أو يزيدون وأقامت منهم رجل من سبأ يقال له دوس ذو ثعلبان فسلك الرمل على
فرسه وأعجزهم

* (ملك الحبشة اليمن) *

قال هشام بن محمد الكلابي في سبب غزوى نواس أهل نجران أن يهوديا كان بنجران
فعد أهلها على ابنين له فقتلوه ما ظلموا نفع أمره إلى ذى نواس وتوسل له باليهودية
واستنصره على أهل نجران وهم نصارى فخمى له ولدينه وغزاهم ولما أفلت دوس ذو
ذعلبان فقدم على قيصر صاحب الروم يستنصره على ذى نواس وأهله بما ركب منهم
وأراه الإنجيل قد احترق بعضه بالنار فكتب له إلى النجاشي يأمره بنصره وطلب بشاره
وبعث معه النجاشي سبعين ألفا من الحبشة وقيل أن صريح دوس كان أول النجاشي
وأنه اعتذر إليه بقله السفن لركوب البحر وكتب إلى قيصر وبعث إليه بالإنجيل
المحرق فحماه السفن وأجاز فيها العساكر من الحبشة وأمر عليهم أرباطا رجلا منهم
وعهد إليه بقتلهم وسبيهم وخراب بلادهم فخرج أرباط لذلك ومعه أبرهة الأشرم
فركبوا البحر ونزلوا ساحل اليمن وجع ذونواس حير ومن أطاعه من أهل اليمن على
افتراق واختلاف في الأهواء فلم يكن كبير حرب وانهم زموا فلما رأى ذونواس ما نزل به
ويقومه وجه بفرسه إلى البحر ثم مر به فدخل فيه وخاض فحضاح البحر ثم أفندى به
إلى غمرة فأخذه فيه فمكأن آخر العهد به ووطئ أرباط اليمن بالحبشة وبعث إلى
النجاشي بثلاث السبي كما عهد له ثم أقام بها فاضبطها وأذل رجالات حير وهدم حصون
الملك بهام مثل سلميقي وسون وعمدان وقال ذويزن برئ حير وقصور الملك باليمن
هو نكليس يرد الدمع ما فاتنا * لا تهلكن أسفا في اثر من ماتنا
أبعد سون فلاعين ولا اثر * وبعد سلميقي يدني الناس أباياتنا
وفي رواية هشام بن محمد الكلابي أن السفن قدمت على النجاشي من قيصر فحمل فيها
الجنس ونزلوا بساحل اليمن واستجاش ذونواس بأقبال حير فامتنعوا عن صريحه وقالوا
كل أحد يقا تل عن ناحيته نألق ذونواس باليد ولم يكن قتال وأنه سار بهم إلى صنعاء
وبعث عماله في النواحي لقبض الأموال وعهد بقتلهم في كل ناحية فقتلوا وبلغ ذلك
النجاشي فجهز إلى اليمن سبعين ألفا وعليهم أبرهة فبلغوا صنعاء وهرب ذونواس
واعترض البحر فكان آخر العهد به وملك أبرهة اليمن ولم يبعث إلى النجاشي بشئ وذكر
له أنه خاع طاعته فوجه جيشا من أصحابه عليهم أرباط ولما حل بساحته دعاها إلى
الصفة والنزال فنيارزا وخدعه أبرهة وأكن عبد الله في موضع المبارزة فلما التقيا
ضربه أرباط فشرم أنفه وسمى الأشرم وخالفه العبد من الكمين فضرب أرباطا
فأنفذه وبلغ النجاشي خبر أرباط فخاف ليريقن دمه ثم كتب إليه أبرهة واسترضاه
فرضي عليه وأقره على عمله وقال ابن اسحق أن أرباط هو الذي قدم اليمن أول ملكه
وانتفض عليه أبرهة من بعد ذلك فكان ما ذكرنا من الحرب بينهما وقتل أرباط وغضب

الجاشي لذلك ثم أرضاه واستبدت أبرهة بملك اليمن ويقال ان الحبشة لما ملكوا اليمن
أتمروا برهة بن الصباح وأقاموا في خدمته قاله ابن سلام وقيل ان ملك حيرلما انقرض
أمر التبابعة صارمة فراقى الأذواء من ولد زيد الجمهور وقام بملك اليمن منهم ذويرن
من ولد مالك بن زيد قال ابن حزم واسمه علس بن زيد بن الحرث بن زيد الجمهور وقال
ابن الكلبي وأبو الفرج الأصمباني هو علس بن الحرث بن زيد بن الغوث بن سعد بن
عوف بن عدى بن مالك بن زيد الجمهور قالوا كلهم ولما ملك ذويرن بعدمه لك ذى نواس
واستبدت أمر الحبشة على أهل اليمن طالبوهم بدم النصارى الذين في أهل نجران فساروا
اليه وعليهم ارباط ولقيهم فيمن معه فانهزم واعترض البحر فأختم فرسه وغرق فهلك بعد
ذى نواس وولى ابنه مرثد بن ذى برن مكانه وهو الذي استباحه امرؤ القيس على بنى
أسد وكان من عقب ذى برن أيضاً من هؤلاء الأذواء علقمة ذو قيس قال ابن شراحيل بن
ذى برن وملك مدينة الهون فقتله أهلها من همدان اه ولما استقر أبرهة في ملك اليمن
أساء السير في حيرور وسائهم وبعث في ريمحانة بنت علقمة بن مالك بن زيد بن كهلان
فاتزها من زوجها ابنة ابنة ابن ذى برن وقد كانت ولدت منه ابنه معدي بكر ب وهرب
أبو مرة ولحق بأطراف اليمن واصطفى أبرهة ريمحانة فولدت له مسروق بن أبرهة وأخته
بسباسة وكان لابرة غلام يسمى عمدة وكان قد ولاه الكثير من أمره فكان يفعل
الافاعيل حتى عدا عليه رجل من حيرأ وخشم فقتله وكان حليماً فأهدر دمه

* (غزوا الحبشة الكعبة) *

ثم ان أبرهة بنى كنيسة بصنعاء تسمى القليس لم ير مثلها وكتب الى النجاشي بذلك والى
قصر في الضناعم والرخام والفسيفسا وقال استبنته حتى أصرف اليها حج العرب
وتحدثت العرب بذلك فغضب رجل من السادة أحد بنى فقيم ثم أحد بنى مالك وخرج
حتى أتى القليس فقعدها ولحق بأرضه وبلغ أبرهة وقيل له الرجل من البيت الذي يحج
اليه العرب خلف ليسيرن اليه يهدمه ثم بعث في الناس يدعوهم الى حج القليس فضرب
الداعي في بلاد كنانة بسهم فقتل وأجمع أبرهة على غزوا البيت وهدمه فخرج سائراً
بالحبشة ومعه القليل فلقيه ذونفرا الحيرى وقاتله فهزموه وأسره واستبقاه دليلاً في أرض
العرب قال ابن اسحق ولما مر بالطائف خرج اليه مسعود بن معتب في رجال ثقيف
فأتوه بالطاعة وبعثوا معه أبارغال دليلاً فأنزله المغمس بين الطائف ومكة فهلك هنالك
ورجت العرب قبره من بعد ذلك قال جرير

اذا مات الفرزدق فارجوه • كما ترمون قبر أبي رغال

ثم بعث أبرهة خيلاً من الحبشة فأتته الى مكة واستأقوا أموال أهلها وفيها ما تنابح

لعبد المطلب وهو يومئذ سيد قريش فهموا باقتاله ثم علموا أن لا طاقة لهم به فاقصروا
 وبعث أبرهة خناسة الحميري الى مكة يعلمهم بقصده من هدم البيت ويؤذنه بم الحرب
 ان اعترضوا دون ذلك وأخبر عبد المطلب بذلك عن أبرهة فقال له والله ما نريد حربه
 وهذا بيت الله فان يمنعنا فهو بيتنا وان يخلى عنه فبالنا نحن من دافع ثم انطلق به الى
 أبرهة ومتربذى نفر وهو أسير فبعث معه الى سائس القيل وكان صديقا الذي نفر
 فاستأذن له على أبرهة فلما رآه أجده ونزل عن سريره فجلس معه على بساطه وسأله عبد
 المطلب في الابل فقال له أبرهة هلا سألت في البيت الذي هو دينك ردين آباءك وثركت
 البعير فقال عبد المطلب أنا رب الابل والبيت رب سمينعه فرد عليه ابله قال الطبري وكان
 فيما زعموا قد ذهب مع عبد المطلب عمرو بن لعاية بن عدي بن الرمل سيد كانه وخو به ولد
 ابن وائله سيد هذيل وعرضوا على أبرهة ثلث أموال تهامة ويرجع عن هدم البيت
 فأبى عليهم فانصرفوا وجاء عبد المطلب وأمر قريشا بالخروج من مكة الى الجبال
 والشعاب للتحرز فيها ثم قام عند الكعبة ممسكا بحلقه الباب ومعه نفر من قريش
 يدعون الله ويستنصرونه وعبد المطلب ينشد ويقول

لا هم ان العبد يمنع رحله فامنع رحالك
 لا يغلبن صليهم * ومخالهم أبدأ محالك
 وانصر على آل الصلي * وعابديه اليوم آلك

في آيات معروفة ثم أرسل الله عليهم الطير الابليل من البحر ترميهم بالججارة فلا تصيب
 أحدا منهم الا هلك مكانه وأصابه في موضع الجحر من جسده كالجدري والحصبية فهلك
 وأصيب أبرهة في جسده بمثل ذلك وسقطت أعضاؤه وعضواه وبعثوا بالقييل
 اليه يقدم على مكة فربض ولم يتحرك فنجوا واقدام فيل آخر فحصب وبعث الله سبه لا يجحفا
 فذهب بهم وألقاهم في البحر ورجع أبرهة الى صنعاء وهو مثل فرخ الطائر فانصدع
 صدره عن قلبه ومات ولما هلك أبرهة ملك مكانه ابنه يكسوم وبه كان يكنى واستفعل
 ملكه وأذل حمير وقبائل اليمن ووطئتهم الحبشة فقتلوا رجالهم ونسأوا نساءهم
 واستخدموا أبناءهم ثم هلك يكسوم بن أبرهة فملك مكانه أخوه مسروق وساعت سيرته
 وكثر عسف الحبشة باليمن فخرج ابن ذى يزن واستباح عليهم بكسرى وقدم اليمن
 بعساكر الفرس وقتل مسروقاً وذهب أمر الحبشة بعد أن توارث ملك اليمن منهم
 أربعة في ثنتين وسبعين سنة أولهم ارباط ثم أبرهة ثم ابنه يكسوم ثم أخوه مسروق
 ابن أبرهة

* (قصة سيف بن ذى يزن وملك الفرس على اليمن) *

ولما طال البلاء من الحبشة على أهل اليمن خرج سيف بن ذي يزن الحميري من الأذواء
 ببيعة ذلك السلف وعقب أولئك الملوك وديال الدولة الموفض للغمود وقد كان أبرهة
 انتزع منه زوجته ريمحانة بعد أن ولدت منه ابنه معدي بكر كما ذكره ونسبه فيما قال
 الكلبي سيف بن ذي يزن بن عافر بن أسلم بن زيد بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن
 زيد الجهمور هكذا نسبه ابن الكلبي ومالك بن زيد هو أبو الأذواء فخرج صحيف وقدم
 على قيصر ملك الروم وشكى إليه أمر الحبشة وطالب أن يخرجهم ويبعث على اليمن من
 شاء من الروم فلم يسعفه عن الحبشة وقال الحبشة على دين النصراني فرجع إلى كسرى
 وقدم الحيرة على النعمان بن المنذر عامل فارس على الحيرة وما يليها من أرض العرب
 فشكى إليه واستعمله النعمان إلى حين وقادته على كسرى وأقدمه وسأله النصر
 على الحبشة وأن يكون ملك اليمن له فقال بعدت أرضك عن أرضنا وهي قابله الخير
 انما هي شاء وبغير ولا حاجة لنا بذلك ثم كساه وأجازته فمئردنا نيرا الاجازة ونهبها الناس
 يوهم الغنى عنها بما في أرضه فأذكر عليه كسرى ذلك فقال جبال أرضي ذهب وفضة
 وانما جئت لتمنعني من الظلم فرغب كسرى في ذلك وأمهله للنظر في أمره وشاور أهل
 دولته فقالوا في سجونك رجال حبستهم لاقتل ابنهم معه فان هلكوا كان الذي
 أردت بهم وان ملكوا كان ملكا ارددته إلى ملكك وأحصوا ثمانمائة وقدم عليهم
 أفضلهم وأعظمهم يتاوا كبرهم نسبا وكان وهزرا الديلي (وعند المسعودي) وهشام بن
 محمد والسهيلي أن كسرى وعده بالنصر ولم ينصره وشغل بحرب الروم وهلك سيف بن
 ذي يزن عنده وكبر ابنه ابن ريمحانة وهو معدي بكر وعترته أمته بأبيه فخرج ووقد على
 كسرى يستنجزه في النصر التي وعد بها أباه وقال له أنا ابن الشيخ اليمن الذي وعده
 فوهبه الدنانير ونثرها إلى آخر القصة وقيل ان الذي وفد على كسرى وأباد الحبشة هو
 النعمان بن قيس بن عبيد بن سيف بن ذي يزن قالوا ولما كتبت الفرس مع وهزرو كانوا
 ثمانمائة وقال ابن قتيبة كانوا سبعة آلاف وخمسمائة وقال ابن حزم كان وهزرا من عقب
 جاساس عم أنوشروان قاتره على أصحابه وركبوا البحر ثمان سفائن فغرقت منها
 سفينتان وخلصت ست إلى ساحل عدن فلما نزلوا بأرض اليمن قال وهزرا سيف ما عندك
 قال ما شئت من قوس عربي ورجلي مع رجلك حتى تظفروا ونوت قال أنصفت وجمع ابن
 ذي يزن من استطاع من قومه وسار إليه مسرورا بن أبرهة في مائة ألف من الحبشة
 وأبو ياش اليمن فتواقفوا للجرب وأمر وهزرا ابنه أن يناوشهم القتال فقتلوه وأحفظه
 ذلك وقال أروني ملكهم فأرؤه اياه على القيل عليه تاجه وبين عينيه يا قوته تجراء ثم نزل
 عن القيل إلى الفرس ثم إلى البغلة فقال وهزرا ركب بنت الحمار ذل وذبل ملكه ثم رماه

بسمهم فصك الباقوتة بين عينيه وتغلغل في دماغه وتكس عن دابته ودار وابه فعمل
القوم عليهم وانهم زم الحبشة في كل وجه وأقبل وهزرا الى صنعاء ولما أتى بابها قال
لا تدخل رايتي منكوسة فهدم الباب ودخل ناصبا رايته فلك اليمن ونفى عنها الحبشة
وكتب بذلك الى كسرى وبعث اليه بالاموال فكتب اليه أن يملك سيف بن ذى بزن على
اليمن على فريضة يؤتيها كل عام ففعل وانصرف وهزرا الى كسرى وملك سيف اليمن
وكان أبوه من ملوكها وخلف وهزرا ناسبا على اليمن في جماعة من الفرس ضمهم اليه
وجعله لنظر ابن ذى بزن وأنزله بصنعاء وانقر دابته بن ذى بزن بسطاطانه ونزل قصر الملك
وهو رأس غمدان يقال ان الخصال بناء على اسم الزهرة وهو أحد البيوت السبعة
الموضوعة على أسماء الكواكب وروايتها خرب في خلافة عثمان قاله المسعودي
وقال السهيلي كانت صنعاء تسمى أوال وصنعاء اسم بابنها صنعاء بن أوال بن عمير بن
عابر بن شالح ولما استقل ابن ذى بزن بملك اليمن وفدت العرب عليه يهنؤونه بالملك ولما
رجع من سلطان قومه وأباد من عدوهم وكان فيمن وقد عليه مشيخة قريش وعظماة
العرب لعهدهم من أبناء اسمعيل وأهل بينهم المنصوب لهم فوفدوا في عشرة من
رؤسائهم فيهم عبد المطلب فأعظمهم سيف وأجلهم وأوجب لهم حقه ووفدوا في ذلك
قسم عبد المطلب من بينهم وسأله عن بنيه حتى ذكر له شأن النبي صلى الله عليه وسلم
وكف الله آياه بعد موت عبد الله عليه عاثر ولد عبد المطلب فأوضاه به وحضه على الإبلاغ
في القيام عليه والتحف به من اليهود وغيرهم وأسر اليه البشمري بنبوتة وظهور قريش
قومهم على جميع العرب وأسنى جوائزهم هذا الوفاء بما يدل على شرف الدولة وعظمتها
بعد غايتها في الهمة وعلا نظرها في كرامة الوفاء بقاء آثار الترف في الصباية شاهد
لشرافة الحال في الأول ذكر صاحب الاعلام وغيره أنه أجاز ما را الوفاء بمائة من الإبل
وعشرة أعبدة وعشرة وصائف وعشرة أرطال من الورق والذهب وكرش ملي من العنبر
واضعاف ذلك بعشرة أمثاله لعبد المطلب (قال ابن اسحق) ولما انصرف وهزرا الى
كسرى غزا سيف على الحبشة وجعل يقتل ويقر بطون النساء حتى اذا لم يبق الا
القليل جعلهم خولا واتخذ منهم طواير يسعون بين يديه بالحراب وعظم خوفهم منه
فخرج يوما وهم يسعون بين يديه فلما توسطهم وقد انقردوا به عن الناس رموه بالحراب
فقتلوه ووثب رجل منهم على الملك وقبيل ركب خليفة وهزرا فيمن معه من المسلمة
واستلم الحبشة وبلغ ذلك كسرى فبعث وهزرا في أربعة آلاف من الفرس وأمره
بقتل كل أسوداً ومنتسب الى أسود ولو جعدا ققطا ففعل وقتل الحبشة حيث كانوا
وكتب بذلك الى كسرى فأمره على اليمن فكان يجيبه له حتى هلك واستضافت حشابة

ملك الحيرين بعد مهلك ابن ذى بزن وأهل بيته الى الفرس وورثوا ملك العرب وسلطان
حير اليمن بعد ان كانوا يزاجونهم بالذناكب في عراقتهم ويجوسونهم بالغزو وخلال ديارهم
ولم يبق للعرب في الملك رسم ولا طلل الا قبائل من حير وخطان رؤساء في أحيائهم بالبدو
لا تعرف لهم طاعة ولا ينقلهم في غير ذاتهم أمر الاما كان لكهلان اخوتهم بأرض
العرب من ملك آل المنذر من نطم على الحيرة والعراق بتولية فارس وملك آل جفنة من
غسان على الشام بتولية آل قيصر كما يأتي في أخبارهم (وقال الطبري) لما كانت اليمن
لكسرى بعث الى سرنديب من الهند قائدا من قواده ركب اليها البحر في جند كشف
فقتل ملكها واستولى عليها وحمل الى كسرى منها أموالا عظيمة وجواهر وكان وهزر
يبعث العير الى كسرى بالاموال والطيبات فقتر على طريق البحر نارة وعلى أرض
الحجاز أخرى وعدا بنو تميم في بعض الايام على غيره بطريق البحر فكتب الى عامله
بالانتقام منهم فقتل منهم خلقا كما يأتي في أخبار كسرى وعدا بنو كنانة على غيره بطريق
الحجاز حين مرت بهم وكانت في جوار رجل من أشرف العرب من قيس فكانت حرب
الغبار بين قيس وكنانة بسبب ذلك وشهدها النبي صلى الله عليه وسلم وكان ينبل فيها على
اعمامه أي يجمع لهم النبل قال الطبري ولما هلك وهزرا تمر كسرى من بعده على اليمن
ابنه المرزبان ثم هلك فامر حاقده نخر خسرو بن التيجان بن المرزبان ثم سخط عليه وحمل
اليه مقيدا ثم أجاره ابن كسرى وخلي سبيله فعزله كسرى وولى باذان فلم ينزل الى أن
كانت البعثة وأسلم باذان وفسا الاسلام باليمن كما ذكره عند ذكر الهجرة وأخبار الاسلام
باليمن هذا آخر الخبر عن ملول التبا بعة من اليمن ومن ملك بعدهم من الفرس وكان
عدد ما لو كههم فيما قال المسعودي سبعة وثلاثين ملكا في مدة ثلاثة آلاف ومائتي
سنة الا عشرها وقيل أقل من ذلك فكانوا ينزلون مدينة ظفار قال السهيلي زمار وظفار
اسمان لمدينة واحدة يقال يساهما ملك بن أبرهة وهو الاملول ويسمى مالك وهو ابن
ذى المنار وكان على بابها مكتوب بالقلم الاقوى في حجر أسود

يوم شيدت ظفار فقبل لمن أنت فقالت الحير الاخيار
ثم سيات من بعد ذلك قالت * ان ملكي احابش الاشرار
ثم سيات بعد من ذلك قالت * ان ملكي لقارس الاحرار
ثم سيات من بعد ذلك قالت * ان ملكي لقريش التجار
ثم سيات من بعد ذلك قالت * ان ملكي لحير سنجار
وقلب الاما يلبث القوم فيها * غير تشييدها لخمى البوار
من أسود يلقبهم البحر فيها * تشعل النار في أعالي الجدار

ولم تزل مدينة ظفار هذه منزلا للملوك وكذلك في الاسلام صدر الدولتين وكانت اليمن
 من أرفع الولايات عندهم بما كانت منازل العرب العاربة ودار الملوك العظام من
 التبابعة والاقبال والعباهلة ولما انقضى الكلام في أخبار جـ يروم لو كهـم باليمن من
 العرب استدعى الكلام ذكر معاصريهم من العجم على شرط كائنا النسب نوعا أخبار
 الخلدقة ونحو حال هذا الجيل العربي من جميع جهاته والامم المشاهير من العجم الذين
 كانت لهم الدول العظيمة لعهد الطبقة الاولى والثانية من العرب وهم النبط
 والسمريانيون أهل بابل ثم الجرامقة أهل الموصل ثم القبط ثم بنو اسراييل والفرس
 ويونان والروم فلنأت الآن بما كان لهم من الملك والدولة وبعض أخبارهم على
 اختصار والله ولي العون والتوفيق لأرب غيره ولأمامول الاخير

ذريعة ذونواس — بن تيان بن أسعد بن كركب بن كلكروب بن سبع الاقرن بن زيد — بن عمرو ذي الازهار ابن ابرهة ذي المنار — ابن الحارث الرايش بن ذي سدد

عروبان

شهر من عش ابن ياسر بنعم

بلقيس
ياقمة بنت اليمرح

عروة بن مسعود بن زيد بن حارثة

ح
ظ

شهر من عش ابن ياسر بنعم

ب

بن شهر بن افر يقش بن ابرهة

افريقش
بن قيس بن صيفي بن سبأ الاصغر

بن الملائم بن عمرو بن ذي يقرم بن الصوار بن عبد شمس

الخبر عن ملوك بابل من النبط والسريانيين
وملوك الموصل ونيوى من الجرامقة

قد تقدم لنا ان ملك الارض من بعد نوح عليه السلام كان لكنعان بن كوش بن حام ثم
لابنه النمرود من بعده وانه كان على بدعة الصابئة وان بنى سام كانوا حنفاء ينتجلون
التوحيد الذى عليه الكلدانيون من قبلهم قال ابن سعيد ومعنى الكلدانيين الموحدين
ووقع ذكر النمرود فى التوراة منسوباً الى كوش بن حام ولم يقع فيها ذكر لكنعان بن كوش
فالله أعلم بذلك وقال ابن سعيد أيضاً وخرج عابر بن صالح بن أرفخشذ فغلبه وسار من كوثنا
الى أرض الجزيرة والموصل فبنى مدينة مجدل هناك وأقام بها الى أن هلك وورث
أمراه ابنه فالغ من بعده وأصاب النمرود وقومه على عهد سيدنا ابراهيم عليه السلام
ما أصابهم فى الصرح وكانت البلبله وهى المشهورة وقد وقع ذكرها فى التوراة ولا
أدرى معناها والقول بأن الناس أجمعين كانوا على لغة واحدة فبانوا عليها ثم أصبحوا
وقد افتقرت لغاتهم قول بعيد فى العادة إلا أن يكون من خوارق الانبياء فهو معجزة
حينئذ ولم يتقاه كذا الذى يظهر أنه إشارة الى التقدير الالهى فى خرق العادة
واقترانها وكونها من آياته كما وقع فى القرآن الكريم ولا يعقل فى أمر البلبله غير ذلك
وقال ابن سعيد سوريان بن نبط ولاء فالغ على بابل فانتقض عليه ودار به ولما هلك
فالغ قام بأمره بعد ما بنه ملكان فغلبه سوريان على الجزيرة وملكها هو ولاء الجرامقة
اخواته فى النسب بنو جرموق بن أشود بن سام وكانت مواطنهم بالجزيرة وكان
ابن أخت سوريان منهم الموصل بن جرموق فولاه سوريان على الجزيرة وأخرج بنى
عابر منها ولحق ملكان منها بالجبال فأقام هناك ويقال ان الخضر من عقبه واستبد
الموصل على خاله سوريان بن نبط ملك بابل وامتازت مملكة الجرامقة من مملكة النبط
وملك بعد الموصل ابنه راتق وكانت له حروب مع النبط وملك من بعده ابنه
أثور وبنى ملكها فى عقبه وهو مذكور فى التوراة وملك بعده ابنه نينوى وبنى المدينة
المقابلة للموصل من عدوة دجله المعروفة باسمه ثم كان من عقبه سنجاري بن
أثور بن نينوى بن أثور وهو الذى بنى مدينة سنجار وغاز بنى اسرائيل فصلبوه على
بيت المقدس وقال البيهقى ان الجزيرة ملكها بعد مقتل سنجار بن أخوه ساطرون
وهو الذى بنى مدينة الخضر فى برية سنجار على نهر الترتار لتولعه بصيد الاسود
فى غيضاها وملك من بعده ابنه زان وكان يدين بالصابئة ويقال ان يونس بن متى بعث
اليه ويونس من الجرامقة من سبط بنيامين بن اسرائيل من ابنه قائم به زان بن
ساطرون بعد الذى قصه القرآن من شأنه معهم ثم ان مجتهد مصر لما غلب على بابل زحف
اليه ودعا الى دين الصابئة وشرط له أن يبقيه فى مملكه فأجاب ولم يزل على الجزيرة حتى

زحف اليه جيوش الفرس مع ارتاق فضمن القيام بالمجوسية على أن يقوه في ملكه
 وكتب بذلك ارتاق الى بهمن فيضمن له فاجابه بأن هذا رجل متلاعب بالاديان فاقتله
 فقتله ارتاق وانقرض ملكه بعد ألف وثلثمائة سنة فيما قال البيهقي وفي أربعين ملكا
 منهم وصارت الجزيرة ملوك الفرس والذي عند الاسرائيليين سنجاريق من ملوك نينوى
 وهم أولاد موصل بن آشود بن سام وأنه كان قبله بالموصل ملوك منهم وهم قول وتقات
 وبلناص وأنهم ملكوا بلد الاسباط العشرة وهي شورون المعروفة بالسامرة وأنه عزب
 الاسباط الذين كانوا فيها الى نواحي اصهبان وخراسان وأسكن أهل كوفة وهي
 الكوفة في شورون هذه فسلط الله عليهم السباع يقتسونهم في كل ناحية فشكوا
 ذلك الى سنجاريق وسأله أن يخبرهم عن بلد شورون في قسمة أي كوكب هي كي
 يتوجهوا اليه ويستزلوا روحانيته على طريق الصابئة فأعرض عن ذلك وبعث كاهنان
 اليهم من اليهود فعملوهم دين اليهودية وأخذوا به وهو لا عند اليهود هم الشجرة نسبة
 الى شجرة وهي شورون وليس الشجرة عندهم من بني اسرائيل ولان دينهم صحيح في
 اليهودية وزحف سنجاريق عندهم الى بيت المقدس بعد استيلائه على شورمون
 فحاصرها ودخله العجب بكثرة عساكره فقال لبني اسرائيل من الذي خلصه الهه من
 يدي حتى يخلصكم الهكم وفتح ملك بني اسرائيل الى نبيهم مدليلا وسأله الدعاء فدعاه
 وأمنه من شر سنجاريق ونزلت بعسكره في بعض لباليهم آفة سماوية فأصبحوا كلهم
 قتلى يقال أخصى قتلاهم فكانوا مائة وخمسة وعثمانين ألفا ورجع سنجاريق الى نينوى
 ثم قتله أولاده في سجوده لمعبوده من الكواكب وولي ابنه أيسر حدون ثم استولى عليهم
 بعد ذلك بختنصر كما سنذكره في خبره (وأما ملوك بابل) فهم النبط بنونيط بن آشود بن
 سام وقال المسعودي نبيط بن ماش بن ارم وكانوا موطنين بأرض بابل وملك
 منهم سوريان بن نبيط وقال المسعودي هو أحد نبيط بن ماش ملك أرض بابل بولاية
 من فالغ فلما مات فالغ أظهر بدعة الصابئة واتخذها بعده ابنه كنعان ويلقب بالثروذ
 وملك بعده ابنه كوش وهو غرود ابراهيم عليه السلام وهو الذي قدم اباء آزر
 فاصطفاه هاجر على بيت الاصنام لان آزر بن فالغ لما هلك أبوه فالغ وكان على
 دين التوحيد الذي دعاه اليه أبوه هاجر رجوع حينئذ ارعوا الى كوئا ودخل مع
 التارذة في دين الصابئة وتوارثها بنوه الى آزر بن ناحور فاصطفاه هاجر بن كوش
 وقدمه على بيت الاصنام وولده ابراهيم عليه السلام وكان من أمره ما ذكرناه فيما نصح
 التنزيل ونقله الثقات ثم توالى ملوك التارذة ببابل وكان منهم بختنصر على ما ذهب اليه
 عندهم ويقال ان الجرامقة وهم أهل نينوى غلبوا على بابل وملكها سنجاريق منهم

واستعمل فيها بختنصر من ملوكها ثم انتقض عليه بالجزا والطاعة وغزاه بنى اسرائيل
 بيت المقدس فاقحمها عليهم بعد الحصار وأخذ فيهم بالقتل والاسر وقتل ملكهم
 وخرب مسجدهم وتجاوزهم الى مصر فداكها ولما هلك بختنصر ملك من بعده فيها
 ذكره ابنه نسيب نصر ثم من بعده بنصر وغزاه ارتاق من زباني كسرى من ملوك
 الكينية فقتله وملك بابل وأعمالها وصار النبط والجرامقة رعية للفرس وانقرضت دولة
 النخارذة بابل هكذا ذكر ابن سعيد ونقله عن داهر مؤرخ دولة الفرس وجعل
 السريانيين والنبط أمة واحدة وهما دولة واحدة وأما المسعودي فجعلهم مادواتين
 وأما السريانيون فقال هم أول ملوك الارض بعد الطوفان وسمى من ملوكهم تسعة
 متعاقبين في مائة سنة أو فوقها بأسماء أعجمية لا فائدة في نقلها لقله الوثوق بالاصول
 التي بايدى سامن كتبه وكثرة التغيير في الاسماء الا عجمية نعم ذكر ان شوشان بشينين
 مجتمين وأنه أول من وضع التاج على رأسه والرابع منهم انه الذي كور الكور ومدن
 المدن وان ملك الهند اعهدده كان اسمه ريميل وانه على ملكه واستولى على السريانيين
 وأن بعض ملوك المغرب ظاهرهم عليه وانتزع لهم ملكهم منه ورد عليهم وسمى الثامن
 منهم ماروت وأشار في آخر كلامه الى أنهم كانوا مستولين على بابل وعلى الموصل وأن
 ملوك اليمن ربما غلبوهم على أمرهم بعض الاحيان وذكر في التاسع أنه كان غير
 مستقل بأمره وان أخاه كان مقاسمه في سلطانه وان أول من اتخذ الخمر فلان وأول من
 ملك فلان وأول من لعب بالصقور والشطرنج فلان من اعم كلها بعيدة من الصحة انما
 وجهه أن السريانيين لما كانوا أقدم في الخليقة نسب اليهم كل قديم من الاشياء أو
 طبيعي كالخط واللغة والسحر والله أعلم (وأما النبط) فعند المسعودي انهم من أهل بابل
 لقوله في ترجمتهم ذكر ملوك بابل والنبط وغيرهم المعروفين بالكلدانيين وذكر أن أولهم
 غرود الجبار ونسبه الى ماش بن ارم بن سام وذكر أنه الذي بنى الصرح ببابل واحتقر نهر
 الكوفة ونسب النمرود في موضع آخر الى كوش بن حام لا أدري هو أو غيره ثم عد ملوكهم
 بعد النمرود ستا وأربعين أو نحوها في ألف وأربعمائة من السنين باسماء أعجمية متعذر
 ضبطها فتركت نقلها الا أنه ذكر في الموفى منهم عدد العشرين وبعده التسعمائة من
 سنينهم انه الذي غزت فارس لعهد مدينة بابل وذكر في الموفى عدد ثلاثة وثلاثين منهم
 وعند الالف والاربعمائة من سنينهم انه سنجاريف الذي حارب بنى اسرائيل وحاصرهم
 بيت المقدس حتى أخذ الجزية منهم وان آخر ملوكهم دارينوش وهو دار الذي قتله
 الاسكندر ولما ملك بابل هذا ما ذكره المسعودي ولم يذكر منهم غرود الخليل عليه
 السلام وذكر ان مدينة نهم بابل وان الذي اختطها اسمه نيزواسم امرأته شهرام ملوك

السريانيين اسمان أحجميان لا وثوق لنا بضبطهما وقال الطبري غرود بن كوش بن
 كنعان ابن حام صاحب ابراهيم الخليل عليه السلام وكان يقال عادارم فلما هلكوا
 قيل غودارم فلما هلكوا قيل غرودارم فلما هلك قيل لسائر ولد ارمان فهم العبط
 وكانوا على الاسلام يابل حتى ملكهم غرود فدعاهم الى عبادة الاوثان فعبدها انتهى
 كلام الطبري وقال هروشيوش مؤرخ الروم انه غرود الجسيم وان بابل كانت
 مربعة الشكل وكان سورها في دورغانين ميلا وارتفاعه مائة ذراع وعرضه خمسون
 ذراعا وهو كله مبني بالآجر والرصاص وفيه مائة باب من النحاس وفي أعلاه مساكن
 الحراس والمقاتلة تبيت على الجانبين في سائر دوة الطريق بينهما وحول هذا السور
 خندق بعينه المهوى أجرى فيه الماء وأتت الفرس هدموه ولما تغلبوا على ملك بابل تولى
 ذلك منهم جيرش وهو كسرى الاول انتهى كلام هروشيوش ويظهر من كلام هؤلاء
 ان اسم النرودمه لكل من ملك بابل لوقوعه في أهل انساب مختلفة مرة الى سام ومرة
 الى حام وزعم بعض المؤرخين ان غرود الخليل عليه السلام هو النروذ بن كنعان بن
 سفاريق بن النروذ الاكبر وان يجتصر من عقبه وهو ابن براد بن سفاريق بن
 النروذ وان الفرس الكينية غلبوا بجنتهم على بابل ثم أبقوه واسمتهم علوها وان
 كسرى الاول من بني ساسان خرب مدينة بابل وعند الاسرائيليين وينقلونه عن كتاب
 دانيال وارميا من انبيائهم وضبط هذا الاسم يرميان بجنتهم من عقب كاسد بن حاور
 وهو أخو ابراهيم الخليل وبنو كاسد هؤلاء من ملوك بابل ويعرفون بالكسدانيين نسبة
 اليه وان يجتصر منهم ملك أكثر المعمرور وغلب على بني اسرائيل وأزال دولتهم
 وخرب بيت المقدس وانتهى ملكه الى مصر وماوراءها وكان ملكه خمسا وأربعين
 وملك بعده ابنه أو بل مر وثلثا وعاشر بن سنة وبعده ابنه بلينصر ثلاث سنين ثم زحف
 اليه دارم من ملوك الفرس وصهره كورش فحاصره بمدينة بابل وقال بعض
 الاسرائيليين ان يجتصر وملوك بابل من كسديم وكسديم من عيلام بن سام وهو أخو
 أشود ومن أشود ملوك الموصل انتهى الكلام في ملوك الموصل وملوك بابل وهذا غاية
 ما أدى اليه البحث من أخبارهم وأنسابهم وكان من هؤلاء والكلدانيين دين الصابئة
 وهو عبادة الكواكب واستجلاب روحايتها ويذكر أنهم كانوا لذلك أهل عناية بارصاد
 الكواكب ومعرفة طبائعها وخلاص المولدات وما يشابه ذلك من علوم النجوم
 والطلسمات والسحر وانهم نهبوا ذلك لاهل الربع الغربي من الارض وقديسهد
 لذلك قراءة من قرأ وما أنزل على الملكين بكسر اللام مشيرا الى أن هاروت وماروت
 من ملوك السريانيين وهم أول ملوك بابل وعلى القراءة المشهورة وانهم من الملائكة

فيكون اختصاص هذه الفتنه والابتلاء بابل من بين أقطار الارض دليل على
 وفور قسطهم من صناعة السحر الذي وقع الابتلاء به وما يشهد لا تحالهم السحر
 وفتونه من النجوم وغيرها أن هذه العلوم وجدناها من متحمل أهل مصر المجاورين
 لهم وكان ملوكها عناية شديدة بذلك حتى كان من مباحاتهم موسى بذلك وحشر السحرة
 له ما كان وبقيت الأسماء السحرية في برابى الخيم من صعيد مصر ما يشهد لذلك
 أيضا والله أعلم

* الخبر عن القبط وأولية ملكهم ودولهم وتصاريق أحوالهم والامام بنسبهم *

هذه الامة أقدم أمم العالم وأطولهم أمد في الملك واختصوا بملك مصر وما اليها ملوكها من لدن الخليقة الى أن صبحهم الاسلام بها فانزعها المسلمون من أيديهم واعددهم كان الفتح وربما غلب عليهم جميع من عاصرهم من الامم حين يستفعل أمرهم مثل العمالة والفرس والروم واليونان فيستولون على مصر من أيديهم ثم تقلص ظلمهم فراجع القبط ملكهم هكذا الى أن انقرضوا في مملكة الاسلام وكانوا يسمون الفراعنة سمة الملوك مصر في اللغة القديمة ثم تغيرت اللغة وبقي هذا الاسم مجهول المعنى كما تغيرت الجارية الى المضرية والسريانية الى الرومية ونسبهم في المشهور الى حام بن نوح وعند المسعودي الى بنصر بن حام وليس في التوراة ذكر لبنصر بن حام وإنما ذكر مصر ايم وكوش وكنعان وقوط وقال السهيلي انهم من ولد كنعان بن حام لانه لما نسب مصر قال فيه مصر بن النبيط أو ابن قبط بن النبيط من ولد كوش بن كنعان وقال اهر وشيوش ان القبط من ولد قبط بن لايق بن مصر وعند الاسراييليين انهم من قوط ابن حام وعند بعضهم انهم من كفتوريم قبطقاين ومعناه القبط وقال المسعودي اختص بنصر بن حام أيام النمرود ابن أخيه كنعان بولاية أرض مصر واستبد بها وأوصى بالملك لابنه مصر فاستفعل ملكه ما بين أسوان واليمن والعريش وايلية وفرسيه فسماها أرض مصر نسبة اليه وفي قبلها النوبة وفي شرقها الشام وفي شمالها بحر الزقاق وفي غربها برقة والنيل من دونها وطال عمر مصر وكبر ولده وأوصى بالملك لاكبرهم وهو قبط بن مصر أبو الاقباط فطال أمده ملكه وكان له بنون أربع قبط بن مصر وأن مصر هو الذي قسم الأرض وعهد الى أكبرهم بالملك وهو قبط فغلب عليهم فأضيقوا اليه لمكان الملك والسن وملك بعد قبط بن مصر أشمون بن مصر ثم من بعده صائم أخوه ما تريب ثم عدملو كأبأسماء أعجمية بعيدة عن الضبط لعجمتها وفساد الاصول التي بين أيدينا من كتبته ثم لما ذكر ستة منهم بعد تريب قال فكبر ولد بنصر بن حام وتشاغبوا وذلك عليهم النساء فسار اليهم ملك الشام من العمالة الوليد بن دوعم فملكهم وانقادوا اليه وأما ابن سعيد فيما نقل من كتب المشاركة فقال ملك مصر ابنه قبط ثم من بعده أخوه تريب قال وفي أيام قبط زحف شداد بن مداد بن شداد بن عاد الى مصر وغلب على أسافلها ومات قبط في حروبه ثم جمع تريب قومه واستظهر بالبربر والسودان على العرب حتى أخرجهم الى الشام واستبدت تريب بملك مصر وبني المدينة المنسوبة اليه ومدينة عين شمس وملك بعده ابن أخيه البودشير بن قبط وهو الذي بعث هرمسا المصري الى جبل القمر حتى ركب جربة النيل من هنالك وعدل البطيحة الكبرى

التي تنصب اليها عيون النيل وعمر بلاد الواحات وحول اليها جمعاً من أهل بيته ثم ملك
 من بعده عديم بن البودشير ثم ابنه شدات بن عديم ثم ابنه مندوش بن شدات وجمداد
 مدينة عين شمس وكان لهم في الصحرا آثار عجيبه ثم ملك بعده ابنه مقلاوش بن دقناوش
 وعبد البقر وصورها من الذهب ثم هلك وخلف ابنه هرقيش فغلب عليه عمه أشمون بن
 قبط وبنى مدينة الأشمون وملك بعده ابنه أشاد بن أشمون ثم من بعده عمه صابن قبط
 وبنى مدينة باسمه وملك بعده ابنه ندراس وكان حكيماً وهو الذي بنى هيكل الزهرة الذي
 هدمه بختنصر وملك بعده ابنه ماليق بن ندراس فرفض الصابئة ودان بالتوحيد
 ودوخ بلاد البربر والاندلس وحارب الافرنج وملك بعده ابنه حريبا بن ماليق فرجع
 عن التوحيد الى الصابئة وغزا بلاد الهند والسودان والشام وملك بعده ابنه
 كلكي بن حريبا وهو الذي اسمه القبط حكيم الملوك واتخذ هيكل زحل وعهد الى أخيه
 ماليق بن حريبا واشتغل بالله ووفقت له ابنه خرطيش وكان سفياً كالدماء والقبط تزعم انه
 فرعون الخليل عليه السلام وانه أول القراعنة ولما تعدى بالقتل الى أقاليم سمته
 ابنته حوريا وملك القبط من بعده فمنازعتها ابراحس من ولدهما أتريب
 وحاربه فكان لها الغلب وانهم زعم ابراحس الى الشام فاستظهر بالكنعانيين وبعث
 ملكهم قائده جيرون فلما قرب مصر استقبلته حوريا واطمعت في زواجها على أن
 يقتل ابراحس وبنى مدينة الاسكندرية ففعل ثم قتلتها آخر اسمها وما واستقام لها
 الامر وبنيت منارة الاسكندرية وعهدت بأمرها لدايقية ابنة عمها باقوم فخرج عليها
 ايمين من نسل اتريب طالباً لثأر قريته ابراحس وحق بك العمالة فوعدت وهو الوليد
 ابن دومع الذي ذكرناه عند ذكر العمالة فاستنصر به وجاء معه وملك ديار مصر
 واستبد بالقبط نقر اوس فاشتغل بالذات واستكنى من بنيه اظفر وهو العزيز فكفاه
 وقام بأمره ودير له يوسف الفيوم بالوحى والهندسة وكانت أرضها مغايبض للماء
 فأخرجه وعمر القرى مكانه على عدد أيام السنة فجعله على خزائنه وملك بعده دارم بن
 الريان وسعته القبط ويعوص وكان يوسف مدبر أمره بوصية أبيه ومات لعهد فأساء
 السيرة وهلك غير يقا في النيل وملك بعده ابنه معدانوس بن دارم فتهرب واستخلف
 ابنه كاشم فاستعبد بنى اسرائيل للقبط وقتل حاجبه ونصب بعده ابنه لاطس فاشتغل
 بالله وغلغله ونصب آخر من نسل ندراس اسمه لهوب فقبحر وتذكر القبط انه فرعون
 موسى عليه السلام وأهل الاثر يقولون انه الوليد بن مصعب وأنه كان نجاراً تغلب
 حاله الى عرافة الحرس ثم تطورا الى الوزارة ثم الى الاستبداد وهذا بعيد لما تقدمنا في
 الكتاب الاوّل وقال المسعودي بل كان فرعون موسى من الاقباط ثم هلك فرعون

مومني وخشي القبط من ملوك الشام فلما ملكوا عليهم دلوكه من بيت الملك وهي التي بنت
 الحائط على أرض مصر ويعرف بمحائط العجوز لانها طال عمرها حتى كبرت واتخذت
 البرابي ومقاييس النيل ثم مهي المسعودي من بعد دلوكه ثمانية من ملوكهم على ذلك
 النجوم من عجمة الاسماء وقال في الثامن انه فرعون الاعرج الذي اعتصم به بنو
 امرائيل من يحنصر فدخبل عليه مصر وقتله وهدم هياكل السابئة ووضع بيوت
 النيران له ولولده وذكرفي تواريحهم قال ابن عبد الحكم وهذه العجوز دلوكه
 هي التي جددت البرابي بمصر أرسلت الى امرأة ساحرة كانت لعهدا اسمها ترورة
 وكانت السحرة تعظها فعمات برابي من حجارة وسط مدينة منف وصورت فيها صور
 الحيوانات من ناطق وأبجم فلا يقع شئ بتلك الصورة الا وقع بما لها في الخارج وكان
 لهم بذلك امتناع من يقصدهم من الامم لانهم كانوا أعلم الناس بالسحر وأقامت عليهم
 عشرين سنة حتى بلغ صبي من أبائهم اسمه دركون بطولوس فلما كوه وأقامت معه على
 ذلك أربع مائة سنة ثم مات فولوا ابنه يرديس بن دركون ومن بعده أخاه نقاس بن
 نقراس ومن بعده من بنين من بنوس ثم ابنه استمارس بن من ينافطني عليهم وخلعوه
 وقتلوه وولوا عليهم من أشرفهم بلوطيس بن منا كيل أربعين سنة ثم استخاف مالوس
 ابن بلوطيس ومات فاستخلف أخاه منا كيل بن بلوطيس ثم توفي فاستخلف ابنه بركة بن
 منا كيل فملكهم مائة وعشرين سنة وهو فرعون الاعرج الذي سبي أهل بيت المقدس
 ويقال انه خلع وقال ابن عبد الحكم وولي من بعده ابنه من بنوس بن بركة فاستخلف
 ابنه فرقون بن من بنوس فملكهم ستين سنة ثم هلك واستخلف أخاه نقاس بن من بنوس
 وكانت البرابي كلها اذا فسد منها شئ لا يصلح الا يصلحه الا رجل من ذرية تلك العجوز الساحرة
 التي وضعتهم ثم انقطعت ذريتها ففسدت البرابي أيام نقاس هذا وتجاوز الناس على
 طالب الملك الذي في أيديهم وهلك نقاس واستخلف ابنه قوس بن نقاس فملكهم دهرا
 ثم ملك يحنصر بيت المقدس واستلم بن اسرائيل وفرقهم وقتل وخرب ولحقوا
 بمصر فأحارهم قوس ملكها وبعث فيهم يحنصر فنصرهم وزحف اليه وغلب عليه وقتله
 وخرب مدينة منف وبقيت مصر أربعين سنة خرابا وسكنها أرميا عدة ثم بعث اليه
 يحنصر فلقق به ثم رد أهل مصر الى موضعهم وأقاموا كذلك ما شاء الله الى أن غلب
 الفرس والروم على سائر الامم وقاتل الروم أهل مصر الى أن وضعوا عليهم الجزى ثم
 تقاسمها فارس والروم ثم تداروا لملكها فتوالت عليها نواب الفرس ثم ملكها
 الاسكندر اليوناني وجدد الاسكندرية والآثار التي خارجها مثل عمود السواري
 ورواق الحكمة ثم غلب الروم على مصر والشام وأبقوا القبط في ملكها ومصر قوهم في

الولاية بمصر الى أن جاء الله بالاسلام وصاحب القبط بمصر والاسكندرية المقوقس
وامه جريج بن مينا فيما نقله السهيلي فأرسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطب
ابن عتيق بلتعة وجبرامولى أبي رهم الغفاري فتبارب الاسلام وأهدى الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم هديته المعروفة ذكرها أهل السير كان فيها البغلة التي كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يركبها وتسمى دلدل والحمار الذي يسمى بفقور ومارية القبطية
أم ولده ابراهيم وامها وأختها سيرين وهما رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن
ثابت فولدت له عبد الرحمن وقدح من قوارير كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يشرب فيه وعسل استظرفه له من بنها إحدى قرى مصر معروفة بالعسل
الطيب ويقال أن هرقل لما بلغه شأن هذه الهدية اتهمه بالمبطل الى الاسلام فعزله
عن رياسة القبط

وخرج مسلم في صحيحه من رواية أبي ذر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا
افتتحتم مصراً وإنكم مستفتحون مصر فاستوصوا بأهلها خيرا فان لهم ذمة ورحما
أوصها ورواه ابن اسحق عن الزهري وقال قلت للزهري ما الرحم التي ذكر قال كانت
هاجر أم اسمعيل منهم ولبعض رواة الحديث في تفسير الصهر أن مارية أم ابراهيم منهم
أهداها له المقوقس وكانت من كورة حفن من عمل أنصناء وقال الطبري ان عمرو بن
العاص لما ملك مصر أخبرهم بوصية النبي صلى الله عليه وسلم لم بهم فقال هذا نسب
لا يحفظ حقه الانبي لان نسب به يدوزكروا له أن هاجر كانت امرأة لملك من ملوكنا
ورفعت بيننا وبين أهل عين شمس حروب كانت لهم في بعضها دولة فقتلوا الملك وسبوا
ومن هنالك تسيرت الى أيكم ابراهيم ولما كمل فتح مصر والاسكندرية وارتحل الروم
الى القسطنطينية أقام المقوقس والقبط على الصلح الذي عقده لهم عمرو بن العاص
وعلى الجزى وأبقوه على رياسة قومه وكانوا يشاورونه فيما ينزل من المهمات الى أن هلك
وكان ينزل لاسكندرية وفي بعض الاوقات ينزل منف من أعمال مصر واختط عمرو بن
العاص القسطنطينية بموضع خيامه التي كان يحاصر مصر منها فنزل بها المسلمون وهجروا
المدينة التي كان بها المقوقس الى أن خربت وكان في خرابها ومهلك المقوقس
انقرض أمرهم وبقى أعقابهم الى هذا الزمان يستعملهم أهل الدول الاسلامية
في حسابات الخراج وجبايات الاموال لقيامهم عليهم وغيثهم فيها وكفايتهم في ضبطها
ونميمتها وقديم اجر بعضهم الى الاسلام فترفع رتبتهم عند السلطان في الوظائف المالية
التي أعلاها في الديار المصرية رتبة الوزارة فيعقدونهم اياها ليحصل لهم بذلك قرب من
السلطان وحظ عظيم في الدولة وبسطه يد في الجاه تعددت منهم في ذلك رجال وتعينت

لهم بيوت قصر السلطان نظره على الاختيار منها هذا العهد وعامتهم يقيم على دين
النصرانية الذين كانوا عليها هذا العهد وأكثرهم بنواحي الصعيد وسائر الاعمال
متحرفون بالغلغلة والله غالب على أمره

وأما إقليم مصر فكان في أيام القبط والقراغنة جسورا كاه بتقدير وتدبير يحبسونه
ويرسلونه كيف شاؤوا والجنات حفاف النيل من أعلاه إلى أسفلها ما بين أسوان ورشيد
وكانت مدينة منف وعين شمس يجرى الماء تحت منازلها وأقنيتها بتقدير معلوم ذكر
ذلك كاه عبد الرحمن بن شماسه وهو من خيار التابعين يرويه عن أشياخ مصر قالوا
ومدينة عين شمس كانت هيكل الشمس وكان فيها من الابنية والاعمدة والملاعب ما ليس
في بلد قلت وفي مكانها هذا الههد ضيعة متصلة بالقاهرة يسكنها نصارى من القبط
وتسمى المطرية قالوا ومدينة منف مدينة الملوك قبل القراغنة وبعدهم إلى أن خربها
بجئ مصر كما تقدم في دولة قومس بن نقاس وكان فرعون ينزل مدينة منف وكان لها
سبعون بابا وبني حيطانها بالحديد والفضة وكانت أربعة أنهار تجري تحت سيره ذكره
أبو القاسم بن خرداذبه في كتاب المسالك والممالك له قال وكان طولها اثني عشر ميلا
وكانت جباليا بمصر تسعين ألف ألف دينار مكررة مرتين بالدينار الفرعوني وهو ثلاثة
مناقيل وانما سميت مصر بمصر بن بصر بن حام ويقال انه كان مع نوح في السفينة
فدعاه فأسكنه الله هذه الارض الطيبة وجعل البركة في ولده وحدثها طولا من برقة إلى
أيلة وعرضا من أسوان إلى رشيد وكان أهلها صابئة ثم حملهم الروم لما ملكوها بعد
قسطنطين على النصرانية عند ما جلاوا على الامم المجاورة لهم من الجلالقة والصقالبة
وبرجان والروم والقبط والحبشة والنوبة قد انوا ككاههم بذلك ورجعوا عن دين
الصابئة في تعظيم الهياكل وعبادة الاوثان والله وارث الارض ومن عليها وهو خير
الوارثين

(الخبر عن بني اسرائيل وما كان لهم من النبوة والملك وتغلبهم على الارض المقدسة
بالشأم وكيف تجددت دولتهم بعد الانقراض وما اكتشف ذلك من الاحوال)

قد ذكرنا عند ذكر ابراهيم وبنيه صلوات الله وسلامه عليهم ما كان من شأن
يعقوب بن اسحق واستقراره بمصر مع بنيه الاسباط وفي التوراة ان الله سماه
اسرايل وايل عندهم كلمة مرادفة لعبد وما قبلها من أسماء الله عز وجل وصفاته
والمضاف أبدامتأخر في لسان العجم فلذلك كان ايل هو آخر لكلمة وهو المضاف ثم
قبض الله نبيه يعقوب بمصر لما تبه وسبع وثمانين سنة من عمره وأوصى أن يدفن عند
أبيه فطلب يوسف من فرعون أن يطلقه لذلك فأذن له وأمر أهل دولته بالانطلاق معه
فانطلقوا وحملوه الى فلسطين فدفنوه بمقبرة آبائه وهي التي اشتراها ابراهيم من
الكنعانيين ورجع يوسف الى مصر وأقام بها الى أن توفي لمائة وعشرين سنة من عمره
ودفن بمصر وأوصى أن يحملوا اشوا معه ثم اذا خرجوا الى أرض الميعاد وهي الارض
المقدسة وأقام الاسباط بمصر وتناسلوا وكثروا حتى ارتاب القبط بكثرتهم واستعبدهم
وفي التوراة ان ملكا من الفراعنة جاء بعد يوسف لم يعرف شأنه ولا مقامه في دولة آبائه
فاسترق بني اسرائيل واستعبدهم ثم تحدث الكهان من أهل دولتهم بأن نبوة تظهر
في بني اسرائيل وأن ملكا كائن لهم مع ما كان معلوما من بشارة آياتهم لهم بالملك
فعمد الفراعنة الى قطع نسلهم بدمح الذي كور من ذريتهم فلم يزلوا على ذلك مدة من
الزمان حتى ولد موسى وهو موسى بن عمران بن قاهث بن لاوي بن يعقوب وأمه يوحانذ
بنت لاوي عمه عمران وكان قاهث بن لاوي من القادمين الى مصر مع يعقوب عليه
السلام وولد عمران بمصر وولد هارون لثلاث وسبعين من عمره وموسى لثمانين فجعلته
أمه في تابوت وألقته في ضحاح اليم وأرصدت أخته على بعد لتنظر من يلتقطه
فتمعرفه فجاءت ابنة فرعون الى البحر مع جواريم افرآته واستخرجته من التابوت
فرجته وقالت هذا من العبرانيين فن لنا بطئر تضعه فقالت لها أخته أنا آتيكم بها
وجاءت بأمه فاسترضعتها ابنة فرعون الى أن فصل فأتت به الى ابنة فرعون وسمته
موسى وأسلمته لها ونشأ عندها ثم شب وخرج يوما عشي في الناس وله صولة بما كان له
في بيت فرعون من الربى والرضاع فهم لذلك أخواله فرأى عبرانيا يضربه مصري
فقتل المصري الذي ضربه ودفنه وخرج يوما آخر فاذا هو برجلين من بني اسرائيل
وقد سطا أحدهما على الآخر فزجره فقال له ومن جعل لك هذا أتريد أن تقتلني كما
قتلت الآخر بالامس ونحى الخبر الى فرعون فطلبه وهرب موسى الى أرض مدين عند
عقبة أيلد وبنو مدين أمة عظيمة من بني ابراهيم عليه السلام كانوا ساكنين هنالك

وكان ذلك لاربعة سنين من عمره فلقى عندهم بفتين لعظيم من عظمائهم فسقى لهم ما
 وجاء تابه الى أبيهما فزوجه باحداهما كما وقع في القرآن الكريم وأكثرا المفسرين على
 أنه شعيب بن نوفل بن عيقابن مدين وهو النبي صلى الله عليه وسلم (وقال الطبري)
 الذي استأجر مرسى وزوجه بنته رعويل وهو يتحبر مدين أي عالمهم وان رعويل هو
 الذي زوجه البنت وان اسمه يتر وعن الحسن البصري انه شعيب رئيس بني مدين
 وقيل انه ابن أخي شعيب وقيل ابن عمه فأقام عند شعيب صهره مقبلا على عبادة ربه
 الى أن جاءه الوحي وهو ابن ثمانين سنة وأوحى الى أخيه هارون وهو ابن ثلاث وثمانين
 سنة فأوحى الله اليهما بأن يأتيا فرعون ليعث معهما بنى اسرائيل فيستنقذ انهم من
 مملكة القبط وجور الفراعنة ويخرجون الى الارض المقدسة التي وعدهم الله بملكها
 على اسنان ابراهيم واسحاق ويعقوب فخرجا اليه وبلغا بنى اسرائيل الرسالة فآمنوا به
 واتبعوه ثم حضر الى فرعون وبلغاه أمر الله له بأن يعث معهما بنى اسرائيل وأراه
 موسى عليه السلام معجزة العصا فكان من تكذيبه وامتناعه واحضار السحرة
 لما رأى من موسى في معجزته ثم اسلامهم مانصه القرآن العظيم ثم تمادى فرعون في
 تكذيبه ومناصبته واشتد جوره على بنى اسرائيل واستعبادهم واتخاذهم سخرى
 في مهنة الاعمال فأصاب فرعون وقومه الجوائح العشرة واحدة بعد أخرى بسالمهم
 عند وقوعها وتضرع الى موسى في الدعاء بالنجاة الى أن أوحى الله الى موسى
 بخروج بنى اسرائيل من مصر في التوراة انهم أمر واعند خروجهم أن يذبح أهل كل
 بيت حلامن الغنم ان كان كفائتهم أو يشتركون مع جيرانهم ان كان أكثر
 وان ينضحوا دمه على أبوابهم لتكون علامة وأن يأكلوه سوا برأسه وأطرافه
 ومعناه لا يكسرون منه عظما ولا يدعون شيئا خارج البيوت وليكن خبزهم قطيرا ذلك
 اليوم وسبعة أيام بعده وذلك في اليوم الرابع عشر من فصل الربيع وليأكلوا بسرعة
 وأوساطهم مشدودة وخفافهم في أرجلهم وعصيمهم في أيديهم ويخرجوا الى اومافضل
 من عشائهم ذلك يجر قوه بالنار وشرع هذا عيد الهيم ولا عقابهم ويسمى عيد الفصح
 وفي التوراة أيضا انه قتل في تلك الليلة أبكار النساء من القبط ودوابهم ومواشيهم
 ليكون لهم بذلك ثقل عن بنى اسرائيل واتهم أمر وأن يستعبروا منهم حليما كثيرا
 يخرجون به فاستعاروه وخرجوا في تلك الليلة بجماعهم من الدواب والانعام وكانوا
 ستمائة ألفا ويزيدون وشغل القبط عنهم بالماتم التي كانوا فيها على موتاهم وأخرجوا
 معهم تابوت يوسف عليه السلام استخرجه موسى صلوات الله عليه من المدفن الذي
 كان به بالهام من الله تعالى وساروا لوجههم حتى انتهوا الى ساحل البحر بجانب الطور

قوله عيد الفصح
 صوابه عيد
 الفطير لان عيد
 الفصح للنصارى
 كما قاله العطار

وأدركهم فرعون وجنوده وأمر موسى بأن يضرب البحر بعصاه ويقسمه فضر به
فانقلب طرفا وسار فيها بنو اسرائيل وفرعون وجنوده في اتباعه فهلكوا ونزل بنو
اسرائيل بجانب الطور وسبحوا مع موسى بالتسبيح المنقول عندهم وهو تسبيح الرب
الذي قهر الجنود ونفذ قساها في البحر المنيع المحمود الى آخره قالوا وكانت
مريم أخت موسى وهارون صلوات الله عليهما تأخذ الدف بيدها ونساء بنو اسرائيل
في إثرها بالدفوف والطبول وهي ترتل لهن التسبيح سبحان الرب القهار الذي قهر
الظيول وربكاتها ألقاها في البحر وهو معنى الاقل (ثم كانت المناجاة) على جبل الطور
وكلام الله لموسى والمعجزات المتتابعة ونزول الألواح ويزعم بنو اسرائيل انها كانت
لوحين فيها الكلمات العشرة وهي كلمة التوحيد والمحافظة على السبت وترك الاعمال فيه
وبر الوالدين ليطول العمر والنهي عن القتل والزنا والسرقه وشهادة الزور ولا تعتمد
الى بيت صاحبه أو امرأته أو شئ من متاعه هذه الكلمات العشرة التي تضمنتها الألواح
وكان سبب نزول الألواح ان بنو اسرائيل لما سجدوا ونزلوا حول طور سيناء بعد موسى
الى الجبل فكلمه ربه وأمره أن يذكر بنو اسرائيل بالنعمة عليهم في نجاتهم من فرعون
وان يتطهروا ويغسلوا ثيابهم ثلاثة أيام ويحجتم عوا في اليوم الثالث حول الجبل من
بعد ففعلوا وظلت الجبل غمامة عظيمة ذات بروق وورود ففرزوا وقاموا في سفح
الجبل دهشين ثم غشى الجبل دخان في وسطه عمود نور وترززل له الجبل زلزلة عظيمة شديدة
واشدت صوت الرعد الذي كانوا يسمعون وأمر موسى صلوات الله عليه بأن يقرب بنو
اسرائيل اسماع الوصايا والتكاليف قال فلم يطيقوا فأنمر بحضور هارون وتكون
العلماء غير بعيد ففعل وجاءهم بالألواح ثم سار بعد ذلك الى ميعاد الله بعد أربعين
ليلة فكلمه ربه وسال الرؤية ففعلها فكان الصعق وساخ الجبل وتلقى كثيرا من أحكام
التوراة في المواعظ والتحليل والتحرير وكان حين سار الى الميعاد استخلف أخاه هارون
على بنو اسرائيل واستبطوا موسى وكان هارون قد أخبرهم بأن الحلي الذي أخذوه
للقبط محرم عليهم فأرادوا حرقه وأوقدوا عليه النار وجاء السحري في شيعه له من بنو
اسرائيل وألقى عليه شيئا كان عنده من أثر الرسول فصارت عجلات وقيل عجلا حيوانا
وعنده بنو اسرائيل وسكت عنهم هارون خوفا من اقتراحهم وجاء موسى صلوات الله عليه
من المناجاة وقد أخبر بذلك في مناجاته فلما رآهم على ذلك ألقى الألواح ويقال كسرهما
وأبدل غيرها من الحجاره وعند بنو اسرائيل انهما اثنان وظاهر القرآن أنها أكثر مع أنه
لا يبعد استعمال الجمع في الاثنين ثم أخذ برأس أخيه فوجبه واعتذر له بما اعتذر ثم
حرق العجل وقيل برده بالمبرد وألقاه في البحر وكان موسى صلوات الله عليه لما تجابى بنو

اسرائيل الى الطور بلغ خبره الى بيتر صهره من بني مدين فحماه ومعه بنته صفورا زوجة
 موسى عليه السلام التي زوجها به أبوهار عوبيل كما تقدم ومعها ابناهما من موسى
 وهما جرشون وعازر فتلقاها موسى صلوات الله عليه بالبر والكرامة وعظمه بنو
 اسرائيل ورأى كثرة الخصومات على موسى فأشار عليه بأن يتخذ النقباء على كل مائة
 أو خمسين أو عشرة فيفصلوا بين الناس وتفصل أنت فيما أهم وأشكل ففعل ذلك ثم أمر الله
 موسى ببناء قبة للعبادة والوحى من خشب الشمشاد ويقال هو السنتط وجلود الانعام
 وشعر الاغنام وأمر بتزيينها بالحرير والمصغ والذهب والفضة على اركانها صور منها صور
 الملائكة الكروبيين على كيفيات مفصلة في التوراة في ذلك كله ولها عشر سرادقات
 مقدرة الطول والعرض وأربعة أبواب واطناب من حرير منقوش مصصغ وفيها دفوف
 وصفائح من ذهب وفضة وفي كل زاوية بابان وأبواب وستور من حرير وغير ذلك مما
 هو مشروح في التوراة ويعمل تابوت من خشب الشمشاد طول ذراعين ونصف
 في عرض ذراعين في ارتفاع ذراع ونصف مصفحا بالذهب الخالص من داخل وخارج
 وله أربع حلق في أربع زوايا وعلى حافته كروبيان من ذهب يعنون مثالي ملكين
 بأجنحة ويكونان متقابلين وان يصنع ذلك كله فلان شخص معروف من بني اسرائيل
 وأن يعمل مائدة من خشب الشمشاد طول ذراعين في عرض ذراع ونصف بطناب
 ذهب واكليل ذهب بحافة مرتفعة باكليل ذهب وأربع حلق ذهب في أربع نواحيها
 مغروزة في مثل الرمانة من خشب ملبس ذهباً وصحافاً ومصافي وقصاعاً على المائدة كلها
 من ذهب وان يعمل منارة من ذهب بست قصبات من كل جانب ثلاث وعلى كل قصبة
 ثلاث سرج وليكن في المنارة أربعة قناديل وليكن هي وجميع آلاتها من قنطار من
 ذهب وأن يعمل مذبحاً للقربان ووصف ذلك كله في التوراة بآتم وصف ونصبت هذه
 القبة أول يوم من فصل الربيع ونصب فيها تابوت الشهادة وتضمن هذا الفصل
 في التوراة من الاحكام والشرائع في القربان والنحور وأحوال هذه القبة كثير وفيها
 أن قبة القربان كانت موجودة قبل عبادة أهل العجل وأنها كانت كالكعبة يصلون
 اليها وفيها ويتقربون عندها وأن أحوال القربان كانت كلها راجعة الى هارون عليه
 السلام بعهد الله الى موسى بذلك وأن موسى صلوات الله عليه كان اذا دخلها يقفون
 حولها وينزل عمود الغمام على بابها فيخرون عند ذلك سجداً لله عز وجل ويكلم الله
 موسى عليه السلام من ذلك العمود والغمام الذي هو نور ويخاطبه ويتناجيه وينهاه
 وهو واقف عند التابوت صامئاً بين ذين الكروبيين فاذا فصل الخطاب يخبرني
 اسرائيل بما أوحاه اليه من الاوامر والنواهي واذا تحاكموا اليه في شيء ليس عنده من

الله فيه بشي عجيء الى قبة القربان ويقف عند التابوت ويصمد لما بين ذينك الكرويين
 فيأتمه الخطاب بما فيه فصل تلك الحصومة (ولما نجحوا اسرائيل ودخلوا البرية عند
 سينا أول المصيف لثلاثة أشهر من خروجهم من مصر وواجهوا جبال الشام وبلاد
 بيت المقدس التي وعدوا بها أن تكون ملكا لهم على لسان ابراهيم واسحق ويعقوب
 صلوات الله عليهم بمسيرهم اليها وأتوه باحصاء بني اسرائيل من يطبق حمل السلاح منهم
 من ابن عشرين فما فوقها فكانوا ستمائة ألفاً ويزيدون وضرب عليهم الغزو ورتب
 المصاف والمينة والميسرة وعين مكان كل سبط في التعبية وجعل فيه التابوت والمذبح في
 القلب وعين خدمتها بني لاوى من أسباطهم وأسقط عنهم القتال لخدمة القبة وسار على
 التعبية سالكاً على بركة فاران وبعثوا منهم اثني عشر تقيماً من جميع الاسباط فأتوهم
 بالخبر عن الجبارين كان منهم كالب بن يوفنا بن حصرون بن بارص بن يهوذا بن يعقوب
 ويوشع بن نون بن الشامع بن عميون بن بارص بن لعدان بن تاحن بن تالح بن راشف
 ابن ذافح بن بريمان أفرام بن يوسف بن يعقوب فاستطابوا البلاد واستعظموا العدو من
 الكنعانيين والعمالة ورجعوا الى قومهم يخبرونهم الخبر وخذلوهم الايوشع وكاب
 فقال لهم ما قالوهما الرجلان اللذان أذعم الله عليهما وحاو بنو اسرائيل عن اللقا
 وأبوامن السير الى عدوهم والارض التي ما كهم الله الى أن يهلك الله عدوهم على غير
 أيديهم فسخط الله ذلك منهم وعاقبهم بأن لا يدخل الارض المقدسة أحد من ذلك الجيل
 الا كالب ويوشع وانما يدخلها أبناءهم والجيل الذي بعدهم فأقاموا كذلك أربعين سنة
 في بركة سينا وفاران يترددون حوالى جبال الشراة وأرض ساعير وأرض بلاد الكرك
 والشوبك وموسى صلوات الله عليه بين ظهرانيهم يسأل الله لطفه بهم ومغفرته ويدفع
 عنهم مهالك سخطه وشكوا الجوع فبعث الله لهم المن حبات بيض منتشرة على الارض
 مثل ذير الكزبرة فكانوا يطنحونه ويتخذون منه الخبز لاكلهم ثم قرمو الى اللحم فبعث
 لهم السلوى طيرا يخرج من البحر وهو طير السماء فيأكلون منه ويدخرون ثم طلبوا الماء
 فأمر أن يضرب بعصاه الحجر فأنفجرت منه اثنتا عشرة عينا وأقاموا على ذلك ثم ارتاب
 واحد منهم اسمه فودح بن ايصهر بن قاهث وهو ابن عم موسى بن عمران بن قاهث
 فارتاب هو وجماعة منهم من بني اسرائيل بشأن موسى واعتمدوا مناصبته فاصابتهم
 قارعة وخسفت بهم وبه الارض وأصبحوا عبرة للعالمين واعتزم بنو اسرائيل على
 الاستقالة مما فعلوه والرحف الى العدو ونهاهم موسى عن ذلك فلم ينتهوا وصعدوا جبل
 العمالة فخاربهم أهل ذلك الجبل فهزموهم وقتلوهم في كل وجه فأمسكوا
 وأقام موسى على الاستغفار لهم فارسل الى ملك أروم يطلب الجواز عليه الى الارض

المقدسة فتعهم وحال دون ذلك ثم قبض هارون صلوات الله عليه لمائة وثلاثة
 وعشرين سنة من عمره ولاربعين سنة من يوم خروجهم من مصر وحزن له بنو اسرائيل
 لانه كان شديد الشفقة عليهم وقام بأمره الذي كان يقوم به ابنته العيزار ثم زحف بنو
 اسرائيل الى بعض ملوك كنعان فهزموهم وقتلوهم وغنموا ما أصابوا معهم وبعثوا الى
 سيحون ملك العموريين من كنعان في الجواز في أرضه الى الارض المقدسة فجمعهم وجمع
 قومه وغزاه بنو اسرائيل في البرية فخاربه وهزموه وملكوا بلاده الى حد بني عمون
 ونزلوا مدينته وكانت لبني مؤاب وتغلب عليها سيحون ثم قاتلوا عوجار قومه من كنعان
 وهو المشهور بعوج بن عوق وكان شديد البأس فهزموه وقتلوه وبنوه وأخذوا
 في أرضه وورثوا أرضهم الى الاردن بناحية أريحا وخشي ملك بني مؤاب من بني
 اسرائيل واستجاش بن مجاوره من بني مدين وجمعهم ثم أرسل الى بلعام بن باعورا وكان
 ينزل في التخم بين بلاد بني عمون وبني مؤاب وكان مجاب الدعوة معبر الاحلام
 واستدعاه ليستعين بدعائه وأتاه الوحي بالنهي عن الدعاء والح عليه ذلك الملك وأصعده
 الى الاماكن الشاهقة وأراه معسكر بني اسرائيل منها فدعاهم وأنطقه الله بظهورهم
 وانهم يملكون الى الموصل ثم تخرج أمة من أرض الروم فيغلبون عليهم فغضب الملك
 وانصرف بلعام الى بلاده وقشا في بني اسرائيل الزنا بينات مؤاب ومدين فأصابهم
 الموتان فهلك منهم أربعة وعشرون ألفا ودخل فحاص بن اعزرا على رجل من بني
 اسرائيل في خيمته ومعه امرأة من بني مدين قد أدخلها الزنا برأى من بني اسرائيل
 فطعنها برمحها وانتظمتها وارتفع الموتان عن بني اسرائيل ثم أمر الله موسى والعازر
 بن هارون باحصاء بني اسرائيل بعد قضاء الجليل الذي أحصاهم موسى وهارون بيرية
 سينا وانقضاء الاربعة سنين التي حرم الله عليهم فيها دخول تلك الارض وان يبعث بعثا
 من بني اسرائيل الى مدين الذين أعانوا بني مؤاب فبعث اثني عشر ألفا من بني اسرائيل
 وعليهم فحاص بن العيز بن العز بن هارون فخار بن مدين وقتلوا ملوكهم وسبوا
 نساءهم وملكوا أموالهم وقسم ذلك في بني اسرائيل بعد ان أخدمته الله وكان فيمن قتل
 بلعام بن باعورا ثم قسم الارض التي ملك من بني مدين والعموريين وبني عمون وبني
 مؤاب ثم ارتحل بنو اسرائيل وزلوا شاطئ الاردن وقال الله قد ملكتكم ما بين
 الاردن والفرات كما وعدت آبائكم ونهوا عن قتال عيصو الساكنين ساعير وبني عمون
 وعن أرضهم وأكل الله الشريعة والاحكام والوصايا لموسى عليه السلام وقبضه اليه
 لمائة وعشرين سنة من عمره بعد ان عهد الى قناه يوشع أن يدخل ببني اسرائيل الى
 الارض المقدسة ليسكنوها ويعملوا بالشرعية التي فرضت عليهم فيها ودفن بالوادي

في أرض موآب ولم يعرف قبره لهذا العهد وقال الطبري مدة عمر موسى صلوات الله عليه مائة وعشرون سنة منها في أيام أفريديون وعشرون ومنها في أيام منو جهر مائة قال ثم سار يوشع من بعد موسى الى أريحا فهزم الجبارين ودخلها عليهم وقال السدي ان يوشع تبا بعد موسى وسار الى أريحا فهزم الجبارين ودخلها عليهم وان بلعام بن باعورا كان مع الجبارين يدعو على يوشع فلم يستجب له وصرف دعاؤه على الجبارين وكان بلعام من قري البلقاء وكان عنده الاسم الاعظم فطلبه الكنعانيون في الدعاء على بني اسرائيل فامتنع وألحو عليه فأجاب ودعا فصرف دعاؤه وكان قيامه للدعاء على جبل حسان مطلا على عسكر بني اسرائيل هذا خبر السدي في أن دعاء بلعام كان لعهد يوشع والذي في التوراة انه كان لعهد موسى وان بلعام قتل لعهد موسى كما مر في خبر الطبري وقال السدي ان يوشع بعد وفاة موسى صلوات الله عليه أمر أن يعبر فسار ومعه التابوت تابوت الميثاق حتى عبر الاردن وقاتل الكنعانيين فهزمهم وان الشمس خسخت للغروب يوم قتالهم ودعا الله يوشع فوقف الشمس حتى تمت عليهم الهزيمة ثم نازل أريحا ستة أشهر وفي السابع نفخوا في القرون وضج الشعب ضجة واحدة فسقط سور المدينة فاستباحوها وأحرقوها وكبل الفتح واقتسموا بلاد الكنعانيين كما أمرهم الله هذا مساق الخبر عن سيرة موسى صلوات الله عليه وبني اسرائيل أيام حيانته وبعد مائة حتى ملكوا أريحا (وفي كتب الاخباريين) أن العمالقة الذين كانوا بالشام قاتلهم يوشع فهزمهم وقتل آخر ملوكهم وهو السميدع بن هوبر بن مالك وكان لقاءهم اياه مع بني مدين في أرضهم وفي ذلك يقول عوف بن سعد الجرهمي

ألم تر أن العلقمي بن هوبر * بأيلة أمسي له قد تغزعا

ترامت عليه من يهود حمافل * غلانون الفاحاسرين ودرعا

ذكره المسعودي وقد تقدم لنا خلافا للنسابة في هؤلاء العمالقة وانهم لعمليق بن لاوذأ ولعماليق بن أليذا بن عيصو الثاني للنسابة بن اسرائيل سار اليه علماء العرب وأما الامم الذين كانوا بالشام لذلك العهد فأكثرهم لبني كنعان وقد تقدمت شعوبهم وبنو أروم أبناء عمون وبنو موآب أبناء لوط وثلاثتهم أهل يستعير وجبال الشراة وهي بلاد الكرك والشوبك والبلقاء ثم فلسطين من بني حام ويسمى ملكهم جالوت وهو من الكنعانيين منهم ثم بنو مدين ثم العمالقة ولم يؤذن لبني اسرائيل في غير بلاد الكنعانيين فهي التي اقتسموها وملكوها وصارت لهم ترانا وأما غيرهما فلم يكن لهم فيها الا الطاعة والمغارم الشرعية من صدقة وغيرها (وفي كتب الاخباريين) ان بني اسرائيل بعد ملكهم الشام بعثوا بعوثهم الى الحجاز وهناك يؤذون أمة من العمالقة

قوله ستة أشهر

الذي في أبي

القداسة أيام

يسمون جاسم وكان اسم ملكهم الارم بن الارقم وكان أوصاهم أن لا يستبقوا منهم من بلغ الحلم فلما ظهر واعلى العما لقتة وقتلوا الارقم استبقوا ابنه وضموه عن القتل لوضائه ولما رجعوا من بعد الفتح وبنيهم اخوانهم ومنعوههم دخول الشام وأرجعوههم الى الحجاز وما ملكوا من أرض يثرب فبزلوها واستتم لهم فتح في نواحيها ومن بقاياهم يهود خيبر وقريظة والنضير قال ابن اسحق قريظة والنضير والحمام وعمرو هو هزل من الخزرج وقال ابن الصريح من التومان بن السبسط بن اليسع بن سعد ابن لاوي ابن ابن النمام بن يحموم ابن عازر بن عزربن هارون عليه السلام واليهود لا يعرفون هذه القصة وبعضهم يقول كان ذلك العهد طالوت والله أعلم

الخبر عن حكام بني اسرائيل بعد يوشع الى
أن صار أمرهم الى الملك وملك عليهم طالوت

صاحب جادة هو
أبو القداها

ولما قبض يوشع صلوات الله عليه بعد استكمال الفتح وتهديد الامر ضيع بنو اسرائيل الشريعة وما أوصاهم به وحذرهم من خلافه فاستطاعت عليهم الامم الذين كانوا بالشأم وطعموا فيهم من كل ناحية وكان أمرهم شورى فيختارون للحكم في عاقبتهم من شاؤا ويدفعون للعرب من يقوم بهم امن أسباطهم ولهم الخيام مع ذلك على من يلي شئنا من أمرهم وتارة يكون نبيا يدبرهم بالوحي وأقاموا على ذلك نحو من ثلثمائة سنة لم يكن لهم فيها ملك مستفعل والملوك تناوشهم من كل جهة الى أن طلبوا من بينهم شعوبل أن يبعث عليهم ملكا فكان طالوت ومن بعده داود فاستفعل ملكهم يومئذ وقهروا أعداءهم على ما يأتي ذكره بعد وتسمى هذه المدة بين يوشع وطالوت مدة الحكم ومدة الشيوخ وأنا الآن أذكر من كان فيهم من الحكام على التتابع معتمدا على الصحيح منه على ما وقع في كتاب الطبري والمسعودي ومقابلا به ما نقله صاحب جادة من بني أيوب في تاريخه عن سفر الحكام والملوك من الاسرائيليات وما نقله أيضا هر وشيوش مؤرخ الروم في كتابه الذي ترجمه للحكم المستنصر من بني أمية قاضي النصارى وترجمهم بقرطبة وقاسم بن أصبغ قالوا كلهم لما فتح يوشع مدينة أريحا ساروا الى نابلس فلكها ودفن هناك شاول يوسف عليه السلام وكانوا جلوه معهم عند خروجهم من مصر وقد ذكرنا انه كان أوصى بذلك عند موته وقال الطبري انه بعد فتح أريحا غمض الى بلد عاى من ملوك كنعان فقتل الملك وأحرق المدينة وتلقاه خيقون ملك عمان وبارق ملك أورشليم بالجزى واستندوا بأمانه فأمنهم وزحف الى خيقون ملك الارمايين من نواحي دمشق فاستنجد يوشع فهزم يوشع ملك الارمن الى حوران واستلمهم وصلب ملوكهم وتتبع سائر الملوك بالشأم فاستباح منهم احدا وثلاثين ملكا وملك

قيسارية وقسم الارض التي ملكها بين بني اسرائيل وأعطى جيل المقدس الكتاب من
 يوفنا فسكن مدينة اورشليم وأقام مع بني يهودا وورضع القبة التي فيها تابوت العهد
 والمذبح والمائدة والمنازة على الصخرة التي في بيت المقدس وأما بنو افرايم فكانوا
 يأخذون الجزية من الكنعانيين ثم قبض يوشع وفي سفر الحكماء انه قبض لثمان وعشرين
 سنة من ملكه وهو ابن مائة وعشرين سنة وقال الطبري ابن مائة وستة وعشرين سنة
 والاول اصح قال وكان تدبير يوشع لبني اسرائيل في زمن منوشة وعشرين سنة وفي زمن
 افراسياب سبع سنين وقال ايضا ان ملك اليمن شهر بن الاملول من عمير كان لعهد موسى
 وبني ظفار وأخرج منها العمالة ويقال أيضا كان من عمال الفرس على اليمن وزعم
 هشام بن محمد الكلبى ان القبل من الكنعانيين بعد يوشع احتملهم افريقس بن قيس بن
 صبيح من سواحل الشام في غزاه الى المغرب التي قتل فيها جرحيس الملك وانه أنزلهم
 بافريقية فنهزم البربر وتركهم صدها حاجة وكامة من قبائل حيرانتهى وقام بأمر بني
 اسرائيل بعد يوشع كالب بن يوفنا بن حصرون بن بارص بن يهودا وقد مرتسبه وكان
 فنحاص بن العيزر بن هارون كوهنا يتولى أمر صلاتهم وقرانهم ثم تذبأ وتذبأ أيوه العيزر
 وكان كاتب مضعفا فاما كذلك سبع عشرة سنة وقال الطبري كان مع كالب في
 تدبيرهم حزقيل بن يودي ويقال له وند العجوز لانه ولد بعد ان كبرت أمه وعظمت (وحدث
 عن وهب بن منبه) ان حزقيل هذا دبرهم بعد كالب ولم يقع لهذا ذكر في سفر الحكماء ثم
 بعد يوشع اجتمع بنو يهودا وبنو شمعون لحرب الكنعانيين فغلبوهم وقتلوهم وقتلوا
 اورشليم وقتلوا ملكها ثم نهبوا غزوة وعسقلان وملكوا الجبل كله ولم يقتلوا الغور
 وأما سبط بنيامين فكان في قسمهم بلاد اليونانيين في أرضهم وأخذوا منهم الخراج
 واختلطوا بهم وعبدوا آلهتهم فسلط الله عليهم ملك الجزيرة واسمه كوشان شقنا ثم
 ومعناه أظلم الظالمين ويقال انه ملك الارمن في الجزيرة ودمشق وملك حوران وصيدا
 وحران ويقال والبحرين ويقال انه من آروم (وقال الطبري) من نسل لوط فاستعبدت
 اسرائيل ثمان سنين بعد وفاة كالب بن يوفنا ثم ولي الحكم فيهم عثيثال ابن أخيه قنار
 ابن يوفنا فخار بهم كوشان هذا وأزال ملكته عن بني اسرائيل ثم حاربته فقتله وكان له
 بعد ذلك حروب ساثر أيامه مع بني مؤاب وبني عمون أسباط لوط ومع العماليق الى أن
 ذلك لاربعين سنة من دولته ثم عبد بنو اسرائيل الاوثان من بعده فسلط الله عليهم
 ملك بني مؤاب واسمه ععلون بعين مهله ومهجة ساكنة ولا مضمومة تجلب واواسا كنة
 ونون بعددها فاستعبدهم ثمانى عشرة سنة ثم قام تدبيرهم ايهود بن كارا من سبط
 افرايم وقال ابن خزم من بنيامين وضبطه بهم مرة بمسالة تجلب باء ثم هاء مضمومة

تجلب واوا ثم ذال مجمة فتمنقذهم من يد بني مواب وقتل ملكهم غلوان بجيلة تمت لهم
في ذلك وهو انه جاء رسولاً عن بني اسرائيل متنكر ابراهيم اياً وتحف منهم حتى اذا خلا به
طعنه فانقذه وخلق مكانه من جبل افرام ثم اجتمعوا ووزلوا فقتلوا من الحرس نحو امن
عشرة آلاف وغلب بني اسرائيل بنى مواب واستلمهم وهلك لثمانين سنة من دولته
وقام بتدبيرهم بعده شمكار بن عنثان من سبط كاد وضبطه بفتح الشين المثلثة بعد هاميم
ساكنة وكاف تقرب من مخزج الجيم ويقلب فتحها القابعد هاراء مهمله ومات لسنة
من ولايته وبنوا اسرائيل على حمالهم من المخالفة فسلط الله عليهم ملك كنعان واسمه
ياقين بقاء شفوية تقرب من الباء فسرخ اليهم قائده سمير افلك عليهم ادرهم واستعبدهم
عشرين سنة وكانت فيهم كوهنة امرأه متنبئة اسمها دافورا بقاء هو ائبة تقرب
من الباء وهي من سبط نطالي وقيل من سبط افرام وقيل كان زوجها بارق
ابن ابي نوعم من سبط نطالي واسمه السيدوق فدعته الى حرب سمير افاني الا ان تكون
معه فخرجت بني اسرائيل وهزموا الكنعانيين وقتل قائدهم سمير اوقامت بتدبيرهم
اربعين سنة يرادفها زوجها بارق بن ابي نوعم قال هر وشبوش وعلى عهدهما كان اول
ملوك الروم اللطيفين بانطاكية بنقش بن شطونش وهو ابو القياصرة ثم توفيت دافورا
وبني بنوا اسرائيل فوضى وعادوا الى كفرهم فسلط الله عليهم اهل مدين والعمالقة
(قال الطبري) وبنولوط الذين تخوم الحجاز قهرهم سبع سنين ثم تنبأ فيهم من سبط
منشى بن يوسف كدعون بن يواش وضبطه بفتح الكاف القريضة من الجيم وسكون
الذال المهمله بعد هاوعين مهمله مضمومة تجلب واوا وبعدها نون فقام بتدبيرهم وقد
كان مدين ملكان أحدهما اسمعرايح والاخر صلتاع فبعث الى بني اسرائيل عساكره
مع قائدين عوديف وزديف وأهتجى اسرائيل شأنهم ثم فخر بهم كدعون فهزموه ابني
مدين وغنموا منهم اموالاً ومكثوا ايام كدعون هذا على استقامة في دينهم وغلب
لاعدائهم اربعين سنة وكان له من الولد سبعون ولداً وعلى عهد بنيت مدينة طرسوس
وقال جرجيس بن العميد ومطية أيضاً ولما هلك قام بتدبيرهم ولده ابو مليخ وكانت
أمه من بني شحام بن منشى بن يوسف من اهل نابلس فأنجده وبالمال وقتل بنى ايبب كاهم
ثم نازعوه بنو شحام احواله الامر وطالت حروبهم معهم وهلك محاصر البعض حصونهم
بجحر طرخته عليه امرأة من السور فشدخه فقال اصاحب سلاحه اجهز على لثلاثي قال
قتله امرأة وذلك لثلاث سنين من ولايته ثم دبر امرهم بعده طولاخ بن فوا بن داود
من سبط يساخرو وضبطه بطاء قرية من التاء تجاب ضمتها واوا ثم لام ألف ثم عين وقال
الطبري هو ابن حال ابي مليخ وابن عمه (قلت) والظاهر انه ابن خاله لان سبط هذا غير

سبط ذالو قال ابن العميد هو من سبط يساخر الا انه كان نازلا في سائر دن جبل افرايم
فمن هنا والله أعلم وقع اللبس في نسبه ودرهم ثلاثا وعشرين سنة قال هر وشيوش وعل
عهده كان مدينة طرونية من ملوك الروم اللطينيين برماس من بنتش وملك ثلاثين سنة
وقدمضى ذكره ولما هلك طولاع قام بتدبيرهم بعده يائير بن كعاد من سبط منشى بن
يوسف وضبطه بيا مشاة تحتية مفتوحة و ألف ثم همزة مكسورة بعدها ياء أخرى ثم واء
مهمله وقام في تدبيرهم ثنتين وعشرين سنة ونصب أولاده كلهم حكاما في بني اسرائيل
وكانوا نحو من ثلاثين فلما هلك طغوا وعبدوا الاصنام فسلط الله عليهم بنى فلسطين
وبنى عمون فقهر وهم ثمانى عشرة سنة وقام بتدبيرهم يفتاح من سبط منشى
وضبطه بيا مشاة تحتية وفاء سا كنة وناه مشاة من فوق بفتحمة تجلب الفاشم جاء
مهمله فلما قام بأمرهم طلب ضريبة النخل من بنى عمون فامتنعوا من اعطائها وكانوا
ملوكا منذ ثلثة مائة سنة فقاتلهم وغلبهم عليها وعل ثنتين وعشرين قرية معها ثم حارب
سبط افرايم وكانوا مستبدين وخدمهم عن بنى اسرائيل فأرادهم على اتفاق الكلمة
والدخول في الجماعة حتى استقاموا على ذلك وأقام في تدبيرهم ست سنين وعل عهده
أصابت بلاد يونان الجماعة العظيمة التي هلك فيها أكثرهم ولما هلك قام بتدبيرهم ابسان
من سبط يهودا من بيت لحم وضبطه بهم همزة مفتوحة وباء سو حدة سا كنة وصاد مهمله
بفتحمة تجلب ألفا و بعد هانون ويقال انه جدد اود عليه السلام بو عز بن سلون بن
نحشون بن عينا ذاب بن رم بن حصرون بن بارص بن يهودا وحصرون هذا هو جد
كالب بن يوفنا الذي دبرهم بعد يوشع ونحشون كان سيد بنى يهودا العهد خروجهم من
مصر مع موسى عليه السلام وهلك في التيه ودخل ابنه سلون اريحا مع يوشع ونزل
بيت لحم على أربعة ايام من بيت المقدس قال هر وشيوش في أيام ابسان هذا كان
انقرض ملك السريانيين وخروج القوط وخروجهم مع النبط وأقام ابسان في تدبير
بنى اسرائيل سبع سنين ثم هلك فقام بتدبيرهم ايلون من سبط زبولون وضبطه بهمزة
مكسورة تجلب ياء ثم لام مضمومة تجلب واو اثم نون فدبرهم عشر سنين ثم هلك فدبرهم
عبدون بن هلال من سبط افرايم ثمان سنين وقال ابن العميد اسمه عدرون بن هليان
وكان له أربعون ابنا وثلاثون حافدا قال هر وشيوش وفي أيامه خربت مدينة طرونية
قاعدة الروم اللطينيين خربها الروم الغريقيون في قسنة بينهم ولما هلك عبدون دفن
بأرض افرايم في جبال العمالة واختلف بنو اسرائيل بعده وعبدوا الاصنام وسلط
الله عليهم بنى فلسطين فقهر وهم أربعين سنة ثم تخلصهم من أيديهم شمسون بن مانوح
من سبط دان ويعرف بشمسون القوي لفضل قوة كانت في يده ويعرف أيضا بالجبار

وكان عظيم سبطه ودبر بني اسرائيل عشرين بل عشرين سنة وكثرت حروبهم مع بني
 فلسطين وأئخذ فيهم وأقبح لهم عليه في بعض الايام فأسروه ثم جالوه وحبسوه واستدعاه
 ملكهم بعض الايام الى بيت الهتهم ليكلمه فامسك عمود البيت وهزه بيده فسقط البيت
 على من فيه وماتوا جميعا ولما هلك اضطربت بنو اسرائيل وافترقت كلمتهم وانقر ذكل
 سبط بجماعكم بولونه منهم والكهنة وبنوهم جميعا في عقب العيزار بن هرون من لدن وفاة
 هرون عليه السلام وتولية موسى صلوات الله عليه بالوحى ومعنى الكهنة وبنوهم قائمة
 القرابين من الذبح والخزور على شروطها وأحكامها الشرعية عندهم وقال ابن
 العميد انه ولي تدبيرهم بعد شمشون حاكم آخر اسمه ميخايل بن راعيل دبرهم ثمان سنين
 ولم يكن طاعته فيهم مستحكمة وان الفتنة وقعت بين بني اسرائيل فغنى فيها سبط
 بنيامين عن آخرهم ثم سكنت الفتنة وكان الكوهن فيهم لذلك العهد على بطات بن
 حاصاب بن اليبان بن فحاص بن العيزار بن هرون وقيل من ولد ايتامار بن هرون وضبطه
 بعين مهله مفتوحة تجلب الفاشم لام مكسورة تجلب يا فتنة فليادكنت الفتنة كانوا
 يرجعون اليه في أحكامهم وحروبهم وكان له ايتان عامسان فدفعهم ما الي ذلك وكثر
 لعهد قتال بنى فلسطين وقشا المنكر من ولديه وأمر بدفعهم عن ذلك فلم يردوا والا
 عتوا واطعمنا واذنرا الانبياء بندها بالامر عنه وعن ولده ثم هزمهم بنو فلسطين في بعض
 أيامهم وأصابوا منهم قتيلا من بنو اسرائيل واحتشدوا ورجلوا معهم ثم تابوت العهد
 ولقيهم بنو فلسطين فانهزم بنو اسرائيل أمامهم وقتلوا ابناء على كوهن كما أئذره
 أبوهما وشمويل وبلغ أباهما الكوهن خبر مقتلهما فماتت أسفالا ربعين سنة من
 دولته وغنم بنو فلسطين التابوت فيما غنموه واحتلوه الى بلادهم بعسقلان وغزة
 وضربوا الجزية على بنى اسرائيل ولما مضى القوم بالتابوت فيما حكي الطبرى وضعوه
 عند الهتهم فقللها مرارا فأخرجوه الى ناحية من القرية فأصيبوا فتبادروا بانخراجه
 وجملوه على بقرتين لهما تيمعان ووضعناه عند أرض بنى اسرائيل ورجعنا الى ولديهم ما
 وأقبل اليه بنو اسرائيل فكان لا يدنو منه أحدا الامات حتى أذن شمويل لرجلين منهم
 جالاه الى بيت أمه ما وهى أرضه فبيكان هناك حتى ملك طالوت اه وكان ردهم
 التابوت لسبعة أشهر من يوم جالوه وكان على الكوهن قد كفل ابن عمه شمويل بن
 الكتاب يوام بن الياهد بن يار بن سوف وسوف هو أخو حاصاب بن اليبان بن يخاص
 وقيل ان شمويل من عقب فيورج وهو قارون بن يصرار بن قاهات بن لاوي ونسبه
 اليه شمويل بن القينا بن يروحم بن الميهود بن يوحان بن صوب بن القانان بن ييل بن عزير
 ابن صنعين بن تاحت بن أسر بن القانان بن النشاسات بن قارون وكانت أمه نذرت أن

يجعله خادما في المسجد وأقته هنالك فكفلا على وأوصى له بالكهونية ثم أكرمه الله
 بالنبوة وولاه بنو اسرائيل أحكامهم فديرهم عشرين سنين وقال جرجيس بن العميد
 عشرين سنة ونهاهم عن عبادة الاوثان فانتهموا وجرى بواهل فلسطين واستردوا
 ما كانوا أخذوا منهم من القرى والبلاد واستقام أمرهم ثم دفع الامر الى ابنه يوال
 وأيسا وكانت سيرتهم ما سبقت فاجتمع بنو اسرائيل الى شمويل وطلبوه أن يسأل الله في
 ولاية ملك عليهم فجاء الوحي بولاية طالوت فولاه وصار أمر بني اسرائيل ملكا بعد أن
 كان مشيخة والله معقب الامر بحكمته لا ريب غيره

الخبر عن ملوك بني اسرائيل بعد الحكم ثم افتراق أمرهم والخبر عن دولة
بني سليمان بن داود على السبطين يهوذا وبنيامين بالقدس الى انقراضها

لما انقم بنو اسرائيل على يوال وأبيابني شمويل ما نقمه واسن أمورهم واجتمعوا الى
شمويل وسألوه من الله أن يعث لهم ملكا يقاتلون معهم أعداءهم ويجمع ثمرهم ويدفع
الذل عنهم فحاء الوحي بأن يولي الله طالوت ويدهنه بدهن القدس فأبوا بعد أن أمر
شمويل بأن يستموا وعليه فاستموا على بني آباءهم فخرج السهم على طالوت وكان
أعظمهم جسما فولوه وأسمه عند بني اسرائيل شاول بن قيس بن اقييل بالفاء الهوائية
القرية من الباء ابن صار وابن نخورت بن اقياح فقام بملكهم واستور رافين ابن عمه
نير بن اقييل وكان لطالوت من الولاديين وناتان وملكيشوع وتشبهات وأبياداف وقام
طالوت بملك بني اسرائيل وحارب أعداءهم من بني فلسطين وعمون ومواب والعمالة
ومدين فغلب جميعهم ونصر بنو اسرائيل نصر الا كفاه له وأول من زحف اليهم ملك
بني عمون ونازل قرية بلقاء فهجم عليهم طالوت وهو في ثلثمائة ألف من بني اسرائيل
فهمهم واستلمهم ثم أغزى ابنه في عساكر بني اسرائيل الى فلسطين فنال منهم
واجتمعوا للحرب بني اسرائيل فزحف اليهم طالوت وشمويل فانهم زمووا واستلمهم بنو
اسرائيل وأمر شمويل أن يسير الى العمالة وأن يقتلهم ودوابهم ففعل واستبقى
ملكهم مع بعض الانام فحاء الوحي الى شمويل بأن الله قد اختطه وسلبه الملك
فخبره بذلك وهجره شمويل فلم يره بعد وأمر شمويل أن يقدر داود وبعث له بعلامته
فسار الى بني يهوذا في بيت لحم وجاء به أبوه ايشافسحه شمويل وسلب طالوت روح
الجسد وحرن لذلك ثم قبض شمويل وزحف جالوت وبنو فلسطين الى بني اسرائيل فبرز
اليهم طالوت في العساكر وفيهم داود بن ايشافس من سبط يهوذا وكان صغيرا رعى الغنم
لايه وكان يقذف بالحجارة في مخلاته فلا تكاد تخطى قال الطبري وكان شمويل قد أخبر
طالوت بقتل جالوت وأعطاه علامة قاتله فاعترض بني اسرائيل حتى رأى العلامة فيه
فسلطه وأقام في المصاف وقد احتمل الحجارة في مخلاته فلما عين جالوت قد فقه بحجارة
فصكه في رأسه ومات وانهم بنو فلسطين وحصل النصر فاستخلص طالوت حينئذ داود
وزوجة ابنته وجعله صاحب سلاحه ثم ولاه على الحروب فاستكفى به وكان عمره حينئذ
فيما قال الطبري ثلاثين سنة وأحبه بنو اسرائيل واشتملوا عليه وابني طالوت وبنوه
بالعبادة منه وهم يقتله ونفذ ذلك من ارأثم حمل ابنه يهوئان على قتله فلم يفعل
ومصافاة كانت بينهما ووس الى داود بدخيلة أليه فيه فلق بن فلسطين وأقام فيهم أياما
ثم الى بني مواب كذلك ثم رجع الى سبطه يهوذا بنواحي بيت المقدس فأقام فيهم يقاتل

معهم بنى فلسطين في سائر حروبهم حتى اذا شعر به طالوت طلب بنى يهوذا باسلامه اليه
 فأبوا فزحف اليهم فأخرجوه عنهم ولحق بيني فلسطين وقاتلهم طالوت في بعض الأيام
 فهزموه وابعدهم وأولاده يقاتلون دونه حتى قتل يهوذا وبتان ومشوى وملكشوع وبنو
 فلسطين في اتباعه حتى اذا يقن بالهلكة قتل نفسه بنفسه وذلك فيما قال الطبري
 لاربعين سنة من ملكه ثم جاء داود الى بنى يهوذا فملكوه عليهم وهو داود بن ايشابن
 عوفذ بالقاء الهوائية بن برغروا معه افسان بالناء الهوائية والصاد المشمة وقد قدمنا
 ذكره في حكام بنى اسرائيل ابن سلون الذي نزل بيت لحم لاول الفتح ابن نحشون سيد
 بنى يهوذا عند الخروج من مصر ابن عمنا ذاب بن أرم بن حصرون بن بارص بن يهوذا
 هكذا نسبه في كتاب اليهود والقصارى وانكره ابن خزم قال لان نحشون مات بالنساء
 وانما دخل القدم من ابنه سلون وبين خروج بنى اسرائيل من مصر ومثلت داود ستائة
 سنة باتفاق منهم والذي بين داود ونحشون أربعة آباء فاذا قسمت الستائة عليهم يكون
 كل واحد منهم اثنا ولده بعد المائة والثلاثين سنة وهو بعيدا ولما ملك داود على
 بنى يهوذا نزل مدنتهم حفرون بالقاء الهوائية وهي قرية الخليل عليه السلام لهذا
 العهد واجتمع الاسباط كلهم الى يشوشات بن طالوت فملكه في اورشليم وقام بأمره
 نوز برآيه أفيندو قدمرثسبه (وفي كتاب أسفار الملوك من الاسرائيليات) أن رجلا جاء
 لداود بعد وفاة طالوت فأخبره بملكه ومهلك أولاده في هزمهم امام بنى فلسطين وأمر
 هذا الرجل أن يقتله لما أدركوه فقتله وجاء بتاجه ودملجه الى داود وانسب الى العملاقة
 فقتله داود بقتله وبكى على طالوت وذهب الى سبط يهوذا بأرض حفرون بالقاء
 القرية من الباء وهي قرية الخليل لهذا العهد وأقام شيه وشيات بن طالوت في اورشليم
 والاسباط كلهم مجتمعون عليه وأقامت الحرب بينهم وبين داود أكثر من سنتين ثم وقع
 الصلح بينهم والمهادنة وأذن عن الاسباط الى داود وثر كوه ثم اعثا لبعض قواده وجاء
 برأسه الى داود فقتله وأظهر عليه الحزن والأسف وكفل أخواته وبنه أحسن
 كفائة واستبد داود بملك بنى اسرائيل ثلاثين سنة من عمره وقاتل بنى كنعان فغلبهم ثم
 طالت حروبهم مع بنى فلسطين واستولى على كثير من بلادهم ورتب عليهم الخراج ثم
 حارب أهل مؤاب وعمون وأهل أروم وظفر بهم وضرب عليهم الجزية ثم حارب بلادهم
 بعد ذلك وضرب الجزية على الأرمن بدمشق وحلب وبعث العساكر لقتلهم وصانعها
 ملك انطاكية بالهدايا والتحف راختم مدينة صهيون وسكنها واعترم على بناء
 مسجد في سكان القبة التي كانوا يضعون بها تابوت العهد ويصلون اليها فأوحى الله الى
 داود بنى على عهده ان داود لا يبنى وانما يبنيه اسمه ويدوم ملكه فبصر داود بذلك

ثم انتقض عليه ابنه ايشالوم وقتل أخاه أمون غيرة منه على شقيقه بامان وهرب ثم استماله داود وورده وأهدردم أخيه وصير له الحكم بين الناس ثم رجع ثانياً لاربع سنين بعدها وخرج معه سائر الاسباط وخلق داود بأطراف الشام وقيل خلق بجيب و ما اليها من بلاد الحجاز ثم تراجع للعرب فهزمه داود وأدركه مؤاب وزير داود وقد تعلق بشجرة فقتله وقتل في الهزيمة عشرون ألفاً من بني اسرائيل وسبق رأس فسلوط لولي أبيه داود فبكي عليه وحزن طويلاً واستألف الاسباط ورضى عنهم ورضوا عنه ثم أحصى بني اسرائيل فكانوا ألف ألف ومائة ألف وسبسط يهوذا أزيد من أربع مائة ألف وعوتب في الوحي لانه أحصلهم بغير إذن وأخبره بذلك بعض الانبياء لعهد داود صلوات الله عليه في ملكه والوحي يتتابع عليه وسور الزبور تنزل وكان يسبح بالانوار والمزامير وأكثر المزامير المنسوبة اليه في ذكر التسبيح وشأنه وفرض على الكهنة من سبط لاوي التسبيح بالمزامير قدام تابوت العهد اثني عشر كوة لكل ساعة ثم عهد عند تمام أربعين سنة من دولته لابنه سليمان صلوات الله عليهما ومسحه ما بان النبي وصادوق الخبير مسحة المقديس وأوصى ببناء بيت المقدس ثم قبض صلوات الله عليه ودفن في بيت لحم وكان لعهد من الانبياء نامان وكدا واصاف وكان الكهنة الاعظم افسار بن احييل من عقب عالي الكوهن الذي ذكرناه في الحكم وكان من بعده صادوق ثم قام بالملك من بعده في بني اسرائيل ابنه سليمان صلوات الله عليه وهو ابن ثنتين وعشرين سنة فاستفحل ملكه وغالب الامم وضرب الجزية على جميع ملوك الشام مثل فلسطين وعمون وكنعان ومؤاب وأروم والازمن وأصهر اليه الملوك من كل ناحية بناتهم وكان ممن تزوج بنت فرعون صر و كان وزيره يوا بن يثرا وهو ابن أخت داود اسمها صوريا وكان وزير الداود فلما ولي سليمان استوزة فقام بدواته ثم قتله بعد ذلك واستوزر يشوع بن شيداح ولاربع سنين من ملكه شرع في بيت المقدس بههد أبيه اليه بذلك فلم يزل الى آخر دولته بعد ان هدم مدينة انطاكية وبني مدينة تدمر في البرية وبعث الى ملك صور ليعينه في قطع الخشب من لبنان وأجرى على الفعلة فيه في كل عام عشرين ألف كرم من الطعام ومثاه من الزيت ومثاه من الخمر وكان الفعلة في لبنان سبعين ألفاً ونحت الحجارة ثمانين ألفاً وخدمة المناولة سبعين ألفاً وكان وكان الوكلا والعرفاء على ذلك العمل ثلاثة آلاف وثلاثمائة رجل ثم بنى الهيكل وجعل ارتفاعه مائة ذراع في طول ستين وعرض عشرين وجعل بدائرة كله أروقة وفوقها منظر وجعل بدائر البيت ابريد من خارج وثقبه وجعل الظهر مقورا للبودع فيه تابوت العهد وضح البيت من داخله وثقبه بالذهب وصنع في البيت كرويين

من الخشب مصفحين بالذهب وهما ثمانان للملائكة الكرويين وجعل لي البيت أبوابا
 من خشب الصنوبر ونقش عليها ثمانين من الكرويين والترجس والتخل
 والسوسن وغشاها كلها بالذهب وأتم بناء الهيكل في سبع سنين وجعل لها بابا من ذهب
 ثم بنى بيتا للسلحة أقامه على أربعة صفوف من العمود من خشب الصنوبر في كل صف
 خمسة عشر عمودا ووضع فيه مائتي ترس من الذهب في كل ترس ستمائة من حجر الجوهر
 والزمرد وثلاثمائة درقة من الذهب في كل درقة ثلاثمائة من حجر الباقوت وسمى هذا
 البيت خيمة لبنان وصنع منبر الجلاوسه تحت رواق وكرامى كثيرة كلها من العاج
 ملبسة من الذهب ثم بنى من فوق هذا البناء بيتا لابنة فرعون التي تزوج بها وصنع
 بها الأوعية الخماس لسائر ما يحتاج اليه بالبيت واسترضى الصناع لذلك من مدينة صور
 وعمل مذبح القربان بالبيت من الذهب ومائدة الخبز الوجوه من الذهب وخمس منابر
 عن يمين الهيكل وخمس عن يساره بجميع آلاتها من الذهب ومجار من الذهب
 وأحضر موروث أبيه من الذهب والفضة والأوعية الحسنة فأدخلها إلى البيت
 وبعث إلى تابوت العهد من صهيون قرية داود إلى البيت الذي بناه له فحمله رؤساء
 الأسباط والنكهونية على كواهلهم حتى وضعوه تحت أجنحة التمثالين
 للكرويين بالمسجد وكان في التابوت الألواح من الحجارة الذين صنعهم ماموسي عليه
 السلام بدل الألواح المنكسرة ووجهوا مع تابوت العهد قبلة القران وأوعيتها إلى
 المسجد وأقام سليمان أمام المذبح يدعو في يوم مشهود اتخذ فيه ليلة لذلك ذبح فيها
 ثنتين وعشرين ألفا من البقر ثم كان يقرب ثلاث مرات من السبعة قرابين وذبايح
 كدله ويحرق البخور وجميع الأوعية لذلك كلها ذهب وكانت جبايته في كل سنة
 ستمائة قنطار وستة وستون قنطارا من الذهب غير الهدايا والقران إلى بيت المقدس
 وكانت له سفن بحرا الهند تجلب الذهب والفضة والبضائع والصيد له والقرود
 والطواويس وكانت له خيل كثيرة مرتبة تجلب من مصر وغيرها تبلغ انقا وستمائة
 فرس معدة كلها للحرب وكانت له ألف امرأة لفراسه ما بين حريه وسريه منها ثمانمائة
 منرية وفي الاخبار لاهورخين انه تجهر باللعج فوافق الحرم وأقام به ما شاء الله وكان
 يقرب كل يوم خمسة آلاف بدنة وخمسة آلاف بقرة وعشرين الف شاة ثم سما إلى ملك
 اليمن وسار إليه فوافق صنعا من يومه وطلب الهدى لآتماس الوضوء وكانت قنطرة
 أي ملتمس الوضوء له في الأرض فاقفة قدم ورجع إليه بخبر اقيس كما قصه القرآن ودافعه
 بالهدية فلم يقبلها فلذت بطاعته ودخلت في دينه وطاعته وملكته أمرها ووافقته
 ملك اليمن وأمرها بأن تزوج فتكررت ذلك لملك الملك فقال لابنة في الدين من ذلك

فقالت تزوجني ذابح ملك عمداً فزوجها اياه وملكه على اليمن واستعملها فيه ورجع
 الى الشام وقيل تزوجها واما امر الجح فبنوا لها سايمين وعمدان وكان يزورها في الشهر مرة
 يقيم عندها ثلاثا وعلما بنى اسرائيل يهكرون ووصلته الى الحجاز واليمن وانما ملك
 اليمن عندهم بحر اسلة ملكة سبأ وانها وفدت عليه في يروشالم وأهدت اليه مائة
 وعشرين قنطارا من الذهب ولؤلؤا ووجوهرا وواصنا قامن الطيب والمسك والعنبر
 فأجازها وأحسن اليها زانصرفت هكذا في كتاب الانساب من كتبهم ثم اتفق على
 سليمان آخر أيامه هدرور ملك الارمن يدمشق وهداه ملك أروم وكان قد ولي على
 ضواحي بيت المقدس وجميع أعماله يربعان بن نباط من سبط افرايم واستكنى به
 في ذلك وكان جبارا فعوتب بالوحى على لسان أخيها النبي في توليته فأراد قتله وشعر
 بذلك يربعان فهرب الى مصر فأنكحه فرعون ابنته وولدت له ابنة نباط وأقام بمصر
 وقبض سليمان صلوات الله عليه لاربعين سنة من ملكه وقيل اثنتين وخمسين ودفن عند
 آبيه داود صلوات الله عليهم ما وافترق ملك بنى اسرائيل من بعده كما ذكره ان شاء
 الله تعالى

الخبر عن قتراف بنى اسرائيل منهم بيت
المقدس على سبط يهوذا وبنيامين الى انقراضه

لما قبض سليمان صلوات الله عليه وسلامه على ابنة رجبم وضبطه براءه هدية وحده هدية
مضمومتين وباهم وحدة ساكنة وعين مهمله مضمومة وميم فقام بأمره وزاد في عمارة
بيت لحم وعزة وصور ووايله واشتد على بنى اسرائيل وطلبوا منه تخفيف الضرائب فامتنع
وطالبهم بالوظائف وأخذ فيهم برأى الغواة من بطانته فنتهموا عليه ذلك وانتقضوا
وجاءهم يرعم بن نباط من مضر فبايعوه وولوه عليهم واجتمع عليه سائر الاسباط العشرة
من بنى اسرائيل ما عدا سبط يهوذا وبنيامين وتراحه والعرب ثم دعاهم بعض انبيائهم
للصالح فتواضعوا واصطلحوا وفي السنة الخامسة من ملك رجبم زحف شيشاق ملك
مصر الى بيت المقدس فهرب رجبم واستباحها شيشاق ورجع وضرب عليهم الجزية ثم
دفعوه ومنعوه فأقام بنودا ودفى ساطنهم على بنى يهوذا وبنيامين بيت المقدس
وعسقلان وعزة ودمشق وحلب وحصن وحماة وما الى ذلك من أرض الجراز وملك
الاسباط العشرة بنواحي نابلس وفلسطين ثم نزلوا مدينة شوهرن وهي شمرة وسامرة
في الناحية الشرقية الشمالية من الشام مما يلي الفرات والجزيرة واتخذوها
مكروبا لملكهم ذلك وأقاموا على هذا الاقتراق الى حين انقراض امرهم
ووقعوا في الجلاء الذي كتب الله عليهم كما ذكره ثم هلك رجبم لسبع عشرة سنة من
دولته وولى بعده على سبط يهوذا وبنيامين بأرض القدس ابنه أفيا رضبطة بهم عزة
مفتوحة ومتوسطة بين القاء والذال من لغتهم ويا مشناة من تحت مشادة وألف
وكان على مثل سيرة أبيه وكان عابدا صواما وكانت أيامه كلها حراما مع يرعم
ابن نباط وبنى اسرائيل وهلك اثلاث سنين وولى بعده ابنه أسابضم الهمة وفتح السين
المهولة وألف بعدها ابن أفيا وطال أمده ملكه وكان رجلا صالحا وكان على مثل سيرة
جدته داود صلوات الله عليه وتعددت الانبياء في بنى اسرائيل على عهده ومات يرعم
ابن نباط لستين من ملكه وملك بعده ابنه ناداب وقتله يعشاش ابن أحميا كما ذكر
في أخبارهم ثم وقعت بينه وبين اساروب واستمد اسابلك دمشق فزحف معه وكان
يعشاش ملك السامرة في ناحية يثرب لبنا ثم هرب وترك آلات البناء فقتلها أساملك
القدس وبنى بها الحصون ثم خرج عليهم زادح ملك الكوش في ألف ألف مقاتيل
واقبهم أسافهم زمهم وأنجن فيهم ولم تزل الحرب قائمة بين أساو وبين الاسباط بالسامرة
سائر أيامه وعلى عهده اختطت السامرة كما ذكر بعد ثم هلك أسابن أفيا الاحدى
وأربعين سنة من ملكه وولى بعده ابنه يوشاطب مفتح متشاة تحتانية وها

مصمودة ورواوسا كنة وشين معجزة بعدها ألف ثم ظاء بين الذال والظاء المعجمتين فكان
 على مثل سيرة أبيه وكانت أيامه مع أهل السامرة وملوكهم سلما واجتمع ملوك
 العمالقة ويقال اروم وخرج لخرهم فهزمهم وغنم أموالهم وكان لعهد من الانبياء
 الياس بن شوياق واليسع بن شوبوات وقال ابن العميد ايليا ومنجيا وعبوديا
 وكانت له سفن في البحر يجلب له فيها بضائع الهند فأصابها قاصف الرياح
 فتكسرت وغرقت ثم هلك الخمسة وعشرين سنة من ملكه وولي ابنه يهورام بفتح
 المنةاة الخمسة ثم هاء مضمومة تجلب واوا ثم راء مفتوحة تجلب ألفا وبعد هاءيم
 وانتقض عليه اروم وولوا عليهم ملكا منهم فزحف اليهم ووقع بهم في سفيرا أوسط
 بلادهم وأخذهم فيهم بالسبي والقتل ثم رجع عنهم وأقاموا في عصيانهم وعلى هذه
 زحف ملك الموصل الى الانباط بالسامرة فكانت بينه وبينهم حرب كما ذكر وقال ابن
 العميد كانت على بني مؤاب جزية مضر وبه تلبى يهوذا ما تمان من الغنم كل سنة
 فنعوها واجتمع ملوك القدس والسامرة لخرهم وحاصروهم سبعة أيام وفقدوا الماء
 فاستسقى لهم اليسع وجرى الوادي نخرج أهل مؤاب فظنوه ماء فقتلهم بنو اسرائيل
 وأخذوا فيهم وفي أيام يهورام رفع ايليا النبي وانهقل سره الى اليسع وكان على عهده
 من الانبياء أيضا عبوديا ثم هلك يورام ثمان سنين من ملكه ودفن عند جدته داود وولي
 بعده ابنه أحرز ياهو بهمزة مفتوحة وجاءهم ملك مضمومة وزاي معجزة ساكنة
 ثم ياء مشناة تحتية بفتح تجلب ألفا ثم هاء مضمومة تجلب واوا وأمه عثميا بنت عمري
 أخت أخاب وسار سيرة خاله وملك سنة واحدة وقيل ستين وخرج لقتال ملك الجزيرة
 والموصل واستنفره معه صاحب السامرة يورام ابن خاله أخاب فاقتلوا معه ثم انصرفوا
 وابن خاله جرح وجاءه أحرز ياهو في بعض الايام بعوده وكان ابن يهورام فاض ابن
 منشى من سبط منشا بن يوسف يترصد قتل يورام بن أخاب ملك السامرة فأصاب فرصة
 في ذلك الوقت فقتلها جميعا وقال ابن العميد ان يورام بن أخاب ملك السامرة خرج
 لحرب اروم في رواية كعاد وخرج معه أحرز ياهو فقتل في تلك الحرب قال وقيل ان
 ياهو عشاري بسهم فأصاب يورام بن أخاب وكان اعصره من الانبياء اليسع وغامور
 وفتحاه ثم ملك بعد أحرز ياهو بنت عمري كذا وقع اسمها في كتاب الطبري وفي كتاب
 الاسرائيليات اسمها اضالية ويقال كانت من جوارى سليمان ثم استنجدت ملكها
 بالقدس وقتلت بني داود كلهم وأغفلت ابن ارضيعام من ولد أبيها أحرز ياهو اسمه يواش
 بضم الياء المشناة تحتية ثم همزة مفتوحة تجلب ألفا ثم شين معجزة أخفته عمته يهوشع
 بنت يهورام في بعض زوايا القدس وعلم مكانه زوجها يهورام وهو يومئذ الكوهن

الاعظم حتى اذا كملت له سبع سنين ونقم بنو يهوذا سيرة عثليا اجتمعوا الى يهوذا يادع
 الكوهن فاخرج لهم يواش بن احزيا يهودي من مكانه واستخلفهم فيما بهواه وقتلوا جدته
 عثليا ومن معها سبع سنين من ملكها وقام يواش بملكه في تدبير يهوذا يادع الكوهن
 ثم اراد عبادة الاصنام فنهه زكريا النبي فقتله وهو كان لعهد من الانبياء اليسع
 ويعرف ياو زكريا بن يهوذا يادع وهلك يهوذا يادع لثلاث وعشرين سنة من ملك يواش
 بعد ان جدده اش بيت المقدس ولثمان وثلاثين من ملكه قبض اليسع النبي صلوات
 الله عليه وعلى عهده زحف شربال ملك الكسديانيين ببابل الى بيت المقدس ويقال
 ملك نيوى والموصل وقال ابن العميد ملك الشام فأعطاهم جمع ما في خزان الملك
 وبيت المقدس من الاموال ودخل في طاعتهم الى ان قتله زراؤه وأهل دولته
 لاربعة سنين من ملكه وولوا مكانه ابنه امصيا هو بفتح الهمزة والميم ويكون
 الصاد المشمة بالزاي بعدها ياء مثناة تحتانية بنجمة تجلب ألفا ثم هاء مضمومة تـ
 واوا واستبدت واعليه ثم نار عليهم بأمه وقتلهم اربعين وسارا الى اريم نظف رجم وقتل منهم
 نحو من عشرين ألفا ثم زحف اليه ملك الاسباط بالسامرة واقبته فهزمت
 وحصل في أسره وسارا الى بيت المقدس فحاصرها وهدم من سورها نحو من اربع مائة
 ذراع واقحمها فخرج ثم ما في خزان بيت السلطان وبيت الهيكل من الاموال والاواني
 والدخائر ورجع الى السامرة فأطلق امصيا هو ملك القدس فرجع الى قومه وروم ما تم
 من سورها ولم يزل مملكا حتى تقموا عليه أفعال الفة لوه سبع وعشرين سنة من ملكه
 وكان لعهد من الانبياء يونان وناحوم وتذالعصره عاموص ولما قتلوا امصيا هو وولوا
 ابنه عزيا هو بعين مهـ له مضمومة وزاي مبهجمة مكسورة مشددة و ياء مثناة تحتانية
 تجلب ألفا وهاه تجلب واذا وطالت مدته ثلاثا وخمسين سنة واختلقت فيها حواله قال
 ابن العميد ونحو من ملكه كان ابتداء وضع بني الكبس التي هي سنة بعد اربع تـ
 يوما على الماضية بحساب ربيع يوم في كل سنة الذي اقتضاه حساب مسير الشمس عندهم
 قال ولست من ملكه انقرض ملك الارمايين من الموصل وصارت الى بابل واثنتين
 وعشرين من ملكه عز امك بابل واسمه فول مدينة السامرة فاقتحمها واوطاه
 ملكها بدرة من المال فرجع عنه قال ولعهد ملك على بابل رينوس ولقب
 قسب الملك ولعهد ملك على اليونانيين ملكهم الاول من مدينة انقياس لثلاث
 وعشرين سنة من ملك عزيا هو قال ولا حدى وخمسين من ملكه ملك ببابل يتنصر
 الاول قال ولعهد ايضا كان الملك الاول من الروم المقدويس ويسمى فرويس واعهده
 كان من الانبياء يهوشع وعوز ياوأموص واشعيا ويونس بن نتي قال ابن العميد

وانتهت عما كرز ياهو الى ثلثمائة ألف وأصابه البرص بدعي الكوهن لما أراد أن
يخالف التوراة في استعمال الغور وهو محترم على سبط لاوي فبرص ولزم بيته سنة
وصار ابنه يؤلم ينظر في أمر الملك الى أن تغلب على أبيه قال هر وشيموش وعلى عهد
أيضا قتل شرديال آخر ملوك بابل من الكسدانيين على يد قائد ارباط بن المادس
واستبد بملك بابل وأصاره الى قومه بعد حروب طويلة ثم زحف الى القوط والعرب
من قضاة فخار بهم طويلا وانصرف عنهم ثم هلك عز ياهولث ثلاث وخمسين سنة من
ملكه وملك بعده ابنه يواب وكان صالحا تقيا وكان لعهد من الانبياء هو شمع واشعيا
ويويل وعوفد وفي أيامه ابتدأ غلب ملك الجزيرة على اليهود وكانوا يعرفون
بالدورانيين ثم هلك يواب لست عشرة من ملكه وملك ابنه أحاز بهم مزدة مفتوحة بمال
وطاهمه لة تجلب ألفا وزاي مبيعة فخالف سنة آبائه وعبد بنو اسرائيل الاوثان في
أيامه وحارب الارمن واستباح عليهم بملك الموصل فزحف معه وحاصر دمشق
وملكها منهم واستباحها ورجع الى بلاده ثم خرج أحاز لجرهم فهزموه وقتلوا دن
اليهود مائة وشرين ألفا ونحروها ورجعوا أحاز الى دمشق أسيرا قال هر وشيموش
وعلى عهد أحاز كان انقراض ملك الماريس على يد كيرش ملك الفرس ورجعت
أعمالهم اليه ويقال ان آخر ملوكهم هو اشثانيس وكان جدا كيرش لاته وكفله صغيرا فلما
شب وملك حارب جده فقتله وانتزع ملكه وقال ابن العديم عن المسيحي ولذلك لعهد
ملك على الروم الفرنيجة غير اليونان الاخوان روملس ورومانس واخط مدينة
رومة وقال هر وشيوش ولعهده ملك على الروم الاطيينين بأرض انطاكية روملس
ثم مر كة وبنى مدينة رومة ثم هلك أحاز لست عشرة من ملكه وولى ابنه حزقياهو
بجاء مهمله مكسورة وزاي مبيعة ساكنة وقاف مكسورة وبناء مثناة تحت مائة
مشددة تجلب ألفا وهاء مضمومة تجلب واواقطع عبادة الاوثان وسار سيرة جده داود
ولم يكن في ملوك بني يهوذا مثله وعصى على ملك الموصل وبابل وكوريش وهزم فلسطين
وخرب قراهم وفي أيامه وأيام أبيه سار شلث سار ملك الجزيرة والموصل الى الاسباط
بالامر فمضرب عليهم الجزيرة ثم سار في أيامه فأزال ملكهم ولا ربع من ملكه زحف
اليه رضى ملك دمشق ورجع عنه من غير قتال ولا ربع عشر من ملكه زحف اليه
سفار يف ملك الموصل بهد فتح السامرة فافتح أكثر مدائن يهوذا وحاصرهم بيت
المقدس وصعد في حزقياهو وثلثمائة قنطار من الفضة وثلاثين من الذهب أخرج
قيم ناما كان في الهيكل وبيت الملك من المال ونثر الذهب من أبواب المسجد
دفع ذلك له ورجع عنه ثم قسد ما بينهم ما وزحف اليه سحبار يف ثانيا وحاصره واستغ

من قبول مصانعتيه وقال من ذا الذي خلصه الهه من يدي حتى يخلصكم أنتم الهكم
 فخافوا منه وفزعوا الى النبي شعيبا في الدعاء فأمنهم منه ودعا عليه فوقع الطاعون
 في عسكره ثم تواقعوا في بعض الليالي فبلغ قتلهم مائة وعشرين ألفا ورجع
 سنجار يف الى نينوى والموصل فقتله أبناؤه وهربوا الى بيت المقدس وملك ابنه
 السرمعون (وقال الطبري) ان ملك بني اسرائيل أسر سنجار يف وأوحى الله الى شعيبا
 أن يطلقه فأطلقه قال وقيل ان الذي سار اليه سنجار يف من ملوك بني اسرائيل كان
 أعرج وأن سنجار يف لعهد ملك أذر بيجان وكان يدعى سليمان الاعسر فلما نزل بيت
 المقدس صار بينهما احقاد ككامة فقتلوا وهلك عامة عسكرهما وصار ما معهما
 غنمية لبني اسرائيل وبعث ملك بابل الى حزقيام ملك الفرس بالهدايا والتحف فأعظم
 موصلها وبالغ في كرامة الوفد وقرر عليهم بجزائره وطوفهم عليهم فأنكر ذلك عليه شعيبا
 النبي وأذره بان ملوك بابل يغتمون جميع هذه الجزائن ويكون من أبنائك خصيان
 في قصرهم ثم هلك حزقيام هو تسع وعشرين سنة من ملكه وولي ابنه منشايم مكسورة
 ونون مفتوحة وشين معجمة مشددة وألف وكان عاصيا قبيح السيرة وكانت آثاره في الدين
 شنيعة وأنكر عليه شعيبا النبي أفعاله فقتله نسر بالمشير من رأسه الى مغرق ساقيه
 وقتل جماعة من الصالحين معه وفي تاسعة وثلاثين من ملكه ملك سنجار يف الصغير
 مملكة الموصل قاله ابن العميد وفي الثانية والخمسين بنت بورنظمة بناها بورس الملك وهي
 التي جتدها قسطنطين وسماها باسمه وفي أيامه ملك برومة قنوقرسوس الملك وفي
 الحادية والخمسين من ملكه زحف سنجار يف ملك الموصل الى القدس فحاصرها ثلاث
 سنين وافتتحها في الرابعة والخمسين من ملكه وولي بعده ابنه أمون بهمزة قرية من
 العين والميم مضمومة تجلب واواثم نون وكانت حاله مثل حال أبيه فلك سنين وقيل ثنتي
 عشرة ثم اغتاله عبيده فقتلوه واجتمع بنو يهودا فقتلوا أولئك العبيد وأقاموا ابنه
 يوشيا مكانه وضبطه يساء مئنة تحببة مضمومة تجلب واوابعدها سنين معجمة مكسورة
 ثم يساء مئنة تحببة بفحة تجلب ألفا فلما ملك أحسن السيرة وهدم الأوثان وكان صالح
 الطريقة مستقيم الدين وقتل كهنة الاصنام وهدم البيوت والمذابح التي بناها
 يريعام ابن نباط بالبرابر وكان في أيامه من الانبياء صقونا وكليدي امرأة سالوم
 وناحوم وتنبأ لعهدهم أرميا بن الحيا من نسل هارون وأخبرهم بالخلاء الى بابل سبعين
 سنة فأخذ يوشيا قبة القربان وتابوت العهد وأطبق عليهم ما في سفارة فلم يعرف مكانهم
 من بعد ذلك وفي أيامه ملك الجوس بابل ولا حدي وثلاثين من دولته ملك فرعون
 الاعرج مصر وزحف القتال مسيح بالقرات فخرج يوشيا لخر به وانهم يوشيا فهلك

بسببهم أصابه لفتنين وثلاثين من دواته وولى بعده ابنه يواش ويقال اسمه يهوياحز
فعطل أحكام التوراة وأساء السيرة فزحف اليه فرعون الأعرج وأخذته ورجع به إلى
مصر فبات هناك وضرب على أرضهم الخراج مائة قنطار فضة وعشرة ذهبا وكانت
ولايته ثلاثة أشهر وولوا مكانه أخاه ألياقيم بن يوشيا همزة مفتوحة ولام ساكنة وياء
مثناة تحتانية يجلب فتحها ألفا وقاف مكسورة تجلب ياء ثم ميم وكان عاصيا كافرا
وكان يأخذ الخراج لفرعون من بني يهوذا على قدر أحوالهم ثم زحف اليه
بجئ نصر ملك بابل لسبع من ولاية ألياقيم فلك الجزية وسار إلى بيت المقدس فضرب
عليهم الجزية أولا ودخل ألياقيم في طاعته ثلاث سنين ووسط الله عليه أروم وعمون
ومواب والكسدانيين ثم آتته فض عليه فسر ح الجيوش اليه فقبضوا عليه واحتلوه إلى
بابل فهلك في طريقه لاحدى عشرة سنة من ملكه وولى بجئ نصر مكانه ابنه يحنو بنو
الياء المثناة تحتانية بعدها خاء معجمة مضمومة ثم نون ساكنة وبعدها ياء تحتانية تجلب
ضمتها وواو فاقام ثلاثة أشهر ثم زحف اليه وحاصره وأخرج اليه أتمه وأشرف مملكته
فأشخصهم إلى بلده وجمع أهله ورجال دولته وسائر بني اسرائيل نحو من عشرة آلاف
واحتلهم اسارى إلى بابل وغنم جميع ما كان في الهيكل والخزائن من الاموال وجميع
الاواني التي صنعها سليمان للمسجد ولم يترك مدينة القدس الا الفقراء والضعفاء وبقي
يحنو ملك بني اسرائيل محبوسا سبعا وثلاثين سنة وقال ابن العميدان بجئ نصر سار
إلى القدس في الثالثة من مملكة ألياقيم وسبى طائفة منها وانتهب جميع ما في بيت الهيكل
وكان في ستة دنانير وخطايا وعزاريا وميصال وان في السنة الخامسة من ملكه قاتل
بجئ نصر فرعون الأعرج ملك مصر وفي الثانية من ملك ألياقيم غزا بجئ نصر القدس
ووضع عليهم الخراج وأبقى ألياقيم في ملكه وهلك ثلاث سنين بعد ذلك وملك ابنه
يحنو وكان لعهد من الانبياء ارميا وأوريا بن شعيا ومورى والذخر قيا وفي أيامه تنبأ
دانيال ثم سار بجئ نصر ليحنو فاشخصه إلى بابل كما مر (وقال الطبرى ووافقته نقل
هر وشيوش) ان بجئ نصر ولى مكان يحنو ابن ألياقيم عمه متينا عم مفتوحة وتاء مثناة
فوقانية مفتوحة مشددة ونون ساكنة وياء مثناة تحتانية بفتحها تجلب ألفا
ويسمى صدقيا هو وكان عاصيا قبيح السيرة واتسع سنين من ولايته انتقض على
بجئ نصر فزحف اليه في العساكرو حاصر بيت المقدس وبقي عليها المدر للحصار واقام
ثلاث سنين واشتد الحصار بهم فخرجوا هاربين منها إلى الصحراء واتبعتهم العساكر من
الكسدانيين وأدركوهم في اريحا فقبض على ملكهم صدقيا هو وأتى به أسيرا
فحمل عينيه وقال الطبرى وذبح ولده برأى منه ثم اعتقله ييا بل إلى ان مات ولاحق بعض

من بني اسرائيل بالحجاز فأقاموا مع العرب وكان لعهد من الانبياء ارميا وحبثون
 وباروخ وبعث بختنصر قائده نبوزرادون بنون مفتوحة وباء موحدة مضمومة تجلب
 واوا بعد هازاي وراء مفتوحة تجلب ألفا و ذال مضمومة تجلب واوا بعدها
 نون بعثه الى مدينة القدس وكنوا يدعونهم مدينة يروشالم فخرجه واخرجه
 الهيكل وكسر عمدا الصفر التي نصبها سليمان في المسجد طول كل عمود منها ثمانية عشر
 ذراعا وطول رؤسها ثلاثة اذرع وكسر صرح الزجاج وسائر ما كان بهما من آثار الدين
 والملك واحتل بقية الاواني وما كان وجوده من المتاع وسبي الكوهن سارية والخبر
 منشا وخذدة الهيكل الى بابل (قال هرثيوش) وأبقى صدقياهو محبوبا يابل الى أن
 أطلقه بزداق قائدهم من ملك الفرس حين غلبوا على بابل فأطلقه ووصله وأقطعهم (وقال
 مؤرخ جاءه ووافق المسعودي) ان بختنصر بعد تخريب القدس هرب منه بعض ملوك
 بني اسرائيل الى مصر وهم افرعون الاعرج وطلبه بختنصر فأجاره فرعون وسار اليه
 بختنصر فقتله وملك مصر وافتتح من المغرب مداين وبت فيم ادعائه وكان ارميا بنى بني
 اسرائيل من سبط لاوى ويقال اسمه ارميا من خلقيا وكان على عهده صدقياهو
 ووجوده بختنصر في محبسهم فأطلقه واحتمله معه في السبي الى بابل وقيل انه مات في
 محبسه ولم يدركه بختنصر وكذلك احتمل معهم دانيال بن حرقيل من أنبيائهم (وقال ابن
 العميد) وولي جدليا بن أحان على من بقي من ضعفاء اليهود بالقدس والسبعة أشهر
 من ولايته قام اسمعيل بن متينا بن اسمعيل من بيت الملك فقتل جدليا واليهود
 والكسدانيين الذين معهم ثم هرب الى مصر وهرب معه ارميا وهرب حبثون الى الحجاز
 فمات وكان قهما ولحقهم بمصر وتنبأ ارميا في مصر وبابل وصور وصيدا
 وعمون ثمانية وثلاثين سنة ورجع أهل الحجاز فمات وكان فيما أخبرهم به مسير بختنصر الى
 مصر وتخريبه هياكلها وقتله أهلها ولما دخل بختنصر مصر نقل جسده الى اسكندرية
 ودفنه بها وقيل دفن بالقدس لوصيته وأما حرقيا هو فقتله اليهود في السبي (قال الطبري)
 وافتقرت جالية بني اسرائيل في نواحي العراق الى ان ردهم ملوك الفرس الى القدس
 فعمره وبنو مسجده وكان لهم فيه ملك في دولتين متصلتين الى أن وقع بهم الخراب
 الثاني والجلوة الكبرى على يد طيطس من ملوك القياصرة كما ذكر بعد ولما ذكر هنا
 ما وقع من الخلاف في نسب بختنصر هذا والى من يرجع من الامم فقد ذهب قوم الى
 أنه من عقب سنجاريك ملك الموصل الذي كان يقاتل بني اسرائيل والسامرة بالقدس
 (قال هشام بن محمد الكلبي فيما نقل الطبري) هو بختنصر بن نبوزرادون بن سنجاريك
 ثم نسب سنجاريك الى غروذين كوش بن حام الذي وقع ذكره في التوراة في ولاد كوش

وعدت بين سنجاريق والتمر ودمستة عشر أباً ونحوها أولهم ذاريوش بن فالغ وعصا
 ابن نمر وذات أسماء غير مضبوطة يغلب على الظن تصحيفها لعدم دراية الأصول وقلة
 الوثوق بضبطها وقيل إن مختصر من نسل أشوذ بن سام ولم يقع الينارفع هذا النسب
 ولعله أصح من الأول لأنه قد تقدم نسب سنجاريق في الجرامقة ثم في الموصل منهم وهم
 من ولد أشوذ باتفاق من أهل فارس نقله أيضا الطبري عن ابن الكلبى وإن اسمه بختمرسه
 فسمى بختنصر وكان يملك ما بين الأهواز والروم من غزبي دجلة أيام هراسب ويستاسب
 وبهم من ملوك الفرس وأنه افتتح ما يليه من بلاد بابل والشام ثم سار إلى القدس
 فافتتحها كما تقدم وقيل إنهم من بعث رسوله إلى القدس في طلب الطاعة منهم فقتلوه
 فبعثهم من أصبهان الناحية القريبة من مملكته وبعث معه ذاريوش من ملوك
 ماري بن نابت وكيرش بن كيكوس من ملوك بني غليم بن سام واخشوارش بن كيرش بن
 جاما من قرابته وسار معهم بختنصر بن نبوزادون بن سنجاريق صاحب الموصل
 الذي لقومه البرأت في أهل القدس فكان ما وقع من الفتح وقيل كان بختنصر
 صاحب الموصل في مقدمتهم وكان الفتح على يده وأما بنو إسرائيل فيزعمون أن بختنصر
 من الكسديين وهم ولدناحور بن آزر أبي إبراهيم عليه السلام وكان لهم الملك بابل
 وكان بختنصر هذا من أعقابهم وكان مدة دولته خمسا وأربعين سنة وكان فتحه المقدس
 لثمانية عشر من دولته وملك بعده أويل مروماخ ثلاثا وعشرين سنة ثم بعده ابنه
 فيلسنصر بن أويل ثلاث سنين ثم غلب عليهم كورش وأزال ملكهم وهو الذي
 رد بني إسرائيل إلى بيت المقدس فعمروه وجددوا به ملكا كما ذكره وقد اختلف
 في كيرش الذي رد بني إسرائيل إلى القدس من هو بعد اتفاقهم على أنه من الفرس
 فقيل هو يستاسب ولم يكن ملكا وإنما كان ملكا على خوزستان وأعمالها من قبل
 كيكوس وبنجسون بن سياوش ولهراسب من بعدهما وكان عظيم الشأن ولم يكن ملكا
 وقيل إن كيرش هو ابن اخشوارش بن جاماسب بن لهراسب وابوه اخشوارش هذا
 الذي بعثه بهم من ولما رجع من ذلك الفتح بعثه إلى ناحية الهند والسند وانصرف إلى
 حصن الأبرقولا بابل وتزوج من سبي بني إسرائيل ابنة أبي حاويل الرحاوخت مردخاي
 من الرضاع وهو من أنبياء بني إسرائيل فتزعم النصارى أنها ولدت عندهم حوارة
 إلى بابل ابنة كيرش هذا فحضره مردخاي ولقنه دين اليهودية ولزم سائر أنبياءهم مثل
 متديا وعازريا وميثائل وعزير وولي دانيال أحكام دولته وجعل إليه امره وأذن له
 أن يخرج ما في الخزائن من السبي والدخائر والآتية ويرده إلى مكانه ويقوم في بناء
 القدس فعمزه وراجع به بنو إسرائيل وسأله هؤلاء الأنبياء أن يرجعوا إلى بيت المقدس

فتحهم اغتباطا بمكانهم وقيل ان كيرش هو كيرش بن كيكو بن غليم بن سام وهو الذي كان
 قد منان بهم من بعده مع قائده بختنصر الى فتح بيت المقدس وان بختنصر من ملكه بهم من
 على بابل وكان يسمى بختنصر كما ذكرنا فملكها وملك ابنه من بعده ثلاثا وعشرين سنة
 ثم ابنه بختنصر سنة واحدة ثم بلغ بهم من سوء سيرته فعزله وولى على بابل داريوش المازدي بن
 ماداي ثم عزله وولى كيرش بن كيكو وكتب اليه بهم من بان يرفق ببني اسرائيل ويحسن
 ملكتهم وان يردهم الى ارضهم ويولي عليهم من يمتارونه ففعل فاختر وادانيال
 من انبياءهم قولاه وقيل وهو لعلاء بن اسرائيل ان بختنصر حاق بختنصر وهو ملك بابل
 والكسدانيين وان دارا ويسي دار يوش ملك مازي وكورش وهو كيرش ملك
 فارس كان في ضاعته فانتقضا عليه وخرج اليهم في العساكر فانهزم اولاه ثم بعث عساكره
 وقواده اليهم فهزمهم ثم قتله خادمه على فراشه وخلق بداريوش وكورش ورحقا الى
 بابل فغلبوا الكسدانيين عليها واخص دارا وقومه مازي واطنهم الديلم بابل ونواحيها
 واخص كورش وقومه فارس بسائر الاعمال والكور وكان كورش نذر ببناء بيت
 المقدس واطلاق الخالية ورد الانية ثم هلك دارا وانقر دكورش بالملك على فارس
 وماذي ووفي بنذره هذا محصل الخلاف في بختنصر وكيرش والله اعلم

* (الخبر عن دولة الاسباط العشرة وسلوكلهم الى حين انقراض أمرهم) *

قد تقدم لنا في دولة سليمان عليه السلام ان ير بعام بن نباط من سبط اقرايم كان
واليا المسلمين على جميع نواحي يورشليم وهي بيت المقدس وقيل انما كان واليا على عمل
بن يوسف بناباس وما اليها وكان جبارا وان سليمان عو تب على ولايته من الله واتقض
ولحق بمصر فلما قبض سليمان وولى ابنه رحبعم واختلف عليه بنو اسرائيل بما بلوا من
سوء مملكته والزيادة في الضرائب عليهم واجتمع الاسباط العشرة ما عدا يهوذا
وبنيامين فاستقدموا ير بعام بن نباط من مصر فبايعوا له وولوه الملك عليهم وطار يوا
رحبعم ومن في طاعته وهم سبط يهوذا وبنيامين فامتنعوا عليهم بمدينة يورشليم ثم
انحازوا الى جهة فلسطين في عمل بن يوسف ونزل ير بعام بمدينة نابلس ملك الاسباط
العشرة ومنعهم من الدخول الى المقدس والقربان فيه وكان عاصيا معسوخ السيرة
ولم يرزل الحرب بينه وبين رحبعم بن سليمان وابنه ابيامن بعده واثنى من ملك اسابن ابيا
وكان ابيا ظاهرا عليه في حروبه ثم هلك ير بعام بن نباط استثنى من ملك ابيا ولثلاث
وعشرين من ملكه فولى مكانه على الاسباط يوناذاب وكان على مثل سيرة ابيه من
الجور وعبادة الاصنام فسلط الله عليه بعشاشين احيافقتله وجميع اهل بيته لستين
من ملكه وقام ملك الاسباط فلم يرزل يحارب اسابن ابيا واهل القدس سائر ايامه وكان
اسابن استمد عليه ملك دمشق من الارين وسار معه اليه مرة وكان اعشاشين احياشي يثرب
فاجفل امامهم وترك الآلات فأخذها اسابن وبنى بها الحصون وهلك اعشاشين احياشي يثرب
وعشرين سنة من ملكه ودفن في برصا مدينة ملكهم بعد ان أنذره بالهلاك تبينهم
فاهو ولما هلك ولى بعده ابنه ايليا ويقال ايلهو في السادسة والعشرين من ملك اسابن
فأقام سنين ثم بعث عساكر بنى اسرائيل الى محاصرة بعض المدن بفلسطين فوثب عليه
سبط من الاسباط من عقب كان يعرف زمري صاحب المراكب ويقال ابن اليا فافقتله
وجميع اهل بيته وقام بالملك ومكث اياما يسيرة خلال ما بلغ الخبر لبنى اسرائيل بمكانهم
من حصار فلسطين فلم يرضوه وما كوا عليهم صهي بن كسات من سبطه ورجعوا الى
زمري المتوثب على الملك فحاصروه فلما أحيط به دخل مجلس الملك وأوقد نار البحر فقه
فاحترق فيه اسبعة ايام من فورهم وكان عمري بن ناداب من سبط اقرايم ويلقب
صاحب الحرب يراف صهي في الملك فقتله واستبد وذلك في الحادية والثلاثين من ملك
اسابن اختلف عليه بنو اسرائيل ونصب بعضهم بنيامين فنال من سبطه يساخر
وحاربهم فغلبهم وكان ينزل مدينة برصا ولست سنين من ملكه اختط مدينة
السامرية اتباع لها جبل شمرا من رجل اسمه سامر بقنطار فضة وبني فيه قصوره

وسميت سبسطية ثم غلبت عليها النسبة الى البائع و يقال ان الاسم كان شورمرون
فغرب سامرة و أهملت شينها المثلثة وكانت هذه المدينة مدينة ملكهم الى ان قرأض
أمرهم ثم هلك عمري اثنتي عشرة سنة من ولايته ودفن في نابلس و قام ملك الاسباط من
بعده ابنه أحاب وكان على مذهبه و مذهب سلفه منهم من الكفر والعصيان و تزوج
بنت ملك صيدا و بنى هيكلًا بسامرة و جعل فيه صنما يسجد له و أخس في قتل الانبياء
و بنى قرية أريحا و دعا عليه ايليا النبي ففحقط و اثلث سنين خرج فيها ايليا الى البرية
فسكنها ثم رجع فدعا و أنزل الله المطر و ذبح الذين جلا و أحاب على عبادة الاصنام هكذا
قال ابن العميد و الذي قاله الطبري ان هذا النبي الذي دعا عليهم هو الياس ابن سين
و قيل ابن ياسين من نسل فتاح بن العباد و كان يعث الى أهل بعلبك و الى احاب
و قومه (وقال الطبري) فكذبوه فأصابهم القحط ثلاثا فزعوا اليه في الدعاء و باهملهم
في أصنامهم فلم تغن شيئا فدعاهم فظروا ثم انهم أقاموا على ما كانوا عليه من الكفر
و العصيان و كان احاب شديد اعليه و دعا عليه الياس ثم طالب من الله أن يتوفاه بعد ان
أنذر الناس بهلاكه و هلاك قومه بل عقبه و تبا بعده اليسع بن أخطوب من سبط
افرايم و قيل ابن عم الياس قال ابن عساکر اسمه اسباط بن عدى بن شوليم بن افرايم
(قال الطبري) كان مستخفيا مع الياس بجبل قاسيون من ملك بعلبك ثم خلفه
في قريته انتهى كلام الطبري و قال ابن العميد في أيام احاب أوحى الله الى ايليا أن
يبارك على الياس بن بفسا ففعل ذلك و ان يبارك على أروم بدمشق و على باهو ملكا على
بنى اسرائيل ففعل ذلك و هو أيضا على عهد احاب فخاضت سوربة فحاصر احاب
ابن عمري و الاسباط العشرة في السامرة و خرجوا اليه فهزموه و استلموا عامسة
عسكره ثم رجع اليهم من العام القابل فخرجوا اليه و هزموه ثانيا و قتلوا من عسكره
سبع و مائة الف و مروا في اتباعهم و امتنع سنذاب في بعض حصونه و أطوا به
فخرج اليهم ملقيا بنفسه على ملكهم أحاب ففعا عنه و رده الى ملكه و تحفظ ذلك النبي
من فعله و أنذره بعد اب يصيب و لده عقوبة من الله تعالى على ابقائه عليهم ثم خرج أحاب
من ملك الاسباط مع يهوذا فاطم ملك يهوذا المقدس لمحاربة ملك سوربة فأصابه سهم
هالك فيه و دفن بسامرة لثنتين و عشرين سنة من ملكه قال ابن العميد و قيل لثمان
عشرة و قال انما خرج لحرب كعاد ملك أروم فانهزم و قتل و لما هلك ملك من بعده
ابنه احرا و يقال امشيا و كان عاصيا في السيرة قتل عاموص النبي و عبد بعل الصنم
و هلك لستين فلك أخوه يوام و قيل انه تسع عشرة من ملك يهوذا فاطم ملك الفرس
فلك يوام على الاسباط اثنتي عشرة سنة زحف فيها و لا الى مؤاب لما منعوه الجزية التي
صكأت عليهم للاسباط مائتين من الغنم في كل سنة و استنجد ملك يهوذا بالحرب

فحاصرهم سبعة أيام ونفذوا الماء فاستسقى لهم اليسع وجرى الوادي وخرج أهل
 مؤاب ظنونه دما فقتلهم بنو اسرائيل وجمع هدا ملك أروم لحصار سامرة ونازلها
 ثلاث سنين ثم دعا عليهم اليسع فاجتولوا ورجعوا الى بلادهم وفي الثانية عشر من ملك
 يوا ملك الاسباط نار عليه ياهوشافاط بن يشامن سبط منشا بن يوسف وذلك عند
 منصرفه من محاربة ملوك الجزيرة وأروم مع احزاب بن يهورام ملك القدس وص كان
 جرحا فعاده احزاب وكان هذا الفتى ياهو يتصدقتل يوا فأمكنته الفرصة فيه تلك
 الساعة فقتله وقتل معه احزاب ملك القدس وبنو يهودا وملك على الاسباط وقال ابن
 العميد خرج يوا بن احاب ملك الاسباط لحرب أروم ومعه احزاب ملك القدس فقتلا
 جميعا في تلك الحرب وقيل ان ياهو بن منشا رمى بسهم فأصاب يوا بن احاب فمات
 ولما ملك ياهو على الاسباط قتل بنو احاب كلهم كما أمره اليسع وهلك نجس
 وثلاثين من ملكه وولى ابنه يواص وقيل يهودا واثنان وعشرون من دولة يواص
 ابن احزاب ملك يهودا القدس وكان قبيح السيرة عبادا للاصنام وعمل مذبحا بسامرة
 وهلك اسبع عشرة من ملكه وولى بعده ابنه يواش لسبع وثلاثين من دولة يواص
 بالقدس وزحف الى القدس فذبحهم من يدا مصيا ملك يهودا وهدم من سورها
 أربع مائة ذراع وسبي أهل المقدس وسبي بنو عزريا الكوهن وأخذ جميع ما في المسجد
 ورجع الى سامرة ومرض اليسع فعاده يواش فوعده بأنه يهلك أروم ويظفر بهم
 ثلاث مرات فكان كذلك وهلك ثلاث عشرة سنة من ملكه وولى من بعده ابنه
 يربعام وكان سبي السيرة وزحف الى امصيا ملك يهودا وقيل ان الذي زحف الى
 امصيا امهاو يواش أبوه فهزمه وأخذ اميرا وداربه الى القدس فاقحمها عنوة وغنم
 جميع ما في خزائنها وسبي بنو عزريا الكوهن ورجع الى السامرة فأطلق امصيا
 ثم لاحدى وأربعين سنة من ملكه لسبع وعشرين من ملك عزريا هو بن امصيا ملك
 القدس قال ابن العميد وبقى بنو اسرائيل بالسامرة فوضى احدى عشرة سنة ثم
 ملكوا ابنه زكريا في الثامنة والثلاثين من ملك عزريا هو فملك ستة أشهر وقال ابن العميد
 شهر اثم وثب به متاخيم بن كادم من سبط زبولون من أهل برصا فقتله وملك مكانه ثنتي
 عشرة سنة وقال ابن العميد عشر سنين قال وفي التاسعة والثلاثين من ملك عزريا هو
 خرج الى مدينة برصا ففتحها عنوة واستباحها وزحف اليه فول ملك الموصل
 فصانعه بألف قطار من الفضة ورجع عنه وكانت سيرته رديئة ولما هلك
 متاخيم ملك ابنه بقعيا الاربعين من دولة عزريا ملك القدس فأقام فيهم ثنتي عشرة سنة
 وقال ابن العميد ثنتين ثم نار عليه من عماله باقح بن رصليا وكان على طريقة من تقدمه

في الضلال فأقام ملكا على الاسباط بالسامرة عشرين سنين وهلك لدولته عزيا ابن امصيا
 ملك يهوذا بالقدس وأقام باقيح بن رصليا على سوء السيرة وعبادة الاصنام الى أن قتله
 هو يشيع بن ايليا من سبط كادفي الثالثة من ملك يوا ب ملك القدس وبنى الاسباط بعده
 فوضى عشرين سنين ثم ملكوا قاتله هو يشيع بن ايليا المذكور فأقام ملكا عليهم
 سبع سنين وفي أيامه زحف اليه ملك آشور والموصل فصير الاسباط في دولته وأدوا
 اليه الخراج ثم ان هو يشيع راسل ملك مصر في الاستعانة به والرجوع الى طاعته فلما
 بلغ ذلك الى ملك الموصل زحف اليه وحاصره في مدينة السامرة ثلاث سنين واقحمها
 في الرابعة وتقبح على هو يشيع تسع سنين من ملكه ونقله مع الاسباط كلهم الى
 الموصل ثم بعثهم الى قرى اصبهان وأنزلهم بها وقطع ملك بني اسرائيل من السامرة وبنى
 ملك يهوذا وبنيامين بالقدس وكان ذلك لعهد حزيا بن احاز من ملوكهم لسنة من
 دولته وقعقت ملوكهم بعد ذلك بالقدس الى أن انقروا وجمع ملك الموصل من
 كوره غارا وحماة وصفر ارام ويقال ومركا وأسكنهم بالسامرة قال ابن العميد
 وتفسيرها حفيظة ويواطر قالوا واسط الله عليهم السباع يقتسونهم فبعثوا الى ملك
 الموصل أن يعرفهم بصاحب قسمة السامرة من الكواكب ايتوجهوا اليه بما يناسبه
 على طريقة الصابئة فقبل ان العشرية التي رسمت فيها وهي دين اليهودية تمنع من ذلك
 ومن ظهور أثره فبعث اليهم كوهنين من عامة اليهود يعلمانهم اليهودية قتلة وهاغنما
 فهذا أصل السامرة في فرق اليهود و ليسوا منهم عند أهل مابتهم لاني نسيتهم ولا في دينهم
 والله مالك الامور لا رب غيره ولا معبود سواه سبحانه وتعالى

ذکر یا بن پرجمام بن یواش بن یواص بن یاهو بن یهو شافا بن ایشابن منشابن یوسف

یوسف
بن
یواص
بن
یاهو
بن
یهو
بن
شافا
بن
ایشابن
منشابن
یوسف



مه

* (الخبر عن عمارة بيت المقدس بعد الخراب الاول وما كان لبني اسرائيل فيهم من الملك في الدولتين لبني حشمتاي وبني هيردوس الى حين الخراب الثاني والجلوة الكبرى) *

هذه الاخبار التي كانت لليهود بيت المقدس والملك الذي كان لهم في العمارة بعد جلاء مجتصر وأمر الدولتين اللتين كانتا لهم في تلك المدة لم يكتب فيها أحد من الأئمة ولا وقعت في كتب التواريخ مع كثرتها واتساعها على ما يلزم بشئ من ذلك ووقع بيدي وأنا بصرت تأليف بعض علماء بني اسرائيل من أهل ذلك العصر في أخبار البيت والدولتين اللتين كانتا ما بين خراب مجتصر الاول وخراب طيطس الثاني الذي كانت عنده الجلوة الكبرى استوفى فيه أخبار تلك المدة بزعمه وموافق الكتاب يسمى يوسف بن كريون وزعم أنه كان من عظماء اليهود وقوادهم عند زحف الروم اليهم وأنه كان على صولة فخامته أسبيناوس أبوطيطس واقحمه بها عليه عنوة وقر يوسف الى بعض الشعاب وكان فيها ثم حصل في قبضته بعد ذلك واستبقاه ومن عليه وبقي في جلته وكانت له تلك وسيلة الى ابنه طيطس عندما اجلى بني اسرائيل عن البيت فتركه بها للعبادة كما يأتي في أخباره هذا هو التعريف بالمؤلف وأما الكتاب فاستوعب فيه أخبار البيت واليهود بتلك المدة وأخبار الدولتين اللتين كانتا ما بين حشمتاي وبني هيردوس من اليهود وما حدث في ذلك من الاحداث فلخصتها هنا كما وجدتها فيه لاني لم أقف على شئ فيها السواء واقوم أعلم بأخبارهم اذا لم يعارضها ما يقدم عليها وكما قال صلى الله عليه وسلم لانصدقوا أهل الكتاب فقد قال ولا تكذبوهم مع أن ذلك انما هو راجع الى اخبار اليهود ووقصص الانبياء التي كان فيها التنزيل من عند الله لقوله بعد ذلك وقولوا آمنا بالذي أنزل اليها وأنزل اليكم وأما الخبر عن الواقعة المستندة الى الحسر فخير الواحد كافي فيه اذا غلب على الظن صحته فينبغي أن نلحق هذه الاخبار بما تقدم من أخبارهم لتكمل لنا أحوالهم من أول أمرهم الى آخره والله أعلم ولم التزم صدقه من كذبه والله المستعان (قال الطبري وغيره من الأئمة) كان يرمياو يقال ارميا بن خلتيا من أنبياء بني اسرائيل ومن سبط لاوي وكان لعهد صدقيا هو آخر ملوك بني يهوذا بيت المقدس ولما توغلوها في الكفر والعصيان أنذرهم بالهلاك على يد مجتصر وسأله عنه وأطلقه واحتمل معه في السبي وكان فيما يقوله ارميا انهم يرجعون الى بيت المقدس بعد سبعين سنة يملك فيها مجتصر وابنه وابن ابنه ويهلكون واذا فرغت مملكة الكلدانيين بعد السبعين سنة تقدم يخاطب بذلك بني اسرائيل في نص آخره عند كمال سبعين خراب المقدس وكان شعيبان امصيا من أنبياءهم أخبرهم بأنهم يرجعون الى بيت المقدس على يد كورش من ملوك الفرس ولم يكن وجد لذلك العهد فلما استولى كورش

قوله على صولة بلاد
قريب من المقدس
كما في التوراة
واعلمها الاسماء
اليوم بصفتها
كذا يحط العطار

على بابل وأزال مملكة لكسدانيين أذن لبني اسرائيل في الرجوع الى بيت المقدس
وعماره مسجد هاوتنادى في الناس ان الله أوصانى أن أبني بيتا فن كان لله وسعته لله
فلبعض الى بناه فمضى بنو اسرائيل في اثنين وأربعين ألفا وعليهم زير ياقيل بالقاء
الهو ائيبه بن شالتهيل بن يوخنيا آخر ملوكهم بالقدس الذي حبسه بختنصر وقدمت
ذكره وقدم مضي معهم عزير النبي من عقب اشوع بن فنحاص بن الغاز بن هارون وبينه
وبين اشوع ستة آباء ثم أتق بنقلها الغلبة الظن بأنهم مصحفه ورد عليهم كورش الاواني
وكانت لا يعبر عنها من الكثرة قال ابن العميد كانت خمسة آلاف وأربعمائة قصعة ذهبيا
وقصعة فضوا الى بيت المقدس وشرعوا في العمارة وشرع كورش وسعى عليهم في
ابطال ذلك بعض اعدائهم من السامرة ولم يكن أمد السبعين التي وعدهم بها انقضى
لان الخراب كان ثمان عشرة من ملك بختنصر وكانت دولته خمسة وأربعين ومدة ابنة
واين ابنة خمس وعشرون فبقيت من السبعين ثمانية عشر التي نفذت من ملك بختنصر
قبل الخراب فبعضوا من العمارة بسعاية السامرة الى ان انقضت الثمان عشرة وجاءت
دولة دارا من ملوك الفرس فأذن لهم في العمارة وعاد السامرة لسعائيتهم في ابطال ذلك
عند دارا فأخبره أهل دولته ان كورش أذن لهم في ذلك فغلى سيد لهم وعمروا بيت
المقدس في الثانية من ملك دارا الاول وهو ارفخشذ والكوهن يومئذ عزير ووجدت
لهم التوراة بعد سنتين من رجوعهم الى البيت ثم هلك زير ياقيل وخلفه فيهم به شعيما
وقبض العزيز وخلفه شععون الصفام بنى هزون أيضا (وقال يوسف بن كزبون) ان
بختنصر لما رجع الى بابل أقام ملكا سبعا وعشرين سنة وملك بعده ابنة بختنصر
ثلاث سنين واستقضى عليه دار يوش ملك ماذى وأظنهم الديلم وكيرش ملك فارس
وهزمتهم عساكره كما ترفعه مل في بعض أيامه صديقا القوادس ورواها بالواقع وسقاها
في أواني بيت المقدس التي احتملها جدهم من الهيكل فسخط الله لذلك ورأى تلك الساعة
كان يداخرجت من الخائط نوحى بكابة كلمات بالخط الكسداني والكلمات
عبرانية وهى أحصى وزن نقد فارناغ لذلك هو والحاضرون وفزع الى دانيال النبي
في تفسيرها قال وهب بن منبه وهو من أعقاب حرقيل الاصغر وكان خلفا من دانيال
الأكبر فقال له دانيال هذه الكلمات تنذر بزوال ملكك ومعناها ان الله أحصى
مدة ملكك ووزن أعمالك ونقد قضاؤه بزوال ملكك عندك وعن قورمك وقيل في تلك
الدولة بختنصر وكان ما قدمنا من استتلال كورش وقومه فارس بالملك ورد الخالصة
الى بيت المقدس وأطلق لهم المال لعمارتها شكرا على الطغر بالكسدانيين
ومضى بنو اسرائيل ومعهم عزرا الكاهن ونجيبا ومردخاى وجميع رؤساء الجالية

ينون البيت والمذبح على حدودها وقتربوا القرابين وكان كوروش بعد ذلك
 يطلق لهم في كل سنة من الخنطة والزيت والبقر والغنم والخمر ما يحتاجون اليه
 في خدمة البيت ويطلق لهم جراية واسعة وجرى ملوك الفرس بعده على سنته في ذلك
 الاقليل في أيام أخشويروش منهم كان وزيره هامان وكان من العمالقة وكان طالوت
 قد استخلاههم بأمر الله فكان هامان يعاديهم لذلك وعظمت سعائته فيهم وحمله على قتلهم
 وكان مردخاي من رؤسائهم قد زوج أخته من الرضاع لآخشويروش فسد
 اليها مردخاي أن تشفع الي الملك في قومها فقبلها وعطف عليهم وأعادهم الي أن
 انقرضت دولة الفرس بهلك دارا واستولى بنو يونان بهلك دارا على ملك فارس وملك
 الاسكندر بن فيلقوس ودوخ الارض وفتح سواحل الشام وسار الي بيت المقدس
 لانهم من طاعة دارا وخاف الكهنة من وصوله اليهم ورأى في بعض تماثيل رجال فقال
 أنا رجل أرسلت لمعونتك ونهاه عن أذية المقدس وأوصاه بامتثال اشارتهم فلما وصل
 الي البيت لقيه الكهون فبالغ في تعظيمه ودخل معه الي الهيكل وبارك عليه ورغب اليه
 الاسكندر أن يضع هناك تماثله من الذهب ليدكر به فقال هذا حرام لكن تصرف
 همته في مصالح الكهنة والمصلين ويجعل لك من الذكردعاهم لك وأن يسمى كل مولود
 لبني اسرائيل في هذه السنة بالاسكندر فرضي الاسكندر وحل لهم المال وأجرل عطية
 الكهون وسأله أن يستغفر الله في حرب دارا فقال له امض والله مظفرك وحض دانيال
 وقص عليه الاسكندر رؤيا رآها فأولها أنه بأنه يظفر بدارا ثم انه صرف الاسكندر وسار
 في نواحي بيت المقدس ومر بنابلس ولقبه سنبلاط السامري وكان اهل المقدس
 أخرجوه عنهم فأضافه وأهدى له أموالا وأمتعة واستأذنه في بناء هيكل في طول يريه
 فأذن له فبناه وأقام صهره منشاكوهنا فيه وزعم أنه المراد بقوله في التوراة اجعل البركة
 علي جبل كريدم فقصه اليه اليهود في الاعياد وجلوا اليه القرابين وعظم أمره وغص
 بشأنه اهل بيت المقدس الي أن خربه هرمابوس بن شمعون أول ملوك بني حشمناي كما
 يأتي ذكره ثم هلك الاسكندر بابل بعد استيقاض مدته لثنتين وثلاثين من ملكه وقد كان
 قسم ملكه بين عظام دولته فكان سليماقوس بعد الاسكندر وكان عظيم أصحابه
 فأكرم اليهود وحل المال الي فقراء البيت ثم سعى عنده بأن في الهيكل أموالا وذخائر
 نفيسة ورغبوه في ذلك فبعث عظيمين من قواده اسمه أردوس ليقبض ذلك المال فحضر
 بالبيت وأنكر الكاهن حينئذ أن يكون بالبيت الابنية الصدقات من فارس ويونان
 وما أعطاهم سليماقوس أنفا فلم يقبل ووكل بهم في الهيكل فتوجهوا بالدعاء وجاء أردوس
 ليقبض المال فصعد في طريقه وجاء أصحابه الي الكهون حينئذ وجماعة الكهنة

يسألون الاقالة والدعاء لاردوس فدعوا له وعوفى وارتحل وازداد الملك سلياقوس
اعظاما للبيت وحمل ما كان يحمل اليهم مضاعفا قال ابن كرون ثم ترجمت التوراة
لل يونانيين وكان من خبرها ان تلماي ملك مصر من اليونانيين بعد الاسكندر وكان من
أهل مقدونية وكان محبا للعلوم ومشغوقا بالحكمة والكتب الالهية وذكرت له كتب
اليهود الاربعة والعشرون سفر افتاقت نفسه للوقوف عليها وكتب الى كهنون القدس
في ذلك وأهدى له فاختر سبعين من أخبار اليهود وعلمائهم وفيهم كوهن عظيم اسمه
العازر وبعثهم اليه ومعهم الاسفار فملقاهم بالكرامة وأوسع لهم النزول ورتب مع كل
واحد كتابا يعل عليه ما يترجم له حتى ترجم الاسفار من العبرانية الى اليونانية وجمعها
وأجاز الاحبار وأطلق لهم من كان بمصر من سبي اليهود نحو من مائة ألف وصنع مائة
من الذهب نقشت عليها صورة أرض مصر والنيل ورصعها بالخواجر والقصور
وبعثهم الى القدس فأردعت في الهيكل ثم ملك تلماي صاحب مصر واستولى بعده
انطيوخوس صاحب مقدونية على انطاكية ثم على مصر وأطاعه ملوك الطوائف
بأرض العراق واستعمل ملكه وعظم طغيانه وأمر الامم بعبادة الاصنام وعمل أصناما
على صورته فامتنع اليهود من قبولها وسعى بهم عنده بعض شرارهم وكانوا أهل نجدة
وشوكة فسار انطيوخوس اليهم وأخذ فيهم بالقتل والسبي وفروا الى الجبال والبراري
فرجع واستخلف على بيت المقدس قائده فلياقوس وأمره أن يحمله على السجود
لاصنامه وعلى أكل الخنزير وترك السبت والختان ويقتل من يخالفه ففعل ذلك أشد
ما يكون وبسط على اليهود أيدي أوائل الاشرار الساعين وقتل العازر الكوهن الذي
ترجم لهم التوراة لما امتنع من السجود لصنمه وأكل قربانه وكان فيمن هرب الى الجبال
والبراري متيتيا ابن يوحنا بن شمعون الكوهن الاعظم ويعرف بحصه ناي بن حوينا من
بنى نوداب من نسل هارون عليه السلام وكان رجلا صالحا خيرا شجاعا وأقام بالبرية
وحزن لما نزل بقومه فلما بعد انطيوخوس الرحلة عن القدس بعث متيتيا الى اليهود
يعرفهم بمكانه وبتعاضد لهم ويحرضهم على الثورة على اليونانيين فأجابوه وتراسلوا في ذلك
وبلغ الخبر فلياقوس قائدا انطيوخوس فسار في عسكره الى البرية طالبا متيتيا وأصحابه
فلما وصل اليهم حاربهم فغلبوه وانهمز في عساكره وقوى اليهود على الخلاف وهلك
متيتيا خلال ذلك وقام بأمره ابنه يهوذا فهزم عساكر فلياقوس ثانية وشغل
انطيوخوس بحروب الفرس فزحف اليهم من مقدونية واستخلف عليهم ابنه أفطروم
اليه عظيما من قومه اسمه ليشاوش وأمرهم أن يعثوا العساكر الى اليهود فبعثوا ثلاثة
من قوادحهم وهم نيقانور وتلياس وصر دوس وعهد اليهم بإبادة اليهود حيث كانوا

فسارت العساكر واستنقروا سايرا الارمن من نواحي دمشق وحلب وأعداء اليهود من
 فلسطين وغيرهم وزحف بهم وذا بن متيتيا مقدم اليه واليهود القاهم بهد أن تضرعوا الى الله
 وطافوا بالبيت وتوسعوا به ولقيهم عسكر نيقاتور فهزموه وانحنوا فيه بالقتل وغنموا
 ما معهم ثم لقيهم عسكر القائد بن تلباس وهيردوس ثانيا فهزموهما كذلك وقبضوا على
 فلما قوس القائد الاول لانطيخوس فأحرقوه بالنار ورجع نيقاتور الى مقدونية فدخلها
 وخبر ايشاوش وأقظرين الملك بالهزيمة فجزعوا الهائم جاءهم الخبر بهزيمة انطيخوس
 امام الفرس ثم وصل الى مقدونية واشتد غمظه على اليهود وجمع لغزوهم فهلك دون ذلك
 بطاعون في جسده ودفن في طريقه ومالك أنظر وسمره انطيخوس باسم أبيه ورجع
 يهودا بن متيتيا الى القدس فهدم جميع ما بناه انطيخوس من المذابح وأزال ما نصبه
 من الاصنام وطهر المسجد وبنى مذبحا جديدا للقربان فوضع فيه الخطب ودعا الله أن
 يبرهم آية في اشتعاله من غير نار فاشتهل كذلك ولم ينطف الى الخراب الثاني أيام الجلوة
 واتخذوا ذلك اليوم عيداً سموه عيد العساكر ونازل ايشاوش فزحف اليه يهودا بن متيتيا
 في عسكر اليهود وثبت عسكر ايشاوش فانهم زملوا ولبأ الى بعض الحصون وطاب النزول
 على الامان على أن لا يعود الى حربهم فأجابهم يهودا على أن يدخل أفظر معه في العقد
 وكان ذلك وتم الصلح وعاهد أفظر اليه ودعى أن لا يسير اليهم وشغل يهودا بانظر
 في مصالح قومه قال ابن كريبون وكان لذلك العهد ابتداء أمر الكيتم وهم الروم وكانوا
 برومية وكان أمرهم شوري بين ثمانمائة وعشرين رئيساً ورئيس واحد عليهم اسمونه
 الشيخ يدبر أمرهم ويدفعون للحروب من يتقون بغنائه وكفايته منهم أومن سواهم
 هكذا كان شأنهم لذلك العهد وكانوا قد غلبوا اليونانيين واستولوا على ملكهم واجازوا
 البحر الى افريقية فلما كوها كما يأتي في اخبارهم فأجمعوا السير الى انطيخوس أفظر وابن
 عمه ليشاوش ببيعة مملوك يونان بانطاكية وكاتبوا يهودا ملك بني اسرائيل بالقدس
 يستميلونهم عن طاعة انطيخوس واليونانيين فأجابوهم الى ذلك وبلغ ذلك انطيخوس
 فبذل الى اليهود عهداً بهم وسار الى حربهم فهزموه ونالوا منه ثم راسلهم في الصلح وأن
 يقيموا على عهدهم معه وتحمل ابيت المقدس بما كان يحمله من المال وأن يقتل من
 عنده من شرار اليهود الساعين عليهم فتم العهد بينهم على ذلك وقتل شملاوش من
 الساعين على اليهود ثم جهز أهل رومة قائد حروبهم دمترياس بن سلباقوس الى
 انطاكية ولقيه انطيخوس أفظر فانهم زملوا انطيخوس وقتل هو وابن عمه ايشاوش وملك
 الروم انطاكية ونزلها قائدهم دمترياس وكان القيوس الكوهن من شرار اليهود عند
 انطيخوس فلما ملك دمترياس قائد الروم فمضى عنده في اليهود ورغبه في ملك القدس

والاستيلاء على أمواله فبعث قائده نيقتانور لذلك وخرج به وذا ملك القدس أتلقبه
وطاعته ووقدم بين يديه الهدايا والتحف فقال نيقتانور الى مسالمة اليهود وحسن رأيه
وأكد بينه وبينهم العهد ورجع وبأدرا القيموس الكوهن الى دمترياس وأخبره بميل
قائده نيقتانور الى اليهود وزاد في اغرائه فبعث الى قائده ينكر عليه ويستحثه لانقاذ
أمره وأن يحمل يهودا مقيدا وبلغ ذلك يهودا فلقى بمدينة السامرة مبعوثا طيبة واتبعه
نيقتانور في العساكر ففكر عليه يهودا وهزمه وقتل أكثر عساكر الروم الذين معه ثم ظفر
به فصلبه على الهيكل بيت المقدس واتخذ اليهود ذلك اليوم عيداً وهو ثالث عشر اذار
ثم بعث قائد الروم دمترياس من قابل قائده الاخر يعتروس في ثلاثين ألفاً من الروم
لمحاربة اليهود وخرجت عساكرهم من المقدس وفروا عن ملكهم يهودا وافترقوا
في الشعاب وأقام معهم منهم فل قليل واتبعهم يعتروس فلقية يهودا وأمكن له فانهزم
اليهود وخرج عليهم كمين الروم فقتل يهودا في كثير من ولايته ودفن الى جانب أبيه متيسيا
ولحق أخوه يوناثال فيمن بقي من اليهود بنواحي الاردن وتحصنوا بربسبع فحاصرههم
يعتروس هنالك أياماً ثم يتوه فهزموه وخرج يوناثال واليهود في اتباعه فتقبضوا عليه
ثم أطلقوه على مسالمة اليهود وأن لا يسير الى حربهم فهلك يوناثال اثر ذلك وقام بأمر
اليهوداً خوفاً الثالث شمعون فاجتمع اليه اليهود من كل ناحية وعظمت عساكره
وغزا جميع أعدائهم ومن ظاهر عليهم من سائر الامم وزحف اليه دمترياس قائد الروم
بأطنا كية فهزمه شمعون وقتل غالب عساكره ولم تعاودهم الروم بعدها بالحرب الى أن
هلك شمعون وثب عليه صهره تلماي زوج أخته فقتله وتقبض على بنيه وامر أنه وهرب
ابنه الاكبر قانوس بن شمعون الى غزة فامتنع بها وكان اسمه يوحان وكان شجاعاً قتل
في بعض الحروب شجاعاً اسمه هر قانوس فسماه أبوه باسمه ثم اجتمع عليه اليهود وملكوه
وسار الى بيت المقدس وقر تلماي المتوثب على أبيه الى حصن داخون فامتنع به وسار
هر قانوس الى محاربه وضيق عليه وأشرف تلماي في بعض الايام من فوق السور بأمر
هر قانوس وأخته يتهدده بقتله ما فكف عن الحرب وانصرف لحضور عيد المظالم ببيت
القدس فقتل تلماي أخته وأمه وفر من الحصن قال ابن كيريون ثم زحف دمترياس
ابن سلياقوس قائد الروم الى القدس وحاصر اليهود فامتنعوا ولم السور وراسلوه
في تأخير الحرب الى انقضاء عيدهم ففعل على أن يكون له نصيب في القربان ووقعت
في نفسه صاغية اليهم وأهدى تماثيل للبيت فحسن موقعها عندهم وراسلوه في الصلح
على المسالمة والمظاهرة لبعض فاجاب وخرج اليه هر قانوس ملك اليهود وأعطاه ثلثمائة
بدره من الذهب استخرجها من بعض قبور بني داود ورحل عنهم الروم وشغل هر قانوس

قدم ماثلهم من السور وحدثت خلال ذلك فتنة بين الفرس والروم فسار اليهم دمترياس
 في جوع الروم وبينما بطأهر قانوس ملك اليهود لخصور عيدهم اذ جاءه الخبر بأن الفرس
 هزموا دمترياس فنهز الفرصة وزحف الى أعدائه من أهل الشام وفتح نابلس وحصون
 أروم التي يجبل الشراة وقتل منهم خلقا ووضع عليهم الجزية واخذهم بالختان
 والتزام أحكام التوراة وخرّب الهيكل الذي بناه سنبلاط السامري في طول بر يداذن
 الاسكندر وقهر جميع الامم المجاورين لهم ثم بعث وجوه اليهود واعيانهم الى الاشياخ
 والمسدرين برومة يسأل تجديد العهد وأن يردوا على اليهود ما أخذوا انطيوخوس ويونان
 من بلادهم التي صارت في مملكة الروم فأجابوا وكتبوا له العهد بذلك وخطبوه بملك اليهود
 وانما كان يسمى من سلف قبله من آباءه بالكوهن فسمى نفسه من يومئذ بالملك وجمع
 بين منزلة الكهنوت ومنزلة الملك وكان أول ملوك بني حشمناي ثم سار الى مدينة السامرة
 صبصطية ففتحها وخرّبها وقتل أهلها قال ابن كزيون وكان اليهود في دينهم يومئذ ثلاث
 فرق فرقة الفقهاء وأهل القياس ويسمونهم الفروشم وهم الربانيون وفرقة الظاهرية
 المتعلقة بظواهر الاناظم كتابهم ويسمونهم الصدوقية وهم القزائون وفرقة العباد
 المنقطعين الى العبادة والتسبيح والزهاد فيما سوى ذلك ويسمونهم الحيسيدوس كان
 هر قانوس وآبؤه من الربانيين فذارق مذهبهم الى القرائين لانه جمع اليهود يوما عند
 ما تمهدأ حره وأخذ عذاب الملك وألقى به في صنيع احتفل فيه وألان لهم جالبه وخضع
 في قوله وقال أريد منكم النصيحة فطمع بعض الربانيين فيه وقال ان النصيحة أن تنزل
 عن الكهنوت وتقتصر على الملك وقد فاتك شرطها لان أملك كانت سبعة من أيام
 انطيوخوس فغضب لذلك وقال للربانيين قد حكمتكم في صاحبكم فأخذوا في تأديبه
 بالضرب فتمزأهم من أجل ذلك وفارق مذهبهم الى مذهب القرائين وقتل من الربانيين
 خلقا كثيرا ونشأت الفتنة بين هاتين الطائفتين من اليهود واتصلت بينهم الحرب الى هذا
 العهد وهلك هر قانوس لاحدى وثلاثين سنة من دوائه وملك بعده ابنه ارستبلوس
 وكان كبيرهم وكان له ولدان آخران وهما انطقنوس ومحب الملك له ويغض الاسكندر
 فأبعده الى جبيل الخليل فلما ملك ارستبلوس أخذ من اخوته مذهب أبيهم وقبض على
 الاسكندر وأمه واستخلص انطقنوس وقدمه على العساكروا كتنى به في الحروب
 وترفع عن تاج الكهنوت ولبس تاج الملك وخرج انطقنوس الى الامم المجاورين الخارجين
 عن طاعتهم فردّهم الى الطاعة وكثرت السعاية فيه عند أخيه من البطانة وأغروه به فلما
 قدم انطقنوس من معيبيه وافق عبد المظالم وكان أخوه ملتزما بيه لمرض طريقه
 فعبد انطقنوس عن بيته الى الهيكل للتبرك فأوهمو الملك أنه انما فعل ذلك لاشتماله

الكهنونية والعامية وأنه يروم قتل أخيه وعلامة ذلك أنه جاء بسلاحه فعهدا رستبلوس
 الى حشمانه وغلان قصره ان جاء متسلحا أن يقتلوه وكان ذلك وقت حيلة البطانة
 وسعايتهم عليه وعلم رستبلوس ان قد خدع في أخيه فندم واغتم ولطم صدره حتى قذف
 الدم من فيه وأقام عليه بعد حولا كاملا ثم هلك فأفرجوا على أخيه الاسكندر من
 محبسه وباعوا اليه بالملك واستقام له الامر ثم انتقض عليه عكا وأهل صيدا وأهل غزة
 بعثوا الى قبرص وسار الاسكندر الى عكا فحاصرها وكانت كوابطره ملكة من بقية
 اليونان قد انتقض عليها ابنا واسمه الطيرو وأجاز البحر الى جزيرة قبرص فليكنها فبعث
 أهل عكا أنهم يملكونه وأجاز اليهم في ثلاثين ألف مقاتل حتى اذا أفرج الاسكندر عن
 حصارهم راجعوا أمرهم ومنعوا الطيروا من الدخول اليهم فسار في بلاد الاسكندر
 ونزل على جبل الخليل فقتل منه خلقا ونزل على الاردن وفي خلال ذلك زحف
 الاسكندر الى صيدا ففتحها عنوة واستباحها وعاد الى القدس وقد أطاعته البلاد
 وحسم داء المنتقضين عليه ثم تجددت الفتنة بين اليهود بالقدس وذلك انهم اجتمعوا في
 عهد المظالم بالمسجد وحضر الاسكندر معهم فقتلوا بين يديه مائة بما عندهم من
 مشعوم وما كول وأصاب الاسكندر رمية من الربايين فغضب لها وشأتهم القراون بما
 كانوا من شيعته فشقوا الاسكندر وقتلوا الشاتم وأصحابه فلم يغن عنهم وعظم فيهم
 القتل وانقض الجوع وعهد الاسكندر ان يستمد المذبح والكهنة بجاطع عن الناس ونفذ
 أمره بذلك واتصلت الفتنة بين اليهود ست سنين قتل من الربايين نحو من خمسين ألفا
 والاسكندر يعين القرائين عليهم وبعثوا الى دم تريوس المسمى انطيوخوس وبذلوا له المال
 فسار معهم الى نابلس ولقي الاسكندر فمزقه وقتل عاتمة أصحابه ورجع فخرج الاسكندر
 الى الربايين وأنحن فيهم وظفر منهم بجماعة تزيد على ثلثمائة فقتلهم صبيرا وقهر سائر
 اليهود وسار الى دم تريوس ففتح الكثير من بلاده وخرج فظفر به الاسكندر وقتله وعاد
 الى بيت المقدس لثلاث سنين في محاربة الربايين ودم تريوس فاستقام أمره وعظم سلطانه
 ثم طرقة المرض فقام عليه ثلاثا آخرين وخرج بعدها الحصار بعض الحصون وانتقضوا
 عليه فمات هنالك وأوصى امرأته الاسكندرية بكتفان موته حتى يفتح الحصن وتسير
 بشلوه الى القدس فتدفنه فيه وتصانع الربايين على ولدها فملكه لان العامة اليهم أميل
 ففعلت ذلك واستدعت من كان نافر من الربايين وجعتهم وقدمتهم للشورى واستبدت
 بالملك وكان لها ابنان من الاسكندر بن هر قانوس اسم الاكبر منهما هر قانوس والآخر
 رستبلوس وكانا صغيرين عند موت أبيهما فلما كبر اعينت هر قانوس للكهنونية وقدمت
 رستبلوس على العساكر والحروب وذهبت اليه الربايين وأخذت الرهن من جميع الامم

وسألها الربانيون في الاخذ بشايرهم من القرائين خلقة كثيرا وجاء القراؤون الى ابنها الكهنون يشكرون ذلك وأنه اذا فعل بهم ذلك وقد كانوا اشيعا لايه الاسكندر فقد تحدث النقرة من سائر الناس وسألوه أن يلقس لهم اذنهم في الخروج عن القدس والبعد عن الربانيين فأذنت لهم رغبة في انقطاع الفتنة وخرج معهم وجوه العسكر ثم ماتت خلال ذلك لتسع سنين من دولتها ويقال ان ظهور عيسى صلوات الله عليه كان في أيامها وكان ابنها ارستبلوس قائد العسكر لما شعر بموتها خرج الى القرائين يستدعيهم الى نصرته فأجازوه وتقبضت هي على أبنيه وامراته واجتمعت عليه العساكر من النواحي وضرب البوق وزحف الحزب أخيه هر قانوس والربانيين وحاصروهم ارستبلوس ببيت المقدس وعزم على هدم الحصن فخرج اليه أعيان اليهود والكهنونية ساعين في الصلح بينهما وأجاب على أن يكون ملكا ويقي هر قانوس على الكهنونية فتم ذلك واستقر عليه أمره

(ابتداء أمر انظفتر أبو هيردوس)

ثم سعى في الفتنة بينهما انظفتر أبو هيردوس وكان من عظماء بني اسرائيل من الذين جمعوا مع العزيز من بابل وكان ذا شجاعة وبأس وله يسار وقنية من الضياع والمواشي وكان الاسكندر قد ولاء على بلاد أروم وهي جبال الشراة فأقام في ولايتها سنين وأكثر ماله وأنكحوه منهم فكان له منها أربعة من الانباء وهم فسيلو وهيردوس وفوردا ويوسف وبنات اسمها سلومت وقيل ان انظفتر لم يكن من بني اسرائيل وانما كان من أروم وربى في جلاله بنى حبه مناي ويوتهم فلما مات الاسكندر وملك زوجته الاسكندرية عزلته عن جبال الشراة فأقام بالقدس حتى اذا استبد بالامر ارستبلوس وكان بين هر قانوس وانظفتر مودة وصحبة فغضب ارستبلوس بمكانه من أخيه لما يعلم من مكر انظفتر وهم يقتله فانقض عنه وأخذ في التدبير على ارستبلوس وفسد في الناس تغضبه اليهم وينكر تغلبه ويذكر لهم أن هر قانوس أحق بالملك منه ثم حذر هر قانوس من أخيه وخيل اليه أنه يريد قتله وبعث اشيعا هر قانوس المال على تخويفه من ذلك حتى تمكن منه الخوف ثم أشار عليه بالخروج الى ملك العرب هرثة وكان يحب هر قانوس فعقد معه عهدا على ذلك ولحق هر قانوس بهرثة ومعه انظفتر ثم دعوا هرثة الى حرب ارستبلوس فأجابهم بعد هراوغة وتراحفوا ونزع الكثير من عسكر ارستبلوس الى هر قانوس فرجع هاربا الى القدس ونازلهم هر قانوس وهرثة واتصلت الحرب وطال الحصار وحضر عيد الفطير وافتقد اليهود القرايين فبعثوا الى أصحاب هر قانوس فيها فاشتطوا في الثمن ثم أخذوه ولم يعطوهم شيئا وقتلوا بعض النساء ظالموه في الدعاء على

أرسطابوس وأصحابه وامتنع فقتلوه ووقع فيهم الوباء فمات منهم أم قال ابن كزبون وكان
 الارمن ببلاد دمشق وحلب وكانوا في طاعة الروم فانتقضوا عليهم في هذه المدة
 وحدثت عندهم صاعبة الى الفرس فبعث الروم قائدهم فقيوس فخرج لذلك من رومية
 وقدم بين يديه قائدهم سكانوس فطوع الارمن وخلق دمشق ثم لحقه فقيوس ونزل بها
 وتوجهت اليه وجوه اليهود في اثرهم وبعث اليه ارسطابوس من القدس وهرقائوس
 من مكان حصاره كل واحد منهم ما يستجده على أخيه وبعثوا اليه بالاموال والهدايا
 فأعرض عنهم وبعث الى هرثة نيناه عن الدخول بينهم فرحل عن القدس ورحل معه
 هرقائوس وانظفتر وأعاد ارسطابوس رسله وهدايا من بيت المقدس وألح في الطلب وجاء
 انظفتر الى فقيوس بغير مال ولا هدية فكتب عنه فقيوس فرجع الى رغبته ومسيح
 أعطاه وضمن له طاعة هرقائوس الذي هو الكهنوت الاعظم ويحصل بعد ذلك ايضا ف
 ارسطابوس فأجاب فقيوس على أن يتحيل له في الباطن ويكون ظاهره مع ارسطابوس
 حتى يتم الامر وعلى أن يحملوا الخراج عند حصول أمرهم فضمن انظفتر ذلك وحضر
 هرقائوس وارسطابوس عند فقيوس القائد يتظلم كل واحد من صاحبه فوعدهم بالنظر
 بينهم اذا حل بالقدس وبعث انظفتر في جميع الرعايا باجفا وأشاكين من ارسطابوس فأمره
 فقيوس من انصافهم فغضب لذلك واستوحش وهرب من معسكر فقيوس وتحصن في
 القدس وسار فقيوس في اثره فنزل اريحا ثم القدس وخرج ارسطابوس واستقبال فأقاله
 وبذل له الاموال على أن يعينه على أخيه ويحمل له ما في الهيكل من الاموال والجواهر
 وبعث معه قائده لذلك فنعهم الكهنونية وثارت بهم العامة وقتلوا بعض أصحاب القائد
 وأخرجوه فغضب فقيوس وتقبض عليه ارسطابوس وركب ليقتحم البلاد فامتنعت
 عليه وقتل جماعة من أصحابه فرجع وأقام عليهم ووقعت الحرب بالمدينة بين شمع
 ارسطابوس وهرقائوس وفتح بعض اليهود الباب لفقيوس فدخل البلد وملك القصر
 وامتنع الهيكل عليه فأقام يحاصره أياما وصنع آلة الحصار فهدم بعض أبراجه واقحمه
 عنوة ووجد الكهنونية على عبادتهم وقرباتهم مع تلك الحرب ووقف على الهيكل
 فاستعظمه ولم يديه الى شيء من ذخائره وملك عليهم هرقائوس وضرب عليهم الخراج
 يحمله كل سنة ورفع يدهم ودين جميع الامم الذين كانوا في طاعتهم ورد عليهم البلدان التي
 ملكها بنو حشمتاي ورجع الى رومية واستخلف هرقائوس وانظفتر على المقدس وأنزل
 معهم ما قائده سكانوس الذي قدمه لفتح دمشق وبلاد الارمن عندما خرج من رومية
 وحمل ارسطابوس وابنيه مقيدين معه وهرب الثالث من بنيه وكان يسمى الاسكندر
 ولحقه فلم يظفر به ولما بعد فقيوس عن الشام ذابها الى مكانه خرج هرقائوس وانظفتر الى

العرب ايجماوهم على طاعة الروم فخالفهم الاسكندر بن اريستابولوس الى المقدس وكان
متغيبا بتلك النواحي منذ مغيب ابيه لم يبرح فدخل الى المقدس وملكه اليهود عليهم وبني
ماهدمه فقيوس من سور الهيكل واجتمع اليه خاق كثير ورجع هر قانوس وانظفترفسار
اليهم الاسكندر وهزمهم وانحن في عساكرهم وكان قائد الروم كينانوس قد جاء الى بلاد
الارمن من بعد فقيوس فلحق به واستنصره على الاسكندر فسار معه الى المقدس
وخرج اليهم الاسكندر فهزموه ومضى الى حصن له يسمى الاسكندر وانه واعتمهم به
وسار هر قانوس الى القدس فاستولى على ملكه وسار كينانوس قائد الروم الى الاسكندر
فخاصره بمحصنه واستامن اليه فقبله وعفاه عنه واحسن اليه وفي اثناء ذلك هرب
ارستابولوس اخو هر قانوس من محبسه برومية وابنه انطقنوس واجتمع اليه فخاربه
كينانوس وهزمه وحصل في اسره فردته الى محبسه برومية ولم يزل هناك الى ان تغلب
قيصر على رومية واستحدث الملك في الروم وخرج فقيوس من رومية الى نواحي عمله
وجمع العساكر لمحاربة قيصر فاطاق اريستابولوس من محبسه واطلق معه قائدين في اثني
عشر الف مقاتل وسرحهم الى الارمن واليهود ايردوهم عن طاعة فقيوس وكتب
فقيوس الى انطقتر بيت المقدس ان يكفبه امر اريستابولوس فبعث قوما من اليهود
لقوه في بلاد الارمن ودسوا له سمانا في بعض شرابه كان فيه حتهمه وقد كان كينانوس كاتب
الشيخ صاحب رومية في اطلاق من بقي من ولد اريستابولوس فاطلقهم قال ابن كريون
وكان اهل مصر لذلك العهد اتت ضوا على ملكهم تلماي وطرده وامنعو ان
جمل الخراج الى الروم فسار اليهم واستنصرهم انظفتر فغلبهم وقتلهم ورد تلماي الى
ملكه واستقام امر مصر ورجع كينانوس الى بيت المقدس فجدد الملك لهر قانوس وقدم
انظفتر مدبر المملكة وسار الى رومية قال ابن كريون ثم غضبت الفرس على الروم فندبوا
الى ذلك قائد امنهم يسمى عربوس وبعثوه لحربهم فمقر بالقدس ودخل الى الهيكل
وطالب الكهنة بما فيه من المال وكان يسمى العازر من صلحاء اليهود وفضلائهم
فقال له ان كينانوس وفقيوس لم يفعلوا ذلك بتلك فاشتد عليه فقال اعطيك ثلثمائة من
الذهب وتباني عن الهيكل ودفع اليه سبيكة ذهب على صورة خشبة كانت تلقى عليها
الصور التي تنزل من الهيكل الذي تجدد وكان وزنها ثلثمائة فأخذها ونقض القول
وتعدى على الهيكل وأخذ جميع ما فيه من منذ عمارتها من الهدايا والغنائم وقربات
المولود والامم وجميع آلات القدس وسار الى لقاء الفرس فخاربه وهزموه وأخذوا جميع
ما كان معه وقتلوا واستوات الفرس على بلاد الارمن دمشق وحلب وما
اليها وبلغ الخبر الى الروم فجهزوا قائدا عظيما في عساكره اسمه كسانا وقد دخل بلاد

الارمن الذين كانوا غلبوا عليهم واساروا الى القدس فوجد اليهود يبحرون هر قانوس
 وانظفتر قاعنهما حتى استقام ذلك هر قانوس ثم سار الى الفرس في عساكره فغلبهم وجلبهم
 على طاعة الروم ورد الملوك الذين كانوا عضوا عليهم الى الطاعة وكانوا اثنين وعشرين ملكا
 من الفرس كان فقيوس قائد الروم هزمهم فلما سار عنهم اتفقوا قال ابن كرون ثم ابتدا
 أمر القياصرة وملك على الروم يولياس ولقبه قيصر لان أمته مانت حاملا به عند مخاضها
 فشق بطنها عنه فاندك سمي قيصر ومعناه بلغتهم القاطع ويسمى أيضا يولياس باسم الشهر
 الذي ولد فيه وهو يولييه خامس شهرهم ومعنى هذه اللفظة عندهم الخامس وكان
 الثلثائة والعشرون المدبرون أمر الروم والشيخ الذي عليهم قدأ حكموا أمرهم مع
 جماعة الروم على أن لا يقدموا عليهم ملكا وأنهم يعينون للعروب في الجهات قائد بعد
 آخر هذا ما اتفقوا عليه النقلة في الحكاية عن أمر الروم وابتداء ملك القياصرة قالوا لما
 رأى قيصر هذا الشيخ الذي كان لذلك العهد كبير وشب على غاية من الشجاعة والاقدام
 فكانوا يعثونه قائد اعلى العساكر الى النواحي فأخرجوه مرة الى المغرب فدوخ البلاد
 ورجع فسمت نفسه الى الملك فامتنعوا له وأخبروه ان هذا سنة آياتهم منذ أحقاب
 وحدثوه بالسبب الذي فعلوا ذلك لاجله وهو أمر كيوس وانه عهد لاولهم لا ينتقض
 وقد دوخ فقيوس الشرق وطوع اليهود ولم يطمع في هذا فوثب عليهم قيصر وقتلهم
 واستولى على ملك الروم منفردا به وسمى قيصر وسار الى فقيوس بمصر فظفر به وقتله
 ورجع فوجد بتلك الجهات قواد فقيوس فسار اليهم يولياس قيصر ومزبى بلاد
 الارمن فأطاعوه وكان عليهم ملك اسمه متردات فبعثه قيصر الى حربهم فسار في الارمن
 واقبى هر قانوس ملك اليهود بعسقلان ونفر معه الى مصر هو وانظفتر ايمحو وبعض
 ما عرف منهم من موالاة فقيوس وساروا جميعا الى مصر واقبى منهم عساكرها واشتد
 الحرب فحصر بلادهم وكادت الارمن أن ينهزموا فثبت انظفتر وعساكر اليهود وكان
 لهم الظفر واستولوا على مصر وبلغ الخبر الى قيصر فشكر لا نظفتر حسن بلائه واستدعاه
 فسار اليه مع ملك الارمن متردات فقبله وأحسن وعده وكان أنظفتر بن ارستيبوس
 قد اتصل بقيصر وشكى بأن هر قانوس قتل أباه حين بعثه أهل رومة لحرب فقيوس
 فتحبل عليه هر قانوس وانظفتر وقتلاه مسجوما فأحسن انظفتر العذر واقبى بأنه إنما
 فعل ذلك في خدمة من ملك علينا من الروم وإنما كنت ناصحا للقائدهم فقيوس
 بالامس وأنا اليوم أيها الملك لك أنصح وأحب فحسن موقع كلامه من قيصر ورفع منزلته
 وقدمه على عساكره لحرب الفرس فسار اليه انظفتر وأبلى في تلك الحرب ومناصحة
 قيصر فلما انقلبوا من بلاد الفرس أعادهم قيصر الى ملك بيت المقدس على ما كانوا عليه

واستقام الملك لهر قانوس وكان خيرا الا انه كان ضعيفا عن لقاء الحروب فتغلب عليه
 انظفتر واستبد على الدولة وقدم ابنه فسيلاو ناظر افي بيت المقدس وابنه هيردوس عاملا
 على جبل الخليل وكان كما بلغ الحلم واحتازوا الملك من اطرافه وامتلا أهل الدولة منهم
 حسدا وكثرت السعاية فيهم وكان في اطراف عملهم ثار من اليهود يسهي حزقيا وكان
 شجاعا صاهلوكا واجتمع اليه أمثاله فكانوا يغربون على الارمن وينالون منهم وعظمت
 نكياتهم فيهم فشكى عامل بلاد الارمن وهو سفيوس بن عم قيصر الى هيردوس وهو
 يجبل الخليل ما فعله حزقيا واصحابه في بلادهم فبعث هيردوس اليهم سرية فكبسوهم
 وقتل حزقيا وغيره منهم وكتب بذلك الى سفيوس فشكره وأهدى اليه ونكر اليهود ذلك
 من فعل هيردوس وتطلوا منه عند هر قانوس وطلبوه في القصاص منه فأحضره
 في مجلس الاحكام وأحضر السبعين شيخا من اليهود ووجه هيردوس متسلحا وادفع عن
 نفسه وعلم هر قانوس بغرض الاشياخ ففضلوا المجلس فنكروا ذلك على هر قانوس وطلق
 هيردوس بلاد الارمن فقدمه سفيوس على عمله ثم أرسل هر قانوس الى قيصر يسأل
 تجديد عهد الروم لهم فكتب له بذلك وأمر بأن يحمل أهل الساحل خراجهم الى بيت
 المقدس ما بين صيدا وغزة ويحمل أهل صيدا اليها في كل سنة عشرين ألف وسق من
 القمح وأن يرد على اليهود ساير ما كان بأيديهم الى الفرات واللاذقية وأعمالها وما كان
 بنوحشمناي فتحوه عنوة من عدوات الفرات لان سفيوس كان يتعدى عليهم
 في ذلك وكتب العهد بذلك في ألواح من نحاس بلسان الروم ويونان وعلمت في أسوار
 صور وصيدا واستقام أمر هر قانوس قال ابن كرون ثم قتل قيصر ملك الروم وانظفتر
 وزير هر قانوس المستبد عليه أما قيصر فوثب عليه كيساوس من قواد ققيوس فقتله
 وملك وجمع العساكر وعبر البحر الى بلاد أشيت ففتحها ثم سار الى القدس وطالبهم
 بسبعين بكرة من الذهب فجمع له انظفتر وبنوه من اليهود ثم رجع كيساوس الى مقدونية
 فأقام بها وأما انظفتر فان اليهود داخلوا القائد مليكا الذي كان بين أظهرهم من قبل
 كيساوس في قتل انظفتر وزير هر قانوس فأجابهم الى ذلك فدخلوا الى ساقية سحافقتله
 وجاء ابنه هيردوس الى القدس فجمعوا قتل هر قانوس فسكره فسيلاو عن ذلك وجاء
 كيساوس من مقدونية الى صور ولقي هر قانوس وهيردوس وشكوا اليه ما فعله قائده
 مليكا من مداخلة اليهود في قتل انظفتر فأذن لهم في قتله فقتلوه ثم زحف كيناوس بن
 اخي قيصر وقائده انطيوخس في العساكر لحرب كيساوس المتوثب على عمه قيصر فلقيهم
 قريبا من مقدونية فظفر اياه وقتلاه وملك كيناوس مكان عمه وسعى أوغسطس قيصر
 باسم عمه فأرسل اليه هر قانوس ملك اليهود يهدية وفيها تاج من الذهب من صنع بالخواهر

وسأل تجديد العهد لهم وان يطلق النبي الذي سبي منهم أيام كيساوس وان يرد اليهود الى بلاد يونان وأثينة وأن يجري لهم ما كان رسم به عمه قبصر فأجابته الى ذلك كله وسار انطمانوس وأوغشطش قبصر الى بلاد الارمن بدمشق وحص قلعه هناك كبطرة ملكة مصر وكانت ساحرة فاستأمنته وترجعها وحضر عنده هر قانوس ملك اليهود وجاء جماعة من اليهود فشكوا من هيردوس وأخيه فسيلو وتطلوا امنهم وأكذبهم ملكهم هر قانوس وأبى عليهم وأمر انطمانوس بالقبض على أولئك الساكنين وقتل منهم ورجع هيردوس وأخوه فسارا الى مكانهما وكان أبيهما من تدبير ملكة هر قانوس وسار انطمانوس الى بلاد الفرس فدوخها وعاث في نواحيها وقهر ملوكهم وقفل الى رومة قال ابن كريون وفي خلال ذلك لحق انطقنوس وجماعة من اليهود بالفرس وضمنوا الملكهم أن يحملوا اليه بكرة من الذهب وثمانمائة جارية من بنات اليهود ورؤسائهم يسئرين له على ان يملكه مكان عمه هر قانوس ويسلم اليه ويقتل هيردوس وأخاه فسيلو فأجابهم ملك الفرس الى ذلك وسار في العساكر وفتح بلاد الارمن وقتل من وجد به امن قواد الروم ومقاتلتهم وبعث قائده بعسكر من القدس مع انطقنوس موريا بالصلاة في بيت المقدس والتبرك بالهيكل حتى اذا توسط المدينة نار بها وأخفش في القتل وبادر هيردوس الى قصر هر قانوس ليحفظه ومضى فسيلو الى الحصن بضبطه وتورط من كان بالمدينة من الفرس قتلهم اليهود عن آخرهم وامتنعوا على القائد وفسد ما كان دبره في أمر انطقنوس فرجع الى استمالة هر قانوس وهيردوس وطلب الطاعة منهم للفرس وانه يتألف لهم عند الملك في اصلاح حالهم فصغى هر قانوس وفسيلو الى قوله وخرجوا اليه وارتاب هيردوس وامتنع فارتحل بهم ما قائد الفرس حتى اذا بلغ الملك بلاد الارمن تقبض عليهم ما فات فسيلو من ليلته وقيد هر قانوس واحتمله الى بلاده وأشار انطقنوس بقطع أذنه لمنعنه من الكهنونة ولما وصل ملك الفرس الى بلاده أطلق هر قانوس من الاعتقال وأحسن اليه الى أن استدعاه هيردوس كما يأتي بعد وبعث ملك الفرس قائده الى اليهود مع انطقنوس ليملك نجر هيردوس عن القدس الى جبل الشراة فترك عياله بالحصن عند أخيه يوسف وسار الى مصر يريد قبصر فأكرمه كالبطرة ملكة مصر وأركبته السفن الى رومة فدخل بها انطمانوس الى أوغشطش قبصر وخبره الخبر عن الفرس والقدس فلكه أوغشطش وألبسه التاج وأركبه في رومية في زى الملك والهاتف بين يديه بأن أوغشطش ملكة واحتفل انطمانوس في صنع له حضره الملك أوغشطش قبصر وشيوخ رومية وكتبوا له العهد في ألواح من نحاس ووضعوا ذلك اليوم التاريخ وهو أول ملك هيردوس وسار انطمانوس بالعسكر الى القرس ومعه هيردوس وفارقه من انطاكية وركب البحر الى القدس لحرب انطقنوس فخرج

انطلقنوس الى جبال الشراة للاستيلاء على عيال هيردوس وأقام على حصار الحصن
وجاء هيردوس فخار به وخرج يوسف من الحصن من ورائه فانهزم انطقنوس الى
القدس وهلك أكثر عسكره وحاصره هيردوس وبعث انطقنوس بالاموال الى قواد
العسكر من الروم فلم يجيبوه وأقام هيردوس على حصاره حتى جاء الخبر عن انطيانوس
قائد قيصر انه ظفر بملك الفرس وقتله ودوخ بلادهم وانه عاد ووزل الفرات فترك
هيردوس أخاه يوسف على حصار القدس مع قائد الروم سيساو ومن تبعهم من الارمن
وسار للقائه انطيانوس وبلغه وهو بدمشق ان أخاه يوسف قتل في حصار القدس على يد
قائده انطقنوس وان العساكر انفضت ورجعوا الى دمشق وجاء سيساو منهزماً قائد
انطيانوس بالعساكر وتقتل هيردوس وقد خرج انطقنوس للقائه فهزمه وقتل عاتمة
عسكره واتبعه الى القدس وواقاه سيساو وقائد الروم فحاصروا القدس أياماً ثم اقتحموا
البلد وأسلبوا صاعدين الى السور وقتلوا الحرس وملكوا المدينة وأخش سيساو
في قتل اليهود فرغب اليه هيردوس في الابقاء وقال له اذا قتلت قومي فعلى من تملكني
فرفع القتل عنهم ورد ما نهب وقرب الى البيت تا جمل من الذهب وضعت فيه وحمل اليه
هيردوس أموالاً ثم عثروا على انطقنوس محتفياً بالمدينة فقيده سيساو والقائد وسار به
الى انطيانوس وقد كان سار من الشام الى مصر فجاءه بانطقنوس هناك ولحق بهم
هيردوس وسأل من انطيانوس قتل انطقنوس فقتله واستبد هيردوس بملك اليهود
وانقرض ملك بني حسمناى والبقاء لله وحده

(انقرض ملك بني حسمناى وابتداء ملك هيردوس وبنيه)

وكان أول ما افتتح به ملكه ان بعث الى هر قانوس الذي احتمله الفرس وقطعوا أذنه
يستقدمه ليأمن على ملكه من ناحيته ورغبه في الكهنوية التي كان عليها فرغب
وحذره ملك الفرس من هيردوس وعزله اليهود الذين معه وأراه انها خديعة وانه
الغيب الذي به يمنع الكهنوية فلم يقبل شيئاً من ذلك وصغى الى هيردوس وحسن
ظنه به وسار اليه وتلقاه بالكرامة والاعطاء وكان يخاطبه بأبي في الجمع والخلوة
وكانت الاسكندرية بنت هر قانوس تحت الاسم كندر وابن أخيه ارستيبوس
وكانت بنته مريم تحت هيردوس فاطلعتا على ضمير هيردوس من محاولة قتله فخبرتاه
بذلك وأشارتا عليه بالعاق بملك العرب ليكون في جوارحه فخاطبه هر قانوس في ذلك
وأن يبعث اليه من رجالاتهم من يخرج به الى أحيائهم وكان حامل الكتاب من اليهود
مضطغماً على هر قانوس لانه قتل أخاه وسلب ماله فوضع الكتاب في يد هيردوس فلما
قرأه رده اليه وقال أبلغه الى ملك العرب وأرجع الجواب الى تجاءه بالجواب من ملك

العرب الى هر قانوس وانه أسعف وبعث الرجال فالقهم بوصولك الى فبعث هيردوس
من يقبض على الرجال بالمكان الذي عينه وأحضرهم وأحضر حكام البلاد اليهود
والسبعين شيخا وأحضر هر قانوس وقرأ عليه الكتاب بخطه فلم يخرجوا باوقامت عليه
الحنة وقتل هيردوس لوقتة لثمانين سنة من عمره وأربعين من ملكه وهو آخر ملوك بني
حشمناى وكان للاسكندر بن ارسطابوس ابن يسمي ارسطابوس وكان من أجل الناس
صورة وكان في كفالة أمه الاسكندرية وأخته يومئذ تحت هيردوس كما قلناه وكان
هيردوس يغص به وكانت أخته وأمهما يؤملان أن يكون كونهما بالبيت مكان جده
هر قانوس وهيردوس يريد نقل الكهنة ونه عن بني حشمناى وقدم لهما رجلاه من عوام
الكهنونية وجعله كبير الكهنة ونه فشق ذلك على الاسكندرية بنت هر قانوس وبنتها
مريم زوج هيردوس وكان بين الاسكندرية وكاوطر ملكة مصر مواصلة ومهاداة
وطلبت منها أن تشفع زوجها انطيانوس في ذلك الى هيردوس فاعتذره هيردوس بأن
المكواهن لا تغزل ولو أردنا ذلك فلا يمكننا أهل الدين من عزله فبعثت بذلك الاسكندرية
ودست الاسكندرية الى الرسول الذي جاء من عند انطيانوس وأتحفته بحمال فضمن لهم
أن انطيانوس يعزم على هيردوس في بعث ارسطابوس اليه ويرجع الى انطيانوس فرغبه
في ذلك ووصف له من جماله وأغراه باستقامه فبعثت اليه انطيانوس الى هيردوس
وهتده بالوحشة ان منعه فعلم أنه يريد منه القبيح فقدمه كهنونا وعزل الاقول واعتذر
لانطيانوس بأن الكوهن لا يمكن سفره واليهود تنكر ذلك فأغفل انطيانوس الامر ولم
يعاود فيه ووكل هيردوس بالاسكندرية بنت هر قانوس عهدته من يراعى أفعالها فاطلع
على كتبها الى كاوطر أنه تبعث اليها السفن والرجال يوصلنها اليها وأن السفن وصلت
الى ساحل ياقاوان الاسكندرية صنعت تابوتين لتخرج فيهما هي وابنتها على هيئة الموتى
فأرصد هيردوس من جاءهم من المقابر في تابوتيهما فوجدهما ثم عفا عنهما ما ثم بلغه أن
ارسطابوس حضر في عيد المظال فصعد على المذبح وقد لبس ثياب القدس وازدحم
الناس عليه وظهر من ميلهم اليه ومحبتهم ما لا يعبر عند فغص بذلك واعمل التدبير في قتله
فخرج في منزله باربعاء في نيسان واستدعى أصحابه وأحضر ارسطابوس فطعموا
واعبوا وانغمسوا في البرك يسبحون وعمد غلمان هيردوس الى ارسطابوس فغمسوه في
الماء حتى شرق وفاض فاغتم الناس لموته وبكى عليه هيردوس ودفنه وكان موته اسبع
عشرة سنة من عمره وتأكدت البغضاء بين الاسكندرية وابنتها مريم زوج هيردوس
أخت هذا الغريق وبين أم هيردوس وأخته وكثرت شكواهما اليه فلم يشكهما بالمكان
زوجته مريم وأمتها منه قال ابن كزبون ثم انتقض انطيانوس على أوغسطس قيصر

وذلك انه تزوج كلو بطره وملك مصر وكانت ساحرة فسحرته واسقالته وجلبته على قتل
 ملوكه كانوا في طاعة الروم وأخذ بلادهم وأموالهم وسبي نساءهم وأموالهم وأولادهم
 وكان من جلتهم هيردوس وتوقف فيه خشية من أوغشطس قيصر لانه كان يكرمه
 بسبب ما صنع في الآخرة من عمله على الانتفاض والعصيان ففعل وجع العسكر
 راستدعي هيردوس بغناه وبعثه الى قتال العرب وكانوا خائفوا عليه فغضى هيردوس
 لذلك ومعه أنيثاون قائد كلو بطره وقد دست له أن يجزأ الهزيمة على هيردوس ليقتل ففعل
 وثبت هيردوس وتخلص من المعتزلة بعد حروب صعبة هلك فيها بين الفريقين خلق كثير
 ورجع هيردوس الى بيت المقدس فصالح جميع الملوك والامم المجاورين له وامتنع العرب
 من ذلك فسار اليهم وطربهم ثم استباحهم بعد أيام ومواقف بذلوا وجعوا الاملال
 وفرض عليهم الخراج في كل سنة ورجع وكان انطيانوس لما بعثه الى العرب سار هو الى
 رومة وكانت بينه وبين أوغشطس قيصر حروب هزمه قيصر في آخرها وقتله وسار الى
 مصر فخافه هيردوس على نفسه لما كان منته في طاعة انطيانوس وموالاه ولم يمكنه
 التخاف عن لقائه فأخرج خدمه من القدس فبعث بأتمه وأخته الى قلعة الشراة لنظر
 أخيه فرودا وبعث بزوجه مريم وأتمه الاسكندرية الى حصن الاسكندرية لنظر زوج
 أخته يوسف ورجل آخر من خالصة من أهل صور اسمه سوما وعهد اليها بقتل زوجته
 وأتمها أن قتله قيصر ثم جل معه الهدايا وسار الى قيصر أوغشطس وكان تحمده له صعبة
 انطيانوس فلما حضر بين يديه عنقه وأزاح التاج عن رأسه وهم بقتله فتلطف هيردوس
 في الاعتذار وأن موالاته لانطيانوس انما كان لما أوى من الجبل في السعاية عند الملك
 وهي أعظم أياديه عندي ولم تكن موالاتي له في عداوتك ولا في حربك ولو كان ذلك
 وأهلكت نفسي دونه كنت غير ملوم فان الوفاء شأن الكرام فان أزلت عن التاج فما
 أزلت عقلي ولا نظري وان أبقيتني فأنا محل الصنعة والشكر فانبسط أوغشطس
 لكلامه وتوجه كما كان وبعثه على مقدمته الى مصر فلما ملك مصر وقتل كلو بطره وهب
 لهيردوس جميع ما كان انطيانوس أعطاه اياه ونقل فأعاد هيردوس الى ملكه بيت
 المقدس وسار الى رومية قال ابن كرون ولما عاد هيردوس الى بيت المقدس أعاد حرمه
 من أما كنهن فعدت زوجته مريم وأتمها من حصن الاسكندرية وفي خدمتها يوسف
 زوج أخته وسوما الصوري وقد كانا حدثا المرأة وأتمها بما أسر اليها هيردوس وقد
 كان سلف منه قتل هر قانوس وارستيلوس فشكرتاه وبينما هو أخذ في استمالة زوجته
 اذ رمته أخته بالفاحشة مع سوما الصوري في ملاحاة جرت بينهما ولم يصدق ذلك
 هيردوس للعداوة والثقة بعفة الزوجة ثم جرى منها في بعض الأيام وهو في سبيل استمالتها

عتاب فيما أسر الى سوما وزوج أخته فقويت عنده الظنة بهم جميعا وان مثل هذا
 السر لم يكن الا امر مريب وأخذ في اخفائها واقصائها وودت عليه أخته بعض
 النساء تحذته بأن زوجته داخلته في أن تستحضر السم وأحضره فخرّب وصح وقتل
 للحين صهره يوسف وصاحبه سوما واعتقل زوجته ثم قتلها وندم على ذلك ثم بلغه عن
 أمها الاسكندرية مثل ذلك فقتلها او ولي على أروم مكان صهره رجلا منهم اسمه كرسوس
 وزوجه أخته فسار الى عمله وانحرف عن دين التوراة والاحسان الذي جعلهم عليه
 هر قانوس وأباح لهم عبادة صنمهم وأجمع الخلاف وطلق أخت هيردوس فسعت به الى
 أخيرا وخبرته بأحواله وأنه آوى جماعة من بني حشمناى المرشحين للملك منذ اثني عشر
 سنة فقام هيردوس في رص كتابه وبحث عنه فحضر وطالبه ببني حشمناى الذين عنده
 فأحضرهم فقتله وقتلهم وأرهب حده وقتل جماعة من كبار اليهود ومقدميهم اتهمهم
 بالانكار عليه فأدعن له الناس واستفعل ملكه وأهمل المراعاة لوصايا التوراة وعمل
 في بيت المقدس سورا واتخذ منزه لعب وأطلق فيه السباع ويحمل بعض الجهلة على
 مقابلتها فتقتلهم فنكر الناس ذلك وأعمل أهل الدولة الخيلة في قتله فلم تتم لهم وكان
 يشي متكر اللجس على أحوال الناس فعظمت هيئته في النفوس وكان أعظم
 طوائف اليهود عنده الربايون بما تقدم لهم في ولايته وكان لطائفة العباد من اليهود
 المسعى بالحيس يد مكانة عنده أيضا كان شيخهم منا حيم لذلك العهد محمد ثا وكان حده
 وهو غلام بصير الملك له وأخبره وهو ملك بطول مدته في الملك فدعاه ولقومه وكان كافرا
 ببناء المدن والحصون ومدينة قيسارية من بنيائه ولما حدثت في أيامه الجماعة شمر لها
 وأخرج الزرع للناس وثبه فيهم بعبا وهدية وصدقة وأرسل في الميرة من سائر النواحي
 وأمر قيصري في سائر تخومه وفي مصر ورومة أن يحملوا الميرة الى بيت المقدس فوصلت
 السفن بالزرع الى ساحلها من كل جهة وأجرى على الشيوخ والايام والارامل
 والمنقطعين كفايتهم من الخبز وعلى الفقراء والمساكين كفايتهم من الخنطة وقرق على
 خسين ألفا قصدوه من غير ملته فرفعت الجماعة وارتفع له الذكر والشناء الجليل قال ابن
 كرون ولما استفعل ملكه وعظم سلطانه أراد بناء البيت على ما بناه سليمان بن داود
 لانهم لما رجعوا الى القدس باذن كورث عين لهم مقدار البيت لا يتجاوزونه فلم يتم على
 حدود سليمان ولما اعتزم على ذلك ابته رأ أولابا حضارا لآلات مستوفيات خشية أن
 يحصل الهدم وتطول المدة وتعرض القواطع والموانع فأعد الآلات وأكمل جمعها
 في ست سنين ثم جمع الصناع للبناء وما يتعلق به فكانوا عشرة آلاف وعين ألفان من
 الكهنة يتولون القدس الاقدس الذي لا يدخله غيرهم ولما تم له ذلك شرع في الهدم

فصل لا قرب وقت ثم بنى البيت على حدوده وهيته أيام سليمان وزاد في بعض المواضع على ما اختاره ووقف عليه نظره فكمل في ثمان سنين ثم شرع في الشكر لله تعالى على ما هداه له من ذلك فقرب القربان واحتفل في الولائم واطعام الطعام وتبعه الناس في ذلك أياما فكانت من محاسن دولته قال ابن كزيبون ثم ابتلاه الله بقتل أولاده وكان له ولدان من مريم بنت الاسكندرية قتيلاه السهم أحدهما الاسكندر والآخر ارستيبولوس وكانا عند قتل أمتهما غائبين برهمة يتعلمان خط الروم فلما وصلوا وقد قتل أمهما حصلت بينهما وبينهما الوحشة وكان له ولد آخر اسمه انظفتر على اسم جدته وكان قد أبعد أمه راسيس لمكان مريم فلما هلكت واستوحش من ولدها طلب محل راسيس منه فقدم إليها انظفتر وجعله ولي عهدا وأخذ في السعاية على اخوته خشية منهم ما بأنهم ابرو مان قتل أيهما فأنحرف عنهم ما وافق أن سار إلى أوغسطس قيصر ومعه ابنته اسكندر فشكاه عنده وشرأ الاسكندر وخلف على براءته فأصلح بينهما قيصر ورجع إلى القدس وقسم القدس بين ولده الثلاثة ووصاهم ووصى الناس بهم وعهد أن لا يتحايطوهم خشية مما يحدث عن ذلك وانظفتر مع ذلك متماد على سعائته بهم ما وقد داخل في ذلك عمه قدودا وعمته سلومنت فأغروا أباه بأخويه المذكورين حتى اعتقلهما وبلغ الخبر ارسلواوش ملك كفتورود كانت بنته تحت الاسكندر منهن ما جاء إلى هيردوس فظهر السخط على الاسكندر والانحراف عنه وتحمل في اظهار اجراءتهم ما وأطاعه على جليلة الحال وسعاية أخيه وأخته فأنكشف له الامر وصدقته وغضب على أخيه قدودا فجاء إلى ارسلواوش وأحضره عند هيردوس حتى أخبره بمصداوقية الحال ثم شفعه فيه وأطلق ولديه ورضي عنهم ما وشكر لارسلواوش من تطفئه في تلافى هذا الامر وانصرف إلى بلده ولم يتف ذلك انظفتر عن تدبيره عليهم ما وما زال يغري أباه ويديس له من يغريه حتى أسخطه عليهما ثانية واعتقلهما وأمضى بهم ما في بعض أسفاره مقيدين ونكر ذلك بعض أهل الدولة فديس انظفتر إلى أبيه المذكور على من المدبرين عليك وقد ضمن الحجامك الاسكندر وما الأعلى قتلك فأرسل هيردوس بهم ما العقاب ليكشف الخبر ونما بأن ذلك الرجل معه وانذعه العقاب فأقر على نفسه وقتل هو وأبوه والحجام ثم قتل هيردوس ولديه وصلبهما على مصطبة وكان لابنته الاسكندرو ولدان من بنت ارسلواوش ملك كفتورود هما كوبان والاسكندر ولابنته ارستيبولوس ثلاثة من الولد اعرباس وهيردوس واسستروبولوس ثم ندم هيردوس على قتل ولديه وعطف على أولادهما فزوج كوبان بن الاسكندر بابنة أخيه قدودا وزوج ابنة ابنته ارستيبولوس من ابن ابنته انظفتر وأمر أخاه قدودا وابنته انظفتر بكفالتهم ما والاحسان اليهم فمكرها ذلك واتمضا على فيسخره وقتل هيردوس متى أمكن وبغث هيردوس ابنته

انظفتر الى أوغشطش قيصر ونما الخبر اليه بأن أخاه قدوداير يد قتله فسخطه وأبعده
والزمه بيته ثم مرض قدوداوا استبد أخاه هيردوس ليعود فعاذه ثم مات فحزن عليه
ثم حزن باستكشاف مانما اليه فعاقب جواريه فأقرت احداهما بأن انظفتر وقدودا
كانا يجتمعان عند رئيس أم انظفتر يد بران على قتل هيردوس على يد خازن انظفتر فأقر
بمثل ذلك وأنه بعث على السم من مصر وهو عند امرأة قدودا فأحضرت فأقرت بأن
قدودا أمرها عند موته باراقته وأنها أبتت منه قليلا يشهد لها ان سببت فكاتب
هيردوس الى ابنه انظفتر بالقدوم فقدم مسرتريا بعد أن اجتمع على الهروب فنعاه خدم
أبيه ولما حضر جمع له الناس في مشهد وحضر رسول أوغشطش وقدم كاتبه نيقالوس
وكان يحب أولاد هيردوس المقتولين ويعيل اليهم عن انظفتر فدفع يخاصمه حتى قامت
عليه الحجة وأحضر بقية السم وجرب في بعض الحيوانات فصدق فعله فحبس هيردوس
ابنه انظفتر حتى مرض وأشرف على الموت وأسف على ما كان منه لا ولاده فهم يقتل
نفسه فنعاه جلساؤه وأهله وسمع من القصر ابكاء والصراخ لذلك فهم انظفتر بالخروج
من حبسه ومنع وأخبر هيردوس بذلك وأمر بقتله في الوقت فقتل ثم هلك بعده خمسة أيام
ولسبعين سنة من عمره وخمس وثلاثين من ملكه وعهد بالملك لابنه ار كلاوش وخرج كاتبه
نيقالوس بجمع الناس وقرأ عليهم العهد وأراهم خاتم هيردوس عليه فبايعوا له وجل
اباه الى قبره على سرير من الذهب مرصع بالجواهر والياقوت وعليه ستورا الدياتج
منسوجة بالذهب وأجلس مسنداً ظهره الى الاراتك والناس أمامه من الاشراف
والرؤساء ومن خلفه الخدم والغلمان وحواليه الجوارى بأنواع الطيب الى أن اندرج
في قبره وقام ار كلاوش بملكه وتفرّب الى الناس باطلاق المسجونين فاستقام أمره
وانطلقت الالسة بدم هيردوس والطعن عليه ثم اتقضا على ار كلاوش بملكه بما وقع
منه من القتل فيهم فساروا الى قبره شاكين بذلك وعابوه عنده بأنه ولي من غير أمره
وحضر ار كلاوش وكاتبه نيقالوس بخصمه هم ودفع دعاويهم وأشار عظماء الروم بابقائه
فلكه قيصر وأعادته الى القدس وأساء السيرة في اليهود وتزوج امرأة أخيه الاسكندر
وكان له أولاد منها ماتت لوقتها ووصلت شكاية اليهود بذلك كله الى قيصر فبعث قائدا
من الروم الى المقدس فقيدا ار كلاوش ووجهه الى رومة لسبع سنين من دولته وولى على
اليهود بالقدس أخاه انطيفس وكان شرا منه واعتصب امرأة أخيه فيلقوس وله منها
ولدان ونكر ذلك عليه علماء اليهود والكهنونية وكان لذلك العهد يوحنا بن زكريا
فقتله في جماعة منهم وهذا هو المعروف عند النصارى بالمعمدان الذي عمده عيسى أي
طهره بماء المعمودية بزعمهم وفي دولة انطيفس هذامات قيصر اوغشطش قبل بعده
طبريانوس وكان يبيع السيرة وبعث قائده بعبلاص بصنم من ذهب على صورته ليسجد

له اليهود فامتنعوا فقتل منهم جماعة فاذنوا بحرقه وقتلوه وهزموه وبعث طبريانوس
 العساكر مع قائده الى القدس فقبض على انطيفس وحمله مقيدا ثم عزله طبريانوس الى
 الاندلس فمات بها وملك بعده على اليهود اغرياس ابن اخيه ارستبلوس المقتول وهلك
 في أيامه طبريانوس قيصر وملك نبروش وكان أشهر من جميع من تقدمه وأمر أن يسمى
 الا هو وبني المذبح للقربان وقرب وأطاعته الناس الا اليهود وبعثوا اليه في ذلك أفيلو
 الحكيم في جماعة شتمهم وحبسهم وسخط اليهود ثم قبحت أحواله وساءت أفعاله وثار
 عليه دولته فقتلوه ورموا شلوه في الطريق فأكته الكلاب ثم ملك بعده قلدنيوس قيصر
 وأطلق أفيلو والذين معه الى بيت المقدس وهدم المذابح التي كان نبروش بناها وكان
 اغرياس حسن السيرة معظما عند القياصرة وهلك لثلاث وعشرين سنة من دولته
 وملك بعده ابنه اغرياس بأمر اليهود وملك عشرين سنة وكثرت الحروب والفتن
 في أيامه في بلاد اليهود والارمن وظهرت الخوارج والمتغلبون وانقطعت السبل وكثر
 الهرج داخل المدينة في القدس وكان الناس يقتل بعضهم بعضا في الطرقات يحملون
 سكاكين صغار محذرين لها فاذا ازدحم مع صاحبه في الطريق طعنه فأهواه حتى صاروا
 يلبسون الدروع لذلك وخرج كثير من الناس عن المدينة فرارا من القتل وهلك ولد
 طبريوس قيصر ونبروش من بعده وملك على الروم فيلقوس قيصر فسعى بعض الشرار
 عنده بأن هؤلاء الذين خرجوا من القدس يذمون على الروم فبعث اليهم من قتلهم
 وأسرههم واشتد البلاء على اليهود ووطالت الفتن فيهم وكان النكهنون الكبري فيهم لذلك
 الغه دعنانى وكان له ابن اسمه العازار وكان ممن خرج من القدس وكان فاتكامة ملكا
 وانضم اليه جماعة من الاشرار وأقاموا يغربون على بلاد اليهود والارمن وينهبون
 ويقتلون وشكتهم الارمن الى فيلقوس قيصر فبعث من قيده وحمله وأصحابه الى رومة
 فلم يرجع الى القدس الا بعد حين واشتد قائد الروم بيت المقدس على اليهود وكثر ظلمه
 فيهم فأخرجوه عنهم بعد أن قتلوا جماعة من اصحابه ولحق قيصر فاتي هناك اغرياس ملك
 اليهود راجعا من رومية ومعه قائدان من الروم فشكى اليه فيلقوس بما وقع من
 اليهود ومضى الى بيت المقدس فشكى اليه اليهود بما فعل فيلقوس وأنهم عازمون على
 الخلاف وتلطف لهم في الامساك عن ذلك حتى تبلغ شكيتهم الى قيصر ويعتذر منه
 فامتنع العازار بن دعنانى وأبى الا المخالفة وأخرج القربان الذي كان بعثه معه نبروش
 قيصر من البيت ثم عمدا الى الروم الذين جاؤا مع اغرياس فقتلهم حيث وجدوا وقتل
 القنائدين ونكر ذلك أشياخ اليهود واجتمعوا الحرب العازار وبعثوا الى اغرياس وكان
 خارج القدس فبعث اليهم بثلاثة آلاف مقاتل فبكت الحرب بينهم وبين العازار

صالاً ثم هزمهم وأخرجهم من المدينة وعاش في البلد وخرّب قسور الملك ونهبها
 وأموالها وذخايرها وبقى اغرباس والكهنونة والعلماء والشيوخ خارج المقدس
 وبلغهم أن الارمن قتلوا من وجدوه من اليهود بدمشق ونواحيها وبقية سارية فساروا
 الى بلادهم وقتلوا من وجدوه بنواحي دمشق من الارمن ثم سار اغرباس الى قبرش
 قيصر وخبره الخبر فادّعى بعض لذلك وبعث الى كسنيينا وقائده على الارمن وقد كان مضى
 الى حرب الفرس فدوخها وقهرهم وعاد الى بلاد الارمن فنزل دمشق فجاء عهد قيصر
 بالمسير مع اغرباس ملك اليهود الى المقدس فجمع العساكر وسار وخرّب كل ما مرّ عليه
 ولقيه العازار الشاير بالقدس فانهزم ورجع ونزل كسنيينا وقائد الروم فأتى فيهم
 وارتحل كسنيينا والى قيسارية وخرج اليهود في اتباعهم فهزمهم ولاحق كسنيينا و
 اغرباس بقبصر قبرش فواؤقوا ووصول قائده الاعظم اسبنانوس عن بلاد المغرب
 وقد فتح الاندلس ودوخ أقطارها فعهد اليه قبرش قيصر بالمسير الى بلاد اليهود وأمره
 أن يستأصلهم ويهدم حصونهم فسار ومعه ابنه طيطوش واغرباس ملك اليهود وانتهوا
 الى انطاكية وتأهب اليهود لحربهم وانقسموا ثلاث فرق في ثلاث نواحي مع كل فرقة
 كهنون فكان عناني الكهنون الاعظم في دمشق ونواحيها وكان ابنه العازار كهنون
 بلاد اروم وما يابها الى ايلة وكان يوسف بن كريون كهنون طبرية وجبل الخليل
 وما يتصل به وجعلوا فيما بقي من البلاد من الاغوار الى حدود مصر من يحفظها من قبضة
 الكهنونية وعمر كل منهم أسوار حصونه ورتب مقاتله وسار اسبنانوس بالعساكر من
 انطاكية فتمسك في بلاد الارمن وأقام وخرج يوسف بن كريون من طبرية فحاصر بعض
 الحصون بناحية الاغرباس فغصه واستولى عليه وبعث أهل طبرية من ورائه الى الروم
 فاستأمنوا اليهم فزحف يوسف مبادراً وقتل من وجد فيها من الروم وقبل معذرة أهل
 طبرية وبلغه مثل ذلك عن جبل النابيل فسأله اليهم وفعل فيهم فعله في طبرية فزحف اليه
 اسبنانوس من عكا في أربعين ألف مقاتل من الروم ومعه اغرباس ملك اليهود وسارت
 معهم الامم من الارمن وغيرهم الا اروم فانهم كانوا حلفاء لليهود منذ أيام هرقلانوس
 ونزل اسبنانوس بعساكره على يوسف بن كريون ومن معه بطبرية فدعاهم الى الصلح
 فسألوا الامهال الى مشاوره الجماعة بالقدس ثم امتنعوا وقتلهم اسبنانوس بظاهر
 الحصن فاستلحمهم حتى قل عددهم وأغلقوا الحصن فقطع عنهم الماء خمسين ليلة ثم
 يتهم الروم فقتلوا عليهم الحصن فاستلحموهم وأفلت يوسف بن كريون ومن معه من
 التل فامتنعوا بطن الاعراب وأعطاهم اسبنانوس الامان فقال اليه يوسف وأبي القوم
 الا أن يقتلوا أنفسهم وهموا بقتله فوافقهم على رأيهم الى ان قتل بعضهم بعضاً ولم يبق

من يخشاه فخرج الى اسبنا نوس مطار حاليه وحرّضه اليهود على قتله فأبى واعتقله
 وخرّب أعمال طبرية وقتل أهلها ورجع الى قيسارية قال ابن كريون وفي خلال ذلك
 حدثت الفتنة في القدس بين اليهود وداخل المدينة وذلك انه كان في جبل الخليل مدينة
 كوشالة يهودي اسمه يوحنا وكان من بني كوكبا للعظام واجتمع اليه أشرا من يهود
 قسريهم على قطع السابله والنهب والقتل فلما استولى الروم على كوشالة لحق بالقدس وتألف
 عليه شرار اليهود من قتل البلاد التي أخذها الروم فتحكمهم على أهل المقدس وأخذ
 الاموال وزاحم عناني الكهنة الاعظم ثم عزله واستبدل به رجلا من غواتهم وحمل
 الشيوخ على طاعته فامتنعوا فغلب عليهم فجمع اليهود الى عناني الكهنة
 وحاربهم يوحنا وتحصنوا في القدس وراسله عناني في الصلح فأبى وبعث الى أروم
 يستجيبهم فبعثوا اليه بعشرين ألفا منهم فأغلق عناني أبواب المدينة دونهم وحاط بهم
 من الاسوار ثم استغفوا وكسوا المدينة واجتمع معهم يوحنا فقتلوا من وجوه اليهود
 نحو من خمسة آلاف وصادروا أهل النعم على أموالهم وبعثوا يوحنا الى المدن
 الذين استأمنوا الى الروم فغنم أموالهم وقتل من وجد منهم وبعث أهل القدس
 في استمدعاء اسبنا نوس وعساكره فزحف من قيسارية حتى اذا توسط الطريق خرج
 يوحنا من القدس وامتنع ببعض الشعب فقال اليه اسبنا نوس بالعسكر وظفر بالكثير
 منهم فقتلواهم ثم سار الى بلاد أروم ففتحها وبسطية بلاد السامرة ففتحها أيضا وعمر جميع
 ما فتح من البلاد ورجع الى قيسارية ليزيح عائله ويسير الى القدس ورجع يوحنا أثناء
 ذلك من الشعب فغلب على المدينة وعاث فيهم بالقتل وتحكم في أموالهم وأفسد حريمهم
 قال ابن كريون وقد كان نار بالمدينة في مغيب يوحنا نارا آخر اسمه شععون واجتمع
 اليه اللصوص والشرار حتى كثر جمعهم وبلغوا نحو من عشرين ألفا وبعث اليه أهل
 أروم عسكرا فهزمهم واستولى على الضياع ونهب الغلال وبعث الى امرأته من
 المدينة فتردها يوحنا من طريقها وقطاع من وجد معها ثم اسعقوه باهر أنه وسار الى
 أروم فخاربههم وهزمهم وعاد الى القدس فحاصرها وعظم الضرر على أهلها من
 شععون خارج المدينة ويوحنا داخلها ولبثوا الى الهيكل وحاربوا يوحنا فغلبهم
 وقتل منهم خلقا فاستمدعوا شععون لينصرهم من يوحنا فدخل ونقض العهد وفتح
 أشرا من يوحنا قال ابن كريون ثم ورد الخبر الى اسبنا نوس وهو بمكانه من قيسارية بموت
 قيروش قيصر وأن الروم ملكوا عليهم مضعفا اسمه نطاوس فغضب البطارقة الذين مع
 اسبنا نوس وماكوه وسار الى رومة وخلف نصف العسكر مع ابنه طيطاش وقدم بين يدي
 قائد الى رومة لمحاربة نطاوس الذي ملكه الروم فمزم وقتل وسار اسبنا نوس الى

سكتندرية وركب البحر منه اورجع طيطاش الى قيسارية الى أن ينسلخ فصل الشتاء
 ويزيح العزل وعظمت الفتن والحروب بين اليهود داخل القدس وكثرت القتل حتى سالت
 الدماء في الطرقات وقتل الكهنة ونوبة على المذبح وهم لا يقربون الصلاة في المسجد لكثرة
 الدماء وتعد المذبح في الطرقات من سقوط حجارة الرمي ومواقد النيران بالليل وكان
 يوحنا ان اخبث القوم وأشترهم ولما انسلخ الشتاء زحف طيطاش في عساكر الروم الى
 أن نزل على القدس وركب الى باب البلد يخبر المكان لعسكره ويدعوهم الى السلم
 فموا عنده وأكثروا له بعض الخوارج في الطريق فقاتلوه وخلص منهم بشتة فبعي
 عسكره من الغد ونزل بجبل الزيتون شرقي المدينة ورتب العساكر والآلات للحصار
 واتفق اليهود داخل المدينة ورفعوا الحرب بينهم وبرزوا الى الروم فانهزموا ثم عاودوا
 فظهروا ثم اتفقوا بينهم وتجاروا ودخل يوحنا الى القدس يوم القطر فقتل جماعة من
 الكهنة وقتل جماعة أخرى خارج المسجد وزحف طيطاش وبرزوا اليه فرددوه الى
 قرب معسكره وبعث اليهم قائده نيقانور في الصلح فأصابه سهم فقتله فغضب طيطاش
 وصنع كعبشا وأبراجا من الحديد توأزي السور وشحنها بالمقاتلة فأحرق اليهود تلك
 الآلات ودفنوها وعاودوا الى الحرب بينهم وكان يوحنا قد ملك القدس ومعه ستة
 آلاف اوزيدون من المقاتلة ومعهم سبعون عشرة آلاف من اليهود وخمسة آلاف من أروم
 وبقية اليهود بالمدينة مع العازروا عاد طيطاش الزحف بالآلات ونزل السور الاول وملكه
 الى الثاني فاصطلم اليهود بينهم وتذامر واواشتد الحرب وباشرها طيطاش بنفسه ثم زحف
 بالآلات الى السور الثاني فقلبه وتذامر اليهود فذمهم عنه ومكثوا كذلك أربعة أيام
 وجاء المدد من الجهات الى طيطاش ولذا اليهود بالاسوار وأغلقوا الابواب ورفع
 طيطاش الحرب ودعاهم الى المسالمة فامتنعوا فجاء بنفسه في اليوم الخامس وخطبهم
 ودعاهم وجاء معه يوسف بن كليون فوعظهم ورغبهم في ائمنسة الروم ووعدهم وأطلق
 طيطاش اسراهم فخرج الكثير من اليهود الى المسالمة ومنعهم هؤلاء الرؤسا الخوارج
 وقتلوا من يروم الخروج الى الروم ولم يبق من المدينة ما يعصهم الا السور الثالث وطال
 الحصار واشتد الجوع عليهم والقتل ومن وجد خارج المدينة لزعى العشب قتله الروم
 وضلوه حتى رجعهم طيطاش ورفع القتل عن يخرج في ابتغاء العشب ثم زحف طيطاش
 الى السور الثالث من أربع جهاته ونصب الآلات وصبر اليهود على الحرب وتذامر
 اليهود ووصعب الحرب وبلغ الجوع في الشدة غاية واستأمن متاى الكوهن الى الروم
 وهو الذي خرج في استدعاء شمعون فقتله شمعون وقتل بنيه وقتل جماعة من
 الكهنة والعلماء والائمة من خذرمه أن يستأمن ونكر ذلك العازر بن عناني ولم

بقدر على أكثر من الخروج عن بيت المقدس وعظمت الجماعة فمات أكثر اليهود
 وأكلوا الجلود والخشاس والجمجمة ثم أكل بعضهم بعضا وعثر على امرأة تأكل ابنها
 فأصاب رؤسها وهم لذلك رجسة وأذنوا في الناس بالخروج فخرجت منهم أمم وهلك
 أكثرهم حين أكلوا الطعام وابتاع بعضهم في خروجه ما كان له من ذهب أو جواهر ضنة
 به وشعرهم الروم فكانوا يقتلونهم ويشقون عنها بطونهم وشاع ذلك في توابع العسكر
 من العرب والارمن فطردهم طيطس وطمع الروم في فتح المدينة وزحفوا الى سورها
 الثالث بالآلات ولم يكن لليهود طائفة بدفعها واخرقوا السور وبني اليهود خلف
 النخلة فأصبحت منسدة ومسددها الروم بالنكيش فسقطت من الحدة واستماتوا في تلك
 الحال الى الليل ثم بيت الروم المدينة ومكروا الاسوار عليهم وقاتلواهم من الغد فانهم زموا
 الى المسجد وقاتلوا في الحصن وهدم طيطس البناء ما بين الاسوار الى المسجد ابتسح
 المجال ووقف ابن كرون يدعوهم الى الطاعة فلم يجيبوا وخرج جماعة من الكهنوتية
 فأمسهم ومنع الرؤسا بقديتهم ثم باكرهم طيطس بالقتال من الغد فانهم زموا الاقداس
 وملك الروم المسجد وصحفه وانصلت الحرب اياما وهدمت الاسوار كلها وثلث سور
 الهيكل وأحاط العساكر لمدينة حتى مات أكثرهم وفر كثير ثم اقتحم عليهم الحصن فملكه
 ونصب الاصنام في الهيكل ونزع من تخريبه ونكرو رؤساء لروم ذلك ودسوا من أضرم
 النار في أبوابه وسقفه وألقى الكهنوتية أنفسهم جزعا على دينهم وحرزوا واختفى شمعون
 يوحنا في جبل صهيون وبعث اليهم طيطس بالامان فامتنعوا ووطرقوا القدس في بعض
 الليالي فقتلوا قائدا من قواد العسكر ورجعوا الى مكان اختفائهم ثم هرب عنهم اتباعهم
 وجاء يوحنا ملقيا بيده الى طيطس فقيده وخرج اليه يوشع الكوهن بالآلات من
 الذهب الخالص من آلات المسجد فيها منارتان ومائدتان ثم قبض على فنجاس خازن
 الهيكل فأطلععه على خزائن كثيرة مملوءة دنانير ودراهم وطيبا فامتلات يده منها ورحل
 عن بيت المقدس بالغنائم والاموال والاسرى وأحصى الموتى في هذه الواقعة قال ابن
 كرون فكان عدد الموتى الذين خرجوا على الباب للدفن باخبار مناحيم الموكل به
 مائة ألف وخمسة وعشرون ألفا وعثمانية وقال غير مناحيم كانت عدتهم ستمائة ألف
 دون من ألقى في الآبار وطرح الى خارج الحصن وقتل في الطرقات ولم يدفن وقال غيره
 كان الذي أوصى من الموتى والقتلى ألف ألف ومائة ألف والسبي والاسارى مائة
 ألف كان طيطس في كل منزلة يلقي منهم الى السباع الى ان فرغوا وكان فيمن هلك شعرون
 أحد الخوارج الثلاثة وأما الفرار بنفقان فقد كان خرج من القدس عندما قتل
 شعرون امتسأى الكوهن كما ذكرنا فلما رحل طيطس عن القدس نزل في بعض القرى

بياض بالاصلي

وحصنها واجتمع اليه فل اليهود واتصل الخبر بطيطس وهو في انطاكية فبعث اليه عسكريا
 من الروم مع قائده سلباس فحاصروهم اياما ثم وأولادهم وخرجوا الى الروم
 مسهتين فقاتلوا الى ان قتلوا عن آخرهم وأما يوسف بن كريون فاقدمت اهل وولده في
 هذه الوقائع ولم يقف لهم بعدها على خبره وأراد طيطس على السكنى عنده برومة
 فمضرع اليه في البقاء بأرض القدس فأجابه الى ذلك وتركه وانقضت دولة اليهود
 أجمع والبقاء لله وحده سبحانه وتعالى لا انقضاء للملكة

اغرباس بن اغرباس - بن اريستبولوس - بن هيردوس بن انطونتر المستولي على هرقلانوس آخر ملوك بني حشمناي

هيردوس - ١٣٤٤

انطونتر - ١٣٤٤

انطونيس - ١٣٤٤

* (الخبر عن شأن عيسى بن مريم صلوات الله عليه في ولادته وبعثته ورفعته من الارض
والامام بشأن الخواريين بعده وكتبهم الاناجيل الاربعة وديانة النصرانية بجلته
واجتماع الاقسمة على تدوين شريعته) *

كان بنو مائان من ولد داود صلوات الله عليه كهنونية بيت المقدس وهو مائان بن
العازر بن اليهود بن اخس بن رادوق بن عازور بن الياقيم بن ايود بن زروقابل بن سالات
ابن يوخنايا بن يوشيا السادس عشر من ملوك بني اسرائيل بن امون بن عمون ابن منشأ
ابن حرقيا بن احاز بن يواش بن احزيا بن يورام بن يهوشافاط بن اسابن رحبم بن سليمان
ابن داود صلوات الله عليهما ويوخنايا بن يوشيا السادس عشر من ملوك بني سليمان ولد
في جلاء بابل وهذا النسب نقلته من انجيل متى وكانت الكهنونية العظمى من بعد بني
حشمناي لهم وكان كبيرهم قبل عصر هيردوس عمران ابو مريم ونسبه ابن اسحق
الى امون بن منشأ الخامس عشر من ملوك بيت المقدس من لدن سليمان ابيه ثم وقال
فيه عمران بن ياشم بن امون وهذا بعيد لان الزمان بين عمون وعمران ابعدهم ان يكون
بينهما اب واحد فان امون كان قبيل الخراب الاول وعمران كان في دولة هيردوس قبيل
الخراب الثاني وبينهما قريب من اربع مائة سنة ونقل ابن عساکر والظن انه ينقل عن
مستند انه من ولد زريافيل الذي ولي علي بن اسرائيل عند رجوعهم الى بيت المقدس
وهو ابن يوخنايا آخر ملوكهم الذي حبسه بجننصر وولى عمه صدقيا هو بعده كما مر وقال فيه
عمران بن مائان بن فلان بن فلان الى زريافيل وعند نحو من ثمانية ابناء باسماء عبرانية
لا وثوق بضبطها وهو اقرب من الاول وفيه ذكر مائان الذي هو شهرتهم ولم يذكره ابن
اسحق وكان عمران ابو مريم كهنونا في عصره وكانت تحته حنة بنت فاوود بن فيل وكانت
من الابدات وكانت اختها ايشاع ويقال خالتها تحت زكريا بن يوحنا ونسبه ابن عساکر
الى يهوشافاط خامس ملوك القدس من عهد سليمان ابيهم وعند ما بينه وبين يهوشافاط
اثنى عشر اباً اولهم يوحنا باسماء عبرانية كما فعل في نسب عمران ثم قال وهو ابو يحيى
صلوات الله عليهم ما يقال بالمد والقصر من غير ألف وكان نبيسان بن اسرائيل صلوات
الله عليهم هـ ونقلت من كتاب يعقوب بن يوسف التجار مائان يعني مائان بن سبط داود
وكان له ولدان يعقوب ويواقيم ومات فتزوج أمهما بعده مطنان ومطنان ابن لاوي من
سبط سلیمان بن داود وسمى مائان فولدت هالي من مطنان ثم تزوج ومات ولم يعقب فتزوج
امرأته أخوه لامه يعقوب بن مائان فولدت منه يوسف خطيب مريم ونسب الى هالي
لان من أحكام التوراة ان مات من غير عقب فامرأته لآخيه وأول ولدهمها ينسب الى
الاول فلهدا قيل فيه يوسف بن هالي بن مطنان وانما هو يوسف بن يعقوب بن مائان وهو

لما بلغ اللام
وشد الحاء المهملة
قاله نصر

ابن عم مريم لحا وكان ليوسف من البنين خمسة بنين و بنت وهم يعقوب ويوشا و يولوت
وشمعون و يهوذا و اختهم مريم كانوا يسكنون بيت لحم فارتحل باهله ونزل ناصرة وسكن
بها وتعلم التجارة حتى صار يلقب بالتجار وتزوج يواقيم حنة أخت ايشاع العاقر امرأتها
زكريا بن يوحنا المعمدان و أقامت ثلاثين سنة لا يولد لها فدعا الله وولد لها مريم فهي
بنت يواقيم موبان وهو ميثان وولدت ايشاع العاقر من زكريا ابنه يحيى قلت في التنزيل
مريم ابنة عمران فليعلم ان معنى عمران بالعبرانية يواقيم وكان له اسمان اه وعن الطبرى
وكانت حنة أم مريم لا تحبل فندرت لله ان حات للبعثين ولدا حبيسا ببيت المقدس
على خدمته على عاداتهم في نذر مثله فلما حلت ووضعته القتها في خرقتها و اجابت بها الى
المسجد فدفعتها الى عباده وهي ابنة اماتهم وكهنونهم قسنازعوا في كفالته و اراد زكريا
ان يستبد بها لان زوجه ايشاع خالته و نازعوه في ذلك لما كان أياًها من امامهم فاقرعوا
فخرحت قرعة زكريا عليهم فاكلها ووضعها في مكان شريف من المسجد لا يدخله سواها
وهو المهراب فيما قبل والظاهر انهم ادفعتم اليهم بعد مدة ارضاعها ف أقامت في المسجد
تعبد الله وتقوم بسدانة البيت في نوبتها حتى كان يضرب به المثل في عبادتهم وظهرت
عليها الاحوال الشريفة والكرامات كما قصه القرآن وكانت خالته ايشاع زوج زكريا
أيضا عاقر وطلب زكريا من الله ولدا فبشره يحيى نبيا كما طلب لانه قال يرثى ويرث من
آل يعقوب وهم أنبياء فكان كذلك وكان حاله في نشوه وصبا بهجبا وولد في دولة
هيردوس ملك بني اسرائيل وكان يسكن القفار ويقنت الجراد ويلبس الصوف من وبر
الأبل وولاه اليهود الكهنونية بيت المقدس ثم أكرمه الله بالنبوّة كما قصه القرآن
وكان اعهد على اليهود بالتدس انطيفس بن هيردوس وكان يسمى هيردوس باسم أبيه
وكان شريرا فاسقا واعتصب امرأته أخيه وترزوها ولها ولدان منه ولم يكن
ذلك في شرعهم مبا حافنكر ذلك عليه العلماء والكهنونية وفيهم يحيى بن زكريا
المعروف يوحنا ويعرفه النصارى بالمعمدان فقتل جميع من نكروا عليه ذلك
وقتل فيهم يحيى صلوات الله عليه وقد ذكر في قتله أسباب كثيرة وهذا
أقربها الى المحجة وقد اختلف الناس هل كان أبوه حيا عند قتله فقبل انه لما قتل
يحيى طلبه بنو اسرائيل ليقتلوه ففرأما هم ودخل في بطن شجرة كرامة له
فدلهم عليه طرف رداً به خارجاً منهم فشقوها بالنشاز شق زكريا فيها نصفين
وقبل بل مات زكريا قبل هذا والمشقوق في الشجرة انما هو شعبا النبي وقدم ذكره
وكذلك اختلف في دفنه فقبل دفن بيت المقدس وهو الصحيح وقال أبو عبيد بسنده
الى سعيد بن المسيب ان مجتمع مصر لما قدم دمشق وجددم يحيى بن زكريا يغلي فقتل على

دمه سبعين الفاسكن دمه ويشكل أن يحيى كل مع المسيح في عصر واحد باتفاق نوان
 ذلك كان بعد مختصر بأحقاب متطاولة وفي هذا ما فيه وفي الاسرائيليات من تأليف
 يعقوب بن يوسف النجار أن هيردوس قتل زكريا عندما جاء الجحوس للبحث عن ايشوع
 والانداز به وأنه طلب ابنه يوحنا ليقوله مع من قتل من صبيان بيت لحم فهربت به أمته
 الى الشقراء واختفت فالب به أباه زكريا وهو كهنوز في الهيكل فقال لاعلم لي هو مع
 أمته فتهتده وقتل ثم قال بعد قتل زكريا بسنة يعقوب بن يوسف الى أن مات
 هيردوس (وأما مريم سلام الله عليها) فكانت بالمسجد على حالها من العبادة الى ان
 أكرمها الله بالولاية وبين الناس في ذوقها خلاف من أجل خطاب الملائكة لها وعند
 أهل السنة أن النبوة مختصة بالرجل قاله أبو الحسن الأشعري وغيره وأدلة القرينين
 في أمما كنها وبشرت الملائكة مريم باصطفاء الله لها وأنها ولدوا من غير أب يكون نبيا
 فحجبت من ذلك فأخبرتها الملائكة ان الله قادر على ما يشاء فاستكانت وعلمت أن الملائكة
 بما تلقاه من كلام الناس فاحتسبت وفي كتاب يعقوب بن يوسف النجار أن أمها حنة
 توفيت لثمان سنين من عمر مريم وكان من سنتهم انها لم تقبل التزويج بفرض لها من
 أرزاق الهيكل فأوحى الله اليه أن يجمع أولادها ررون ويردها اليهم فن ظهرت في عصاه
 آية تدفعها اليه تكون له شبه زوجة ولا يقربها وحضر الجمع يوسف النجار فخرج من
 عصاه حامة بيضاء ووقفت على رأسه فقال له زكريا هذه عزراء الرب تكون لك شبه زوجة
 ولا تردها فاحتماها متكرها بنت ثنتي عشرة سنة الى ناصرة فأقامت معه الى أن خرجت
 يوما تستسقي من العين فعرض لها الملك أولادها وكلها ثم عاودها وبشرها بولادة عيسى كما
 نص القرآن فحملت وذهبت الى زكريا بيت المقدس فوجدته على الموت رهو موجود
 بنفسه فرجعت الى ناصرة ورأى يوسف الحمل فاعلم وجهه وخشى النضيحة مع
 الكهنوتية فيما شرطوا عليه فأخبرته بقول الملك فلم يصدق وعرض له الملك في نومه
 وأخبره ان الذي به من روح القدس فاستيقظ وجاء الى مريم فسجد لها وردتها الى بيتها
 ويقال ان زكريا حضر لذلك وأقام فيهما سنة اللعان الذي أوصى به موسى فلم يصبها
 شيء وبراها الله ووقع في انجيل متى ان يوسف خطب مريم ووجدها حاملا قبل أن
 يحتملها فعزم على فراقها خوفا من النضيحة فأمر في نومه أن يتبها أو أخبره الملك بأن
 المولود من روح القدس وكان يوسف صديقا وولد على فراشه ايشوع انتهى (وقال
 الطبري) كانت مريم ويوسف بن يعقوب بن عمها وفي رواية عنه أنه ابن خالها وكانوا سادة
 في بيت المقدس لا يخرجان منه الا الحاجة الانسان واذا تقدموا وهما فيملا أن من أقرب
 المياه فضت مريم وما وتحلف عنها يوسف ودخلت المغارة التي كانت تعهد أن المولود

ناضن بالأصل

فقتل لها جبريل بشر افسد هبت لتجزع فقال لها انما انار رسول ربك لاهب لك غلاما
 زكيا فاستسقاها وعن وهب بن منبه انه نفع في جيب درعهها فوصلت النخعة الى الرحم
 فاشتمت على عيسى فكان معها ذوقا به يسمى يوسف النجار وكان في مسجد يجيب
 صهيون وكان خدمته عندهم فضل وكانا يجمرانه ويقمانه وكانا صالحين مجتهدين في
 العبادة ولما رأى ما بهما من الخلة استعظمه وعجب منه لما يعلم من صلاحهما وانهم لم تغب قط
 عنه ثم سألها فرددت الامر الى قدرة الله فسكت وقام بما ينوبها من الخدمة فلما بان جملها
 افضت بذلك الى خالتها اشاع وكانت ايضا حبلية بمي فقالت لها اني ارى ما في بطني
 يصعد لما في بطنك ثم امرت بالخروج من بلدها خشية ان يعبرها قومها ويقتلوا اما
 في بطنها فاحتملها يوسف الى مصر وأخذها الخاض في طريقها فوضعتها كما قصه القرآن
 واحتملته على الجار وأقامت تكتم امرها من الناس وتحفظ به حتى بلغ ثلثي عشرة سنة
 وظهرت عليه الكرامات وشاع خبره فأمرت أن ترجع به الى ايلياء فرجعت وتتابعت
 عنه المعجزات واثال الناس عليه يستشفون ويسألون عن الغيوب قال الطبري وفي خبر
 السدي انها انما خرجت من المسجد ليض أصابها فكان نفع الملك وأن اشاع خالتها
 التي سألتها عن الخلة وناظرته فيه فحجبتها بالقدرة وأن الوضع كان في شرف بيت لحم قريبا
 من بيت المقدس وهو الذي بنى عليه بعض ملوك الروم البنا الهائل لهذا العهد قال ابن
 العميد مؤرخ النصارى ولد له ثلاثة أشهر من ولادة يحيى بن زكريا واحدى وثلاثين من
 دولة هيودوس الاكبر واثنتين وأربعين من ذلك أو غشطش قيصرو في الانجيل ان
 يوسف تزوجها ومضى بها اليكم أمرها في بيت لحم فوضعتها هنالك ووضعتها في مدود
 لأنهم لم يكن لها موضع نزل وأن جماعة من الجوس بعثهم ملك الفرس يسألون أين ولد
 الملك العظيم وجاؤا الى هيودوس يسألونه وقالوا اجئنا لنعبد له وحدثوه بما أخبر الكهان
 وعلماء النجوم من شأن ظهوره وأنه يولد في بيت لحم من ابن سنتين فادونهم او غشطش
 قيصرو يخبر الجوس فسكتب الى هيودوس يسأله فسكتب له بمسدة وقيمة خبره وأنه قتل فيمن
 قتل من الصبيان وكان يوسف النجار قد أمر أن يخرج به الى مصر فأقام هنالك ثلثي
 عشرة سنة وظهر عليه الكرامات وهلك هيودوس الذي كان يطلبه وأمر وبالرجوع الى
 ايلياء فرجعوا وظهر صدق شعيا النبي في قوله عنه من مصر دعوتك وفي كتاب يعقوب بن
 يوسف النجار حذرا من أن يكتب كما أمر أو غشطش في بعض آياته فأجاءها الخاض
 وهي في طريقها على حمار فصارت الى قرية بيت لحم وولدت في غار وسماه ايشوع وأنه
 لما بلغ سنتين وكان من أمر الجوس ما قدمناه حذر هيودوس من شأنه وأمر أن يقتل
 الصبيان بيت لحم فخرج يوسف به وبأته الى مصر أمر بذلك في نومه وأقام بمصر سنتين

حتى مات هيردوس ثم أمر بالرجوع فرجع الى ناصرة وظهرت عليه الخوارق من
 احياء الموتى وبراء المعتوهين وخلق الطير وغير ذلك من خوارقه حتى اذا بلغ ثمانى سنين
 كف عن ذلك ثم جاء يوحنا المعمدان من البرية وهو يحيى بن زكريا ونادى بالتوبة
 والدعاء الى الدين وقد كان شعباً خيراً انه يخرج أيام المسيح وجاء المسيح من الناصرة
 واقامه بالاردن فعنده يوحنا وهو ابن ثلاثين سنة ثم خرج الى البرية واجتهد في العبادة
 والصلاة والرهبانية واختار تلامذته الاثني عشر سمعان بطرس وأخوه اندراوس
 ويعقوب بن زبدي وأخوه يوحنا وفيلبس وبروتولوماوس وتوما ومتى العشار ويعقوب
 ابن حلفا وتداوس وسمعان القناني ويهوذا الاسخريوطى وشرع في اظهار
 المعجزات ثم قبض هيردوس الصغير على يوحنا وهو يحيى بن زكريا بالكهنة عليه
 في زوجة أخيه فقتله ودفن بنا بلس ثم شرع المسيح الشرائع من الصلاة والصوم وسائر
 القربات وحل وحرم وأنزل عليه الانجيل وظهرت على يديه الخوارق والمعجائب وشاع
 ذكره في النواحي واتبعه الكثير من بني اسرائيل وخانه رؤساء اليهود على دينهم
 وتوأمروا في قتله وجمع عيسى الخواريين فيناواته لمتين يطعمهم ويبالغ في خدمتهم
 بما استعظموه قال وانما فعلته لتناسوا به وقال بعضهم انه كفرنابي بعضكم قبل ان يصح
 اليك ثلاثا ويبيعني احدكم بثمن بخس وتأكلوا ثمى ثم افترقوا وكان اليهود قد بعثوا
 العميون عليهم فأخذوا شمعون من الخواريين قتيلاً منهم وتركوه وجاء يهوذا
 الاسخريوطى وبايعهم على الدلالة عليه بثلاثين درهما وأراه مكانه الذي كان بيت
 فيه وأصبحوا به الى فلاطس النبطى قائد قيصر على اليهود وحضر جماعة الكهنوتية
 وقالوا هذا يفسد ديننا ويحل نواياهم ويدعى الملك فاقبله وتوقف فصاحوا به وتعدوه
 با بلاغ الامر الى قيصر فأمر بقتله وكان عيسى قد أبلغ الخواريين بأنه يشبه على اليهود
 في شأنه فقتل ذلك الشبه وصلب وأقام سبعة اجابت أمه تسكى عند الخشبة فجاءها
 عيسى وقال مالك تسكى قالت عليك قال ان الله رفعني ولم يصبني الا خير وهذا شى تشبه
 لهم وقولي للحواريين بلقوني بمكان — لذا فانطلقوا اليه وأمرهم بتبليغ رسالته
 في النواحي كما عين لهم من قبل وعند علماء النصارى ان الذي بعث من الخواريين الى
 رومة بطرس ومعه بولس من الاتباع ولم يكن حواريا والى أرض السودان والحبشة
 ويعبرون عن هذه الناحية بالارض التي تأكل أهلها والناس حتى العشار واندراوس
 الى أرض بابل والمشرق وتوماس والى أرض افرقيية فيلبس والى افسوس قرية
 أصحاب الكهنة يوحنا والى اورشليم وهى بيت المقدس ويوحنا والى أرض العرب
 والحجاز برتولوماوس والى أرض برقة والبربر شمعون المتنانانى (قال ابن اسحق) ثم وثب

اليهود على بقية الحوار بين يعقوبونهم ويقتنونهم وسمع قيصر بذلك وكتب اليه فلاطس
التبطل قائده باخباره ومجزاته وبعث اليهود عليه وعلى يوحنا قبله فأمرهم بالكف عن
ذلك ويقال قتل بعضهم وانطلق الحوار بين الى الجهات التي بعثهم اليها عيسى فآمن
به بعض وكذب بعض ودخل يعقوب أخو يوحنا الى رومة فقتله غالوس قيصر
وحبس شمعون ثم خلص وسار الى انطاكية ثم رجع الى رومة أيام فلوديش قيصر بعد
غالوس واته معه كثير من الناس وآمن به بعض نساء القيصرية وأخبرها بخبر الصليب
فدخلت الى القدس وأخرجته من تحت الزبل والقمامات بمكان الصليب وغشته بالحرير
والذهب وجاءت به الى رومة (وأما بطرس كبير الخواريين) وبواص اللذان بعثهم عيسى
صلوات الله عليه الى رومة فانهم امكثا هناك يقيمان دين النصرانية ثم كتب بطرس
الانجيل بالرومية ونسبه الى مرقس تلميذه وكتب متى الانجيل بالعبرانية في بيت المقدس
ونقله من بعد ذلك يوحنا بن زبدي الى رومة وكتب لوقا الانجيل بالرومية وبعثه الى بعض
أكابر الروم وكتب يوحنا بن زبدي الانجيل برومة ثم اجتمع الرسل الخواريون برومة
ووضعوا القوانين الشرعية لدينهم وصيروها يد اقامة طس تلميذ بطرس وكتبوا فيها عدد
الكتب التي يجب قبولها من القديمة التوراة خمسة أسفار وكتاب يوشع بن نون وكتاب
القضاة وكتاب راعوث وكتاب يهوذا وأسفار الملوك أربعة كتب وسفر بنيامين وسفر
المتنباسين ثلاثة كتب وكتاب عزرا الامام وكتاب أشير وكتاب قصة هامان وكتاب أيوب
الصديق ومزامير داود النبي وكتب ولده سليمان خمسة ونبوات الانبياء الصغار والكتاب
سنة عشر كتابا وكتاب يشوع بن شارخ ومن الحديثة كتب الانجيل الاربعة وكتب
القتاليقون سبع رسائل وكتاب بولس أربع عشرة رسالة والابركسيس وهو قصص الرسل
ويسمى اقلمدغمانية كتب تشمل على كلام الرسل وما أمر وابه ونها عنه وكتاب النصراني
البيكار الى أساقفتهم الذين يسمون البطارقة بيلادمعينة يعملون بهادين النصرانية فكان
رومة بطرس الرسول الذي بعثه عيسى صلوات الله عليه وكان بيت المقدس يعقوب
التخار وكان بالاسكندرية مرقس تلميذ بطرس وكان بيزنطية وهي قسطنطينية اندرواس
الشيخ وكان بانطاكية وكان صاحب هذا الدين عندهم والمقيم لم اسمه يسمونه
البيترل وهوريس الملة وخليفة المسيح فيهم ويعت نوابه وخلفاءه الى من بعد عنهم من
أم النصرانية ويسمونه الاسقف أي نائب البيطرك و يسمون القرا بالقسيس وصاحب
الصلاة بالجائليق وقومة المسجد بالشمامسة والمنقطع الذي حبس نفسه في الجلاوة
للعباداة بالراهب والقاضي بالمطران ولم يكن عصر لذلك العهد أسقف الى أن جاء دهدس
الحادي عشر من أساقفة اسكندرية وكان بطرك أساقفة بمصر وكان الاساقفة يسمون

البيترل

البطرك أباء القسوس يسمون الاساقفة أباقوق الاشتر الذي اسم الاب فاخترع اسم
 البابا بالبطرك الاسكندرية لتمييز عن الاسقف في اصطلاح القسوس ومعناه أبو الآباء
 فاشتهر بهذا الاسم ثم انتقل الى بطرك رومة لانه صاحب كرسي بطرس كبير الخواريين
 ورسول المسيح وأقام على ذلك لهذا العهد يسمى البابا ثم جاء بعد فلوديش قيصر نيرون
 قيصر فقطل بطرس كبير الخواريين وبواص الذين بعثهم اعيسى صلوات الله عليه الى
 رومة وجعل مكان بطرس أرنوس برومة وقتل مرقس الانجيلي تلميذ بطرس وكان
 بالاسكندرية يدعو الى الدين سبع سنين ويعتبه في نواحي مصر وبرقة والمغرب وقبلة
 نيرون وولى بعده حنينيا وهو أول البطاركة عليها بعد الخواريين وثارا اليهود في دولته
 على أسقف بيت المقدس وهو يعقوب النجار وهو البعثة ودفنوا الصليب الى أن
 أظهرته هيلانة أم قسطنطين كما ذكره بعد وجعل نيرون مكان يعقوب النجار ابن عمه
 شعون بن كفافم اختلفت حال القياصرة من بعد ذلك في الاخذ بهذا الدين وتركه كما يأتي
 في أخبارهم الى أن جاء قسطنطين بن قسطنطين باني المدينة المشهورة وكانت في مكانها
 قبله مدينة صغيرة تسمى بيرنطية وكانت أم هيلانة صاحبة فأخذت بيد المسيح لثنتين
 وعشرين سنة من ملك قسطنطين ابنها وجاءت الى مكان الصليب فوقفت عليه
 وترجت وسألت عن الخشبة التي صلب عليها برغمهم فأخبرت بما فعل اليهود فيها وأنهم
 دفنوها وجعلوا مكانها مطرحة للقمامة والنجاسة والجيف والقاذورات فاستعظمت
 ذلك واستخرجت تلك الخشبة التي صلب عليها برغمهم وقيل من علامتها أن يسمها ذو
 العاهة فيعاني لوقته فطهرتها وطيبتها وغشها بالذهب والحريرورفعها عند اللبرك
 بها وأمرت ببناء كنيسة هائلة بمكان الخشبة تزعم أنها قبره وهي التي تسمى لهذا العهد
 قمامة وخربت مسجد بني اسرائيل وأمرت بأن تلقى القاذورات والكثاسات على الصخرة
 التي كانت عليها القبة التي هي قبله اليهود الى أن أزال ذلك عمر بن الخطاب رضي الله
 تعالى عنه عند فتح بيت المقدس كما ذكره هناك وكان من ميلاد المسيح الى وجود
 الصليب ثلثمائة وثمان وعشرون سنة وأقام هؤلاء النصرانية بطاركتهم وأساقفتهم على
 إقامة دين المسيح على ما وضعه الخواريون من القوانين والعقائد والاحكام ثم حدث
 بينهم اختلاف في العقائد وسائر ما ذهبوا اليه من الايمان بالله وصفاته وحاش لله وللمسيح
 وللخواريين أن يذهبوا اليه وهو معتقد هيم التثليث وانما جلهم عليه ظواهر من كلام
 المسيح في الانجيل لم يهتدوا الى تأويلها ولا وقفوا على فهم معانيها مثل قول المسيح حين
 صاب برغمهم أذهب الى أبي وأبيكم وقال افعلوا كذا وكذا من البر لتكونوا أبناء أبيكم
 في السماء وتكونوا تلاميذ كما أن أباكم الذي في السماء تام وقال له في الانجيل انك أنت

كان اسمها اقيامة
 فخرفوها قمامة كذا
 في الخطط قاله نصر

الابن الوحيد وقال له سمعون الصغار انك ابن الله حقا فلما اُتوا هذه الابوة من ظاهر هذا
 اللفظ زعموا ان عيسى ابن مريم من أب قديم وكان اتصاله بمریم تجسد كلمة منه ما زجت
 جسد المسيح وتدرعت به فكان مجموع الكلمة والجسد ابنا وهو ناسوت كبي قديم
 أزلي وولدت مريم الها أزيبا والقتل والصلب وقع على الجسد والكلمة ويعبرون عنهم ما
 بالناسوت واللاهوت وأقاموا على هذه العقيدة ووقع بينهم فيها اختلاف وظهرت
 مبتدعة من النصرانية اختلفت أقوالهم الكفرية صكان من أشقيهم ابن دنصيان
 ودافعهم هؤلاء الاساقفة والبطاركة عن معتقدتهم الذين كانوا يزعمونه حقا وظهر بونوس
 الشميصاني بطررك انطاكية بعد حين أيام افلوديس قيصر فقال بالوحدانية ونفى الكلمة
 والروح وتبعه جماعة على ذلك ثم مات فبدأ الاساقفة مقباته وهجروها ولم يزلوا على ذلك
 الى أيام قسطنطين بن قسطنطين فنصر ودخل في دينهم وكان باسكندرية اسكندروس
 البطررك وكان لعهد اريوش من الاساقفة وكان يذهب الى حدود الابن وأنه انما
 خلق الخلق بتفويض الاب اليه في ذلك فنبهه اسكندروس الدخول الى الكنيسة وأعلم
 أن ايمانه فأسد وكتب بذلك الى سائر الاساقفة والبطاركة في النواحي وفعل ذلك
 بأسقفين آخرين على مثل رأى اريوش فدفعوا أمرهم الى قسطنطين وأحضرهم جميعا
 لتسع عشرة من دولته وتناظروا ولما قال اريوش ان الابن حادث وأن الابن قوز
 الله بالخلق وقال الاسكندروس بخلق استحق الالهية فاستحسن قسطنطين قوله
 وأذن له أن يشهد بكفر اريوش وطلب الاسكندروس باجتماع النصرانية لتعير المعتقد
 الايمان فجمعهم قسطنطين وكانوا ألفين وثلاثمائة وأربعين أسقفا وذلك في مدينة نيقية
 فسمى المجتمع مجمع نيقية وكان رئيسهم الاسكندروس بطررك اسكندرية واسطنانس
 بطررك انطاكية ومقاربوس أسقف بيت المقدس وبعث ساطوس بطررك رومة بقسيس
 حضر معهم لذلك نيابة عنه فتقارضوا وتناظروا واتفقوا عنهم بعد الاختلاف الكثير
 على ثلثمائة وثمانية عشر أسقفا على رأى واحد فصارت قسطنطين الى قولهم وأعطى سيفه
 وخاتمه وباركوا عليه ووضعوا له قوانين الدين والملك ونفى اريوش وأشيد بكفره وكتبوا
 العقيدة التي اتفق عليها أهل ذلك المجمع ونصها عندهم على ما نقله ابن العميد من
 مؤرخيهم والشهرستاني في كتاب الملل والنحل وهو تؤمن بالله الواحد الاحد الاب مالك
 كل شئ وصانع ما يرى وما لا يرى وبالابن الوحيد يسوع المسيح ابن الله ذكر الخلاق
 كلها وليس بمصنوع الحق من جوهر أيه الذي بيده اتقنت العوالم وكل شئ الذي من
 أجلنا ومن أجل خلاصنا بعث العوالم وكل شئ الذي نزل من السماء وتجسد من روح
 القدس وولد من مريم البتول وصلب أيام فيلاطوس ودفن ثم قام في اليوم الثالث

وصعد الى السماء وجلس على يمين ابيه وهو مستعد للمجيء تارة اخرى بالقضاة بين
الاحياء والاموات وتؤمن بروح الواحد روح الحق الذي يخرج من ابيه وبعمودية
واحدة لغفران الخطايا وبجماعة قدسية مسيحية جاثليقة وبقيام ابدانا بالحياة الدائمة
ابدال الابدين انتهى هذا هو اتفاق المجمع الاول الذي هو مجمع نيقية وفيه اشارة الى عشر
الابدان ولا يتفق النصارى عليه وانما يتفقون على عشر الارواح ويسمون هذه العقيدة
الامانة ووضعوا معها قوانين الشرائع ويسمونها الهيمانون وتوفي الاسكندر روس
البطرك بعده هذا المجمع بخمسة أشهر ولما عبرت هلاله ام قسطنطين الكائس وأحب
الملك أن يقدمها ويجمع الاساقفة لذلك وبعث أوشانيوس بطرك القسطنطينية وحضر
معهم اثنا عشر الاسكندرية واجتمعوا في صور وكان أوشانيوس الذي أخرجه
اسكندر رس مع أريوس من كنيسة اسكندرية وكان بسبب ذلك مجمع نيقية وكتاب
الامانة وتوفي أريوس حينئذ وأوشانيوس وصاحبهما ولعنوا جاء أوشانيوس من بعد
ذلك وأظهر البراءة من أريوس ومن مقالته فقبله قسطنطين وجعله بطركا بالقسطنطينية
فلما اجتمعوا في صور وكان فيهم اومايوس على رأي أريوس فأشار اوشانيوس بطرك
القسطنطينية بأن يظهر اثنا عشر بطرك الاسكندرية من مقالته أريوس فقال أومايوس
ان أريوس لم يقل ان المسيح خلق العالم وانما قال هو كلمة الله التي بها خلق كما وقع
في الانجيل فقال اثنا عشر بطرك الاسكندرية وهذا الكلام أيضا يقتضي أن الابن مخلوق
وأنه خلق الخلق دون الاب لأنه اذا كان يخلق به فالاب لم يخلق شيئا لأنه مستعين
بغيره والفاعل بغيره محتاج الى ذلك الممهم فهو في ذاته الخالق والله سبحانه منزه عن ذلك
وان زعم أريوس أن الاب يريد الشيء والابن يكونه فقد جعل فعل الابن أنتم لان الاب انما له
الارادة فقط وللابن الاختراع فهو أنتم فلما ظهر بطلان مقالة أريوس وشوا على
اومايوس المناظر عن مقالة أريوس وضربوه ضربا وجيعا وخلصه ابن أخت الملك ثم
قدسوا الكائس وانقض الجمع وبلغ الخبر الى قسطنطين فقدم على بطركية أوشانيوس
بالقسطنطينية وغضب عليه ومات لسنتين من رياسته واجتمع بعد ذلك أصحاب أريوس
الى قسطنطين فحسروا تلك المقالة وأن جماعة نيقية ظلموا أريوس وبغوا عليه وصدر
عن الحق في قولهم ان الاب مساو للابن في الجوهرية وكاد الملك أن يقبل منهم فكتب
اليه كيراش أسقف بيت المقدس يحذره من مقالة أريوس فقبل ورجع واختلف حال
ملوك القياصرة بعد قسطنطين في الاخذ بالامانة أو بمقالة أريوس وظهور إحدى
الطائفتين متى كان الملك على دينهم وأفسس بعض ملوك القياصرة في الحق على مخالفه
فقال له بعض العلماء والحكماء لا تذكر المخالفة فالخلفاء يختلفون أيضا وانما هم الخلق

بحمدون الله ويصفونه بالصفات الكثيرة والله يجب ذلك فسكن بعض الشئ وكان
 بعضهم يعرض عن الطائفتين ويحلي كل أحدودينه ثم كان الجمع الثاني بقسطنطينية
 بعد مجمع نيقية بمائتين وخمسين سنة اجتمعوا المنظر في مقالة مقدونيوس وسليوس بأن
 جسد المسيح بغير ناسوت وأن اللاهوت أغناه عنهما مستبدلين بما وقع في الانجيل أن
 الكلمة صار لحا ولم يقل صار انسا نا وجعلنا من الاله عظيما وأعظم منه والاب أفضل
 عظيما وقال ان الاب غير محدود في القوة وفي الجوهر فأبطلوا هذه المقالة زاعنوهما
 وأشادوا بكترة ما و زادوا في الامانة التي قررها جماعة نيقية مانصه وثؤمن بروح
 القدس المنتقى من الاب واعنوا من ين يد بعد ذلك على كلمة الامانة أو ينقص منها ثم كان
 لهم بعد ذلك بأربعين سنة الجمع الثالث على نسطوريوس البطريرك بالقسطنطينية لانه
 كان يقول ان مريم لم تلد الها وانما ولدت انسانا وانما اتحد به في المشيئة لافي الذات
 وليس هو الها - فينة بل بالموهبة والكرامة ويقول بجوهرين وأقنومين وهذا الرأي
 الذي أظهره نسطوريوس كان رأى تاودوس وديودوس الاستقفين وكان من مقالتهما
 أن المولود من مريم هو المسيح والمولود من الاب هو الامن الاولي والابن الاولي حل
 في المسيح المحدث فسمى المسيح ابن الله بالموهبة والكرامة وانما الاتحاد بالمشيئة
 والارادة فأنبتوا الله ولدين أحدهما بالجوهرو الثاني بالنعمة وبلغت مقالة نسطوريوس
 الى كراس بطريرك اسكندرية فكتب الى بطريرك رومة وهو الكامس والي يوحنا وهو بطريرك
 انطاكية والي يوناوس أسقف بيت المقدس فكتبوا الى نسطوريوس ليدفعوه عن ذلك
 بالحنة فلم يرجع ولا التفت الى قولهم فاجتمعوا في مدينة افسيس في مائتين أسقفيا للنظر
 في مقالته فقرروا ابطالها واعنوه وأشادوا بكترة ووجد عليهم يوحنا بطريرك انطاكية
 حيث لم ينتظروا حضوره فخالفهم ووافق نسطوريوس ثم أصلح بينهم ياوداسوس من بعد
 مدة واتفقوا على نسطوريوس وكتب أساقفة المشاركة أمانتهم وبعثوا بها الى كراس
 فقبلها ونفى نسطوريوس الى صعيد مصر فنزل اخيم ومات بهم السبع سنين من نزولها
 وظهرت مقالته في نصارى المشرق وبنارس والعراق والجزيرة والموصل الى الفرات
 وكان بعد ذلك بأحدى وعشرين سنة الجمع الرابع بدنة خلق دوية اجتمع فيه ثمانمائة
 وأربعة وثلاثون أسقفيا من قبايقص وللنظر في مقالة ديسقورس بطريرك الاسكندرية
 لانه كان يقول المسيح جوهر من جوهرين وأقنوم من أقنومين وطبيعة من طبيعتين
 ومشيئة من مشيئتين وكانت الاساقفة والبطاركة لذلك العهد يقولون بجوهرين
 وطبيعتين ومشيئتين وأقنوم واحد فخالفهم ديسقورس في بعض الاساقفة وكتب خطه
 بذلك ولعن من يخالفه فأراد مرقيان قيصرتس له فأثارت البطاركة باحضاره وجمع

الاساقفة لمناظرته فحضر بمجلس مرقيان قيصر واقضخ في مخاطبتهم ومناظرتهم
 وخاطبته زوج الملك فأساء الرذلة طمته بيدها وتناولها الخاضرون بالضرب وكتب
 مرقيان قيصر الى أهل مملكته في جميع النواحي بأن يجمع خلقه ونيسة هو الحق ومن
 لا يقبله يقتل ومترديس قورس بالقدس وأرض فلسطين وهو مضروب منقني فاتبعوا رأيه
 وكذلك اتبعه أهل مصر والاسكندرية وولى وهو في النقي أساقفة كثيرة كلهم يعقوبية
 قال ابن العميد وانما سمي أهل مذهب ديسقورس يعقوبية لان اسمه كان في الغلمانية
 يعقوب وكان يكتب الى المؤمنين من المسكين المنقني يعقوب وقيل بل كان له تلميذ اسمه
 يعقوب فنسبوا اليه وقيل بل كان شاويرش بطرلك انطاكية على رأى ديسقورس وكان
 له تلميذ اسمه يعقوب فكان شاويرش يعث يعقوب الى المؤمنين ليثبتوا على امانة
 ديسقورس فنسبوا اليه قال ومن جمع خلقه ونيسة افتقرت الكنائس والاساقفة الى
 يعقوبية وملكية ونسطورية فاليعقوبية أهل مذهب ديسقورس الذي قرراه انقا
 والملكية أهل الامانة التي قررها جماعة نيقية وجماعة خلقه ونيسة بعدهم وعليها جمهور
 النصرانية والنسطورية أهل المجمع الثالث واكثرهم بالمشرق وبقى الملكية واليعقوبية
 يتعاقبون في الرياسة على الكراسي بحسب من يريد من القياصرة وما يختارونه من
 المذهبين ثم كان بعد ذلك بمائة وثلاثين سنة أو ثلاث وستين سنة المجمع الخامس
 بقسطنطينية في أيام يوسيطانوس قيصر للنظر في مقالة اقسسح لانه نقل عنه أنه يقول
 بالتناسخ وينكر البعث ونقل عن اساقفة انقرا والمصيصة والرها أنهم يقولون ان
 جسد المسيح فقط يساقفنا فحضر قيصر جمعهم بالقسطنطينية لينظرهم البطرلكيها فقال
 البطرلك ان كان جسد المسيح فني فقوله وفعله كذلك وقال الاسقف اقسسح انما قام
 المسيح من بين الاموات ليحقق البعث والقيامة فكيف تنكر ذلك أنت وجمع اهلهم مائة
 وعشرين أسقفاً فأشادوا بكفره وأوجبوا لعنتهم ولعنة من يقول بقولهم
 واستقرت فرق النصارى على هذه الثلاثة

(الخبر عن الفرس وذكر أيامهم ودولهم وتسمية ملوكهم
 وكيف كان مصيرهم الى غمامه وانقراضه)

هذه الامة من أقدم أمم العالم وأشدهم قوة وآثارا في الارض وكانت لهم في العالم
 دولتان عظيمتان طويلتان الاولى منهنما الكينية ويظهر أن مبتدأها ومبتدأ دولة
 التبابعة وبني اسرائيل واحد وأن الثلاثة متعاصرة ودولة الكينية هذه هي التي غلب
 عليها الاسكندرو الساسانية الكسروية ويظهر أنها معاصرة لدولة الروم بالشام وهي
 التي غلب عليها المسلمون وأما ما قبل هاتين الدولتين فبعيد وأخباره متعارضة ونحن

ذاكرون ما اشتهر من ذلك وأما انسابهم فلا خلاف بين المحققين أنهم من ولد سام بن نوح
وأن جددهم الأعلى الذين يفتنون اليه هو فرس والمشهور أنهم من ولد ايران بن آشود
ابن سام بن نوح وأرض ايران هي بلاد الفرس ولما عربت قيسل لها العراق هذا عند
المحققين وقيل أنهم منسوبون الى ايران بن ايران بن آشود وقيل الى غليم بن سام ووقع
في التوراة ذكر ملك الالهواز كرداه من بنى غليم فهذا أصل هذا القول والله أعلم لأن
الاهواز من ممالك بلاد فارس وقيل الى لاوذ بن ارم بن سام وقيل الى أميم بن لاوذ وقيل
الى يوسف بن يعقوب بن اسحق ويقال ان الساسانية فقط من ولد اسحق وأنه يسمى
عندهم وترل وأن جددهم منوشهر بن منشحر بن فرهس بن وترل هكذا نقل المسعودي
هذه الاسماء وهي كتر اه غير مضبوطة وفيما قيل ان الفرس كلهم من ولد ايران بن افريدون
الآتي ذكره وأن من قبله لا يسمون بالفرس والله أعلم وكان أول ممالك ايران أرض
فارس ثم وارث أعقابه الملك ثم صارت لهم خراسان ومملكة النبط والجرامقة ثم اتسعت
مملكتهم الى الاسكندرية غربا وباب الابواب شمالا وفي الكتب ان أرض ايران
هي أرض الترك وعند الاسراييليين انهم من ولد طيراس بن يافث واخوتهم بنو مادي
ابن يافث وكانوا مملكة واحدة

فأما علماء الفرس ونسابتهم فيأبون من هذا كله وينسبون الفرس الى كيومرث
ولا يرفعون نسبه الى ما فوقه ومعنى هذا الاسم عندهم ابن الطين وهو عندهم أول
النسب هذا رأيهم وأما مواطن الفرس فكانت أول أمرهم بأرض فارس وبهم سميت
ويجاورهم اخوانهم في نسب آشود بن سام وهم فيما قال الميهقي الكرد والديلم والخرز
والنبط والجرامقة ثم صارت لهم خراسان ومملكة النبط والجرامقة وسائر هؤلاء الامم
ثم اتسعت ممالكهم الى الاسكندرية وفي هذا الجبل على ما اتفق عليه المؤرخون
أربع طبقات الطبقة الاولى تسمى الپيشدانية والطبقة الثانية تسمى الكينية والطبقة
الثالثة تسمى الاشكانية والطبقة الرابعة تسمى الساسانية ومدة ملكهم في العالم على
ما نقل ابن سعيد عن كتاب تاريخ الامم لعلي بن جزرة الاصبهاني وذلك من زمن
كيومرث أيهم الى مهلك يزجرد أيام عثمان أربعة آلاف سنة ومائة سنة ونحو
احدى وثمانين سنة وكيومرث عندهم هو أول ملك نصب في الارض ويرجعون فيما
قال المسعودي أنه عاش ألف سنة وضبطه بكاف أول الاسم قبل الماء المنثاة من أسفل
والسهيلي ضبطه بحيم مكان الكاف والظاهر أن الحرف بين الجيم والكاف كما قدمناه

(الطبقة الاولى من الفرس وذكر مولي كهم وما صار اليه في الخليقة أحوالهم)

الفرس كلهم متفقون على أن كيومرث هو آدم الذي هو أول الخليقة وكان له ابن اسمه

منشأ وانشأ سيامك ولسيامك افروال ومعه أربعة بنين وأربع بنات ومن افروال كان
نسل كيوهرت والباقون انقرضوا فلا يعرف لهم عقب قالوا وولد لافروال أو شهنتك
يشداد فاللفظة الاولى حرفها الاخير بين الكاف والقاف والجيم واللفظة الاخرى
معناها المغتم النور قاله السهيلي وقال الطبري أول حاكم بالعدل وكان افروال وارث
ملك كيوهرت وملك الاقاليم السبعة قال الطبري عن ابن الكلبي انه أو شهنتك بن عابر
ابن شالح قال والفرس تدعيه وتزعم أنه بعد آدم بعاشي سنة قال وانما كان نوح بعد آدم
بعاشي سنة قصيره بعد آدم وأنكره الطبري لان شهرة أو شهنتك تمنع من مثل هذا الغلط
فيه ويزعم بعض الفرس أن أو شهنتك يشداد وهو مهلايل وأن أباه افروال هو قين وأن
سيامك هو أنوش وأن منشأ هو شيث وأن كيوهرت هو آدم قال وزعمت الفرس أن
ملك أو شهنتك كان أربعين سنة فلا يعد أن يكون بعد آدم بعاشي سنة وقال بعض
علماء الفرس ان كيوهرت هو كورم بن يافث بن نوح وأنه كان معمر اوزل جبل دنباوند
من جبال طبرستان وملكها ثم ملك فارس وعظم أمره وأمر بنه حتى ملكوا بابل
وأن كيوهرت هو الذي بنى المدن والحصون واتخذ الخيل وتسمى بآدم وجعل الناس
على دعائه بذلك وأن الفرس من عقب ولده ماداي ولم يرزل الملك في عقبهم في الكينية
والكسروية الى آخر أيامهم وتقول الفرس ان أو شهنتك وهو مهلايل ملك الهند
قالوا وملك بعد أو شهنتك طهمورث بن أنوجهان بن أنكهد بن أسكهد بن أو شهنتك
وقبل مكان أسكهد فيشداد وكلها أسماء أعجمية لاعهدة علينا في نقلها العجماء وانقطاع
الرواية في الاصول التي نقلت منها قال ابن الكلبي ان طهمورث أول ملوك بابل وأنه
ملك الاقاليم كلها وكان محمودا في ملكه وفي أول سنة من ملكه ظهر يوراسب ودعا الى
ملة الصابئة وقال علماء الفرس ملك بعد طهمورث جشيد ومعناه الشجاع الجماع وهو
جهم بن نوجهان أخو طهمورث وملك الارض واستقام أمره ثم بطر النعمة وساءت
أحواله فخرج عليه قبل موته بسنة يوراسب وظهر به فنشره بمشاورا كاه وشرط
أمعاء وقبل انه ادعى الربوبية فخرج عليه أولا أخوه استوير فاختبني ثم خرج
يوراسب فانتزع الامر من يده وملك سبع مائة سنة وقال ابن الكلبي مثل ذلك قال
الطبري يوراسب هو الازدهال والعرب تسميه الضحالك وهو بصادين السنين والراي
وجاء قريب من الهاء وكاف قرية من القاف وهو الذي عنى أبو نواس بقوله

وكان منا الضحالك تعبده السجامل والجن في محاربا

لان اليمن تدعيه قال وتقول العجم ان جشيد زوج أخته من بعض أهل بيته وملك
على اليمن فولدت الضحالك وتقول أهل اليمن في نسبه الضحالك بن علوان بن عبيدة بن

عويج وأنه بعث على مصر أخاه سنان بن علوان ملكا وهو فرعون ابراهيم قاله ابن الكلبى
 وأما الفرس فينسبونه هكذا بيوراسب بن رتيكان بن ويدوشتك بن فارس بن افروال
 ومنهم من خالف في هذا ويرى عن أنه ملك الاقاليم كلها وكان ساحرا كافرا وقتل آباءه
 وكان أكثر اقامته ببابل وقال هشام ملك الضمالة وهو غرود الخليل بعد جشميد وأنه
 التاسع منهم وكان مولده بدينباوند وأن الضمالة سار الى الهند فخالفه افريدون الى بلاده
 فلذكها ورجع الضمالة فظفر به افريدون وحبسه بجبال ديناوند واتخذ يوم ظفر به عبدا
 وعند الفرس أن الملك انما كان للبيت الذي وطنه أو شهنتك وجشميد وان الضمالة
 هو بيوراسب خرج عليهم وبني بابل وجعل النبط جنده وغلب أهل الارض بسهره
 وخرج عليه رجل من عامة اصهبان اسمه على ويده عصا علق فيها جرابا واتخذها راية
 ودعا الناس الى حربه فأجابوا وغلبه فلم يدع الملك وأشار بتولية بني جشميد لانه من
 عقب أو شهنتك ملكهم الاول ابن افروال فاستخرجوا افريدون من مكان اختفائه
 فذكروه واتبع الضمالة فقتله وقيل أسر بدينباوند ويقال كان على عهد نوح واليه بعث
 وأهذا يقال ان افريدون هو نوح والتحقق عند نسابة الفرس على ما نقل هشام بن
 الكلبي أن افريدون من ولد جشميد بينهم مائة تسعة آباء وملك مائة سنة ورد غضوب
 الضمالة ومظالمه وكان له ثلاثة بنين الاكبر سرم والثاني طوج والثالث ايرج وأنه قسم
 الارض بينهم فكانت الروم وناحية المغرب لسرم والترك والصين والعراق لايرج وآثره
 بالتاج والسرير ولما مات قتله أخواه واقسموا الارض بينهم ثمانية سنين ويرى عن أن
 افريدون وآباءه العشرة يلقبون كلهم أشكيان وقيل في قسمته الارض بين ولده غير هذا
 وأن بابل كانت لايرج الاصغر وكان يسمى خيمارث ويقال كان لايرج انسان وندان
 وأسطوبه وبنيت اسمها خورث وقتل الانسان مع أبيهما بعد مهلك افريدون وأن
 افريدون ملك خمسمائة سنة وأنه الذي محاربا من النبط بالسواد وأنه أول من
 تسمى بكى فقيل كى افريدون ومعناه التيزيه أى مخلص متصل بالروحانيات وقيل معناه
 البهاء لانه يغشاه نور من يوم قتل الضمالة وقيل معناه مدرك النار وكان من شهر الملك ابن
 منسحر بن ايرج من نسل افريدون وكانت أمه من ولد اسحق عليه السلام فكفلته
 حتى كبر فلك وثأر بآبيه ايرج من عمه بعد حروب كانت له معهم ثم استبد ونزل ببابل وحمل
 الفرس على دين ابراهيم عليه السلام وثأر عليه فراستياب ملك الترك فغلبه على بابل
 وملكها ثم اتبعه الى غياض طبرستان فجهز العساكر لحصاره وسار الى العراق فلذك
 ويقال فراستياب هذا من عقب طوج بن افريدون وطلق بيلا دال الترك عندما قتل
 من شهر حذ طوج فتشأ عندهم وظهر من بلادهم فلهذا نسب اليهم وقال الطبري لما

هلك منوشهر بن منشجور غلب افراسياب بن آشك بن رستم بن ترك على خيبرات وهي
 بابل واقسد مملكة فارس وحيروا قنار عليه زومر بن طهمارست ويقال راسب بن
 طهمارست وينسب الى منوشهر في تسعة آباء وان منوشهر غضب على طهمارست
 وكانوا يحاربون افراسياب فهم يقتله وشفع فيه اهل الدولة فنفاه الى بلاد الترك وتزوج
 منهم ثم عاد الى آبيه وأجمل الحيلة في اخراج امرأته من بلاد الترك وكانت ابنة وامن ملك
 الترك فولدت له زومر ابنة وقام بالملك بعد منوشهر وطرده افراسياب عن مملكة فارس
 وقتل جده وامن في حروبه مع الترك ولحق افراسياب بتركستان واتخذ يوم ذلك الغلب
 عيداً ومهرجاناتاً وكان ثالث اعيادهم وكان عليه على بلاد فارس لثنتي عشرة سنة من وفاة
 منوشهر جده وكان زومر بن طهمارست هذا محموداً في سيرته وأصلح ما أفسد افراسياب
 من خيبرات من مملكة بابل وهو الذي حفر نهر الزاب بالسواد وبنى على حافته المدينة
 العتيقة وسماها الزواهي وعمل فيها البساتين وحل اليها بوزن الاشجار والرياحين وكان
 معه في الملك كرشاسب من ولد طوج بن أفريدون وقيل من ولد منوشهر ويقال انما كان
 رديفاله وكان عظيم الشأن في اهل فارس ولم يملك وانما كان الملك لزومر بن طهمارست
 وهلك اثلاث سنين من دولته وفي أيامه خرج بنو اسرائيل من التيه وفتح يوشع مدينة
 أريحاء ودال الملك من بعده للكينية حسبايدكروا ولهم كيمبادو يقال ان مدة الملك
 لهذه الطبقة كانت الفين وأربعمائة وسبعين سنة فبما قال النبي والاصحاب اني ولم
 يذكر من ملوكهم الا هؤلاء التسعة الذين ذكرهم الطبري والله وارث الارض ومن عليها

وقبل زومر

رأسب بن طهمارست - بن منوشهر بن متشهر بن ارجح -

کیناسب - ادوارسب

ح

اسطوبه
وندان
خورک

کیناسب - بن طوح

أول من لقب کی

ز
د

بن افریدون بن جمشید بن طهمورث بن اوشمنک بن افر و ال بن کومرت

کیناسب بن طوح
کیناسب بن طوح
کیناسب بن طوح

کیناسب بن طوح

افراش

الضخاک

پوراسب

قبل هو المسمى آدم

خرجت علی طهمورث وهو
من ولد افر و ال وقبل من ولد طوح

ابن افریدون

* (الطبقة الثانية من الفرس وهم الكينية وذ كرموا كهم وأيامهم
الى حين انقراضهم) *

هذه الطبقة الثانية من الفرس ومالوا لهم يعرفون بالكينية لان اسم كل واحد
مضاف الى كى وقد تقدم معناه والمضاف عند العجم متأخر عن المضاف اليه
وأولهم فيما قالوا كيقباد من عقب منوشهر بينهما أربعة آباء وكان متزوجا بامرأة من
رؤس الترك ولدت له خمسة من البنين كى وافييا وكباوس وكى أرش وكى نية وكى فاسين
وهؤلاء هم الجبابرة وآباء الجبابرة (قال الطبرى) وقيل ان الملوك الكينية وأولادهم
من نسله جرت بينه وبين الترك حروب وكان مقبلا بنهر بلخ يمانع الترك من طروق بلاده
وملك مائة سنة انتهى وملك بعده ابنه كيكاروس بن كينية وظالت حروبه مع فراسيات
ملك الترك وهلك فيها ابنه سينا وخش ويقال كان على عهد داود وان عمرا اذا الازغار من
ملوك التبابعة عزاه في بلاده فظفر به وحبسه عنده باليمن وساروزير ه رستم بن دستمان
بجنود فارس الى غزو ذى الازغار فقتله وتخلص كيكاروس الى ملكه وقال الطبرى كان
كيكاروس عظيم السلطان والجاهية وولد له ابنه سينا وخش فدفعه الى رستم الشديدين
دستان وكان أصمهر بسجستان حتى اذا كملت تربته وفضاله رده الى أبيه فرضيه
وكفلت به امرأة أبيه فحفظه وبعثه طوب فراسيات وأمره بالماهضة فراوده فراسيات
في الصلح وامتنع أبوه كيكاروس نقشي منه على نفسه وخلق بفراسيات فزوجه بنته أم كى
خسرو ثم خشيته فراسيات على نفسه وأشار على ابنته بقتله فقتله وترك ابنة فراسيات
حامل بخسرو وولدت له هناك وأعمل كيكاروس الخيلة في اخراجه فلقب به ويقال انه
لما بلغه قتل ابنه بعث عساكره مع قواده فوطئوا بلاد الترك وأخذوا فيها وقتلوا بنى
فراسيات فممن قتلوه قال الطبرى وانه غزا بلاد اليمن ولقيه والازغار في جبر وحقطان
فظفر به وأسره وحبسه في بئر وأطبق عليه اوان رستم سناز من سجستان فخارب
ذا الازغار ثم اصططحا على ان يسلم اليه كيكاروس فأخذه ورجع الى بابل وكاناه كيكاروس
على ذلك بالعتق من عبودية الملك ونصب لخاوسه سريرا من فضة بقوا ثم من ذهب وتوجه
بالذهب وأقطعه سجستان وأباستان وهلك لمائة وخمسين من دولته وملك بعده فيما
قال الطبرى والمسعودى والبيهقى وجماعة من المؤرخين حافظه كى خسرو وابن ابنه
سينا وخش (وقال السهيلي) انه ملك كى خسرو بعد ثلاثة آخرين بينه وبين
كيكاروس فأولهم بعده ابنه كى كينة ثم من بعده ابنه اجواب كى كينة ثم عمه
سينا وخش بن كيكاروس ثم بعد الثلاثة كى خسرو بن سينا وخش اه وهو غريب قانهم
متفقون على ان سينا وخش مات في حياة أبيه في حروب الترك قال الطبرى وقد كان

كيكاسوس بن كى كينية بن كيقباد ملك كى خسرو حين جاءه من بلاد الترك مع أمته
 واستفاد من بقت فراسيات قالوا ولما ملك بعث العساكر مع اجوالى اصبهان
 لحرب فراسيات ملك الترك للطلب بشارا يه سبوا وخش فزحفوا الى الترك وكانت بينهم
 حروب شديدة انهزمت فيها عساكر الفرس فهض كى خسرو بنفسه الى بلخ وقدم
 عساكره وقواده وقصدوا بلاد الترك من سائر النواحي وهزموا عساكرهم وقتلوا
 قوادههم وكان قاتل سببا وخش بن كى خسرو فممن قتل منهم وبعث فراسيات انه
 وكان ساحرا الى كى خسرو يستميله فعمد الى القوادى بجنعه وقتاله وقاتل فقتل وزحف
 فراسيات فلقبه كى خسرو وكانت بينهما حروب شديدة انجلت عن هزيمة فراسيات
 والترك واتبعه كى خسرو وفظفره في اذربيجان فذبحه وانصرف ظافرا وكان فيمن حضر
 معه لهذا الفتح ملك فارس وهو كى اوجن بن جينوش بن كيكاسوس ابن كينية بن كيقباد
 وهو عند الطبرى أبو كيهراسف الذى ملك بعد كى خسرو على ما ذكره ملك على الترك
 بعد فراسيات جوراسف ابن أخيه شراف ثم ان كى خسرو تهرب وتزهد في الملك
 واستخاف مكانه كيهراسف بن كى اوجن الذى قدمنا انه أبوه عند الطبرى ولد كى خسرو
 فقبل غاب في البرية وقيل مات وذلك استين سنة من ملكه ولما ملك كيهراسف
 اشتدت شوكة الترك فسكن لقة الهيم مدينة بلخ على نهر جيحون واقام في حروبهم
 عاقبة أيامه وكان أصهبد ما بين الالهواز والروم من غربي دجلة في أيامه بختنصر
 المشتهر بختنصر وأضاف اليه كيهراسف ملكا عند ما سار اليه وأذن له في فتح ما يليه
 وسار الى الشام معه ملوك الفرس وبختنصر ملك الموصل وله سنجاريف ففتح بيت
 المقدس وكان له الظهور على اليهود واستأصلهم كما مر في اخبارهم وبختنصر هذا الذى
 غزا العرب وقتلهم واستباحهم ويقال ان ذلك كان في أيام كى بهمن حافد كى استاسب
 ابن كيهراسف (قال هشام بن محمد) أوحى الله الى أرميا النبي صلى الله عليه وسلم
 وكان حافد زرياقيل الذى رجع بنى اسرائيل الى بيت المقدس بأمر بختنصر أن يفرق
 العرب الذين لا اغلاق لبيوتهم ويستبيحهم بالقتل ويعلمهم بكفرهم بالرسول
 واتخاذهم الآلهة وفي كتاب الاسرائيليين والوحى بذلك كان الى ترميا بن خلقيا وقد
 مر ذكره وانه أمر ان يستخرج معدن عدنان من بينهم ويكفله الى انقضاء أمر الله فيهم
 انتهى قال فوثب بختنصر على من وجدته يبلاده من العرب للميرة فحبسهم ونادى بالفرز
 وجاءت منهم طوائف مستسلمين فقبلهم وأنزلهم بالانبار والحيرة وقال غير هشام ان
 بختنصر غزا العرب بالجزيرة وما بين ايلة والابله وملاها عليهم خيلا ورجالا ولقبه
 بنو عدنان فهزمهم الى حضوروا واستلمهم أجمعين وان الله أوحى الى ارميا بنوخا ان

يستخرج معد بن عدنان الذي من ولده محمد أختم به النبيين آخر الزمان وهو ابن ثمانين
 عشرة سنة وردفه يوحنا على البراق وجاء به الى حران وربى بين أنبياء بني اسرائيل
 ورجع بمختصر الى بابل وانزل السبي بالانبار فقبل أنبار العرب وسميت بهم وخاطهم
 النبط بعد ذلك ولما هلك بمختصر خرج معد بن عدنان مع أنبياء بني اسرائيل الى الحج
 فنجوا وبقي هنالك مع قومه وتزوج بهانة بنت الحارث بن مضاض الجرهمي فولدت له
 نزار بن معد وأما كبير اسف فكان يحارب الترك عامة أيامه وهلك في حروبهم بمائة
 وعشرين سنة من ملكه وكان محمود السيرة وكانت الملوكة شرقا وغربا يحملون اليه
 الاتاوة ويعظمونه وقيل انه ولي ابنه كيستاسب على الملك وانقطع للعبادة ولما ملك ابنه
 كيستاسب شغل بقتال الترك عامة أيامه ودفع لحرورهم ابنه اسفنديار فعظم عناؤه فيهم
 وظهر في أيامه زرادشت الذي يزعم الجوس نبوته وكان فيما زعم أهل الكتاب من أهل
 فلسطين خادما لبعض تلامذة ارميا النبي خالصة عنده فحانه في بعض أمور فدعا الله
 عليه فبرص ولحق بأذربيجان وشرع يهدى الجوسية وتوجه الى كيستاسب فعرض
 عليه دينه فأعجبه وجل الناس على الدخول فيه وقتل من امتنع وعند علماء الفرس
 ان زرادشت من نسل منوشهر الملك وان نبيا من بني اسرائيل بعث الى كيستاسب وهو
 يبلغ نفي كان زرادشت وجاماسب العالم وهو من نسل منوشهر أيضا يكتبان بالفارسية
 ما يقول ذلك النبي بالعبرانية وكان جاماسب يعرف اللسان العربي وترجمه لزرادشت
 وان ذلك كان ثلاثين سنة من دولة كبير اسف (وقال علماء الفرس) ان زرادشت
 جاء بكتاب ادعاه وحيا كتب في اثني عشر ألف بعده نقشا بالذهب وان كيستاسب
 وضع ذلك في هيكل باصطخر ووكل به الهرا بذة ومنع من تعليمه العامة (قال) المسعودي
 ويسمى ذلك الكتاب نسناء وهو كتاب الزمزمة ويدور على ستين حرفا من
 حروف المعجم وفسره زرادشت وسمى تفسيره زنديثم فسر التفسير ثانيا وسماه زنديه
 وهذه اللفظة هي التي عربتها العرب زنديق وأقسام هذا الكتاب عندهم ثلاثة قسم
 في أخبار الامم الماضية وقسم في حدثان المستقبل وقسم في نوااميسهم وشرائعهم مثل
 أن المشرق قبله وان الصلوات في الطلوع والروال والغروب وانها ذات سجدة
 ودعوات وجدد لهم زرادشت بيوت النيران التي كان منوشهر أخذها ورتب لهم
 عيدين النبروز في الاعتدال الربيعي والمهريجان في الاعتدال الخريفي وأمثال ذلك من
 نوااميسهم ولما انقرض ملك الفرس الاول أحرق الاسكندر هذه الكتب ولما جاء أردشير
 جمع الفرس على قراءة سورة منها تسمى اسبيا قال المسعودي وأخذ كيستاسب يدين
 الجوسية من زرادشت خمس وثلاثين سنة من نبوته فيما زعموا ونصب كيستاسب مكانه

جاماسب العالم من أهل اذربيجان وهو أول موبدان كان في الفرس انتهى (قال
 الطبري) وكان كاستاسف مهادنا ارجاماسب ملك الترك وقد اشترط عليه ان تكون دابة
 كاستاسف موقفة على بابه عند دواب الرؤساء عند أبواب الملوك فتمعه من ذلك زرادشت
 وأشار عليه بقتنة الترك فبعث الى الدابة والموكل بها وصرفه ما اليه وبلغ الخبر الى ملك
 الترك فبعث اليه بالعتاب والتهديد وان يبعث بزرادشت اليه والافيعزره وأغلف
 كاستاسف في الجواب وأذنه بالحرب وسار بعضهم الى بعض واقتتلوا وقتل رزين بن
 كاستاسف وانهمز الترك وأثن فيهم الفرس وقتل ساحر الترك قيدوشق ورجع
 كاستاسف الى بلخ ثم سعى عنده بانه أسفنديار فحبسه وقيده وسار الى جبل بناحية كرمان
 وسجستان فاقطع به للعبادة ودراسة الدين وخلف أباه كهراسف في بلخ شيخا قدا بطلا
 الكبير وترك خزائنه وأمواله فيهم مع امرأته فغزاهم بهما خدراسف وقدم اخاه جورا
 في جوع الترك وكان مرثعا للملك فأثن واستباح واستولى على بلخ وقتل كهراسف
 أباهم وغنموا الاموال وهدموا بيوت النيران وسبوا حيا بنت كاستاسف وأختها
 وكان فيما غنموا العلم الاكبر الذي كانوا يسمونه زر كاش كاويان وهي راية الحداد الذي
 خرج على الضحالك وقتله وولى أفريدون فسموا تلك الراية ورضعوها بالجواهر
 ووضعوها في ذخائرهم ينسطورها في الحروب العظام وكان لها ذكر في دولتهم وغنمها
 المسلمون يوم القادسية ثم مضى خدراسف ملك الترك في جوعه الى كاستاسف وهو
 بجبال سجستان متعبدا ففحص منه وبعث الى ابنه اسفنديار مع جاماسب العالم وهو
 فقلده الملك ومحاربة الترك فسار اليهم وأبلى في حروبهم فانهزموا وغنم ما معهم
 واستردما كانوا غنموا والراية زر كاش كاويان في جملته ثم دخل أسفنديار الى بلادهم
 في اتباعهم وفتح مدينتهم عنوة وقتل ما كان فيهم خدراسف واخوته واستلم مقاتلته
 واستباح أموالهن وسأهن ودخل مدينة فراسيات ودوخ البلاد وانتهى الى بلاد صول
 والتبت وولى على كل ناحية من الترك وفرس الخراج وانصرف الى بلخ وقد غص به أبوه
 (قال هشام بن محمد) فبعثه الى رستم ملك سجستان الذي كان يستنصره كعباد
 جدهم من ملوك اليمن وأقطعه تلك الممالك جزاء لفعله فسار اليه اسفنديار وقتلته
 رستم وهلك كاستاسف لمائة وعشرين سنة ويقال انه الذي رديني اسرا بل الى بلادهم
 وان أمه كانت من بني طالوت ويقال ان ذلك هو حافديهم من قبيل ان الذي ردهم
 هو كورش من ملوك بابل أيامهم من بأمره ثم ملك بعد كاستاسف حافده كى
 بهم من ويقال اردشيرهم من (قال الطبري) ويعرف بالطويل الباع لاستيلائه
 على الممالك والاقايم قال هشام بن محمد ولما ملك سار الى سجستان طالبا بشارة يسه

فكانت بينهم محاروب فقتل فيها رستم بن دستان وأبوه واخوته وأبناؤه ثم غزا الروم
وفرض عليهم الاتاوة وكان من أعظم ملوك الفرس وبني مدنا بالمواد وكانت
أقمة من نسل طالوت لاربعة آباء من لدنه وكانت له أم ولد من سبي بني إسرائيل اسمها
رانسف وهي أخت زرياقيل الذي ملكه على اليهود بيت المقدس وجعل له رئاسة
الجالوت وملك الشام وملك ثمانين سنة فملكته جمالي ملكها الفرس ولحسن
أديها وكال معرفتها وفروسيته وكانت بلغت شهرا آزاد وقيل انما ملكوها لانهم لما
حمت من أبيها دارا لا كبر سألته أن يعقد له التاج في بطنها ففعل ذلك وكان ابنه ساسان
مر شحا للملك فغضب ولحق بجبال اصطخر زاهد ايتولى ماشيته بنفسه فلما مات أبوه
فقد واذا ذكر امن أولاده فقولوا جمالي هذه وكانت مظفرة على الاعداء ولما بلغ ابنه دارا
الاشد شئت اليه الملك وسارت الى فارس واختطت مدينة دارا مجرد ورددت الغزوات الى
بلاد الروم وأعطيت الظفر فكثير سبيهم عندها وملكته ثلاثين سنة ولما ملك ابنه دارا
نزل بابل وضبط ملكه وغزا الملوك وأدوا الخراج اليه ويقال انه الذي رتب دواب البرد
وكان محبا بابنته دارا حتى سماه باسمه وولاه عهدده وهالك لاثنتي عشرة سنة وملك بعده
ابنه دارا بهمن وكان له مربي اسمه بيدلي قتلها أبوه دارا بسعاية وزيره ارشيس محمود وندم
على قتلها فلما ولي دارا جعل على كتابته أخا بيدلي ثم استوزره رعي المرباه مع أخيه
فاستفسده على ارشيس وزيره ووزير أبيه وعلى سائر أهل الدولة استوحشوا منه وقال
هشام بن محمد وملك دارا بن دارا أربع عشرة سنة فأساء السيرة وقتل الرؤساء وأهلك
الرعية وغزاه الاسكندر بن فيلبس ملك بني يونان وقد كانوا يسمونه فوثب عليه
بعضهم وقتله ولحق بالاسكندر وتقرّب بذلك اليه فقتله الاسكندر وقال هذا جزاء من
اجترأ على سلطانه وتزوج بنته روشنك كما نذكره في اخبار الاسكندر

وقال الطبري قال بعض أهل العلم باخبار الماضين كان لدارا من الولد يوم قتل أربع
بنين أسلك وبنو دارا وروادش ورونت اسمها روشنك وهي التي تزوجها الاسكندر قال
وملك أربع عشرة سنة هذه هي الاخبار المشهورة للفرس الاولى الى ملكهم الاخير دارا
قال هرودوتس مؤرخ الروم في مبداء دولة الفرس هؤلاء انما كانت بعد دخول بني
اسرائيل الى الشام وعلى عهد عثمانيل بن قناز بن يوفنا وهو ابن أخي كلاب بن يوفنا الذي
دبر أمر بني اسرائيل بعد يوشع قال وفي ذلك الزمان خرج أبو الفرس من أرض الروم
الغريقيمين من بلاد أسيا واسمه بالعربية فارس وباليونانية يرشور وبالفارسية
يرشبرش فنزل بأهل بيته في ناحية وتغلب على أهل ذلك الموضع فنسبت اليه تلك الامة
واشتق اسمها من اسمه وما زال أمرهم ينفوا الى دولة كيرش الذي يقال فيه انه كسرى

ياض بالاصل

ياض بالاصل

الاقل فغلب على القضاة عيين ثم زحف الى مدينة بابل وعرض له دونها النهر الثاني بعد
 الفرات وهو نهر دجلة فاحتمر له الجداول وقسمه فيها ثم زحف الى المدينة وغلب عليها
 وهدمها ثم حارب السريانيين فهلك في حروبهم بيلادشيت وولي ابنه قبيشاش بن كيرش
 فثار منهم بآبيه وتخطاهم الى أرض مصر فهدم أوثانهم ونقض شرائعهم فقتله السحرة
 وذلك لالف سنة من ابتداء دولتهم فولى آخر الفرس دارا وقتل السحرة بمصر ورد عمالة
 السريانيين اليهم ورجع بن اسرائيل الى الشام في الثانية من أيامه وزحف الى بلاد الروم
 الغريقيين طالباً نار كيرش فلم يزل في حروبهم الى أن هلك لثلاث وعشرين من دولته
 نار عليه أحد قواده فقتله وولى بعده ابنه ارتشخار أربعين سنة وولى بعده ابنه دارا
 انطوس سبع عشرة سنة ثم ولى بعده ابنه ارتشخار بعد أن نازعه كيرش بن نوطوف فقتله
 ارتشخار واستولى على الامر وسالم الروم الغريقيين ثم انتقضوا عليه واستعانوا بأهل
 مصر فطالت الحرب ثم اصطلموا ووقعت الهدنة وهلك ارتشخار وذلك على عهد
 الاسكندر ملك اليونانيين وهو خال الاسكندر الاعظم وهلك لعهد قولي أبو الاسكندر
 الاعظم بيلدمقدونية وهو ملك فيلبس وهلك ارتشخار أوقس است وعشرين من
 دولته وولى من بعده ابنه شخشار أربع سنين وفي أيامه ولى على مقدونية اليونانيين
 سائر الروم الغريقيين الاسكندر بن فيلبس ثم ولى بعده شخشار دارا وعلى عهده تغلب
 الاسكندر على يهود بيت المقدس وعلى جميع الروم الغريقيين ثم حدثت الفتنة بينه
 وبين دارا وتزاحقوا مرات انهزم في كلها وكان لاسكندر الظهور عليه ومضى الى
 الشام ومصر فلكهما وبنى الاسكندرية وانصرف فلقبه دارا انطوس فهزمه وغلب
 على ممالك الفرس واستولى على مدينتهم وخرج في اتباع دارا فوجده في بعض طريقه
 جريحاً ولم يلبث أن هلك من تلك الجراحة فأظهر الاسكندر الحزن عليه وأمر بدفنه
 في مقابر الملوك وذلك لالف سنة ونحو من ثمانين سنة منذ ابتداء دولتهم كما قلناه انتهى
 كلام هروشيوش وقال السهيلي وجده مخنفاً في المعركة فوضع رأسه على نخذه وقال
 يا سيد الناس لم أزد قتلك ولا رضيتك فهل من حاجة فقال تزوج ابنتي وتقتل قاتلي ففعل
 الاسكندر ذلك وانقرض أمر هذه الطبقة الثانية والبقاء لله وحده سبحانه وتعالى

ابن دارا ی ط
 اشک بن دارا بن حمای بنت هم-من بن اسفندیار بن کیسه تا سب بن کهراسب بن کی کاوس بن کینوش بن کینمه
 ح
 ز

و
 کینسرو بن سبا و خن- ط
 کی اجوا-
 کی کینمه-

بن کینمه بن کینمه بن کینمه

قال ابن العميد في ترتيب هؤلاء الملوك الفرس من بعد كيرش الى دارا آخرهم يقال انه
ملك من بعد كورش ابنة قبيوسيموس ثانيا وقيل تسعا وقيل ثنتين وعشرين سنة وقيل انه
غزا مصر واستولى عليها وتسمى بختنصر الثاني وملك بعده أريوش بن كستاسب خسا
وعشرين سنة وهو أول الملوك الاربعه الذين عناهم دانيال بقوله ثلاث ملوك يقومون
بفارس والرابع يكبر ماله ويعظم على من قبله فأولهم دارا بن كستاسب وهو مذكور
في الجسطى والثاني دارا بن الامة والثالث الذي قتله الاسكندر وقيل بل هو الرابع الذي
عناه دانيال لانه جعل أول الاربعه داريوش وأخشورش العادي وسر كورش ورديفه
في الملك ثم عد الثلاثة بعده وفي الثانية من ملكه داريوش بن كستاسب لبابل تمت
سبعون سنة لخراب القدس وفي الثالثة كل بناء البيت ثم ملك بعده داريوش بن كستاسب
هذا أسهرديوس الجوسى سنة واحدة وقيل ثلاث عشرة سنة وتسمى مجوسيا لظهور
زرادشت بدين الجوسية في أيامه ثم ملك أخشورش بن داريوش عشرين سنة وكان
وزيره هامان العمليقي وقدمت قصته مع الجارية من بنى اسرائيل ثم ملك من بعده ابنه
ارطخشاش بن أخشورش ويلقب بطويل اليدين وكانت أمته من اليهود بنت أخت
مردخاي وكانت حظية عند أبيه وعلى يدها تخلص اليهود من سعاية وزيره فيهم عنده
وكان العزيز في خدمته وعشرين من دولته أمر بهدم أسوار القدس ثم رغب اليه
العزيز في تجديدها فبناها في ثلث عشرة سنة قال ابن العميد عن الجسطى ان العزيز هذا
ويسمى عزراء هو الرابع عشر من الكهنونة من لدن هرون عليه السلام وأنه كتب ابني
اسرائيل التوراة وكتب الانبياء من حفظه بعد عودهم من الجلاء الا اول لان بختنصر
كان أحرقها وقيل ان الذي كتب لهم ذلك هو يشوع بن أبوصادوق ثم ملك من بعده
ارطخشاش الثاني خمس سنين وقيل احدى وثلاثين وقيل ست عشرة وقيل شهرين
ورجح ابن العميد الخمس لموافقها سنة باقية التواريخ وكان لعهدده أبقراط وسقراط
في مدينة اشياش ولعهدده كتب النواديس الاثني عشر ثم ملك بعده صغريتوس ثلاث
سنين وقيل سنة واحدة وقيل سبعة أشهر ولم يرل محنقا لمرض كان به الى أن هلك ثم ملك
من بعده دارا بن الامة ويلقب الثاني كيش وقيل داريوش البار يوس ملك سبع عشر
سنة وكان على عهده من حكماء يونان سقراط وفيناغورس وأقليوس وفي الخامسة من
دولته انتقض أهل مصر على يونان واستبدوا بملكهم بعد مائة وأربع وعشرين سنة
كانوا فيها في ملكهم ثم ملك من بعده ارطخشاش بن أخشي كورش داريوش احدى
عشرة سنة وقيل ثنتين وعشرين سنة وقيل أربعين وقيل احدى وعشرين وكان لعهدده
ألياقيم الكوهن الذي داهن الكهنونية ستا وأربعين سنة ثم ملك من بعده ارطخشاش

وتسمى أخوش ويقال أوغش عشرين سنة وقيل خمساً وعشرين وقيل تسعاً وعشرين
 وزحف الى مصر فملكها وهرب منها فرعون ساناقي الى مقدونية واسمه قصطرا
 وبني ارض حشاشت قصر الشمع وجعل فيه هيكلاً وهو الذي حاصره عمرو بن العاصي
 وملكه ثم ملك من بعده ابنه أرشيش بن ارض حشاشت وقيل اسمه فارس أربع سنين وقيل
 احدى عشرة وكان اعهد من حكماء يونان بقراط وافلاطون ودمقراطس واعهده قتل
 بقراط على القول بالتناسخ وقيل لم يكن مذهبه وانما الرمز به بعض قلامته ثم شهدوا
 عليه وقيل مسعوماً قبله القضاة عدينة اثينا ثم ملك من بعده ابنه دارا بن أرشيش
 عشرين سنة وقيل ست عشرة وقال ابن العميد عن أبي الراهب انه دارا الرابع الذي
 أشار اليه دانيال كما مر وكان هذا الملك عظيماً فيهم وتغلب على يونان والزمهم الوظائف
 التي كانت عليهم لا ياتيه وملكهم يومئذ الاسكندر بن فيليبس وكان عمره ست عشرة سنة
 فطمع فيه دارا وطالب الضريبة فتمنع وأجاب بالاغلاظ وزحف اليه فقاتله وقتله واستولى
 الاسكندر على ملك فارس وما وراءه انتهى كلام ابن العميد

(الطبقة الثالثة من الفرس وهم الاشكائية ملوك الطوائف وذكروا لهم
 رمصاير امورهم الى نهايتها)

هذه الطبقة من ملوك الفرس يعرفون بالاشكائية وكانها أقرب الى الغين من ولد
 اشكان بن دارا الاكبر وقد ذكره وكانوا من أعظم ملوك الطوائف عند افتراق
 أمر الفرس وذلك أن الاسكندر لما قتل دارا الاضغر استشار معلمه ارسطو في أمر
 الفرس فأشار عليه أن يفرق رياستهم في أهل البيوت منهم فتفرق كلمتهم ويخلص لك
 أمرهم فولى الاسكندر عظماء النواحي من الفرس والعرب والسيط والجرامقة
 كلا على عمله واستبنت كل بناحية واستقام له ملك فارس والمشرق ولما مات الاسكندر
 قسم ملكه بين أربعة من أمرائه فكان ملك مقدونية وانطاكية وما اليها من
 ممالك الروم لفيليبس من قواده وكانت الاسكندرية ومصر والمغرب لفيلاذس ولقبه
 بطليموس وكان الشام وبيت المقدس وما الى ذلك لدمطوس وكان السواد الى الجبال
 والاهواز وفارس ليلاقش سيلقس ولقبه انطيوخس وأقام السواد في ملكته أربعاً
 وخمسين سنة قال الطبري وكان أشك بن دارا الاكبر خلفه أبوه بالري فتشأ بها فلما
 كبر وهلك الاسكندر جمع العساكر وسار يريد انطيوخس والتقيا بالموصل فانهزم
 انطيوخس وقتل وغلب أشك على السواد من الموصل الى الري وأصبهان وعظمه سائر
 ملوك الطوائف لشرفه ونسبه وأهدوا اليه من غير أن يـكـون له عليهم اية في عزل
 ولا تولية بل انما كانوا يعظمونه ويبدون باسمه في المخاطبات وهم مع ذلك متعادون

تختلف حالاتهم بعضهم مع بعض في الحرب والمهادنة وقال بعضهم سكان رجبلا
من نسل الملوك من فارس مملكا على الجبال وأصهبان والسواد لقوات الاسكندر
ثم غلب بعد ذلك ولده على السواد ووجهه الى الجبال وأصهبان وصار كارئيس على سائر
ملوك الطوائف ولذلك قصر ذكر هؤلاء الملوك دون غيرهم من الطوائف ففهم من قال انه
أشك بن دارا كما قدمنا وهو قول الفرس وقيل هو أشك عقب اسفندار بن كستاس
بينهما ستة آباء وقيل هو أشك بن اشكان الاكبر من ولد كينية بن كيقبادو يقال انه كان
أعظم الاشكانية وقهر ملوك الطوائف وعلى اصطخر لاتصالها بأصهبان وتخطاها الى
ما يتاخرها من بلاد فارس فغلب عليه واتصل ملكه عشرين سنة وملك بعده جور ابن
أشك وغز ابن اسرائيل بسبب قتلهم يحيى بن زكريا وقال المسعودي ملك أشك بن
أشك بن دارا بن أشك كان الاول منهم عشرين ثم سابور ابنه ستين سنة وغز ابن
اسرائيل بالشام ونهب أموالهم ولاحدى وأربعين من ملكه ظهر عيسى صلوات الله
عليه بأرض فلسطين ثم ملك عمه جور عشرين ثم نير ابن سابور احدى وعشرين سنة
وفي أيامه غلب طيطش قيصر على بيت المقدس وخرجه أو اجلى منها اليهود كما مر ثم جور
ابن نير وتسع عشرة سنة ثم جرسی أخوه أربعين سنة ثم هر من أخوهما أربعين سنة ثم ابنه
اردوان بن هر من خمس عشرة سنة ثم ابنه كسرى بن اردوان أربعين سنة ثم ابنه يلاش
ابن كسرى أربعين سنة وفي أيامه غزت الروم السواد مع قيصر يطلبون بشار
انطيوخس ملك انطاكية من اليونان الذي قتله أشك جدي يلاوش هذا اجمع يلاوش
العساكر واستقر ملوك الطوائف بفارس والعراق فوجهوا الله بالمدد واجتمع له أربع مائة
ألف من مقاتله وولى عليهم صاحب الحضير وكان من ملوك الطوائف على السواد
فزحف الى قيصر فقتله واستباح عسكر الروم وقتل وفتح انطاكية وانهى الى الخليج
وولى من بعده يلاش ابنه اردوان بن يلاوش ثلاث عشرة سنة ثم خرج عليه اردشير بن
بابك بن ساسان وجمع ملك فارس من أيدي ملوك الطوائف وحدد الدولة الساسانية كما
نذكر في اخبارهم (قال الطبرى) وفي أيام الطوائف كانت ولادة عيسى صلوات الله
عليه لخمس وستين من غلب الاسكندر على بابل ولاحدى وخمسين من ملك الاشكانية
والنصارى يزعمون ان ذلك كان لمضى ثلثمائة وثلاث وستين من غلب الاسكندر على
بابل قال الطبرى وجميع سنى الطوائف من لدن الاسكندر الى ظهور اردشير بن بابك
واستوائه على الامر مائتان وستون سنة وبعضهم يقول خمسمائة وثلاث وعشرون
سنة وقال بعضهم ملك في هذه المدة منهم تسعون مملكا على تسعين طائفة كلهم يعظم
ملوك المدائن منهم وهم الاشكانيون

يا ي ط ح ز ج رى د ب

اردوان بن بلاوش بن كسرى بن اردوان بن هرم بن فيروز بن سابور بن اشك بن اشك
ابن دارالاكبر

* (الطبقة الرابعة من الفرس وهم الساسانية والخبر عن ملوكهم
الاكسرة الى حين الفتح الاسلامي) *

هذه الدولة كانت من أعظم الدول في الخليقة وأشدّها قوّة وهي إحدى الدولتين اللتين
صحبهما الإسلام في العالم وهما دولة فارس والروم وكان مبدأ أمرها من توثب أردشير
ابن بابك شاه ملك مرو وهو ساسان الأصغر ابن بابك بن سامان بن بابك بن هرم بن ساسان
الأكبر ابن كي بهمن وقد تقدم لنا ذكر كي بهمن وإن ابنه ساسان غضب لما توج للملك
أخوه دارا وهو في بطن أمه ولحق بجبال اصطخر فأقام هناك وتناسل ولده بها إلى أن
كان ساسان الأصغر منهم فكان قبا على بيت النار لاصطخر وكان شجاعا وكانت امرأته
من بيت ملك فولدت له ابنه بابك وولده لبابك اردشير وضبطه الدارقطني بالراء المهملّة
وكان على اصطخر يومئذ ملك من ملوك الطوائف وله عامل على دارا يجرد خصي اسمه
سرى فلما أتت لاردشير سبع سنين جاء به جده ساسان إلى ملك اصطخر وسأله أن يرضه إلى
عامل دارا يجردا لخصي يكفله إلى أن تتم تربيته ولما هلك عامل دارا يجرد فأقام بأمره فيها
اردشير هذا وملكها وكان له علم من المنجمين بأن الملك سيصير إليه فوثب على كثير من
ملوك الطوائف بأرض فارس فاستولى عليهم وكتب إلى أبيه بذلك ثم وثب على عامل
اصطخر فغلبه على ما بيده وملك اصطخر وكثيرا من أعمال فارس وكان زعيم الطوائف
يومئذ اردوان ملك الاشكانيين فكتب إليه يسأله أن يتوجه فعنفه وكتب اليه
بالشخص فاستمع وخرج بالعساكر من اصطخر وقدم موبدان وورين فتوجه ثم فتح
كرمان وبها ملك من ملوك الطوائف وولى عليها ابنه وكتب اليه اردوان بتقدمه وأمر
ملك الاهواز من الطوائف أن يسير اليه فرجع مغلوبا ثم سار اردشير إلى أصهبان فقتل
ملكها واستولى عليها ثم إلى الاهواز فقتل ملكها كذلك ثم زحف اليه اردوان عميد
الطوائف فهزمه اردشير وقتله وملك همدان والجيل واذريجان وارمينية والموصل ثم
السودان وبنى مدينة على شاطئ دجلة شرقي المدائن ثم رجع إلى اصطخر ففتح بمستان
ثم جرجان ثم مرو وبلخ وخوارزم إلى تخوم خراسان ويعتد بكثير من الرؤس إلى بيت
الذبران ثم رجع إلى فارس ونزل صول وأطاعه ملك كوشان ومكران ثم ملك البحرين
بعد أن حاصره امدّة وألقى ملكها بنفسه في البحر ثم رجع فنزل المدائن وتوجه ابنه سابور
ولم يزل مظفرا وقهر الملوك حوله وأنخن في الارض ومدن المدن واستكثر العمارة وهلك
لاربعة عشرة سنة من ملكه باصطخر بعد مقتله اردوان (وقال هشام بن الكلبي) قام

اردشير في أهل فارس يريد الملك الذي كان لا يأنه قبل الطوائف وان يجمعه لملك واحد
 وكان اردوان ملكا على الاردوانيين وهم انباط السواد وكان بابا ملكا على الارمانيين
 وهم انباط الشام وبينهما حرب وقتنة فاجتمعوا على قتال اردشير فخارباها مناو به ثم بعث
 اردشير الى بابا في الصلح على ان يدعه في الملك ويحلى بابا بينه وبين اردوان فلم يلبث ان قتل
 اردوان واستولى على السواد فأعطاه بابا الطاعة بالشام ودانت له سائر الملوك وقهرهم ثم
 رجع الى أمر العرب وكانت بيوتهم على ريف العراق ينزلون الحيرة وكانوا ثلاث فرق
 الاولى تنوخ ومنهم قضاة الذين كآقذ منا أنهم كانوا اقتتلوا مع ملك من التبابعة وأتى بهم
 وكانوا يسكنون بيوت الشعر والوبر ويضعونها غربي الفرات بين الانبار والحيرة وما
 فوقها فأتوا من الإقامة في مملكة اردشير وخرجوا الى البرية والثانية العباد الذين كانوا
 يسكنون الحيرة وأوطنها والثالثة الاحلاف الذين نزلوا بهم من غير نسبهم ولم يكونوا من
 تنوخ الناكثين عن طاعة الفرس ولما من العباد الذين دأبوا بهم فلما هؤلاء الاحلاف
 الحيرة والانبار وكان منهم عمرو بن عدى وقومه فعمرو الحيرة والانبار ونزلوا وخرّبوها
 وكاتبوا من بناء العرب أيام مجتنبه ثم عمرها بنو عمرو بن عدى لما أصاروها نزلوا الملكهم الى
 أن صجهم الاسلام واخطط العرب الاسلاميون مدينة الكوفة فذرت الحيرة وكان
 اردشير لما ملك أسرف في قتل الاشكانية حتى أفتاهم لوصية جده ووجد بقصر اردوان
 جارية استملحها ودفعت عن نفسها القتل بانكار نسبها فيهم فقالت أنا مولاة وبيكر
 فواقعها وحملت وظنت الأمن على نفسها فأخبرته بنسبها فتذكر ودفعها الى بعض
 مرزبته ليقبها فاستبقاها ذلك المرزبان الى ان شكى اليه اردشير قلة الولد والخوف على
 ملكه من الانقطاع وندم على ما سلف منه من قتل الجارية واتلاف الجمل فأخبره بجماعتها
 واتها ولدت ولدا ذكر اوانه معاه سا بورا انه قد نكحت خصاله وآدابه فاستحضره اردشير
 واختبره فرضيه وعقد له الناح ثم هلك اردشير فلما سا بورا من بعده فأفاض العطاء في أهل
 الدولة وتخبر العمال ثم شخص الى خراسان فهذا أمورها ثم رجع فتخصص الى نصيبين فلما
 عموة فقتل وسبي واقتح من الشام مدنا وحاصرها نكاكية وبها من الملوك اريانوس فاقبهمها
 عليه وأمره وجهه الى جندي سا بورا فبسهها الى ان فاداه على اموال عظيمة ويقال على بناء
 شاذر وان تسترو ويقال جدع انفه وأطلقه ويقال بل قتله وكان يجبال تكريت بين دجلة
 والفرات مدينة يقال لها الحضرو وبها ملك من الجرامقة يقال له الساطرون من ملوك
 الطوائف وهو الذي يقول فيه الشاعر

وأرى الموت قد تدلى من الحضرة على ذب أهله الساطرون

ولقد كان آمنا لا تدواهي * ذائرا وجوههم ~~م~~كنون

(وقال المسعودي) وهو الساطرون بن استطرون من ملوك السريانيين قال الطبري

وتسببه العرب الضيزن وقال هشام بن محمد الكلبي من قضاة وهو الضيزن بن
معاوية بن العميد بن الاجدم بن عمرو بن النخع بن سليم وسند كرنسب سليم في قضاة
وكان بأرض الجزيرة وكان معه من قبائل قضاة مالا يحصى وكان ملكه قد بلغ الشام
فخلف سابور في غزاته الى خراسان وعاث في أرض السواد فشنخص اليه سابور عند
انقضاء غزاته حتى أناخ على حصنه وحاصره أربع سنين قال الاعشى
ألم تر للحضر اذا أهله * بنعمة وهل خالد من نعم
أقام به سابور الجنود * حوايز يضرب فيه القوم
ثم ان ابنة ساطرون واسمها النضيرة خرجت الى روض المدينة وكانت من أجل النساء
وسابور كان جيلافاً شرفت عليه فشغقت به وشغف بها وادخلته في أمر الحصن وداته
على عورته فدخله عنوة وقتل الضيزن وأباد قضاة الذين كانوا معه وأكثرهم بنو
خلوان فاقترضوا وخرّب حصن الحضر وقال عدى بن زيد في رثائه
وأخو الحضر إذ بناه وأدبج * له تجبى اليه والخابور
شاده مرهرا وحلله كل * سافل يطير في ذراه وكور
لم يهبه ربح المذون قبا * داملك عنه فبانه مهجور
ثم أعرض بالنضيرة بعين المنروبت اليها تتضور في فراشها وكان من الخبز محشو وبالقر
والقسي فاذا ورقة آس بينهما وبين القراش تؤذيها فقال ويحك ما كان أبولك يغذيك
قالت الزبد والمخ والشهد ووصفوا الخبز فقال وأبيك لا تأأحدث عهدا أو بعد ودا
من أبيك الذي غداك بمثل هذا وأمر رجلا ركب فرسا جوحا وعصب غدا رها بذبته ولم
يزل يركضه حتى تقطعت أوصالها (وعند ابن اسحق) أن الذي فتح حصن الحضر
وخربه وقتل الساطرون هو سابور ذو الالكاف وقال السهيلي لا يصح لأن الساطرون
من ملوك الملوثف والذي أزال ملكهم هو اردشير وابنه سابور وسابور ذو الالكاف
بعدهم بكثرة وهو التاسع من ملوك اردشير قال السهيلي وأول من ملك الحيرة من ملوك
الساسانية سابور بن اردشير والحيرة وسط بلاد السواد وحاضرة العرب ولم يكن لاحد
قبله من آل ساسان حتى استقام العرب على طاعته وولى عليهم عمرو بن عدى جد آل
المنذر بعده وأرثه الحيرة فجي خراجهم وإتاوتهم واستعبدتهم اساطانه وقبض أيديهم
عن الفساد باقطار ملكه وما كانوا يرمونه بسواد العراق من نواحي ملكته وولى بعده
ابنه امر القيس بن عمرو بن عدى وصار ذلك ملكا لآل المنذر بالحيرة وارتوه حسبا
تذكر بعد وهلك سابور لثلاثين سنة من ملكه وولى بعده ابنه هرمز ويعرف بالبطل فللك
سنة واحدة وولى بعده ابنه بهرام بن هرمز وكان عاتله على مدح من ربيعة ومضر وسائر

بادية العراق والجزيرة والحجاز امر والقيس بن عمرو بن عدى وهو أول من تنصر من
 ملوك الحيرة وطال أمده ملكه (قال هشام بن الكلبي) ملك مائة وأربع عشرة سنة
 من لدن أيام سابور اه وكان بهرام بن هرمز حليما وقورا وأحسن السيرة واقتدى
 بأبائه وكان ماني الثنوي الزنديق صاحب القول بالنور والظلمة قد ظهر في أيام جدته
 سابور فاتبه قليلا ثم رجع الى المجوسية دين آبائه ولما ولي بهرام بن هرمز جمع الناس
 لا يمنحانه فأشادوا بكفره وقتله وقالوا زنديق قال المسعودي ومعناه ان من عدل عن
 ظاهر الى تأويله ينسبونه الى تفسير كذب زرادشت الذي قدمنا ان اسمه زنده فيقولون
 زنديه فعربته فقالوا زنديق ودخل فيه كل من خالف الظاهر الى الباطن المنكر
 ثم اختص في عرف الشرع عن يظهر الاسلام ويبطن الكفر ثم هلك بهرام بن هرمز
 لثلاث سنين وثلاثة أشهر من دولته وولي ابنه بهرام ثمانى عشرة سنة عكف أولها على
 اللذات وامتدت أيدي بطانته الى الرعايا بالجور والظلم فخربت الضياع والقرى حتى نهه
 المويدان لذلك بمثل ضربه له وذلك انه ساءمه في ليلة فمرا جمعاً من الصيد فسمعوا بومين
 يتحدثان في خراب فقال بهرام ليت شعري هل أحد فهم لغات الطير فقال له المويدان
 نعم اننا نعرف ذلك أيها الملك وانما يتحاوران في عقد نكاح وان الأثى اشترطت عليه
 اقطاع عشرين ضيعة من الخراب فقبل الذكر وقال اذا دامت أيام بهرام اقطعناك ألفاً
 فنظن بهرام لذلك وأفاق من غفلته وأشرف على أحوال ملكه مباشرة بنفسه وقابضاً
 أيدي البطانة عن الرعية وحسنت أيامه الى أن هلك وولى بعده بهرام بن بهرام بن بهرام
 ثلاثة أسماء متشابهة وتلقب شاه وكان مملكا على سجستان وهلك لاربع سنين من دولته
 وملك بعده أخوه قرسين بن بهرام تسع سنين أخرى وكان عادلاً حسن السيرة وملك
 بعده ابنه هرمز بن قرسين فوجل منه الناس لتنظافته ثم أبدل من خلقه الشر بالخير
 وسار فيهم بالعدل والرفق والعمارة وهلك لسبع سنين من ولايته وكان هؤلاء كلهم ينزلون
 جنديسابور من خراسان ولما هلك ولم يتولد له ولد اشق ذلك على أهل مملكته لم يلهم اليه
 ووجدوا ببعض نسائه جلافت وجوهه وانتظروا تمامه وقيل بل كان هرمز أبوه أوصى
 بالملك لذلك الحبل فقام أهل الدولة بتدبير الملك ينتظرون تمام الولد وشاع في أطراف
 المملكة انهم يتلومون صيباني المهدي قطع فيهم الترك والروم وكانت بلاد العرب أدنى
 الى بلادهم وهم أخرج الى تناول الجيوب من البلاد لحاجتهم اليها بما هم فيه من الشظف
 وسوء العيش فسار منهم جمع من ناحية البحرين وبلاد القيس ووحاطة فأتوا على بلاد
 فارس من ناحيتهم وغلبوا أهلها على الماشية والحرب والمعاش وأكثر الفساد
 ومكثوا في ذلك حيناً ولم يغزهم أحد من فارس ولادافعوهم لصغر الملك حتى اذا كبر

وعرضوا عليه الامور فأحسن فيها المنصل وبلغ ست عشرة سنة من عمره ثم أطاق حمل
السلح نهض حينئذ لاستمداد عبدك وكان أول شيء ابتدأ به شأن العرب تجهز اليهم
العساكر وعهد اليهم أن لا يبقوا على أحد من لقوا منهم ثم شخص بنفسه اليهم وغزاهم
وهم غارون ببلاد فارس فقتلهم أبرح القتل وهرى الامامه وأجاز البحر في طلبهم الى الخط
وتعدى الى بلاد البحرين قتلا وتخرى سائهم غزا بعد هاروس العرب من تميم وبكر وعبد
القيس فأئخن فيهم وأباد عبد القيس وخلق قلهم بالرمال ثم أتى اليمامة فقتل وأسر
وخرّب ثم عطف الى بلاد بكر وتغلب ما بين مملكة فارس ومناظر الروم بالشام فقتل من
وجد هنالك من العرب وطمّ مياهم وأسكن من رجع اليه من بني تغلب دارين من
البحرين والخطوم من بني تميم هجروا بكرين وائل كرمان ويدعون بكر اباد ومن بني حنظلة
الاهواز وبني مدينة الانبار والسكرخ والسوس وفيما قاله غيره ان ابادا كان تشبها
بالجزيرة وتصيف بالعراق وتشن الغارة وكانت تسمى طما لانطباقها على البلاد وسابور
يومئذ لم يصغير حتى اذا بلغ القيام على ملكه شرع في غزوهم ورتبهم يومئذ الحزب بن
الاعراب الايادي وكتب اليهم بالندب ذلك رجل من ابادا كان بين ظهري الفرس فلم يقبلوا
حتى واقعتهم العساكر فاستلحمهم وخرجوا الى أرض الجزيرة والموصل اجلاء ولم
يعاودوا العراق ولما كان الفتح طلبهم المسلمون بالجزيرة مع تغلب وغيرهم فانفوا وخلقوا
بأرض الروم (وقال السهيلي) عند ذكر سابور بن هرمز انه كان يخلع أكاف العرب
وانذاك لقبه العرب ذوالاكاف وانه أخذ عمرو بن تميم بأرضهم بالبحرين وله يومئذ ثمانمائة
سنة وانه قال انما أقتلكم معاشر العرب لانكم تزعمون ان لكم دولة فقال له عمرو بن تميم
ليس هذا من الحزم أيها الملك فان يكن حقا فليس قتلك اياهم بدافعه وتكون قد اتخذت
يدا عندهم ينتفع بها ولدك واعقاب قومك فيقال انه استبقاه ورحم كبره ثم غزا سابور
بلاد الروم وتوغل فيها ونازل حصونهم وكان ملوك الروم على عصره قسطنطين وهو أول
من تبصر من ملوكهم وهلك قسطنطين وملك بعده اليانوس من أهل بيته وانحرف عن
دين النصرانية وقتل الاساقفة وهدم البيعة وجمع الروم وانحدر لقتال سابور واجتمعت
العرب معهم انما رهم عند سابور من قتل منهم وسار قائد اليانوس واسمه يوسانوس في مائة
وسبعين الفا من المقاتلة حتى دخل أرض فارس وبلغ خبره وكثرة جموعه الى سابور
فأحجم عن اللقاء وأجفل وصحبه العرب ففضوا جموعه وهرب في فل من عسكره واحتوى
اليانوس على خزائنه وأمواله واستولى على مدينة طيسون من مدائن ملكه ثم استنفر
أهل النواحي واجتمعت اليه فارس واربع مائة طيسون وأقاما متظاهرين وهلك
اليانوس بسهم أصابه فبقي الروم قوتى وفرّوا الى يوسانوس القائد ان يلكوه فشردهم
عليهم الرجوع الى دين النصرانية كما كان قسطنطين فقبلاوا وبعث اليه سابور في القديوم

عليه فسار اليه في ثمانين من أشرف الروم وتلقاه سابور وعانقه وبالغ في اكرامه ووقف
 معه الصلح على أن يعطى الروم قيمة ما أفسدوه من بلاد فارس وأعطوا بدلا عن ذلك
 نصيبين فرضى بها أهل فارس وكانت مما أخذه الروم من أيديهم فلذكهها سابور وشر دعيتها
 أهلها خوفا من سطوته فنقل اليها من أهل اصطخر وأصبهان وغيرهما وانصرف
 يوسانوس بالروم وهلك عن قرب ورجع سابور الى بلاده وفيما نقله بعض الاخبار بين أن
 سابور دخل بلاد الروم متسكرا وعثر عليه فأخذ وحبس في جلد ثور وزحف ملك الروم
 بعساكره الى جندي سابور فحاصرها وان سابور هرب من حبسه ودخل جندي سابور
 المدينة ثم خرج الى الروم فهزمهم وأسر ملكهم قيصروا أخذه بعمارة ما حارب من بلاده
 ونقل التراب والغروس اليها ثم قطع أنفه وبعث به على خمار الى قومه وهي قصة واهية
 تشهد العادة بكذبها ثم هلك سابور اثنتين وسبعين سنة من ملكه وهو الذي بنى مدينة
 نيسابور وسجستان وبني الايوان المشهور بقعد ملوكهم وملك بعده أمر و القيس بن
 عدى وأوصى بالملك لاخته اردشير بن هرمز وقتك في أشرف فارس وعظماهم فخلعوه
 لاربعة سنين من دولته وملكوا سابور بن ذى الكاف فاستبشر الناس برجوع ملك أبيه
 اليه وأحسن السيرة ورفق بالرعية وحل على ذلك العمال والوزراء والحاشية ولم يزل
 عادلا وخضع له عمه اردشير المخلوع وكانت له حروب مع إياد وفي ذلك يقول شاعرهم
 على رغم سابور بن سابور أصبحت * قباب إياد خولها النليل والنم

وقيل ان هذا الشعر انما قيل في سابور ذى الاكاف ثم هلك سابور خمس سنين من
 دولته وملك أخوه بهرام ويلقب كرمان شاه وكان حسن السياسة وهلك لاحدى عشرة
 سنة من دولته رماه بعض الرماة بسهم في القتال فقتله وملك بعده ابنه يزيد جرد الاثيم
 وبعض نسابه الفرس يقول انه اخوه وليس ابنه وانما هو ابن ذى الكاف وقال هشام
 ابن محمد كان نظا غلظا كثيرا المكر والخديعة يفرغ في ذلك عقله وقوة معرفته وكان محبا
 برأيه سني الخلق كثيرا الخديعة يستعظم الرلة الصغيرة ويرد الشفاعة من أهل بطائنه
 متهم للناس قليل المكافاة وبالجملة فهو سني الاحوال مذمومها واستوزر لاول ولاته
 برسي الحكيم ويسمى فهر برشي ومهر مرسة وكان متقدما في الحكمة والقضائل
 وأمل أهل المملكة ان تهرب من يزيد جرد الاثيم فلم يمكن ذلك واشتد أمره على
 الاشراف بالاهانة وعلى من دونهم بالقتل وبيئها هو جالس في مجلسه يوما اذا بفرس
 غابر لم يطق أحد امساكه وقد وقف بيابه فقام اليه ليتولى امساكه بنفسه فرمحه فمات
 لوقته لاحدى وعشرين سنة من ملكه وملك بعده ابنه بهرام بن يزيد جرد ويلقب
 بهرام جور وكان نشوه بلاد الخيرة مع العرب أسلمه أبو الهيثم فربي بينهم وتكلم بلغتهم

ولمات أبوه قديم أهل فارس رجلا من نسل اردشير ثم زحف بهرام جور بالعرب
فاستولى على ملكه كما نذكر في أخبار آل المنذروف أيام بهرام جور سارخا فان ملك الترك
الى بلاد الصغد من ممالكة فهزمه بهرام وقتله ثم غزا الهند وتزوج ابنة ملكهم فهايته ملوك
الارض وجعل اليه الروم الاموال على سبيل المهادنة وهلك لتسع وعشرين من دولته
وملك ابنة يزدجرد بن بهرام جور واستوزر بهريرسي الحكيم الذي كان أبوه استوزره
وجرى في ملكه بأحسن سيرة من العدل والاحسان وهو الذي شرع في بناء الخائط
بناحية الباب والابواب وجعل جبل القمق سد بين بلاده وما وراءها من أمم الاعاجم
وهلك لعشرين سنة من دولته وملك من بعده ابنة هرمز وكان ملكا على سجستان فغلب
على الدولة وخلق أخوه فيروز ملك الصغد بمر والروز وهذه الامم هم المعروفون قديما
باليماطلة وكاتوا بين خوارزم وقرغانة فأمر فيروز بالعساكر وقاتل أخاه هرمز فغلبه
وحبسها وكانت الروم قد امتنعت من حمل الخراج فحمل اليهم العساكر مع وزيره
مهريرسي فألحقن في بلادهم حتى جملوا ما كان يعملونه واستنقام أمره وأظهر العدل
وأصابهم القحط في دولته سبع سنين فأحسن تدبير الناس فيها وكف عن الجباية وقسم
الاموال ولم يهلك في تلك السنين أحدا تلافيا وقيل أنه استسقى لرعيته من ذلك القحط
فسقوا وعادت البلاد الى أحسن ما كانت عليه وكان لا قول مملك أحسن الى اليماطلة
جزاء بما أعانوه على أمره فقوى ملكهم أمره وزحفوا الى اطراف ملكه وملكوا
طخارستان وكثيرا من بلاد خراسان وزحف هو الى قتالهم فهزموه وقتلوه وأربعة بنين
له وأربعة اخوة واستولوا على خراسان بأسرها وسارا اليهم رجل من عظماء القرم من
أهل شيراز فغلبهم على خراسان وأخرجهم منها حتى القوا بجميع ما أخذوه من عسكر
فيروز من الاسرى والسبي وكان مهلكا لسبع وعشرين من ملكه وبني المدن بالرى
وجرجان واذريجان وقال بعضهم ان ملك اليماطلة الذي سار الى فيروز اسمه خشتوا
والرجل الذي استرجع خراسان من يده هو خرشوس من نسل متوشهر وان فيروز
استخلفه لما سار الى خشتوا واليماطلة على مدينتي الملك وهما طيسون ونهر شيرفكان
من أمره مع اليماطلة بعد فيروز ماتت قدم وملك بعد فيروز بن يزدجرد ابنة يلاوش بن
فيروز ونازعه أخوه قباد الملك فغلبه يلاوش وخلق قباد بن خاقان ملك الترك يستجده
وأحسن يلاوش الولاية والعدل وجعل أهل المدن على عمارة ما خرب من مدنتهم وبني
مدينة ساباط بقرب المدائن وهلك لاربع سنين من دولته وملك من بعده أخوه قباد بن
فيروز وكان قد سار بعساكر الترك أمدته بها خاقان فبلغه الخبر بهلك أخيه وهو بنيسابور
من طريقه وقد اتى به البنا كان له هناك حلفت به أمه منه عند موته ذلك الى خاقان

فلما أحل بنيسابور ومعه العساكر سأل عن المرأة فأحضرت ومعها الخبر وجاء الخبر
 عن ذلك بهلك أخيه يلاوش قتمين بالمولود وسار إلى سرحد الذي كان أبوه فيروز استخلفه
 على المدائن ومال الناس إليه دون قباده واستبد عليه فلما كبر وبلغ سن الاستبداد بأمره
 أنفق من استبداد سرحد عليه فبعث إلى أصفهذ البلاد وهو سبأورمهران فقدم عليه
 وقبض على سرحد وحبس ثم قتله وعشرين من دولته حبس وخلع ثم عاد إلى الملك
 وصوره الخبر عن ذلك أن مردك الزنديق كان أباحيا وكان يقول باستباحة أموال
 الناس وأنها فيء وأنه ليس لاحد ملك شيء ولا حجره والأشياء كلها ملك لله مشاع بين
 الناس لا يختص به أحد دون أحد وهو ان اختاره فعهثر الناس منه على متابعة مردك
 في هذا الاعتقاد واجتمع أهل الدولة فخلعوه وحبسوه وملكوا جاماسات أخاه وخرج
 رزمهرشاكيا داعيا لقباده ويقرب إلى الناس بقتل المردكية وأعاد قباده إلى ملكه ثم سعت
 المردكية عنده في رزمهرشاكيا ما أتى قبلهم فقبله واتهمه الناس برأى مردك فالتقت
 الأطراف وفسد الملك وخلعوه وحبسوه وأعادوا جاماسات وفر قباده من محبسه ولحق
 قباده بالهياطلة وهم الصغد مستحيثا لهم ومر في طريقه بابوشهر فترجح بنت ملكها وولدت
 له أنوشروان ثم أمته ملك الهياطلة فزحف إلى المدائن لست سنين من مغيبه وغلب أخاه
 جاماسات واستولى على الملك ثم غزا بلاد الروم وفتح آمد وسبى أهلها ووطالت مدته
 وابتنى المدن العظيمة منها مدينة أرتجان بين الأهواز وفارس ثم هلك لثلاث وأربعين
 سنة من ملكه في السكرة الأولى وملك ابنه أنوشروان بن قباده بن فيروز بن بزدجرد وكان
 يلي الأصفهذ وهي الرياسة على الجنود ولما ملك فرق أصفهذ البلاد على أربعة فجعل
 أصفهذ المشرق بخراسان والمغرب بأذربيجان وبلاد الخزر واسترد البلاد التي تغلب
 عليها جنران الأطراف من الملوكة مثل السند وبست الرنج وزابلستان وطخارستان
 ودهستان وأنخن في أمة البارز وأجلى بقيتهم ثم أدهنوا واسمه ان بهم في حروبه وأنخن
 في أمة صول واستلمهمهم وكذلك الجزاقية وبلجرو اللان وكانوا يجاورون أرمينية
 وبتمالون على فزوها فبعث إليهم العساكر واستلمهمهم وأنزل بقيتهم أذربيجان وأحكم
 بناء الحصون التي كان بناها قباده وفيروز بناحية صول واللان لتحصين البلاد وأكمل بناء
 الابواب والسور الذي بناه جده بجبل الفتح بنوه على الازماق المنقوخة تفوص في الماء
 كلما ارتفع البناء إلى ان استقرت بقعر البحر وشقت بانها جرفتمكن الحائط من الارض
 ثم وصل السور في البرما بين جبل الفتح والبحر وفتح فيه الابواب ثم وصلوه في شعاب
 الجبل وبقي فيه إلى أن كمل قال المسعودي انه كان باقيا لعصره والظن أن الترخربوه
 بعدما استولوا على عمالك الاسلام في المائة السابعة ومكانه اليوم في ملكة بن ذوشيجان

ملوك الشمال منهم وكان ككسرى أنوشروان في بناءه خبر مع ملوك الخزر ثم استعمل ملك
 الترك وزحف خاقان سيجور ووقتل ملك الهياطلة واستولى على بلادهم وأطاعه أهل بلخج
 وزحف إلى بلاد صول في عشرة آلاف مقاتل وبعث إلى أنوشروان يطلب منه ما أعطاه
 أهل بلخج في الفداء وضبط أنوشروان ارمينية بالعساكر وامتنعت صول بملكها
 أنوشروان والناحية الأخرى بسور الأبواب فرجع خاقان خائباً وأخذ أنوشروان
 في اصلاح السابله والاخذ بالعدل وثققت أهل المملكة وتخير الولاية والعمال مقتدياً
 بسيرة اردشير بن بابك جده ثم سار إلى بلاد الروم واقتح حلب وقبرص وحص وانطاكية
 ومدينة نهر قل ثم الاسكندرية وضرب الجزية على ملوك القبط وحمل اليه ملك الروم
 القديه وملك الصدين والقيت الهدايا ثم غزا بلاد الخزر وأدرك فيهم ساره وماؤه
 ببلادهم ثم وفد عليه ابن ذير بن من نسل الملوك التابعة يستغيثه على الحبشة فبعث
 معه قائداً من قواده في جنود من المدينتين فقتلوا امسروا فملك الحبشة باليمن وملكوها
 وملك عليهم شيبث بن ذير بن وأمره أن يبعث عساكره إلى الهند فبعث إلى سر زديت
 قائداً من قواده فقتل ملكها واستولى عليها وحمل إلى كسرى أموال الحبشة وملك على
 العرب في مدينة الحيرة ثم سار نحو الهياطلة مطالباً بأرجحة فيروز فقتل ملوكهم
 واستأصل أهل بيته وتجاوز بلخ وما وراءها وأنزل عساكره فرعالة وأنجن في بلاد
 الروم وضرب عليهم الجزية وكان مكرماً للعلماء ومحباً للعلم وفي أيامه ترجم كتاب كامله وترجمه
 من لسان اليه ودوحله بضمرب الامثال ويحتاج إلى فهم دقيق وعلى عهد ولد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم للثنتين وأربعين سنة من ملكه وذلك عام الفيل وكذلك ولد أبوه عبد الله
 ابن عبد المطلب لاربع وعشرين من ملكه قال الطبري وفي أيامه رأى الموبدان الابل
 الضعاب تقود الخيل العرب وقد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها فأفرعه ذلك وقص
 الرويا على من يهربها فقال حادث يكون من العرب فتكتب كسرى إلى النعمان أن يبعث
 إليه من يسأله عما يريد فبعث إليه بهياد المسيح بن عمرو بن حسان بن نقيله الغساني وقص
 عليه الرويا فله على شطيج وقال له اتته أنت فصار إليه وقص عليه الرويا فأخبره بتأويلها
 وأت ملك العرب سبظهور القصة معروفة وكان فيما حاله شطيج انه يملك من آل كسرى
 أربعة عشر ملكاً كفاستطال كسرى المدة وما نكوا كلهم في عشرين سنة أو نحوها وبعث
 عامل اليمن وهر زبديه وأموال وطرف من اليمن إلى كسرى فأغار عليها بنو يربوع من تميم
 وأخذوها وجاء أصحاب الغير إلى هوزة بن علي ملك اليمامة من بني حنيفة فساد معهم إلى
 كسرى فآكرمه وتوجه به فقدم من أولادهم ثم قيل له ذو الناج وكتب إلى عامله بالبحرين
 في شأنهم وكان كثيراً ما يوقع بني تميم ويقطعهم حتى يهوى المكفر فهيل عليهم بالميرة ونادى

مناديه في أحيائهم ان الامير يقسم فيكم بحسن المشعر ميرة فتسايولوا اليه ودخلوا
 الحصن فقتل الرجال وخصى الصبيان وجاءت هدية أخرى من اليمن على أرض الحجاز
 أجازها رجل من بني كنانة فعادت عليه قيس وقتلوه وأخذوا الهدية فنشأت الفتنة بين
 كنانة وقيس لاجل ذلك وكانت بينهما حرب الفجار عشرين سنة وشهد هار سول الله
 صلى الله عليه وسلم صغيرا كان يذبل على أعمامه ثم هلك أبو شمران لثمان وأربعين من دولته
 وملك ابنه هرمز (قال هشام) وكان عاد لاحق لقد أنصف من نفسه خصيا كان له
 وكانت له خولة في الترك وكان مع ذلك يقتل الاشراف والعلماء وزحف اليه ملك الترك
 شبابة في ثلثةائة ألف مقاتل فسار هرمز الى هراة وباذغيس لحربهم وخالقه ملك الروم الى
 ضواحي العراق وملك الخزر الى الباب والابواب وجوع العرب الى شاطئي القرات
 فعاثوا في البلاد ونهبوا واكتسفته الاعداء من كل جانب وبعث قائدهم بهرام صاحب
 الري الى لقاء الترك وأقام هو بمكانه من خراسان بيت هراة وباذغيس وقاتل بهرام الترك
 وقتل ملكهم شبابة بسهم أصابه واستباح معسكره وأقام بمكانه فزحف اليه برمومة بن
 شبابة بالترك فهزمه بهرام وحاصره في بعض الحصون حتى استسلم وبعث به الى هرمز
 أسيرا وبعث معه بالاموال والجواهر والآنية والسلاح وسائر الامتعة يقال في مائتين
 وخمسين ألفا من الاجمال فوقع ذلك من هرمز أحسن المواقع وغض أهل الدولة بهرام
 وفعله فأكثر وافية السعاية وبلغ الخبر الى بهرام فخشيته على نفسه فدخل من كان معه
 من المرازبة وخلعوا هرمز ودعوا لابنه ابرويز وداخلهم في ذلك أهل الدولة فخلق ابرويز
 باذريجان خاتفا على نفسه واجتمع اليه المرازبة والاصهبديون فلكوه ووثب بالمدائن
 الاشراف والنظاماء وتقدموه وبسطام خال ابرويز فخلعوا هرمز وجلسوه تحت رزان قتله
 وأقبل ابرويز بن معه الى المدائن فاستولى على الملك ثم نظرفي أمر بهرام وتحرز منه
 وسار اليه وتوافقا بسط النهروان ودعا ابرويز الى الدخول في أمره ويشترط ما أحب فلم
 يقبل ذلك وناجزه الحرب فهزمه ثم عاود الحرب مرارا وحس ابرويز بالقتل من أصحابه
 فرجع الى المدائن منهزما وعرض على النعمان أن يركبه فرسه فقبجا عليها وكان أبوه
 محبوسا يطبسون فأخبره الخبر وشاوره فأشار عليه بقصد موريق ملك الروم يستجيشه
 فغضى لذلك ونزل المدائن لثنتي عشرة سنة من ملكه وفي بعض طرق هذا الخبر ان ابرويز
 لما استوحش من أبيه هرمز خلق باذريجان واجتمع عليه مع من اجتمع ولم يحدث شيئا
 وبعث هرمز لمحاربة بهرام قائدا من مرازبته فانهزم وقتل ورجع فلهم الى المدائن وبهرام
 في اتباعهم واضطرب هرمز وكتبت اليه أخت المرزبان المهزوم من بهرام تستجسه للملك
 فسار الى المدائن وملك وأناه أبوه فتواضع له ابرويز وتبرأ له من فعل الناس وأنه انما حله

على ذلك الخوف وسأله أن ينتقم له من فعل به ذلك وأن يؤنسه بثلاثة من أهل النسب
والحكمة يحادثهم كل يوم فأجابته واستأذنه في قتل بهرام جوبين فأشار به وأقبل بهرام
حينئذ وبعث خالبيه نفدويه وبسطام يستدعيانه للطاعة فردا سوأردو قاتل ابرويز
واشتهدت الحرب بينهم أولما رأى ابرويز فشل أصحابه شاور أباه وخلق ملك الروم وقال له
خاله عند فصولهم من المدائن فخشى أن يدخل بهرام المدائن ويملك أباك ويبعث فينا
إلى ملك الروم وانطلقوا إلى المدائن فقتلوا هرمن ثم ساروا مع ابرويز وقطعوا القرات
واتبعهم عساكر بهرام وقد وصلوا إلى تخوم الروم وقتلواهم وأسروا نفدويه خال ابرويز
ورجعوا عنهم وخلق ابرويز من معه بأنطاكية وبعث إلى قيصر موريق يستجده فأجابته
وأكرمه وزوجه ابنته مريم وبعث إليه أخاه بناطوس بستين ألف مقاتل وقائدهم
واشترط عليه الأتاوة التي كان الروم يحملونها فقبل وسار بالعساكر إلى اذربيجان ووفاه
هذالك خاله نفدويه هاربا من الاسر الذي كانوا أسروه ثم بعث العساكر من اذربيجان مع
أصهبند الناحية فأنهزم بهرام جوبين وخلق بالترك وسار ابرويز إلى المدائن فدخلها وفرق
في الروم عشرين ألف دينار وأطلقهم إلى قيصر وأقام بهرام عند ملك الترك وصانع
ابرويز عليه ملك الترك وزوجه حتى دست عليه من قتله واغتم لذلك ملك الترك وطلقها
من أجله وبعث إلى أخت بهرام أن يتزوجها فامتنعت ثم أخذ ابرويز في مهادة قيصر
موريق وألطفاه وخدمه الروم وقتلوه وملكوا عليهم ملكا اسمه قوقا قيصر وخلق ابنه
بابرويز فبعث العساكر على ثلاثة من القواد وساروا حدهم ودوخوا الشام إلى فلسطين
ووصلوا إلى بيت المقدس فأخذوا أسقفها ومن كان بها من الاقسمة وطالبوهم بخشبة
الصليب فاستخرجوها من الدفن وبعثوا بها إلى كسرى وسار منهم قائد آخر إلى مصر
واسكندرية وبالبلاد النوبة فملكوا ذلك كله وقصد الثالث قسطنطينية وخيم على الخليج
وعاث في ممالك الروم ولم يجب أحد إلى طاعة ابن موريق وقتل الروم قوقا الذي كانوا
ملكوه لما ظهر من فجوره وملكوا عليهم هرقل فافتتح أمره بغزو بلاد كسرى وبلغ نصيبين
فبعث كسرى قائدا من أساورته فبلغ الموصل وأقام عليها يمنع الروم المجاوزة وجازهرقل
من مكان آخر إلى جند فارس فأمر كسرى قائده بقتاله فأنهزم وقتل وظفر هرقل بحصن
كسرى وبالمدائن ووصل هرقل قريبا منها ثم رجع وأولع كسرى العقوبة بالجند
المنهزمين وكتب إلى سخراب بالقدوم من خراسان وبعثه بالعساكر وبعث هرقل عساكره
والتقيا بأذرعان وبصرى فغلبتهم عساكر فارس وسار سخراب في أرض الروم يخرب
ويقتل ويسبي حتى بلغ القسطنطينية ورجع وعزله ابرويز عن خراسان وولى أخاه
وفي مناوأة هذا الغلب بين فارس والروم نزلت الآيات من أول سورة الروم (قال

الطبري) وأدنى الارض التي أشارت اليها الآية هي أذربعات وبصرى التي كانت بها
 هذه الحروب ثم غلبت الروم اسبع سنين من ذلك العهد وأخبر المسلمون بذلك الوعد
 الكريم لما أهمهم من غلب فارس الروم لأن قريشا كانوا يتشبعون لغارس لانهم غير
 دائنين بكتاب والمسلمون يودون غلب الروم لانهم أهل كتاب وفي كتب التفسير بسط ما
 وقع في ذلك بينهم وأبرويز هذا هو الذي قتل النعمان بن المنذر ملك العرب وعامله على
 الحيرة سخطه بسعاية عدي بن زيد العبادي وزير النعمان وكان قد قتل أباه وبعثه الى
 كسرى ليكون عنده ترجما بالعرب كما كان أبوهم قد فعل بسعائيه في النعمان وجعله على
 أن يخطب اليه ابنته وبعث اليه رسوله بذلك عدي بن زيد فترجم له عنه في ذلك مقالة قصيرة
 أحفظت كسرى أبرويز مع ما كان تقدم له في منعه الفرس يوم بهرام كما تقدم فاستدعاه
 ابرويز وحبسه بساباط ثم أمر به فطرح للقبلة وولى على العرب بعده اياس بن قبيصة
 الطائي جزاء بوفاء ابن عمه حسان يوم بهرام كما تقدم ثم كان على عهده وقعة ذي قار لملك
 ابن وائل ومن معهم من عبس وتميم على الباهوت مسلحة كسرى بالحيرة ومن معه من
 طي وكان سبيها ان النعمان بن المنذر أودع سلاحه عندها في عين مسعود الشيباني
 وكانت شكة ألف فارس وطلبها كسرى منه فأبى الا أن يردها الى بيته فآذنه كسرى
 بالحرب وأذنه بها وبعث كسرى الى اياس أن يزحف اليه بالمسالح التي كانت يبلاد
 العرب بان يوافقوا اياسا واقتتلوا بذي قار وانهمزمت الفرس ومن معهم وفيها قال النبي
 صلى الله عليه وسلم اليوم اتصف العرب من العجم وبني نصر وأوحى اليه بذلك وأنفت
 في روعه قبل ان ذلك كان عكة وقيل بالمدينة بعد وقعة بدر بأشهر وفي أيام ابرويز كانت
 البعثة لعشرين من ملكه وقيل لثنتين وثلاثين حكام الطبري وبعث اليه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بكتابة يدعوهم الى الاسلام كما تقدم في أخبار اليمن وكما يأتي في أخبار الهجرة
 ولما طال ملك ابرويز بطروا وأشرو وخسر الناس في أموالهم وولى عليهم الظلمة وضيق
 عليهم المعاش وبغض عليهم ملكه (وقال هشام) جمع ابرويز من المال ما لم يجمعه
 أحد وبلغت عساكره القسطنطينية وافر بقرية وكان يشتمو بالمداين ويصف بهم مدان
 وكان له اثنتا عشرة ألف امرأة وألف فيل وخمسون ألف دابة وبني بيوت النيران وأقام
 فيها اثني عشر ألف هريرة وأحصى جبايته لثمان عشرة سنة من ملكه فكان اربع مائة
 ألف ألف مكررة مرتين وعشرون ألف ألف مثلها حمل الى بيت المال بمدينة طيسون
 وكانت هنالك أموال أخرى من ضرب فيروز بن يزيد منها اثنا عشر ألف بديرة في كل
 بديرة من الورق مصارفة أربعة آلاف مثقال فتكون جملتها ثمانية وأربعين ألف ألف
 مثقال مكررة مرتين في صنوف من الجواهر والطيوب والامتعة والآنية لا يحصى الا
 الله تعالى ثم بلغ من عتوه واستخفافه بالناس انه أمر بقتل المقيد في سجونته وكانوا

القصه منذ كورة في صفحة ٤٤ من المعاهد قاله نصر

ستة وثلاثين ألفا فقم ذلك عليه أهل الدولة وأطلقوا ابنة شيرويه واسمها قباد وكان
 محبوبا مع أولاده كلهم لانذار بعض المنجمين له بأن بعض ولده يغتاله فحبسهم وأطلق أهل
 الدولة شيرويه وجعلوا اليه المقيدين الذين أمر بقتلهم ونهض الى قصر الملك بمدينة
 نهر شير فلحقها وحبس ابرويز وبعث الى ابنة شيرويه بعنفه فلم يرص ذلك أهل الدولة
 وجالوه على قتله وقتل اثمان وثلاثين سنة من ملكه وجاءته اختاه بوران وازرميدخت
 فأسمعته وأغلظتاه فيما فعل فبكي ورعى التاج عن رأسه وهلك لثمانية أشهر من مقتل
 أبيه في طاعون هلك فيه نصف الناس أو ثلثهم وكان مهلكا لسبع من الهجرة فيما قال
 السهيلي ثم ولي ملك الفرس من بعده ابنه اردشير طغلا بن سبع سنين لم يجدوا من بيت
 الملك سوا لاق ابرويز كان قتل المرشحين كلهم من بنه وبني ابيه فملك عظما فارس هذا
 الطفل اردشير وكفاه به ادرخشيش صاحب المائدة في الدولة فأحسن سياسته ملكه
 وكان شهريران يتخوم الروم في جندهم اليه ابرويز وجوهم هنالك وصاحب الشورى
 في دولتهم ونالم يشاوروه في ذلك غضب ولبط يده في القتل وطمع في الملك وأطاعه من
 كان معه من العساكر وأقبل الى المدائن وتحصن به ادرخشيش بمدينة طيسون دار
 الملك ونقل اليها الاموال والنخار وانباء الملوك وحاصر شهريران فامتعت ثم داخل
 بعض العسس ففتحو له الباب فاقحمها وقتل العظما واستغنى الاموال وفضح النساء
 وبعث اردشير الطفل الملك من قتله لسنة ونصف من ملكه وملك شهريران على النخ
 ولم يكن من بيت الملك وامتعض لقتل اردشير جماعة من عظماء الدولة وفيهم زاذان فروخ
 وشهريران ووهب مؤدب الاساورة وأجمعوا على قتل شهريران ودخلوا في ذلك بعض
 حرس الملك فتم اقدوا على قتله وكانوا يعاملون قدام الملك في الايام والمشهد
 سماطين ومترتهم شهريران بعض ايام بين السماطين وهم مسطون فلما حاداهم طعنوه
 فقتلوه وقتلوا العظما بعد قتل اردشير الطفل ثم ملكوا بوران بنت ابرويز ودفعت أمر
 الدولة الى قبائل شهريران من حرس الملك وهو فروخ بن ماخذشيران من أهل اصطخر
 ورفعت رتبته وأسقطت الخراج عن الناس وأمرت برم القناطير والجسور وضرب
 الورق وردت خشبة الصليب على الجائليق ملك الروم وهلكت لسنة وأربعة أشهر
 وملكوا بعدها خشن شدة من عمومة ابرويز عشرين يوما فلك أقل من شهر ثم ملك
 ازرميدخت بنت ابرويز وكانت من أجل نسائهم وكان عظيم فارس يوما ففروخ هزم
 اصهبند خراسان فأرسل اليها في التزويج فقالت هو حرام على الملكة ودعته ليله كذا
 فجاء وقد عهدت الى صاحب حرسها أن يقتله ففعل فأصبح يدار الملك قتيلا وأخفى أثره
 وكان لما سار الى ازرميدخت استخلف على خراسان ابنه رسم فلما سمع بخبر أبيه أقبل

في جنده عظيم حتى نزل المدائن وملكها وسمي ارضه دخت وقتلها وقيل سمها اقات
 وذلك لسته أشهر من ملكها وملكها بعد هار جلام نسل اردشيرين بليك وقيل لا يام
 قلائل وقيل بل هو من ولد ابر ويز اسمه فروخ زاذ بن خسرو ووجدوه بحصن الحجارة
 قريب نصيبين فجاءوا به الى المدائن وملكوه ثم عصوا عليه فقتلوه وقيل لما قتل كسرى
 ابن مهر خشن طلب عظماء فارس من يولونه الملك ولو من قبل النساء فأقى برجل
 وجد عيسان اسمه فيروز بن مهر خشن ويسمى أيضا خشن شدة أمه صهار بجنت بنت
 يرا دقرار بن أنوشروان فملكوه كرها ثم قتلوه بعد أيام قلائل ثم شخص رجل من عظماء
 الموالي وهو رئيس الخول الى ناحية الغرب فاستخرج من حصن الحجارة قرب نصيبين
 اينالكسرى كان لجأ الى طيسون فملكوه ثم خلعوه وقتلوه لسته أشهر من ملكه وقال
 بعضهم كان أهل اصطخر قد ظفروا بيزدجرد بن شهر يار بن ابرويز فلما بلغهم ان أهل
 المدائن عصوا على ابن خسرو وفروخ زاذ أتوا بيزدجرد من بيت النار الذي عندهم ويدعى
 اردشير فملكوه باصطخر وأقبلوا به الى المدائن وقتلوه وفروخ زاذ خسرو لسته من ملكه
 واستقل بيزدجرد بالملك وكان أعظم وزرائه رئيس الموالي الذي جاء بفروخ زاذ خسرو
 من حصن الحجارة وضعفت مملكة فارس وتغلب الاعداء على الاطراف من كل جانب
 فزحف اليهم العرب المسلمون بعد سنتين من ملكه وقيل بعد أربع فكانت أخبار دولته
 كلها هي أخبار الفتح نذكرها هنالك الى أن قتل عمرو بعد نصف وعشرين سنة من ملكه
 هذه هي سياقة الخبر عن دولة هؤلاء الاكسرة الساسانية عند الطبري ثم قال آخرها
 فجميع سني العالم من آدم الى الهجرة على ما يزعمه اليهود أربعة آلاف سنة وستة
 واثان وأربعون سنة وعلى ما يدعيه النصارى في توراة اليونانيين ستة آلاف سنة غير
 ثمان سنين وعلى ما يقوله الفرس الى مقتل بيزدجرد أربعة آلاف ومائة وثمانون سنة
 ومقتل بيزدجرد عندهم ثلاثين من الهجرة وأما عند أهل الاسلام فيين آدم ونوح عشرة
 قرون والقرن مائة سنة وبين نوح و ابراهيم كذلك وبين ابراهيم وموسى كذلك ونقله
 الطبري عن ابن عباس وعن محمد بن عمرو بن واقد الاسلامي عن جماعة من أهل العلم
 وقال ان الفترة بين عيسى وبين محمد صلى الله عليه وسلم ست مائة سنة ورواه عن سلمان
 الفارسي وكعب الاحبار والله أعلم بالحق في ذلك والبقاء لله الواحد القهار

* (الخبير عن دولة يونان والروم وأنسابهم ومصايرهم) *

كان هؤلاء الامم من أعظم أمم العالم وأوسعهم ملكا وسلطانا وكانت لهم الدوتان العظيمة تان للاسكندرو والقيصرية من بعدهم الذين صبحهم الاسلام وهم ملوك بالشام ونسبهم جميعا الى يافت باتفاق من المحققين الا ما ينقل عن الكندي في نسب يونان الى عابر بن فالغ وانه خرج من اليمن بأهله وولده مغاضبا لآخيه قحطان فنزل ما بين الافرنجة والروم فاختمت نسبه بهم وقدرت عليه أبو العباس النشائي في ذلك بقوله

تخلط يونان بقحطان ضلته * لعمرى لقد باعدت بينهما جدا

ولذلك يقال إن الاسكندر من تبع وليس شيء من ذلك بصحيح وانما الصحيح تسبهم الى يافت ثم ان المحققين ينسبون الروم جميعا الى يونان الا غير يقيمون منهم واللطينيون ويونان معدودي التوراة من ولدي يافت لصابه واسمه فيها يافتان بقاء تقرب من الوار فعرته العرب الى يونان رأما هروشيوش فجعل الغريقيين خمس طوائف منتسبين الى خمسة من أبناء يونان وهم كيتيم وحجيلة وترشوش ودودانم وايشاي وجعل من شعوب ايشاي سيجينية واثناش وشمالاوطشال وبلدمون ونسب الروم اللطينيين فيهم ولم يعين نسبه في أحد من الخمسة ونسب الافرنج الى غطر ما بن عومر بن يافت وقال ان الصقالبة اخوانهم في نسبه وقال ان الملك كان في هذه الطوائف لبني اشكان بن غومر والملوك منهم هؤلاء الغريقيون قبل يونان وغيرهم ونسب القوط الى ماداي بن يافت وجعل من اخوانهم الارمن ثم نسب القوط مرة أخرى الى ماغوغ بن يافت وجعل اللطينيين من اخوانهم في ذلك النسب ونسب القسطنطينيين منهم الى رفنا بن غومر ونسب الى طوبال ابن يافت الاندلس والايطاليين والاركاديين ونسب الى طبراش بن يافت اجناس الترك واسم الغريقيين عنده يشمل أبناء يونان كلهم كما ذكره وينوع الروم الى الغريقيين واللطينيين وقال ابن سعيد فيما نقله من تواريخ المشرق عن البيهقي وغيره ان يونان هو ابن علبان بن يافت قال ولذلك يقال لهم العلوج ويشركهم في هذا النسب سائر أهل الشمال من غير الترك وان الشعوب الثلاثة من ولدي يونان فالاغريقيون من ولداغري يقش بن يونان والروم من ولدرومي بن يونان واللطينيون من ولدالطين بن يونان وان الاسكندر من الروم منهم والله أعلم ونحن الآن نذكر أخبار الدولتين الشهيرتين منهم مبلغ علمنا والله الموفق للصواب سبحانه وتعالى

(الخبر عن دولة يونان والاسكندر منهم وما كان لهم من
الملك والسلطان الى انقراض أمرهم)

هؤلاء اليونانيون المتشعبون الى الغربيين واللاتينيين كما قلنا اختصوا بسكنى
الناحية الشمالية من المعمور مع اخوانهم من سائر بني يافث كما لصقالبه والترك
والافرنجة من وراثهم وغيرهم من شعوب يافث ولهم منها الوسط ما بين جزيرة الاندلس
الى بلاد الترك بالشرق طولا وما بين البحر المحيط والبحر الرومى عرضا فواطن اللاتينيين
منهم في الجانب الغربى ومواطن الغربيين منهم في الجانب الشرقى والبحر بينهما
خليج القسطنطينية وكان لكل واحد من شعبي الغربيين واللاتينيين منهم دولة عظيمة
مشهورة في العالم واختص الغربيون باسم اليونانيين وكان منهم الاسكندر
المشهور والذكر احدث ملوك العالم وكانت ديارهم كما قلنا بالناحية الشرقية من خليج
القسطنطينية بين بلاد الترك ودروب الشام ثم استولى على ما وراء ذلك من بلاد الترك
والعراق والهند ثم جال ارمينية وما وراءها من بلاد الشام وبلاد مقدونية ومصر
والاسكندرية وكان ملوكهم يعرفون بملوك مقدونية وذكروا وشيوش مؤرخ الروم
من شعوب هؤلاء الغربيين بنو جدمون وبنو اتناش قال واليه منسب الحكام
الاتاشيون وهم ينسبون لمدينتهم اجدة قال ومن شعوبهم ايضا بنو طمان
وبنو جدمون كلهم بنو شمالا بن ايشاي وقال في موضع اخر الجدمون اخو شمالا
وكانت شعوب هذه الامة قبل الفرس والقبط وبني اسرائيل متفرقة بافراق شعوبها
وكان بينهم وبين اخوانهم اللاتينيين فنن وحروب ولما استفحل ملك فارس لعهد الكينية
ارادهم على الطاعة لهم فامتنعوا وغزتهم فارس فاستصرخوا عليهم بالقبط فسالوهم
الى محاربة الغربيين حتى اذلواهم واخذوا الجزى منهم وولوا عليهم ويقال ان افريدون
ولى عليهم ابنة وان جدته الاسكندر لاييه من أعقابه ويقال ان مجتصر لملك
مصر والمغرب أنفوه بالطاعة وكانوا يحملون خراجهم الى ملك فارس عددا من كرات
الذهب أمثال البيض ضريبة معلومة عليهم فى كل سنة ولما فرغوا من شأن أهل فارس
وأنفوا ملكهم بالجزى والطاعة صرفوا وجوههم الى حرب اللاتينيين ثم استفحل أمر
الایشائيين من الغربيين ولم يكن قوامهم الا الجرمنيون فغلبوهم وغلبوا بعدهم
اللاتينيين والفرناسيين والاركادين واجتمع اليهم سائر شعوب الغربيين واعتز سلطانهم
وصار لهم الملك والدولة (وقال ابن سعيد) ان الملك استقر بعد يونان فى ابنة اغريقتس
فى الجانب الشرقى من خليج قسطنطينية وتوالى الملك فى ولده وقهر واللاتينيين والروم
ودال ملكهم فى ارمينية وكان من أعظمهم هرقل الجبار بن ملكان بن ساقوس

تاريخ
الجزى

ابن اغريقتس يقال انه ضرب الاتاوة على الاقاليم السبعة وملك بعد دفانته يلاق واليه
 تنسب الامة اليلاقية وهي الآن باقية على بحر سودان واتصل الملك في عقب يلاق
 الى ان ظهر اخواتهم الروم واستبدوا بالملك وكان اولهم هر دوس بن منطرون بن زويحي
 ابن يونان ذلك الامم الثلاثة وصار اسمه لقب الكل من ملك بعده وسمت به يومئذ ام كل
 من قام بامرها منهم ثم ملك بعده ابنه هر مرس فكانت له حروب مع القرس الى ان قهروه
 وضربوا عليه الاتاوة فاضطرب حينئذ امر اليونانيين وصاروا دولا وممالك وانفرد
 الاغريق بميون برئيس لهم وصنع مثل ذلك اللطينيون الا ان اللقب بملك الملوك كان للملك
 الروم ثم ملك بعده انه مع طرويس فعمل الاتاوة لملك الفرس لاشتغاله بحرب اللطينيين
 والاغريق يقيمون ملك بعده ابنه فيلقوش وكانت اقمه من ولد اسرم من ولد افريدون الذي
 ملكه ابوه على اليونان فظهر وهدم مدينة اغريقية وبنى مدينة مقبدة في وسط
 الممالك بالجناب الغربي من الخليج وكان محبا في الحكمة فلذلك كثرت الحكمة في دولته
 ثم ملك من بعده ابنه الاسكندر وكان معلمه من الحكماء ارسطو وقال هروشيوس ان اياه
 فيلقوش انما ملك بعد الاسكندر بن تراوش احد ملوكهم العظماء وكان فيلقوش
 صهره على اخته لينبادة بنت تراوش وكان لها منها الاسكندر الاعظم قال وكان ملك
 الاسكندر بن تراوش لعهد اربعة آلاف وثمانمائة من عهد الخليفة ولعهد اربعة مائة
 ونحوها من بلاد رومة وهلك وهو محاصر لرومة قتله اللطينيون عليها السبع سنين من
 دولته فولى امر الغريقيين والروم من بعده صهره على اخته لينبادة فيلقوش ابن
 آمنته بن هر كاش واختلفوا عليه فاقترب امرهم وحاربهم الى ان انقادوا وغلهم على
 سائر اوطانهم واوراد بناء القسطنطينية فغلبها الجرمانيون بما كانت لهم فقاتلهم حتى
 استلحمهم واجتمع اليه سائر الروم والغريقيين من بني يونان وملك ما بين المائة وحبيل
 ارمينية وكان الفرس لذلك العهد قد استولوا على الشام ومصر فاعتزم فيلقوش على
 عزو الشام فاعتاله في طريقه بعض اللطينيين وقتله بشاير كان له عنده وولى من بعده ابنه
 الاسكندر فاستمر على مظالمه بلاد الشام وبعث اليه ملوك فارس في الخراج على الرسم
 الذي كان لعهد ابيه فيلقوش فبعث اليه الاسكندر اني قد ذبحت تلك الدجاجة التي
 كانت تبيض الذهب واكتها ثم زحف الى بلاد الشام واستولى عليه وفتح بيت المقدس
 وقرب فيه القربان وذلك لعهد مائتين وخمسين من فتح مجتصر اياها وامة بعض أهل
 فارس لا تتزاعه اياها من ملوكهم فزحف اليه دارا في ستين القاسم من الفرس ولقيه
 الاسكندر في ستمايةة ألف من قومه فغلبهم وفتح كثير من مدن الشام ورجع الى
 طرسوس فزحف اليه دارا ولقيه عليه فهزمه الاسكندر وافتتح طرسوس ومضى وبني

الاسكندرية ثم تزاخف مع دارا وهزمه وقتله وتخطى الى فارس فلك بلادها وهند
 مدينة الملكيم اوسبي أهلها وأشار عليه معلمه ارسطو بأن يجعل الملك في أسافلهم
 لتتفرق كلمتهم ويخلص اليه أمرهم فكاتب الاسكندر ملوك كل ناحية من الفرس
 والنبط والعرب وملك على كل ناحية وتوجه فصاروا طوائف في ملكهم واستبد كل
 واحد منهم بجهة كان ملكها العقبه ومعلمه ارسطو هذا من اليونانيين وكان مسكنه
 أثينا وكان كبير حكماء الخليفة غير منازع أخذ الحكمة عن افلاطون اليوناني كان يعلم
 الحكمة وهو ماش تحت الزواق المظلل له من حر الشمس فسعى تلاميذه بالمسائين وأخذ
 افلاطون عن سقراط ويعرف بسقراط الدين بسكاه في دن من الخرف اتخذ له هبائيه
 وقتله قومه أهل يونان مسموما لما نهاهم عن عبادة الاوثان وكان هو أخذ الحكمة عن
 فيثاغورس منهم ويقال ان فيثاغورس أخذ عن تاليس حكيم ملطية وأخذ تاليس عن
 اتمان ومن حكماء اليونانيين دميقرطيس وانكثاغورس كان مع حكمة مبرز في علم
 الطب وبعث فيهم من ملك الفرس الى ملك يونان فامتنع من اي فاده عليه فماتت به
 وكان من تلاميذه جالينوس لعهد عيسى عليه السلام ومات بصقاية ودفن بها ولما
 استولى الاسكندر على بلاد فارس تخطاها الى بلاد الهند فسلكها وبنى بها مدينة
 سماها الاسكندرية ثم زحف الى بلاد الهند فغلب على أكثرها وحاربها فوهم ملك
 الهند قائم زم وأخذ الاسكندر أسيرا بعد حروب طويلة وغلب على جميع طوائف
 الهند وملك بلاد الصين والهند وذلك اليه الملوك وحجرات اليه الهدايا والخراج من كل
 ناحية وراسله ملوك الارض من افريقية والمغرب والافرنجة والصقالية والسودان
 ثم ملك بلاد خراسان والترك واختمت مدينة الاسكندرية عند مصب النيل في البحر
 الرومي واستولى على الملوك يقال على خمسة وثلاثين ملكا وعاد الى بابل فمات بها يقال
 مسموما سمه عامله على مقدونية لان أمه شكته الى الاسكندر فتوعدته فأهدى له سما
 وتناولها فمات لثنتين وأربعين سنة من عمره بعد أن ملك ثنتي عشرة سنة سبغها من قبل
 مقتل دارا وخسب بعده قال الطبري ولما مات عرض الملك على ابنه اسكندر وس فاختم
 الرهبانية فللك يونان عليهم لوغوس من بيت الملك واقبه بطليموس (قال المسعودي ثم
 صارت هذه التسمية لكل من يملك منهم ومدنتهم مقدونية وينزلون الاسكندرية وملك
 منهم أربعة عشر ملكا في ثلثمائة سنة وقال ابن العميد كان قسم الملك في حياته بين أربعة
 من أمراءه بطليموس فليادا كان على الاسكندرية ومصر والمغرب وقيلقوس بمقدونية
 وما اليها من ممالك الروم وهو الذي سم الاسكندر ودمطرس بالشام وسلمقوس بفارس
 والمشرق فلما مات استبد كل واحد بناحيته وكتب ارسطو شرح كتاب هرمس وترجمه من

اللسان المصري الى اليوناني وشرح ما فيه من العلوم والحكمة والطلسمات وكتب
 الاسطماخيس محتوي على عبادة الاول وذكرفيه أن أهل الاقاليم السبعة كانوا
 يعبدون الكواكب السيارة كل اقليم لكوكب ويسجدون له ويحزون ويقزون
 ويذبحون وروحانية ذلك الكوكب تدبرهم بزعمهم وكتب الاسطماخيس محتوي على فتح
 المدن والحصون بالطلسمات والحكم ومنها طلسمات لانزال المطر وجلب المياه وكتب
 الاشرطاش في الاختيارات على سرى القصر في المنازل والاتصالات وكتب أخرى
 في منافع وخواص الاعضاء الحيوانيات والاجبار والاشجار والحشائش (وقال
 هر وشيوش ان الذي ملك بعد الاسكندر صاحب عسكره بطليموس بن لاوي فقام
 بأمرهم ونزل الاسكندرية واتخذها دار الملكة ونهض كمش بن الاسكندر وأتم بنت
 دارا وابتداء أتم الاسكندروسا روا الى صاحب انطاكية واسمه فشاندر فقتلهم واختلف
 الغر يقيمون على بطليموس واقترق أمره وحارب كل واحد منهم ناحيته الى أن غلبهم
 جميعا واستقام أمره ثم زحف الى فلسطين وتغلب على اليهود وأثنى فيهم بالقتل والسبي
 والأسر ونقل رؤسائهم الى مصر ثم هلك لاربعة سنين من ملكه وولى بعده ابنه فلديفيس
 وأطلق أسرى اليهود من مصر وردوا الى البيت وجباهاهم بائنة من الذهب
 وأمرهم بتعليقها في مسجد القدس وجمع سبعين من أجداد اليهود وترجموا الى التوراة
 من اللسان العبراني الى اللسان الرومي والاطيني ثم هلك فلديفيس لثمان وثلاثين سنة من
 ملكه وولى بعده ابنه انطريس ويلقب أيضا بطليموس لقبهم المنخفض بهم الى آخر
 دولتهم فانهقدت السلم بينه وبين أهل افر يقية على مدعيون ملك قرطاجنة ووفد عليه
 وعقد معه الصلح عن قومه وزحف قوادرومة الى الغري يقية ونالوا منهم ثم هلك
 انطريس است وعشرين سنة من ملكه وولى بعده أخوه فلوباذي فزحف اليه قواد
 رومة فهزمهم وجال في ممالكهم ثم كانت حروبهم بعد هاجمالا وزحف الى اليهود
 فلك الشأم عليهم وولى الولاة من قبله فيهم وأثنى بالقتل والسبي فيهم يقال انه قتل منهم
 نحو من ستين ألفا وهلك سبع عشرة سنة من ملكه وولى بعده ابنه ايناناش وعلى عهده
 كانت قننة أهل رومة وأهل افر يقية التي اتصت نحو من عشرين سنة وافتتح أهل
 رومة صقلية وأجاز قوادهم الى افر يقية وافتتحوا قرطاجنة كما ذكر في أخبارهم وهلك
 ايناناش لاربعة وعشرين سنة من دولته * وولى بعده بالاسكندرية ابنه قلو مانظر فزحف
 الغري يقيمون الى رومة وكان فيهم صاحب مقدونية وأهل ارمينية والعراق وظاهرهم
 ملك النوبة واجتمعوا لذلك فغلبهم الرومانيون وأسروا صاحب مقدونية وهلك قلو مانظر
 لخمس وثلاثين سنة من ملكه وولى بعده ابنه ايرياطش وعلى عهده استعجل ملك أهل

رومة واستولوا على الاندلس واجازوا البحر الى قرطاجنة باقر بقبية فملكوها وقتلوا
 ملكها اشدر يال وخر بوا مد ينتها بعد ان عمرت تسعمائة سنة من بنائها كما ذكر في
 اخبارها وزحف أيضاً أهل رومة الى القر يقين فغلبوهم وملكوا عليهم مد ينتهم
 قرنطة من أعظم مدنتهم يقال انها كانت ثمانية قرطاجنة ثم هلك اير ياطس لسبع
 وعشرين سنة من ملكه وولي بعده ابنه شوطا ربيع عشرة سنة وعلى عهده استعجل ملك
 أهل رومة ومهدوا الاندلس وملك بعده أخوه الاسكندر عشرين سنة ثم ابنه ديونيش
 مائة وثلاثين سنة وعلى عهده استولى الرومانيون على بيت المقدس ووضعوا الجزية على
 اليهود وزحف قيصر بولس من قوادهم الى افرنجية وليا شام أيضاً من قوادهم الى
 اقرس فغلبوهم جميعاً وما حوالمهم الى انطاكية واستولوا على ما كان لهم من ذلك
 وخرج الترك من بلادهم فأغاروا على مقدونية فزدهم هامة قائد الرومانيين بالشرق
 على أعقابهم وهلك ديونيش فوليت بعده ابنته كلابطره سنتين فيما قال هر وشيوش
 خمسة آلاف ويزف من مبداء الخليقة ولسبع مائة سنة من بناء رومة وعلى عهد هذا استبد
 قيصر بولس ملك رومة وغلب عليها القواد أجمع ومخاد ولتم منها وذلك بعد مرجه
 من حرب افرنج ثم سار الى المشرق فملك الى ارمينية ونازع مبانس ملك فهزمه قيصر
 وفر مبانس الى مصر مستنجداً بملكها وهي يومئذ كلابطره فبعثت برأسه الى قيصر
 خوفاً منه فلم يغتها ذلك وزحف قيصر اليها فملك مصر والاسكندرية من كلابطره هذه
 وانقرض ملك اليونانيين وولي قيصر على مصر والاسكندرية وبيت المقدس من قبله
 وذلك لسبع مائة ونحوها من بناء رومة وخمسة آلاف من مبداء الخليقة

* (وذكرا البهقي ان كلابطره زحفت الى أرض اللطيين وقهرتهم وأرادت العبور
 الى الاندلس فخال دونها الجبل الحاجز بين الاندلس والافرنج فاستعملت في فتحه
 الحمل والنار حتى نفذت الى الاندلس وان مهلكها كان على يداً وغشطس بولس ثاني
 القيصرية وكذلك كرامسعودي وانها ملكت ثنتين وعشرين سنة وكان زوجها
 انطونيوس مشار كالهافي ملك مقدونية ومصر وان قيصر أو غشطس زحف اليهم
 فهلك زوجها انطونيوس في حروبه ثم أراد التحكم في كلابطره ليس تولى على حكمها اذ
 كانت بقية الحكام من آل يونان فخطبها وتحميت في اهلاكة واهلاك نفسها بعد ان
 اتخذت بعض الحيات القاتلة التي بين الشام والحجاز وأطاعتها بجلستها بين رباحين نصبتها
 هنالك ولمست الحيات فهلكت لحيتها وأقامت بمكانها كأنها جالسة ودخل أو غشطس
 لا يشعر بذلك حتى تناول من تلك الزياحين ليشمها فأصابته الحية وهلك لحينه وتمت
 حياتها عليه وانقرض ملك اليونانيين بهلاكها وذهبت علومهم الاماقي بأيدي حكاهم

في كتب خزانهم حتى دبت عنها المأمون وأمر باستخراجها فترجت له من هروشيوش
 وأما ابن العميد فعند ملوك مصر والاسكندرية بعد الاسكندرية أربعة عشر آخرهم
 كلابطره كلهم يسمون بطليموس كما قال المسعودي ولم يذكروا ملوك المشرق منهم بعد
 الاسكندرية ولا ملوك الشام ولا ملوك مقدونية الذين قسم الملك فيهم كما ذكرناه الابد كر
 ملك انطاكية من اليونانيين ويسميه انطوخس كما ذكرناه الآن وذكر في أسماء ملوك مصر
 هؤلاء وفي عددهم خلافا كثيرا إلا أنه سمي كل واحد منهم بطليموس فقال في بطليموس
 الاول انه أخوال الاسكندرية ومولاه اسمه فلا فاذ افسدوا وارندوا س اولوغس أو فيلسر
 ملك سبعا وقيل أربعين قال وفي عصره بنى سلقوس وأظنه ملك المشرق منهم قامة
 وحلب وقدميرين وسلوقية واللاذقية قال وفيها كان الكوهن الاعظم بالقدس
 سمعان بن خونيا وبعده أخوه العازر قال وفي التاسعة من ملك لوغس جاء انطوخس
 المعظم الى بلاد اليهود واستعبدهم وفي الحادية عشر حارب الروم فغلبوه وأسرهم
 وأخذوا منه ابنته اقفاقش رهينة وفي الثالثة عشر تزوج انطوخس كلابطره بنت
 لوغس وزوجها له ابوها وأخذ سورية بلاد المقدس في صهرها وفي التاسعة عشر وثب أهل
 فارس والمشرق على ملكهم فخلعوه وولوا ابنته ثم هلك لوغس قال ابن العميد بعد مائة
 واحدى وثلاثين سنة لليونان ملك بطليموس بن الاسكندرية روس ويقب غالب
 الثور وملك مصر والاسكندرية والبلاد الغربية احدى وعشرين سنة وقيل غاينا
 وثلاثين سنة ويسمى أيضا فيلادلفوس أي محب أخيه وهو الذي استدعى أحبار
 اليهود وعلماهم الاثني عشر وسبعين وترجوا الى التوراة وكتب الانبياء من العبرانية الى
 اليونانية وقابلوها بنسخهم فصحت وكان من هؤلاء الاحبار سمعان المذكور وأولوغس
 الى أن جل على ذراعيه في الهيكل ومات ابن ثلثمائة وخمسين وكان منهم العازر الذي قتله
 انطوخس على امتناعه من السجود لصنمه وقتله ابن سبعين سنة ويظهر من هذا أن
 بطليموس هو تلماي وأنه من ملوك مقدونية وملك مصر لآن ابن كزبون قال وفي ذلك الزمان
 كان تلماي من أهل مقدونية ملك مصر وكان محب العلوم فاستدعى من اليهود سبعين
 من احبارهم وترجوا الى التوراة وكتب الانبياء وكان في عصره صادق الكوهن انتهى
 وملك خمسًا وأربعين سنة وملك بعده بطليموس الارنيا وقيل اسمه رعاذي وقيل راكب
 الانبر ملك أربعًا وعشرين وقيل سبعا وعشرين وهو الذي بنى ملعب الخليل بالاسكندرية
 الذي أحرق في عصر زينون قيسر وملك بعده بطليموس محب أخيه ويقال أوغسطس
 ويقال فيلادلفس ثلاث وست عشرة وكان في عصره الخيم الكوهن وملك بعده بطليموس
 الصانع ويقال أخيه ملك خمس سنين وقيل خمسًا وعشرين وعلى عهده كان اليهود

الكوهن وكان من الاغشوما وقتله بعض خدمه خنقا وملك بعده بطليموس محب ابيه
 وقيل اسمه كلافاطر ملك سبع عشرة سنة واخذ الجزية من اليهود وملك بعده
 بطليموس المظفر وقيل الغالب وقيل محب أمه ملك عشرين وقيل أربعين وعشرين
 وفي التاسعة عشر من ملكه خرج من تيبيا بن يوحنا بن شمعون الكوهن الاعظم ويعرف
 بحشمناي من بني يونا داب من نسل هارون بعث انطيوخوس ملك انطاكية ابنه الغاشر
 بالعساكر الى القدس فاعمل الحيلة في ملكها وقتل العازرو الكوهن وحمل بني اسرائيل
 على السجود لآلهته فهرب من تيبيا في جماعة من اليهود الى الجبال حتى اذا خرجت
 عساكر يونان رجعت الى القدس ومز بالمذبح فوجد فيه وديا يذبح خنزير عليه ونار
 باليونانيين فقتل قائدهم وأخرجهم واستبدت ملك القدس كما ذكرناه في أخباره ثم ملك
 بطليموس كلا باطراي محب ابيه خمس وعشرين سنة وقيل عشرين وكان في أيامه بالقدس
 يهود ابن متيبيا وبعده اخوه يونا داب وبعده اخوه شمعون وبعده اخوه هر قانوس
 واسمه يوحنا وهو أول من تسمى بالملك من بني حشمناي وبعث ابنه يوحنا بالعساكر
 لقتال قيبدو نوس قائدا انطيوخوس فغلبه وارتفع عن اليهود الخراج الذي كانوا يعطونه
 لمولود سور يه من أيام فيلقوس ملك المشرق وملك بعده بطليموس ارغادي أي الفاضل
 وقيل بطليموس الصانع وقيل سايطر ملك عشرين وقيل ثلاثا وعشرين وقيل
 ثلاثة عشر ولعهده جدد انطيوخوس ثمانية انطاكية وسماها باسمه واهمه كان ملك
 هر قانوس على القدس وبنه الثلاثة وخرّب مدينة السامرة بسبب طيبة ولعهده
 أيضا زحف انطيوخوس الى القدس وحاصرها فاصانعه هر قانوس بثلاثمائة كورة من
 الذهب استخرجها من قبر داود عليه السلام ثم ملك على مصر والاسكندرية بطليموس
 المخلص وقيل مقروطون وقيل سعري ملك ثمانى عشرة وقيل عشرين وقيل سبعا
 وعشرين ولعهده كان الاسكندروس ثلثي بن هر قانوس سابع بني حشمناي بالقدس
 وكانت فرقة اليهود عندهم ثلاثة الربيون ثم القراون وهم في الانجيل زنادقة وهم
 في الانجيل الكتبة ثم على مصر بطليموس محب أمه وقيل الاسكندروس وقيل قيقنس
 وقيل الاسكندرو وقيل ابن المخلص ملك عشرين سنين لا غير ولعهده كانت الاسكندرية ملكة
 على بيت المقدس ولعهده بطلت ملكة سور يه ثمانين وسبع عشرة سنة من ملك يونان
 وقتل بطليموس هذا قتله أهل اهرافية وأحرقوه ثم ملك على مصر بطليموس فيناس وقيل
 ايزيس وقيل المنقى لان كلا بطيرة الملكة نقتله عن الملك وملك ثمان سنين وقيل ثلاثا
 وعشرين يوما وقيل ثمانية عشر يوما وبعضهم أسقطه من البطالسة ولم يذكره ثم ملك على
 مصر بطليموس يونا شيش احدى وعشرين سنة وقيل احدى وثلاثين وقيل ثلاثين

ولعمدة كان ارستولوس وأخوه هرقلانوس على القديس ثم ملك على مصر كلا بطريرك بنت
 ديوناشيس ودعى هذا الاسم الساكنة على العنزة ملكة ثلاثين وقيل ثلثين وعشرين
 وكانت حاذقة وفي الثالثة من ملكها حفرت خليج الإسكندرية وبحرى فيه المياه وبنت
 باسكندرية هيكل زحل والماروص وبنت مقياسا ناخيم وآخر عديسة أنصبا وفي الرابعة
 من ملكها ملك برومة اغانيوس أول القياصرة ملك أرميا ثم بولپوش بعده ثلاثا ثم
 اغشطش بن مونوچس فاستولى على الممالك والنواحي وبلغ خبره اليها فخصت بالإدخال
 وبنت جانطاس الفرما إلى المنوبة شرق النيل وحاطها آخر من اسكندرية إلى المنوبة
 غرب النيل وهو حائط المحوز لهذا العهد وبعت أوغشطش العساكر إلى مصر مع قائده
 انطريوس ومعه مترداب ملك الأرمين فخادعت كلا بطريرك انطريوس وأوعده بتزويجها
 فقتل رفيقه مترداب وتزوجها وعصى أوغشطش فسار أوغشطش اليها وملك مصر
 وقتل كلا بطريرك وولديها وقائده بطريوس الذي تزوجها ويقال انها وضعت له سماقي
 مجلسا وابن أوغشطش تناوله ومات والله أعلم وانقرضت مملكة يونان من مصر
 والاسكندرية والمغرب عليها وصارت هذه الممالك البروم إلى حين الفتح الاسلامي
 انتهى كلام ابن العميد وانطلاق الذي نقله عن جماعة مؤرخيهم يذكر منهم سعيد بن
 بطريق ويوحنا فم الذهب والمنجس وابن الراهب وأبوفانوس والطاهر أنهم من
 مؤرخي النصارى والبقا لله الواحد القهار سبحانه لا اله غيره ولا معه شوا

ط
 ح
 ز
 و
 و
 اسكندر بن روس بن الاسكندر بن فيلبس بن بطريرس بن هرمس بن هرودوس بن بطرون بن رومي بن نونان
 ب
 اسكندر بن فيلبس بن آمنة بن سر كاش الاسكندر بن تراوس

د
 بلاق بن هرقل الجبار بن ملاكان بن سلقوس بن اغر نقش -
 هـ

*) الخبر عن اللطينيين وهم الكيتم المعروفون بالروم من أمم يونان وأشباعهم وشعوبهم
وما كان لهم من الملك والغلب وذكر الدولة التي فهم لاقياصرة وأولوية
ذلك ومصاربه*)

هذه الامة من أشهر أمم العالم وهي ثمانية الغر يقين عندهم وشيوش ويجمعان في
نسب يونان وبالنتهم عند البيهقي ويجمعون في نسب يونان بن علبان بن يافث واسم الروم
يشملهم ثلاثهم لما كان الروم أهل المماكة العظمى منهم ومواطن هولاء اللطينيين
بالناحية الغربية من خليج القسطنطينية الى بلاد الافرنجة فيما بين البحر المحيط والبحر
الرومي من شماله وملك هذه الامة قديما كانت لهم مدينة اسمها طروية وذكر
هروشيوش أن أول من ملك من اللطينيين الفنس ابن شطرنش بن أيوب وذلك لعهد
داثة بن اسرائيل وقد مر ذكرها في آخر الآلاف الرابع من مبدأ الخليقة وملك من بعده
ابن بريامش واتصل الملك في عقب الفنس هذا واخوته وكان منهم كرمش بن مرسيه بن
شمين بن مزك الذي ألف حروف اللسان اللطيني وأنته ولم تكن قبله وذلك على عهد
يواتير بن كعاد من حكام بني اسرائيل بعد أربعة آلاف وخمسين من مبدأ الخليقة وكان
بين هولاء اللطينيين وبين الغر يقين اخوانهم فتن طويله وعلى يدهم خربت طروية مدينة
اللطينيين اهنس أربعة آلاف ومائة وعشرين من مبدأ الخليقة أيام عبدون ملك بني
اسرائيل وقد مر ذكره وكان ملكهم يومئذ اناش من عقب بريامش بن شطرنش
وولي بعده ابنه اشكائيش بن اناش وهو الذي بنى مدينة ألباشم تعدل الملك فيهم الحان
افترق أمرهم ثم كان من أعقابهم برهاش أيام انتراض ملك الكسديين وصار
للمازيين والقضاعين على عهد عزياه بن امصيا من ملوك بني اسرائيل ولعهد أربعة
آلاف ومائة وعشرين سنة من مبدأ الخليقة فعصار الاصر في اللطينيين لبرهاش هذا
توايسة ملك المازيين ما كان لهم وللبريانيين قباهم من الصيت في العالم والتفوق على
الملوك بنسبهم وعصبيتهم ثم اتصل الملك لابنه ولطافديه روملوس وأمش وهما اللذان
اختطام مدينة رومة وذلك لعهد أربعة آلاف وخمسة مائة سنة من مبدأ الخليقة وعلى عهد
حزقيان بن احاز ملك بني اسرائيل ولا ربع مائة ونيف من خراب مدينة طروية وكان
طول مدينة رومة من الشمال الى الجنوب عشرين ميلا في عرض اثني عشر ميلا
وارتفاع سورها ثمانية وأربعون ذراعا في عرض عشرة أذرع وكانت من أحفل مدن
العالم ولم تزل دار ملكة اللطينيين والقياصرة منهم حتى صبحهم الاسلام وهي في ملكهم
وكان اللطينيون بعد روملوس وأمش وانقراض عقبهم قد ستموا ولاية الملوك عليهم
فمزلوهم وصار أمرهم شوري بين الوزراء وكانوا يسمونهم العنشلش ومعناه الوزراء

بلغتهم وكان عددهم سبعين على ما ذكره وشيوش ولم يزل أمرهم على ذلك مدة سبعمائة سنة الى أن استبد عليهم قيصر بولس بن غايش أول ملوك القياصرة كما ذكر بعد وكانت لهم حروب مع الامم المجاورة لهم من كل جهة فخاربوا اليونانيين ثم حاربوا الفرس من بعدهم واستولوا على الشام ومصر ثم ملكوا جزيرة الاندلس ثم جزيرة صقلية ثم أجازوا الى افريقية فملكوها وخرابوا قرطاجنة وأجازوا أهل افريقية اليهم وحاصروا رومة واتصلت الفتن بينهم عشرين سنة وأنحواها على ما نذكر وذهب جماعة من الاخباريين الى أن الروم من ولد عيصون امحق عليه السلام قال ابن كريون كان لليفاز ابن عيصو ولدا اسمه صفوا ولما خرج يوسف من مصر ليدفن أباه يعقوب في مدينة الخليل عليه السلام اعترضه بنو عيصو وقتلوه فهزمهم وأمر منهم صفوا ابن اليفاز وبعثه الى افريقية فصار عند ملكها واشتهر بالشجاعة وحدثت الفتنة بين اغنياس وبين الكيتم وراه البحر فأجاز اليهم اغنياس في أهل افريقية وأثنى فيهم وظهرت شجاعة صفوا ابن اليفاز ثم هرب صفوا الى الكيتم وعظم بينهم وحسن أثره في أهل افريقية وفي الامم المجاورة لكيتم من أموال وغيره فانزحوه وملكوه عليهم قال وهو أول من ملك في بلاد اسبانيا وأقام ملكا خمسين سنة ثم عد ابن كريون بعده ستة عشر ملكا من أعقابهم آخرهم روملس بن رومة وكان لعهد داود عليه السلام وخاف منه فوضع مدينة رومة وبنى على جميعها عمارا كما ونبت المدينة اليه وسميت باسمه وسمى أهلها الروم نسبة اليها ثم عد بعد روملس خمسة من الملوك اغتصب خامسهم رجلا في زوجه فقفلت نفسها وقتله زوجها في الهيكل وأجمع أهل رومة أن لا يولوا عليهم مملوكا وقد مروا شيوخا ثلثمائة وعشرين يدبرون ملكهم فاستقام أمرهم كما يجب الى ان تغلب قيصر وسمى نفسه ملكا فصاروا من بعده يسمون ملوكا انتهى كلام ابن كريون وهو مناقض لما قاله هر وشيوش فانه زعم أن بناء رومة صكان لعهد داود عليه السلام وهر وشيوش قال انه كان لعهد حزقيا رابع عشر ملوك بني يهوذا من لدن داود عليه السلام وبين المذتين تفاوت وخبر هر وشيوش مقدم لأن واضعها مسلمان كما يترجحان خلفاء الاسلام بقرطبة وهما معروفاً ووضع الكتاب فانه أعلم بحقيقة الامر في ذلك

* (الخبر عن فتنة الكيتم مع أهل افريقية وتخريب قرطاجنة ثم بناؤها على الكيتم وهم اللطينيون) •

كان بناء قرطاجنة هذه قبل بناء رومة بثنتين وسبعين سنة قال هر وشيوش على يدي ديدن بن الينان نسل عيصون امحق وكان بها أمير يسمى ملكيون وهو الذي بعث الى الاسكندر بطاعته عند استيلائه على طرسوس ثم صار ملك افريقية الى أملاق من ملوكهم فافتتح صقلية وهاجرت الحرب بينه وبين الرومانيين وأهل الاسكندرية بسبب

أهل سردانية وذلك لخمس سنين من بناء رومة ثم وقعت السلم بينهم وهي السلم التي وند
 فيها عتوت من ملوك افر يقية على انظر بطش ملك مقدونية واسكندرية وهو ملك الروم
 الاعظم ثم ولي بقرطاجنة أممقا ابنه أنبيل فأجاز الى بلاد افرنج وعلبهم على بلادهم
 وزحف اليه قواد رومة فوالى عليهم الهزائم وبعث أخاه اسدريال الى الاندلس فلما
 وخالفه قواد الرومانيين الى افر يقية بعد أن ملكوا من حصون صقلية أربعين أو نحوها
 ثم أجازوا الى افر يقية فلكوها وقتلوا غشول خليفة أنبيل فيها واقتصوا مدينة جردا
 وخرج آخرون من قواد رومة الى الاندلس فهزموا اسدريال واتبعوه الى أن قتلوه ونز
 أخوه أنبيل عن بلادهم بعد ثلاث عشرة سنة من اجازته اليهم وبعد أن حاصر رومة
 وأنخن في نواحيها فلقى بافر يقية ولقيه قواد أهل رومة الذين أجازوا الى افر يقية
 فهزموه وحاصروه بقرطاجنة حتى سأل الصلح على أن يغرم لهم ثلاثة آلاف قنطار من
 الفضة فأجابوه اليه وسكنت الحرب بينهم ثم ظاهروا بعد ذلك أنبيل صاحب افر يقية ملوك
 السربانيين على حرب أهل رومة فهلك في حربهم مسعوما وبعد أن تخاض أهل رومة من
 تلك الحروب رجعوا الى الاندلس فلكوها ثم أجازوا البحر الى قرطاجنة ففتحوها وقتلوا
 ملكها يومئذ أنبيل وخر بوهالتسعمائة سنة من بنائها وسبعمائة بناه رومة ثم دارت
 الحرب بين أهل رومة وملك النوبة واستظهر ملك النوبة بالبربر بعد أن هزمه أهل
 رومة واتبعوه الى قفصة فلكوها واستولوا على ذخيرتها وهي من بناء اركاش الجبار
 ملك الروم وهزمهم أهل رومة فخافهم ملك البربر من ملوك النوبة الى ان هلك
 في أسره وكانت هذه الحروب لعهد بطليموس الاسكندر وبعد أن كان قواد رومة
 اجتمعوا على بناء قرطاجنة وتجديدها الثمتمين وعشرين سنة من خرابها فعمرت واتصل
 بها الاهل رومة ملك على ما ذكره بعد ان شاء الله تعالى

*(الخبير عن ملوك القباصرة من السكيتهم وهم اللطينيون

ومبدأ أمورهم ومضار أحوالهم)*

لم يزل أمر هؤلاء السكيتهم وهم اللطينيون راجعا الى الوزراء منذ سبعمائة سنة كما قلناه
 من عهد بناء رومة أو قبلها بقليل كما قال هر وشيوش تقترح الوزراء في كل سنة فيخرج
 قائدهم الى كل ناحية كما توجه القرعة فيخارون أم الطوائف ويقسمون الممالك
 وكانوا أولاً يعطون اخوانهم من الروم اليونانيين طاعة معروفة بعد الفتن والحمازة حتى
 اذا هلك الاسكندر وافترق أمر اليونانيين والروم وقشلت ريجهم وقتت سنة هؤلاء
 اللطينيين وهم الكيتيم مع أهل افر يقية واستولوا عليها من ارا وخر بواقرطاجنة ثم بنوها
 كما ذكرناه وملكوا الاندلس وملكوا الشام وأرض الحجاز وقهرم والعرب بالحجاز

واقتحموا بيت المقدس وأسروا ملكها يومئذ من اليهود وهو ارستبلوس بن الاسكندر
 ثامن ملوك بني خشمناى وغربوه الى رومة وولوا قائدهم على الشام ثم حاربوا الغساس
 فكانت حربهم معهم سجالا الى ان خرج يونس بن عايش ومعه ابن عمه لوجبار بن مدكة
 الى جهة الاندلس وحارب من سكانها من الافرنج والخلافة الى ان ملك برطانية
 واشبونة ورجع الى رومة واستخلف على الاندلس اكتيان بن أخيه يونان فلما وصل
 الى رومة وشعر الوزراء أنه يروم الاستبداد عليهم فقتلوه فزحف اكتيان ابن أخيه من
 الاندلس فأخذ يثارة وملك رومة واستولى على أرض قسطنطينية وفارس وافريقية
 والاندلس وعنه يولش هو الذى تسمى قيصر فصار سنة الملوكهم من بعده وأصل هذا الاسم
 جاشر فعز به العرب الى قيصر ولفظ جاشر مشتق عندهم فيقال جاشر للشعر وزعموا
 أن يولش ولدشهره تام يبلغ عينه ويقال أيضا للمشقوق جاشر وزعموا أن قيصر ماتت
 أمه وهى مقرب فبقر بطنها واستخرج يولش والاول أصح وأقرب الى الصواب وكانت
 مدة يولش قيصر خمس سنين ولما ولي قيصرا اكتيان بن أخيه انفر ذلك الناحية
 الشمالية من الارض ووفد عليه رسل الملوك بالمشرق يرغبون فى ولايته ويضربون اليه
 فى السلم فاستجبتهم ودانت له اقطار الارض وضرب الاتاوة على أهل الآفاق من الصغر
 وكان العامل على اليهود بالشام من قبله هيردوش بن انظقير وعلى مصر ابنه عايش وولد
 المسيح اثنتين وأربعين سنة خات من ملكه وهلك قيصرا اكتيان لست وخمسين من ملكه
 بعد سبع مائة وخمسين سنة لينا رومة وخمسة آلاف ومائتين لمبدأ الخلافة انتهى كلام
 هروشيوش وأما ابن العميد مؤرخ النصارى فذكر عن مبداهؤلاء القياصرة أن أمر
 رومة كان راجعا الى الشيوخ الذين يدبرون أمرهم وكانوا ثلثمائة وعشرين رجلا لانهم
 كانوا حلقوا أن لا يولوا عليهم ملكا فكان تدبيرهم يرجع الى هؤلاء وكانوا بقدمون
 واحدا منهم ويسمونه الشيخ وانتهى تدبيرهم فى ذلك الزمان الى اغنايوس فدبرهم أربع
 سنين وهو الذى سعى قيصرا لانه مات وهو جنين فى بطن أمه فمقرها بطنها راجع وجهه ولما
 كبرت انتهت اليه رياسة هؤلاء الشيوخ برومة أربع سنين ثم ولى من بعده يولش قيصر
 ثلاث سنين ثم ولى من بعده اوغسطس قيصر بن حرنوخس قال ويقال ان اوغسطس
 قيصر كان أحد قواد الشيخ عند رومة وتوجه بالعساكر لفتح المغرب والاندلس ففتحهما
 وعاد الى رومة فلك عليهم وطرد الشيخ من رياسته ثم اتدبيره ووافقته الناس على ذلك
 وكان للشيخ نائب ناحية المشرق يقال له فقيوس فلما بلغه ذلك زحف بعساكره الى رومة
 فخرج اليه اوغسطس فهزمه وقتله واستولى على ناحية المشرق وسير عساكره الى فتح
 مصر مع قابدين من قواده وهما انطونيوس ومترداب ملك الارمن بدمشق فتوجهما

الى مصر وبها يومئذ كلابطرة الملكة من بقرية البطالسة ملوك يونان بالاسكندرية ومصر
 خصت بلادها و بنت بعد وقي النبي حاطين مبدوهم من النوبة الى الاسكندرية غربا
 والى القرماشرقا وهو حاطط العجوز لهذا العهد ثم داخلت القائد انطونيوس وخادعته
 بالتزويج فتروجها وقتل رفيقه مترداب وعصى على أوغسطس فرحف اليه وقتله وملك
 مصر وقتل كلابطره وولديه او كانا يسميان الشمس والقمر وملاك مصر والاسكندرية
 وذلك لثنتي عشرة سنة من ملكه قال واثنيتين وأربعين سنة من ملك أوغسطس ولد
 المسيح بعد مولده يحيى بثلاثة أشهر وذلك لتعام خمسة آلاف وخمسمائة سنة من سني العالم
 ولثنتين وثلاثين من ملك هيردوس بالقدس وقيل لخمس وثلاثين من ملكته والكل
 متفقون على انها لثنتين وأربعين من ملك أوغسطس قال وسياقة التاريخ تقتضي انها
 خمسة آلاف وخمسمائة شمسية من مبداء العالم لأن من آدم الى نوح ألفا وستمائة ومن نوح
 الى الطوفان ستمائة ومن الطوفان الى ابراهيم ألفا وثمانين وسبعين سنة ومن ابراهيم الى
 موسى أربعمائة وخمسا وعشرين ومن موسى الى داود عليها السلام سبعمائة وستين
 ومن داود الى الاسكندر سبعمائة وستين سنة ومن الاسكندر الى مولد المسيح ثلثمائة
 مائة وتسع عشرة سنة هكذا ذكر ابن العميد وانها توارى شيخ النصارى وفيها نظر ويظهر
 من كلامه ان قبصر الذي سماه أوغسطس وذكر ان المسيح ولد لثنتين وأربعين من ملكه
 هو الذي سماه هيردوس قبصرا كتيبان وجعل مهلكة لخمس آلاف ومائتين من مبداء
 الخليفة وعند ابن العميد ان ملكه خمسة آلاف وخمسمائة وخمس عشرة والله أعلم بالحق
 من ذلك ثم ولي من بعده طباريش قبصرو كان وادعا واستولى على النواحي وعلى عهده
 كان شأن المسيح وبنى اليهود عليه ورفعوا الله من الارض وأقام الحواريون من بعده
 واليهود يضطهدونهم ويحبسونهم على انظار أمرهم وكان بلاطس التبطي الذي
 كان قائدا على اليهود يسعى الى طباريش باخبار المسيح وبنى اليهود عليه وعلى يوحنا
 المعمدان وتبعتهم الحواريون من بعدهم بالاذية وأراه انهم على حق فأمر بتخليبه
 سبيلهم وهم بالاجد يدب بهم فنعاه من ذلك قومه ثم قبض على هيردوس وأحضره الى
 رومة ثم نفاه الى الاندلس فمات بها ثم ولي مكانه اغرباس ابن أخيه وافترق الحواريون
 في الاتفاق لإقامة الدين وحمل الامم على عبادة الله ثم قتل طباريش قبصرا غرباس ملك
 اليهود الى اشرون حالهم وقتلوا اتباع الحواريين من الروم ومات طباريش لثلاث
 وعشرين من ملكه بعد ان جدد مدينة طبرية فبما قال ابن العميد واشتق اسمه من
 اسمه وملك من بعده غايانيس قبصرو وقال هر وشيش هو أخو طباريش وشما غايانيس خليفة
 من اكتيمان وقال هو ذابح القياصية وأشتهم وأراد اليهود على نصب وثنية بيت
 المقدس فتعوه (وقال ابن العميد ووقعت في أيامه شدة على النصارى وقتل به قلوب

أخاه يوحنا من الخواريين وحبس بطرس رئيسهم ثم هرب إلى انطاكية فقام بها
 وقدم هراديوس بطركا عليها وهو أول البطاركة فيها ثم توجه إلى رومة سنة ثمانين من ملك
 غائس فدبرها خمسًا وعشرين سنة ونصب فيها الاسقفية وتنصرت امرأة من بيت الملك
 فعصبت النصارى ولقي النصارى الذين بالقدس شدائد من اليهود وكان الاسقف عليهم
 يومئذ يعقوب بن يوسف الخطيب (وقال ابن العميد عن المسيحي أن فيلقس ملك مصر
 غزا اليهود لأول سنة من ملك غائس واستعبدهم سبع سنين قال وفي الرابعة من ملكه
 أمر عامله على اليهود بسورية وهسي أورشليم وهي بيت المقدس أن ينصب الاصنام
 في محاريب اليهود ووثب عليه بعض قواده فقتله وملك من بعده فلوديش قيصر قال
 هروشيوش هو ابن طباريش وعلى عهده كتب متى الخواري النجيلة له في بيت المقدس
 بالعبرانية قال ابن العميد ونقله يوحنا بن زبدي إلى الرومية قال وفي أيامه كتب بطرس
 رأس الخواريين النجيلة بالرومية ونسبه إلى مرقس تلميذه وكتب لوقا من الخواريين
 النجيلة بالرومية وبعث به إلى بعض الأكابر من الروم وكان لوقاطينيا ثم عظم الفساد بين
 اليهود ولحق ملكهم اعر باش برومية فبعث معه اقلوديش عساكر الروم فقتلوا من اليهود
 خلقًا وجعلوا إلى انطاكية ورومة منهم سبيًا عظيمًا وخربت القدس وانجلى أهلها فلم
 يول عليهم القياصرة أحدًا نظر ابراهيم وافتقرت اليهود على فرق كثيرة أعظمها سبعة قال
 والسبع من ملك اقلوديش دخلت بطريفة من الروم في دين النصارى على يد شمعون
 الصفا وسمعت منه الصليب نجاة إلى القدس لأظهاره ورجعت إلى رومة وهلك
 اقلوديش قيصر لاربعة عشرة سنة من ملكه وملك من بعده ابنه نيرون قال هروشيوش
 هو سادس القياصرة وكان غشومًا فاسقا وبلغه أن كثيرًا من أهل رومة أخذوا بدين
 المسيح فنذكر ذلك وقتلهم حيث وجدوا وقتل بطرس رأس الخواريين وأقام اريوش
 بطر كابر رومة مكان بطرس من بعد خمس وعشرين سنة مضت لبطرس في كرسيها
 وهو رأس الخواريين ورسول المسيح إلى رومة وقتل مرقس الانجيلي بالاسكندرية لثنتي
 عشرة من ملكه وكان هنالك من منذ سبع سنين بها مساعد إلى النصرانية بالاسكندرية
 ومصر وبرقة والمغرب وولي مكانه حنانيا ويسمى بالقبطية جنبار وهو أول البطاركة بها
 واتخذ معه الاقسمة الاثني عشر (قال ابن العميد) عن المسيحي وفي الثانية من ملك نيرون
 عزل بلخس القاضي كان على اليهود من جهة الروم وولي مكانه قسطس القاضي وقتل
 بونار رئيس الكهنوتية بالقدس ومات القاضي قسطس فثار اليهود على من كان بالقدس
 من النصارى وقتلوا أسقفهم هناك وهو يعقوب بن يوسف النجار وهدموا البيعة
 وأخذوا الصليب والخشبتين ودفنوها إلى ان استخرجتها لهلانة أم قسطنطين كما ذكر

بعد وولى مكان يعقوب النجار ابن عمه شمعون بن كنانا ثم نادى بهم اليهود وأخرجوهم
 من المقدس لعشر من ملك نيرون فأجازوا الاردن وأقاموا هنالك وبعث نيرون قائده
 اسبشيانس وأمر بقتل اليهود وخراب القدس وتحصن اليهود منه وبنوا عليهم ثلاثة
 حصون وحاصرههم اسبشيانس وخرّب جميع حصونهم وأحرقها وأقام عليهم سنة
 كاملة وقال هر وشيوش ان نيرون قبصر انتقص عليه أهل مملكته فخرج عن طاعته
 أهل بريطانيا من أرض الجوف ورجع أهل أرمينية والشام الى طاعة الفرس فبعث
 صهره على أخته وهو يشبشيان ابن لوجيه فسار اليهم في العساكر وغلبهم على أمرهم
 ثم زحف الى اليهود بالشام وكانوا قد انتقضوا فحاصرههم بالقدس وبينما هو في حصاره إذ
 بلغه موت نيرون لاربع عشرة سنة من ملكه نار به جماعة من قواده فقتلوه وكان قد
 بعث قائدا الى جهة الجوف والاندلس فافتتح بريطانيا ورجع الى رومة بعد مهلك نيرون
 قيصر فلما الروم عليهم وانه قتل أخاه يشبشيان فأشار عليه أصحابه بالانصراف الى
 رومة وبشره رئيس اليهود وكان أسيرا عنده بالملك ويظهر أنه يوسف بن كرون الذي مر
 ذكره فانطلق الى رومة وخلف ابنه طيطس على حصار القدس فافتتحها وخرّب
 مسجدها وعمرائها كما مر ذكره قال وقتل منهم نحو من ستمائة ألف من تين وهلاك
 في حصارها وجوعا ونحو هذا العدد ويبع من سراريهم في الآفاق نحو من تسعين ألفا
 وحل منهم الى رومة نحو من مائة ألف استبقاهم اقسيان الروم يتعلون المقاتلة فيهم
 ضربا بالسيف وطعننا بالرمح وهي الجلوة الكبرى كانت لليهود بعد ألف ومائة وستين
 سنة من بناء بيت المقدس وخمسة آلاف ومائتين وثلاثين من مبدا الخليقة ولثمانمائة
 وعشرين من بناء رومة فكان معه الى ان افتتحها وكان المستبدين بعد مهلك نيرون
 قيصر وانقطع ملك آل يواش قيصر لماة وست عشرة سنة من مبيد ادولتهم واستقام
 ملك يشبشيان في جميع ممالك الروم وتسمى قيصر كما كان من قبل اه كلام هر وشيوش
 (وقال ابن العميد ان اسبشيانس لما بلغه وهو محاصر للقدس ان نيرون هلك ذهب
 بالعساكر الذين معه وبشره يوسف بن كرون كهنون طبرية من اليهود بأن مصيره ملك
 القياصرة اليه ثم بلغه ان الروم بعد مهلك نيرون ملكوا اقليمان بن قيصر فأقام عليهم
 تسعة أشهر وكان ردى السيرة وقتله بعض خبده غيلة وقدموا عوضه أنون ثلاثة
 أشهر ثم خلعه وملكوا الباطلس ثمانية أشهر فبعث اسبشيانس وهو الذي سماه
 هر وشيوش يشبشيان قائدا الى رومة فخار بواطنس وقتلوه وسار اسبشيانس الى
 رومة وبعث اليه طيطس المحاصر للقدس بالاموال والغنائم والسبي قال وكانت عدة
 القتلى ألف ألف والسبي تسعمائة ألف واحتمل الخوارج الذين كانوا في نواحي القدس

مع الامرى وكان يلقي منهم كل يوم للسباع فرانس الى أن فنوا قال ولما ملك طيطش بيت
 المقدس رجع النصارى الذين كانوا عبروا الى الاردن فبنوا كنيسة بالمقدس وسكنوا
 وكان الاسقف فيهم شمعان بن كلوبا بن عم يوسف النجار وهو الثانى من أساقفة المقدس
 ثم هلك اسباشيانس وهو يشبشيمان لتسع سنين من ملكه وملك بعده ابنه طيطش قيصر
 سنتين وقيل ثلاثا (قال ابن العميد) لاربعمائة سن ملك الاسكندر وقال هر وشيوش
 كان متقننا فى العلوم ملتزما للخير عارفا باللسان الغريبي واللطينى وولى بعده أخوه
 دومريان خمس عشرة سنة قال هر وشيوش وهو ابن أخت نيرون قيصر قال وكان
 غشوما كافرا وأمر بقتل النصارى فعمل خاله نيرون وحبس يوحنا الخوارى وأمر بقتل
 اليهود من نسل داود حذرا أن يملكوا وهلك فى حروب الافرنج وسماه ابن العميد
 دانسطيانوس وقال ملك ست عشرة سنة وقيل تسعا وكان شديدا على اليهود وقتل أبناء
 ملوكهم وقيل له ان النصارى يزعمون أن المسيح يأتى ويملك فأمر بقتلهم وبعث عن
 أولاديه وذا بن يوسف من الخواريين وحملهم الى رومة مقيدين وسألهم عن شأن المسيح
 فقالوا انما يأتى عند انقضاء العالم نخلى سييلهم وفى الثالثة من دولته طرد بطرك
 اسكندرية اسبوع وثمانين سنة للمسيح وقدم مكانه ملوفا قام ثلاث عشرة سنة ومات فولى
 مكانه كرها هو قال ابن العميد عن المسبجى ولعهده كان أمر ليونيوس صاحب الطلسمات
 برومة فنحنى ذوسطيا لوس جميع الفلاسفة والمنجمين من رومة وأمر أن لا يغرس بها كرم
 ثم هلك ذوسطيا لوس وهو الذى سماه هر وشيوش دومريان وقال هلك فى حروب الافرنج
 وملك بعده برما بن أخيه طيطش نحو من سنتين وسماه ابن العميد تاوداس وقال ان
 المسبجى سماه قارون قال ويسمى أيضا برسطوس وقال ملك على الروم سنة أو سنة ونصفا
 وأحسن السيرة وأمر بردمن كان منفيان من النصارى وخلاهم ودينهم ورجع يوحنا
 الانجيلي الى أفسس بعد ست سنين وقال هر وشيوش أطلقه من السجن قال ولم يكن له
 ولد فعهده الملك الى طريانس من عظماء قواده وكان من أهل مالقة فولى بعده وتسمى
 قيصر قال ابن العميد واسمه انديانوس وسماه المسبجى طريانس وملك على الروم باتفاق
 المؤرخين سبع عشرة سنة وقتل شمعان بن كلاويا أسقف بيت المقدس وأغناطيوس
 بطرك انطاكية ولقى النصارى فى أيامه شدة وتبع أمتهم بالقتل واستعبد عائلتهم وهو
 ثالث القياصرة بعد نيرون فى هذه الدولة ولعهده كتب يوحنا انجيله برومة فى بعض
 الجزائر لسادسة من ملكه وكان قد رجع اليهود الى بيت المقدس فكثروا بها وعزموا على
 الانتقاض فبعث عساكره وقتل منهم خلقا كثيرا وقال هر وشيوش ان الحرب طالت
 بينه وبين اليهود فنزحوا كثيرا من المدن الى عسقلان ثم الى مصر والاسكندرية

فانهم زموها هنالك وقتلوا وزحفوا بعددها الى الكوفة فأئخذ منهم بالقتل وخضع من
شوكتهم قال ابن العميد وفي تاسعة من ملكه مات كوشا بنو بطرك الاسكندرية لاجدى
عشرة سنة من ولايته وولى مكانه امرؤ ثقي عشرة سنة أخرى وقال بطليموس صاحب
كتاب الجسطى ان شيلوش الحكيم رصد برومة في السنة الاولى من ملك طرينوس وهو
اندر يانوس لاربعمائة واحد وعشرين للاسكندرية واما غائة وخمس وأربعين لخبث نصر
وقال ابن العميد خرج عليه خارجي يبابل فهلك في حروبه لتسع عشرة سنة من ولايته كما
قلناه فولى من بعده اندريانوس احدى وعشرين سنة وقال ابن العميد عن ابن بطريق
عشرين سنة وقال هر وشيوش انه أئخذ في اليهود ثم بنى مدينة المقدس وسماها ايليا
وقال ابن العميد كان شديد على النصارى وقتل منهم خلقا وأخذ الناس بعبادة
الاوثان وفي ثامنة ملكه خرب بيت المقدس وقتل عامة أهله اوجى على باب المدينة عمودا
وعليه لوح نقش فيه مدينة ايليا ثم زحف الى الخارجى الذى خرج على طرينوس قبله
فهزمه الى مصر وألزم أهل مصر حفر خليج من مجرى النيل الى مجرى القلزم وأجرى فيه
الجلو ثم أرتدم بعد ذلك وجاء الفتح والدولة الاسلامية فألزمهم عمرو بن العاصى حفره حتى
جرى فيه الماء ثم انسده هذا العهد وكان اندريانوس هذا قد بنى مدينة القدس ورجع
اليها اليهود وبلغه أنهم يرومون الانتقاض وأنهم ملكوا عليهم زكريا من أبناء الملوك
فبعث اليهم العساكر وتبعهم بالقتل وخرب المدينة حتى عادت صحراء وأمر أن لا يسكنها
يهودى وأسكن اليونان بيت المقدس وكان هذا الخراب لثلاث وخمسين سنة من خراب
طيطس الذى هو الجلولة الكبرى وامتلاء القدس من اليونان وكانت النصارى
يترددون الى موضع القبر والصليب يصلون فيه وكانت اليهود يرمون عليه الزبل
والنكسات فغضبهم اليونان من الصلاة فيه وبنوا هنالك هيكل على اسم الزهرة وقال
ابن العميد عن المسيحي وفي الرابعة من ملك اندريانوس بطل الملك من الرها وتداولها
القضاة من قبل الروم وبنى اندريانوس مدينة أثينوش بيتا ورتب فيه جماعة من الحكماء
لمدارسة العلوم قال وفي خامسة ملكه قدم نسطش بطركا على اسكندرية وكان حكما
فاضلا فلبث احدى عشرة سنة ثم مات وقدم مكانه امانيق في سادسة عشر من ملك
اندر يانوس فلبث احدى عشرة سنة وهو سابع البطارقة ثم مات اندريانوس لاجدى
وعشرين من ملكه كما مر وولى ابنه انطونيش قال هر وشيوش ويسمى قيصرا رحيم
وقال ابن العميد ملك ثنتين وعشرين وقال الصعديون احدى وعشرين قال وفي
خامسة ملكه قدم مرتيانو بطركا باسكندرية وهو الثامن منهم فلبث تسع سنين ومات
وكان فاضل السيرة وقدم بعده كاوتيانو فلبث أربع عشرة سنة ومات في سابعة ملكه

اوراميانوس بعده وكان محبوا وقال بطليموس صاحب المجسطي انه رصد الاعتدال
 الخريفي في ثالثة ملك انطونوس فكان لاربعمائة وثلاث وستين بعد الاسكندر ثم هلك
 انطونوس لثنتين وعشرين كما مر فلك من بعده اوراميانوس قال هر وشيوش وهو أخو
 انطونوس وسماه اورامس وانطونوس الاصغر وقال كانت له حروب مع أهل فارس
 وبعد أن غلبوا على ارمينية وسورية من ممالكة فدفعهم عنهم ما وغابهم في حروب طويلة
 وأصاب الارض على عهده وباء عظيم وخط الناس ستمين واستسقى لهم النصارى
 فأمر أن ارتفع الوباء والقحط بعد ان كان اشتد على النصارى وقتل منهم خلقا
 وهي الشدة الرابعة من بعد نبرون (قال ابن العميد) وفي السابعة من ملكه قدم على
 الاسكندرية ليطرلك اغريبوس فلبث اثني عشر سنة ومات في تاسعة عشر من ملك
 انطونوس الاصغر قال وفي أيامه ظهرت مبتدعة من النصارى واختلفت أقوالهم
 وكان منهم ابن ديسان وغيره فجاهداهم أهل الحق من الاساقفة وأبطالوا بدعتهم وهلك
 انطونوس هذا التسع عشرة من ملكه وفي عاشره ملكه ظهر اردشير بن بابك أول ملوك
 الساسانية واستولى على ملك الفرس وكان صاحب الحضرة ملكا على السواد فغلبه
 وملك السواد وقتله وقصته معروفة وكان لعهد جالينوس المشهور بالطب وكان ربي
 معه فلما بلغه أنه ملك على الروم قدم عليه من بلاد اليونان وأقام عنده وكان لعهد
 أيضا ديمقراطس الحكيم ولا قول سنة من ملكه قدم بليانس بطر كاعلى اسكندرية وهو
 الحادى عشر من بطاركتها فلبث فيهم عشر سنين ومات وولى مكانه ديمويوس فلبث فيهم
 ثلاثا وثلاثين سنة ومات كودة قيصرا لثلاثة عشر كما قلناه فولى من بعده ورستيلوش ثلاثة
 أشهر قال ابن العميد وسماه ابن بطريق فرطوش وقال وملك ثلاثة أشهر وسماه غيره
 فرطيوخوس وسماه الصعيديون برطانوس ومدة ملكه با اتفاقهم شهران وقال هر وشيوش
 اسمه اللبيس بن طيجليس وهو عم كودة قيصر قال وولى سنة واحدة وقتله بعض قواده
 وأقام في الملك ستة أشهر وقتل (قال ابن العميد) وملك بعده يوليانس قيصر شهرين
 ومات ثم ولى سوريانوس قيصر وسماه بعضهم سورس وسماه هر وشيوش طباريش بن
 أرنت بن انطونيس واختلفوا في مدته فقال ابن العميد عن ابن بطريق سبع عشرة
 سنة وقال المسيحي ثمان عشرة وعن أبي فانيوس ستة عشرة وعن ابن الراهب ثلاث عشرة
 وعن الصعيديين ستمين قال وملك في رابعة من ملك اردشير واشتد على النصارى
 وقتل فيهم وسار الى مصر والاسكندرية وقتلهم وهدم كنائسهم وشردهم كل مشرد
 وبني بالاسكندرية هيكل اسماء هيكل الاله قال هر وشيوش وهي الشدة الخامسة من
 بعد شدة نبرون قال ثم اتقضى عليه اللطينيون ولم يرل محصورا الى ان هلك وملك من

بعده اقطونيش قال ابن العميد عن ابن بطريق ست سنين وعن المسيحي سبع سنين
وسماه اقطونيش قسطنطين قال وكان ابتداء ملكه عندهم نحس وعشرين وخمسة مائة من
ملك الاسكندر وبعده ساراردشير ملك الفرس الى نصيبين فحاصرها وبنى عليها حصنا
ثم بلغه ان خارجا خرج عليه بخراسان فاجفل عنهم بعد المصالحة على ان لا يعترضوا
لحصنه فلما رحل بنو امن وراء الحصن وادخلوه في مدينتهم ورجع اردشير فمنازلهم
وامتنعوا عليه فاشار بعض الحكماء بان يجمع اهل العلم فيدعون الله دعوة رجل واحد
ففعلا ذلك الحصن لوقته وقال هر وشيوش لما ولي اقطونيش ضعف عن مقاومة الفرس
فغلبوا على اكثر مدن الشام ونواحي ارمينية وهلك في حروبهم وولي بعده مغربق ابن
مركه وقتله قواد رومة لسنة من ملكه وكذا قال ابن العميد وسماه ابن بطريق
بقرونشوش والمسيحي هر قلسانوس قالوا جميعا وملك من بعده اقطونيش قال ابن
العميد عن ابن بطريق وابن الراهب ثلاث سنين وعن المسيحي والصعيديين اربع
سنين قال وفي اول سنة من ملكه بنيت مدينة عمان بأرض فلسطين وملك سابور
ابن اردشير مدنا كثيرة من الشام ومات اقطونيش فملك من بعده اسكندروس لثلاث
وعشرين من ملك سابور بن اردشير فملك على الروم ثلاث عشرة سنة وكانت امه محبة
في النصراني وقال هر وشيوش ملك عشرين سنة وكانت امه نصرانية وكانت النصراني
سعة في سعة من امرهم (قال ابن العميد) وفي سابعة ملكه قدم تاوكل اباطركا
بالاسكندرية وهو الثالث عشر من البطاركة فلبث فيهم ست عشرة سنة ومات قال
هر وشيوش ولعشر من ملكه غزا فارس فقتل سابور بن اردشير وانصرف ظافرا
فثار عليه اهل رومة وقتلوه وملك من بعده مخشيمان بن لوجية ثلاث سنين ولم يكن من
بيت الملك وانما ولوه لاجل حرب الافرج واشتد على النصراني الشدة السادسة من
بعدينرون واما ابن العميد فسماه فقيموس ووافق على الثلاث سنين في مدته وعلى
ماتى النصراني منه وانه قتل منهم سزجوش في سلمية وواجوس في بالس على الفرات
وقتل بطرك انطاكية فسمع اسقف بيت المقدس بقتله فهرب وترك الكرسي قال وفي
ثلاثة ملكه ملك سابور بن اردشير خلاف ما زعم هر وشيوش من انه قتله ثم هلك فقيموس
ارمشميان وولي من بعده يونوس ثلاثة اشهر وقتل فيما قال ابن العميد وقال سماه
ابوقاينوس لو كس قيصر وابن بطريق بلينايوس ولم يذكره هر وشيوش ثم ملك عرديانوس
قيصر قال ابن العميد عن ابن بطريق وابن الراهب اربع سنين وعن المسيحي والصعيديين
ست سنين وسماه ابوقاينوس فودينوس والصعيديون قرطانوس قال وكان ملكه
لاحدى وخمسين وخمسة مائة من ملك الاسكندرو قال هر وشيوش غرديار بن بليسان

قال ومالك سبع سنين وطالت حروبهم مع الفرس وكان ظافرا عليهم وقتله أصحابه على نهر
الفرات قال وولي بعده فلطش بن أولياق بن انطونيش سبع سنين وهو ابن عم الاسكندر
الملك قبله وأول من تنصر من ملوك الروم وقال ابن العميد عن الصعديين ملك ست سنين
وقيل تسع سنين وكان ملكه خمس وخمسين وخمسة مائة من ملك الاسكندر وآمن بالمسيح
وفي أول سنة من ملكه قدم دنوشوش بطركا بالاسكندرية وهو رابع عشر البيطاركة
بها قلبت تسع عشرة سنة ولعهد فلطش هذا قدم غرديانوس أسقف اعلى بيت المقدس
بعده روبرت كيوس ثم عاد من هروبه فأقام شريكاه سنة واحدة ومات غرديانوس
فانفرد روبرت كيوس أسقفا ببيت المقدس عشر سنين قال وقتل فلطش قيصر قائم من
قواده يقال له دافيس وملك مكانه خمس سنين وقال عن المسيحي وابن الرب سنة وعن
ابن بطريق سنتين قال وكان يعبد الاصنام ولقي النصارى منه شدة وكان من أولاد
الملوك وقتل بطرك رومة وأجاز من مدينة قرطاجنة الى مدينة افسس وبني بها هيكل
وجعل النصارى على السجود له قال وفي أيامه كانت قصة قبية أهل الكهف وظهروا
بعده في أيام تاودوسيموس وأما هر وشوش فسماه داخية بن مخشيمان وقال ملك سنة
واحدة وكانت على النصارى في أيامه الشدة السابعة وقتل بطرك رومة منهم وولي من
بعده غالس قيصر سنتين واستباح في قتل النصارى وباع عظيم أقتلت له المدن وقال
هر وشوش هو غالس بن يولياش وقال ابن بطريق ان يولياش كان شريكاه في ملكه
ومات قبله قال ابن العميد احدى عشرة سنة لسبعين وخمسة مائة من ملك الاسكندر
وقال هر وشوش وابن بطريق ملك خمس عشرة سنة واسمه غالوش وقال المسيحي خمس
عشرة سنة وسماه اقبوس وغالوش ابسه وقال آخرون اسمه أورليوش وملك خمس
سنين وقال أبو فانيوس اسمه غليوس وملك أربع عشرة سنة وقال الصعديون ملك
كذلك واسمه أورليونوس قال ابن العميد وكان يعبد الاصنام ولقي النصارى منه
شدة وفي أول سنة من ملكه قدم مكثيموش بطركا بالاسكندرية وهو الخامس عشر من
بيطاركتها قلبت ثلثي عشرة سنة ومات وفي خامسة ملكه قدم اسكندروس أسقفا ببيت
المقدس ثم قتله بعد سبع سنين وبعث ابته في عساكر الروم لغزو الفرس فانهمز وحمل
أسيرا الى كسرى بهرام فقتله وقال هر وشوش ولي غليوس خمسة عشر سنة فاشتد على
النصارى الامر وقتلهم وقتل معهم بطرك بيت المقدس وكانت له حروب مع الفرس
أسره في بعضها ملكهم سابور ثم من عليه وأطلقه ووقع في أيامه برومة وباع عظيم فرفع
طلبه عن النصارى بسببه وفي أيامه خرج القوط من بلادهم وتغلبوا على بلاد
الغريقيين ومقدونية وبلاد النبط وكان هؤلاء القوط يعرفون بالسنسين وكانت

مواطنهم في ناحية بلاد السمرانيين فخرجوا العهد غلينوش هذا وغلبوا كما قلناه على بلاد
الغز يقين وتمقد وينة وعلى مزبه وهالك غلينوش قيسنلا على يد قواد رومة ثم ملك
أقاويدوش قيصرسنة واحدة وقال ابن العميد عن المسيحية سنة وتسعة أشهر لثمانين
وخمسة مائة للاسكندر وفي أول سنة من ملكه قدم بونس السيمصاني بطر كبا نطا كية فلبث
ثمان سنين وكان يقول بالوحداية ويحمد الكلمة بالروح ولما مات اجتمع الاساقفة
بانطا كية وردوا مقالته وقال هر وشيوش ولي بعد غلينوش فلوديش ابن يلاريان بن
موكاه فقتله هكذا وقال فيه من عظماء القواد ولم يكن من بيت الملك ودفع القوط
المتغلبين عن مقدونية من منذ خمس عشرة سنة عليها وماتت لستين من ملكه وهذا كما
قال المسيحي وقال هر وشيوش ولي بعده أخوه نطيل سبع عشرة يوما وقتله بعض
القواد ولم يذكر ذلك ابن العميد ثم ملك بعده أوريليانس ست سنين وسماه ابن بطريق
أوراليوس والمسيحي ارينوس وأبوفانيوس أوليوش وهر وشيوش أوراليان ابن
بلنسيان وقال ملك خمس سنين قال ابن العميد وفي الرابعة من ملكه قدم تاو نابطر كا
بالاسكندرية سادس عشر البطاركة فلبث عشر سنين وكان النصراني يقيمون الدين
خفية فلما صار بطر كيا قافل الروم ولاطفهم بالهدايا فأذنوا له في بناء كنيسة مريم وأعلموا
فيها الصلاة قال وفي سادسة ملكه ولد قسطنطين وقال هر وشيوش ان أوراليان بن
بلنسيان هذا حارب القوط فظفر بهم وجدد بناء رومة واشتد على النصراني تادعة بعد
نيرون ثم قتل فولى بعده طائيش بن الياس وملك قريبا من سنة وقال ابن العميد
طافسوس وملك ستة أشهر وقال ابن بطريق اسمه طافساس وملك تسعة أشهر ثم ملك
فروفش قيصر خمس سنين وقال أبوفانيوس اسمه فروش وقال ابن بطريق وابن
الراهب والصعيديون ست سنين وقال المسيحي سبع سنين وسماه الاكيوس وارفيون
وسماه ابن بطريق بروش وسماه هر وشيوش فاروش بن انطويش قال وتغلب على
كثير من بلاد الفرس وقال ابن العميد كان ملكه لسابعة من ملك سابور ذي الاكاف
ولخمسة مائة وثنتين وتسعين من ملك الاسكندر وكان شديد على النصراني وقتل منهم
خلقا كثيرا وهالك هو وابناه في الحرب وقال هر وشيوش ولما هلك فاروش ولي من بعده
ابنه مناريان وقتل لحينه ولم يذكره ابن العميد ثم ملك بقلاديانوش احدى وعشرين
سنة وقال المسيحي عشرين سنة وقال غيره ثمانين سنة وملك لخمسة مائة وخمس
وتسعين للاسكندر وقال غيرهم كان اسمه عربطا وارتي في أطوار الخدمة عند
القيصرية الى أن استخلصه فاروش وبعه له على خيله وكان حسن المزمار ويقال أن
الخليل كانت ترقص طربا بالمزماره وعشقه بنت فاروش الملك ولما مات أبوها وأخوها

ملكها الروم عليهم فتزوجته وسما له في الملك فاستولى على جميع ممالك الروم وما والاها
وقسطنطين بن عمه على بلاد اشيا وبيزنطيه واقام هو باطا كة وله الشام ومصر الى
أقصى المغرب وفي تاسعة عشر من ملكه انتقض أهل مصر والاسكندرية فقتل منهم خلقا
ورجع الى عبادة الاصنام وأمر بغلق الكنائس ولقى النصارى منه شدة وقتل القسيس
مارجرس وكان من أكابر أبناء البطارقة وقتل ملقوس منهم أيضا وفي عاشر ملكه
قدم مارزطرس بطر كبا الاسكندرية فلبث عشر سنين وقتله وجعل مكانه تلميذه
اسكندروس وكان كبير تلامذته اريوش كثيرا المخالفة له فسخطه وطرده ولنامات
مارزطرس رجع اريوش عن المخالفة فأدخله اسكندروس الى الكنيسة وصيره قسنا
(قال ابن العميد) وفي أيام ديقلاديانوس خرج قسطنطين ابن عمه ونائبه على
بيزنطيا و اشيا ورأى هلاكة وكانت تنصرت على يد أسقف الرها فأعجبته وترزقها
وولدت له قسطنطين وحضر المنجمون لولادته فأخبروا الملك فأجمع ديقلاديانوس على
قتله فهرب الى الرها ثم جاء بعد موت ديقلاديانوس فوجد أباة قسطنطين قد ملك على
الروم فقتل الملك من يده على ما نذكر وذلك ديقلاديانوس لعشر من سنة من ملكه ولستمان
وسبعة عشر سنة من ملك الاسكندر وملك من بعده ابنه مقسيمانوس (قال ابن بطريق
سبع سنين وقال المسيحي وابن الراهب سنة واحدة قالوا وكان شريكه في الملك مقطوس
وكان أشد كفر من ديقلاديانوس ولقى النصارى منهم ما شدة وقتل منهم خلقا كثيرا وفي
أول سنة من ملكه قدم الاسكندروس تلميذ مار بطرس الشهير بطر كبا الاسكندرية
فلبث فيهم ثلاثا وعشرين سنة وعلى عهد مقسيمانوس تذكر تلك الخرافة بين المورخين
من ان سابور ملك الفرس دخل أرض الروم متسكرا وحضر مكان مقسيمانوس وسجنه
في جلد ديرة وسار الى ملكة فارس وسأور في ذلك الجلد وهرب منه ولحق بفارس
وهزم الروم في حكاية مستحيلة وكأها أحاديث خرافة والصحح منه ان سابور سار الى
مملكة الروم فخرج اليه مقسيمانوس واستولى على ملكه كما نذكر بعد وأما هروشوش
فلما ذكر مناربان قيصرين قاريوس وانه ملك بعد أبيه وقتل لحينه ثم قال وقام ملكهم
ديوقاريان وثأرين قاتله ثم خرج عليه أقريين قاريوس فقتل ديقاريان بعد حروب
طويلة ثم انتقض عليه أهل ممالكه وثار الثوار ببلاد الأفرنجية والاندلس وافريقية
ومصر وسار اليه سابور ذوالالكاف فدفع ديقاريان الى هذه الحروب كلها مخشمان
هر كوريش وصيره قيصر فبدأ أولا ببلاد الأفرنجية فغلب الثوار بها وأصلحها وكان
الثائر الذي بالاندلس قد ملك برطانية سبع سنين وقتله بعض أصحابه ورجعت برطانية
الى ملك ديقاريان ثم استعمل مخشمان خليفة ديقاريان صهره قسطنطين واخاه

مخمس ابن وليتنوس فضي مخمس الى افريقية وقهر الثوار بمناوردها الى طاعة
الرومانيين وزحف ديو قاريان قيصر الاعظم الى مصر والاسكندرية فغصر السائر بها
الى أن ظفر به وقتله ومضى قسطنطس الى اللمانيين في ناحية بلاد الافرنج فظفر بهم بعد
حروب طويلة وزحف مخسيمان خليفة ديو قاريان الى ساوير ملك القرس فكاتب
حروبه معه مصالحي غلبه وأصاب منه واستأصل مدينة غورة والكوفة من بلاده
سيا وقتلا ورجع الى رومة ثم سرجه ديو قاريان قيصر الى حروب أهل غالس من
الافرنجة فأئخذ بهم قنلاوسينا ثم اشتد ديو قاريان على النصارى الشدة العاشرة بعد
نيرون وأئخذ فيهم بالقتل ودام ذلك عليهم عشرين ثم اعتزل ديو قاريان وخليفته
مخسيمان الملك ورفضاه ودفعاه الى قسطنطس ابن وليتنوس وأخيه مخمس ويسعى
غلاريس فاقسم ملك الرومانيين فكان لمخمس غلاريس ناحية الشرق وصكان
قسطنطس ناحية المغرب وكانت افريقية وبلاد الاندلس وبلاد الافرنج في ملكه
وهلك ديو قاريان ومخسيمان معتزلين عن الملك بناحية الشام وأقام قسطنطس في الملك ثم
هلك ببرطانية وأقام ملك اللطينيين من بعده ابنه قسطنطين انتهى كلام هروشيوس
ويظهر أن هذا الملك الذي سماه ابن العميد ديقلاديانوس هو الذي سماه هروشيوس
ديو قاريان والخبر من بعد ذلك متشابه والاسماء مختلفة ولا يخفى عليك وضع كل اسم
في مكانه من الآخر والله سبحانه وتعالى أعلم

* (الخبر عن القياصرة المنتصرة من اللطينيين وهم الكيم واستفعال
ملكهم بقسطنطينية ثم بالشام بعدها الى حين الفتح الاسلامي
ثم بعده الى انقراض أمرهم) *

هؤلاء الملوك القياصرة المنتصرة من أعظم ملوك العالم وأشهرهم وكان لهم الاستيلاء
على جانب البحر الرومي من الاندلس الى رومة الى القسطنطينية الى الشام الى مصر
والاسكندرية الى افريقية والمغرب وداربوا الترك والقرس بالشرق والسودان
بالمغرب من النوبة فن وراهم وكانوا أولاعلى دين الجوسية ثم بعد ظهور الحواريين
وذئدين النصرانية بأرضهم وتسلطهم عليهم بأرضهم مرة بعد أخرى أخذوا يديهم
وكان أول من أخذ به قسطنطين بن قسطنطس بن وليتنوس وأمه هلانة بن مخسيمان
قيصر خليفة ديو قاريان قيصر الثالث والثلاثون من القياصرة وقد مر ذكره آنفا
واتمى هذا الدين دين النصرانية نسبة الى ناصرة القرية التي كان فيها سكن عيسى
عليه السلام عند ما رجع من مصر مع أمه وأما نسبة الى نصران فهو من أبنية المبالغة
ومعناه ان هذا الدين في غير أهل عصاة فهو دين من نصره من أتباعه ويعرف هؤلاء

القباصرة بنى الاصقرو وبعض الناس ينسبهم الى عيصوبن اسحق وقد ~~انكر~~ ذلك
 المحققون وأبوه (وقال أبو محمد بن حزم) عند ذكر اسرائيل عليه السلام كان لا يحق
 عليه السلام ابن آخر غير يعقوب واسمه عيصاب وكان بنوه يسكنون جبال السراة من
 الشام الى الخازر وقد بادوا جملته الا أن قوم ايد كرون أن الروم من ولده وهو خطأ وإنما
 وقع لهم هذا الغلط لأن موضعهم كان يقال له أروم فظنوا أن الروم من ذلك الموضع
 وليس كذلك لأن الروم انما نسبوا الى روملس بنى رومة ورجعوا يحثون بأن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال في غزوة تبوك للحرث بن قيس هل لك في بلاد بنى الاصقرو ولا حجة
 فيه لاحتمال أن يريد بنى عيصاب على الحقيقة لأن قصده كان الى ناحية السراة وهو
 مسكن بنى عيصو (قلت) مسكن عيصو هؤلاء كان يقال له ايدوم بالذال المجهة الى الغاء
 أقرب فعربتها العرب راء ومن هنا جاء الغلط والله تعالى أعلم وهذا الموضع يقال له
 يسعون أيضا والاسمان له في التوراة (قال ابن العميد) خرج قسطنطين المؤمن على
 مقسيما نوس فهزمه ورجع الى رومة وازدحم العسكر على الجسر فوقع بهم في البحر
 وغرق مقسيما نوس مع من غرق ودخل قسطنطين رومة وملكها بعهده أن أقام ملكا على
 بيزنطة من بعده ابيه ستا وعشرين سنة فبسط العدل ورفع الجور وخرج قائده يسكن
 ناحية قسطنطينية وولاه على رومة واعمالها والزمه باكرام النصارى ثم اتعاض عليه
 وقتل النصارى وعبد الاصنام وكان فيمن قتل ماريادس بطرلك بطارقة فبعث قسطنطين
 العساكر الى رومة لخر به فسا قوه أسيرا وقتله ثم تنصر قسطنطين في مدينة نيقية التي
 عشر من ملكه وهدم بيوت الاصنام ونحى الكنائس ولتاسع عشرة من ملكه كان مجمع
 الاساقفة بمدينة نيقية ونفى اريوس كما ذكرنا ذلك كله من قبل وأن رئيس هذا المجمع كان
 اسكندرو من بطرلك الاسكندرية وفي الخاتمة عشر من رياسته توفي بعد المجمع بخمسة
 أشهر وقال ابن بطريق كانت ولاية اسكندروس في الخاتمة من ملك قسطنطين وبقى
 ست عشرة سنة وقتل في السادسة والعشرين من ملك ديقلاديا نوس وانه كان على عهده
 اوسيانوس أسقف قيسارية قال المسيحي ~~مكت~~ بطرلكا ثلاثا وعشرين وكسر صنم
 النحاس الذي هو هيكل زحل باسكندرية وجعل مكانه كنيسة فهدمها العبيديون عند
 ملكهم اسكندرية وقال ابن الراهب ان اسكندروس البطرلك ولى أول سنة من ملك
 قسطنطين فكث ثنتين وعشرين سنة وعلى عهده جاءت هلاكة أم قسطنطين لزيارة بيت
 المقدس وبنيت الكنائس وسألت عن موضع الصليب فأخبرها مقناويوس الاسقف ان
 اليهود أهالوا عليه التراب والزبل فأخذت الكهنوية وسألتهم عن موضع الصليب
 وسألتهم رفع ما هنالك من الزبل ثم استخرجت ثلاثة من الخشب وسألت أيتها خشبة

المسيح فقال لها الاسقف علامتها ان الميت يحيا بسمها فصدقت ذلك بجزيتها
 واتخذوا ذلك اليوم عيد الوجود الصليب وبنيت على الموضع كنيسة القمامة وأمرت
 معماريوس الاسقف ببناء الكنائس وكان ذلك لثلاثمائة وعمان وعشرين من مولد المسيح
 عليه السلام وفي حادية وعشرين من ملك قسطنطين كان مهلك اسكندر روس البطرك
 وولي مكانه تلميذه اثنا شيموش كانت أمه تنصرت على يده فزى ابنها عنده وعلمه وولي
 بطرك مكانه وسعى به أصحاب اريوش الى الملك بعده من تين بقي فيهما على كرسيه ثم رجع
 وجعل قسطنطين اليهود بالقدس على النصرانية فأظهرها وافتتحها في الامتناع من
 أكل الخنزير فقتل منهم خلقا وتنصر بعضهم فزعموا أن اخبار اليهود نقصوا من سني
 موالد الآباء نحو من ألف وخمسة مائة سنة ليطولوا بحجى المسيح في السوايع التي ذكر
 دانيال أن المسيح يظهر عندها وانهم الميخن وقتها وان التوراة الصحيحة انتهت التي
 فسرها السبعون من أحبار اليهود ملك مصر وزعم ابن العميد ان قسطنطين
 أحضرها وأطلع منها على النقص الذي قاله قال وهى التوراة التي بيد النصارى الآن
 قال ثم أمر قسطنطين بتجديد مدينة بيزنطة وسميها قسطنطينية باسمه وقسم عمال كده
 بين أولاده فجعل القسطنطين قسطنطينية وما والاها راق قسطنطين الإخر بلاد الشام
 الى أقصى المشرق ولقسطنطوس الثالث رومة وما والاها قال وملك اثنين سنة منها ست
 وعشرون بيزنطية قبل غلبته مقيما ثوس ومنها أربع وعشرون بعد استيلائه على الروم
 وتنصرت في ثنى عشرة من آخر ملكه وهلك لستة وخمسين للاسكندر وقال هر وشيوش كان
 قسطنطين بن قسطنطس على دين المجوسية وكان شديد على النصارى ونفى بطرك رومة
 فدعا عليه وابتلى بالجدام ووصف له في مداواته ان ينغمس في دماء الاطفال فجمع منهم
 لذلك عددا ثم أدر كته الرقة عليهم فأطلقهم فرأى في منامه من يحضه على الاقتداء
 بالبطرك فرداه الى رومة وبرى من الجدام وجنح من حيث ذالى دين النصرانية ثم
 خشى خلاف قومه في ذلك فارتحل الى القسطنطينية ونزاه اوشيد بناءها وأظهر
 ديانة المسيح وخالف أهل روم فرجع اليهم وغابهم على أمرهم وأظهر دين النصرانية
 ثم جاهد الفرس حتى غلبهم على كثير من ممالكهم واغشروا من سنة من ملكه خربت
 طائفة من القوط الى بلاده فأغاروا وسبوا فزحف اليهم وأخرجهم من بلاده ثم رأى
 في منامه عرابا ينادون على تمثال الصليبان وقائلا يقول هذه علامة الظفر لك فخرجت
 أمه هيلانة الى بيت المقدس لطلب آثار المسيح وبنيت الكنائس في البلدان ورجعت
 ثم هلك قسطنطين لاحدى وثلاثين سنة من ملكه اه كلام هر وشيوش ثم ولي قسطنطين
 الصغير قسطنطين وسميها هر وشيوش قسطنطس (قال ابن العميد) ملك أربعين

قال ابن العميد

وعشرين سنة وكان أخوه قسطوس برومية بولاية أيهما في خامسة من ملك
 قسطنطين بعث العساكر فقتل مقنيطوس وأتباعه وولى على رومة من جهته فكانت
 له صاغية إلى اريوش فأخذ به ذهبه وغلبت تلك المقالة على أهل قسطنطينية وانطاكية
 ومصر والاسكندرية وغلب اتباع اريوش على الكنائس ووثبوا على بطريرك الاسكندرية
 ليقتلوه فهرب كمامتر ثم هلك لاربع وعشرين سنة من ملكه وولى ابن عمه
 بولباش وهال هر وشيوش ابن منخشم طس قال وملك سنة واحدة وقال ابن العميد ملك
 سنتين باتفاق لثلاثة من ملك سابور وكان كافرا وقتل النصارى وعزلهم عن الكنائس
 وأطرحهم من الديوان وسار لقتال الفرس فمات من سهم أصابه وقال هر وشيوش تورط
 في طريقه في مفازة ضل فيها عن سبيله فقبض عليه أعداؤه وقتلوه قال هر وشيوش
 وولى بعده بليان بن قسطنطي سنة أخرى وزحف إلى الفرس وملكهم يومئذ سابور فجمع
 عن لقاءهم فصالحهم ورجع وهلك في طريقه ولم يذكر ابن العميد بليان هذا وإنما قال
 ملك من بعد يوليانوس الملك يوشانوس واحدة باتفاق في سادسة عشر من ملك سابور
 وكان مقدم عساكر يوليانوس فلما قتل اجتمعوا إليه وبايعوه واشترط عليهم الدخول
 في النصرانية فغلبوه وأشار سابور بتوليته ونصب له صليبا في العسكر ولما ولى نزل على
 نصيبين للفرس ونزل الروم الذي بها إلى آمد ورجع أذكر في مملكتهم فردا الاساقفة إلى
 الكنائس ورجع فبين رجوع اثنا شيوش بطريرك الاسكندرية وطلب منه أن يكتب له أمانة
 أهل مجمع نيقية فجمع الاساقفة وكتبوها وأشار عليه بلزومها ولم يذكر هر وشيوش
 يوشانوس هذا وذكر مكانه آخر قال وسماه بالنسيان بن قسطنطس قال وقاتل أمما من
 القوط والافرنجة وغيرهم قال واقترق القوط في أيامه قرقتين على مذهبي اريوش وأمانة
 نيقية قال وفي أيامه ولى داماش بطريرك رومة ثم هلك بالذالج وملك بعده أخوه واليس أربع
 سنين وعمل على مذهب اريوش واشتد على أهل الامانة وقتلهم وثار عليه بأهل افرنجية
 بعض النصارى مع البربر فأجاز اليهم البحر وطربهم فظفر بالشاروقته له بقرطاجنة
 ورجع إلى قسطنطينية فخارب القوط والامم من ورائهم وهلك في حروبهم وقال ابن
 العميد في قصير الذي قتل واليس وسماه والمعظموس انه ملك ثلثي عشرة سنة فيما حكاه
 ابن بطريق وابن الراهب وحكي عن المسيحي خمسة عشر سنة وان أخاه والباش كان
 شريكه في الملك وأنه كان مباينا وأنه ملك لستة وثلاثين وسبعين للاسكندرية وسبع عشرة
 لسابور كسرى قال وفي أيامه وثب أهل اسكندرية على اثنا شيوش البطريرك ليقتلوه
 فهرب وفتحوا مكانه لوقيوس وكان على رأي اريوش ثم اجتمع أهل الامانة بعد خمسة
 أشهر ورجعوا إلى كرسية وطردوا لوقيوس وأقام اثنا شيوش بطريركا إلى أن مات فولوا

بعده تلميذه بطرس سنتين ووثب به أصحاب لوقيوس فهرب ورجع لوقيوس الى الكرسى
 فأقام ثلاث سنين ثم وثب به أهل الامانة ورجعوا بطرس ومات لسنة من رجعه ولقي
 من داريانوس قيصر ومن أصحاب اريوش شدايد ومحناء وقال المسيحي كان والبطيونيوس
 يدين بالامانة وأخوه واليش يدين بذهب اريوش أخذه عن ثاوداسيس أسقف
 القسطنطينية وعاهده على اظهاره فلما ملك نقي جميع أساقفة الامانة وسار اريوش
 أسقف انطاكية باذنه الى الاسكندرية فحبس بطرس البطريرك وأقام مكانه اريوش من
 أهل سميساط وهرب بطرس من السجن وأقام برومة وكانت بين والبطيونيوس قيصر
 وبين سابور كسرى فتنة وحروب وهلك في بعض حروبه معهم وولى بعده أخوه واليش
 (قال ابن العميد) عن ابن الراهب سنتين وعن أبي فانيوس ثلاث سنين وسماء والاش
 وقال هو أبو الملكين اللذين تركا الملك وترهبوا سمى مكسيونيوس ودوقاديوس قال
 وفي الثانية من ملكه بعث طيماناوس أخا بطرس بطركا على اسكندرية فلبث فيهم سبع
 سنين ومات وفي سادسة ملكه كان المجمع الثاني بقسطنطينية وقد مر ذكره وفي أيام
 واليش قيصر هذامات بطرك قسطنطينية فبعث اغريوس أسقف يزنار واولاد مكانه
 فولىه أربع سنين ومات ثم خرج على واليش خارج من العرب فخرج اليه فقتل
 في حروبه ثم ولى اغراديانوس قيصر قال ابن العميد وهو أخو واليش وكان والنطوس
 ابن واليش شريكه في الملك وملك سنة واحدة وقال عن أبي فانيوس سنتين وعن ابن
 بطريق ثلاث سنين وذكر عن ابن المسيحي وابن الراهب أن ثاوداسيس ميوس الكبير كان
 شريكا له ما وأن ابتدأ ملكهم لثمانية وتسعين من ملك الاسكندرية وأنه رد جميع ما نفاه
 واليش قبله من الاسقفية الى كرسية وخلي كل واحد مكانه ومات اغراديانوس وابن أخيه
 في سنة واحدة قال ابن العميد وملك بعدهما ثاوداسيسوس سبع عشرة سنة باتفاق
 لثمانية وتسعين من ملك الاسكندرية ولا حدى وثلاثين من ملك سابور كسرى
 وفي سادسة ملكه مات اثناشوش بطرك اسكندرية فولى مكانه كاتبه تاوفيلاد وكان
 بطرك القسطنطينية يوحنا قاصم الذهب وأسقف قبرس ابوفانيوس كان يهوديا وتصر
 قال وكان ثاوداسيسوس ولدان ارقادايوس وبرباريوس قال وفي خامسة عشر من ملكه
 ظهر القبية السبعة أهل الكهف الذين قاموا أيام دقيانوس ولبثوا في نومهم ثمانمائة
 سنة وتسع سنين كما قصه القرآن ووجد معهم صندوق النحاس والصحيفة التي أودع
 البطريرق فيهم اخبرهم وبلغ الامر الى قيصر ثاوداسيسوس فبعث في طلبهم فوجدهم قد
 ماتوا فأمر أن يبني عليهم كنيسة ويخذ يوم ظهورهم عيدا قال المسيحي وكان أصحاب
 اريوس قد استولوا على الكنائس منذ أربعين سنة فأزالهم عنها ونفاههم وأسطم من

غنا كره كل من يدين بتلك المقالة وعقد المجمع اثنا بقسطنطينية لما تين وخمسين
 سنة من مجمع نيقية وقررت فيه الامانة الاولى بنيقية وعهدت وان لا يزداد فيها ولا ينقص
 وفي خامسة عشر من ملكه مات سابور بن سابور وملك بعده بهرام ثم هلك تاوداسيوس
 لسبع عشرة سنة من ملكه وأما هر وشيوش فقال بعد ذلك **كروا** والش وملك بعده
 وليطانش ابن أخيه فلانسيان ست سنين وهو الموفى أربعين عددا من ملوك القياصرة
 قال واستعمل طودوشيش بن انطيموش بن لوخيان على ناحية المشرق فلك الكثير
 منها ثم هم أهل رومة على قائدهم فقتلوه وخلعوا واعطوا الملك فلحق بطودوشيش
 بالمشرق فسلم اليه في الملك فأقبل طودوشيش الى رومة وقتل الثاثير بها واستقل بملك
 القياصرة وهلك لاربع عشرة سنة من ولايته فولى ابنه ار كاديكش وبظهر من كلام
 هر وشيوش ان طودوشيش هو تاوداسيوس الذي ذكره ابن العميد لانهم يتفقان
 في ان ابنه ار كاديكش ومتناريان في المدة فعمل وليطانش الذي ذكره هر وشيوش هو
 اغراديانوس الذي ذكره ابن العميد اه (قال ابن العميد) وملك ار كاديكش وولد
 تاوداسيوس الاكبر ثلاث عشرة سنة باتفاق في ثالثة ملك بهرام بن سابور وكان مقبلا
 بالقسطنطينية وولى أخاه انوريش على رومة قال وولد لار كاديكش ابن سماء طودوشيش
 باسم أبيه ولما كبر طلب معلمه اريانوس ليعلم ولده فهرب الى مصر وذهب بالمال فابى
 وأقام في مضارة بالجبل المقطم على قرية طرائث سنين ومات فبنى الملك على قبره كنيسة
 ودير يسمى دير القصور ويقال دير البغل وفي أيامه غرق أبو فانيوس من جهة الى
 قبره ومات يوحنا فم الذهب بطرلك القسطنطينية وكان نفاها ار كاديكش بجوارفة أبي
 فانيوس ودعا كل منهم على صاحبه فهلكا في التاسعة من ملك ار كاديكش مات بهرام
 ابن سابور وملك ابنه يزيد جرد ثم هلك ار كاديكش وملك من بعده طودوشيش الاصغر ابن
 ار كاديكش ثلاث عشرة سنة وولى أخاه انوريش على رومة فاقبها ملك اللطيين وانقص
 له يد ما قومس افر يقية وخالفه الى طاعة القياصرة فحدثت بافر يقية قسنة لذلك
 ثم غلب القومس أخاه فلحق بقبره من ورتبها ثم زحف القوط الى رومة وفر عنها
 انوريش فخار بواود خلوها عنوة واستباحوها ثلاثا ونجا فواعن أموال الكنائس قال
 ولما هلك ار كاديكش قيصر استبد أخوه انوريس بالملك خمس عشرة سنة وأحسن في دفاع
 القوط عن رومة وهلك فولى من بعده طودوشيش ابن أخيه ار كاديكش ولم يذكر ابن العميد
 انوريش وانما ذكر بهدار كاديكش ابنه طودوشيش وسمناه الاصغر قال وملك ثنتين
 وأربعين سنة باتفاق في خامسة ملك يزيد جرد وكانت بينه وبين القومس حروب كثيرة
 قال وفي اول سنة من ملكه مات تاوفيل بطرلك اسكندرية فولى مكابه كيولوس ابن أخته

في سابعة عشر من ملكه قدم نسطور ريش بطر كبا القسطنطينية فأقام أربع سنين
 وظهرت عنه العقيدة التي دان بها وقد تقدمت وبلغت مقالته الى كيرلس بطر
 الاسكندرية فخاطب في ذلك بطر لرومة وانطا كية وبيت المقدس ثم اجتمعوا بمدينة
 أفسيس في مائتي أسقف واجتمعوا على كفر نسطور ريش ونفوه فنزل اخيم من صعيد
 مصر وأقام بها سبع سنين وأخذ بمقالة نصارى الجزيرة والموصل الى الفرات ثم العراق
 وفارس الى المشرق وولى طودوشيس بالقسطنطينية مقسيموس عوضا عن نسطورس
 فأقام بها ثلاث سنين وفي ثامنة وثلاثين من ملك طودوشيس الاضغرمات كيرلس بطر
 الاسكندرية وولى مكانه ديسقرس ولقي شدا ثم من مرقيان الملك بعده وفي سادسة
 عشر من ملك طودوشيس الاضغرمات يزيد جرد كسرى وولى ابنه بهرام جور وكانت
 بنته موبين خاقان ملك الترك وقائع ثم عدل عن حروبهم ودخل الى أرض الروم فهزمه
 طودوشيس وملك ابنه يزيد جرد (قال هر وشيوش) وفي أيام طودوشيس الاضغر
 تغلب القوط على رومة وملكوها وهلك ملكهم ابطريك كما ذكر في أخبارهم ثم صالحوا
 الروم على أن يكون لهم الاندلس فانقلبوا اليها وتركو رومة انتهى (قال ابن العميد)
 ثم ملك مرقيان بعده ست سنين بانفاق وترتوج أخت طودوشيس وسماه هر وشيوش
 مريكان ابن مليكة قالوا وكان في أيامه المجمع الرابع بمقدونية وقد تقدم ذكره وانه كان
 بسبب ديسقرس بطر كبا اسكندرية وما أحدث من البدعة في الامانة فأجمعوا على نفيه
 وجعلوا مكانه برطارس واقترقت النصارى الى ملكية وهم أهل الامانة فنسبوا الى
 مريكان قيصر الملك الذي جمعهم وعهد بأن لا يقبل ما اتفق عليه أهل المجمع الخلقدوني
 والى يعقوبية وهم أهل مذهب ديسقرس وتقدم الكلام في تسميتهم يعقوبية والى
 نسطورية وهم نصارى المشرق وفي أيام مريكان سكن شمعون الحليس الصويرة
 بانطا كية وترهب وهو أول من فعل ذلك من النصارى وعلى عهده مات يزيد جرد كسرى
 ومات مريكان قيصر است سنين من ملكه وملك بعده لاون الكبير (قال ابن العميد)
 لسبع مائة وسبعين من ملك الاسكندر ولثانية من ملك نيرون ملك ست عشرة سنة
 ووافقته هر وشيوش على مدته وقال فيه ليون بن شعلية قال ابن العميد وكان على
 مذهب الملكية ولما سمع أهل سكندرية بموت مريكان وثبوا على برطارس بطر كبا
 فقتلوه بعد ست سنين من ولايته وأقاموا مكانه طيمانوس وكان يعقوبيا فخاء فأبدن
 قسطنطينية بعد ثلاث سنين من ولايته فنقاه وأبدل عنه سورس من الملكية وأقام تسع
 سنين ثم عاد طيمانوس بالامر لاون قيصر ويقال انه بقي بطر كبا ثنتين وعشرين سنة
 ولثانية عشر من ملك لاون زحف القيسر الى مدينة آمد وحضر بها وامتنعت

عليهم وفي أيامه مات شعبون الحليس صاحب العمود ثم هلك لاون قبضت لست عشرة سنة من ملكه قال ابن العميد وولي من بعده لاون الصغير وهو أبو زينون الملك بعده وقال ابن بطريق هو ابن سينون وكان يعقوبيا وملك سنة واحدة ولم يذكره هر وشموش وإنما ذكر زينون الملك بعده وسماه سينون بالسین المهمة وقال ملك سبع عشرة سنة وقال ابن العميد مثله ولثمانية عشر من ملك نيرون ولسبع مائة وسبع وثمانين للاسكندر قال وكان يعقوبيا وخرج عليه ولده ورجل من قرابته وحاربها عشرين شهرا ثم قتلها ما واتا عهما ودخل قسطنطينية ووجد بطركها وكان ردى العقيدة فذبحه كرتب الكنيسة وزاد ونقص فكتب زينون قيصرا الى بطرك رومة وجمع الاساقفة فناظروه ونفوه وفي سابعة ملك زينون مات طيما ناوس بطرك الاسكندرية فولى مكانه بطرس وهلك بعد ثمان سنين فولى مكانه اثنا شمشوش وهلك اسبع سنين وكان قيا بعض البيس في بطركيته قال المسبحي وفي أيام زينون احترق ملعب الخيل الذي بناه بطليموس الارنيا بالاسكندرية وقال ابن بطريق وفي أيام زينون هاجت الحرب بين نيرون والهياظلة وهزموه في بعض حروبهم ورد الكثرة عليه بعض قواده كما في أخبارهم ومات نيرون وتنازع الملك ابناه قياد ويلاش وفي عاشر من ملك زينون غلب يلاش أخاه واستولى بالملك ولحق أخوه قياد مجا فان ملك التزل ثم هلك يلاش لاربع سنين ورجع قياد واستولى على مملكة فارس وذلك في أربعة عشر من ملك زينون فأقام ثلاثا وأربعين سنة وهلك زينون لسبع عشرة من ولايته فلك بعده نشاطش سبعة وعشرين سنة في أربعة من ملك قياد ولثمان مائة وثلاث للاسكندر وكان يعقوبيا وسكن حماة ولذلك أمر ان تشيد وتحصن قبتيت في سنتين وعهد لاول ملكه أن يقتل كل امرأة كاتبة وفي ثالثة ملكه أمر ببناء مدينة في المكان الذي قتل فيه دار افوق نصيبين ثم وقعت الحرب بينه وبين الاسكندرية وخرب قياد مدينة آمد ونازات عساكر القرس اسكندرية ونازقوا ما حولها من البساتين والحصون وقتل بين الامتين خاق كثير وفي سادسة ملكه مات اثنا شمشوش بطرك الاسكندرية فصيبر مكانه يوحنا وكان يعقوبيا ومات لتسع سنين فصيبر بعده يوحنا الحسن ومات بعد احدى عشرة وفي أيام نشاطش قدم ساريوش بطركا بانطاكية وكان كلاهما على أمة ديسقرس وفي سابعة وعشرين من ملك نشاطش قدم ساريوش بطركا بانطاكية ومات يوحنا بطرك اسكندرية فولى مكانه ديسقرس الحديد ومات لتسنتين ونصف (وقال سعيد بن بطريق) ان ابيا بطرك المقدس كتب الى نشاطش قيصرا يسأله الرجوع الى الملكية ويوضح له الحق في مذهبهم ووصيا اليه في ذلك جماعة من الرهبان فأحضرهم وسمع كلامهم وبعث اليهم بالاموال للصدقات

وعجارة السكائن وكان بقسطنطينية رجل على رأى ديسقرس فمضى الى تشطانش قيصري
ومضى وأشار عليه باتباع مذهب ديسقرس وان يرفض المجمع الخلقدونى فقبل ذلك
منه وبعث الى جميع أهل مملكته وبلغ ذلك بطرك انطاكية فكتب الى تشطانش
قيصر باللامه على ذلك فغضب وغناه وجعل مكانه بانطاكية سويوس وبلغ ذلك الى
ايليا بطرك القدس فجمع الرهبان ورؤساء الديورى نحو عشرة آلاف ولعنوا سويوس
وأجرموه والملك تشطانش معه فمفاه تشطانش الى ايليا وذلك فى الثالثة وعشرين من
ملكه فاجتمع جميع البطاركة والاساقفة من الملكية وأجرموا تشطانش الملك
وسويوس وديسقرس امام اليعقوبية ونسطورس قال ابن بطريق وكان لسويوس تلميذ
اسمه يعقوب البرادعى بطوف البلاد داعيا الى مقالة سويوس وديسقرس فنسب
اليعاقة اليه (وقال ابن العميد) وليس كذلك لان اليعاقبة سمو بذلك من عهد
ديسقرس كما مر ثم ذلك تشطانش اجمع وعشرين من ملكه وملك بعده يشطيانس قيصري
لثمانية وثلاثين من ملك قياد بن نيرون ولثمانية وثلاثين للاسكندر وملك تسع سنين
باتفاق وقال هر وشيوش سبها وقال المسيحي كان معه شريك فى ملكه اسمه يشطيان
وفى الثالثة ملكه غزت الفرس بلاد الروم ف وقعت بين الفرس والروم حروب كثيرة وزحف
كسرى فى آخرها لثمانية من ملك يشطيانس ومعه المنذر ملك العرب فبلغ الرها وغلب
الروم وغرق من القر يقين فى القران خلق كثير وجعل الفرس اسارى الروم وسبواهم ثم
وقع الصلح بينهم ما بعد موت قيصر وفى تاسعة ملكه أجاز البربر من المغرب الى رومة
وعلبوا عليها قال ابن بطريق وكان يشطيانس على دين الملكية فرد كل من نصاه تشطانش
قبله منهم وصير طيما ناوس بطركا بالاسكندرية وكان يعقوبيا فامت فيهم ثلاث سنين وقتل
سبع عشرة سنة وقال ابن الراهب كان يشطيانس خلقدوني وبنى طيما ناوس البطررك عن
اسكندرية وجعل مكانه ابوليناريوس وكان ملكيا وعقد مجمعها بالقسطنطينية يريد جمع
الناس على رأى الخلقدونية مذهبهم وأحضر شاوبرش بطرك انطاكية وأساقفة المشرق
فلم يوافقوه فاعتقل بطرك انطاكية سنين ثم أطلقه فصار الى مصر وبقي مختفيا فى الديور
ثم وصل ابوليناريوس بطرك اسكندرية ومعه كتاب الامانة الخلقدونية فقبل الناس منه
وتبعوا مذهبهم فيها وصاروا اليه وهلك يشطيانس تسع سنين من ملكه ثم ملك يشطيانس
قيصر لاحدى وأربعين من ملك قياد ولثمانمائة وأربعين للاسكندر وكان ملكيا وهو
ابن عم يشطيانس الملك قبله وقال المسيحي بل كان شريكه كما مر وملك أربعين سنة باتفاق
وقال ابوقاينوس ثلاثا وثلاثين وفى سابعة ملكه غزا كسرى بلاد الروم وأحرق ايليا
وأخذ الصليب الذى كان فيها وفى حادية عشر من ملكه عصفت السامرية عليه فقتلهم

وخرّب بلادهم وفي سادسة عشر من ملكه غزا الحارث بن جبلة أمير غسان والعرب
 بيرية الشام غزا بلاد الاكاسرة وهزم عيسا كرههم وخرّب بلادهم واقبض بعض مرازبة
 كسرى فهزمهم ورد السبي منهم ثم وقع الصلح بين فارس والروم ونوادعوا وفي خمس
 وثلاثين من ملك يشطينانش عهد بان يتخذ عهد الميلاد في رابع وعشرين من كانون
 وعيد الغطاس في ست منه وكان من قبل ذلك عهد عافى سادس كانون وقال المسيحي
 اراد يشطينانش حمل النياس على رأى الملكة فأحضر طيما ناوس بطرلك اسكندرية
 وكان يعقوبيا و اراده على ذلك فامتنع فهم بقتله ثم أطلقه فرجع الى مصر محتفيا ثم نفاه
 بعد ذلك وجعل مكانه بولس وكان ملكا فلم يقبله العاقبة وأقام على ذلك سنين (قال
 سعيد بن بطريق) ثم بعث قيصر قائدا من قواده اسمه يوليناريوس وجعله بطرلك
 اسكندرية فدخل الكنيسة بزي الجند ثم ابس زى البطاركة و قدس فهموا به فصار الى
 سياستهم فاقصدوا ثم جعلهم على رأى يعقوبية وقتل من امتنع وكانوا مائتين وفي أيام
 يشطينانش هذا نارا السامرة بأرض فلسطين وقتلوا النصارى وهدموا كنائسهم فبعث
 العساكر وأخجنوا فيهم وأمر ببناء الكنائس كما كانت وكانت كنيسة بيت لحم صغيرة فأمر
 بأن يوسع فيها فبنيت كما هي لهذا العهد وفي عهده كان المجمع الخامس بقسطنطينية بعد
 مائة وثلاث وستين من المجمع الخلقدوني ولتاسعة وعشرين من ملك يشطينانش وقد
 مر ذلك وفي عهد قيصر هذامات يوليناريوس القائد الذي جعل بطرلكا
 باسكندرية بالسبع عشرة سنة من ولايته وهو كان رئيس هذا المجمع وجعل مكانه يوحنا
 وكان امانيا وهلك لثلاث سنين وانقرد العاقبة بالاسكندرية وكان أكثرهم القبط
 وقدموا عليهم طودوشوشوس بطرلكا لثب فيهم ثنتين وثلاثين سنة وجعل الملكة بطرلكهم
 داقيانوس وطرودوا طودوشوشوس من كرسيه ستة أشهر ثم أمر يشطينانش قيصر بان
 يعاد فأعيد وطلب منه المغاساة أن يقدم دقيانوش بطرلك الملكة على السماسية
 فأجابهم ثم صكبت يشطينانش الى طودوشوشوس البطرلك باجتماع المجمع الخلقدوني
 أو يترك البطركية فتركها ونفاه وجعل مكانه بولس التنسي فلم يقبله أهل اسكندرية
 ولا ماجابه ثم مات وعلمت كائس القبط يعقوبية ولقوا شدا من الملكة ومات
 طودوشوشوس البطرلك في سابعة وثلاثين من ملكة يشطينانش وجعل مكانه باسكندرية
 بطرلس ومات بعد سنين (قال ابن العميد) وسار كسرى أنوشروان في مملكة
 يشطينانش قيصر الى بلاد الروم وحاصر انطاكية وقتلها وبنى قبلتها مدينة سماها رومة
 ونقل إليها أهل انطاكية ثم هلك يشطينانش وملك بعده بوشطونش قيصر لست وثلاثين
 من ملك أنوشروان ولثمانمائة وثمانين للاسكندرية فلك ثلاثة عشر سنة وقان هروشوشوس

احدى عشرة سنة ولثانية من ملكه مات بطرس ملك اسكندرية فجعل مكانه داميانو
 فحك ستا وثلاثين سنة وخربت الديور على عهد وفي الثانية عشر من ملكه مات
 كسرى انوشروان بعد ان كان بعث العساكر من الديلم مع سيف بن ذي يزن من
 التابعة ففتحوا اليمن وصارت للا كاسرة ثم هلك يوشطونش قيصر لاحدى عشرة
 او ثلاث عشرة من ملكه وملك بعده طباريش قيصر لثالثة من ملك هرمن ابن
 انوشروان ولثا عشرة وثلثين وتسعين للاسكندر فلث ثلاث سنين عند ابن بطريق وابن
 الراهب واربع عند المسيحي ولعهده انتقض الصلح بين الروم وفارس واتصلت الحرب
 واتهمت عساكر القرس الى رأس عين النابور فثار اليهم موريق من بطاركة الروم فهزمهم
 ثم جاء طباريش قيصر على اثره فغظمت الهزيمة واستحضر القتل في القرس واسر الروم
 منهم نحو من اربعة آلاف غريمهم الى جزيرة قبرص ثم انتقض بهرام مرزبان هزم
 كسرى وطرده عن الملك فجمع من تخوم بلاد الروم وبعث بالصرح الى طباريش
 قيصر فبعث اليه المدد من القرس والاموال يقال كان عسكر المدد اربعين ألفا سار
 هرمن ولقبه بهرام بين المدائن وواسط فانهم واستبج وعاد هرمن الى ملكه وبعث الى
 طباريش بالاموال والهدايا اضعاف ما اعطاه ورد اليه ما كانت القرس اخذته من
 بلادهم وسألهم وغيرها ونقل من كان فيها من القرس الى بلاده وسأله
 طباريش بأن يبني هيكلين للنصارى بالمدائن وواسط فأجابته الى ذلك ثم هلك طباريش
 قيصر وملك من بعده موريكش قيصر في السادسة لهرمن ولثا عشرة وخمس وتسعين
 للاسكندر وملك عشرين سنة باتفاق المؤرخين فأحسن السيرة وفي حادبة عشر من
 ملكه بلغه عن بعض اليهود بانطاسكية انه بال على صورة المسيح فأمر بقتلهم ونهيمهم
 ولعهده انتقض على هرمن كسرى قريبه بهرام وخلعه واستولى على ملكه وقتله وسار
 ابنه ابرويز الى موريكش قيصر صر يخافهت معه العساكر وورد ابرويز الى ملكه وقتل
 بهرام الخارج عليه وبعث اليه بالهدايا والتحف كما فعل ابو من قبله مع القياصرة
 وخطب ابرويز من موريكش قيصر ابنته هريم فزوجها اياها وبعث معها من الجهاز
 والامثلة والاقشة ما يضيق عنه الحصر ثم وثب على موريكش بعض عمال ملكه فدخله
 قريبه البطريق قوقا فادسه عليه فقتله وملك على الروم وتسمى قيصر وذلك تسعمائة
 وأربع عشرة للاسكندر وخمس عشرة لبرويز فلث ثمانى سنين وقتل اولاد موريكش
 وافلت صغير منهم فلحق بطور سينا وترهب ومات هنالك وبلغ ابرويز كسرى ماجرى على
 موريكش واولاده فجمع عساكره وقصد بلاد الروم ليأخذ ناصهره وبعث عساكره مع
 مرزبانته خزويه الى القديس وعهد اليه بقتل اليهود وخراب البلد وبعث هرزبان

في
 القرس

آخر الى مصر والاسكندرية وجاء بنفسه في عساكر الفرس الى القسطنطينية وحاصرها
 وضيق عليها وأما خزروه المرزبان فسار الى الشام ونزح البلاد واجتمع يهود طبرية
 وانخليل وناصره وصور وأعانوا الفرس على قتل النضاري وخراب الكنائس فتهبوا
 الاموال وأخذوا قطعة من الصليب وعادوا الى كسرى بالسبي وفيهم ذنر يابترك
 القدس فاستوهبته مريم بنت موريا بكش من زوجها البرويرقوه بسببه اياها مع قطعة
 الصليب ولما خلت الشام من الروم واجتمع الفرس على القسطنطينية ترأس اليه يهود
 من القدس وانخليل وطبرية ودمشق وقبرص واجتمعوا في عشرين ألفا وجاءوا الى
 صور ليملكوها وكان فيها من اليهود نحو من أربعة آلاف فتقبض بطركها عليهم
 وقيدهم وحاصروهم عساكر اليهود وهدموا الكنائس خارج صور والبطرك يقتل المقيد
 ويرمى برؤسهم الى ان فنوا وارتحل كسرى عن القسطنطينية جاثيا فاجعل اليهود عن
 صور وانهم زموا (وقال ابن العميد) وفي رابعة من قوقاص قيصر قدم يوحنا
 الرحوم بطركا على الملكية باسكندرية ومعه واثماني الرحوم لكثرة رجمته وصدقه
 وهو الذي عمل البيمارستان للمرضى باسكندرية ولما سمع بعسائر الفرس هرب مع
 البطريق الوالي باسكندرية الى قبرص فمات بها العشر سنين من ولايته وخلا كرسى
 الملكية باسكندرية سبع سنين وكان اليعاقبة باسكندرية قدموا عليهم في أيام قوقاص
 قيصر بطركا اسمه انسطانيوش مكث فيهم ثلثي عشرة سنة واستردما كانت الملكية
 استولت عليه من الكنائس اليعقوبية وجاءه اثناشوش بطرك انطاكية بالهدايا
 سرورا بولايته فمناقه هو بالاساقفة والرهبان واتخذت الكنيسة عصر والشام وأقام
 عنده أربعين يوما ورجع الى مكانه ومات انسطانيوش بعد ثلثي عشرة من ولايته اثنتا عشرة
 وثلاثين من ملك ديقلاديانوس ولما انتهى ابرويرق في حصار القسطنطينية نهايته وضيق
 عليها وعدم الاقوات واجتمع البطرك بعلوقيا وبعثوا السفن مشهورة بالاقوات مع
 هرقل أحد بطاركة الروم ففرحوا به ومالوا اليه وداخلهم في الملك وان قوقاص سبب
 هذه الفتنة فناروا عليه وقتلوه وملكوا هرقل وذلك لتسعمائة وثلثين وعشرين
 للاسكندر فارتحل ابرويرق عن القسطنطينية راجعا الى بلاده وملك هرقل بعد ذلك
 احدى وثلاثين سنة ونصف عند المسيحي وابن الراهب وثلثين وثلاثين عند ابن بطريق
 وكانت ملكته أول سنة من الهجرة وقال هر وشوش تسع وسماه هرقل بن هرقل بن
 انطونيش ولما ملك هرقل بعث ابرويرق بالصلح بوسيلة قتلهم موريا بكش فأجابهم على تقرير
 الضريبة عليهم فامتنعوا وحاصروهم ست سنين أخرى الى الثمان التي تقدمت وجهدهم
 الجوع فنادعهم هرقل بتقرير الضريبة على أن يفرج عنهم حتى يجمعوا له الاموال

على قول النصارى ألف سنة وتزيد ومن ملك الاسكندر اليها تسعمائة ونيّف وعشرين
سنة ومنه الى مولد عيسى ثلثمائة وثلاث سنين وعمره الى رفعه اثنان وثلاثون سنة ومن
رفعها الى الهجرة خمسمائة وخمس وعشرون سنة وقال هر وشوش ان ملك هرقل كانت
الهجرة في تاسعته وسماه هرقل بن هرقل بن انطونيوس اسمائة واحد عشر من
تاريخ المسيح ولاف ومائة من بناء رومة والله تعالى اعلم

• (الخبر عن ملوك القياصرة من لدن هرقل والدولة الاسلامية الى

حين انقرض امرهم وتلاشي احوالهم) *

قال ابن العميد وفي الثانية من الهجرة بعث ابرويز عساكره الى الشام والجزيرة
فلكها واثنى في بلاد الروم وهدم كنائس النصارى واحتمل ما فيها من الذهب والفضة
والاينة حتى نقل الرخام الذي كان بالمباني وحمل أهل الرها على رأى البعقونية باغراء
طبيب منهم كان عنده فرجه واليه وكانوا ملكية وفي سابعة الهجرة بعث عساكر الفرس
ومقدمهم مرنبان شهر بارفدوخ بلاد الروم وحاصر القسطنطينية ثم تغيره فكتب الى
المرابذة معه بالقبض عليه واتفق وقوع الكتاب بيد هرقل فبعث به الى شهر يار
فانتقض ومن معه وطلبوا هرقل في المدد فخرج معهم بنفسه في ثلثمائة ألف من الروم
وأربعين ألفا من الخزر الذين هم التركان وسار الى بلاد الشام والجزيرة وافتتح مدائنهم
التي كان ملكها كسرى من قبل وفيما افتتح ارمينية ثم سار الى الموصل فلقبه جوع
الفرس وقائدهم المرزبان فانهزموا وقتلوا أفضل ابرويز عن المدائن واستولى
هرقل على ذخائر ملكهم وكان شيرويه بن كسرى محبوسا فخرج شهر يار وأصحابه
وملكوه وعقدوا مع هرقل الصلح ورجع هرقل الى آمد بعد ان ولي أخاه تداوس على
الجزيرة والشام ثم سار الى الرها وورد النصارى العاقبة الى مذهبهم الذي أكرهوا على
تركه وأقام بها سنة كاملة ومن غير ابن العميد وفي آخر سنة ست من الهجرة كتب النبي
صلى الله عليه وسلم الى هرقل كتابه من المدينة مع دحية الكلبي يدعو الى الاسلام ونصه
على ما وقع في صحيح البخارى بسم الله الرحمن الرحيم (من محمد رسول الله) الى هرقل عظيم
الروم سلام على من اتبع الهدى أما بعد فاني أدعوك بدعاية الاسلام اسلمت لم يتونك
الله أجزلمرتين فان توليت فان عليك اسم الاريسين وبأهل الكتاب تعالوا الى كلمة
سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد الا الله ولا نشركه شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا آديبا من دون
الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون فلما بلغه الكتاب جمع من كان بأرضه من
قريش وسألهم عن أقربهم نسباً منه فأشاروا الى أبي سفيان بن حرب فقال لهم اني
سأله عن شأن هذا الرجل فاستمعوا ما يقوله ثم سأل أبا سفيان عن احوال تجب أن تكون

قوله ست أي وكان

وصوله الى هرقل

سنة سبع كما صوبه

ابن حجر قاله نصير

للنبي صلى الله عليه وسلم أو ينزه عنها وكان هرقل عارفاً بذلك فأجابه أبو سفيان عن جميع
 ما سأله من ذلك فقرأى هرقل أنه نبي لا محالة مع أنه كان حراً ينتظر في علم النجوم وكان
 عنده علم من القرآن الكائن قبل الملة بظهور الملة والعرب فاستيقن بنبوته وصحة
 ما يدعو إليه حسماً ذكره البخاري في صحيحه وكتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى الجرن
 ابن أبي شمر الغساني ملك غسان باللقاء من أرض الشام وعامل قيسر على العرب مع
 شجاع بن وهب الأسدي يدعو إلى الإسلام قال شجاع فأتيته وهو بغوطة دمشق
 يهني النزل لقيصر حين جاء من جص إلى البلقاء فشب غل عني إلى ان دعاني ذات يوم فقرأ
 كتابي وقال من يتزعمني ملكي أنا سأر إليه ولو كان باليمن ثم أمر بالخيول تغل وكتب
 بالخبر إلى قيسر فنهاه عن المسير ثم أمرني بالانصراف وزودني بمائة دينار ثم بعث رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في الثامنة من الهجرة جيشه إلى الشام وهي غزوة مؤتة كان
 المسلمون فيها ثلاثة آلاف وأمة عليهم زيد بن حارثة وقال ان أصيب جعفر فعبداً لله
 ابن رواحة فاتموا إلى معان من أرض الشام ونزل هرقل صاب من أرض البلقاء مائة
 ألف من الروم وانظمت إليهم جوع جذام والغيسد وجرام وبي وعلى بلى مالك بن
 زافة ثم زحف المسلمون إلى البلقاء ولقيتهم جوع هرقل من الروم والعرب على مؤتة فكان
 التمهيص والشهادة واستشهد زيد ثم جعفر ثم عبد الله وانصرف خالد بن الوليد بالناس
 فقدموا المدينة ووجد النبي صلى الله عليه وسلم على من قتل من المسلمين ولا كوجوده على
 جعفرين أي طالب لانه كان تلامذه ثم أمر بالناس في السنة التاسعة بعد الفتح وحنين
 والطائف ان يتهيؤوا للغزو الروم فكانت غزوة تبوك فبلغ تبوك وأناه صاحب ايله وجرناه
 واذرح واعطوا الجزيرة وصاحب ايله يومئذ يوحنا بن روه بن نقاشة أحد بطون
 جذام وأهدى له بقلة يضاء وبعث خالد بن الوليد إلى دومة الجندل وكان بها اكيدر بن
 عبد الملك فأصابوه بضواحيها في ايلة مقمرة فأسروه وقتلوا أخاه وجاؤا به إلى النبي صلى
 الله عليه وسلم فحقن دمه وصالحه على الجزية وردة إلى قريته وأقام بتبوك بضعة عشرة
 ليلة وقفل إلى المدينة وبلغ خبر يوحنا إلى هرقل فأمر بقتله وصاحبه عند قريته اه من
 غير ابن العميد ورجعنا إلى كلامه قال وفي الثالثة عشر من الهجرة جهز أبو بكر
 العاصي من المسلمين من العرب لفتح الشام عمرو بن العاصي فلسطين ويزيد بن أبي
 سفيان لحصن وشرحبيل بن حسنة للقاء قائدهم أبو عبيدة بن الجراح وبعث خالد بن
 سعيد بن العاصي إلى حماة فلقبه ما هاب البطرقي في جوع الروم فهزمهم خالد إلى دمشق
 ونزل مرجع الصفراء ثم أخذ واعلمه الطريق ونازلوه ثمانية فجهز إلى جهة المسلمين وقتل
 ابنه وبعث أبو بكر خالد بن الوليد بالعراق يسير إلى الشام أميراً على المسلمين فسار ونزل
 معهم دمشق وقصوها كما ذكر في الفتوحات وزحف عمرو ابن العاصي إلى غيره ولقيته

الروم هتاناك فهزمتهم وتحصنوا بيت المقدس وقيسارية ثم زحف عساكر الروم من كل
 جانب في مائتين وأربعين ألفا والمسلمون في بضع وثلاثين ألفا والتقوا باليرموك فانهزم
 الروم وقتل منهم من لا يحصى وذلك في خامسة عشر من الهجرة ثم تابعت عليهم الهزائم
 ونازل أبو عبيدة وخالدين الوليد حصن فصالحوهم على الجزية ثم سار خالد إلى قيسرين
 فاقبه منباسب البطريق في جموع الروم فهزمتهم وقتل منهم خلق كثير وفتح قيسرين
 ودقخ البلاد ثم سار عمرو بن العاصي وشرحبيل بن حسنة فحاصروا مدينة الرملة
 وجاء عمر بن الخطاب إلى الشام فعقد لاهل الرملة الصلح على الجزية وبعث عمرا
 وشرحبيل لحصار بيت المقدس فحاصروها ولما أجهدهم البلاء طلبوا الصلح على أن
 يكون أمانهم من عمر نفسه فحضر عندهم وكتب أمانهم ونصه بسم الله الرحمن الرحيم
 من عمر بن الخطاب لاهل ايلياء انهم آمنون على دماهم وأولادهم ونسائهم وجميع
 كنائسهم لا تسكن ولا تهدم اه (ودخل عمر بن الخطاب) بيت المقدس وجاء كنيسة
 القمامة فجلس في صحنها وحين وقت الصلاة فقال للبتريك أريد الصلاة فقال له صل
 ووضعك فامتنع وصلى على الدرجة التي على باب الكنيسة منفردا فلما قضى صلاته
 قال للبتريك لو صليت داخل الكنيسة أخذها المسلمون بهدي وقالوا هذا صلي عمر وكتب
 لهم أن لا يجمع على الدرجة للصلاة ولا يؤذن عليها ثم قال للبتريك أرنى موضعا أتى فيه
 منجدا فقال على العنزة التي كالم الله عليها يعقوب ووجد عليها رما كثيرا فشرع في
 ازالته وتناوله بيده يرفعه في ثوبه واقتدى به المسلمون كافة فزال طينته وأمر ببناء المسجد
 ثم بعث عمرو بن العاصي إلى مصر فحاصرها وأمد بالزبير بن العوام في أربعة آلاف من
 المسلمين فصالحهم المقوقس على الجزية ثم سار إلى الاسكندرية فحاصرها وافتتحها وفي
 السابعة عشر من الهجرة جاء ملك الروم إلى حمص في جموع النصرانية وبها أبو عبيدة
 فهزمتهم واستلمهم ورجع هرقل إلى انطاكية وقد استكمل المسلمون فتح فلسطين وطبرية
 والساحل كله واستنقر العرب المنصرة من غسان ونظم وخذام وقدم عليهم ما هاب
 البطريق وبعثه للقاء العرب وكتب إلى عامله على دمشق منصور بن سرحون أن يمدته
 بالاموال وكان يحقد عليه تكبته من قبل واستصفي ماله حين أفرج الفرج عن حصاره
 بالقسطنطينية لا أول ولايته فاعتذر العامل للبطريق عن المال وهون عليه أمر العرب
 فسار من دمشق للقائهم ونازلهم بجابية الخولان ثم اتبعه العامل ببعض مال جهزه
 للعساكر وجاء العسكر ليلوا وقد المشاعل وضرب الطبول ونفخ البوقات فظنهم الروم
 عسكر العرب جاؤا من خلفهم وانهم أحبطتهم فأجفلوا وتساقطوا في الوادي وذهبوا
 طوائف إلى دمشق وغيرها من ممالك الروم وخلق ما هاب بطور سيناء وتردب إلى أن هلك

واتبع الملون النمل مع منصور الى دمشق وحاصره واستمر شهرين ثم قوا على أبوابها ثم
 طلب منصور العامل الامان للروم من خالد فأمنه ودخل المدينة من الباب اشرفي
 وتسامع الروم الذين بسائر الابواب فهازوا وارتكوها ودخل منها الامراء الآخرون
 عنوة ومنصور ينادي امان خالد فاخترت المساويين قليلا ثم اتفقوا على امان الروم
 الذين كانوا بالاسكندرية بعد ان افتتحها عمرو بن العاصي ركبوا اليه البحر ووافوه بها
 ثم هلك هرقل لاحدى وعشرين من الهجرة ولاحدى وثلاثين من ملكه فلك على الروم
 بقسطنطينية قسطنطين وقتله بعض نساء ابيه لستة أشهر من ملكه وملك أخوه هرقل
 ابن هرقل ثم تشام به الروم فغاهوه وقتلوه وملكوا عليهم ثم قسطنطينوس بن قسطنطين
 فلك ست عشرة سنة ومات لسابعة وثلاثين من الهجرة وفي أيامه غزاه معاوية بلاد الروم
 سنة أربع وعشرين وهو يومئذ أمير على الشام في خلافة عمر بن الخطاب فدوخ البلاد
 وفتح منها مدنا كثيرة وقتل ثم أغزى عساكر المسلمين الى قبرص في البحر ففتح منها حضونا
 وضرب الجز على أهلها وذلك سنة سبع وعشرين وكان عمرو بن العاصي لما فتح
 الاسكندرية كتب لنيابته بطرك العاقبة بالامان فرجع بعد ثلاث عشرة من مغيبه
 وكان ولاء هرقل في أول الهجرة كما قدمنا وملك القرس خمس والاسكندرية عشرين
 عند حصار قسطنطينية أيام هرقل ثم غاب عن الكرتي عند ما ملك القرس وقدموا
 الملكة وبقي غابا ثلاث عشرة سنة أيام القرس عشرة وثلاث من ملكة اسماين ثم أمنه
 عمرو بن العاصي فغاد ثم مات في ثمانية وثلاثين من الهجرة وخلقه في مكانه أعاثوا فلك
 سبع عشرة سنة ولما هلك قسطنطينوس بن قسطنطين في سابعة وثلاثين من الهجرة كما قلناه
 ملك على الروم القسطنطينية ابنه يوطيانوس فلك ثلثي عشرة سنة وتوفي سنة خمس
 فلك بعده طيار يوس وملك سبعين وفي أيامه غزاه يزيد بن معاوية القسطنطينية في
 عساكر المسلمين وحاصرها مدة ثم أفرج عنها واستشهد أبو أيوب الانصاري في حصارها
 ودفن في اجتمها ولما قتل عنها توعدهم ببعث طيل كائسهم بالشام ان تعترضوا القبره ثم قتل
 طيار يوس قيصر سنة ثمان وخمسين وملك أوغده طس قيصر وفي أيام ولايته مات أعاثوا
 بطرك العاقبة القبط بالاسكندرية رقد م كانه يوحنا ثم قتل أوغده طس قيصر ذبحه بعض
 عبيده سنة

وملك ابنه اصطفانيوس وكان له عهد عبد الملك بن مروان

وفي سنة خمس وستين من الهجرة زاد عبد الملك في المسجد الاقصى وأدخل الصخرة
 في الحرم ثم خلع اصطفانيوس ثم ملك بعده لاون ومات سنة ثمان وسبعين وملك
 طيار يوس سبع سنين ومات سنة ست وثمانين فلك سطيانوس وذلك في أيام الوليد
 ابن عبد الملك وهو الذي بنى مسجد بني أمية بدمشق يقال انه أتفق فيه أربع مائة

بناظر بالاصل

صندوق في كل صندوق أربع مائة عشر ألف دينار وكان فيه من جملة القعدة اثنا عشر
 ألف مخرم ويقال كانت فيه سقاية ساسله من الذهب لتعليق القناديل فكانت تغشي
 عيون الناظرين وتفتن المسلمين فأزالها عمر بن عبد العزيز وردها الى بيت المال وكان
 الوليد لما اعترم على الزيادة في المسجد أمرهم بدم كنيسة النصارى وكانت ملاصقة
 للمسجد فأدخلها فيه وهي معروفة عندهم بكنيسة ماريوحنا ويقال ان عبد الملك
 طلبهم في ذلك فامتنعوا وان الوليد بذل لهم فيها أربعين ألف دينار فقبلوا بهدمها
 ولم يعطاهم شيئا وشكوا أمرها الى عمر بن عبد العزيز وجاءه بكتاب خالد بن الوليد وعهده
 ان لا تجرب كنائسهم ولا تسكن فراودهم على أخذ الاربعين ألفا التي بذل لهم الوليد
 فأبوا فامر ان ترد عليهم فاعظم ذلك على الناس وكان قاضيه أبو داريس الخولاني فقال
 لهم تتركون هذه الكنيسة في الكنائس التي في

يأخذ بالاصل

الغنوة في المدينة والا
 هدمناها فاذعنوا وكتب لهم عمر الامان على ما بقي من كنائسهم وفي سنة ست وسمعين
 بعث كاتب الخراج الى سليمان بن عبد الملك بأن مقباس حلوان يطل فأمر بينا مقباس
 في الجزيرة بين القسطنطين والجزيرة فهو ولهذا العهد وفي سنة احدى ومائة من الهجرة
 ملك تداءوس على الروم سنة ونصف ثم ملك بعده لاون أربعين سنة وبعده ابنه
 قسطنطين وفي سنة ثلاث عشرة ومائة غزا هشام بن عبد الملك الصائفة اليسرى وأخوه
 سليمان الصائفة اليمنى واقبهم قسطنطين في جوع الروم فأنهم زموا وأخذ أسيرا ثم أطلقوه
 بعد وفي أيام مروان بن محمد دولانية موسى بن نصير لقي النصارى بالاسكندرية ومصر
 شدة وأخذوا بغرامة المال واعمل بطرك الاسكندرية ابي ميخايل وطلب بجملة من
 المال فبذلوا موجودهم وأطلقوا بستة وعشرون ما يحصل لهم من الصدقة وبلغ ملك
 النوبة ما حبل بهم فزحف في مائة ألف من العساكر الى مصر فخرج اليه عامل مصر
 فرجع من غير قتال وفي أيام هشام ردت كنائس الممكينة من أيدي اليه واقبة وولى
 عليهم بطرك قرييما من مائة سنة كانت رياسة البطررك في الممكينة وكانوا يعثون
 الاساقفة للنواحي ثم صارت النوبة من وراثتهم للعبشة يعاقبة ثم ملك بالقسطنطينية
 رجل من غير بيت الملك اسمه جرجس فبقي أيام السفاح والمنصور وأمره مضطرب ثم
 مات وملك بعده قسطنطين بن لاون وبني المدن وأسكنها أهل ارمينية وغيرها ثم مات
 قسطنطين بن لاون وملك ابنه لاون ثم هلك لاون وملك بعده نغفور وفي سنة سبع
 وثمانين ومائة غزا الرشيد هرقله ودوخ جهاتها وصالحه نغفور ملك الروم على الجزية
 فرجع الى الرقة وأقام شائبا وقد سلب البرد وامن نغفور من رجوعهم فالتفت
 فعاد اليه الرشيد وأناخ عليه حتى قررا موادعة والجزية عليه ورجع ودخلت عساكر

الصائفة بعدها من درب الصفصاق فدوخ أرض الروم وجمع تغفور وواتيم فكانت
 عليه هزيمة صدمت ما قتل فيها أربعون ألفا ونجا تغفور بجرحها وفي سنة تسعين ومائة
 دخل الرشيد بالصائفة إلى بلاد الروم في مائة وخمسة وثلاثين ألفا سوى المطوعة وبث
 السرايا في الجهات وأناخ على هرقله فقهرها وبلغ سبعمائة عشر ألفا وبعث تغفور
 بالجزية فقبل وشرط عليهم أن لا يعمر هرقله وهلك تغفور في خلافة الأمين وولي ابنه
 استبران قيصرو غز المأمون مئة خمس عشرة ومائتين إلى بلاد الروم ففتح حصونا عدة
 ورجع إلى دمشق ثم بلغه أن ملك الروم غزاطرسوس والمضيصة وقتل منها نحو مائة ألف
 وسثمائة رجل فرجع وأناخ على أنطاوغوا حتى قصها صلحا وبعث المعتصم ففتح ثلاثين
 من حصون الروم وبعث يحيى بن أسكنم بالعساكر فدوخ أرضهم ورجع المأمون إلى
 دمشق ثم دخل بلاد الروم وأناخ على مدينة لؤلؤة مائة يوم وجهز إليها العساكر مع
 عفيف مولاة ورجع ملك الروم فنازل بجيها فأمده المأمون بالعساكر فرحل عنه ملك
 الروم وافتتح لؤلؤة صلحا ثم سار المأمون إلى بلاد الروم ففتح سلغوس والبروة وبعث ابنه
 العباس بالعساكر فدوخ أرضهم وبنى مدينة بطولية ميلة في ميل وجعل لها أربعة
 أبواب ثم دخل غازيا بلاد الروم ومات في غزاته سنة ثمان عشرة ومائتين وفي أيامه غلب
 قسطنطين على مملكة الروم وطرده ابن تغفور عنها وفي سنة ثلاث وعشرين ومائتين فتح
 المعتصم عمورية وقصتها معروفية في أخباره اه كلام ابن العميد وأغفلنا من كلامه
 أخبار البطارقة من لدن فتح الاسكندرية لانا رأينا مستغنى عنه وقد صارت بطركية هم
 الكبرى التي كانت بالاسكندرية بمدينة رومة وهي هنالك للملكية ويسمونه البلاد
 ومعناه أبو الآباء وبقي بلاد مصر بطركية يعاقبة على المعاهد من النصارى بتلك
 الجهات وعلى ملوك النوبة والحبشة (وأما المسعودي فذكر ترتيب هؤلاء القباصرة من
 بعد الهجرة والفتح كما ذكره ابن العميد) قال والمشهور بين الناس أن الهجرة وأيام
 الشيخين كان ملك الروم فيها هرقل قال وفي كتب أهل السير أن الهجرة كانت على عهد
 قيصربن مورك ثم كان بعده ابنه قيصربن قيصرا أيام أبي بكر ثم هرقل بن قيصرا أيام
 عمر وعليه كان الفتح وهو المخرج من الشام أيام أبي عبيدة وخالد بن الوليد ويزيد بن أبي
 سفيان فاستقر بالقسطنطينية وبعده مورك بن هرقل أيام عثمان وبعده مورك بن مورك
 أيام علي ومعاوية وبعده قلذنب مورك آخر أيام معاوية وأيام يزيد وروان بن الحكم
 كان معاوية يرسله ويرسل أباه وورق وكانت تختلف إليه علامة نياق وبشره مورك
 بالملك وأخبره أن عثمان يقتل وإن الأمر يرجع إلى معاوية وهادي ابنه قلفظ حين سار
 إلى حرب علي رضي الله عنه ثم نزلت جيوش معاوية مع ابنه اليزيد قسطنطينية وهلك

عليها في حصاره أبو أيوب الأنصاري ثم ملك من بعده قنط بن ورق لاون بن قنط أيام
عبد الملك بن مروان وبعده جبرون بن لاون أيام الوليد وسليمان وعمر بن عبد العزيز ثم
غشيم المسلمون في ديارهم وغزوه في البر والبحر ونازل مسلة القسطنطينية واطرب
ملك الروم وملك عليهم جرجيس بن مرعش وملك تسع عشرة سنة ولم يكن من بيت الملك
ولم يزل أمرهم مضطربا إلى أن ملك عليهم قسطنطين بن البيون وكانت أمه مستبدة عليه
لمكان صغره ومن بعده نغفور بن اسعيراق أيام الرشيد وكانت له معه حروب وغزاه
الرشيد فأعطاها الاتقياد ودفع إليه الجزية ثم نقض العهد فجهز الرشيد إلى غزوه ونزل
هرقله وافتتحها سنة تسعين ومائة وكانت من أعظم مدائن الروم وانقاد نغفور بعد
ذلك وحل الشروط وملك بعده اسعيراق بن نغفور أيام الأمين وغلب عليه قسطنطين
ابن قنط وملك أيام المأمون وبعده نوفيل أيام المعتصم واستردز بطرة ونازل عمورية
وافتحها وقتل من كان بها من أمم النصرانية ثم ملك ميخائيل بن نوفيل أيام الواثق
والمتوكل والمتنصر والمستعين ثم تنازع الروم وملكوا عليهم نوفيل بن ميخائيل ثم غلب
على الملك بسيل الصقلي ولم يكن من بيت الملك وكان ملكه أيام المعتز والمهتدي وبعض
من أيام المعتضد ومن بعده البيون بن نسيب بقية أيام المعتضد وصدرامن أيام المعتضد ومن
بعده الاسكندر روس ونعموا وسيرته فخلعوه وملكوا أخاه لاوي بن البيون بقية أيام
المعتضد والمنكتني وصدرامن أيام المقتدر ثم هلك وملك ابنه قسطنطين صغيرا وقام
بأمره ارمنوس بطريق البحر وزوجه ابنته وبسعى الدمشقي وهو الذي كان يحارب
سيف الدولة ملك الشام من بني حمدان واتصل ذلك أيام المقتدر والقاهر والراضي
والمتقي وافتقر أمر الروم وأقام بعض بطارقته ويعرف استقانس في بعض النواحي
وخوذب بالملك ارمنوس بطر كاكركسي القسطنطينية إلى هنا انتهى كلام المسعودي
وقال عقبه فجمع سني الروم المتنصرة من أيام قسطنطين بن هلانة إلى عصرنا وهو
حدود الثمانمائة والثلاثين للهجرة خمسة مائة سنة وسبع سنين وعدد ملوكهم احدى وأربعون
ملكاً قال فيكون ملكهم إلى الهجرة مائة وخمسة وسبعين سنة اه كلام المسعودي
(وفي تاريخ ابن الاثير) ان ارمانوس لما مات ترك ولدين صغيرين وكان الدمشقي عني
عهده قوقاش وملك ماطية من يد المسلمين بالامان سنة ثنتين وعشرين والثمانمائة وكان
أمر الثغور لسيف الدولة بن حمدان وملك قوقاش مرعش وعزز به وحصونه ما
وأوقع بجباية طرسوس مرارا وسار سيف الدولة في بلادهم فبلغ خرشنة وصارخة ودوخ
البلاد وفتح حصوناً عدة ثم رجع ثم رلى ارمانوس نغفور دمسقا واسم الدمشقي عندهم
على من يلى شرق الخليج حيث ملك ابن عثمان لهذا العهد فأقام نغفور دمسقا وهلك

ارمانوس وترتولد بن صغير بن وكان نغفور غابا في بلاد المسلمين فلما رجع اجتمع اليه زعماء
 الروم وقتلوه لتدبير امر الرواديين واللبسوه التاج وسار الى بلاد المسلمين سنة احدى
 وخمسين وثلاثمائة الى حلب فهزم سيف الدولة وملك البلد وحاصر القلعة فامتنعت عليه
 وقتل ابن ائخت الملك في حصارها فقتل جميع الاسرى الذين عنده ثم بنى سنة ست
 وخمسين مدينة بقيسارية ليحلب منها على بلاد الاسلام نخافة اهل طرسوس واعتناء بنوا
 اليه فسار اليهم وملكها بالامان وملك المصيصة عنوة ثم بنت اخاه في العساكر سنة تسع
 وخمسين الى حلب فلما كره او هرب ابو المعالي بن سيف الدولة الى البرية وصالحه مرعوية
 بعد ان امتنع بالقلعة ورجع ثم ان ام الملكين ابني ارمانوس اللذين كانوا مكفوا اليه
 استوحشت منه وداخات في قتله ابن الشمشق فقتل سنة ستين وقام ابن ارمانوس
 الاكبر وهر بسيل بتدبير ملكه وجعل ابن الشمشق دمستقا وقام على الاورق اخي نغفور
 وعلى ابنه ورديس بن لاون واعتقاهما وسار الى الرها وبيضا فارقين وعاش في نواحيهما
 وصانعهما ابو تغلب بن حمدان صاحب الموصل بالمال فرجع ثم خرج سنة ثنتين وستين
 فبعث ابو تغلب ابن عمه ابا عبد الله بن حمدان فهزموه واسروه واطلقوه وكان لام بديل اخ
 قام بوزارتها فقبيل في قتل ابن الشمشق بالسم ثم ولي بسيل بن ارمانوس سقلاروس
 دمستقا فعصى عليه سنة خمس وستين وطلب الملك لنفسه وغلبه بسيل ثم خرج على
 بسيل ورد بن منبر بن عظيم البطارقة واستجابش بابي تغلب بن حمدان وملكوا الاطراف
 وهزم عساكر بسيل مرة بعد مرة باطالق ورديس بن لاون وهو ابن اخي نغفور من معقله وبعمته
 في العساكر لقتاله فهزموه ورديس وخلق ورد بن منبر عينا فارقين صرحتا بعضد الدولة
 وراسله بسيل في شأنه لفتح عضد الدولة الى بسيل وقبض على ورديس واعتقله ببغداد ثم
 اطلقه ابنته صمصام الدولة لخمس سنين من اعتقاله وشرط عليه اطلاق امرى المسلمين
 والنزول عن حصون عدة من معاقل الروم وأن لا يغير على بلاد الاسلام وسار فاستولى
 على ملطية رمضى الى القسطنطينية فحاصرها وقتل ورديس بن لاون واستجد بسيل
 على الروم وزوجه أخته ثم صالح وردا على ما بيده ثم هلك ورد بعد ذلك بقليل واستولى
 بسيل على امره وسار الى قتال البلغار فهزمهم وملك بلادهم وعاش فيها أربعين سنة
 واستمدت صاحب حلب ابو الفضل بن سيف الدولة فلما زحف اليه منجوتكين صاحب
 دمشق من قبل الخليفة بمصر سنة احدى وثمانين فحارب بسيل لمدته وهزمه منجوتكين
 ورجع مهزوما ورجع منجوتكين الى دمشق ثم عاود الحصار فحارب بسيل صرحتا لابي
 الفضل فاجفل منجوتكين من مكانه على حلب وسار الى حصن وشيزر فلما حاصرها
 طرابلس وصالحه ابن مروان على ديار بكر ثم بعث الدوقس الدمستق الى امامه فبعث

اليه صاحب مصر أبا عبد الله بن ناصر الدولة بن جدان في العساكر فهزمه وقتله ثم هلك
 بسبب سنة عشر وأربع مائة لتيف وسبعين من ملكه وملك بعده أخوه قسطنطين وأقام
 تسعاً ثم هلك عن ثلاث مائة فملك الروم عليهم الكبري منهن وأقام بأمرها ابن خالها
 ارمانوس وتزوجت به فاستولى على مملكة الروم وكان خاله ميخائيل متحكماً في دولته
 ومداخلاً لاهله قالت اليه الملكة وحملته على قتل ارمانوس فقتله واستولى على الامر ثم
 أصابه الضرع واداه فعمد لابن أخته واسمه ميخائيل أيضاً وكان ارمانوس قد خرج سنة
 احدى وعشرين الى حلب في ثلاثة آلاف مقاتل ثم خاضع عن اللقاء فاضطرب ورجع
 واتبعه العرب فمهبوا عساكره وكان معه ابن الدوقس من عظماء البطارقة فارتاب
 وقبض عليه وخرج سنة ثنتين وعشرين وأربع مائة في جوع الروم فملك الرها وسروج
 وهزم عساكر ابن مروان وملك ميخائيل سائر بلاد الاسلام فلقية الدبري
 صاحب الشام من قبل العنوبة فهزمه واقصر الروم بعدها عن الخروج الى بلاد
 الاسلام وملك ميخائيل ابن أخته كما قلناه وقبض على اخواله وقرابته بهم وأحسن السيرة
 في المملكة ثم طلب زوجته في الخلع فأبته فنفاها الى بعض الجزائر واستولى على
 المملكة سنة ثلاث وثلاثين وأربع مائة ونكر عليه البترك ما وقع فيه فهم يقتله ودخل
 بعض حاشيته في ذلك ونفى الخبر الى البترك فنادى في النصرانية بخليعه وحاصره في قصره
 واستدعى الملكة التي خلعهام ميخائيل من مكانها راعاها الى الملك فنفت ميخائيل
 كما نفاها أولاً ثم اتفق البترك والروم على خلع الملكة بنت قسطنطين وملكوا أختها
 الاخرى تودورة وسلموا ميخائيل لها ثم وقعت الفتنة بين شبيعة تودورة وشبيعة ميخائيل
 واتصلت وطلب الروم أن يملكوا عليهم من نحو هذه الفتنة وأقرعوا على المرشحين
 فخرجت القرعة على قسطنطين منهم فمكروه أمرهم وتزوج بالملكة الصغيرة تودورة
 وجعلت أختها الكبري على ما بذلته لها وذلك سنة أربع وثلاثين وأربع مائة ثم توفي
 قسطنطين سنة ست وأربعين وملك على الروم ارمانوس وقارن ذلك بظهور الدولة
 السلجوقية واستيلاء طغرل بك على بغداد فرددوا غزوا اليهم من ناحية اذربيجان ثم سار
 اليه الملك البارسلان وملك مدائن بلاد الكرخ منها مدينة آي وأنخن في بلادهم ثم
 سار ملك الروم الى مشيخ وهزم ابن مرداس وابن حسان وجوع العرب فسار البارسلان
 اليه سنة ثلاث وستين وخرج ارمانوس في مائتي ألف من الروم والعرب والدوس
 والكرخ ونزل على نواحي ارمينية فزحف اليه البارسلان من اذربيجان فهزمه
 وحصل في أسره ثم فاداه على مال يعطيه وأجره عليه وعقد معه صلحاً وكان ارمانوس
 لما هزم وثب ميخائيل بعده على مملكة الروم فلما انطلق من الاسر ورجع دفعه ميخائيل

عن الملك والقرم أحكام الصلح الذي عقده مع ألبارسلان وترهب ارمانوس الى هنا انتهى
 كلام ابن الاثير (ثم استعمل ملك الافرنج بعد ذلك واستبدت وامتلك رومة وما وراءها
 وكان الروم لما أخذوا بدين النصرانية جعلوا عليه الامم الجاورين اهل طوعا وكرها فدخل
 فيه طوائف من الامم منهم الارمن وقد تقدم نسبهم الى ناحور اخي ابراهيم عليه
 السلام وبلدهم ارمينية وقاعدتها خلاط ومنهم الكرج وهم من شعوب الروم وبلادهم
 الخزر ما بين ارمينية والقسطنطينية شمالا في جبال تمتنعة ومنهم الجركس في جبال
 بالعدوة الشرقية من بحر نيطس وهم من شعوب الترك ومنهم الروس في جزائر بحر
 نيطس وفي عدوته الشمالية ومنهم البلغار نسبة الى مدينة لهم في العدوة الشمالية أيضا
 من بحر نيطس ومنهم البرجان أمة كبيرة متوغلون في الشمال لا تعرف أخبارهم لبعدها
 وهؤلاء كلهم من شعوب الترك وأعظم من أخذ به من الامم الافرنج وقاعدت بلادهم
 فرنجية ويقولون فرنسية بالسين ومملكتهم الرئيسية وهم في بساط على عدوة البحر
 الرومي من شماله وجزيرة الاندلس من ورائهم في المغرب تفصل بينهم وبينها جبال
 متوعدة ذات مسالك ضيقة يسمونها البون وساكنها الجلالقة من شعوب الافرنج
 وهؤلاء فرنسية أعظم ملوك الافرنج بالعدوة الشمالية من هذا البحر واستولوا من
 الجزيرة البحرية منه على صقلية وقبرص واقريطش وجنوة واستولوا أيضا على قطعة
 من بلاد الاندلس الى برشلونه واستفصل ملكهم بعد القياصرة الاول ومن أمم الافرنج
 البنادقة وبلادهم حفا في خليج بخرج من بحر الروم متضايقا الى ناحية الشمال وغربا
 بعض الشيء على سبع مائة ميل من البحر وهذا الخليج مقابل ناليج القسطنطينية
 وفي القرب منه وعلى ثمان مراحل من بلاد جنوة ومن ورائها مدينة رومة حاضره
 الافرنجية ومدينة ملكهم وبها كرسى البطريرك الاكبر الذي يسمونه البابا ومن أمم
 الافرنجية الجلالقة وبلادهم الاندلس وهؤلاء كلهم دخلوا في دين النصرانية تبع الروم
 الى من دخل فيه منهم من أمم السودان والحبشة والنوبة ومن كان على ملكة الروم
 من برابرة العدوة بالمغرب مثل نغزاه وهوارة بافريقية والمصامدة بالمغرب الاقصى
 واستفصل ملك الروم ودين النصرانية (ولما جاء الله بالاسلام وغلب دينه على الاديان
 وكانت مملكة الروم قد انتشرت حفا في البحر الرومي من عدوتيه فانزعوا منهم لاول
 أمرهم عدوته الجنوبية كلها من الشام ومصر وافريقية والمغرب وأجازوا من خليج
 طنجة فملكوا الاندلس كلها من يد القوط والجلالقة وضعف أمر الروم وملكهم بعد
 الانتهاء الى غاية شأن كل أمة ثم شغل الافرنج بمادهم من العزب في الاندلس
 والجزائر بما كانوا يتعمونهم ويرددون العوائق الى بساطهم أيام عبد الرحمن

الداخل وبنه بالاندلس وعبد الله الشيعي وبنه بالافريقية وملكوا عليهم جزائر البحر
 الرومي التي كانت لهم مثل صقلية وميورقة ودانية واخوانها الى ان فشلت ربح
 الدولتين وضعف ملك العرب فاستفحل الافرنجة ورجعت لهم واسترجعوا مملكته
 المسلمون الا قليلا بسيف البحر الرومي مضائق العرض في طول أربع عشرة مرحلة
 واستولوا على جزائر البحر كلها ثم سمو الى ملك الشام وبيت المقدس مسجد انبيائهم
 ومطلع دينهم فسروا اليه آخر المائة الخامسة وتواثبوا على الامصار والحصون
 وسوا حله ويقال ان المستنصر العبيدي هو الذي دعاهم لذلك وحرصهم عليه لما ربح
 فيه من اشتغال ملوك السلجوقية بأمرهم واقامتهم سدائنه وبينهم عندما سمو الى ملك
 الشام ومصر وكان ملك الافرنجة يومئذ اسمه بردويل وصهره زجاري ملك صقلية من أهل
 طاعته فتظاهروا على ذلك وساروا الى القسطنطينية سنة احدى وثلاثين ليجعلوها
 طريقا الى الشام فنعهم ملك الروم يومئذ ثم أجازهم على أن يعطوه مطية اذا ملكوها
 فقبلوا شرطه ثم ساروا الى بلاد ابن قلطمش وقد استولى يومئذ على مريه وأعمالها
 وأرزن الروم وأقصر وسيواس افتتح تلك الاعمال كلها عند هبوب ربح قومه على
 السلجوقية ثم حدثت الفتنة بينهم وبين الروم بالقسطنطينية واستجد كل منهم بملوك
 المسلمين في تغور الشام والجزيرة وعظمت الفتنة في تلك الآفاق ودامت الحال على ذلك
 نحو من مائة سنة وملك الروم بالقسطنطينية في تناقص واضمحلال وكان زجاري
 صاحب صقلية يغزو القسطنطينية من البحر ويأخذ ما يجدي من مساهمات سفن التجار
 وشواني المدينة ولقد دخل جرجي بن ميخائيل صاحب اصطوله الى ميناء القسطنطينية
 سنة أربع وأربعين وخمسة ورمى قصر الملك بالسهم فكانت تلك أنكى على الروم من
 كل ناحية ثم كان استيلاء الافرنج على القسطنطينية آخر المائة السادسة وكان من
 خبرها ان ملك الروم بالقسطنطينية أصهر الى الفرنسيس عظيم ملوك الافرنج
 في أخته فزوجه له الفرنسيس وكان له منها ابن ذكر ثم وثب ملك الروم أخوه فجهله وملك
 القسطنطينية مكانه ولحق الابن بخاله الفرنسيس صر يحابه على عمه فوجده قد جهز
 الاساطيل لارتجاع بيت المقدس واجتمع فيها ثلاثة من ملوك الافرنجة بعساكرهم
 دو قس البنادقة صاحب المراكب البحرية وفي حراكبه كان ركوبهم وكان شيخا
 أعشى نقادا ذار كعب والمركس مقدم الفرنسيس وصكيد فليد وهو أكبرهم فأمر
 الفرنسيس بالجواز على القسطنطينية ليصلحوا بين ابن أخته وبين عمه ملك الروم فلما
 وصلوا الى مرسى القسطنطينية خرج عمه وحاربهم فهزموه ودخلوا البلاد وهرب الى
 أطراف البلد وقتل حاضرهم وأضرمو النار في البلاد فاشتغل الناس بها وأدخل

الصبي بشيعته فدخل الافرنج معه وملكوا البلد وأجلسوا الصبي في ملكه وساء أثرهم في البلاد فسادوا أهل النعم وأخذوا أموال الكنائس وثقلت وطأتهم على الروم فمقلوا الصبي وأخرجوهم واستمدعوا ملوكهم عم الصبي من مكان مقره وملكوه عليهم وحاصروهم الافرنج فاستجد بسليمان بن قليج ارسلان صاحب قونية وبلاد الروم شرقي الخليج وكان في البلد خلق من الافرنج فقبل أن يصل سليمان نازوا فيها وأضرموا النيران حتى شغل بها الناس وقصوا الابواب فدخل الافرنج واستباحوها ثمانية أيام حتى أقفرت واعتمص الروم بالكنيسة العظمى منها وهي مموتيا ثم خرجت جماعة القسيسين والاساقفة والرهبان وفي أيديهم الاقنيل والصابان فقتلوهم أجمعين ولم يراعوا لهم ذمة ولا عهدا ثم خلعوا الصبي واقترعوا ثلاثتهم على الملك فخرجت القرعة على كمد فلند كبيرهم فلكوه على القسطنطينية وما يجاورها وجعلوا لدوقس البنادقة الجزائر البحرية مثل اقريطس ورودس وغيرها وللمركيس مقدم الفرنسيس البلاد التي في شرقي الخليج ثم تغلب عليها بطريق من بطارقة الروم اسمه لشكري ودفع عنها الافرنج وبقيت بيده واستولى بعدها على القسطنطينية وكان اسمه ميخايل وفي كتاب المؤيد صاحب حجة أنه أقام بعض الحصون ثم بنيت القسطنطينية وملكها وفرز الافرنج في مرآكهم وملكه الروم وقتل الذي كان ملكا قبله وتوفي سنة احدى وعثمانين وستمائة وعقد معه الصلح المصور قلاون صاحب مصر والشام لذلك العهد قال وملك بعده مائة مائة ويلقب الدوقس وشهرتهم جميعا للشكري ثم انقضت دولة بني قليج ارسلان وملك أعمالهم التتر كما ذكر في أخبارهم وبني الشكري ملوكا على القسطنطينية الى هذا العهد وملك شرقي الخليج بعد انقضاء دولة التتر من بلاد الروم ابن عثمان جق أمير التركان وهو الآن متحكم على صاحب القسطنطينية ومتغاب على نواحيه من سائر جهاته هذا ما بلغنا من أخبار الروم من أول دولتهم منسديونان والقياصرة لهذا العهد والله وارث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين

* (الخبر عن القوط وما كان لهم من الملك بالاندلس الى حين المفتح

الاسلامي وأولية ذلك ووصايره) *

هذه الامة من أم أهل الدولة العظيمة المعاصرة لدول الطبقة الثانية من العرب وقد ذكرناهم عقب اللطنيين لأن الملك صار اليهم من بينهم كما ذكرناه وسياقة الخبر عنهم أنهم كانوا يعرفون في الزمن القديم باليسمين نسبة الى الارض التي كانوا يعمرونها بالشرق فيما بين الفرس واليونان وهم في نسبهم اخوة الصين من ولد ماغوغ بن يافث وكانت لهم مع الملوك السريانيين حروب موصوفة زحف اليهم فيها من مالى ملك سريان فدافعوه

لعهد ابراهيم الخليل عليه السلام ثم كانت لهم حروب مع الفرس عند تخريب بيت
 المقدس وبناء رومة ثم غلبهم الاسكندر وصاروا في ملكته واندرجوا في قبائل الروم
 ويونان ثم لما ضعف أمر الروم بعد الاسكندر وتغلبوا على بلاد الغريقيين ومقدونية
 ونبطية أيام غلبنوش بن بارايان من ملوك القياصرة وكانت بينه وبينه حروب بجمال ثم
 غلبهم القياصرة من بعده وظنروا بهم حتى اذا اتقل التي اصرة الى القسطنطينية
 وفشل أمرهم برومة زحف اليها هؤلاء القوط واقتحموها عنوة فاستباحوها ثم
 خرجوا عنها أيام طودوشيس بن أركادش بعد حروب كثيرة وكان أميرهم لذلك العهد
 انطرك كما ذكرناه ومات لعهد طودوشيس وأراد أن يجعل معه سبعة الملوك برومة
 منهم مكان سبعة قبصر فاختلف عليه أصحابه في ذلك فرجع عنه ثم صالح الرومانيين على أن
 يكون له ما يفتح من بلاد الاندلس لما كان أمر الرومانيين قد ضعف عن الاندلس ولحق
 بها ثلاث طوائف من الغريقيين فاقسموا ملكها بينهم الايرون والشوانيون
 والقندلس وباهم قندلس سميت الاندلس وكان بالاندلس من قبلهم الارباريون من ولد
 طوال بن يافت وهم اخوة الانطاليس سكنوها من بعد الطوفان وصاروا الى طاعة أهل
 رومة حتى دخل اليهم هؤلاء الطرالع من الغريقيين عندما اقتحم القوط مدينة رومة
 وغلبوا الامم الذين كانوا بهم من ولد طوال وقد يقال ان هؤلاء الطوالع كانهم من ولد طوال
 ابن يافت وليسوا من الغريقيين واقتحم هؤلاء الطوالع ملكها وكانت جليقية لقندلس
 ولشبيونة وماردة وطاطلة ومرسية لشوانش وكانوا أشرفهم وكانت اشيلية وقرطبة
 وجيان وطالعة لايقي وأميرهم عند ريقش أخو لشبيقةش أربعين سنة حين زحف اليهم
 القوط من رومة وكان قد ولي عليهم بعد اطفاناش ملك آخر منهم اسمه طشيريك وقتله
 الرومانيون وولى مكانه منهم مائة ثلاث سنين وزوج أخته من طودوشيس ملك
 الرومانيين وصالحه على أن يكون له ما ينتج من الاندلس ثم مات وولى مكانه لزيق ثلاث
 عشرة سنة وهو الذي زحف الى الاندلس وقتل ملكها وطرده الطوائف الذين كانوا بها
 فأجازوا الى طنجة وتغلبوا على بلاد البربر وصرقوا البربر الذين كانوا بالعدوة عن طاعة
 القسطنطين الى طاعتهم فلم يزلوا على ذلك الى دولة يشاياش نحو من ثمانين سنة ثم هلك
 طورديق ملك القوط بالاندلس وولى مكانه
 سبع عشرة سنة وانتقض عليه
 البسكتس احدى طوائف القوط فزحف اليهم وردتهم الى طاعته ثم هلك وولى بعده
 الديك ثلاثا وعشرين سنة وكانت الافرنج لعهد قديم عوفاني ملك الاندلس وأن
 يغلبوا عليها القوط فجمعوا اليهم وملكوا على أنفسهم منهم فزحف اليهم الديك في أهم
 القوط الى أن توغل في بلاد الافرنج فغلبوه وقتلوه وعامة أصحابه وكانت القوط قبل

دخولهم الى الاندلس فرقتين كما ذكرنا في دولة بانسيمان بن قسطنطين من القياصرة
المتنصرة وكانت احدى الفرقتين قد اقامت بمكانهم من نواحي رومة فلما بلغهم خبر الديك
صاحب الاندلس منهم استعضوا بذلك وكان أميرهم طودريك منهم فزحف الى الافرنج
وغلبهم على ما كانوا يملكونه من الاندلس ودخل القوط الذين كانوا بالاندلس في طاعته
فولى عليهم ابنه اشتريك ورجع الى مكانه من نواحي رومة فزحف الافرنج الى محاربة
اشتريك حتى غلبوه على طلوسه من ناحيتهم وهلك اشتريك بعد خمس سنين من ملكه وولى
عليهم بعده بشليقش أربع سنين ثم بعده طودريك احدى وستين سنة وقتله بعض أصحابه
باشيلية وولى بعده ابرليق خمس سنين وبعده طودس ثلاث عشرة سنة وبعده طودس شكل
سنتين وبعده ايله خمس سنين وانتقض عليه أهل قرطبة فخار بهم وتغلب عليهم وبعده
طنجاد خمس عشرة سنة وبعده ليولة سنة واحدة وبعده لوبليدة ثمانى عشرة سنة
وانتقضت عليه الاطراف فخار بهم وسكنهم ونكر عليه النصارى ثلث اربس وراودوه
على الاخذ بتوحيدهم الذين يزعمونه فأبى وخار بهم فقتل وولى ابنه زدرىق ست عشرة
سنة ورجع الى توحيد النصارى بزعمهم وهو الذى بنى البلاد المنسوبة اليه بقرطبة ولما
هلك ولى بعده على القوط ايو بة سنتين وبعده تديقا عند ما رسنتين وبعده شيشو طغانى
سنتين وعلى هذه كان هرقل ملك قسطنطينية والشام واعهده كانت الهجرة وهلك
شيشو ملك القوط وولى بعده زدرىق آخر منهم ثلاثة أشهر وبعده شتله ثلاث سنين
وبعده سنتادش خمس سنين وبعده خنشون سبيع سنين وبعده وجنشون ثلاثا وعاشر بن
سنة ولهذه العصور ابتداء ضعف الاحكام للقوط وبعده مانيه ثمان سنين وبعده لورى
ثمان سنين وبعده ايقه ست عشرة سنة وبعده غطسة أربع عشرة سنة وهو الذى وقع من
قصته مع ابنه بليسان عامل طنجة ما وقع ثم بعده زدرىق سنتين وهو الذى دخل عليه
المسلمون وغلبوه على ملك القوط وملكو الاندلس ولذلك العهد كان الوليد بن عبد
الملك حسبا ذكره عند فتح الاندلس ان شاء الله تعالى هذه سبأقة الخبر عن هؤلاء القوط
نقلته من كلام هر وشيوش وهو أصح ما رأيتاه في ذلك والله سبحانه وتعالى الموفق المعين
بفضله وكرمه لا رب غيره ولا مأمول الاخيره

* (الطبقة الثالثة من العرب وهم العرب التابعة للعرب وذكر

افاريقهم وأنسابهم وممالكهم وما كان لهم من الدول

على اختلافها والبادية والرحالة منهم وملكها) *

هذه الامة من العرب البادية أهل الخيام الذين لا اغلاق لهم لم يزلوا امن أعظم أمم العالم
وأكثر أجيال الخليقة يكثرون الامم تارة وينتهى اليهم العز والغلبة بالكثرة فيظفرون

بالملك و يغلبون على الاقاليم والمدن والامصار ثم يهلكهم الترفه والتنعيم و يغلبون
 عليهم و يقتلون ويرجعون الى ياديتهم وقد هلك المتصدرون منهم للرياسة بما باشروه
 من الترف و نضارة العيش و تصير الامر لغيرهم من اولئك المبعدين عنهم بعد عصور
 اخرى هكذا سنة الله في خلقه و للبادية منهم مع من يجاورهم من الامم حروب و وقائع
 في كل عصر و جيل بما تر كوا من طاب المعاش و جعلوا طلب المعاش رزقهم في معاشهم
 بترصد السيل و انتهاب متاع الناس و لما استفحل الملك للعرب في الطبقة الاولى
 للعمالقة و في الثانية للتباينة و كان ذلك عن كثرتهم فكان منتشرين لذلك العهد
 باليمن و الحجاز ثم بالعراق و الشام فلما قلص ملكهم و كانوا بالعراق منهم بقية اقاموا
 ضاحين من ظل الملك يقال في مبدا كونهم هنالك ان يجتصر لما ساطه الله على العرب
 و على بني اسرائيل بما كانوا من بغيمهم و قتلهم الانبياء قتل اهل الوبر بناحية عدن اليمن
 نبهم شعيب بن ذي مهديم على ما وقع في تفسير قوله تعالى فلما احسوا باننا اذا هم منها
 يركضون ف اوحى الله الى ارميا بن حرقيا و برخيا ان يسديرا يجتصر الى العرب الذين
 لا اغلاق لبيوتهم ان يقتل ولا يستحي و يستلمهم اجمعين ولا يبق منهم اثر و قال
 يجتصروا نار ايت مثل ذلك و سارا الى العرب و قد نظم ما بين ابله و الابله خيلا و رجلا
 و تسامع العرب باقطار جزيرتهم و اجتمعوا للقائه فهزم عدنان اولا ثم استلم الباقين
 و رجع الى بابل و جمع السبايا ف ازلهم بالانبار ثم خالطهم بعد ذلك النبطه (و قال ابن
 الكلبى) ان يجتصر لما نادى بغزو العرب افتتح امره بالقبض على من كان في بلاده
 من تجارهم للميرة و ازلهم الحيرة ثم خرج اليهم في العساكر فرجعت قبائل منهم اليه
 آثروا الازعان و المسالمه و ازلهم بالسواد على شاطئ الفرات و اثنوا موضع عسكرهم
 و سموه الانبار ثم ازلهم الحيرة فسكنوها ساثرا يامه و رجعوا الى الانبار بعد مهلكه
 (و قال الطبري) ان تبعاً ما كرب لما غزا العراق ايام اردشهر من كانت طريقه على
 جبل طي رمنه الى الانبار و انتهى الى موضع الحيرة ليه الاقبحير و اقام فسمى المكان
 الحيرة ثم سار لوجهه و خلف هنالك قوما من الازد و لحم و جذام و عاملة و قضاة و وطنوا
 و بنوا و طق بهم ناس من طي و كلب و السكون و اباد و الحرث بن كعب فكانوا معهم
 (و قيل) و هو قريب من الاول خرج تبع في العرب حتى تحيروا بظاهر الكوفة فنزل بها
 ضعفاء الناس فسميت الحيرة و لما رجع و وجدهم قد استوطنوا تركهم هنالك و فيهم
 من كل قبائل العرب من هذيل و لحم و جعفي و طي و كلب و بني لحسان من جرهم (قال
 هشام بن محمد) لما مات يجتصر اناقل الذين اسكنهم بالحيرة الى الانبار و معهم من انضم
 اليهم من بني اسمعيل و بني معد و انقطعت طوالع العرب من اليمن عنهم ثم كثرا و لاد

معد وفرقتهم العرب وخرجوا يطلبون المنسوع والريف فيما يليهم من بلاد اليمن ومشارف
المشأم ونزات قبائل منهم البحرين وبها يومئذ قوم من الازنزلوها أيام خروج من بقياء
من اليمن وكان الذين أقبلوا من تهامة من العرب مالك وعمرو وبنافهم بن تيم الله بن أسد
ابن وبرة بن قضاة وابن أخيه مالك بن زهير وابن عمرو بن فهم في جماعة من قومهم
والخثعم بن الحقيق بن عمرو بن معد بن عدنان في قفص كلها ولحق بهم غطفان بن عمرو بن
الطمان بن عبد مناف بن بعدم بن دعوى بن ايد بن ارقص بن صبيح بن الحارث بن أفضى بن
دعوى وزهير بن الحرث ابن ألسل بن زهير بن ايد واجتمعوا بالبحرين وتحت الفواعل المقام
والتناصر وانهم يدواحدة وكان هذا الاجتماع والحلف أزمان الطوائف وكان ملكهم
قليلًا ومفترا وكان كل واحد منهم يغير على صاحبه ويرجع على أكثر من ذلك قتلعت
نفوس العرب بالبحرين الى ريف العراق وطمعوا في غلب الاعاجم عليه أو مشاركتهم
فيه واهلبوا الخلاف الذي كان بين الطوائف وأجمع رؤسائهم المسير الى العراق فسار
منهم الاوّل الخثعم بن الحقيق في اشلاء قفص بن معد ومن معهم من أخلاط الناس
فوجدوا بأرض بابل الى الموصل بنى ارم بن سام الذين كانوا ملوك بدمشق وقيل لسان
أجلهم دمشق ارم منهم من بقايا العرب الاولي فوجدوهم يقاتلون ملوك الطوائف
فدفعوهم عن سواد العراق فارتفعوا عنده الى اشلاء قفص هؤلاء ينسبون الى عمرو بن
عدي بن ربيعة جد بني المنذر عند نسابة. ضر وفي قول حماد الراوية كما يأتي ذكره ثم
طاع مالك وعمرو وبنافهم وابن مالك بن زهير من قضاة وغطفان بن عمرو وروص بن صبيح
وزهير بن الحرث من ايد فبينهم من غسان وحلفائهم بالانبار وكانهم تنوخ كما
قدمنا فغلبوا بنى ارم ودفعوهم عن جهات السواد وجاء على اثرهم غارة بن قيس وغارة
ابن الخثعم بن حذفة من قبائل كندة فنزلوا الحيرة وأوطنوها وأقامت طالعة الانبار
وطالعة الحيرة لا يدبون للاعاجم ولا تدين لهم حتى مزبهم تبع وترك فيهم ضعفة
عساكرة كما تقدم وأوطنوا فيهم من كل القبائل كما ذكرنا جعفر وطبي وعميم وبنى الحيمان
من جرهم ونزل كثير من تنوخ ما بين الحيرة والانبار ايد بن في الحيام لا يا وون الى المدن
ولا يحاطون أهلها او كانوا يسمون عرب الضاحية وأول من ملك منهم ازمان الطوائف
مالك بن فهم وبعده أخوه عمرو وبعده ابن أخيه جديمة الارش كما يأتي ذكر ذلك كله
وكان أيضا ولد عمرو من بقياء بعد خروجه من اليمن بالازد قومه عند خروجه اندرهم
بسبب العزم في القصة المشهورة وقد انتشر وانا المشأم والعراق وتحلف من تخلف منهم
بالحجاز وهم خزاعة فنزلوا من الظهران وقتلوا جرهم ما عكة فغلبوهم عليها ونزل نصر بن
الازد عمان ونزلت غسان جبال الشمرات وكانت لهم حروب مع بنى معد الى أن استقروا

هناك في التخوم بين الحجاز والشام هذا شأن من أوطن العراق والشام من قبائل سبأ
 تشام منهم أربعة وبقي باليمن ستة وهم مذبح وكندة والاشعريون وجيروانغار وهو أبو
 خشم وبجيلة فكان الملك لهؤلاء باليمن في جبرثم التبابعة منهم ويظهر من هذا أن خروج
 من بقية والازد كان لا أول ملك التبابعة أو قبله يسير وأما بنو معد بن عدنان فكان ارميا
 وبرخيالما أوحى اليهم ما بغزو ويختنصر العرب أمرهم الله أن يستخرج معد بن عدنان
 لأن من ولده محمد صلى الله عليه وسلم أخرجه آخر الزمان أختم به النبيين وأرفع به من
 الضعة فأخرجاه على البراق وهو ابن ثني عشرة سنة وذهباه إلى حران فربى عندهما
 وغزا ويختنصر العرب واستلمهم وهلك عدنان وبقيت بلاد العرب خرابا ثم هلك
 ويختنصر فخرج معد بن عدنان مع أنبياء بني اسرائيل فنجوا جميعا وطفق يسأل عن
 بقى من ولد الحرث بن مضاض الجرهمي وكانت قبائل دوس أكثر جرهم
 على يده فقيل له بقى جرهم بن جلهة فترجح ابنته معه معانة وولدت له نزار بن معد (قال
 السهيلي) وكان رجوع معد إلى الحجاز بعد ما رفع الله بأسه عن العرب ورجعت
 بقاياهم التي كانت بالشواحق إلى مجالاتهم بعد أن دوح ويختنصر بلادهم وخرب
 معمورهم واستأصل حضورا وأهل الرمس التي كانت سطوة الله بالعرب من أجلهم اه
 كلام السهيلي ثم كثر نسل معد في ربيعة ومضر وباد وتدفقوا إلى العراق والشام
 وتقدم منهم أسلاء قفص كما ذكرنا وجاءوا على أثرهم فنزلوا مع احياء اليمنية الذين ذكرناهم
 قبل وكانت لهم مع تبع حروب وهو الذي يقول

لست بالتبع اليماني ان لم * تركض الخيل في سواد العراق
 او تؤدى ربيعة الخرج قسرا * لم تعقه ما موانع العواق

ثم كان بالعراق والشام والحجاز أيام الطوائف ومن بعدهم في أعقاب ملك التبابعة
 اليمنية والعدنانية ملك ودول بعد ان درست الاجيال قبلهم وتبدلت الاحوال السابقة
 لعصرهم فاستحق بذلك أن يكون جيلا منفردا عن الأول وطبقة مبينة للطبقات
 السالفة ولما لم يكن لهم أثر في انشاء العروبية كما للعرب العاربة ولا في لغتها عنهم كما
 في المستعربة وكانوا يتعاملون معهم في سائر احوالهم استحقوا التسمية بالعرب التبابعة
 للعرب واستمرت الرياسة والملك في هذه الطبقة اليمنية أزمنة وآمادا كما كانت صبغتها
 لهم من قبل واحياء مضر وربيعة تعالهم فكان الملك بالحيرة للخم في بني المنذر والشام
 لغسان في بني جندب ويثرب كذلك في الاوس والخزرج ابني قبيلة وما سوى هؤلاء من
 العرب فكانوا ظوا عن بادية واحياء ناجعة وكانت في بعضهم ريانة بدوية وراحة
 في الغالب إلى أحد هؤلاء ثم نبضت عروق الملك في مضر وظهرت قر يش على مكة

ونواحي الحجاز أزمته عرف فيها منهم ودانت الدول بتعظيمهم ثم صبح الاسلام أهل هذا
 الجبل وأمرهم على ما ذكرناه فاستحالت صبغة الملك اليهم وعادت الدول لمضر من بينهم
 واختصت كرامة الله بالنبوة بهم فكانت فيهم الدول الاسلامية كلها الا بعضا من
 دولها قام بها العجم اقتداء بالملة وتعميد الدعوة حسبما نذكر ذلك كله (فلأنت الآن
 يذكر قبائل هذه الطيبة من قحطان وعدنان وقضاعة وما كان لكل واحدة منها من
 الملك قبل الاسلام وبده) ومن كتاب الاعاني لأبي الفرج الاصبهاني في أخبار حزيمة بن
 نهد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة قال كان بدء تفرق بني اسمعيل من
 تهامة ونزوعهم عنها الى الآفاق وخروج من خرج منهم عن نسبه ان قضاعة كانوا
 مجاورين لنزار وكان حزيمة بن نهد فاسقامة عرضا للنساء فشبب بفاطمة بنت يذكرو هو
 عامر بن عنزة وذكروها في شعره حيث يقول

إذا الجوزاء أردفت الثريا * ظننت يا آل فاطمة الظنونا
 وحالت دون ذلك من هموم * هموم تخرج الشجر الرينا
 أرى ابنة يذكرو ظننت فلت * جنوب الحزن يا شخطا مينا

ويخط ذلك يذكرو خشية حزيمة على نفسه فاعتاله وقتله وانطقت نار يذكرو لم يصح على
 حزيمة شئ توجه به المطالبة على قضاعة حتى قال في شعره

فاه كان عند رضاب العصير * نفيها يعمل به الزنجبيل
 قتلت أباه على جها * فتجلى ان يجلت أو تقيل

فلما سمعت نزار شعر حزيمة بن نهد وقتله يذكرو بن عنزة نار وتمع قضاعة وتساند وتمع احبا
 العرب الذين كانوا معهم وكانت هذه مع نزار ونسبها يومئذ كندة بن جنادة بن معد
 وجيرانهم يومئذ أجب بن عمرو بن أد بن أد بن أخي عدنان بن ادو وكانت قضاعة تنسب
 الى معد ومعد الى عدنان والاشعريون الى الاشعر بن أد بن أخي عدنان وكانوا يظعنون
 من تهامة الى الشام ومنازلهم بالصفائح وكانت عقلا من ولد ربيعة وكانت تضاعة
 ما بين مكة والطائف وكندة من العمدة الى ذات عرق ومنازل أجا والاشعر ومعد ما بين
 جدة والبحر فلما اقتتلوا هزمت نزار قضاعة وقتل حزيمة وخروجوا فترقن فسارت تيم
 اللات من قضاعة وبعض بني ربيعة منهم وفرقة من الاشعريين نحو البحرين ونزلوا هجر
 وأجلوا من كان بها من النبط وملكوها وكانت الزرقاء بنت زهير كاهنة منهم فتسكهنمت
 اهلهم بنزول ذلك المكان والخروج عن تهامة وقالت في شعرها

ودع تهامة لاوداع مخالف * بذمانه ليكن قلى وملام
 لا تشكرى هجر اتمام غريبة * لن تعدى من ظاعنين تهام

ثم تكهنت لهم في سجع بأنهم يقيمون به سحر حتى ينشق غراب أبقع عليه خلفا لذهب
ويقع على نخلة وصفتها فيسيرون إلى الخيرة وكان في سجعها مقام وتنوخ فسبعت تلك
القبائل تنوخ من أجل هذه اللفظة ولحق بهم قوم من الأزد فدخلوا في تنوخ وأصاب
بقية قضاة الموتان وسارت فرقة من بني خلوان فنزلوا عبقرية من أرض الجزيرة ونسج
نساء وهم البرود العبقرية من الصوف والبرود التزديدية اليهم لأنهم بنو تزيد وأغارت عليهم
الترك فأصابوا منهم وأقبل الحرث بن قراد البهراني ليستجيش بني خلوان فعرض له أبان
ابن سليح صاحب العين فقتله الحرث ولحقت بهرا بالترك فاستتعدوا ما أخذوه من بني
تزيد وهزموهم وقال الحرث

كان الدهر جمع في إمال * ثلاث بنهن بشهر زور
صفغنا للاعاجم من معد * صفوفا بالجزيرة كالسعر

وسارت سليح بن عمرو بن الحاف وعليهم الهدرجان بن مسلمة حتى نزلوا فلسطين على بني
أدينة بن السميدع بن عاملة وسارت أسلم بن الحاف وهي عذرة ونهدو حويكة وجهينة
حتى نزلوا بين الجرو ووادى القرى وأقامت تنوخ بالبحرين ستين ثم أقبل الغراب بمحلقتي
الذهب ووقع على النخلة ونعق كما قالت الزرقاء فذكر واقولها وارتحلوا إلى الخيرة فنزلوها
وهم أول من اختطها وكان رئيسهم مالك بن زهير واجتمع إليه ناس كثيرة من بساطة
القرى وتوابع المنازل وأقاموا زمنا ثم أغار عليهم سابور الأكبور فأتاهوه وكان
شعارهم بالعباد الله فسموا العباد وهزمهم سابور فافترقوا وأسا أهل المهبط منهم مع
الضيز بن معاوية التنوخي فنزل بالحضر الذي بناه الساطرون الجرمقاني فأقاموا عليه
وأغارت حمير على قضاة فأجلوهم وهم كاب وتخرج بنوزيان بن تغلب بن خلوان
فلحقوا بالشأم ثم أغارت عليهم كانه بعد ذلك بحين واستباحوهم فلحقوا بالسماء وهي
إلى اليوم منازلهم اه كلام صاحب الاعاني (قلت) وأحياء جدتهم لهذا العهد ما بين
عزة وقلنة وفلسطين إلى معان من أرض الحجاز

* (الخبر عن أنساب العرب من هذه الطبقة الثالثة واحدة واحدة وذكر
مواطنهم ومن كان له الملك منهم) *

اعلم أن جميع العرب يرجعون إلى ثلاثة أنساب وهي عدنان وقحطان وقضاة
فأما عدنان فهو من ولد اسمعيل بالاتفاق الأذكى الذين بينه وبين اسمعيل فليس فيه
شيء يرجع إلى يقينه وغير عدنان من ولد اسمعيل قد انقرضوا فليس على وجه الأرض
منهم أحد (وأما قحطان فقبل من ولد اسمعيل وهو ظاهر كلام البخاري في قوله
باب نسبة العين إلى اسمعيل وساق في الباب قوله صلى الله عليه وسلم لقوم من أسلم

قوله سليح بن عمرو
يأتي في ٢٤٧ سليح
ابن عمران قاله نصر

يضاؤون ارموا يابني اسمعيل فان اباكم كان راميا ثم قال واسلم ابن اقصى بن حارثة بن
 عمرو بن عامر من خزاعة يعني وخزاعة من سبأ والاوس والخزرج منهم واصحاب هذا
 المذهب على ان قحطان ابن الهميسع بن ابي بن قينذار بن نبت بن اسمعيل والجهور على
 ان قحطان هو يقطن المذكور في التوراة في ولد عابروا ان حضر موت من شعوب
 قحطان (واما قضاة) فقبل انها حير قاله ابن اسحق والكلبي وطائفة وقد يجهل لذلك بما
 رواه ابن لهيعة عن عقبه بن عامر الجهني قال يا رسول الله من نحن قال انتم من قضاة
 ابن مالك وقال عمرو بن مرة وهو من الصحابة

نحن بنو الشيخ العجاز الازهرى * قضاة بن مالك بن حير
 النسب المعروف غير المنكر * وقال زهير قضاعية واختم امضرية فعملهما اخوين
 وقال انهما من حير بن معد بن عدنان (وقال ابن عبد البر) وعليه الاكثر ويروى عن
 ابن عباس وابن عمرو وجبير بن مطعم وهو اختيار الزبير بن بكار وابن مصعب الزبيري وابن
 هشام (قال السهيلي والصحيح ان ام قضاة وهي عبكرة مات عنها مالك بن حير وهي حامل
 بقضاة فترجها معد وولدت قضاة فتكنى به ونسب اليه وهو قول الزبير اه كلام
 السهيلي (وفي كتب الحكماء الاقدمين من يونان) مثل بطليموس وهروشيوش ذكر
 القضاة بين والخبر عن حروبهم فلا يعلم اهم اوائل قضاة هؤلاء واسلافهم او غيرهم وربما
 يشهد للقول بانهم من عدنان وات بلادهم لاتصل ببلاد اليمن وانما هي ببلاد الشام وبلاد
 بني عدنان والنسب البعيد يميل الظنون ولا يرجع فيه الي يقين (ولابد ان بقحطان
 وبتونهم) لما ان الملك الاقدم للعرب كان في نسب سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان
 ومنه تشعب بطون حير بن سبأ وكهلان بن سبأ ويتفرق بنو حير بالملك وكان منهم التبايع
 اهل الدولة المشهورة وغيرهم كاند كرفلبدا بند كرجيرا اولامن القحطانية ونذكر بعدهم
 قضاة لاتساجهم في المشهور والى حير ثم تبعهم بند كرجه لان اخوان حير من القضاة
 ثم ترجع الى ذكر عدنان

* (الخبر عن حير من القحطانية وبتونهم وتفزع شعوبها) *

قد تقدم لنا ذكر الشعوب من حير الذين كان لهم الملك قبل التبايع فلاحاجة لنا الى
 اعادة ذكرهم وتقدم لنا ان حير بن سبأ كان له من الولد تسعة وهم الهميسع ومالك
 وزيد وعريب ووائل ومشروح ومعد يهكرب واوس ومرة فبنو مرة دخلوا الى
 حضر موت وكان من حير ابي بن زهير بن الغوث بن ابي بن الهميسع بن حير واليه
 تنسب عدنان ابي بن منهم بنو الاملول وبنو عبد شمس وهم ما ابنا وائل بن الغوث بن
 قطن بن عريب بن زهير وعريب و ابي بن اخوان ومن بنى عبد شمس بنو شرعب بن قيس

ابن معاوية بن جشم بن عبد شمس وقد تقدم قول من ذهب الى أن جشم وعبد شمس
 اخوان وهم ما بنا وائل والصحيح ما ذكرناه هنا فلترجع وبنو خيران وشعبان وهم ما
 ابتاعهم وأخي شرع بن قيس وزيد الجهور بن سهل أخي خيران وشعبان ورباعهم
 حسان القليل بن عمرو وقد مر ذكره ومن زيد الجهور ذورعين واسمه يريم بن زيد بن سهل
 واليه ينسب عبد كلال الذي تقدم ذكره في ملوك التبابعة والحارث وعريب ابنا عبد
 كلال بن عريب بن يشرح بن مدان بن ذى رعين وهما اللذان كتب لهما ما النبي صلى
 الله عليه وسلم ومنهم كعب بن زيد الجهور ويلقب كعب الظلم وأبنا سببا الاصغر بن كعب
 واليه ينتهي نسب ملوك التبابعة ومن زيد الجهور بنو حضور بن عدى بن مالك بن
 زيد وقد مر ذكرهم وتقول اليمن ان منهم كان شعيب بن ذى مهدم النبي الذي قتله قومه
 فغزاهم بختنصر فقتلهم وقيل بل هو من حضور بن قحطان الذي اسمه في التوراة يقطن
 ومنهم أيضا بنو ميثم وبنو حاطة ابني سعد بن عوف بن عدى بن مالك أخي ذى رعين
 وعوف هذا أخو حضور واخوه حاطة وميثم بنو حرازين سعد بن ميثم كعب
 الاحبار وقد مر ذكره وهو كعب بن ماتع بن هاسوع بن ذى هجر بن ميثم ومن احاطة
 رهط ذى الكلاع وهو السميعة بن ناكور بن عمرو بن يعفر بن يزيد وهو ذى الكلاع
 الاكبر بن النعمان بن احاطة ومن عمرو بن سعد الحباري والسحول بن سوادة بن عمرو
 ابن الغوث بن سعد بن يصب وذو أصبح ابرهة بن الصباح وكان من ملوك اليمن لعهد
 الاسلام وقد مر ذكره ونسبه ومنهم مالك بن أنس امام دار الهجرة وكبير فقهاء السلف
 وهو مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر وهو نافع بن عمرو بن الحرث بن عثمان بن خثيل
 ابن عمرو بن الحارث وهو ذو أصبح وابناه يحيى ومحمد وأعمامه أويس وأبوسهل والريبع
 وكانوا حلفاء ابني تميم من قريش ومن زيد الجهور ومرثد بن علس بن ذى جدن بن الحرث
 ابن زيد وهو الذي استجاشه امرؤ القيس على بني أسد فأتى أبيه ومن بني سببا الاصغر
 الاوزاع وهم بنو مرثد بن زيد بن شد بن زرعة بن سببا الاصغر ومن اخوان هؤلاء
 الاوزاع بنو يعفر الذين استبدوا بملك اليمن كما يأتي عند ذكر ملوك اليمن في الدولة
 العباسية وهو يعفر بن عبد الرحمن بن كريب بن عثمان بن الوضاح بن ابراهيم بن مانع بن
 عون بن تدرص بن عامر بن ذى مغار البطيين بن ذى امر ايش بن مالك بن زيد بن غوث
 ابن سعد بن عوف بن عدى بن مالك بن شد بن زرعة وكان آخر ملوك بني يعفر
 هؤلاء باليمن أبو حسان أسعد بن أبي يعفر ابراهيم بن محمد بن يعفر ملك أبو ابراهيم صنعاء
 وبني قلعة كلان باليمن وورث ملكه بنوه من بعده الى أن غلب عليهم الصليحيون من
 همدان بدعوة العبيديين من الشيعة كما ذكر في أخبارهم ومن زيد الجهور ملوك

التبابعة ومولود جبير من ولد صبيح بن سبا الاصغر بن كعب بن زيد (قال ابن حزم) فن ولد صبيح هذا تبع وهو ثبان وهو ايضا أسعد أبو كرب بن كلب كزب وهو تبع بن زيد وهو تبع بن عمرو وهو تبع ذو الاذعار ابن ابرهة وهو تبع ذو المنار ابن الرايش بن قيس بن صبيح قال فولد تبع أسعد أبو كرب حسان ذو معاهرو تبع زرعة رهوذون واسن الذي تهود وهو ذاهل اليمن ويسمى يوسف وقتل أهل نجران من النصارى وعمرو بن سعد وهو موثبان (قال) ومن هؤلاء التبابعة شمير عرش بن ياسر بنعم بن عمرو ذى الاذعار وافر يقشر بن قيس بن صبيح وبلقيس بنت ايلي اشرح بن ذى جندن بن ايلي اشرح بن الحرث بن قيس بن صبيح قال وفي أنساب التبابعة تخليط واختلاف ولا يصح منها ومن أخبارهم الا القليل اه (ومن زيد الجمهور ذوزين بن عامر بن أسلم بن زيد وقال ابن حزم ان عامر هو ذوزين قال ومن ولده سيف بن النعمان بن عفير بن زرعة بن عفير بن الحرث بن النعمان بن قيس بن عبيد بن سيف بن ذى بن الذى استجاش كسرى على الحبشة وأدخل الفرس الى اليمن هذه بطون جبير وأنسابها وديارهم باليمن من صنعاء الى ظفار الى عدن وأخبار دولهم قد تقدمت والله وارث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين

(ونحى بالكلام فى أنساب جبير بن سبا انساب حضرموت وجرهم وما ذكره النسابون من شعوبهما) فانهم يذكرونهما مع جبير لان حضرموت وجرهم اخوة رابعا كما وقع فى التوراة وقد ذكرناه ولم يبق من ولد قحطان بعد سبأ معروف العقب غير هذين (فأما) حضرموت فقد تقدم ذكرهم فى الغرب البائدة ومن كان منهم من المولود يومئذ وبهنا هنالك ان منهم بقية فى الاجيال المتأخرة اندرجوا فى غيرهم فلذلك ذكرناهم فى هذه الطبقة الثالثة قال ابن حزم ويقال ان حضرموت هو ابن يقطن أنحى قحطان والله أعلم وكان فيهم رئاسة الى الاسلام منهم وائل بن حجر له صحبة وهو وائل بن حجر بن سعيد بن مسروق بن وائل ابن النعمان بن ربيعة بن الحارث بن عوف بن سعد بن عوف بن عدى بن شرحبيل بن الحرث بن مالك بن مرة بن جبير بن زيد بن لابي بن مالك بن قدامة بن اعجب ابن مالك ابن لابي بن قحطان وابنه علقمة بن وائل وسقط عنده بين جزأى وائل وسعيد ابن مسروق أب اسمعيل سعد وهو ابن سعيد ثم قال ابن حزم ويندكر بنو خلدون الاشيمليون فيقال انهم من ولد الجبار بن علقمة بن وائل ومنهم على المنذر بن محمد وابنه بقر مونة واشيلية اللذين قتلها ابراهيم بن سجاج اللخمي غيلة وهما ابنة عثمان أبى بكر ابن خالد بن عثمان أبى بكر بن مخلوف المعروف بخلدون الداخل المشرك وقال غيره فى خلدون الاول انه ابن عمرو بن خلدون وقال ابن حزم فى خلدون انه ابن عثمان بن هانئ

ابن الخطاب بن كريب بن معد يكرب بن الحرث بن وائل بن حجر وقال غيره خلدون بن مسلم بن عمر بن الخطاب بن هاني بن كريب بن معد يكرب بن الحرث بن وائل قال ابن حزم والصدف من بني حضرموت وهو الصدف بن أسلم بن زيد بن مالك بن زيد بن حضرموت الأكبر قال ومن حضرموت العلاء بن الحضرمي الذي ولاء رسول الله صلى الله عليه وسلم البحر بن وأبو بكر وعمر من بعده إلى أن توفي سنة إحدى وعشرين وهو العلاء بن عبد الله بن عبدة بن حماد بن مالك خليف بن أمية بن عبد شمس وأخوه ميمون ابن الحضرمي بن الصدف فيقال عبد الله بن حماد بن أكبر بن ربيعة بن مالك بن أكبر بن عريب بن مالك بن الخزرج بن الصدف قال وأخت العلاء الصعبة بنت الحضرمي أم طلحة بن عبد الله اه (وأما جرهم) فقال ابن سعيد انهم أمتان أمة على عهد عاد وأمة من ولد جرهم بن قحطان ولما ملك يعرب بن قحطان اليمن ملك أخوه جرهم الجبار ثم ملك من بعده ابنه عبد ياليل بن جرهم ثم ابنه جرشم بن عبد ياليل ثم ملك من بعده ابنه عبد المدان بن جرشم ثم ابنه نقيله بن عبد المدان ثم ابنه عبد المسيح بن نقيله ثم ابنه مضاض بن عمرو بن مضاض ثم أخوه بشر ابن الحرث ثم مضاض بن عمرو بن مضاض قال وهذه الأمة الثانية هم الذين بعث إليهم اسمعيل وتزوج فيهم اه

وولد الصدف
حريما بالضم ويدعى
بالاحروم وجنابا
ويدعى بالاجذوم كما
في التماموس قاله نصر

* (الخبر عن قضاة و بطون و الامام ببعض الملك الذي كان فيها) *

قد تقدم أنفا ذكر الخلاف الذي في قضاة هل هم حمير أو عدنان ونقلنا الحاج لكلا المذهبين و أتينا بذكر أنسابهم تالفة حمير ترجيحاً للقول بأنهم منهم وعلى هذا فقيل هو قضاة بن مالك بن حمير وقال ابن السكيت قضاة ابن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير وكان قضاة فيما قال ابن سعيد ملكاً على بلاد الشحر و صارت بعده لابنه الحاف ثم لابنه مالك ولم يذكر ابن حزم في ولد الحاف مالك قال ابن سعيد وكانت بين قضاة وبين وائل بن حمير حروب ثم استقل ببلاد الشحر مهرة بن حيدان بن الحاف بن قضاة و عرفت به قال وملك بنو قضاة أيضاً بنجران ثم غلبهم عليها بنو الحرث بن كعب ابن الأزد و ساروا إلى الحجاز فدخلوا في قبائل معد و من هنا غلط من نسبهم إلى معد اهـ (وندكر الآن تشعب البطون من قضاة) اتفق النسابة على أن قضاة لم يكن له من الولد إلا الحاف و منه سائر بطونهم و للحاف ثلاثة من الولد عمرو و عمران و أسلم يضم اللام قاله ابن حزم (فمن عمرو بن الحاف حيدان و بلي و بهرا بن حيدان مهرة و من بلي جماعة من مشاهير الصحابة منهم كعب بن عجرة و خديج بن سلامة و سهل بن رافع و أبو بردة ابن نيار و من بهرا جماعة من الصحابة أيضاً منهم المقداد بن عمرو و ينسب إلى الأسود ابن عبد يغوث بن وهب خال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخى أمه و تبناه فنسب إليه و يقال أن خالد بن برمك مولى بنى بهرا (و من أسلم سعد هذيم و جهينة و نهد بنو زيد بن ليث ابن سود بن أسلم جهينة ما بين الينبع و يثرب إلى الآن في متسع من برية الحجاز و في شمالهم إلى عقبة أيلة مواطن بلي و كلاهما على العدو الشرقية من بحر القلزم و أجاز منهم أمم إلى العدو الغربية و انتشروا ما بين صعيد مصر و بلاد الحبشة و كثروا هناك سائر الأمم و غلبوا على بلاد النوبة و فترقوا كلمتهم و أزالوا ملكهم و حاربوا الحبشة فأرهبوهم إلى هذا العهد و من سعد هذيم بنو عذرة المشهورون بين العرب في المهجة كان منهم جميل بن عبد الله بن معمر و صاحبه بثينة بنت حبابا قال ابن حزم كان لا يهاجج به و منهم عروة بن حزام و صاحبه عفران بن عذرة كان رزاح بن ربيعة أخو قصى بن كلاب لأمه و هو الذي استظهر قصى به و بقومه على بنى سعد بن زيد بن مناة بن تميم فغلبهم على الإجازة بالناس من عرفة و كانت مفتاح رياسته في قريش (و من عمران بن الحاف بنو سليج و هو عمرو بن حلوان بن عمران و من بنى سليج الضجاعة بنو ضجعم بن سعد بن سليج كانوا ملوكاً بالشأم للروم قبل غسان و من بنى عمران بن الحاف بنو جرم بن زيان بن حلوان بن عمران بطن كبير و فيهم كثير من الصحابة و مواطنهم ما بين غزة و جبال الشراة من الشام و جبال الشراة من جبال الكرك و من تغلب بن حلوان بنو أسد و بنو النمر و بنو كلب

قبائل ضخمة كاهم بنو وبرة بن تغلب بن النمر بن وخبين بن النمر بن بن أسد بن وبرة تنوخ
وهم فهم بن تيم اللات بن أسد منهم مالك بن زهير بن عمرو بن عمرو بن فهم وعليه نعت
تنوخ وعلي عهد أبيه مالك بن فهم كما مر وكانوا حلفاء لبني حزم فتنوخ علي ثلاثة أبان
بطن اسمه فهم وهم هؤلاء ووطن اسمه نزار وهم ليس نزار لهم بوالد لكنهم من بطون قضاة
كها ومن بني تيم اللات ومن غيرهم بطون ثلاث يقال لهم الاحلاف من جميع قبائل
العرب من كندة ونظم وجدام وعبد القيس اه كلام ابن حزم ومن بني أسد بن وبرة بنو
القين واسمه النعمان بن جسر بن شيبع اللات بن أسد بن بن كلب بن وبرة بن تغلب بن
حلوان بنو كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن ربيعة بن ثور بن كلب قبيلة
ضخمة فيها ثلاثة بطون بنو عدى وبنو زهير وبنو عليم وبنو جناب بن هبل بن عبد الله بن
كنانة بطون ضخمة ومنهم عبدة بن هبل شاعر قديم ويقول فيه بعض الناس ابن حرام
وهو الذي عنى امرئ القيس بقوله * بنكي الديار كما بنكي ابن حرام * وقد قيل انه من بكر بن
وائل وقال هشام بن السائب الكلبى اذا سئلوا بم بنكي ابن حرام الديار انشدوا خمسة
آيات من كلمات امرئ القيس المشهورة * قفانك من ذكرى حبيب ومنزل * ويقولون
ان يقيم بالامرئ القيس بن حجر وهذا امرئ القيس بن حرام شاعر قديم ذكر شعره لانه
لم يكن للعرب كتاب لبدايتها وانما بقي من أشعارهم ما ذكره رواة الاسلام وقيدوه من
رواية الكتاب من محفوظ الرجال ومن بنى عدى بنو حصين بن نهضم بن عدى كانت
منهم نائلة بنت الفرافصة بن الاحوص بن عمرو بن ثعلبة بن الحرث بن حصن امرأة عثمان
ابن عفان ومنهم أبو الخطار الحسام بن ضرار بن سلامان بن جشم بن ربيعة بن حصن أمير
الاندلس ومنسوبة بن شعيم بن منجاش بن مزغور بن منجاش بن هزيم بن عدى بن زهير
وابن ابنه حسان بن مالك بن محمد الذي قام عمروان يوم مرج راهط وكانت رئاسة
الاسلام في كلب لبني محمد هؤلاء ومن عقبهم بنو منقذ ملوك شيزرو من بني زهير بن
جناب حنظلة بن صفوان بن ثوبل بن بشر بن حنظلة بن علقمة بن شراحيل بن هرير بن
أبي جابر بن زهير بن افر ببيعة لهشام ومن علم بن جناب بنو عدى ورجاء يقال ان
عرب المعقل الذين بالمغرب الاقصى لهذا العهد وفي زمانه يتسبون فيهم ومن بطون
كلب بن عوف بن بكر بن عوف بن كعب بن عوف بن عامر بن عوف دحية بن خليفة بن
فروة بن فضالة بن زيد بن امرئ القيس بن الخنزرج بن عامر بن بكر بن عامر بن عوف
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي أتاه جبريل عليه السلام في صورته
ومنصور بن جهور بن حفر بن عمرو بن خالد بن حارثة بن العبيد بن عامر بن عوف القائم
مع يزيد بن الوليد وولاه الكوفة وحب ٢ رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة

٣ بكسر الخاء

ابن زيد بن حارثة بن شراحيل بن عبد العزيز بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود بن
 عوف سبي أبوه زيد في الجاهلية وصار إلى خديجة فوهبته إلى النبي صلى الله عليه وسلم
 وجاءه أبوه وخبره النبي صلى الله عليه وسلم فاختمه على أبيه وأهله وأقام في كفالة النبي
 صلى الله عليه وسلم ثم أعتقه وربى ابنه أسامة في بيته ومع مواليه وأخباره مشهورة ومن
 بني كلب ثم من بني كنانة بن بكر بن عوف النسابة ابن الكلبي وهو أبو المنذر هشام بن
 محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحرث بن عبد العزيز بن امرئ القيس قال ابن حزم
 هكذا ذكره ابن الكلبي في نسبه وأرى امرأ القيس هذا هو عامر بن النعمان بن عامر
 ابن عبد ود بن عوف بن كنانة بن عدزة وقد مر بقية نسبه وكان اقضاعة هؤلاء ملك ما بين
 الشام والحجاز إلى العراق في ابله وجبال الكرك إلى مشارف الشام واستعملهم الروم
 على بادية العرب هنالك وكان أول الملك فيهم في تنوخ وتابعت فيهم فيما ذكر المسعودي
 ثلاثة ملوك النعمان بن عمرو ثم ابنه عمرو بن النعمان ثم ابنه الحواري بن عمرو ثم عليهم على
 أمرهم سليح بن بطون قضاة وكانت رياستهم في ضخم بن معد منهم وقارن ذلك استيلاء
 طيطس من القبادرة على الشام فولاهم ملوك على العرب من قبله يجبون له من ساحتهم
 إلى أن ولي منهم زيادة بن هبولة بن عمرو بن عوف بن ضخم وخرجت غسان من اليمن
 فغلبوهم على أمرهم وصار ملك العرب بالشام لبني حنيفة وانقرض ملك الضخامة
 حسبما تذكر (وقال ابن سعيد) سار زيادة بن هبولة بن أبي السيف منهم بعد غسان
 إلى الحجاز فقتله حجر آكل المرار الكندي كان على الحجاز من قبل التبابعة وأبقى بقيتهم
 فلم ينج منهم إلا القليل (قال) ومن الناس من يطلق تنوخ على الضخامة ودوس الذين
 تنحوا بالبحرين أي أقاموا (قال) وكان لبني العبيد بن البرص بن عمرو بن أشجع بن سليح
 ملك يتوارثونه بالحضر آثاره باقية في بركة سمجار وكان آخرهم الضيزن بن معاوية بن
 العبيد المعروف عند الجرادة بالساطرون وقصته مع سابور ذي الجنود من الأكاسرة
 معروفة (قال) وكان لقضاة ذلك آخر في كلب بن وبرة يتداولونه مع السكون من كندة
 فكانت كلب دومة الجندل وتبوك ودخلوا في دين النصرانية وجاء الإسلام والدولة
 في دومة الجندل لا كيد بن عبد الملك بن السكون ويقال انه كندى من ذرية
 الملوك الذين ولاهم التبابعة على كلب فأمره خالد بن الوليد وجاءه إلى النبي صلى الله
 عليه وسلم فصالح على دومة وكان في أول من ملكها دجانه بن قنافة بن عدى بن زهير بن
 جناب قال وبقيت بنوكب الآن في خائق عظيم على خليج القسطنطينية منهم مسلمون
 ومنهم متصرفون اه الكلام في أنساب قضاة (قال ابن حزم) وجميع قبائل
 العرب فهى راجعة إلى أب واحد حاش ثلاث قبائل وهى تنوخ والعتقى وغسان

فأما تنوخ فقد ذكرناهم (وأما العتقي) فهم من حجر جبر ومن حجر من ذى رعين ومن
سعدا العشيرة ومن كنانة بن خزيمية ومنهم زيد بن الحرث العتقي من حجر جبر وهو ولي
عبد الرحمن بن القاسم ونالدين جنادة المصري صاحب مالك بن أنس وهو ولي زيد
المذكور من أسفل (وأما غسان) فانهم من بني أب لا يدخل بعضهم في هذا النسب
ويدخل فيهم من غيرهم وسوا العتقا لانهم اجتمعوا اليه فمكروا برسول الله صلى الله عليه
وسلم فظفر بهم فأعتقهم وكانوا جماعة من بطون شتى وسوا تنوخ لان التنوخ الإقامة
فكما نزلوا على الإقامة بموضعهم بالشأم وهم من بطون شتى وأما غسان فانهم أيضا
طوائف نزلوا بماء يقال لغسان فنسبوا اليه اه كلام ابن حزم

* الخبر عن بطون كهلان من القحطانية وشعوبهم واتصال
بعضها مع بعض وانقضائها)*

هو لاء بنو كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان اخوة بني حمير بن سبأ وتداولوا
معهم الملك أول أمرهم ثم انفرد بنو حمير به وبقية بطون بني كهلان تحت ملكهم
باليمن ثم لما تقلص ملك حمير بقيت الرياسة على العرب البادية لبني كهلان لما كانوا
بأدين لم يأخذتurf الحضارة منهم ولا أدركهم الهرم الذي أودى بحمير انما كانوا أحياء
ناجعة في البادية والرؤساء والأمراء في العرب انما كانوا منهم وكان الكندة من
بطونهم ملك باليمن والحجاز ثم خرجت الأزدي من شعوبهم أيضا من اليمن مع من بقيها
واقترقوا بالشأم وكان لهم ملك بالشأم في بني جفنة وملك يثرب في الأوس والخزرج
وملك بالعراق في بني فهم ثم خرجت نطم وطى من شعوبهم أيضا من اليمن وكان لهم ملك
بالحيرة في آل المنذر حسب ما ذكر ذلك كله (وأما شعوبهم فهي كلها تسعة من زيد بن
كهلان في مالك بن زيد وعرب بن زيد بن مالك بطون همدان وديارهم لم تزل باليمن
في شرقية وهم بنو أوسله وهو همدان بن مالك بن زيد بن أوسله بن ربيعة بن الجبار بن
مالك بن زيد بن نوف بن همدان ومن شعوب حاشد بنو يام بن أصغى بن مانع بن مالك بن
جشم بن حاشد ومنهم طهة بن مصرف (ولما جاء الله بالاسلام) اقترب كثير من همدان
في ممالكهم وبقى منهم من بقي باليمن وكانوا شيعة اعلى كرم الله وجهه ورضى عنه عند
ما شجر بين الصحابة وهو المنشد فيهم متمثلا

فلو كنت بوابا على باب الجنة * لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

ولم يزل التشيع دينهم أيام الاسلام كلها ومنهم كان علي بن محمد الصليحي من بني يام القائم
بدعوة العبيد بين باليمن في حصن حرار من بني يام وهو من بطونهم وهو من بني يام من
بطون حاشد فاستولى عليه وورث ملكه ابنته حسب ما ذكره في أخبارهم وكانت بعد
ذلك وقبله دولة بني الرسي أيام الزيدية بصعدة فكانت على يدهم وبمظاهرتهم ولم يزل
التشيع دينهم لهذا العهد (وقال الميهقي) وتفرقوا في الاسلام فلم يبق لهم قبيلة
وبرية الا باليمن وهم أعظم قبائلهم وهم عصابة المعطى من الزيدية القائلين بدعوتهم باليمن
وملكوا جملة من حصون اليمن باليمن وأهمهم بكيل واقليم حاشد من بطونهم قال
ابن سعيد ومن همدان بنو الزريع وهم أصحاب الدعوة والملك في عدن والحيرة وهم
زيدية واخوة همدان الهان بن مالك بن زيد بن أوسله ومن مالك بن زيد أيضا الأزدي وهو
أزدي بن الغوث بن نبت بن مالك وختمه وبجيلة ابنا النمار بن ارش أخى الأزدي بن الغوث
وقد يقال انما هو ابن نزار بن معد وليس بصحيح فأما الأزدي فطن عظيم متسع وشعوب
كثيرة فمنهم بنو دوس من بني نصر بن الأزدي وهو دوس بن عدنان بالنساء المثلثة ابن عبد

جفنة وبنو كعب فكلهم يسمون غسان وبنو ثعلبة العتقاء لم يشربوا منه فلم يسموا به فمن
 ولد جفنة ملوك الشام الذين يأتي ذكرهم ودولتهم بالشام ومن ولد ثعلبة العتقاء
 الاوس والخزرج ملوك يثرب في الجاهلية وسمذ كرههم ومن بطن عمرو ومن يقما بنو افضى
 ابن حارثة بن عمرو ويقال انه افضى بن عامر بن قعبة بلاشك ابن الياس بن مضر (قال ابن
 حزم) فان كان اسلم بن افضى منهم فمن بني اسلم بلاشك وبنو ابان وهو سعد بن عدي بن
 حارثة بن عمرو وبنو العتيك من الازد عمران بن عمرو (وأما بجيلة) فبلادهم في سرقات
 البحرين والحجاز الى تبالة وقد افرقوا على الآفاق أيام الفتح فلم يبق منهم بمواطنهم الا
 القليل ويقدم الحاج منهم على مكة في كل عام عليهم أثر الشطف ويعرفون من أهل
 الموسم بالسرو وأما حالهم لآول الفتح الاسلامي فعروف ورجالاتهم مذكورة في بطون
 بجيلة قسرو وهو مالك بن عبيد بن انار وبنو احسن بن الغوث بن انمار (وأما بنو عريب)
 ابن زيد بن كهلان فبنو طي والاشعريون ومدنج وبنو خزيمة وأر بعثهم بنو أدد بن زيد بن
 يشجب بن عريب فأما الاشعريون فهم بنو اشعر وهو نبت بن أدد وبلادهم في ناحية
 الشمال من زييد وكان لهم ظهور آول الاسلام ثم افرقوا في الفتوحات وكان لمن بقي
 منهم باليمن حروب مع ابن زياد لآول امارته عليهم أيام المأمون ثم ضعفوا عن ذلك وصاروا
 في عدد الرعايا (وأما بنو طي بن أدد) فكما وباليمن وخرجوا منه على اثر الازد الى
 الحجاز ونزلوا سيرا وفيه في جوار بني أسد ثم غلبوهم على اجاوسلى وهم ما جبلان من
 بلادهم فاستقرت واهلها ما افرقوا لآول الاسلام في الفتوحات (قال ابن سعيد) ومنهم في
 بلادهم الآن أم كثيرة ملا والسهول والجبل حجازا وشاما وعراقا يعني قبائل طي هؤلاء
 وهم أصحاب الدولة في العرب لهذا العهد في العراق والشام ومصر منهم سنبس
 والثعالب بطنان مشهوران فسنبس ابن معاوية بن شبل بن عمرو بن الغوث بن طي
 ومعهم محتر بن نعل (قال ابن سعيد) ومنهم زييد بن معين بن عمرو بن عس بن سلامان بن
 نعل وهم في بركة سنجار والثعالب بنو ثعلبة بن رومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن
 فطرة بن طي وثعلبة بن جدعان بن ذهل بن رومان (قال ابن سعيد) وبنو نولام بن ثعلبة
 منازلهم من المدينة الى الجبلين وينزلون في أكثر أوقاتهم مدينة يثرب والثعالب الذين
 بصعيد مصر من ثعالب بن عمرو بن الغوث بن طي (قال ابن حزم) لام بن طريف بن
 عمرو بن ثمانية بن مالك بن جدعا ومن الثعالب بنو ثعلبة بن ذهل بن رومان وبجيلة بنيامين
 والشام بنو حنظل ومن بطونهم غزيرة المرهوب صولتهم بالشام والعراق وهم بنو غزيرة بن
 أقلت بن معبد بن عمرو بن عس بن سلامان بن نعل وبنو غزيرة كثيرون وهم في طريق
 الحاج بين العراق وسجد وكانت الرياسة على طي في الجاهلية لبني هني بن عمرو بن الغوث

هني بالفتح وسكون
 النون اه أبو القدا

ابن طي و هو رمليون واخوتهم جيليون ومن ولد له اياس بن قبيصة الذي اذال به كد مري
 ابرويز النعمان المذرحين قتله وانزل طيسا بالحيرة مكان لهم قوم النعمان وولى على
 العرب منهم اياسا هذا وهو اياس بن قبيصة بن ابي يعفر بن النعمان بن خبيب بن الحرث
 ابن الحويرث بن ربيعة بن مالك بن سعد بن هني فكانت لهم الرئاسة الى حين انقراض
 ملك الفرس ومن عقب اياس هذا بنو ربيعة بن علي بن مفرح بن بدر بن سالم بن قصة بن
 بدر بن سميع ومن ربيعة شعيب آل مراد وشعب آل فضل وآل فضل شعيبان آل علي
 وآل مهنا فعلى ومهنا ابنا فضل وفضل ومراد ابنا ربيعة وسميع الذين يسمون
 اليه من عقب قبيصة بن ابي يعفر وينعم كثير من جهلة البادية انه الذي جاءت به
 العباسية أخت الرشيد من جعفر بن يحيى زعموا كاذبا لا أصل له وكانت الرئاسة على طي
 أيام العبيديين لبني المفرح ثم صارت لبني مراد بن ربيعة وكلهم ورثوا أرض غسان
 بالشام وملكهم على العرب ثم صارت الرئاسة لبني علي وبني مهنا ابني فضل بن ربيعة
 اقتسموها مدة ثم انفرد بها هذا العهد بنو مهنا المملوك على العرب الى هذا العهد عشارف
 الشام والعراق وبرية نجد وكان ظهورهم لامر الدولة الايوبية ومن بعدهم من ملوك
 الترتي مصر والشام ويأتي ذكرهم والله وارث الارض ومن عليها (وأما مذحج) واسمه
 مالك بن زيد بن أدد بن زيد بن كهلان ومنهم مراد واسمه يحيى بن مذحج ومنهم سعد
 العشرة بن مذحج بطن عظيم لهم شعوب كثيرة منهم جعفر بن سعد العشرة وزيد بن صعب
 ابن سعد العشرة ومن بطون مذحج النخع ورها ومسيلة وبنو الحرث بن كعب فأما النخع
 فهو جسر بن عمرو بن علة بن جلد بن مذحج ومسيلة ابن عامر بن عمرو بن علة وأما رها فهو
 ابن منبه بن حرب بن علة وبقى من مذحج وبرية ينجعون مع ابياه طي في جهلة أيام بني مهنا
 مع العرب بالشام زمن اخلافهم وأكثرهم من زييد وأما بنو الحرث فالحرث أبوهم ابن
 كعب بن علة وديارهم بنو احى بنجران يجاورون بني هاشم بن ذهل بن منزي يقسمان الأزدي وبني
 حارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزدي وكان بنجران قبلهم لهم لجرهم ومنهم
 كان ملكها الاقعى الكاهن الذي حكم بين ولد بنجران بن سعد ما تنافر واليه بعد موت
 نزار واسمه العلام بن عمر ما بن همدان بن مالك بن منتاب بن زيد بن وائل بن حمير وكان
 داعية لسليمان عليه السلام بعد ان كان واليا بالمقيس على بنجران وبعثته الى سليمان
 فصدق وآمن وأقام على دينه بعد موته ثم نزل بنجران بنو الحرث بن كعب بن علة بن
 جلد بن مذحج فغلبوا عليهم بنو الاقعى ثم خرجت الازد من اليمن فروا بهم وكانت بينهم
 حروب وأقام من أقام في جوارهم من بني نصر بن الأزدي وبني ذهل بن منزي يقسموا
 الرئاسة فبنجران معهم وكان من بني الحرث بن كعب هؤلاء المذحجين بنو الزيد واسمه

بن زيد بن قطن بن زياد بن الحرث بن مالك بن كعب بن الحرث وهم بيت مذبح وبلوك
 فجران وكانت رياستهم في عهد المدان بن الديان وانتمت قبيل البعثة الى بن زيد بن عبد
 المدان ووفد أخوه عبد الحجر بن عبد المدان على النبي صلى الله عليه وسلم على يد خالد بن
 الوليد وكان ابن أخيهم زياد بن عبد الله بن عبد المدان خال السقاج وولاه فجران
 واليامة (وقال ابن سعيد) ولم يزل الملك بنجران في بني عبد المدان ثم في بني أبي الجواد
 منهم وكان منهم في المائة السادسة عبد القيس بن أبي الجواد ثم صار الامر لهذا العهد
 الى الاعاجم شأن النواحي كلها بالمشرق ثم من بطون الحرث بن كعب بنو معقل وهو
 ربيعة بن الحرث بن كعب وقد يقال ان المعقل الذين هم بالمغرب الاقصى لهذا العهد انما
 هم من هذا البطن وليسوا من معقل بن كعب القضاة من بني كعب هذا ان هؤلاء المعقل
 جميعا يتسمون الى ربيعة وربيعة اسم معقل هذا كما رأيت والله تعالى أعلم (وأما
 بنو مرة بن أد داخوة طى ومذبح والاشعرين فهم أبطن كثيرة وتسمى كلها الى الحرث
 ابن مرة مثل خولان ومعاقر ونخلم وجدام وعاملة وكندة فأما معاقر فهم بنو يعقرب بن
 مالك بن الحرث بن مرة واقترقوا في القنوجات وكان منهم المنصور بن أبي عامر صاحب
 هشام بالاندلس وأما خولان واسمه أفكل بن عمرو بن مالك وعمرو وأخوه يعقرب والادهم
 في جبال اليمن من شرقيه واقترقوا في القنوجات وليس منهم اليوم وريه الابلين وهم
 لهذا العهد وهمدان أعظم قبائل العرب باليمن ولهم الغلب على أهلها والكثير من
 حصونه وأما نخلم واسمه مالك بن عدى بن الحرث بن مرة فبطن كبير متسع ذو شعوب
 وقبائل منهم الدار بن هاني بن حبيب بن غمارة بن نخلم ومن أكبرهم بنو نصر بن
 ربيعة بن عمرو بن الحرث بن مسعود بن مالك بن عمم بن غمارة بن نخلم ويقال غمارة وهم
 رهط آل المنذر وحاقد عمرو بن عدى بن نصر هو ابن أخت جذبة الوضاح الذي أخذ
 يشاره من الزبارة فآلت له وولى الملك على العرب للاكسرة بعد خاله جذبة وآثر لومه بالحيرة
 حسبها يأتي الخبر عن ملكه وملك بنه ومن شعوب بني نخلم هؤلاء كان بنو عبادة بلوك
 اشيلية ويأتي ذكرهم وأما جدام واسمه عمرو بن عدى أخو نخلم بن عدى فبطن متسع له
 شعوب كثيرة مثل عطفان وامصى وبنو حرام بن جدام وبنو ضبيب وبنو مخزومة وبنو بجمجة
 وبنو نفاثة وديارهم حوالى ايلة من أول أعمال الحجاز الى اليمن مع بن أطراف يثرب
 وكانت لهم رياسة في معان وماحولها من أرض الشام لبني النافرة من نفاثة ثم لغزوة
 ابن عمرو بن النافرة منهم وكان عاملا للروم على قومه وعلى من كان حوالى معان من
 العرب وهو الذي بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسلامه وأهدى له بغلة بيضاء
 وسمع بذلك قيصر فأغرى به الحارث بن أبي شمر الغساني ملك غسان فأخذته ووصاه

بفلسطين و بقيتهم اليوم في مواطنهم الاولى في شعبيين من شعوبهم يعرف أحدهما بنو
 عائد وهم ما بين بليس من أعمال مصر الى عقبه ايله الى الكرك من ناحية فلسطين وتعرف
 الثانية بنو عقبه وهم من الكرك الى الازلم من بركة الحجاز وضمان السابله ما بين مصر
 والمديشة النبوية الى حدود غزة من الشام عليهم وغزة من مواطن جرم احدي بطون
 قضاة كما تروى باقر بقيمة لهذا العهد منهم وبرية كبيرة يتجمعون مع ذياب بن سليم
 بنواحي طرابلس (وأما عاملة) واسمه الحرث بن عدى وهم اخوة ظلم وجدام وانما سمي
 الحرث عاملة بآمه القضاة وهم بطن متسع ومواطنهم بيرية الشام (وأما كندة) واسمه
 ثور بن عفير بن عدى وعفيرا أخو ظلم وجدام وتعرف كندة الملوك لان الملك كان لهم على
 بادية الحجاز من بني عدنان كما نذكر وبلادهم بجبال اليمن مما يلي حضرموت ومنه ادمون
 التي ذكرها امرؤ القيس في شعره و بطونهم العظيمة ثلاثة معاوية بن كندة ومنه الملوك
 بنو الحرث بن معاوية الاصغر ابن ثور بن مرثع بن معاوية والسكون وسكسك وابنه
 أشرش بن كندة ومن السكون بطن تجيب وهم بنو عدى و بنو سعد بن أشرش بن شيب
 ابن السكون وتجب اسم أمهم ما وكان للسكون ملك بدومة الجندل وكان عليه اعبد
 المغيث بن أكيدر بن عبد الملك بن عبد الحق بن أعشى بن معاوية بن حلاوة بن امامة بن
 شكامة بن شيب بن السكون بعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك خالد
 ابن الوليد فجاابه أسيرا وحقن صلى الله عليه وسلم دمه وصالحه على الجزية وورده الى
 موضعه ومن معاوية بن كندة بنو حجر بن الحرث الاصغر ابن معاوية بن كندة منهم حجر
 آكل المرار ابن عمرو بن معارزة وهو حجر أبو الملوك ابن كندة الذين يأتي ذكرهم والحرث
 الولادة أخو حجر وكان من عقبه الخارجين باليمن المسلمين طالب الحق وكان أباضيا
 وسأني ذكره ومنهم الأشعث بن قيس بن معدى كرب بن معاوية وجبله بن عدى بن ربيعة
 ابن معاوية بن الحرث الاكبر جاهلي اسلاحي وابنه محمد بن الأشعث وابنه عبد الرحمن بن
 الأشعث القائم على عبد الملك والحجاج وهو مشهور وابنه عمهم أيضا ابن عدى وهو الادمر
 ابن عدى بن جبله له صحبة فيما يقال وهو الذي قتل معاوية على الثورة بأخيه زياد
 وخبره معروف (هذه قبائل اليمن من قحطان) استوفينا ذكر بطونهم وأنسابهم
 ونرجع الآن الى ذكر من كان الملك منهم بالشام والحجاز والعراق حسبما نقتضيه والله تعالى
 المعين بكرمه ومنه لارب غيره ولا خير الاخيره

* (الخبر عن ملوك الحيرة من آل المنذر من هذه الطبقة وكيف اتساق
الملك اليهم عن قبلهم وكيف صار إلى طي من بعدهم) *

أما أخبار العرب بالعراق في الجليل الأول وهم العرب العاربة فلم يصل إلى البينات تفاصيلها
وشرح حالها إلا أن قوم عاد والعمالة ملكوا العراق والمسند في بعض الأقوال أن
الضحاك بن سنان منهم كما مر وأما في الجليل الثاني وهم العرب المستعربة فلم يكن لهم به
مستبد وإنما كان ملكهم به بدو ياورياستهم في أهل الطواعن وكان ملك العرب كما مر
في التبابعة من أهل اليمن وكانت بينهم وبين فارس حروب ورعا غلبوهم على
العراق وملكوه وبعضه كما مر لكن اليمن لم يغلبوا ثانيا على ما ملكوا منه وقد
مزابغ بجنتصر وانحانهم ما تقدم وكان في سواد العراق وأطراف الشام والجزيرة
الارمانيون من بني إرم بن سام ومن كان من بقية عساكر ابن تبيع من جمع قريظي وكاب
وتيم وغيرهم من جرهم ومن نزل معهم بعد ذلك من تنوخ وغمارة بن لحيم وقنص بن
معد ومن اليهم كما قدمنا ذلك وكان ما بين الحيرة والفرات إلى ناحية الأنبار موطن
لهم وكانوا يسمون عرب الضاحية وكان أول من ملك منهم في زمن الطوائف مالك بن
فهم بن تيم الله بن أسد بن وبرة بن ثعلبة بن حلوان بن قضاة وكان منزله مما يلي الأنبار
وملك من بعده أخوه عمرو بن فهم ثم ملك من بعدهما جذيمة الأبرش ثقي عشرة سنة وقد
تقدم أنه صهرهما وأن مالك بن فهم بن عمرو بن فهم زوجه أخته وصاروا حلقاء مع الأزدي
من قوم جذيمة ونسب جذيمة في الأزدي إلى بني زهران ثم إلى دوس بن عدنان بن عبد الله
ابن زهران وهو جذيمة بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس هكذا قال ابن الكلابي ويقال أنه
من وبار بن أمية بن لاوذ بن سام وكان بنو زهران من الأزدي خرجوا قبل خروج من بقي من
اليمن ونزلوا بالعراق وقيل ساروا من اليمن مع أولاد جفنة بن من يقيمها فتفرق الأزدي على
المواطن نزل بنو زهران هؤلاء بالشراة وعمان وصار لهم مع الطوائف ملك وكان مالك
ابن فهم هذا من ملوكهم وكان بشاطئ الفرات من الجانب الشرقي عمرو بن الظرب بن
حسان بن أدينة من ولد السميدع بن هوثر من بقايا العمالة فكان عمرو بن الظرب على
مشارف الشام والجزيرة وكان منزله بالمضيق بين الخابور وقرقيساف كانت بينه وبين مالك
ابن فهم حروب هلك عمرو في بعضها وقامت بملكه من بعده ابنته الزباء بنت عمرو واسمها
نائلة عمدة الطبري وميسون عند ابن دريد (قال السهيلي) ويقال إن الزباء الملكة
كانت من ذرية السميدع بن هوثر من بني قطورا أهل مكة وهو السميدع بن مرثد بالشاء
المثلثة ابن لاي بن قطور بن كركي بن عملاق وهي بنت عمرو بن أدينة بن الظرب بن حسان
وبين حسان هذا والسميدع آباء كثيرة ليست بهيجة لبعده من الزباء من زمن

السميدع انتهى كلام السهيلي ولم تزل الحرب بين مالك بن فهم وبين الزباء بنت عمرو الى ان
 ألقاها الى اطراف مملكتها وكان يغير على ملوك الطوائف حتى غلبهم على كثير مما
 في أيديهم - م (قال أبو عبيدة) وهو أول ملك كان بالعراق من العرب وأول من نصب
 الجانيق وأوعد الشموع ومالك ستين سنة ولما هلك قام بأمره من بعده جذيمة الوضاح
 ويقال له الابرش وكان يكنى بأبي مالك وهو منادم الفرقدين (قال أبو عبيدة) كان
 جذيمة بعد عيسى بثلاثين سنة فلك ازمان الطوائف خمساً وسبعين سنة وأيام اردشير كلها
 خمسة عشر سنة وعمانى سنين من أيام سابور وكان بينه وبين الزباء سلم وحرب ولم تزل تحاول
 الثار منه بأبيها حتى تحيات عليه وأطعمته في نفسها لخطبها وأجابته وأجمع المسير اليها
 وأبي عليه وزيره قصير بن سعد فعصاه ودخل اليها ولقيته بالجنود وأحسن بالشر فنجما
 قصير ودخل جذيمة الى قصرها فقطعت رواهشيه وأجرت دمه الى ان هلك في حكاية
 منقولة في كتب الاخبار بين (قال الطبري) وكان جذيمة من أفضل ملوك العرب
 وأياماً وأبعدهم مغاراً وأشدهم حزمًا وأول من استجمع له الملك بأرض العراق وسرى
 بالجيوش وكان به برص فكندوا عنه بالوضاح اجلالاه وكانت منازلها بين الحيرة والانبار
 وهيت ونواحيها وعين النمر واطراف البر الى العمق والقطقطانية وجفنة وكانت تجبي
 اليه الاموال وتفقد اليه الوفود وغزاه في بعض الايام طسمار جد يسافى منازلهم
 باليامة ووجد حسان بن تبيع قد أغار عليهم فأنكفاه هورا جماً من معه وأتت خيول
 حسان على سرايا فأجحوها وكان أكثر غزوه جذيمة للعرب العاربة وكان قد تمسك
 وادعى النبوة وكانت منازلها يد بعين اباغ سميت باسم رجل من العمالقة نزل بها وكان
 جذيمة كثيراً ما يغزوهم حتى طلبوا مسالمته وكان بينهم غلام من نلم من بني أختهم وكانوا
 اخواله وهو عدى بن نصر بن ربيعة بن عمرو بن الحرث بن مسعود بن مالك بن عمرو بن
 نمازة بن نلم وكان له جمال وشرب وطلبه منهم جذيمة فادتنعوا من آسائه اليه فألح عليهم
 بالغزو وبعثت اياد من سرق اهلهم صنين كناعند جذيمة يدعونهم ما ويستسقيهم من
 وعرفوه أن الصنين عندهم وانهم يرتدونهم ما بشر يطة ورفع الغز عنهم فأجابهم الى ذلك
 بشر يطة أن يعثوا مع الصنين عدى بن نصر فكان ذلك ولما جاء عدى بن نصر استخلصه
 لنفسه وولاه شرابه وهو يته رقاش أخته فراسلته فدفعها بالخشية من جذيمة
 فقالت له اخطبني منه اذا أخذت الخرم منه وأشهد عليه القوم ففعل وأعزس بهامن
 ليلته وأصبح مضرجاً بالخلوق وراب جذيمة شأنه ثم أعلم بها كان منه فعض على يديه أسفاً
 وهرب عدى فلم يظهر له أثر ثم سألهافي أبيات شعر معروفة فأخبرته بما كان منه فعرف
 عذرها وكف وأقام عدى في اخواله اياد الى ان هلك وولدت رقاش منه غلاماً وسمته

عمر اوربي عند خاله جذية وكان يستطرفه ثم استهوته الجن فغاب وضرب له جذية
 في الاقاق الى ان رده عليه وافدان من العتقا ثم من قضاة وهم ممالك وعقيل ابنا
 فارح بن مالك بن العنيس اهدى باله طرفا ومتاعا ولقيا عمر ابتر يقهما وقد ساءت حاله
 رسالا فآخبرهما باسمه ونسبه فأصلحا من شأنه وجاء به الى جذية بالحيرة فمتر به وسرت
 أمته وحكم الرجلين فطلب امانا دمه فأسعهنهما وكانا ينادمانه حتى ضرب المثل بهما وقيل
 ندما نى جذية والقصة مبسوطه في كتب الاخبار بين أكثر من هذا (قال الطبري)
 وكان ملك العرب بأرض الحيرة ومشارف الشام عمرو بن ظرب بن حسان بن أدية بن
 السميدع بن هوثر العملاقي فكانت بينه وبين جذية حرب قتل فيها عمرو بن الظرب
 وفضت جوعه ومليكت بعده بنته الزبا واسمها نائلة وجنودها بقايا العمالة من عاد
 الاولى ومن نهد وسليح ابني حلوان ومن كان معهم من قبائل قضاة وكانت تسكن على
 شاطئ الفرات وقد بنت هناك قصر اوتربع عند بطن الجمار وتصيف بتدسر ولما استحكم
 لها الملك أجمعت أخذ الثمار من جذية بأبيها فبعثت اليه توهيم الخطبة وانها امرأة
 لا يليق بها الملك فيجمع ملكها الى ملكه فطمع في ذلك ووافق قومه وأبى عليه منهم
 قصير بن سعد بن عمرو بن جذية بن قيس بن أربي بن غمارة بن نلهم وكان حازما ناصحا
 وجذره عاقبة ذلك فعصاه واستشار ابن اخيه عمرو بن عدي فوافق فاستخلفه على قومه
 وجعل على خيوله عمرو بن عبد الجن وسار هو على غربي الفرات الى أن نزل رحبة مالك
 ابن طوق وأتته الرسل منها بالالطاف والهدايا ثم استقبلته الخيول فقال له قصير
 ان أحاطت بك الخيول فهو الغدر فاركب فرسك العصا وكانت لا تجاري فأخاطت
 به الخيول ودخل جذية على الزبا فتطعت رها شهه فسأل دمه حتى نزل ومات وقدم
 قصير على عمرو بن عدي وقد اختلف عليه قومه ومال جماعة منهم الى عمرو بن عبد
 الجن فأصلح أمرهم حتى أنقادوا جميعا لعمرو بن عدي وأشار عليه بطلب الثمار من الزبا
 بخاله جذية وكانت الكاهنة قد عرفت ما يدكها وأعطتها علامات عمرو وجذره وبعثت
 رجلا مصورا يصور لها عمراني جميع حاله فسار اليه متنكرا واختلف بحشمة وجاء
 اليها بصورته فاستبنته وتيقنت أن مهلكها منه واتخذت تنقيا في الارض من مجلسها
 الى حصن داخل مدينتها وعمد عمرو الى قصير فجدع أنفه بمواطاة منه على ذلك فلحق
 بالزبا يشكو ما أصابه من عمرو وانه اتهمه بعد اخذه الزبا في أمر خاله جذية وما رأيت بعد
 ما فعل بي انكي له من أن أكون معك فأكرهته وقربته حتى اذرضي منها من الوثوق به
 أشار عليها بالتجارة في طرف العراق وأمتعته فأعطته ما لا وعيرا وذهب الى العراق واتي
 عمرو بن عدي بالحيرة فجهزه بالطرف والامتعة كيمار ضيها وأتاها بذلك فأزدادت به

وثوقا وبجهزته بأكثر من الأولى ثم عاد الثالثة وحمل بغاة الجند من أصحاب عمرو في
 الغزاة على الجمال وعمرو فيهم ووقته تم فبشرها بالعبير وبكثرة ما حمل اليها من الطرف
 فخرجت تنظر فانكرت ما رآته في الجمال من التسكر ثم دخلت العير المدينة فلما توسطت
 انيخت وخرج الرجال وبادر عمرو الى النفق فوقف عنده ووضع الرجال سيوفهم في أهل
 البلد وبادرت الزبا الى النفق فوجدت عمرا قائما عنده فلحمها بالسيف وماتت وأصاب
 ما أصاب من المدينة وانكفرا رجعا (قال الطبري) وعمرو بن عدى أول من اتخذ
 الحيرة منزلا من ملوك العرب وأول من تجده أهل الحيرة في كتبهم من ملوك العرب
 بالعراق واليه ينسبون وهم ملوك آل نصر ولم يزل عمرو بن عدى ملكا حتى مات وهو ابن
 مائة وعشرين سنة مستيدا منفردا بغزاهم ويعتم وتقد عابه الوفود ولا يدين ملوك
 الطوائف ولا يدينون له حتى قدم اردشير بن بابك في أهل فارس (قال الطبري)
 وانما ذكرنا في هذا الموضع أمر جذية وابن أخته عمرو بن عدى لما تقدمنا عندهم ذكر
 ملوك اليمن وأنهم لم يكن لهم ملك مستفعل وانما كانوا طوائف على المخالفين بغير كل
 واحد على صاحبه اذا استغفله ويرجع خوف الطلب حتى كان عمرو بن عدى فاتصل له
 ولعقبه الملك على من كان بنواحي العراق وبادية الخجاز بالعرب فاستعمله ملوك فارس
 على ذلك الى آخر أمرهم وكان أمر آل نصر هؤلاء ومن كان من ولاية الفرس وعملهم
 على العرب معروف فامثبتا عندهم في كتابهم وأشعارهم (وقال هشام بن الكلابي)
 كنت أستخرج أخبار العرب وأنسابهم وأنساب آل نصر بن ربيعة ومبالغ أعمارهم
 ولى منهم لآل كسرى وتاريخ نسبهم من كتبهم بالحيرة وأما ابن اسحق فذكر في آل نصر
 ومصرهم الى العراق أن ذلك كان بسبب الرؤيا التي رآها ربيعة بن نصر وعبرها الكاهنان
 شق وسطيح وفيها أن الحبشة يفتلبون على ملكهم باليمن قال فجهرز بنيه وأهل بيته الى
 العراق بما يصلحهم وكتب لهم الى ملك من ملوك فارس يقال له سابور بن خرزاد
 فأسكنهم الحيرة ومن ببيعة ربيعة بن نصر كان النعمان بن المنذر بن عمرو بن عدى بن
 ربيعة بن نصر وقد يقال ان المنذر من أعقاب ساطرون ملك الحضرمين تنوخ قضاعة
 رواه ابن اسحق من علماء الكوفة ورواه عن جبير بن مطعم قال لما أتى عمر رضي الله عنه
 بسيف النعمان دعا بجبير بن مطعم وكان أنسب قريش لقريش والعرب تعلمه من أبي
 بكر رضي الله عنه فسلمه اياه ثم قال من كان النعمان يا جبير قال كان من اسلاف قنص
 ابن معد (قال السهيلي) كان ولد قنص بن معد انتشر ويا الخجاز فوقت بينهم وبين بني
 أيهم حرب وتضايق بالبلاد وأجدبت الارض فساروا نحو سواد العراق وذلك في أيام
 ملوك الطوائف فقاتلهم الاردوايون وبعض ملوك الطوائف وأجلوهم عن السواد

وقتلوهم الأشلاء خلقت بقبائل العرب ودخلوا فيهم فأتسبوا اليهم (قال الطبري) حين
 سأله عمر عن النعمان قال كانت العرب تقول من أشلاء قنص بن معد وهم من ولد عجم
 ابن قنص الآن الناس صحفوا عجم وجعلوا مكانه نخم (قال ابن اسحق) وأما سائر
 العرب فيقولون النعمان بن المنذر رجل من نخم ربي بين ولد ربيعة بن نصر اه ولساهلك
 عمرو بن عدى ولي بعده على العرب وسائر من يبادية العراق والحجاز والجزيرة امرؤ
 القيس بن عمرو بن عدى ويقال له البدء وهو أول من تنصر من ملوك آل نصر وعمال
 الفرس وعاش فيما ذكر هشام بن الكابي مائة وأربعة عشر سنة منها أيام سابور ثلاثا
 وعشرين سنة وأيام هرمز بن سابور سنة واحدة وأيام بهرام بن هرمز ثلاث سنين وأيام
 بهرام بن بهرام ثمانى عشر سنة ومن أيام سابور سبعون سنة وهلك العهد فولى مكانه
 ابنه عمرو بن امرئ القيس البدء فأقام في ملكه ثلاثين سنة ببقية أيام سابور بن سابور
 ثم ولي مكانه أوس بن قلام العمليقي فيما قال هشام بن محمد وهو من بني عمرو بن عملاق
 فأقام في ولايته خمس سنين ثم سار به بجحجبان عتيك بن نخم فقتله وولى مكانه ثم هلك
 في عهد بهرام بن سابور وولى من بعده امرؤ القيس بن عمرو وخمس وعشرين سنة وهلك
 أيام يزيد جرد الاثيم فولى مكانه ابنه النعمان بن امرئ القيس وأمه شقيقة بنت ربيعة بن
 ذهل بن شيبان وهو صاحب الخورنق ويقال ان سبب بناءه اياه ان يزيد جرد الاثيم دفع
 اليه ابنه بهرام جورلي يسه وأمره ببناء هذا الخورنق مسكاله وأسكنه اياه ويقال
 ان الصانع الذي بناه كان اسمه سنار وانه لما فرغ من بنائه ألقاه من أعلاه فمات من أجل
 محاوره وقعت اختلاف الناس في نقلها والله أعلم بهمتمها وذهب ذلك من سلاطين العرب
 في قبج الجزاء ووقع في أشعارهم منه كثير وكان النعمان هذا من أغل ملوك آل نصر
 وكانت له سنانان احدهما للعرب والاخرى للفرس وكان يغزوهما بلاد العرب بالشام
 ويدوخها وأقام في ملكه ثلاثين سنة ثم زهد وترك الملك وابس المسوح وذهب فلم يوجد
 له أثر (قال الطبري) وأما العلماء بأخبار الفرس فيقولون ان الذي تولى تربية بهرام
 هو المنذر بن النعمان بن امرئ القيس دفعه اليه يزيد جرد الاثيم لاشارة كانت عنده
 فيه من المنجمين فأحسن تربيته وتأديبه وجاءه عن يلقنه الخلال من العلوم والآداب
 والفروسية والتقابة حتى اشغل على ذلك كما عارضه ثم رده الى أبيه فأقام عنده قليلا
 ولم يرض بحاله ووفد على أبيه وافد قيصرو وهو أخوه قياودس فقصد بهرام أن يسأل
 له من أبيه الرجوع الى بلاد العرب فرجع ونزل على المنذر ثم هلك يزيد جرد فاجتمع أهل
 فارس وولوا عليهم شخصان ولد اردشير وعدلوا عن بهرام باه بين العرب وخلوه عن
 آداب العجم وجهز المنذر العساكر ابهرام لطلب ملكه وقدم ابنه النعمان فحاصر مدينة

الملك ثم جاء على أثره بعساكر العرب وبهرام معه فأذعن له فارس وأطاعوه واستوهب
 المنذر ذنوبهم من بهرام فغفاه عنهم واجتمع أمره ورجع المنذر إلى بلاده وشغل باللهو
 وطمع فيه الملوك حوله وغزاه خاقان ملك الترك في خمسين ألفاً من العساكر وسار إليه
 بهرام فاتته إلى أذربيجان ثم إلى أرمينية ثم ذهب يتصيد وخلف أخوه نرسی على
 العساكر فرماه أهل فارس بالجن وإنه خادع لقتل العساكر فراسلوا خاقان في الصلح على
 ما رضاه فرجع عنهم وانتهى الخبر بذلك إلى بهرام فسار في اتباعه وبيته فأنهض بعسكره
 وقتله بيده واستولى بهرام على ما في العساكر من الأثقال والذراوى وظفر بتاج خاقان
 وأكبله وسيفه بما كان فيه من الجواهر والياواقيت وأسرى زوجته وغلب على ناحية من
 بلاده فولى عليها بعض من أربته وأذن له في الجلوس على سير القصة وأغزى ما وراء
 النهر فدنا بالجزية وانصرف إلى أذربيجان فجعل سيف خاقان وأكبله معلقاً ببيت
 النار وأخدمه خاتون امرأة خاقان ورفع الخراج عن الناس ثلاث سنين ثم كره الله
 تعالى على النصر وتصدق بعشرين ألفاً فدربهم مكررة مرتين وكتب بالخبر إلى
 النواحي وولى أخاه نرسی على خراسان واستوزر له بهرام نرسی بن بدارة بن قزخاد ووصل
 الطبرى نسبة من هنا بعد أربعة فكان رابعهم أشك بن دارا وأغزى بهرام أرض الروم
 في أربعين ألفاً فاتهى إلى القسطنطينية ورجع (قال هشام بن الكلبي) ثم جاء الحرث
 ابن عمرو بن حجر الكندي في جيش عظيم إلى بلاد معد والحيرة وقد ولاه تبع بن حسان
 ابن تبع فسار إليه النعمان بن امرئ القيس بن الشقيقة وقتله فقتل النعمان وعدة
 من أهل بيته وانهمزم أصحابه وأفلت المنذر بن النعمان إلا كبيراً وأمه ماء السماء امرأة
 من اليمن وتشتت ملك آل النعمان وملك الحرث بن عمرو ما كانوا يملكونه وقال غير هشام
 ابن الكلبي إن النعمان الذي قتله الحرث هو ابن المنذر بن النعمان وأمه هند بنت زيد
 مناة بن زيد الله بن عمرو بن ربيعة بن زهل بن شيبان وهو الذى أسره فارس ملك
 عشرين سنة ثم مات في أيام فيروز بن يزيد بعد عشر سنين وأيام يلاوش بن يزيد جزد أربع سنين
 وفي أيام قباد بن فيروز ست سنين (قال هشام بن محمد الكلبي) ولما ملك الحرث بن عمرو
 ملك آل النعمان بعث إليه قباد يطلب لقاءه وكان مضطرباً فغفاه الحرث وصالحه على أن
 لا يتجاوز بالعرب الفرات ثم استضعفه فأطلق العرب للفرار في نواحي السواد وراء
 الفرات فسأله اللقاء بانبه واعتذر إليه اشطاف العرب وأنه لا يضبطهم إلا المال
 فاقطعه جانباً من السواد فبعث الحرث إلى ملك اليمن سبع يستمنه بغزو فارس
 في بلادهم ويخبره بضعف ملكهم فجمع وسار حتى نزل الحيرة وبعث ابن أخيه شمرا
 ذا الجناح إلى قباد فقاتله واتبعه إلى الرى فقتله ثم سار شمرا إلى خراسان وبعث تبع ابنه

حسان الى الصغد وأمرهم بما أن يدوجأ أرض الصين وبعث ابن أخيه يعفر الى الروم
 فحاصر القسطنطينية حتى أعطوا الطاعة والأتاوة وتقدم الى رومة فحاصرها ثم
 أصابهم الطاعون وودعوا له فوثب عليهم الروم وقتلوهم جميعا وتقدم شهر الى سمرقند
 فحاصرها واستعمل الخيلة فيها فلنكها ثم سار الى الصين وهزم الترك ووجد أخاه حسان
 قد سبقه الى الصين منذ ثلاث سنين فأقاما هناك احدى وعشرين سنة الى أن هلك قال
 والصحيح المتفق عليه انهما رجعا الى بلادهما بما اغنمناه من الاموال والمخاض ووصف
 الخواهر والطيوب وسارتبع حتى قدم مكة ونزل شعب حجاز وكانت وفاته باليمن بعد ان
 ملك مائة وعشرين سنة ولم يخرج أحد بعده من ملوك اليمن غازيا ويقال انه دخل
 في دين اليهود للاخبار الذين خرجوا معه من يثرب (وأما ابن اسحق) فعنده أن
 الذي سار الى المشرق من النباغة تبع الاخيرة وهو تيان أسعد أبو كرب (قال هشام بن
 محمد) وولي أنوشروان بعد الحارث بن عمرو المنذر بن النعمان الذي أوفت يوم قتل
 أبوه ونزل الخيرة وأبوه هو النعمان الأكبر فلما قوى سلطان أنوشروان واشتد أمره بعث
 الى المنذر فلنكها الخيرة وما كان يليه الحارث بن عمرو آكل المرار فلم يزل كذلك حتى هلك
 (قال) وملك العرب من قبل القيس بعد الاسود بن المنذر أخوه المنذر بن المنذر وأمه
 ماوية بنت النعمان سبع سنين ثم ملك بعده النعمان بن الاسود بن المنذر وأمه أم الملك
 أخت الحارث بن عمرو أربع سنين ثم استخلف أبو يعفر بن عاقمة بن مالك بن عدى بن
 الذميلة بن ثور بن أسد بن أربي بن غمار بن نهم ثلاث سنين ثم ملك المنذر بن امرئ القيس
 وهو ذو القرنين لظفيرتين كانتا له من شعره وأمه ماء السماء بنت عوف بن جشم بن دلال بن
 ربيعة بن زيد صنارة بن عامر بن الضبيب بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط فلما
 تسعوا وأربعين سنة ثم ملك ابنه عمرو بن المنذر وأمه هند بنت الحارث بن عمرو بن حجر آكل
 المرار ست عشرة سنة ولثمان سنين من ملكه كان عام القيل الذي ولد فيه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ثم ولي عمرو بن هند شقيقة قابوس أربع سنين سنة منها أيام أنوشروان
 وثلاثة أيام ابنه هرم بن عمرو ثم ولي بعده أخوه المنذر أربع سنين ثم ولي بعده النعمان بن
 المنذر وهو أبو قابوس اثنين وعشرين سنة منها ثمان سنين أيام هرم وأربع عشرة أيام
 ابرويز وفي أيام النعمان هذا اضطلع ملك آل نصر بالجزيرة وعليه انقرض وهو الذي
 قتله كسرى ابرويز وأبدل منه في الولاية على الخيرة والعرب باباس بن قبيصة الطائي
 ثم رد رياسة الخيرة لارزية فارس الى أن جاء الاسلام وذهب ملك فارس وكان الذي دعا
 ابرويز الى قتله سعاية زيد بن عدى العبدي فيه عند ابرويز بسبب أن النعمان قتل اباه
 عدى بن زيد وسياقة الخبر عن ذلك ان عدى بن زيد كان من تراجم ابرويز وكان

سبب قتل النعمان أن أباه وهو زيد بن جاد بن أيوب بن محروب بن غامر بن قبيصة بن
امرئ القيس بن زيد مناة والد عدى هذا كان بجيلا شاعرا خطيبا وقارنا كتاب العرب
والفرس وكانوا أهل بيت يكونون مع الأكلية ويقطعونهم القطن على أن يترجوا
عندهم عن العرب وكان المنذر بن المنذر لما ملك جعل ابنه النعمان في حجر عدى فأرضعه
أهل بيته ورباه قوم من أشتراف الحيرة ينصبون إلى لحم ويقال لهم بنو مرسي وكان
للمنذر بن المنذر عشرة سوى النعمان يقال لهم الأشاهب الجاهلهم وكان النعمان من
بينهم أحرأ برش قصيرا وأمه سلمى بنت وائل بن عطية من أهل فداك كانت أمة للعرب بن
حصن بن ضمضم بن عدى بن جناب بن كلب وكان قابوس بن المنذر الأكبر عم النعمان
بعث إلى أنوشروان بعدى بن زيد وأخوته فكانوا في كاهية يترجون له فلما مات المنذر
أوصى على ولده إياس بن قبيصة الطائي وجعل أمره كله بيده فأقام على ذلك شهرًا ونظر
أنوشروان فيمن يملكه على العرب وشاور عدى بن زيد واستخبره في بني المنذر فقال
بقيتهم في بني المنذر بن المنذر فاستقدمهم كسرى وانزلهم على عدى وكان هوامع
النعمان فجعل يرعى أخوته تغضبه عليهم ويقول لهم إن أشار عليكم كسرى بالملك
وإن يكفوه أمر العرب تكفلوا بشأن ابن أخيكم النعمان ويسر للنعمان أن سأل
كسرى عن شأن أخوته أن تكفله ويقول إن عجزت عنهم فأعن سواهم أعجز وكان مع
أخيه الأسود بن المنذر رجل من بني مرسي الذين ربههم اسمه عدى بن أوس بن مرسي
فبعده في عدى وأعلمه أنه يغشه فلم يقبل ووقف كسرى على مقالهم فقال إلى النعمان
وملكه وتوجه بقيمة ستين ألف دينار ورجع إلى الحيرة ملكا على العرب وعدى بن أوس
في خدمته وقد أضر السعاية بعدى بن زيد فكان يظهر الثناء عليه ويتواضى به مع
أصحابه وأن يقولوا مثل قوله إلا أنه يستصغر النعمان ويرغم أنه ملكه وأنه عام له حتى
أسقوه بذلك وبعث إليه في الزيارة فأتاه وحبسه ثم بدم وخشي عاقبة اطلاقه فجعل يئسه
ثم خرج النعمان إلى البحر بن وخالفه حفنة ملك غسان إلى الحيرة وغار عليهم ما ونازل منها
وكان عدى بن زيد كتب إلى أخيه عند كسرى يشعره بطلب الشفاعة من كسرى إلى
النعمان فجاء الشفيع إلى الحيرة وبها خالفة النعمان وجاء إلى عدى فقال له اعطني
الكتاب أبعثه أنا ولازمي أنت هذا القتل وبعث أعداؤه من بني بقبلة إلى النعمان
بأن رسول كسرى دخل عنده فبعث من قتله فلما وافد كسرى في الشفاعة أظهر
له الإجابة وأحسن له بأربعة آلاف دينار وجارية وأذن له أن يخرج من حبسه فوجده
قد مات منذ أيام فجاء إلى النعمان مذبذبا فقال والله لقد تركته حيا فقال وكتب
تدخل إليه وأنت رسول إلى فطرده فرجع إلى كسرى وأخبره به وطوى عنه ما كان

من دخوله اليه ثم ندم النعمان على قوله وأتى يوماً وهو يتصيدا يند زيداً فاهتذرت اليه من
 أمر أبيه وجوزته الى كسرى ليكون خليفة أبيه على ترجة العرب فأعجب به كسرى
 وقربه وكان أثراً عنده ثم إن كسرى أراد خطبة بنات العرب فأشار عليه عدى بالخطبة
 في بني منذر فقال له كسرى اذهب اليهم في ذلك فقال انهم لا ينكحون العجم ويستريون
 في ذلك فابعث بهي من يفقه العربية فلعلى آتيك بغرضك فلما جاء الى النعمان قال لزيد
 اما في غير السواد وفارس ما يغنيكم عن بناتنا وسأل الرسول عن العير فقال له زيد هي
 البقر ثم رجع الى كسرى بالخطبة وأمره زيد فغضب كسرى وحقدها على النعمان ثم
 استقدمه بعد حين لبعض حاجاته وقال له لا بد من المشاهدة لان الكتاب لا يسعها فخطب
 فذهب الى طي وغيرهم من قبائل العرب ليعود فأبوا وفرقوا من معاداة كسرى الا
 بنى رواحة بن سعد بن بنى عيسى فانهم أجابوه لو كانوا يغنون عنه فعذرهم بالانصراف عنهم
 الى بنى شيبان بنى قارو الرياسة فيهم لهاني بن مسعود بن عامر بن الخطيب بن عمرو
 المزلف ابن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان واقيس بن خالد بن ذى الخلد بن وعلم أن هاتين
 بينهما وكان كسرى قد أقطع فرجع اليه النعمان ماله ونعمه وحلقته وهي سلاح ألف
 فارس شاكه وسار الى كسرى فلقية زيد بن عدى بسابط وتين الغدر فلما بلغ الى
 كسرى قيده وأودعه السجن الى ان هلك فيه بالطاعون ودعا ذلك الى واقعة ذى قار
 بين العرب وفارس وذلك ان كسرى لما قتل النعمان استعمل اياس بن قبيصة الطائي
 على الحيرة وكان النعمان ليده التي أسلفها طي عند كسرى يوم واقعة بهرام على ابرويز
 وطلب من النعمان فرسه ينصروا عليها فابى واعترضه حسان بن حنظلة بن جنة الطائي
 وهو ابن عم اياس بن قبيصة فأر كبه فرسه ونجا عليه ومترقى طر يقه باياس فأهدى له فرسا
 وجزورا فرعى له ابرويز هذه الوسائل وقدم اياس مكان النعمان وهو اياس بن قبيصة بن
 أبي عفر بن النعمان بن جنة فلما هلك النعمان بعث اياس الى هاني بن مسعود في حلقته
 النعمان ويقال كانت أربع مائة درع وقيل ثمانمائة فدعها هاني وغضب كسرى
 وأراد استئصال بكر بن وائل وأشار عليه النعمان بن زرعة من بنى تغلب أن يهمل الى
 فصل القيط عند ورودهم ميامن ذى قار فلما قاطوا ونزلوا تلك المياه جاءتهم النعمان بن
 زرعة يخبرهم في الحرب واعطاء اليد فاختروا والحرب اختاروا حنظلة بن سنان العجلي
 وكانوا قد ولوه أمرهم وقال لهم انما هو الموت يقبلان أعطيتم باليد أو عطشان هر يتم
 ورجع اليكم بنو عجم فقتلواكم ثم بعث كسرى الى اياس بن قبيصة أن يسير الى حزمهم
 وبأخذهم مسالخ فارس وهم الخلد الذين كانوا معه بالقطاطانية وبارقى وتغاب وبعث
 الى قيس بن مسعود بن قيس بن خالد بن ذى الخلد بن وكان على طف شقران أن يوافي اياسا

لغزات الفرس معها الجنود والاقبال عليها الاساورة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يومئذ بالمدينة فقال اليوم انتصف العرب من العجم ونصروا وحفظ ذلك اليوم فاذا هو
 يوم الوقعة ولما توافق الفريقان جاء قيس بن مسعود الى هاني وأشار عليه أن يفرق
 سلاح النعمان على أصحابه ففعل واختلف هاني بن مسعود وحنظلة بن ثعلبة بن سنان
 فأشار هاني بركوب القلابة وقطع حنظلة حزم الرجال وضرب على نفسه وآلى أن لا يفرش
 استقوا الماء انصف شهر واقتتلوا وهرب العجم من العطش واتبعهم بكر وعجل فاصطف
 العجم وقتلوا وصبروا وراى ابي بكر بن وائل ان انفر عند اللقاء فصحبوهم واشتد
 القتال وقطعوا الآمال حتى قطت الرجال الى الارض ثم جلوا عليهم واعترضهم يزيد
 ابن حماد السكوني في قومه كان كينا امامهم فشدوا على اياس بن قبيصة ومن معه من
 العرب فوات اباد سنهم فانهزمت الفرس وجاوزوا الماء في حر الظهيرة في يوم قاتظ
 فهلكوا اجمعين قتلا وعطشا واقام اياس في ولاية الحيرة مكان النعمان ومعه الهمرجان
 من مرزبة فارس تسع سنين وفي الثامنة منها كانت البعثة وولى بعده على الحيرة آخر من
 المرزبة اسمه زاذويه بن ماهان الهمداني سبع عشرة سنة الى أيام بوران بنت كسرى ثم
 ولى المنذر بن النعمان بن المنذر وتسميه العرب الغرور الذي قتل بالبحرين يوم اجداث
 ولما زحف المسلمون الى العراق ونزل خالد بن الوليد الحيرة حاصروهم بقصورها لما أشرفوا
 على الهلكة خرج اليهم اياس بن قبيصة في أشرف أهل الحيرة واتى من خالد المسلمين
 بالجزية فقبلوا منه وصالحهم على مائة وثمانين ألف درهم وكتب لهم خالد بالعهد والامان
 وكانت أول جزية بالعراق وكان فيهم هاني بن قبيصة أخو اياس بن قبيصة بالقصر
 الابيض وعدى بن عبادي ابن عبد القيس وزيد بن عدى بقصر العدسين وأهل
 نصر بن عدس من قصور الحيرة وهو بنوعوان بن عبد المسيح بن كلب بن وبرة وأهل
 قصر بني بقبيلة لانه خرج على قومه في بردين أخضرين فقالوا يا حارث ما أنت الا بقبيلة
 خضراء وعبد المسيح هذا هو المعمر وهو الذي بعثه كسرى أبرويز الى سطيج في شأن رؤيا
 المرزبان ولما صالح اياس بن قبيصة المسلمين وعقد لهم الجزية سقطت عليه الاكسرة
 وعزلوه فكان ملكه تسع سنين ولسنة منها وثمانية أشهر كانت البعوث وولى حينئذ
 الخلافة عمر بن الخطاب وعقد له عدس بن أبي وقاص على حرب فارس فكان من أول
 عمل يزيد جرد أن أمر مرزبان الحيرة أن يعث قابوس بن قابوس بن المنذر وأغراه بالعرب
 ووعده بملك آبائه وقال له ادع العرب وأنت على من أجابك منهم كما كان آباؤك فنهض
 قابوس الى القادسية ونزلها وكتب بكر بن وائل بمثل ما كان للنعمان فكاتبهم مقاربة
 ووعدها وانتهى الخبر الى المنبى بن حارثة الشيباني عقب مهلك أخيه المنبى وقبل وصول

سعد فأسرى من ذى قار وبيت قابوس بالقادسية ففرض بجمه وقتله وكان آخر من بقي من
 ملوك آل نصر بن ربيعة وانقرض أمرهم مع زوال ملك فارس اه كلام الطبرى
 وما نقله عن هشام بن الكلبي (وقد كان) المغيرة بن شعبه تزوج هند بنت النعمان
 وسعد بن أبى وقاص تزوج صدقة بنت النعمان وخبرهما معروف ذكره المسعودى
 وغيره وعبدة ملوك آل نصر عند هشام بن الكلبي عشرون ملكا ودمت لهم خمسمائة
 وعشرون سنة وعند المسعودى ثلاث وعشرون ملكا ودمت لهم ستمائة وعشرون سنة
 قال وقد قيل ان مدة هجران الحيرة الى أن خربت عند بناء الكوفة خمسمائة سنة قال
 ولم يزل عمرانها يتناقص الى أيام المعتضد ثم أقفرت وفيما نقله بعض الاخبار بين أن خالد
 ابن الوليد قال لعبد المسيح أخببرني بما رأيت من الأيام قال نعم قال رأيت المرأة من
 الحيرة تضع مكنتها على رأسها ثم تخرج حتى تأتي الشام في قرى متصلة ويساتين ملتفة
 وقد أصبحت اليوم خرابا والله يرث الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين
 (هذا ترتيب الملوك من ولد نصر بن ربيعة بن كعب بن عمرو بن عدى الاول منهم وهو
 الترتيب الذى ذكره الطبرى عن ابن الكلبي وغيره وبين الناس فيه خلاف في ترتيب
 ملوكهم بعد اتفاقهم على أن الذى ملك بعد عمرو بن عدى ابنه امرؤ القيس ثم ابنه عمرو
 ابن امرئ القيس وهو الثالث منهم (قال على بن عبد العزيز الجرجاني في النسب بعد
 ذكر عمرو وهذا ثم نارأوس بن قلام العملى وملك فتاربه بجعب بن عمير اللخمي فقتله
 وملك ثم ملك من بعده امرؤ القيس البدن عمرو والناس ثلث من بعده ابنه النعمان
 الاكبر ابن امرئ القيس بن الشقيقة وهو الذى ترك الملك وساح ثم ملك من بعده ابنه
 المنذر ثم ابنه الاسود بن المنذر ثم أخوه المنذر بن المنذر ثم النعمان بن الاسود بن المنذر ثم
 أبو يعقوب بن علقمة بن مالك بن عدى بن الذمىل بن ثور بن أسن بن زبي بن غمار بن لحم
 ثم ملك من بعده امرؤ القيس بن النعمان الاكبر ثم ابنه امرؤ القيس ثم كان امر
 الحرث بن عدى الكندى حتى تصالحا وتزوج المنذر بنته هند فولدت له عمرا ثم ملك بعد
 المنذر عمرو بن هند ثم قابوس بن المنذر أخوه ثم المنذر بن المنذر أخوه الآخر ثم ابنه
 النعمان بن المنذر هكذا نسبه الجرجاني وهو موافق لترتيب الطبرى الا فى الحرث بن عمرو
 الكندى فان الطبرى جعله له بعد النعمان الاكبر بن امرئ القيس وابنه المنذر
 والجرجاني جعله له بعد المنذر بن امرئ القيس بن النعمان وبين هذا المنذر والمنذر
 ابن النعمان الاكبر خمسة من ملوكهم فيهم أبو يعقوب بن الذمىل فالله أعلم بالصحيح من ذلك
 (وأما المسعودى فخالف ترتيبهم فقال) بعد النعمان الاكبر ابن امرئ القيس وسماه
 قائد الفرس ملك خساوستين سنة ثم ملك ابنه المنذر خساوستين سنة وهذا مثل

ترتيب الطبري والجرجاني ثم خالفهما وقال ومالك النعمان بن المنذر الحيرة وهو الذي
 بنى الخورنق خمسا وثلاثين سنة ومالك الأسود بن النعمان عشرين سنة ومالك ابن المنذر
 أربعين سنة وأمه ماء السعيا من النمرين فاسط من ربيعة وبها عرف ومالك ابن عمرو
 ابن المنذر أربعين سنة ثم ملك بعده أخوه النعمان وأمه مامة وقتله كسرى وهو
 آخرهم هـ كذا ساق المسعودي نسق ملوكهم ونسبهم وهو مخالف لما ذكره الطبري
 والجرجاني (وقال السهيلي) كان للمنة ذين ماء السعيا من الولد المملكين عمرو
 والنعمان وكان عمرو له بنت الحارث آكل المرار قال وكان عمرو هذا من أعظم ملوك
 الحيرة ويعرف بمحرق لأنه حرق مدينة الملهم عند اليمامة وكان يملك من قبل
 كسرى أنوشروان ومن بعده ملك أخوه النعمان بن المنذر وأمه مامة وقتله كسرى
 ابرويز بن هرم بن أنوشروان بلو جده وجد هابسماية يزيد بن عدى بن زيد العبادة
 وساق قصة مقتله وولاية اياس بن قبيصة الطائي من بعده وما وقع بعد ذلك من حرب ذي
 قار وغلب العرب فيه على العجم الى آخرها قالته أعلم بالصحيح في ترتيب ملوكهم
 (وقال ابن سعيد) أول حديدتهم في الملك ان بنى عبارة كانوا اجند الاعماليه باطراف
 الشام والجزيرة وكانوا مع الزبارة ولم تقتل جذية قام عمرو بن عدى منهم بشارة وكان
 ابن أخته حتى أدركه وقتلها وبنى الحيرة على فرع من الفرات في أرض العراق (وقال
 صاحب تواريخ الامم) ملك مائة وعشرون سنة أيام ملوك الطوائف وبعده
 امرؤ القيس بن عمرو وولمات ولى اردشير بن سابور على الحيرة أوس بن قلام من العماليق
 ثم كان ملك الحيرة فولم بالامرؤ القيس بن عمرو بن امرئ القيس المعروف بمحرق قال وهو
 المذكور في قصيدة الاسود بن يعفر التي على روي الدال وبعده ابنه النعمان بن شقيقة
 وهي من بنى شيبان وجعل معه كسرى واليا للفرس وهو باني الخورنق والسرير على
 مائة الفرات وملك الى ان ساج وترهد ثلاثين سنة وذكره عدى بن زيد في شعره وملك
 بعده ابنه المنذر وهو الذي سعى ليه رام جورد في الملك حتى تم له وملك أربعين سنة
 وملك بعده ابنه الاسود ثم أخوه المنذر بن المنذر ثم النعمان بن الاسود وغضب عليه
 كسرى وولى مكانه الذميل بن لحم من غير بيت الملك ثم عاد الملك اليهم فولى امرؤ القيس
 ابن النعمان الاكبر وهو ابن الشقيقة وهو الذي غزا بكر بن وائل وملك بعده ابنه
 المنذر بن ماء السعيا وهي أمة أخت كليب سيد وائل وطالبه قباذات ساج مر ذلك على
 الرندقة فأبى وولى مكانه الحارث بن عمرو بن حجر الكندي ثم رده أنوشروان الى ملك
 الحيرة وقتله الحارث الاخرج الغساني يوم حليلة كما يأتي وملك بعده ابنه عمرو بن هند وهي
 مامة عمه امرئ القيس بن حجر المعروف بضميرط الحسار لشدة بأسه وهو محرق الثاني

خرق بنى دارم من غنم لانهم قتلوا اخاه وحلف ليحرقن منهم مائة ففرقهم وبذلك ستة عشر
 سنة ايام انوشروان فقتل به في رواق بين الحيرة والقرات عمرو بن كثوم شهيد تغلب فقتلوا
 حياهم وملك بعده اخوه قابوس بن هند وكان اعرج وقتله بغض بنى يشكرو فولى
 انوشروان على الحيرة بعض من ازية الفرس فلم تستقم له طاعة العرب فولى عليهم المنذر
 ابن المنذر بن ماء السماء فخرج الى جهة الشام طالباً ناراً يسه من الحرث الاخرج
 الغساني فقتله الحرث أيضاً يوم اباغ وملك بعده ابنه النعمان بن المنذر وكان ذمياً شقراً
 أبرش وهو أشهر ملوك الحيرة وعليه كثرت وفود العرب وطلبه بشارة ييه وحرد من بنى
 جفنة حتى أسر خلقاً كثيراً من أشهر افهم وجملة عدى بن زيد على أن تنصر وثرك دين
 آتاه وحبس عدياً فشفع كسرى فيه بسعاية أخيه كان عنده فقتله النعمان في محبسه ثم
 نشأ ابنه زيد بن عدى وصارت رجاء نالك كسرى فأغراه بالنعمان وحضر مع كسرى ابرويز
 في وقعة بين الفرس والروم وانهمزمت الفرس ونجا النعمان على فرسه النجوم بعد ان
 طلبته منه كسرى ينجو عليه فأعرض عنه ونزل له اياس بن قبيصة الطائي عن فرسه فنجى
 عاتيه ووفد عليه النعمان به بذلك فقتله وولى على الحيرة اياس بن قبيصة فلم تستقم له
 طاعة العرب وغضبوا القتل النعمان وكان لهم على الفرس يوم ذى قار سنة ثلاث من
 البعثة ومات اياس وصارت الفرس يولون على الحيرة منهم الى أن ملكها المسلمون
 (وذكر البيهقي أن دين بنى نصر كان عبادة الاوثان) وأقول من تنصر منهم النعمان بن
 الشقيقة وقيل بل النعمان الاخير وملك العرب بذلك الجهات ابنه المنذر فقتله جيش
 أبي بكر رضي الله عنه وفي تواريخ الامم أن جميع ملوك الحيرة من بنى نصر وغيرهم خمسة
 وعشرون ملكاً في نحو ست مائة سنة والله أعلم وهذا الترتيب مساواة ترتيب الطبرى
 والجرجاني والله رارث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين

المنذرين النعمان بن المنذر

النعمان الاسود

ابن ابي حنيفة بن اسد

ابن ابي حنيفة بن اسد بن ابي حنيفة

بن المنذر بن امرئ القيس

المنذرين المنذر

بن النعمان بن امرئ القيس بن عمرو بن عدى

الاكبر

ب ج

أوس بن قلام العمليقي
يحيى بن عتيق اللخمي

ابن نصر بن ربيعة

(هذه الشجرة على ما عند الظهري والخرطاق وابن سعيد)

اشتدت وطأته وعظم بأسه ونازع ملوك الحيرة وعليهم يومئذ المنذر بن امرئ القيس
 وبينهم اذولى كسرى قباد بعد ابيه فيروز بن يزيد وكان زنديقا على رأى ماني فدعا
 المنذر الى رأيه فأبى عليه وأجابته الحرث بن عمرو فملك على العرب وأزله بالحيرة ثم هلك
 قباد وولى ابنه أنوشروان فرد ملك الحيرة الى المنذر ووصلحه الحرث على ان له ما وراء نهر
 السواد فاقسمه مالك العرب وفتق الحرث ولده في معد فملك جبراعلى بنى أسد وشرحبيل
 على بنى سعد والرياب وسلمة على بكر وتغلب وبعديكرب على قيس وكثانة ويقال بل كان
 سلمة على حنظلة وتغلب وشرحبيل على سعد والرياب وبكر وكان قيس بن الحرث سيطرة
 أى قوم نزل بهم فهو ملكهم (وفي كتاب الاغانى) انه ملك ابنه شرحبيل على بكر وائل
 وحنظلة على بنى أسد وطوائف من بنى عمرو بن تميم والرياب وغلفاء وهو معد يكرب على
 قيس وسلمة بن الحرث على بنى تغلب والنمر بن قاسط والنمر بن زيد مناة اه كلام الاغانى
 (فأما شرحبيل) فانه قد يد ما بينه وبين أخيه سلمة واقتتلوا بالكلاب ما بين البصرة
 والكوفة على سبع من اليمامة وعلى تغلب السفاح وهو سلمة بن خالد بن كعب بن زهير
 ابن تميم بن اسامة بن مالك بن بكر بن حبيب وسبق الى الكلاب سفيان بن مجاشع بن دارم
 من أصحاب سلمة في تغلب مع اخوته لامة ثم ورد سلمة وأصحابه فاقتتلوا عامة يومهم
 وخذلت بنو حنظلة وعمرو بن تميم والرياب بكر بن وائل وانصرفت بنو سعد وأتباعها
 عن تغلب وصبر بنو بكر وتغلب ليس معهم غيرهم الى الليل ونادى منادى سلمة في ذلك
 اليوم من يقتل شرحبيل ولقائه مائة من الابل فتقتل شرحبيل في ذلك اليوم قتله عصيم
 ابن النعمان بن مالك بن نيبان بن سعد بن زهير بن بكر بن حبيب التغلبي وبلغ الخبر الى
 أخيه معد يكرب فاشتد جرحه وحزنه على أخيه وزاد ذلك حتى اعتراه منه وسواس
 هلك به وكان معتزلا عن الحرث ومنع بنو سعد بن زيد مناة عميال شرحبيل وبنو ابيه الى
 قومهم فعزل ذلك عوف بن شحنة بن الحرث بن عطار بن عوف بن سعد بن كعب (وأما سلمة
 فانه قتل فمات) (وأما جبر بن الحرث) فلم يزل أميرا على بنى أسد الى ان بعث رسلا في بعض
 الايام لطلب الاتاوة من بنى أسد فنعوا بها وضر بها الرسل وكان جبر يتهامة فبلغه الخبر
 فسار اليهم في ربيعة وقيس وكثانة فاستباحهم وقتل اشرفهم وسرواتهم وحبس عبيد
 ابن الابرص في جمع منهم فاستعطفه بشعر بعث به اليه فسرجه وأصحابه وأوفدهم فلما
 بلغوا اليه هجموا عليه بيته فقتلوه وتولى قتله عليا بن الحرث الكاهلي كان جبر قتل أباه
 وبلغ الخبر امر القيس فحلف ان لا يقرب لذة حتى يذرك بشاره من بنى أسد وسار صريحا
 الى بنى بكر وتغلب فنصروه وأقبل بهم فأجفل بنو أسد وسار الى المنذر بن امرئ القيس
 ملك الحيرة وأوقع امر القيس في كثانة فأئخذ بهم ثم سار في اتباع بنى أسد الى أن أعيا ولم

يظفر منهم بشئ ورجعت عنه بكر وتغلب فسار الى مؤثر الخير بن ذى جندن من ملوك
جبر صر بنحاصصره بنحمة سمانه رجل من جبر ويجمع من الغرب واهم وجع المنذر
لامرئ القيس ومن معه وأمه كسرى أنوشروان يجيش من الاساورة والتقوا فانهم زم
امرئ القيس وفرت جبر ومن كان معه ونجا بدمه وما زال يتنقل في القبائل والمنذر
في طلبه وسار الى قيصصر بنحافأمة ثم سعى به الطماح عند قيصصر أنه يشبب بينته
فبعث اليه بجولة مسمومة فكان فيها اهلا كه ودفن بأنقرة (قال الجرجاني) ولا يعلم
ليكنده بعد هولاة بولك اجتمع لهم أمرها وأطيع فيها سوى انهم قد كان لهم رياسة
ونباهة وفيهم سود حتى كانت العرب تسميهم كندة الملوك وكانت الرياسة يوم جبله على
العباس كراهم فكان حسان بن عمرو بن الجور على تيم ومعاوية بن شمر جليل بن
حصن على بنى عامر والجور هو معاوية بن جبر آكل المرار أخو الملك المقصور عمرو بن
جبر والله وارث الارض ومن عليها (وفي كتاب الأغانى) أن امرأ القيس لما سار الى
السام نزل على السموأل بن عاديا بالاباق بعد ايقاعه بنى كنانة على انهم بنو أسد وتفرق
عنه أصحابه كراهية لفته واحتج الى الهرب فطلبه المنذر بن ماء السماء وبث في طلبه
جوعا من اباد وبهراتنوخ وجبوشان من الاساورة أمده بهم أنوشروان وخذلته
جبر وتفرقوا عنه فالتجأ الى السموأل ومعه ادراع خضنة مسماة كانت لبني آكل المرار
يتوارثونها ومعه بنته هندو ابن عمه يزيد بن الحرث بن معاوية بن الحرث ومال وسلاح
كان يقي معه والريبع بن ضبع بن زارة وأشار عليه الريبع بدخ السموأل فدخه ونزل
به فضرب لا يتسقه قبة وأنزل القوم في مجلس له براح فكنوا ماشاء الله وسأله امرؤ
القيس أن يكتب له الى الحرث بن أبي شمر يوصله الى قيصصر فعمل واستعجب رجلا
يدله على الطريق وأودع ابنته وماله وادراعه السموأل وخاف ابن عمه يزيد بن الحرث
مع ابنته هند ونزل الحرث بن ظالم غازيا على الابلق ويقال الحرث بن أبي شمر ويقال ابن
المنذر وبعث الحرث بن ظالم ابنه يتصيد ويهدده بقتله فأبى من اخذ رذمته وقتل ابنه
فضرب به المثل في الوفا بذلك (وأما) نسب السموأل فقال ابن خليفة عن محمد بن سالم
السيكندى عن الطوسى عن ابن حبيب انه السموأل بن عريض بن عاديا بن حيا ويقال ان
الناس يدرجون عريض في النسب ونسبه عمرو بن شعبة ولم يذكر عريض وقال عبد الله
ابن سعد عن دارم بن عقال من ولدا السموأل بن عاديا بن رفاعة بن ثعلبة بن كعب بن عمرو
ابن عامر مزقيساوهذا عندى محمال لان الاعشى أدركه سريح بن السموأل وأدرك
الاسلام وعمرو من يقيما قديم لا يجوز أن يكون بينه وبين السموأل ثلاثة آباء ولا عشرة
وقد قيل ان أمه من غسان وكناهم قالوا هو صاحب الحصن المعروف بالاباق بتيا

المشهور بالزباء وقيل من ولد الكوهن بن هارون وكان هذا الحصن بحده عاديا واحققر
 فيه أروية عذبة وتنزل به العرب فتصيدها وتقتار من حصنه وتقيم هناك سوقا أه كلام
 الأغاني (وقال ابن سعيد) كندة لقب لشور بن عفير بن الحرث بن مرة بن أدد بن شهب
 ابن عبيد الله بن زيد بن كهلان و بلادهم في شرقي اليمن ومدينة ملكهم دمون وتولى
 الملك منهم في بني معاوية بن عنزة وكان التبابعة يصاهرونهم ويولونهم على بني معد بن
 عدنان بالحجاز أول من ولي منهم حجرا كل المرار ابن عمرو بن معاوية الأكبر ولاة تبع بن
 كرب الذي كسا الكعبة وولي بعده ابنه عمرو بن حجر ثم ابنه الحرث المقصور وهو الذي
 أتى أن يتزندق مع قباذ ملك الفرس فقتل في بني أكاب ونهب ماله وكان قد ولي أولاده
 على بني معد فقتل أكثرهم وكان على بني أسد منهم حجر بن الحرث فخار عليهم فقتلوه
 وتجزد للطلب بثاره ابنه امرؤ القيس وسار إلى قيصر فأغراه به الطماح الاسدي وقال
 انه يتغزل ببنات الملوكة فأبسه حله مسمومة تقطع بها (وقال صاحب التواريخ)
 أن الملك انتقل بعدهم إلى بني جيلة بن عدى بن ربيعة بن معاوية الأكرمين واشتهر منهم
 قيس بن معد يكرب بن جيلة ومنهم الاعشى وابنته العمردة من مرادة الانس ولها
 في قتال المسلمين اخبار في الردة وأسلم أخوها الاشعث ثم ارتد بعد الوفاة واعتمص بالحبر
 ففقه جيش أبي بكر رضي الله عنه وحج به اليه أسيراً فن عليه وزوجه أخته وخرج من
 نسله بنو الاشعث المذكورون في الدولة الأموية (ومن بطون كندة) السككون
 والسكاسك والسكاسك بمجالات شرقي اليمن مقيمة وهم معروفون بالسحر والكهانة
 (ومنهم) تجيب بطن كبير كان منهم بالاندلس بنو صمادح وبنو ذى النون وبنو الاقطس
 من ملوك الطوائف والله تعالى وارث الارض ومن علمها وهو خير الوارثين لا رب غيره

امرؤ القيس بن حجر - معديكرب -
 ابن الحارث بن عمرو بن حجر بن عمرو بن معاوية بن الحارث الأصغر بن معاوية بن الحارث الأكبر بن معاوية بن كندة -
 شرح جليل -

* (الخبر عن أبناء جفنة ملوك غسان بالشام من هذه الطبقة وأوليتهم ودولهم وكيف انساب الملك اليهم عن قبلهم) *

أول ملك كان للعرب بالشام فيما علمناه للعمالة ثم لبني إرم بن سام ويعرفون بالارمانيين وقد ذكرنا خلاف الناس في العمالة الذين كانوا بالشام هل هم من ولد عمليق بن لاو بن سام أو من ولد عمليق بن ألبقار بن عيصو وأن المشهور المتعارف أنهم من عمليق بن لاو وكان بنو إرم يرمون بادية في نواحي الشام والعراق وقد ذكروا في التوراة وكان لهم مع ملوك الطوائف حروب كما تقدمت الإشارة إلى ذلك كما من قبل وكان آخر هؤلاء العمالة ملك السبيدع بن هوثر وهو الذي قتل يوشع بن نون حين تغلب بنو اسرائيل على الشام وبقي في عقبه ملك في بني الطرب بن حسان من بني عاملة العماليق وكان آخرهم ملكا الزبانت عمرو بن السبيدع وكانت قضاة مجازين لهم في ديارهم بالجزيرة وغلبوا العمالة لما فشل ربحهم فلما هلكت الزبا وانقرض أمر بني الطرب بن حسان ملك أمر العرب تنوخ من بطون قضاة وهم تنوخ بن مالك بن فهم بن تيم الله بن الاسود بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاة وقد تقدم ذكر نزولهم بالحيرة والانباء ومجاورتهم للارمانيين فلك من تنوخ ثلاثة ملوك فيما ذكر المسعودي النعمان بن عمرو ثم ابنه عمرو بن النعمان ثم أخوه الحواري بن عمرو وكانوا مما سكن من قبل الروم ثم تلاميضي أمر تنوخ واضمحلت وغلبت عليهم سليج من بطون قضاة ثم الضجاعم منهم من ولد ضجعم بن سبيد بن سليج واهمه عمرو بن حلوان بن عمران بن الحاف فتناصروا وملكتهم الروم على العرب واقاموا على ذلك مدة وكان نزولهم ببلاد موآب من أرض البلقاء ويقال ان الذي ولي سليج على نواحي الشام هو قيصر طيطس ابن قيصر ماهان (قال ابن سعيد) كان ابني سليج دولتان في بني ضجعم وبني العبيد فآما بنو ضجعم فلكوا إلى أن جاءهم غسان فسلبوهم ملكهم وكان آخرهم زياد بن الهبولة سار بن أبق السيف منهم إلى الحجاز فقتله وإلى الحجاز للتبابعة حجرا كل المرار قال ومن النساء من يطلق تنوخ على بني ضجعم ودوس الذين تنحوا بالبحرين أي أقاموا ثم سار الضجاعم إلى بركة الشام ودوس إلى بركة العراق قال وأما بنو العبيد بن البرص بن عمرو ابن اشجع بن سليج فتوارثوا الملك بالحضر الذي آثاره باقية في بركة سنجار والمشهور منهم الضيزن بن معاوية بن العبيد المعروف بعبد الجرامقة بالساطرون وقصته مع سبور معروفة ٥٥ كلام ابن سعيد ثم استحالت صبغة الرياسة عن العرب لمسير وصارت إلى كهلان إلى بلاد الحجاز ولما فصلت الازد من اليمن كان نزولهم ببلاد عك ما بين زيد ورمع بخار بومهم وقتلوا ملك عك قتله ثعلبة بن عمرو ومن يبقيا قال بعض أهل اليمن عك ابن عدنان

ابن عبد الله بن أدد قال الدارقطني عك بن عبد الله بن عدنان بالثاء المثلثة وضم العين ولا
 خلاف انه بنونين كالمختلف في دوس بن عدنان قبيلة من الازد انه بالثاء المثلثة ثم نزلوا
 بالظهران وقاتلوا جرهم بمكة ثم افتزقوا في البلاد فنزل بنو نصر بن الازد الشيرة وعمان
 ونزل بنو ثعلبة بن عمرو من بقرية يثرب وأقام بنو حارثة بن عمرو بن الظهران بمكة وهم يقال
 لهم خزاعة (وقال المسعودي) سار عمرو من بقرية يثرب حتى اذا كان بالشيرة بمكة أقام
 هنالك بنو نصر بن الازد وعمران الكاهن وعدي بن حارثة بن عمرو بالازد حتى نزلوا بين
 بلاد الاشعرين وعك على ماء يقال له غسان بين واديين يقال لهما زبيد وزح فشرىوا
 من ذلك الماء فسموا غسان وكان بينهم وبين معد خروب الى أن طفرت بهم معد
 فأخرجوهم الى الشيرة وهو جبل الازد الذين هم به وهم على تخوم الشام ما بينه وبين
 الجبال مما يلي أعمال دمشق والاردن (قال ابن الكلبي) ولد عمرو بن عامر من بقرية
 جفنة ومنه الملوك والحرب وهو محرق أول من عاقب بالاروثة ثعلبة وهو العمق والحارثة
 وأبا حارثة ومالك وكعبا ووداعة وهو في همدان وعوقا ودحل وائل ودفع ذهل الى
 فجران ومنه أسقف وعبيدة وذهلا وقيس ادريح هؤلاء الثلاثة وعمران بن عمرو فلم يشرب
 ابو حارثة ولا عمران ولا وائل ماء غسان فليس يقال لهم غسان وبقي من اولاد من بقرية
 ستة شربوا منه فهم غسان وهم جفنة وحارثة وثلعة ومالك وكعب وعوف ويقال ان
 ثعلبة وعوف قال يشربا منه ولما نزلت غسان الشام جاؤوا الضجاعم وقودهم من سلج
 ورئيس غسان يومئذ ثعلبة بن عمرو بن الجبال بن الحرب بن عمرو بن عددي بن عمرو بن مازن
 ابن الازد ورئيس الضجاعم يومئذ داود اللثقي بن هبولة بن عمرو بن عوف بن ضجعم وكانت
 الضجاعم هؤلاء ملوكا على العرب عمال للروم كما قالناه يجمعون من نزل بساحتهم
 لقيصر فغلبتهم غسان على ما بأيديهم من رياسة العرب لما كانت صبغة رياستهم الحيرية
 قد استعمالت وعادت الى كهلان وبطونهم او عرفت الرياسة منها باليمن قبل فصولهم وربما
 كانوا أولى عدة وقوة وانما العزة للكاتب * وكانت غسان لا تزل ولها بالشام طالها
 ملوك الضجاعم بالاتاوة فماتت غسان فاقتتلوا فماتت الدائرة على غسان وأقرت
 بالصغار وأدت الاتاوة حتى نشأ جذع بن عمرو (١) بن الجبال بن الحرب بن عمرو بن الجبال
 ابن الحرب بن عمرو بن عددي بن عمرو بن مازن بن الازد ورجال سلج من ولد رئيسهم داود
 اللثقي وهو سبطه بن المنذر بن داود ويقال بل قتله فالتقوا فغلبتهم غسان وأقادتهم
 وقرت وابلت الشام وذلك عند فساد كان بين الروم وفارس فخاف ملك الروم أن يعينوا
 عليه فاسافه كتب اليهم واستدناهم ورئيسهم يومئذ ثعلبة بن عمرو وأخو جذع بن عمرو
 وكتبوا بينهم الكتاب على انه ان دهمهم أمر من العرب أمدهم بأربعين ألفا من الروم

(١) انظر مجمع
 الامثال في قوله جذع
 من جذع ما أعطاك

وان دهمه أمر أممته غسان بعشرين ألفاً وثبت ملكهم على ذلك وتوارثوه أول من
ملك منهم ثعلبة بن عمرو فلم ير ملكها إلى أن هلك وولي مكانه منهم ثعلبة بن عمرو ومن يقيما
(قال الجرجاني) . وبعد ثعلبة بن عمرو ابنه الحرث بن ثعلبة يقال انه ابن مارية ثم بعده
ابنه المنذر بن الحرث ثم ابنه النعمان بن المنذر بن الحرث ثم أبو بشر بن الحرث بن جبلة
ابن الحرث بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة هكذا نسب بعض النساب والصحيح انه بن عوف
ابن الحرث بن عوف بن عمرو بن عدى بن عمرو بن مازن ثم الحرث الاعرج ابن أبي شمر
ثم عمرو ابن الحرث الاعرج ثم المنذر بن الحرث الاعرج ثم الايهم بن جبلة بن الحرث
ابن جبلة بن الحرث بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة ثم ابنه جبلة (وقال المسعودي) أول من
ملك منهم الحرث بن عمرو ومن يقيما ثم بعده الحرث بن ثعلبة بن جفنة وهو ابن مارية ذات
القرطين وبعده النعمان بن الحرث بن جفنة بن الحرث ثم أبو شمر بن الحارث بن ثعلبة بن
جفنة بن الحارث ثم ملك بعده أخوه المنذر بن الحارث ثم أخوه جبلة بن الحارث ثم بعده
عوف بن أبي شمر ثم بعده الحارث بن أبي شمر وعلى عهده كانت البعثة وكتب له النبي صلى
الله عليه وسلم فيمن كتب اليه من ملوك تهامة والحجاز واليمن وبعث اليه شجاع بن وهب
الاسدي يدعوهم الى الاسلام ويرغبهم في الدين كذا عند ابن اسحق وكان النعمان بن المنذر
على عهد الحارث بن أبي شمر هذا وكانا يتنازعا في الرياسة ومذاهب المدح وكانت
شعراء العرب تفتد عليهم امثال الاعشى وحسان بن ثابت وغيرهما (ومن شعر حسان)
رضي الله تعالى عنه في مدح أبناء جفنة

لله در عصابة نادتهم * يوما يجساق في الزمان الاول
أولاد جفنة حول قبرا ايهم * قبرا ابن مارية الكريم المفضل
يفشون حتى ماتهم كلابهم * لا يسألون عن السواد المقبل

ثم ملك بعد الحارث بن أبي شمر ابنه النعمان ثم ملك بعده جبلة بن الايهم بن جبلة وجملة
جده هو الذي ملك بعد أخويه شمر والمنذر (وقال ابن سعيد) أول من ملك
من غسان بالشأم وأذهب ملك النخاعم جفنة بن من يقيما ونقل عن صاحب تواريخ
الامم لما ملك جفنة بن جلق وهي دمشق وملك نخسا وأربعين سنة واتصل الملك في بيته
إلى أن كان منهم الحارث الاعرج ابن أبي شمر وأمهم مارية ذات القرطين من بني جفنة
ينت الهاني المذكورة في شعر حسان بأرض البلقاء ومعان قال ابن قتيبة وهو الذي
سار اليه المنذر بن ماء السماء من ملوك الحيرة في مائة ألف فبعث اليه الحارث مائة من
قبائل العرب فيهم ابيد الشاعر وهو غلام فأظهروا انهم رسل في الصلح حتى اذا حاطوا
برواق المنذر فتكروا به وقتلوا جميع من كان معه في الرواق وركبوا خيولهم انهم من

فنجأ ومنهم من قتل وسجنت غسان على عسكر المنذر وقد اختبطوا فنهزموا وهم وكانت
 حلقة بنت الحارث تخرص الناس وهم منهزمون على القتال فسمى يوم حليمة ويقال
 ان العيون ظهرت فيه بالهار من كثرة الهياج ثم توالى الملك في ولد الحارث الاعرج الى
 أن ملك منهم جفنة بن المنذر بن الحارث الاعرج وهو محرق لانه حرق الحيرة دار ملك
 آل النعمان وكان جوالا في الاقاق وملك ثلاثين سنة ثم كان ثالثه في الملك
 النعمان بن عمرو بن المنذر الذي بنى قصر السويديا وقصر حارت عند صيدا وهو مذكور
 في شعر النابغة ولم يكن أبوه ملكا وإنما كان يغزو وبالحيوش ثم ملك جبلة بن النعمان
 وكان منزله بصفين وهو صاحب عين اباغ يوم كانت له المهزبة فيه على المنذر بن المنذر
 ابن ماء السماء وقتل المنذر في ذلك اليوم ثم اتصل الملك في تسعة منهم بعده وكان العاشر
 أبو كرب النعمان بن الحارث الذي رثاه النابغة وكان منزله بالجولان من جهة دمشق ثم
 ملك الايهم بن جبلة بن الحارث وكان له رأى في الافساد بين القبائل حتى أتى بعضهم
 بعضا فعمل ذلك بنى جسر وعاملة وغيرهم وكان منزله بتدمر وملك بعده منهم خمسة فكان
 السادس منهم ابنه جبلة بن الايهم وهو آخر ملوكهم اه كلام ابن سعيد واستعمل ملك
 جبلة هذا وجاءه الله بالاسلام وهو على ملكه وما افتتح المسلمون الشام أسلم جبلة وهاجر
 الى المدينة واستشرف أهل المدينة لمقدمه حتى تطاول النساء من خدورهن لرؤيته
 لكرم وفادته وأحسن عمر رضى الله عنه نزله وأكرم وفادته وأجده بأرفع وتب المهاجرين
 ثم غلب عليه الشقاء واطم رجا من المسلمين من فزاره وطى فضل ازاره وهو يسهبه في
 الارض وتأيده الى عمر رضى الله عنه في القصاص فأخذته العزة بالاثم فقال له عمر رضى
 الله عنه لا بد أن أقدمه منك فقال له اذن أرجع عن دينك هذا الذي يقاد فيه للسوقة
 من المولود فقال له عمر رضى الله عنه اذن أضرب عنقك فقال أمهاني الليلة حتى أرى
 رأيي واحتمل رواحله وأسرى فقهاوز الدروب الى قيصر ولم يزل بالقسطنطينية حتى مات
 سنة عشرين من الهجرة وفيما تذكروه النقات انه ندم ولم يزل باكا على فعلته تلك وكان فيما
 يقال يبعث بالجوايز الى حسان بن ثابت لما كان منه في مدح قومه ومدحه في الجاهلية
 (وعند ابن هشام) أن شجاع بن وهب انما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جبلة
 (قال المسعودى) جميع ملوك غسان بالشام أحد عشر ملكا وقال ان النعمان والمنذر
 اخوة جبلة وأبى شمر وكلهم بنو الحارث بن جبلة بن الحارث بن ثعلبة ملكوا كلهم (قال)
 وقد ملك الروم على الشام من غير آل جفنة مثل الحارث الاعرج وهو أبو شمر بن عمرو بن
 الحارث بن عوف وعوف هذا جد ثعلبة بن عامر قاتل داود اللثقي وملكوا عليهم أيضا
 أبا حبيد له بن عبد الله بن حبيد بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج بن

ثعلبة بن من يعقبا وهو أبو جيسله الذي استصرخه مالك بن العجلان على يهود يثرب
 حسانا ذكر بعد (وقال ابن سعيد) عن صاحب تواريخ الامم ان جميع ملوك بني
 جفنة اثنتان وثلاثون ومدة تم ستمائة سنة ولم يبق لغسان بالشام قائمة وورث ارضهم بها
 قبيلة طي قال ابن سعيد واهل ارضهم بنو مر او اما الان فاهل ارضهم بنو مهنا وهم
 معالريعة بن علي بن مفرج بن بدر بن سالم بن علي بن سالم بن قصة بن بدر بن سميع وقامت
 غسان بعد متصرفها من الشام بارض القسطنطينية حتى انقرض ملك القياصرة
 فتجهزوا الى جبل شركس وهو ما بين بحر طبرستان وبحر نبطش الذي يده خليج
 القسطنطينية وفي هذا الجبل باب الابواب وفيه من شعوب الترك المتصرفة
 الشركس واركس واللاص وكساومعهم اخلاط من الفرس ويونان والشركس
 غالبون على جميعهم فاجازت قبائل غسان الى هذا الجبل عند انقراض القياصرة
 والروم وتحالفوا معهم واختلطوا بهم ودخلت انساب بعضهم في بعض حتى لم يبق كثير
 من الشركس منهم من نسب غسان والله حكمة بالغة في خلقه والله وارث الارض ومن
 اهلها وهو خير الوارثين لان قضاء الملك ولارب غيره

النعمان

جده بن الامام بن جيلة - المنذر بن الحرث بن أبي شهر

بن مارية

بن الحرث بن ثعلبة

أول من ولي منهم ثعلبة بن عمرو بن جفنة وهو أخو جندع بن عمرو
ثعلبة بن عمرو بن الجالد بن الحرث بن عمرو بن عدي بن عمرو بن مازن
بن الأزدي

بن عمرو بن جفنة بن عمرو بن مزيقيا

هكذا ترتيب النسبهم وترتيب ملوكهم عند الجرجاني

بجيلة بن الاعم

النعمان بن الحرث

بن جفنة

المنذر

عوف بن أبي شهر

النعمان بن الحرث

بن الحرث بن ماري بن ثعلبة بن جفنة

بن جفنة

الحرث

بن عمرو بن مزيقيا

هكذا أنسابهم وترتيبهم عند المسعودي رحمه الله

هكذا انسابهم وترتيبهم عند ابن سعد رحمه الله

جبله بن الاعمى بن جبله بن الحارث بن الحارث بن ثعلبة بن عمرو بن جندب بن هاشم بن عبد مناف

سادس بعد الاعمى

أبو كرب النعمان -

قتل المذربين المذرب

يوم عين أباغ

جبله -

جفنة -

جفنة الثالث -

الاعرج أمه مارية ذات القيرطين منهم وسار إليه المذربين
ما السماء ولم يكن ملكا وإنما كان قائدا انقضى يوم حليلة

* (الخبر عن الاوس والخزرج أبناء قبيلة من هذه الطبقة ملوك يثرب دار الهجرة
 وذكر أوليتهم والامام بشأن نصرتهم وكيف انقراض أمرهم) *

قد ذكرنا فيما تقدم شأن يثرب وأنهم من أبناء يثرب بن فانية بن مهلهل بن ارم بن عيسيل
 ابن عوص وعيسيل أخو عاد وفيما ذكر السهيلي أن يثرب ابن قائد بن عيسيل بن مهلاييل
 ابن عوص بن عمليق بن لاوذ بن ارم وهذا أصح وأوجه وقد ذكرنا كيف صار أمر
 هؤلاء لاخوانهم جاسم بن الامم العمالقفة وان ملكهم كان يسمى الارقم وكيف تغلب
 بنو اسرائيل عليه وقتلوه وملكوا الحجاز وانه كان من أيدي العمالقفة ويظهر من ذلك أن
 الحجاز ابعدهم كان أهلاً بالامران وجميع مياهاه يشهد بذلك أن داود عليه السلام لما
 خلع بنو اسرائيل طاعته وخرجوا عليه يابنه اشبوشث فرمغ سبط يهوذا الى خيبر وملك
 ابنه الشام وأقام هو وسبط يهوذا بخيبر سبع سنين في ملكه حتى قتل ابنه وعاد الى
 الشام فيظهر من هذا أن عمرانه كان متصلاً يثرب ويحاورها الى خيبر وقد ذكرنا
 هنالك كيف أقام من بني اسرائيل من أقام بالحجاز وكيف تبعهم يهود خيبر وبنو
 قريظة (قال المسعودي) وكانت الحجاز اذ ذلك أشجر بلاد الله وأكثرها ما قتلوا
 بلاد يثرب واتخذوا بها الاموال وبنوا الاطام والمنازل في كل موطن وملكوا أمر
 أنفسهم وانضافت اليهم قبائل من العرب نزولوا معهم واتخذوا الاطام والبيوت وأمرهم
 راجع الى ملوك المقدس من عقب سليمان عليه السلام قال شاعر بني نعيم
 ولو نطقت يوم ما قبائل يثرب * بأنا نزلنا ما قبل عاد وتبع
 وأطامنا عادية مشمخرة * تلوح قنعي من يعادي ويجمع

(فلما خرج من بقيان اليمن وملك غسان بالشام ثم هلك وملك ابنه ثعلبة العنقا ثم
 هلك ثعلبة العنقا وولى أمرهم بعد ثعلبة عمرو ابن أخيه جفنة سقط مكانه ابنه حارثة
 فأجمع الرحلة الى يثرب وأقام بنو جفنة بن عمرو ومن انضاف اليهم بالشام ونزل حارثة
 يثرب على يهود خيبر وسألهم الحلف والجوار على الامان والمنعة فأعطوه من ذلك
 ما سأل (قال ابن سعيد) وملك اليمن يومئذ شريب بن كعب فكانوا بادية لهم الى أن
 انعكس الأمر بالكثرة والغلبة (ومن كتاب الاغانى) لابي الفرج الاصبهاني قال
 بنو قريظة وبنو النضير الكاهنان من ولد الكوهن بن هرون عليه السلام كانوا بنو احيى
 يثرب بعد موسى عليه السلام وقبل تفرق الازد من اليمن بسبيل العرم ونزول الاوس
 والخزرج يثرب وذلك بعد الفجار ونقل ذلك عن علي بن سليمان الاخشس بسنده الى
 العمارى قال ساكنوا المدينة العماليق وكانوا أهل عدوان وبغي وتفرقوا في البلاد
 وكان بالمدينة منهم بنو نعيم وبنو سعد وبنو الازد وبنو نظرون وملك الحجاز منهم

الارقم ما بين تيمال الى فدلوك وكانوا ملوك المدينة ولهم بهاتنخل وزرع وكان موسى عليه
 السلام قد بعث الجنود الى الجبابرة يغزونهم وبعث الى العمالة جيشا من بني اسرائيل
 وأمرهم أن لا يستقيموا أحدا فأتوا بالبنا للارقم ضموا به على القتل فلما رجعوا بهد
 وفاة موسى عليه السلام وأخبروا بني اسرائيل بشأنه فقفلوا هدمه معصية لا تدخلوا
 علينا الشام فرجعوا الى بلاد العمالة ونزلوا المدينة وكان هذا أولية سكنى اليهود يثرب
 وانتشروا في نواحيها واتخذوا بها الاطعام والاموال والمزارع ولبشوا زمانا وظهر الروم
 على بني اسرائيل بالشام وقتلواهم وسبوا الخرج بنو النضير وبنو قريظة وبنو يهدل
 هار بن الى الحجاز وتبعهم الروم فهلكوا عكوا عكوا في المقارزة بين الشام والحجاز وسمى
 الموضع عمر الروم ولما قدم هؤلاء الثلاثة المدينة نزلوا العالية فوجدوها وية وارتادوا
 ونزل بنو النضير بما يلي البهجان وبنو قريظة وبنو يهدل على نهر وروكان من سكن المدينة
 من اليهود حين نزلها الاوس والخرج بنو الشقمة وبنو ثعلبة وبنو زرعة وبنو قيقاع
 وبنو يزيد وبنو النضير وبنو قريظة وبنو يهدل وبنو عوف وبنو عصص وكان
 بنو يزيد من بني وبنو نعيم من بني وبنو الشقمة من غسان وكان يقال لبني قريظة
 وبني النضير الكاهنان كما مر فلما كان سيل العرم وترجت الازد نزلت ازدشوة الشام
 بالسراة وخراعة بطوى ونزلت غسان بصري وأرض الشام ونزلت ازد عمان الطائف
 ونزلت الاوس والخرج يثرب نزلوا في ضرار بعضهم بالضاحية وبعضهم بالقري مع
 أهلها ولم يكونوا أهل نيم وشاء لان المدينة كانت ليست بلاد مري ولا تنخل لهم ولا
 زرع الا الاعداق اليسيرة والمزرعة يستخرجها من الموات والاموال لليهود فلبشوا حينما
 ثم وفد مالك بن عجلان الى أبي جبيته الغساني وهو يومئذ ملك غسان فسأله فأخبره عن
 ضيق معاشهم فقال ما بالك لم تغلبوهم حين غلبت أهل بلدنا ووعده أنه يسير اليهم فينصرهم
 فرجع مالك وأخبرهم أن الملك آبا جبيته يزورهم فأعدوا له النزال فأقبل ونزل بذي جرمض
 وبعث الى الاوس والخرج بقدمه وخشي أن يتحصن منه اليهود في الاطعام فأتته
 حائرا وبعث اليهم فجاءوه في خواصهم وحشهم وأذن لهم في دخول الحائر وأمر
 جنوده فقطبواهم رجلا رجلا الى أن أتوا عليهم وقال للاوس والخرج ان لم تغلبوا على
 البلاد بعد قتل هؤلاء فلا تحرقنكم ورجع الى الشام فأقاموا في عداوة مع اليهود ثم اجمع
 مالك بن العجلان وصنع لهم طعاما ودعاهم فامتنعوا الغدرة الى جبيته فاعتذر لهم مالك
 عنها وأنه لا يقصد سحق ذلك فأجابوه وجاءوا اليه فغدرهم وقتل منهم سبعة وثمانين من
 رؤسائهم وفطن الباقيون فرجعوا وصورت اليهود بالحجاز مالك بن العجلان في كتابهم
 وبعثهم وكانوا ياعنونه كما دخلوا ولما قتلهم مالك ذلوا وخافوا وتركوهم امشي بعضهم

الى بعض في الفسنة كما كانوا يفعلون من قبل وكان كل قوم من اليهود قد بلغوا اليه بل من
 من الاوس والخزرج يستهرون بهم ويكونون لهم احوالاً كما اهل كادام الاغالي (وكان)
 الحارث بن ثعلبة ولدان أحدهما أوس والآخر خزرج وأمهما قبلت بنت الارقم بن عمرو
 ابن حنيفة وقيل بنت كاهن بن عذرة من قضاة فأقاموا كذلك زماناً حتى أتوا
 وامتنعوا في جانبهم وكثر نسبهم وشعوبهم فكان بنو الاوس كلهم لمالك بن الاوس
 منهم خطبة بن جشم بن مالك وثلعة ولودان وعوف كلهم بنو عمرو بن عوف بن مالك ومن
 بنو عوف بن عمرو وحشم ومالك وكافة كلهم بنو عوف ومن مالك بن عوف معاوية وزيد
 بن زيد عبيد وضبيعة وأمية ومن كافة بن عوف بجعبان كافة ومن مالك بن الاوس
 أيضاً الحارث وكعب ابن الخزرج بن عمرو بن مالك بن كعب بنو طفر ومن الحارث بن
 الخزرج حارثة وجشم ومن جشم بنو عبد الاشهل ومن مالك بن الاوس أيضاً بنو سعد
 بنو عامر بن عامر بن مالك بنو سعد الجعادرة ومن بنو عامر عطية وأمية ووائل كلهم
 بنو زيد بن قيس بن عامر ومن مالك بن الاوس أيضاً أسلم وواقف بنو امرئ القيس بن
 مالك فهذه بطون الاوس (وأما الخزرج) فجمعة بطون من كعب وعمر وعوف
 وجشم والحارث فن كعب بن الخزرج بنو سعد بن كعب ومن عمرو بن الخزرج بنو النجار
 وهم تيم الله بن ثعلبة بن عمرو وهم شعوب كثيرة بنو مالك بنو عدي بنو مازن بنو
 دينار كلهم بنو النجار ومن مالك بن النجار مبدول واسمه عامر وعامر وعمر ومن عمرو
 عدي ومعاوية ومن عوف بن الخزرج بنو سالم والقواقل وهما عوف بن عمرو بن عوف
 والقواقل ثعلبة ومرضعة بنو قوقل بن عوف ومن سالم بن عوف بنو الجحلان بن زيد بن
 عصم بن سالم بنو سالم بن عوف ومن جشم بن الخزرج بنو غضب بن جشم بن زيد بن
 جشم فن غضب بن جشم بنو يانعة وبنو زريق ابن عامر بن زريق بن عبد الحارث
 ابن مالك بن غضب ومن زيد بن جشم بنو سلمة بن سعد بن علي بن راشد بن سارثة بن زيد
 ومن الحارث بن الخزرج بنو خندرة وبنو حرام ابن عوف بن الحارث بن الخزرج فهذه
 بطون الخزرج فلما انتشر يثرب هذان الحيان من الاوس والخزرج وكثروا يهود
 حاوهم على انفسهم فنقضوا الحلف الذي عقدوه لهم وكانت العزة يومئذ يثرب لليهود
 قال قيس بن الخطيم

كنا اذا راينا قوم بظلمة * شدت لذل الكاهنان الخيل وانعزموا

بنو الرهون وراشونا بانفسهم * بنو الصربح ففسد عقوا وقد كرموا

ثم فتح فيهم بعد حين مالك بن الجحلان وقد كرست الجحلان فعظم شأن مالك وشوذة
 الحيان فلما تفض يهود الحلف واقهرهم واصاب منهم وخلق بأبي جبيشة ملك عسبان

بالشام وقبل بعث اليه الرزق بن زيد بن امرئ القيس فقدم عليه فأنشده
 أقدمت أطعم من رزق قطرة * حتى تكثر للنجاة رحيل
 حتى ألقى معشرنا انى لهم * خل ومالهم لنا مبذول
 أرض لنا تدعى قبائل سالم * ويجيب فيها مالك وسلول
 قوم أولوعز وعزة غيرهم * ان الغريب ولو يعز ذليل
 فأعجبه وخرج في نصرتهم وأبو جبيلة هو ابن عبد الله بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن
 غضب بن جشم بن الخزرج كان حبيب بن عبد حارثة وأخوه غانم ابنا الجشمي ساروا مع
 غسان الى الشام وفارقوا الخزرج ولما خرج أبو جبيلة الى يثرب لنصرة الاوس
 والخزرج لقيهم أبناء قبيلة وأخبروه أن يهود علوا بقصد فخصصوا في أطامهم فوري
 عن قصده باليمن وخرجوا اليه فدعاهم الى صنيع أعده لرؤسائهم ثم استلمهم فغزت
 الاوس والخزرج من يومئذ ونفرتوا في عالية يثرب وسافلتها يتبوتون منها حيث شاؤوا
 وملاكت أمرها على يهود فذات اليهود وقل تعددهم وعلت قدم أبناء قبيلة عليهم فلم
 يكن لهم امتناع الا بمصونهم وقرتهم أحرابا على الحيين اذا اشتجرا (وفي كتاب ابن
 اسحق) ان تبعاً أبا كرب غزا المشرك فز بالمدينة وخلف بين أظهرهم ابنا له فقتل غيلة
 فلما رجع أجمع على تخريبها واستئصال أهلها فجمع له هذا الحى من الانصار ورياسهم
 عمرو بن ظلة وظلة أمه وأبوه معاوية بن عمرو (قال ابن اسحق) وقد كان رجل من بني
 عدى بن النخار يقال له أحمز نزل بهم تبع وقال انما القمر لمن أبره فزاد ذلك تبعاً حنقاً عليهم
 فاقتتلوا وقال ابن قتيبة في هذه الحكاية ان الذي عد على التبعي هو مالك بن العجلان
 وأنكره السهيلي وفرق بين القصتين بأن عمرو بن ظلة كان لعهد تبع ومالك بن العجلان
 لعهد أبي جبيلة واستبعد ما بين الزمانين ولم يزل هذان الحيسان قد غلبوا اليهود على يثرب
 وكان الاعتزاز والمنفعة تعرف لهم في ذلك ويدخل في حلفهم من جاورهم من قبائل هضر
 وكانت قد تكون بينهم في الحيين فتن وحروب ويستصرخ كل من دخل في حلفه من
 العرب ويهود (قال ابن سعيد) ورحل عمرو بن الاطنابة من الخزرج الى النعمان
 ابن المنذر ملك الحيرة فلكه على الحيرة واتصلت الرياسة في الخزرج والحرب بينهم وبين
 الاوس ومن أشهر الوقائع التي كانت بينهم يوم بعثت قبل المبعث كان على الخزرج فيه
 عمرو بن النعمان بن صلاح بن عمرو بن أمية بن عامر بن يساضة وكان على الاوس يومئذ
 حضير الكاتب ابن سمائل بن عتيك بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل وكان حلفاء
 الخزرج يومئذ أشج من غطفان وجهينة من قضاة وحلفاء الاوس من ينة من أحباش
 طلمة بن اياس وقرينة والنضير من يهود وكان الغاب صدر النهار للخزرج ثم نزل حضير

وحلف لأركب أو اقتل فتراجعت الاوس وحلفناؤها وانهم زم الخزرج وقتل عمرو بن
 النعمان رئيسهم وكان آخر الايام بينهم وصحبههم الاسلام وقد ستموا الحرب وكرهوا
 الفسنة فأجمعوا على أن يتوجوا عبد الله بن أبي اسلول ثم اجتمع أهل العقبة منهم
 بالنبي صلى الله عليه وسلم بمكة ودعاهم الى نصرته الاسلام فخاؤا الى قومه بالخبر كما نذر
 وأجابوا واجتمعوا على نصرته ورئيس الخزرج سعد بن عباد والاوس سعد بن معاذ
 قالت عائشة كان يوم بعثت يوم ما قدمه الله رسوله ولما بلغهم خبر بعث النبي صلى الله عليه
 وسلم بمكة وما جاء به من الدين وكيف أعرض قومه عنه وكذبوه وآذوه وكان بينهم
 وبين قريش اخاء قديم وصهر فبعث أبو قيس بن اسلت من بني مرة بن مالك بن الاوس
 ثم من بني وائل منهم واسمه صبيعي بن عامر بن نعيم بن وائل وكان يحبهم لما كان صهره فيهم
 فكتب اليهم قصيدة يعظم لهم فيها الحرمه ويذكر فضلهم وحلمهم وينهاهم عن الحرب
 ويأمرهم بالكف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذكرهم بما رفع الله عنهم من أمر
 القيل وأولها

أيارا كما ما عرضت فبلغن * مقالة أوسى لوى بن غالب

تناهز خسا وثلاثين يتناذرها ابن اسحق في كتاب السير فكان ذلك أقول ما ألقح بينهم من
 التمييز والايمان وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أتت من اسلام قومه يعرض
 نفسه على وفود العرب وحجاجهم أيام الموسم أن يقوموا بدين الاسلام وينصروه حتى يبلغ
 ما جاء به من عند الله وقريش يصدونهم عنه ويرمونهم بالحنون والشعر والسهر كما نطق به
 القرآن وبينما هو في بعض المواسم عند العقبة لقي رهطاً من الخزرج ست نفر اشان من
 بني غانم بن مالك وهم ما أسعد بن زرار بن عدي بن عبيد الله بن ثعلبة بن غانم وعوف بن
 الحرث بن رفاعه بن سواد بن مالك بن غانم وهو ابن عفران ومن بني زريق بن عامر رافع بن
 مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق ومن بني غانم بن كعب بن سلمة بن سعد بن عبد
 الله بن عمرو بن الحرث بن ثعلبة بن الحرث بن حرام بن كعب بن غانم كعب بن رثاب بن
 غانم وقطبة بن عامر بن حديدة بن عمرو بن غانم بن سواد بن غانم وعقبة بن عامر بن ناي بن
 زيد بن حرام بن كعب بن غانم فلما التقىهم قال لهم من أنتم قالوا نفر من الخزرج قال أمن
 موالي يهود قالوا نعم فقال ألا تجلسون أكلكم فجلسوا معه فدعاهم الى الله وعرض
 عليهم الاسلام وتلا عليهم القرآن فقال بعضهم لبعض تعلموا والله انه النبي الذي تعدكم
 يهوديه فلا يسبقنكم اليه فأجابوه فيما دعاهم وصدقوه وأمنوا به وأرجأوا الامر
 في نصرته الى لقاء قومهم وقد مروا المدينة فذكروا القومهم شأن النبي صلى الله عليه
 وسلم ودعاهم الى الاسلام ففشا قلوبهم فلم يتبق دار من دور الانصار الا وفيها ذكر رسول

الله صلى الله عليه وسلم ثم وافى الموسم في العام المقبل اثنا عشر منهم فوافوه بالعقبة وهي
 العقبة الاولى وهم أسعد بن زرارعة وعوف بن الحرث وأخوه معاذ بنه أعفراء ورافع بن
 مالك بن العجلان وعقبة بن عامر من السمة الاولى وستة آخرون منهم من بنى غانم بن
 عوف من القواقل منهم عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غانم
 ومن بنى زريق ذكوان بن عبد القيس بن خلد بن مخلد بن عامر بن زريق والعباس بن
 عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان هؤلاء التسعة من الخزرج وأبو عبد الرحمن بن زيد
 ابن ثعلبة بن خزيمية بن أصرم بن عمرو بن عمارة بن بنى عصبية من بنى احدى بطون
 قضاة حليف لهم ومن الاوس رجالان الهيثم بن التيهان واسمه مالك بن التيهان بن
 مالك بن عتيق بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل وعويم بن ساعدة من بنى عمرو
 ابن عوف فبايعوه على الاسلام بيعة النساء وذلك قبل أن يفترض الحرب ومعناه انه
 حينئذ لم يؤمر بالجهاد وكانت البيعة على الاسلام فقط كما وقع في بيعة النساء على أن
 لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن الآية وقال لهم فان وقيتم
 فلكم الجنة وان غضبتن من ذلك شيئا فأخذتم بجهنم في الدنيا فهو كفارته وان سترتم عليه
 في الدنيا الى يوم القيامة فأمركم الى الله ان شاء عذب وان شاء غفر وبعث معهم مصعب
 ابن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي يقريهم القرآن ويعلمهم الاسلام
 وينفقهم في الدين فكان يصلي بهم وكان منزله على أسعد بن زرارعة وغلب الاسلام في
 الخزرج وشافهم وبلغ المسلمون من أهل يثرب أربعين رجلا فجمعوا ثم أسلم من
 الاوس سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل وابن عمه أسيد
 ابن حضير الكاتب وهما سيدا بنى عبد الأشهل وأوعب الاسلام بنى عبد الأشهل وأخذ
 من كل بطن من الاوس ما عهدا بنى أمية بن زيد وخطمة وواثل وواقف وهي أوس أتمه
 من الاوس من بنى حارثة ووقف بهم عن الاسلام أبو قيس بن الاسلم يرى رأيه حتى
 مضى صدره من الاسلام ولم يبق دار من دور أبناء قبيلة الا وفيها رجال ونساء مسلمون ثم
 رجع مصعب الى مكة وقدم المسلمون من أهل المدينة معه فواعدوا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بالعقبة من أوسط أيام التشريق فبايعوه وكانوا اثنتا عشرة رجلا
 وامرأتين بايعوه على الاسلام وأن يعذوه ممن أراد بسوءه ولو كان دون ذلك القتل
 وأخذ عليهم النقباء اثني عشر تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس وأسلم ليلة عبد
 الله بن عمرو بن حرام أبو جابر بن عبد الله وكان أقول من بايع البراء بن معرور من بنى تزيديين
 جشم من الخزرج وصرخ الشيطان بكائهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلطست
 قريش الخبر فوجدوه قد كان فخرجوا في طلب القوم وأدركوا سعد بن عبادة وأخذوه

وربطوه حتى أطلقه جبير بن مطعم بن عدى بن نوفل والحارث بن حرب بن أمية بن عبد شمس
لحوار كان له عليهم ما يبلده فلما قدم المسلمون المدينة أظهروا الإسلام ثم كانت بيعة
الحرب حتى أذن الله لرسوله صلى الله عليه وسلم في القتال فيما يعو على السمع والطاعة
في العسر واليسر والمنشط والمكره وأثرت عليهم وأن لا ينزعوا إلا أهلها وإن
يقوموا بالحق أينما كانوا ولا يخافوا في الله لومة لائم ولما تمت بيعة العقبة وأذن الله
لنبيه في الحرب أمر المهاجرين الذين كانوا يؤذون بحكمة أن يلحقوا بأخوانهم من الأنصار
بالمدينة فخرجوا أرسالا وأقام هو بحكمة ينتظر الأذن في الهجرة فهاجر من المسلمين كثير
سماهم ابن أمية وغيره (وكان عمر بن الخطاب) رضي الله عنه فبين هاجر هو وأخوه زيد
وطهارة بن عبيد الله وحزرة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة وأنيسة وأبو كبشة موالى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وعثمان بن عفان رضي
الله عنهم ثم أذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة فهاجر وصحبه أبو بكر رضي الله
عنه فقدم المدينة ونزل في الأوس على ككثوم بن مطعم بن امرئ القيس بن الحارث
ابن زيد بن عبيد بن مالك بن عوف وسيد الخزرج يومئذ عبد الله بن أبي بن سلول وأبي
هو ابن مالك بن الحارث بن عبيد واسم أم عبيد سلول وعبيد هو ابن مالك بن سالم بن غانم
ابن عوف بن غانم بن مالك بن النجار وقد نظموا له الخزرج ليلكوه على الحين فغلب على أمره
واجتمعت أبناء قبيلة ككهم على الإسلام فضعف لذلك لكانه أظهر أن يكون له اسم منه
فأعطى الصفة وطوى على النفاق كما يذكر بعد وسيد الأوس يومئذ أبو عامر بن عبد عمرو
ابن صفي بن النعمان أحد بني ضبيعة بن زيد فخرج إلى مكة هاربا من الإسلام حين رأى
اجتماع قومه إلى النبي صلى الله عليه وسلم بغضا في الدين ولما فحمت مكة فتر إلى الطائف
ولما فتح الطائف فتر إلى الشام فمات هناك (ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي
أيوب الأنصاري حتى ابنتى مساكته ومسجده ثم انتقل إلى بيته وتلاحق به المهاجرون
واستوعب الإسلام سائر الأوس والخزرج وسماوا الأنصار يومئذ بناصر وامن دينه
وخطبهم النبي صلى الله عليه وسلم وذكروهم وكتب بين المهاجرين والأنصار كتابا وادع فيه
يهود وعاهدهم وأقرهم على دينهم وأموالهم واشترط عليهم وشرط لهم كما يفيد كتاب ابن
اسحق فلينظر هناك ثم كانت الحرب بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قومه
فغزاهم وغزوه وكانت حروبهم بجالاتهم كان الظهور والنظر لرسول الله صلى الله عليه
وسلم آخر كما نذكر في سيرته صلى الله عليه وسلم وصبر الأنصار في المواطن كلها واستشهد
من أشرفهم ورجالهم كثير هلكوا في سبيل الله وجهاد عدوه ونقض أثناء ذلك اليهود
الذين يثرب على المهاجرين والأنصار ما كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم ظاهروا

عليه فأذن الله لتيه صلى الله عليه وسلم فيهم وحاصرهم طائفة بعد أخرى وأما بنو قينقاع
 فأنهم تثارروا مع المسلمين بسببهم وقتلوا مسلماً وأما بنو النضير وقرية فممن من قتل الله
 وأجلاه فأما بنو النضير فكان من شأنهم بعد أحد وبعد بدر معونة جاءهم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بستة عيّنهم في دية العاصرين الذين قتلهم معا عمرو بن أمية من القرى
 ولم يكن علم بعقدهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حسب ما ذكره فجهوا بقتل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم حين جاءهم لذلك خديعة منهم ومكر الخصاصرهم حتى نزلوا على
 الجلاء وان يحملوا ما استقلت به الأبل من أموالهم إلا الخلقة وافتروا في خيبر وبني
 قريظة وأما بنو قريظة فظاهروا قريشاً في غزوة الخندق فلما فرج الله كما ذكره حاصرهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خسا وعشرين ليلة حتى نزلوا على حكمهم وكتبه وشفع
 الأوس فيهم وقالوا لهم إنما كما وهبت بنو قينقاع للخزرج فردد حكمهم إلى سعد بن معاذ
 وكان جريحاً في المسجد أثبت في غزوة الخندق فجاء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بهم تحكيم في هؤلاء بعد ان استخلف الأوس أنهم راضون بحكمه فقال يا رسول الله تضرب
 الأعتاق وتسبي الأموال والذرية فقال حكمت بحكم الله من فوق سبعة أرقعة فقتلوا
 عن آخرهم وهم ما بين السماء والسمائة (ثم خرج إلى خيبر) بعد الحديدية سنة
 ست فحاصرهم واقتحمها عنوة وضرب رقاب اليهود وسبي نساءهم وكان في السبي صغيرة
 بنت يحيى بن أخيط وكان أبوها قتل مع بنو قريظة وكانت تحت كنانة بن الربيع بن
 أبي الخثيع وقتله محمد بن مسلمة غزاه من المدينة بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 ستة نفر فبنته فلما افتتحت خيبر اصطفاها رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه وقسم
 الغنائم في الناس من القمح والتمر وكان عدد السهام التي قسمت عليهم أموال خيبر ألف
 سهم وثمانمائة سهم برجالهم وخيلهم الرجال ألف وأربعمائة والخيل مائتان وكانت
 أرضهم الشق ونظاة والكتيبة فخصت الكتيبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والخمس
 ففترقها على قرابة ونسائه ومن وصله من المسلمين وأعمل أهل خيبر على المساقاة
 ولم يزالوا كذلك حتى أجلاهم عمر رضي الله عنه (ولما كان فتح مكة سنة ثمان وغزوة
 حنين على أرضها وقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنائم فيمن كان يستألفه على
 الإسلام من قريش وسواهم وجد الانصار في أنفسهم وقالوا سيوفنا تقطر من دماهم
 وغنائمنا تقسم فيهم مع أنهم كانوا ظوا أقر رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا فتح بلاده
 وجمع على الدين قومه أنه سيقم بأرضه ولا غنة عنهم وسعدوا ذلك من بعض المنافقين
 وبلغ ذلك كله رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءهم وقال يا معشر الانصار ما الذي
 بلغكم عنى فصدموه الحديد فقال ألم تكونوا ضالافاً قد اكرم الله بى وعالته فأغناكم الله

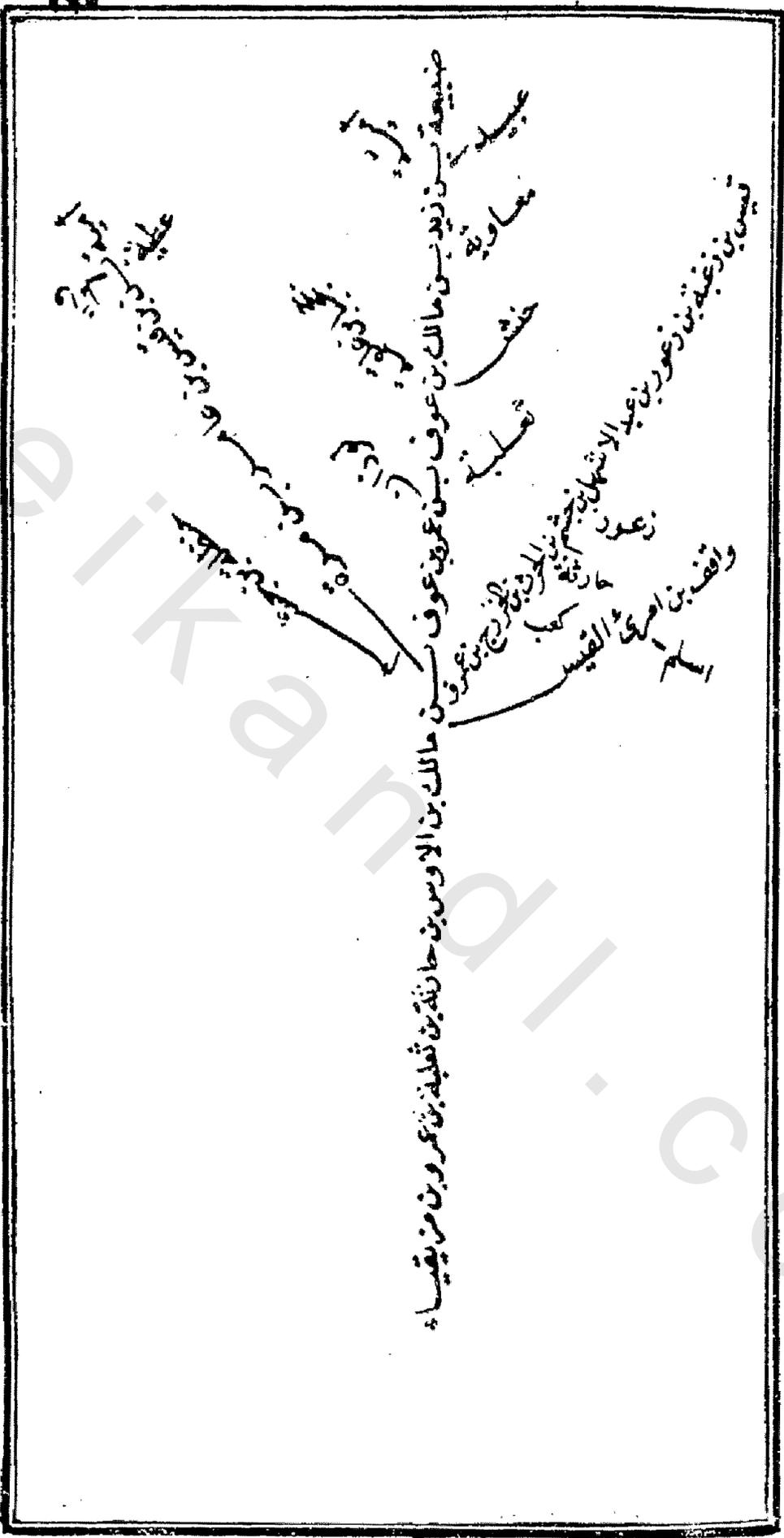
ومفتقرين فجمعكم الله فقالوا الله ورسوله آمن فقال لو شئتم لعلمت جئنا طريدا فآويناك
 ومكذبا فصدقتنا ولو لكن والله انى لاعطى رجالا استألفهم على الدين وغيرهم أحب الى
 ألا ترضون أن ينقلب الناس بالشاء والبعير وتقلبون برسول الله صلى الله عليه وسلم الى
 رحالكم أما والذي نفسى بيده لو لا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار لما من دناروا أنهم
 شعار ولو سلك الناس شعبا وسلكت الأنصار شعبا سلكت شعب الأنصار فقرحوا بذلك
 ورجعوا برسول الله صلى الله عليه وسلم الى يثرب فلم يزل بين أظهرهم الى ان قبضه الله
 اليه (ولما كان يوم وفاته صلى الله عليه وسلم) اجتمعت الأنصار في سبيعة بنى ساعدة بن
 كعب ودعت الخزرج الى بيعة سعد بن عباد وقلوا القريش منا أمير ومنكم أمير رضنا
 بالامر أو بعبه فيهم لما كان من قيامهم بنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم وامتنع
 المهاجرون واحتجوا عليهم بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم باهم بالأنصار في الخطبة
 ولم يخطب بعدها قال أو صيكمم بالأنصار انهم كرتى وعيتى وقد قضا الذى عليهم وبقى
 الذى لهم فأوصيكمم بأن تحسنوا الى محسنهم وتجاوزوا عن مسيئتهم فلو كانت الامارة
 لكم لكانت ولم تكن الوصية بكم فخرجوهم فقام بشير بن سعد بن ثعلبة بن خدياس بن
 زيد بن مالك بن الاغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحرث بن الخزرج فبايع لابي بكر
 واتاهه الناس فقال حباب بن المنذر بن الجوح بن حرام بن كعب بن غانم بن سلمة بن سعد
 يا بشير انفست بها ابن عمك يعنى الامارة قال لا والله ولكنى كرهت أن انازع الحق قوما
 جعله الله لهم فلما رأى الاوس ما صنع بشير بن سعد وكانوا لا يريدون الامر للخزرج
 قاموا فبايعوا ابا بكر ووجد سعد فختلف عن البيعة ولحق بالشأم الى ان هلك وقوله الحق
 فيما يرمعون وينشدون من شعر الحق

نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباد * ضربناه بسهم فلم تخط فؤاده

وكان لابنه قيس من بعده غنا في الايام * وأثر في فتوحات الاسلام *

وكان له انجاش الى على فى حروبه مع معاوية وهو القائل لمعاوية بعد مهالك على ترضى
 الله عنه وقد عرض به معاوية فى تشييعه فقال والان ما ذا يا معاوية والله ان القلوب التى
 أبغضناك بها فى صدورنا وان السيوف التى فآقلناك بها على عواتقنا وكان أجود
 العرب وأعظمهم جئنا يقال انه كان اذا ركب تخط رجلاه الارض ولماولى يزيد بن
 معاوية وظهر من عسفه وجوره واداته الباطل من الحق ما هو معروف امتعضوا
 للدين وبايعوا لعبد الله بن الزبير حين خرجوا بمكة واجتمعوا على حنظلة بن عبد الله
 الغسيل ابن ابي عامر بن عبد عمرو بن صميق بن النعمان بن مالك بن صميق بن أمية بن ضبيعة
 ابن زيد وعقد ابن الزبير لعبد الله بن مطيع بن اياس على المهاجرين معهم وسرح يزيد

اليهم مسلم بن عقبة المري وهو عقبة بن رباح بن أسعد بن ربيعة بن عامر بن مرة بن عوف
 ابن سعد بن دينار بن بغيض بن ريث بن غطفان فمين فرض عليه من بعوث الشام
 والمهاجرين فالتقوا بالحرّة حرّة بنى زهرة وكانت الديرة على الانصار واستلمهم جنود
 يزيد ويقال انه قتل في ذلك اليوم من المهاجرين والانصار سبعون بدريا وهلك عبد الله
 ابن حنظلة يومئذ فمين هلك وكانت احدى الكبرياتى اتاها يزيد واستفحل ملك الاسلام
 من بعد ذلك واتسعت دولة العرب وافتقرت قبائل المهاجرين والانصار في قاصية
 الثغور بالعراق والشام والاندلس وافر يقية والمغرب حامية وهران ابطين فاقترق الحى
 اجمع من ابناء قبله وافتقرت وافتقرت منهم يثرب ودرسوا فمين درس من الامم وتلك
 امة قد دخلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم والله وارث الارض ومن عليها وهو خير
 الوارثين لا خالق سواه ولا معبود الاياه ولا خير الاخيريه ولا رب غيره وهو نعم
 المولى ونعم النصير ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم صلى الله على سيدنا محمد
 وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين



* (الخبر عن بني عدنان وأنسابهم وشعوبهم وما كان لهم من الدول
والمملك في الاسلام وأولية ذلك ومصايره) *

قد تقدم لنا ان نسب عدنان الى اسمعيل عليه السلام باتفاق من النسابين وأن الآباء
بينه وبين اسمعيل غير معروفة وتنقلب في غالب الامر مخلطة مختلفة بالقله والكثرة
في العدد حسب ما ذكرناه فأما نسبه اليه فصحيحة في الغالب ونسب النبي صلى الله عليه
وسلم منها الى عدنان صحيح باتفاق من النسابين وأما بين عدنان واسمعيل فبين الناس فيه
اختلاف كثير ف قيل من ولد نابت بن اسمعيل وهو عدنان بن أدد المقدم ابن ناحور بن
تنوخ بن يعرب بن يشجب بن نابت قاله البيهقي وقيل من ولد قيدار بن اسمعيل وهو
عدنان بن أدد بن اليسع بن الهميسع بن سلامان بن نبت بن جل بن قيدار قاله الجرجاني
علي بن عبد العزيز النسابة وقيل عدنان بن أدد بن يشجب بن أيوب بن قيدار ويقال ان
قصي بن كلاب كان يوحى شعره بالانتساب الى قيدار (ونقل) القرطبي عن هشام
ابن محمد فيما بين عدنان وقيدار نحو ما من أربعين أباً وقال سمعت رجلاً من أهل تدمر
من مسالة يهودي عن قرا كتبهم يذكر نسب معد بن عدنان الى اسمعيل من كتاب ارميا
النبي عليه السلام وهو يقرب من هذا النسب في العدد والاسماء الا قليلا ولعل الخلاف
انما جاء من قبل اللغة لان الاسماء ترجمت من العبرانية ونقل القرطبي عن الزبير بن بكار
بسنده الى ابن شهاب فيما بين عدنان وقيدار قريسا من ذلك العدد ونقل عن بعض
النسابين انه حفظ لمعد بن عدنان أربعين أباً الى اسمعيل وانه قابل ذلك بما عند أهل
الكتاب في نفسه فوجده موافقا وانما خالف في بعض الاسماء قال واسمعيته فأما لاه على
ونقله الطبري الى آخره (ومن النسابين) من يعد بين عدنان واسمعيل عشرين أو خمسة
عشر ونحو ذلك وفي الصحيح عن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال معد بن
عدنان بن أدد بن زيد بن براء بن أعراق الثرا قالت أم سلمة وزيد هو الهميسع وبراهونيت
أونابت واعراق الثرى هو اسمعيل وقد تقدم هذا أول الكتاب وان السهيلي رده تفسير
أم سلمة وقال ليس المراد بالحديث عدنا الآباء معد واسمعيل وانما معناه معنى قوله في
الحديث الاخر أنتم بنو آدم وآدم من التراب وعضد ذلك باتفاق النسابين على بعد المدة
بين عدنان واسمعيل بحيث يستحيل في العادة أن يكون بينهما ما أربعة آباء أو خمسة
أو عشرة اذ المدة أطول من هذا كله بكثير وكان لعدنان من الولد على ما قال الطبري
ستة ارب وهو عاك وعرق وبه سميت عرق الين وأدواي والنجالك وعقب وأمههم مهدد
قال هشام بن محمد هي من جد يس وقيل من طسم وقيل من الطواسيم من نسل لقشان
ابن ابراهيم (قال الطبري) ولما قتل أهل حضرة اشعيب بن مهدم بنهم أوحى الله

الى ارميا وبرخيما من انبياء بني اسرائيل بأن يأمر بجنتنصر بغزو العرب ويعلماء ان
 الله سلطه عليهم وان يحتمل لامعد بن عدنان الى ارضهم ويستنقذاهم من الهلكة لما اراده
 من شأن النبوة الحمديفة في عقبه كما مر ذلك من قبل فحملاه على البراق ابن ثنقى عشرة سنة
 وخلصاه الى حران فأقام عندهما وعلماه علم كتابهما وسار بجنتنصر الى العرب فلقبه
 عدنان فبين اجتماع اليه من حضور او غيرهم بذات عرق فهزمهم بجنتنصر وقتلهم أجمعين
 ورجع الى بابل بالغنائم والسبي وألقاهما بالانبار ومات عدنان عقب ذلك وبقيت بلاد
 العرب خرابا حقا من الدهر حتى اذا هلك بجنتنصر خرج معد في انبياء بني اسرائيل الى
 مكة فنجوا وجمع معهم ووجد أخويه وعموته من بني عدنان قد لحقوا بطوائف اليمن
 وتزوجوا فيهم وتعطف عليهم أهل اليمن بولادة جرهم فرجعهم الى بلادهم وسأل عن بقى
 من أولاد الحرث بن مضا بن جرهمى فقبل له بقى جرهم بن جلهمة فتزوج ابنته معانة
 وولدت له نزار بن معد (وأما) مواطن بن عدنان هو لا يفهمي مختصة بنجد وكاه ابادية رحالة
 الاقريش بكة ونجد هو المرتفع من جاني الحجاز وطوله مسيرة شهر من أول السروات التي
 تلى اليمن الى آخرها المطلة على أرض الشام مع طول تهامة وأوله في أرض الحجاز من
 جهة العراق العذيب مما يلي الكوفة وهو ما لبني تميم واذا دخلت في أرض الحجاز فقد
 انجدت وأوله من جهة تهامة الحجاز حرض ولذلك يقال انجد من رأى حرضا قال
 السهيلي وهو جبل متصل بجبل الطائف الذي هو اعلى نجد تبيض فيه النسور قال
 وسكانه بنو جشم بن بكر وهو أول حد ونجد وأرض تهامة من الحجاز في قرب نجد هما
 يلي بحر القلزم في سمت مكة والمدينة وتيمنا وأيلة وفي شرقها بينها وبين جبل نجد غير بعيد
 منها العوالي وهي ما ارتفع عن هذه الارض ثم تعلو عن السروات ثم ترتفع الى نجد وهي
 أعلاها والعوالي والسروات بلاد تفصل بين تهامة ونجد متصلة من اليمن الى الشام
 كسروات الخليل تخرج من نجد منفصلة من تهامة داخلها في بلاد أهل الوبر وفي شرقي
 هذا الجبل برة نجد ما بينه وبين العراق متصلة باليمامة وعمان والبحرين الى البصرة
 وفي هذه البرية مساكن للعرب تشبه ما بينهم خلق أحياء لا يحصيهم الا خالقهم (قال
 السهيلي) واختص بنجد من العرب بنوع عدنان ثم تراجمهم فيه قبطان الاطبي من
 كهلان فيما بين الجبلين سلى وأجأوا فترق أيضا بن عدنان في تهامة والحجاز ثم
 في العراق والجزيرة ثم افترقوا بعد الاسلام على الاوطان (وأما) شعوبهم فمن عدنان عك
 ومعد فواطن عك في نواحي زيد ويقال عك ابن الديث بالذال غير منقوطة والشاء مثلثة
 ابن عدنان ويقال أن عك هذا هو ابن عدنان بالشاء المثلثة ابن عبد الله من بطون الازد
 ومن عك بن عدنان بنو عاق بن الشاهد بن علقمة بن عك بطن منسح كان منهم

في الاسلام رؤساء وأمراء (وأما معد) فهو البطن العظيم ومنه تناسل عقب
 عدنان كلهم وهو الذي تقدم الخبير عنه بأن أرمياء النبي من بني اسرائيل
 أوحى الله اليه أن يأمر بختصر بالانتقام من العرب وأن يحمل معدا على البراق أن
 تصيبه النقمة لانه مستخرج من صلبه نبيا كرميا خاتما للرسول فكان كذلك ومن ولده
 إياد ونزار ويقال رقص وانمار فأما قنص فكانت له الامارة بعد أبيه على العرب
 وأراد اخراج أخيه نزار من الحرم فأخرجوه أهل مكة وقدموا عليه نزارا ولما احتضر
 قسم ماله بين ولديه فجعل لربيعة الفرس ولمضر القبة الحمراء ولائمار الحار ولاياد عند
 من جعله من ولده الحلة والعصائم كما ذكر في هذا المبرأ الى أفعى نجران في قصة معروفة
 ليست من غرض الكتاب (وأما إياد) فتشعبوا بطونا كثيرة وتكاثروا وهم يميل
 وانقرد بنو مضر بن نزار برياسة الحرم وخرج بنو اياد الى العراق ودضى انمار الى
 السروات بعد بنيهم في اليمانية وهم خثعم وبجيلة ونزلوا باريافه وكان لهم في بلاد الاكسرة
 آثار مشهورة الى ان تابع لهم الاكسرة الغزو وبادوهم وأعظم ما باد منهم سابور
 ذو الاكاف هو الذي استلمهم وأفناهم (وأما نزار) فغلبه البطانان العظيمان ربيعة
 ومضر ويقال ان إياد ايرجعون الى نزار وكذلك انمار فربيعه فليارهم ما بين الجزيرة
 والعراق وهم ضبيعة وأسدا بنار ربيعة ومن أسد عنزة وجد يله ابن أسد فعنزة بلادهم
 في عين التمر في بيرة العراق على ثلاثة مراحل من الابرار ثم اتقلوا عنها الى جهات خيبر
 فهم هناك وورثت بلادهم غزيرة من طي الذين لهم الكثرة والامارة بالعراق لهذا
 العهد ومن عنزة هؤلاء باقر بقرية حتى قتل مع رباح من بني هلال بن عامر ومنهم أحياء
 مع طي يتجمعون ويشتمون في بيرة نجد (وأما جد يله) فبنو عبد القيس وهنبا ابنا أفضى
 ابن دعوى بن جد يله فأما عبد القيس وكانت مواطنهم بتهامة ثم خرجوا الى البحرين
 وهي بلاد واسعة على بحر فارس من غربيه وتتصل باليمامة من شرقيها وبالبحر من
 شماليها وبعمان من جنوبيها وتعرف ببلاد هجر ومنها التطيف وهجر والعسير وجزيرة
 أوال والاحساء وهجر هي باب اليمن من العراق وكانت أيام الاكسرة من اعمال الفرس
 وما لكهم وكان بها بشر كثير من بكر بن وائل وعم في ياديتها فلما نزل معهم بنو عبد القيس
 زاحوهم في ديارهم تلك وقاسموهم في الوطن ووفدوا على النبي صلى الله عليه وسلم
 بالمدينة وأسلموا ووفد منهم المنذر بن عابد بن المنذر بن الحارث بن النعمان بن زياد بن نصر
 ابن عمرو بن عوف بن جذيمة بن عوف بن انمار بن عمرو بن ودبيعة بن بكر وذكروا انه سيدهم
 وقائدهم الى الاسلام فكانت له صحبة ومكانة من النبي صلى الله عليه وسلم ووفد أيضا
 الحارود بن عمرو بن خنيس بن المعلى بن زيد بن حارثة بن معاوية بن ثعلبة بن جذيمة وثعلبة

أخوعوف بن جذيمة وقد في عبد القيس سنة تسع مع المنذر بن ساوى من بني تميم وسماعى
 ذكره وكان نصرانيا فأسلم وكانت له أيضا صحبة ومكانة وكان عبد القيس هؤلاء من أهل
 الردة بعد الوفاة وأمر واعليهم المنذر بن النعمان الذي قتل كسرى أباده فبعث
 اليهم أبو بكر بن العلاء بن الحضرمي ففتح البحرين وقتل المنذر ولم تزل رياسة عبد القيس
 في بني الجارود أولادهم في ابنه المنذر وولاه عمر على البحرين ثم ولاه على اصطخر ثم عبد الله
 ابن زياد وولاه على الهند ثم ابنه حكيم بن المنذر وتردد على ولاية البحرين قبل ولاية العراق
 (وأما هنب بن أفضى) فتمم النمر ووائل ابنا قاسط بن هنب فأما بنو النمر بن قاسط
 فبلادهم رأس العين ومنهم صهيب بن سنان بن مالك بن عبد عمرو بن عقيل بن عامر بن
 جذيلة بن جذيمة بن كعب بن سعد بن أسلم بن أوس مائة بن النمر بن قاسط صاحب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم المشهور ونسب إلى الروم وكان سنان أبوه استعد له كسرى على
 الابله وكان لبني النمر بن قاسط شأن في الردة منذ كورودهم من ابن القرية المشهور
 بالفصاحة أيام الحجاج ومنصور بن النمر الشاعر ممدح الرشيد (وأما بنو وائل فبطن عظيم
 متسع أشهرهم بنو تغلب وبنو بكر بن وائل وهما للذنان كانت بينهما الحروب المشهورة
 التي طالت فيما يقال أربعين سنة فلبني تغلب شهرة وكتيرة وكانت بلادهم بالحزيرة
 الفراتية بجهات سنجار ونصيبين وتعرف بديار ربيعة وكانت النصرانية غالبية عليهم
 لمجاورة الروم ومن بني تغلب عمرو بن كثوم الشاعر وهو عمرو بن كثوم بن مالك بن عتاب
 ابن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غانم بن تغلب وأمه هند بنت مهلهل
 ومن ولده مالك بن طوق بن مالك بن عتاب بن زافر بن شريح بن عبد الله بن عمرو بن
 كثوم واليه تنسب رحبة مالك بن طوق على الفرات وعاصم بن النعمان عم عمرو بن
 كثوم هو الذي قتل شرحبيل بن الحرث الملك آكل المراريدم الكلاب ومن بني تغلب
 كليب ومهلهل ابنا ربيعة بن الحرث بن زهير بن جشم وكان كليب سيد بني تغلب وهو
 الذي قتله جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان وكان متزوجا باخته فرعت ناقة البسوس
 في حيا كليب فرماها بسهم فأنبت لها وقتله جساس لأن البسوس كانت جارتها فقام أخو
 كليب وهو مهلهل بن الحرث كمن رياسة تغلب وطلب بكر بن وائل يشار كليب
 فأنصت الحرب بينهم أربعين سنة وأخبارها مغروفة وطال عمر مهلهل وتغرب إلى اليمن
 فقتله عبدان له في طريقه وبنو شعبة الذين بالطائف لهذا العهد من ولد شعبة بن
 مهلهل ومن تغلب الوليد بن طريف بن عامر الخارجي وهو من بني صيفي بن يحيى بن عمرو
 ابن بكر بن حبيب وهو الذي رثته أخته ليلى بقولها
 أيا شجر الجاور مالك مورقا * كأنك لم تجزع على ابن طريف

فستى لا يريد العز الا من التقي * ولا المال الا من قنا وسيف
 خفيف على ظهر الجواد الى الوغى * وليس على أعدائه بخفيف
 فلو كان هذا الموت يقبل فدية * فديناه من ساداتنا بألوف

ومهم بنو حمدان ملوك الموصل والجزيرة أيام المتقي ومن بعده من خلفاء العباسيين
 وسأقى ذكرهم في أخبار بني العباس وهم بنو حمدان من بنى عدى بن أسامة بن غانم بن
 تغلب كان منهم سيف الدولة الملك المشهور (وأما بكر بن وائل) فقيهم الشهرة والعدد
 فمهم يشكر بن بكر بن وائل وبنو عكابة بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل ومنهم بنو حنيفة
 وبنو عجل ابن جليم بن صعيب بن حنيفة بطون متقدمة أكثرهم بنو الدول ابن حنيفة
 فيهم البيت والعدد ومواطنهم باليمامة وهي من أوطان الحجاز كما هي نجران من اليمن
 والشرقي منها يوالى البحر بن وبنى تميم والغرب يوالى أطراف اليمن والحجاز والجنوب
 نجران والشمالي أرض نجد وطول اليمامة عشرون مرحلة وهي على أربعة أيام من
 مكة بلاد نخيل وزرع وقاعدتها حجر بالفتح وبها بلدة اسمها اليمامة ويسمى أيضا جوق باسم
 الرزقا وكانت مقر للملوك قبل بنى حنيفة واتخذ بنو حنيفة بعدها بالبحر وبنى كذلك
 في الاسلام وكانت موطن اليمامة لبني همدان بن يعفر بن السكسك بن وائل بن حمير
 غلبوا على من كان بها من طسم وجديس وكان آخر ملوكهم بها فيمنا ذكره الطبري قرط
 ابن يعفر ثم هلك فغلب عليها بعده طسم وجديس وكانت منهم الرزقا أخت رياح بن مرة
 ابن طسم كما تقدم في أخبارهم ثم استولى على اليمامة آخر ابنو حنيفة وغلبوا عليها طسم
 وجديسا وكان ملكها منهم هوذة بن علي بن ثمامة بن عمرو بن عبد العزيز بن شحيم بن مرة
 ابن الدول بن حنيفة وتوجه كسرى وابن عمه عمرو بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن عبد
 العزيز قاتل المنذر بن ماء السماء يوم عين اباغ وكان منهم ثمامة بن أثال بن النعمان
 ابن مسيلة بن عبيد بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة ملك اليمامة عند المبعث وثبت عند
 الردة ومنهم الحارث بن نافع بن الأزرق بن قيس بن صبرة بن ذهل بن الدول بن حنيفة
 واليه تنسب الأزارقة ومنهم محلم بن سبيع بن مسيلة بن عبيد بن ثعلبة بن الدول بن
 حنيفة صاحب مسيلة الكذاب وهو من بنى عدى بن حنيفة وهو مسيلة بن ثمامة بن
 كثير بن حبيب بن الحرث بن عبد الحرث بن عدى وأخبار مسيلة في الردة معروفة
 وسأقى الخبر عنها (وأما بنو عجل بن جليم بن صعيب) وهم الذين هزموا الفرس بموتة
 يوم ذى قار كما مر فمنازلهم من اليمامة الى البصرة وقد دروا وخلفهم اليوم في تلك البلاد
 بنو عامر المنتفق بن عصيل بن عامر وكان منهم بنو أبي دلف العجلي كانت لهم دولة بعراق
 العجم يأتي ذكرها (وأما عكابة بن صعيب بن علي) بن بكر بن وائل فمنهم تميم الله وقيس

ابن ثعلبة بن عكابة وشيبان بن ذهل بن ثعلبة بطون ثلاثة عظيمة وأوسعها وأكثرها
 شعوباً بنو شيبان وكانت لهم كثرة في صدر الإسلام شرفاً وجلالة في جهات الموصل
 وأكثر أئمة الخوارج في ربيعة منهم وسيدهم في الجاهلية مرة بن ذهل بن شيبان كان له
 أولاد عشرة نسلوا عشرة قبائل أشهرهم همام وجساس وسادهما بعد أبيه (وقال ابن
 حزم) تفرع من همام ثمانية وعشرون بطناً (وأما) جساس فقتل كليلاً زوج
 أخته وهو سيد تغلب حين قتل ناقة البسوس جاريته وأقام ابن كليلاً عند بني شيبان إلى
 أن كبر وعقل أن جساس أخاه هو الذي قتل أباه فقتله ورجع إلى تغلب فن ولد جساس
 بنو الشيخ كانت لهم رياسة بآمد وانقطعت على يد المعتضد ومن بني شيبان هاني بن
 مسعود الذي منع حلقة النعمان من ابرويز لما كانت وديعة عنده وكان سبب ذلك يوم
 ذى قار وهو هاني بن مسعود بن عامر بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان ومنهم الضمالي بن
 قيس الخارجي الذي بويع أيام مروان بن محمد على مذهب الصقرية ومالك الكوفة
 وغيرها وبايعه بالخلافة جماعة من بني أمية منهم سليمان بن هشام بن عبد الملك وعبد الله
 ابن عمر بن عبد العزيز وقتله آخر مروان بن محمد وهو الضمالي بن قيس بن الحصين بن
 عبد الله بن ثعلبة بن زيد مناة بن أبي عمرو بن عوف بن ربيعة بن محلم بن ذهل بن شيبان
 وسياق الأمام بجزيرة ومنهم المثني بن حارثة الذي فتح سواد العراق أيام أبي بكر وعمر
 أخوه المعنى بن حارثة منهم عمران بن حطان من أعلام الخوارج وهذا انقضاء الكلام
 في ربيعة بن نزار والله المعين

* (وأما مضر بن نزار) * وكانوا أهل الكثرة والغلب بالحجاز من سائر بني عدنان
 وكانت لهم رياسة عكبة فصيحه بهم فخذان عظيمان وهما خندف وقيس لانه كان له من الولد
 اثنان الياس وقيس عيلان بعد حننه قيس فنسب اليه وقيل هو قريش وقد قيل ان
 عيلان هو ابن مضر واسمه الياس وان له ابنين قيس ودهم واپس ذلك بصحيح وكان
 لالياس ثلاثة من الولد مركة وطابخة وقعة لامرأة من قضاة تسمى خندف فانتسب
 بنو الياس كلهم اليها وانقسمت مضر الى خندف وقيس عيلان فاما قيس فتشعبت الى
 ثلاث بطون من كعب وعمر ووسعد بنيه الثلاثة فن عمرو بنو قهم وبنو عدوان ابن عمرو بن
 قيس وعدوان بطن متسع وكانت منازلهم الطائف من أرض نجد نزلها بعد اباد
 العه القبة ثم غلبتهم عليها فوقف نجر حوالى تهامة وكان منهم عامر بن الظرب بن عمرو
 ابن عباد بن يشكر بن عدوان حكيم العرب فى الجاهلية وكان منهم أيضا أبو سياره الذى
 يدفع بالناس فى الموسم وعمله بن الامزل بن خالد بن سعد بن الحارث بن رايث بن زيد بن
 عدوان وبافر يقية لهذا العهد منهم أحبا بادية بالقفر يطعمون مع بنى سليم تارة ومع
 رياح بن هلال بن عامر أخرى (ومن بنى قهم بن عمرو) فاما بكر السهقى بنو طور وبن
 قهم بطن متسع كانوا بأرض نجد وكان منهم الاعشى وليس منهم الآن بها أحد
 وبافر يقية لهذا العهد سقى يطعمون مع سليم ورياح وانقضى الكلام فى بنى عمرو بن
 قيس (وأما سعد بن قيس) فمهم غنى وباهلة وغطفان ومرتة فاما غنى فهم بنو عمرو بن
 أعصر بن سعد وأما باهلة فهم بنو مالك بن أعصر بن سعد صاحب خراسان المشهور
 ومنهم أيضا الادعوى راوية العرب المشهور وهو عبد الملك بن على بن قريش بن عبد الملك
 ابن على بن اصمع بن مطر بن رياح بن عمرو بن عبد شمس بن أعيا بن سعد بن عبد غانم بن قتيبة
 ابن معن بن مالك (وأما بنو غطفان بن سعد) فبطن عظيم متسع كثير الشعوب والبطون
 ومنازلهم بنجد بمابلى وادى القرى وجبلى طي ثم افترقوا الى القحوات الاسلامية
 واستولت عليهم اقبائل طي وليس منهم اليوم عمود رجاله فى قطر من الاقطار الا ما كان
 لغزارة ورواحه فى جوار هيب ببلاد برقة وبنو غطفان بطون ثلاثة * منهم اشجع بن
 ريث بن غطفان * وعيس بن بغيض بن ريث بن غطفان * وذيان * فاما اشجع فكانوا
 عرب المدينة يثرب وكان سيدهم معقل بن سنان من العدابة وكان منهم نعيم بن مسعود بن
 أييف بن ثعلبة بن قندب بن خلاوة بن سبيع بن اشجع الذى شئت جوع الاحزاب عن النبي
 صلى الله عليه وسلم الى آخر من مذكورين منهم وليس لهذا العهد منهم بنجد أحد الا بقايا
 حوالى المدينة النبوية وبالمغرب الاقصى منهم سقى عظيم الآن يطعمون مع عرب المعقل
 بجهات سجلماسة وادى ملوية ولهم عدد وذكور * وأما بنو عيس فبيتهم فى بنى عدوة بن

قطيعة كان منهم الربيع بن زياد وزير التميميان ثم اخوتهم بنو الحرث بن قطيعة كان منهم
 زهير بن خديعة ابن رواحة بن ربيعة بن آزر بن الحرث سيدهم وكانت له السيادة على
 غطفان أجمع ولهنون أربعة منهم قيس ساد بعدهم على عيس وابنه زهير هو صاحب حرب
 داحس والغبراء فمن كانت احداهما وهي داحس لقيس والاخرى وهي الغبراء خديعة
 ابن بدر بن زيد فزارة فاجرياهما وتساخا في الحسك بالسبق فتشاجرا وتصاربا وقتل قيس
 خديعة ودامت الحرب بين عيس وفزارة واخوة قيس بن زهير الحرث وشاسن ومالك
 وقتل مالك في تلك الحرب وكان منهم الصحابي المشهور خديعة بن اليماني بن حسان
 ابن جابر بن ربيعة بن جروة بن الحرث بن قطيعة ومن عيس بن جابر بن غالب بن قطيعة
 ثم عنزة ابن معاوية بن شداد بن مراد بن مخزوم بن مالك بن غالب الفارس المشهور
 واحد الشعراء الستة في الجاهلية وكان بعده من أهل نسبه وقرابته الخطيب الشاعر
 المشهور واسمه جرويل بن أوس بن جوثبة بن مخزوم وليس بجده لهذا العهد أحد من بني
 عيس وفي أحباء زغبة من بني هلال لهذا العهد أحباء يتسبون الى عيس فما أدري من
 عيس هو لأم أم هو عيس آخر من زغبة نسبو اليه (وأما ذبيان بن بغيض) فله سم بطون
 ثلاثة حمرة وتعلبة وفزارة فأمأ فزارة فهم خمسة شعوب عدى وسعد وشمخ ومازن وظالم
 وفي بدر بن عدى كانت رياستهم في الجاهلية وكانوا من أسون جميع غطفان ومن قيس
 واخوتهم بنو تعلبة بن عدى كان منهم خديعة بن بدر بن جوثبة بن لؤذان بن تعلبة بن عدى
 ابن فزارة الذي زاهن قيس بن زهير العسبي على جري داحس والغبراء وكانت بسبب ذلك
 الحرب المعروفة ومن ولده عتبة بن حصن بن خديعة الذي قاد الاحزاب الى المدينة
 وأغار على المدينة لأولبيعة أبي بكر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسميه الاحق
 المطاع (ومنها) أيضا الصحابي المشهور هرة بن جندب بن هلال بن خديجة بن مرة بن
 خرق بن عمرو بن جابر بن خشب بن ذى الراسين ابن لاي بن عصيم بن شريح بن فزارة ومن بني
 سعد بن فزارة بن زيد بن عمرو بن هبيرة بن معية بن سكين بن خديجة بن بغيض بن مالك بن سعد
 ابن عدى بن فزارة ولي العراقين هو وأبوه أيام يزيد بن عبد الملك ومروان بن محمد وهو
 الذي قتله المنصور بعد ان عاهدوه ومن بني مازن بن فزارة هرم بن قطيعة أدرك الاسلام
 وأسلم الى آخره ين يطول ذكرهم ولم يبق بجدهم أحد (وقال ابن سعيد) ان أبرق الخناب
 وأبانان من وادي القرى من معالم بلادهم وان جيرانهم من طي مؤالدها لهذا العهد وان
 بأرض برقة منهم الى طرابلس قبائل رواحة وهيب وفزان (قلت) وبأفريقية والمغرب
 لهذا العهد أحباء كثيرة اختلطوا مع أهلهم فمهم مع المعقل بالمغرب الاقصى أحباء كثيرة
 لهم عدد وذكر بالمعقل الى الاستظهار بهم حاجة وهم مع بني سليم بن منصور بأفريقية

طائفة أخرى أحلاف لا ولاذ أبي الليل من شعوب بنى سليم يستظهرون بهم في موافق
 حروبهم ويولونهم على ما تولونه للسلطان من أمور ياديتهم نيابة عنهم شأن الوزراء
 في الدول وكان من أشهرهم من بن معاظن وزير حرة بن عمر بن أبي الليل أمير الكعوب
 بعده حسبان ذكره في أخبارهم ورجلهم بنو من أمر الزاب لهذا العهد أنهم منهم
 ويستسبون إلى مازن بن فزارة وليس ذلك بصحيح وهو نسب مصون يتقرب به إليهم بعض
 البدو من فزارة هؤلاء طمعا فيما بأيديهم لمكانهم من ولاية الزاب والافتراء بجبايته
 ومصانعة الناس بوفرها فيلجئونهم بذلك ترفعا على أهل نسبهم بالحقيقة من الأبايح كما
 يذكر كراكونه تحت أيديهم ومن رعائهم (وأما بنو مرة بن عوف) بن سعد بن ذبيان
 منهم هرم بن سنان بن غنيط بن مرة وهو سيدهم في الجاهلية الذي مدحه زهير بن أبي سلى
 ومنهم أيضا القاتك وهو الحرث بن ظالم بن جذيمة بن يربوع بن غنيط قتله بخالد بن جعفر
 ابن كلاب وشرجيل بن الأسود بن المنذر وحصل ابن الحرث في يد النعمان بن المنذر
 فقتله وشاعره في الجاهلية النابغة زياد بن عمرو والذبياني أحد الشعراء البتة ومنهم أيضا
 مسلم بن عقبة بن رياح بن أسعد بن ربيعة بن عامر بن مالك بن يربوع قائد يزيد بن معاوية
 صاحب يوم الحرة على أهل المدينة إلى آخرين يطول ذكرهم وهذا آخر الكلام في بنى
 غطفان وبلادهم بنجد بمابلى وادى القرى وبها من المعالم أبى والحاجر والهباءة وأبرق
 الحنان وتفرقوا على بلاد الإسلام في الفتوحات ولم يبق لهم في تلك البلاد ذكر ونزلت
 بها قبائل طي وبانقضاء ذكرهم انقضى بنو سعد بن قيس (وأما خصفة بن قيس)
 فتفرع منهم بطنان عظيمان وهما بنو سليم بن منصور وهو أوزن بن منصور ولها واوزن بطون
 كثيرة يأتي ذكرها ويلحق بهذين البطنين بنو مازن بن منصور وعددهم قليل وكان منهم
 عتبة بن غزوان بن جابر بن وهب بن نشيب بن وهب بن زيد بن مالك بن عبد عوف بن
 الحرث بن مازن الصحابي المشهور الذي بنى البصرة اعمر بن الخطاب واليه ينسب
 العتبيون الذين سادوا بخرسان ويلحق أيضا بنو محارب بن خصفة فأما بنو سليم فشعوبهم
 كثيرة منهم بنو كوان بن رفاع بن الحرث بن رجاء بن الحارث بن بهثة بن سليم
 واخوتهم بنو عيس بن رفاع بن عيس بن حمر داس بن أبي عامر بن جارية بن
 عبد عيس الصحابي المشهور الذي أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين
 في الموافقة قلوبهم ثم زاده حين غضب استقلاله لالعطائه وأنشد الأبيات المعروفة في السير
 وكان أبوه حمر داس تزوج الغنساء وولدت منه (ومن بنى سليم أيضا) بنو ثعلبة بن بهثة
 ابن سليم كان منهم عبيد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي الأعور والى أقر بقرية وجدده
 أبو الأعور من قواد معاوية واسمه عمرو بن سفيان بن عبد شمس بن سعد بن قانق بن

الاوقص بن حمر بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة والروبن خالد بن حذيفة بن عمرو
 ابن خلف بن مازن بن مالك بن ثعلبة وكان علي بن سليم يوم الفتح وعمرو بن عتبة بن منقذ
 ابن عامر بن خالد كان صديق الرسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية وأسلم ثلاث
 أبو بكر وبلال فكان يقول كنت يومئذ رباع الاسلام ومن بن سليم أيضا بنوعلي
 ابن مالك بن امرئ القيس بن بهشة وبنوعصبة بن خفاف بن امرئ القيس وهما اللذان
 لعنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل بئر معونة وقتلهم اياهم ومن شعوب عصبة
 الشريد واسمه عمرو بن يقظة بن عصبة (وقال ابن سعيد) الشريد بن رياح بن ثعلبة
 ابن عصبة الذين كانت منهم الخنساء واخواتها صخر ومعوية ابنة اشعر وبن الحرث بن
 الشريد والشريد بن سليمان في الجاهلية قال ابن سعيد كان عمرو بن الشريد يسكن بيده
 ابنته صخر او معاوية في الموسم فيقول أنا أبو خيرى مضر ومن أنكر فليعتبر فلا ينكر
 أحد وابنته الخنساء الشاعرة وقد تقدم ذكرها وبنو حضرت بأولادها حروب القادسية
 وبنو الشريد لهذا العصر في جملة بني سليم في افر بقة ولهم شوكة وصوله ومنهم اخوة
 عصبة بن خفاف الذين كان منهم الخفاف كبير أهل الردة الذي أحرقه أبو بكر بالنار
 واسمه اياس بن عبد الله بن اليل بن سلمة بن عميرة (ومن بن سليم أيضا) بنو مزي بن امرئ
 القيس بن بهشة كان منهم الحاج بن علاط بن خالد بن نيرة بن حنبل بن هلال بن عبد ظفر
 ابن سعيد بن عمرو بن تميم بن بهز العنابي المشهور وابنه نصر بن حجاج الذي نجاه عمر عن
 المدينة الى آخر من من سليم يطول ذكرهم قال ابن سعيد ومن بن سليم بنو زغبة بن مالك
 ابن بهشة كانوا بين الحرمين ثم اتقلوا الى المغرب فسكنوا بقر بقة في جوار اخوتهم بنى
 ذياب بن مالك ثم صاروا في جوار بنى كعب ومن بن سليم بنو ذياب بن مالك وبنو ذياب
 ما بين قابس وبرقة يجاورون مواطن يعصب وبجبهة المدينة خلق منهم يؤذون الحاج
 ويقطعون الطريق وبنو سليمان بن ذياب في جهة فزان وودان ورؤساء ذياب لهذا
 العهد الجوارى ما بين طرابلس وقابس وبنو صابر والمحامد بنواحي قابس وبنو تميم
 في بنى رصاب بن محمود وسبأى ذكرهم (ومن بن سليم بنو عوف بن بهشة) ما بين
 قابس وبلد العناب من افر بقة وجرماهم مرداس وعلاق فأما مرداس فرياستهم
 في بنى جامع لهذا العهد وأما علاق فكان ربيهم الاول في دخولهم افر بقة رافع
 ابن حجاد ومن أعقابهم بنو كعب رؤساء سليم لهذا العهد بقر بقة ومن بنو يعصب
 ابن بهشة اخوة بنى عوف بن بهشة وهم ما بين السدرة من برقة الى العدة الكبيرة ثم
 الصغيرة من حدود الاسكندرية فأول ما الى الغرب منهم بنو أجدلهم اجدلية وجهاتهم
 وهم عدد كبير منهم الحاج ويرجعون الى شام وقبائل شام لها عدد واسماء متمايزة ولها

العزقي بنت لكونها اجازت المحصب من بلاد رقة دمشق المرج وطائما ودرنا وفي المنشرق
عن بني أحمد الى العقبة الكبيرة وأما الصغيرة فسال ومحارب والرياسة في هذين
القبائل بن ابي عزاز وهيب بخلاف سائر مسلم لانها استولت على اقليم طويل خربت
مدنه ولم يبق فيه ملكة ولا ولاية الا لاشياخها وتحت أيديهم خلق من البرابرة واليهود
زرعا وتجارا (وأما راحة وفرارة الذين في بلاد هيب) فهم من عطفان وهذا آخر
الكلام في بني سليم بن منصور وكانت بلادهم في عالية نجد بالغرب وخيبر ومنها حرة
بني سليم وحرة النار بين وادي القري وتيمنا وليس لهم الآن عدد ولا بقية في بلادهم
وباقر بقية منهم خلق عظيم كما يأتي ذكره في أخبارهم عند ذكر الطبقة الرابعة من
العرب (وأما هوازن بن منصور) فقيمهم بطون كثيرة يجمعهم ثلاثة أجماع كلهم
لبكر بن هوازن وهم بنو سعد بن بكر وبنو معاوية بن بكر وبنو منبه بن بكر فأما بنو سعد
ابن بكر وهم أظفار النبي صلى الله عليه وسلم أرضعته منهم حليلة بنت أبي ذؤيب ابن
عبد الله بن الحرث بن نضلة بن ناصرة بن عصابة بن نصر بن أسعد وبنو هار عبد الله وأبينة
والشما بنو الحرث بن عبد العزى بن رفاع بن ملاذ بن ناصرة وحصلت الشما في سبي
هوازن فأكرمها رسول الله صلى الله عليه وسلم وردّها الى قومها وكان فيها أثر عضة
عضها ياها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي تحمله (فأما بنو منبه بن بكر فمنهم
ثقيف وهم بنو قسي بن منبه بطن عظيم شمع منهم بنو جهيم بن ثقيف كان منهم عثمان
ابن عبد الله بن ربيعة بن حبيب بن الحرث بن مالك بن حطييط صاحب لوائهم يوم حنين
وقتل يومئذ كافرا وكان من ولده أمير الاندلس سليمان بن عبد الملك وهو الحرث بن عبد
الرحمن بن عبد الله بن عثمان ومنهم بنو عوف بن ثقيف ويعرفون بالاحلاف فمنهم بنو سعد
ابن عوف كان منهم عثمان بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف الذي وضعته
ثقيف رهينة عند أبي مكشورة وأخوه معتب كان من بنيه عروة بن مسعود بن
معتب الذي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قومه داعيا الى الاسلام فقتلوه وهو
أحد عظمي القرينين ومن بنيه أيضا الحجاج بن يوسف بن الحجاج بن أبي عقيل بن
مسعود بن عامر بن معتب صاحب العراقين لعبد الملك وابنه الوايد ومنهم يوسف بن
عمر بن محمد بن عبد الحكم والى العراقين لهشام بن عبد الملك والوليد بن يزيد وكثير
من قومه كانوا بالاعراق والشام واليمن ومكة ومن بني معتب أيضا غيلان بن مسلمة
ابن معتب كانت له وفادة على كسرى ومنهم بنو غيرة بن عوف الذين منهم الاختمس بن
شريق بن عمرو بن وهب بن علاج بن أبي سلمة بن عبد العزى بن غيرة بن عوف بن ثقيف
والحرث بن كادة بن عمرو بن علاج طيب العرب وأبو عبيد بن مسعود بن عمرو بن عمرو بن

عرف بن غيرة الصحابي المقتول يوم الجسر من أيام القادسية وابنه المختار بن أبي عبيد
 الذي ادعى النبوة بالكوفة وكان عاملا عليها العبد الله بن الزبير فاتقض عليه ودعا له محمد بن
 الحنفية ثم ادعى النبوة ومنهم أبو محجن بن حبيب بن عمرو بن عبيد بن عكرمة بن يطلون ذكرهم
 ومواطن ثقف كانت بالطائف وهي مدينة من أرض نجد قريبا من مكة ثم جاس
 في شرفها وشمها وهي على قبة الجبل كانت تسمى واج وبلج وكانت في الجاهلية
 للعمالقة ثم زلتها غود قبل وادي القرى ومن ثم يقال ان ثقيفا كانت من بقايا غود
 ويقال ان الذي سكنها بعد العمالقة عدوان وعلمهم عليها ثقف وهي الآن دارهم كذا
 ذكره السهيلي ويقال انهم موال لهوازن ويقال انهم من اباد ومن أعمال الطائف
 سوق عكاظ والعرج وعكاظ جرب بين اليمن والحجاز وكانت سوقها في الجاهلية يوما
 في السنة يقصدها العرب من الاقطار فكانت لهم موسما (وأما بنو معاوية بن بكر
 ابن هوازن ففهم بطون كثيرة منهم بنو نصر بن معاوية الذين منهم مالك بن سعد بن عرف
 ابن سعد بن ربيعة بن يربوع بن وائل بن دهمان بن نصر قائد المشركين يوم حنين
 وأسلم وحسن اسلامه ومنهم بنو جشم بن معاوية ومن جشم غزيرة بن زيد بن الضمير
 ومواطنهم بالسروات وهي بلاد تفصل بين تهامة ونجد متصلة من اليمن الى الشام
 كسروات الجبل وسروات جنم متصلة بسروات هذيل وانتقل معظمهم الى الغرب
 وهم الآن به كما يأتي ذكره في الطبقة الرابعة من العرب ولم يبق بالسروات منهم الا من
 ليس له صولة ومنهم بنو سلول ومنهم بنو مرة بن معصعة بن معاوية وانما عرفوا باسمهم
 سلول وكانوا في الغرب كثيرا وفي الغرب منهم كثير لهذا العهد ومنهم فيما رعم العرب
 بنو يزيد أهل وطن جزيرة غربي بجاية وبعض احياء بجيل عياض كما ذكرتهم بنو عامر بن
 صعصعة بن معاوية جرم كبير من اجرام العرب لهم بطون أربعة بنو ربيعة وهلال
 وسواهم فاما بنو عامر فهم احدى جمرات العرب وكانت لهم كثرة وعزة في الجاهلية
 والاسلام ودخلوا الى الجزيرة الفراتية وملكوا احرار وغيرها واستلمهم بنو العباس
 أيام المعتز فهم انكروا ووثروا واما سواهم بنو عامر فشعوبهم في رباب من
 سواة ففهم جابر بن سمرة بن جنادة بن جندي بن رباب الصحابي المشهور ومن بن رباب
 هؤلاء حتى باقر يقيمهم يجمعون مع رباح بن هلال ويعرفون بهذا النسب كما يأتي في اخبار
 هلال من الطبقة الرابعة واما هلال بن عامر فبطون كثيرة كانوا في الجاهلية بنجد
 ثم ساروا الى الديار المصرية في حروب القرامطة ثم ساروا الى افرقية فاجازهم الوزير
 النازي في خلافة المستنصر العبيدي لحرب المعز بن باديس فملك عليه ضواحي
 افرقية ثم زاحهم بنو سليم فساروا الى الغرب ما بين بونة وقسنطينة الى البحر المحيط

وكان لهلال خمسة من الودشعبة وناشرة ونهيك وعبد مناف وعبد الله ويطونهم كلها
 ترجع الى هؤلاء الخمسة فكان من بن عبد مناف زينب أم المؤمنين بنت خزاعة بن الحرث
 ابن عبد الله بن عمرو بن عبد الله بن عبد مناف وكان من بن عبد الله ميمونة أم المؤمنين
 بنت الحرث بن حزن بن بختيار بن هرم بن ربيعة بن عبد الله قال ابن حزم ومن بطون بني
 هلال بنو قرة وبنو نجة الذين بين مهران وافر يقية وبنو حوب الذين بالحجاز وبنو رياح
 الذين أفسدوا افر يقية (وقال ابن سعيد) وجيل بني هلال مشهور بالشام وقد صار
 عربهم خراير وفيه قلعة صرخة مشهورة * قال وقبائلهم في العرب ترجع لهذا العهد
 الى أنجب ورياح وزغبة وقارح فأما الأنجب منهم سراح بجبهة بركة وعياض بجبل القلعة
 المسمى لهم واغبرهم وأما رياح فبلادهم بنواحي قسنطينة والسلم والزاب ومنهم عتبة
 بنواحي بجاية ومنهم بالغرب الأقصى خلق كثير كما يأتي في أخبارهم وأما زغبة فأنهم
 في بلاد زناتة خلق كثير وأما قارح فأنهم في الغرب الأقصى مع المعقل وقرة وجشم
 وبنو قرة كانت منازلهم ببرقة وكانت رياستهم أيام الحاكم العبيدي لما مضى ابن مقرب
 ولما يابعوا الى ركة من بني أمية بالاندلس وقتله الحاكم سلط عليهم من الغرب
 والجنوس فأنقذوهم وانتقل جلهم الى المغرب الأقصى فهم مع جشم هنالك كما يأتي ذكره
 ويأتي الكلام في نسب هلال وشعوبهم ومواطنهم بالمغرب الأوسط وافر يقية عند
 الكلام عليهم في الطبقة الرابعة وأما بنو ربيعة بن عامر فبطون كثيرة وعامتها ترجع الى
 ثلاثة من بنيهم عامر وكلاب وكعب وبلادهم بأرض نجد المولى اتمامة بالمدينة
 وأرض الشام ثم دخلوا الى الشام وافترق منهم على عمالك الاسلام فلم يبق منهم بنجد
 أحد فن عامر بن ربيعة بنو التكم وهو ربيعة بن عامر بن ربيعة الذي اشتهر ابنه جندب
 مع خالد بن جعفر بن كلاب في قتل زهير بن جذيمة العبسي وبنو ذي النعمين معاوية بن
 عامر بن ربيعة وهوذواجر وعوف بن عامر بن ربيعة وبنو فارس الغنيمات وعمر بن عامر
 ابن ربيعة منهم خداس بن زهير بن عمرو من فرسان الجاهلية وشعرانها وأما بنو كلاب
 ابن ربيعة فبنو الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب وبنو ربيعة الجمنون ابن عبد الله بن
 أبي بكر بن كلاب وبنو عمرو بن كلاب (قال ابن حزم) يقال ان منهم بنو صالح
 ابن مرداس امرأ حلب ومن بنو كلاب بنو رواس واسمه الحرب بن كلاب وبنو
 الضباب واسمه معاوية بن كلاب الذين منهم شهر بن ذي الجوش بن الأعور بن معاوية
 قاتل الحسين بن علي ومن عقبه كان الصهيل بن حاتم بن شهر وزير عبد الرحمن بن يوسف
 القهري بالاندلس وبنو جعفر بن كلاب الذين منهم عامر بن الطغيلة بن مالك بن جعفر
 وعجه أبو عامر بن مالك ملاعب الاسنة وربيعة بن مالك وتبع المعتمر بن وأبوه ابيس بن

ربيعة شاعر معروف مشهور وكانت بلاد بني كلاب حتى ضريبة والربيعة في جهات المدينة
 وقدر والعوالي وحتى ضريبة هي حتى كليب وائل نباته النضر تسمن عليه الخيل والابل
 وحتى الربيعة هو الذي أخرج عليه عثمان أبان رضي الله عنهم ما ثم انتقل بنو كلاب الى
 الشام فكان لهم في الجزيرة الفراتية صيت وملك وملكوا حلب وكثيرا من مدن الشام
 تولى ذلك منهم بنو صالح بن مرداس ثم ضعفوا فهم الآن تحت خفارة العرب المشهورين
 بالشام وهناك بالامارة من طي (قال ابن سعيد) وكان لهم في الاسلام دولة باليمامة
 ومن بني كعب بن ربيعة بطون كثيرة منهم الحريش بن كعب بطن كان منهم مطرف
 ابن عبد الله بن الضخير بن عوف بن وقدان بن الحريش الصعالي المشهور ويقال ان منهم
 ليلى التي شرب بها قيس بن عبد الله بن عمرو بن عدس بن ربيعة بن جعدة الشاعر مادح
 النبي صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن الحشرج بن الاشهب بن ورد بن عمرو بن ربيعة
 ابن جعدة الذي غلب على ناب فارس أيام الزبير وعمه زياد بن الاشهب الذي وفد على
 علي ليصلح بينه وبين معاوية وملك بن عبد الله بن جعدة الذي أجاز قيس بن زهير
 العبسي وبنو قشير بن كعب منهم مرة بن هبيرة بن عامر بن مسيلة الخير بن قشير وفد على
 النبي صلى الله عليه وسلم فولاه صدقات قومه وكثوم بن عياض بن رصوح بن الاعور
 ابن قشير الذي ولي افر بريمة وابن أخيه بلع بن بشر ومن بني قشير بن اسان أعيان منهم
 أبو القاسم القشيري صاحب الرسالة ومنهم عريسة الاندلس بنو رشيق ملكها منهم
 عبد الرحمن بن رشيق وأخرج منها ابن عمارة ومنهم الهمة بن عبد الله من شعراء الحماسة
 وبنو العجلان بن عبد الله بن كعب وشاهرهم تميم بن مقبل وبنو عقيل بن كعب وهم بطون
 كثيرة منهم بنو المنتفق بن عامر بن عقيل ومن اعقاب بني المنتفق هو لاء العرب
 المعروفون في الغرب بالخلط قال علي بن عبد العزيز الجرجاني الخلط بنو عوف وبنو
 معاوية ابنا المنتفق بن عامر بن عقيل انتهى (قال ابن سعيد) ومنازل المنتفق الاجام
 التي بين البصرة والكوفة والامارة منهم في بني معروف قلت والخلط لهذا العهد
 في أعداد جشم بالمغرب ومن بني عقيل بن كعب بنو عبادة بن عقيل منهم الاخيل واسمه
 كعب بن الرحال بن معاوية بن عبادة ومن عقبه ليلى الاخيلية بنت حذيفة بن سداد بن
 الاخيل (وذكر ابن قتيبة) ان قيس بن الملوخ المجنون منهم وبنو عبادة هو لاء لهذا
 العهد فيما قال ابن سعيد بالجزيرة الفراتية فيما يلي العراق ولهم عدد وذكر وعلم منهم
 علي الموصل وحلب في أواسط المائة الخامسة قرين بن بدران بن مقلد فلكها هو
 وابنه مسلم بن قرين من بعده ويسمى شرف الدولة وتولى الملك في عقب مسلم بن قرين
 منهم الى ان انقرضوا (قال ابن سعيد) ومنهم لهذا العهد بقرية بين الحارز والزاب

يقال لهم عرب شرف الدولة ولهم احسان من صاحب الموصل وهم في تجمل وعزالآن
عدد هم قبائل نحو مائة فارس ومن بنى عقيل بن كعب خفاجة بن عمرو بن عقيل واتقوا
في قرب من هذه العصور الى العراق والجزيرة ولهم بيادية العراق دولة ومن بنى عامر بن
عقيل بنو عامر بن عوف بن مالك بن عوف وهم اخوة بنى المنتفق وهم ساكنون
بجبهات البصرة وقدموا كوا البحريين بعد بنى أبي الحسن ملكهم وهما من تغلب (قال
ابن سعيد) وملكوا أرض اليمامة من بنى كلاب وكان ملكهم لعهد الحسين بن المائة
السابعة عصه قور وبنوه وقد انقضى الكلام في بطون قيس عيلان والله المبين لارب
غيره ولا خير الاخيريه وهو نعم المولى ونعم النصير وهو حسبي ونعم الوكيل واسأله
الستر الجليل أمين

(وأما بطون خندف بن الياس بن مضر) ولدا الياس مدركة وطابحة وقعة وأتتهم
 امرأته من قضاة اسمها خندف فانتسب ولدا الياس كلهم اليها فن بطون قعة أسلم
 وخراعة فأسلم بنو اقصى بن عامر بن قعة وخراعة ابن عمرو بن عامر بن لحي وهو ربيعة
 ابن عامر بن قعة واسمه حارثة وعمرو بن لحي هو أول من غير دين اسمهم وعبد الاوثان
 وأمر العرب بعبادتها وفيه قال صلى الله عليه وسلم رأيت عمرو بن لحي يجر قصبه
 في النار يعني أحشاه ومواطنهم بالبحراء مكة في مر الظهران وما يليه وكانوا أحفاد القريش
 ودخلوا عام الحديبية في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانوا محاصلا قريناء عليه
 ثم انقضوا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فمهم فغزا قريشا وغلبيهم على أمرهم وافتتح
 مكة وكان عام الفتح وقد يقال ان خراعة هؤلاء من غسان واتهم بنو حارثة بن عمرو
 من قبا وانهم أقاموا بمنزلة الظهران حين سارت غسان الى الشام وتجزعوا عنهم فسهوا
 خراعة وليس ذلك بصحيح كما ذكر وكانت لخراعة ولاية البيت قبل قريش في بني كعب بن
 عمرو بن لحي واتهم الى حليل بن حبشية بن سلول وهو الذي أوصى به القصى بن كلاب
 حين تزوجه ابنته حبي بنت حليل ويقال ان أبا غبشان بن حليل واسمه المحترش باع
 الكعبة من قصى بن زحر وفيه جرى المثل المعروف يقال اخسر صفة من أبي غبشان
 ومن ولد حليل بن حبشية كان كرز بن عاقمة بن هلال بن حريبة بن عبد قيس بن حليل
 الذي قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى الى الغار ورأى عليه نسج
 الغنكبيوت وعش البمامة بيضاء فرخوا عنه وخراعة هؤلاء بطون كثيرة منهم
 بنو المصطلق بن سعد بن عمرو بن لحي وبنو كعب بن عمرو ومنهم عمران بن الحصين
 صحابي وسليمان بن صرد أمير التوابين القاسم بن بشار الحسين ومالك بن الهيثم من نقباء
 بني العباس وبنو عدي بن عمرو ومنهم جويرية بنت الحارث أم المؤمنين وبنو مليح بن
 عمرو ومنهم طهة الطلمات وكثير الشاعر صاحب عزة وهو ابن عبد الرحمن بن الاسود
 ابن عامر بن عويمر بن مخلد بن سبيع بن خنعة بن سعد بن مليح وبنو عوف بن عمرو ومنهم
 العباد أهل الخيرة وهم بنو جهينة بن عوف ومن اخوة خراعة بنو أسلم بن اقصى بن عامر
 ابن قعة وبنو مالك بن اقصى ومالك بن اقصى فن أسلم سلمة بن الاكوع الصحابي ودعبل
 وبنو الشيب الساعران ومحمد بن الأشعث قائد بني العباس ومن ذلك مالك بن سليمان
 ابن كثير من دعاة بني العباس قتله أبو مسلم (وأما طابحة فاهم بطون كثيرة أشهرها ضبة
 والرباب ومزينة وتميم وبنو صغار اخوة اقيم منهم صوفة ومحارب فأما بنو تميم بن مر
 فهم بنو تميم بن مر بن أد بن طابخة وكانت منازلهم بأرض نجد دائرة من هنالك على
 البصرة واليمامة وانتشرت الى العذيب من أرض الكوفة وقد تفرقوا لهذا العهد

في الحواضر ولم تبق منهم باقية وورث منازلهم العظمان بالشرق لهذا العهد
 غزيرة من طي وحقاحة من بني عقيل بن كعب ولقيم بطون كثيرة منهم الحارث بن تميم
 وفيهم ينسب المسيب بن شريك الفقيه وهم قليل وبنو العنبر الذي بعثه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم على الصدقات وزفر الفقيه ابن ذهيل بن قيس بن مسلم بن قيس بن مكملة بن
 ذهل بن ذؤيب بن جذيمة بن عمرو بن جهمور بن جندب بن العنبر صاحب أبي حنيفة
 والناسك الفاضل عامر بن عبد قيس بن ثابت بن بشامة بن حذيفة بن معاوية بن
 الجون بن كعب بن جندب وربيعة بن رفيع بن سلمة بن محلم بن صلاة بن عبدة بن عدى بن
 جندب وبنو الهجيج بن عمرو بن تميم وبنو أسيد بن عمير وكان منهم أبو هالة هند بن زرارة
 ابن النباش بن عدى بن تميم بن أسيد الصعالي المشهور وحنظلة بن الربيع بن صيفي بن رياح
 ابن الحرث بن محاشن بن معاوية بن شريف بن جروة بن أسيد كاتب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم والحليم المشهور أكرم بن صيفي بن رياح ويحيى بن أكرم قاضي المأمون من ولد
 صيفي بن رياح وبنو مالك بن عمرو بن تميم منهم النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد بن كاثوم
 ابن عبدة بن زهير بن عروة بن جميل بن حجر بن خراعي بن مازن بن مالك الصوي المحدث
 وسلم ابن أخوزين أربد بن محزون بن لاي بن مهمل بن ضباب بن حجة بن كابية بن حرقوص
 ابن مازن بن مالك صاحب الشرطة لنصر بن سيار وقاتل يحيى بن زيد بن زين العابدين
 وأخوة هلال بن أخوز قاتل آل المهلب وقطري بن الفجاءة واسم الفجاءة جعونة بن
 يزيد بن زياد بن جنز بن كابية بن حرقوص الخارجي الأزرق سلم عليه بالخلافة عشرين
 سنة ومالك بن الربيع بن جوط بن قرط بن حنبل بن ربيعة بن كنانة بن حرقوص صاحب
 القضية المشهورة نعى بها نفسه وبعث به إلى قومه وهو في خراسان في بعث عثمان بن
 عفان وأولها

دعاني الهوى من أهل ودي ورفقتي * بنى الشيطان فالتقت ورايبا
 يقولون لا تبعده وهم يذفنونني * وأين مكان البعد الامكانا

الشيطان مشى شيطا
 بتشديد الياء اه

وبنو عمرو بن العلاء بن عمار بن عدنان بن عبيد الله بن الحصى بن الحرث بن جلهوم بن
 خراعي بن مازن بن مالك وبنو الحرث بن عمرو بن تميم وهم الحبطات منهم عباد بن الحصين
 ابن يزيد بن أوس بن سيف بن عدم بن جبالدة بن قيار بن سعد بن الحرث وهو الملقب بالحبط
 اعظم بطنه وبنو امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم وكان منهم زيد بن عدى بن زيد بن
 أيوب بن مخوف بن عامر بن عطية بن امرئ القيس صاحب الزعمان بن المنذر بالحيرة
 الذي سمى به إلى كسرى حتى قتله ومقاتل بن حسان بن ثعلبة بن أوس بن ابراهيم بن
 أيوب بن مخوف صاحب قصر بني مقاتل بن منصور بالحيرة ولاهز بن قريظ بن سري بن

الكاهن بن زيد بن عصية من دعاة بني العباس الذي قتله أبو مسلم لتدارته لنصر بن سيار
 وبنو سعد بن زيد مناة بن تميم منهم الأبناء كان منهم ربيعة بن العجاج بن ربيعة بن لبيد بن صخر
 ابن كنيش بن عمير بن حي بن ربيعة بن سعد بن مالك بن سعد وعبد بن الطيب الشاعر وبنو
 منقر بن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة كان منهم قيس بن عاصم
 ابن سنان بن خالد بن منقر ولا رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقات قومه وكان من
 ولده مية صاحبة ذى الرمة بنت مقاتل بن طلب بن قيس بن عاصم ومن بني منقر عمرو بن
 الأهم صهباي وبنو مرة بن عبيد بن مقاعس منهم الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين
 ابن حفص بن عبادة بن النزال بن مرة وأبو بكر الأبهري المالكي وهو محمد بن عبد الله بن
 محمد بن صالح بن عمرو بن حفص بن عمرو بن مصعب بن الزبير بن سعد بن كعب بن عبادة بن
 النزال وبنو صريم بن مقاعس منهم عبد الله بن أباض رئيس الأباضية من الخوارج
 وعبد الله بن صفار رئيس الصفرية والبرك بن عبد الله الذي اشتراط بقتل معاوية
 وضربه بقرحه وبنو عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة منهم ثم من بني بهدلة بن عوف
 الزبقان واسمه الحصين بن بدر بن أمية القيس بن خلف بن بهدلة وأويس ابن أخيه
 حنظلة الذي أسره وذه بن علي الحنفي ومن بني عطارد بن عوف كرب بن صفوان بن شحمة
 ابن عطارد الذي كان يجيز بأهل الموسم في الجاهلية ومن بني قريع بن عوف بن كعب
 جعفر الملقب أنف الناقة وكان ولده يفضون منها إلى أن مدحهم الحطيئة بقوله
 قوم هم الأنف والأذنان غيرهم * ومن يسوي بأنف الناقة الزبنا

وبنو الحرث الأعرج بن كعب بن سعد بن زيد مناة كان منهم زهرة بن جوية بن عبد الله
 ابن قتادة بن مرثد بن معاوية بن قطن بن مالك بن أرتهم بن جشم بن الحرث الذي أبلج في
 القادسية وقتل الجالندوس أمير الفرس وقتله هو بعد ذلك أصحاب شيب الخارجي
 مع عتاب بن ورقا وبنو مالك بن سعد بن زيد مناة كان منهم الأغلب بن سالم بن عقاب بن
 حنظلة بن عبادة بن عبد الله بن محرث بن سعد بن حرام بن سعد بن مالك أبو الولاية باقر بقرية
 لبني العباس وبنو ربيعة بن مالك بن زيد مناة كان منهم عروة بن جزي بن عاصم بن عبد
 ابن كعب بن ربيعة أول خارجي قال لاحكم الله يوم صفين ويعرف بأن أباه نسبة إلى
 أمه ومن بني حنظلة بن مالك البراجم وهم بنو عمرو والظلم وغالب وكنية وقيس كلهم بنو
 حنظلة كان منهم ضابي بن الحرث بن ارطاة بن شهاب بن عبيد بن جنادل بن قيس وابن
 عمير بن ضابي الذي قتله العجاج وبنو ثعلبة بن يربوع بن حنظلة كان منهم عمارة
 المشهورة وبنو الحرث بن يربوع منهم الزبير بن الماحور أمير الخوارج وأخوه عثمان
 وعلى وهم بنو بشير بن يزيد الملقب بالماحور بن الحارث بن ساحق بن الحرث بن سليط بن

يربوع وكلهم أمراء الأزارقة وبنو كليب بن يربوع كان منهم جرير الشاعر ابن عطية بن
 الخطمي وهو حذيفة بن بدر بن سلم بن عوف بن كليب وبنو العنبر بن يربوع منهم كانت سباح
 المنبشة بنت أويس بن جوين بن سامة بن عنبر وبنو رباح كان منهم شبيب بن ربعي بن
 حصين بن عميم بن ربيعة بن زيد بن رباح كان منهم رياح أسلم ثم سار مع الخوارج ثم
 رجع عنهم ثانياً ومعتل بن قيس أوفده عمار بن ياسر على عمر بن قيس وعتاب بن ورقا
 ابن الخارث بن عمرو بن همام بن رباح أمير أمهان وقتله شبيب الخارجي وبثو طهية بن
 مالك وهم بنو أبي سود وعوف بن مالك وبنو دارم بن مالك بن حنظلة كان منهم ثم من
 بني نهم بن دارم بن حازم بن خزيمه بن عبد الله بن حنظلة نفسه بن حذان بن مطلق بن
 أصحمر بن نهم صاحب الشرطة لبني العباس ومن بني مجاشع بن دارم الأقرع بن حابس
 ابن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع والفرزدق بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال
 والحفص بن يزيد بن علقمة الذي آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين معاوية بن
 أبي سفيان ومن بني عبد الله بن دارم المنذر بن ساوي بن عبد الله بن زيد بن عبد مناة
 ابن دارم صاحب حجر ومن بني غريس بن زيد بن عبد الله بن دارم حاجب بن زرارة بن غريس
 وابنه عطارد وبنوهم كان فيهم رؤساء وأمهراء وانقضى الكلام في تميم (وأما بنو مناة)
 وهم بنو مزي بن أد بن طابخة بن الياس واسم ولده عثمان وأوس وأمه ما منة فسمي
 جميع ولديهم سماها فـ كان منهم زهير بن أبي سلمى وهو ربيعة ابن أبي رباح بن قرة بن
 الحرث بن مازن بن خلاوة بن ثعلبة بن ثور بن هرم بن لاطم بن عثمان أحد الشعراء
 الستة وابناء بجير وكعب الذي مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم والنعمان بن مقرن
 ابن عامر بن صبح بن هجيم بن نصر بن حبشية بن كعب بن عفران بن ثور بن هرمه وأخوه
 سويد الذي قتل يوم نهاوند ومعتل بن يسار بن عبد الله بن معير بن حراق بن لابي بن كعب
 ابن عبد ثور الصحابي المشهور (وأما الرباب) وهم بنو عبد مناة بن أد بن طابخة بن بنيه
 تميم وعدى وعوف وثور وسموا الرباب لانهم غموا في الرب أيديهم في حلف على بني ضبة
 وبلادهم جوار بني تميم بالدهنا وفي أشعارهم ذكر حزوي وعالج من معالمها وقرقوا لهذا
 العهد ولم يبق منهم أحد هذا لك وكان من بني تميم بن عبد مناة المستورد بن علقمة بن
 القرين بن صباري بن نشبة بن ربيع بن عمرو بن عبد الله بن لوي بن عمرو بن الحرث
 ابن تميم الخارجي قتله معتل بن قيس الرياحي في امانة المغيرة بن شعبه وابن باجة ورد بن
 مجالد بن علقمة حضر مع عبد الرحمن بن ملجم في قتل علي وقتل وقطام بنت بجعة بن عدى
 ابن عامر بن عوف بن ثعلبة بن سعد بن ذهل بن تميم التي تزوجها عبد الرحمن بن ملجم
 ومهرها قتل على فيما قيل حيث يقول

ثلاثة آلاف وعهد وقبنة * وضرب على بالتمام المعصم
وكانت خارجية وقتل أبوها شحمة وعمها الأخضر يوم النهروان ومن بني عدى بن عبد
مناة ذى الرمة الشاعر وهو غيلان بن عقبة بن بهمن بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن
ربيعة بن ساعدة بن كعب بن عوف بن ثعلبة بن ربيعة بن ملكان بن عدى ومن بني ثور
ابن عبد مناة ويسمى أطمل سفيان الثوري وهو سفيان بن سعيد بن مسروق بن
حبيب بن رافع بن عبد الله بن منقر بن نصر بن الحارث بن ثعلبة بن عامر بن ملكان بن
ثور وأخوه عمرو والمبارك والربيع بن خثيم الفقيه (وأما ضبة) فهم بنو ضبة بن أد
وكانت ديارهم جوار بني تميم اخوتهم بالناحية الشمالية الشمالية من نجد ثم اتقلوا
في الاسلام الى العراق بجهة النعمانية وبها قتلوا المثنى الشاعر فنهزم ضرار بن عمرو
ابن مالك بن زيد بن كعب بن بجالة بن ذهل بن مالك بن بكر بن أسعد بن ضبة بن ضبة
في الجاهلية وبقيت سيادتهم في بنده وكان له ثمانية عشر ولدا ذكر اشهدوا معه يوم
القريةين وابنه حصين كان مع عائشة يوم الجمل ومن ولده القاسم أبو شيرمة عبد الله
ابن شيرمة بن الطويل بن حسان بن المنذر بن ضرار بن عنيسة بن اسحق بن شمر بن عيسى
ابن عنيسة بن شعبة بن المختبر بن عامر بن العباب بن حسل بن بجالة المذكور في قواد
بني العباس وفي مصر أيام المتوكل ويقال ان الديلم من بني ياسل بن ضبة بن أد والله أعلم
(وأما صوفة) فهم بنو القوث بن مر بن أد كانوا يجيزون بالحاج في الموسم لا يجوز أحد
حتى يجوزوا ثم انقرضوا عن آخرهم في الجاهلية وورث ذلك آل صوفان بن شحمة من
بني سعد بن زيد مناة بن تميم وقد مر ذلك وانقضى بنو طابخة بن الياس (وأما مدركة
ابن الياس) فهم بطون كثيرة أعظمها هذيل والقارة وأسد وكانه وقريش فأما هذيل
فهم بنو هذيل بن مدركة وديارهم بالسروات وسراهم متصلة بجبيل غزوان المتصل
بالطائف واهم أماكن وميام في أسفله من جهات نجد وتهامة بين مكة والمدينة ومنها
الرجيع وبنو معونة وهم بطنان سعد بن هذيل والحيان بن هذيل فمن بني سعد بن هذيل أبو
بكر الشاعر والحطيتة فيما يقال وعبد الله بن مسعود بن عاقل بن حبيب بن شعيب بن فار
ابن مخزوم بن صاهلة بن الحارث بن تميم بن سعد الصحابي المشهور وأخوه عتبة وعيسى
وبنوه عبد الرحمن وعتبة والمسعودي المورخ ابن عتبة وهو علي بن الحسين بن علي بن
عبد الله بن زيد بن عتبة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ومن عتبة
أخيه عتبة بن عبيد الله بن زيد بن عتبة فقيه المدينة وقد افرقوا في الاسلام على المالک
ولم يبق لهم حي يطرف ويقرب بقبيلة منهم قبيلة بنو احي باجة يعسكرون مع جنود السلطان
ويؤدون المغرم (وأما بنو أسد) فمنهم بنو أسد بن خزاعة بن مدركة بن طان كبير متسع
ذو بطون وبلادهم فيما يلي الكرخ من أرض نجد وفي مجاورة طي ويقال ان بلاد

طي كانت لبني أسد فلما خرجوا من اليمن غلبوهم على أجاوسلى وجاؤا واصطلموا
 وتجاوروا لبني أسد والتغلبية وواقصة وغاضرة ولهم من المنازل المسماة في الأشعار
 غاضرة والنعف وقد تفرقوا من بلاد الحجاز على الاقطار ولم يبق لهم حتى وبلادهم الآن
 فيما ذكر ابن سعيد الطي وبنو عقييل الامراء كانوا بأرض العراق والجزيرة وكانوا
 في الدولة السلجوقية قد عظم أمرهم وملكوا الحللة وجهاتهم وكان بهامهم المملوك بنو
 مرين الذين ألف الهباري ارجوزته المعروفة به في السياسة ثم اضمحل ملكهم بعد
 ذلك وورث بلادهم بالعراق خفاجة وكانت بنو اسد بطونا كثيرة كان منها بنو
 كاهل قاتل مجبر بن عمرو الملك والدا امرئ القيس وبنو غنم بن دودان بن أسد منهم
 عبيد الله بن حمش بن رثاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كندير بن غنم الذي أسلم ثم تنصر
 ومات نصرانيا وأخته زينب أتم المؤمنين رضى الله عنها وعكاشة بن محسن بن حدثان بن
 قيس بن مرة بن كثير الصحابي المشهور وبنو ثعلبة بن دودان بن أسد منهم الأكميت الشاعر
 ابن زيد بن الاخنس بن ربيعة بن امرئ القيس بن الحرث بن عمرو بن مالك بن سعد بن
 ثعلبة وضرار بن الازور وهو مالك بن أويس بن خزيمية بن ربيعة بن مالك بن ثعلبة
 الصحابي قاتل مالك بن نويرة والحضرمي بن عامر بن مجمع بن موالثة بن همام بن محب بن
 القيس بن مالك واقدمهم على النبي صلى الله عليه وسلم وبنو عمرو بن قعيد بن الحارث بن
 ثعلبة بن دودان منهم الطماح بن قيس بن طريف بن عمرو بن قعيد الذي سعى عند قيس في
 هلاله امرئ القيس وطلحة بن خويلد بن نوفل بن نضلة بن الاشر بن جحوان بن فقيس بن
 طريف بن عمرو والذي كان كاهنا وادعى النبوة ثم أسلم وفي بني أسد بطون يطول ذكرها
 (وأما القارة وعكل) فهم بنو الهون بن خزيمية بن مدركة بن الياس اخوة بني أسد وكانوا
 حلفاء لبني زهرة من قريش (وأما كنانة) فهم كنانة بن خزيمية بن مدركة اخوة بني أسد
 وديارهم بجهات مكة وفيهم بطون كثيرة وأشرفها قريش وهم بنو النضر بن كنانة
 وسبأ في ذكرهم ثم بنو عبد مناة بن كنانة وبنو مالك بن كنانة فمن بني عبد مناة بنو بكر
 وبنو مرة وبنو الحرث وبنو عامر فمن بني بكر بنو ايث بن بكر منهم بنو الملوخ بن يعمر
 وهو الشداخ بن عوف بن كعب بن عامر بن ايث ومنهم الصعب بن جثامة بن قيس بن
 الشداخ الصحابي المشهور والشاعر عروة بن أدينة بن يحيى بن مالك بن الحرث بن عبد الله
 ابن الشداخ ومنهم بنو شمع بن عامر بن ايث بن بكر ومنهم أبو واقد الليثي الصحابي
 وهو الحرث بن عوف بن أسيد بن جابر بن عديدة بن عبد مناة بن شمع وبنو سعد بن
 ايث بن بكر منهم أبو الطمير عامر بن وائل بن عبد الله بن عمرو بن جابر بن خيس بن عدي
 ابن سعد آخر من بقي ممن رأى النبي صلى الله عليه وسلم مات سنة سبع ومائة وواثلة بن

الاسقع بن عبد العزى بن عبد المليل بن ناشب بن عبدة بن سعد الصحابي المشهور وبنو
 جندع بن بكر بن ابيث بن بكر منهم امة يرخر اسان نصر بن سيار بن رافع بن عدى بن
 ربيعة بن عامر بن عوف بن جندع ورافع بن الليث بن نصر القائم بسمرقند أيام الرشيد
 بدعوة بني أمية ثم استأمن الى المأمون ومن بنى عبد مناف بن عوف بن بكر بن عبد
 مناف وبنو الدليل بن بكر منهم الاسود بن رزق بن يعمر بن نافثة بن عدى بن الدليل الذي
 كان بسببه فتح مكة وسارية بن زعيم بن عمرو بن عبد الله بن جابر بن محمية بن عبد بن عدى
 ابن الدليل الذي ناداه عمر فيما اشتهر من المدينة وهو بالعراق يقاتل وأبو الاسود واضح
 النحو وهو ظالم بن عمرو بن سفيان بن عمرو بن جندب بن يعمر بن حليس بن نافثة بن
 عدى وبنو ضمرة بن بكر منهم عامرة بن مخشى بن خويلد بن عبد بن منهم بن يعمر بن عوف
 ابن جري بن ضمرة الذي وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه وعمرو بن أمية بن
 خويلد بن عبد الله بن اياس بن عبيد بن ناشرة بن كعب بن جري الصحابي والبراء بن
 قيس بن رافع بن قيس بن جري القاتل قاتل عروة الرحال ابن عتبة بن جعفر بن كلاب
 وكان بسببها حرب الفجار * ومن ضمرة هفارق بن مالك بن ضمرة بطن كان منهم أبو ذر
 الغفاري الصحابي وهو جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد بن حرام بن غفار وصاحبه
 كثير الشاعر الذي تشيب بعزة بنت جميل بن حنص بن اياس بن عبد العزى بن حاجب
 غافر بن غفار ومنهم ككثوم بن الحصين بن خالد بن معيسير بن بدر بن خنيس بن غفار
 واستخلفه النبي صلى الله عليه وسلم على المدينة في غزوة الفتح وبنو مدليج بن مرة بن عبد
 منات منهم سراقبة بن مالك بن جعشم بن مالك بن عمرو بن مالك بن تميم بن مدليج الذي
 اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم بجبال قريش ليرده فظهرت فيه الآية وصرفه الله
 تعالى عنه ومجززا المدليج الذي سرت النبي صلى الله عليه وسلم ببيعة يافته في اساءة وزيد
 وهو مجز زبن الاعور بن جعد بن معاذ بن عتوارة بن عمرو بن مدليج وبنو عامر بن عبد
 مناة منهم بنو مساحق بن الاقرم بن جذيمة بن عامر الذين قتلهم خالد بن الوليد بالغميصة
 ووداهم النبي صلى الله عليه وسلم وأنكر فعل خالد وبنو الحارث بن عبد مناة منهم
 الحليس بن علقمة بن عمرو بن الاوقح بن عامر بن جذيمة بن عوف بن الحارث الذي عقد
 حلف الاحابيش مع قريش واخوه تيم الذي عقد حلف القارة معهم وبنو فراس بن مالك
 ابن كنانة منهم فاوس العرب ربيعة بن المكدم بن عامر بن خويلد بن جذيمة بن علقمة بن
 جندل الطعمان بن فارس وبنو عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة منهم نساء
 المشهور في الجاهلية قام الاسلام فيهم على جنادة بن أمية بن عوف بن قلع بن جذيمة بن
 فقيم بن علي بن عامر وكل من صارت اليه هذه المرتبة كان يسمى القاسم وأول من نساء

الشهور عمير بن ثعلبة بن الحارث وكان منهم الرماحس بن عبد العزيز بن الرماحس
 ابن الرسارس بن واقد بن وهب بن هاجر بن عرين وائله بن القاسم بن عمرو بن الحرث
 ولاء عبد الرحمن الداخل حين جاء الى الاندلس على الجزيرة وشذونة وامتنع بها ثم زحف
 اليه فقتل الى العدو وبهجمات وكان له بالاندلس عقب ولهسم في الدولة الاموية ذكر
 وولايات كان منها على الاساطيل فكان لهم فيها غنا وكانوا يغزون سواحل العبيديين
 بافريقية فتعظم نكايتهم فيها وهو وارث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين لارب غيره
 والآخر الاخيرة ولا يرجي الاياه ولا معبود سواه وهو نعم المولى ونعم النصير
 وأسأله السراجيل والاحول والاقوة الابان الله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد
 وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين والمجد لله رب العالمين حمدا دائما
 كثيرا والله ولي التوفيق

(وأما قریش) وهم ولد النضر بن كنانة بن فهر بن مالك بن النضر والنضر هو الذي
يسمى قریشا قبيل للقرش وهو التجارة وقيل تصغير قرش وهو الحوت الكبير المفترس
دواب البحر وإنما اتسبوا إلى فهر لأن عقب النضر منحصر فيهم لم يعقب من بني النضر
غيره فهذا وجه القول بأن قریشا من بني فهر بن مالك أعني المنحصرون فيهم فيه وأما
الذي اسمه قریش فهو النضر فولد فهر غالب والحارث ومحارب فبنو محارب بن فهر
من قریش الظواهر منهم الفخالد بن قيس بن خالد بن وهب بن ثعلبة بن وائل بن عمرو بن
شيدان بن محارب صاحب مرج راهط قاتل فيه مروان بن الحكم حين يودع له بالخلافة
وقتل وضرار بن الخطاب بن مرداس بن كثير بن عمرو آكل السقف ابن حبيب بن عمرو
ابن شيدان الفارس المشهور في الصحابة وأبوه الخطاب بن مرداس سيد الظواهر
في الجاهلية وكان يأخذ المرباع منهم وحضر حروب الفجار وابنه من فرسان الاسلام
وشعرائه وعبد الملك بن قطي بن مهشل بن عمرو بن عبد الله بن وهب بن سعد بن عمرو
آكل السقف شهيد يوم الحرة وعاش حتى ولي الاندلس وصلبه أصحاب بلخ بن بشر
القشيري وكرز بن جابر بن حسيل بن لاحب بن حبيب بن عمرو بن شيدان قتل يوم الفتح
وهو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسهل بنو الحرث بن فهر من الظواهر منهم أبو
عبدة عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن وهب بن ضبة بن الحرث من العشرة
وأما المسامين بالشأم عند الفتح وعقبه بن نافع بن عبد قيس بن ابيط بن عامر بن أمية
ابن ضرب بن الحرث فاتح افر ببيعة ومؤسس القيروان بها ومن عقبه عبد الرحمن
ابن حبيب بن أبي عبدة بن عقبة والى افر ببيعة أبوه حبيب بن عقبة هو قاتل عبد العزيز
ابن موسى بن نصير ويوسف بن عبد الرحمن بن أبي عبدة صاحب الاندلس وعليه دخل
عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك فقتله ووليها هو وبنوه من بعده (وأما
غالب بن فهر) وهو في عمود النسب الكرم فولد تيم الادرم وولد بنو تيم الادرم
من الظواهر وهم بادية كان منهم ابن خطل الذي أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله
يوم الفتح فقتل وهو متعلق باستار الكعبة وهو هلال بن عبد الله بن عبد منات بن
أسعد بن جابر بن كبير بن تيم الادرم (وأما لؤي بن غالب) في عمود النسب الكرم
فولد كعبا وعامر اوبطونا أخرى يختلف في نسبها إلى لؤي خزيمية وسامة وسعد وجشم
وهو الحارث وعوف وهم من قریش الظواهر على أقل فتمهم خزيمية بن لؤي وبنو سامة
ابن لؤي ويقال ليس بنو سامة من قریش وهم بعمان ويقال ان منهم بنو سامان ملوك
ماوراء النهر فأما بنو عامر بن لؤي فهم شقيير حسيل بن عامر ومعيص بن عامر فبن
بنو معيص بشر بن ارطاة وهو عويير عمران بن الحليس بن يسار بن نزار بن معيص بن

عامر وهو أحد قواد معاربه يوم كرز بن حفص بن الأحنف بن علقمة بن عبد الحارث
 ابن منقذ بن عمرو بن معيص من سادات قريش الذي أجاز أبا جندل بن سهيل فرده
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عمرو بن قيس بن زائدة بن جندب الأصم ابن هرم بن
 رواحة بن حجر بن عبد معيص وهو ابن خال خديجة وأمه أم كاثوم عاتكة بنت عبد الله
 ابن عنكبة بن عامر بن مخزوم (ومن بن حسيل) عامر بن عبد الله بن سعد بن أبي سرح
 ابن الحارث بن حبيب بن خزيمة بن مالك بن حسيل بن عامر أمير المسلمين في فتح أفر بقبعة
 أيام عثمان وولي مصر وكان كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رجع إلى مكة ثم جاء
 تاباً وحسنت حاله وقصته معروفة وحو يطب بن عبد الغري بن أبي قيس بن عبد ود بن
 نصر بن مالك بن حسيل له صحبة وعبد عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك
 صاحب الحديبية وأخوه السكران وابنه أبو جندل سهيل واسمه العاصي وهو
 الذي جاء في قيوده يوم صلح الحديبية إلى النبي صلى الله عليه وسلم فرده وقصته معروفة
 وزمعة بن قيس بن عبد شمس وابنه عبد بن زمعة وبنته سودة بنت زمعة أم المؤمنين
 وكانت زوجة السكران ابن عمها ثم تزوجها بعده رسول الله صلى الله عليه وسلم (وأما
 كعب بن لؤي) وهو في عمود النسب الكريم فولده مرة وهصيص وعدي وهم قريش
 البطح أي بطائح مكة فمن ابن كعب هصيص بن كعب بن لؤي بن سهم بن عمرو بن هصيص
 ابن كعب منهم العاصي بن وائل بن هشام بن سعيد بن سهم وابناه عمرو وهشام ابنا
 لعاصي وعبد الرحمن بن معيص بن أبي وداعة وهو الحارث بن سعيد بن سعد بن سهم
 قاري أهل مكة واسمه ميل بن جامع بن عبد المطلب بن أبي وداعة مضى مكة ونبيه ومنبه
 ابنا الحجاج بن عامر بن خديفة بن سعد بن سهم قتل يوم بدر كافرين وأقيما في الغليب وقتل
 يومئذ العاصي بن منبه وكان له ذوالفقار سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله
 ابن الزبيري بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم كان يؤذي بشعره ثم أسلم وحسن إسلامه
 وحذافة بن قيس أبو الأخنس وخنيس وكان خنيس على حفصة قبل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وعبد الله بن حذافة من مهاجرة الحبشة وهو الذي مضى بكتاب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم إلى كسرى وبنو جحيم بن عمرو بن هصيص بن كعب كان منهم أمية بن خلف
 ابن وهب بن حذافة قتل يوم بدر وأخوه أبي قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد
 بيده وابنه صفوان بن أمية أسلم يوم الفتح وابنه عبد الله بن صفوان قتل مع الزبير وعثمان
 ابن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة وأخوته قدامة والسائب وعبد الله مهاجرون
 بدريون وأخوتهم زينب بنت مظعون أم حفصة (وبنو عدي بن كعب) منهم زيد بن
 عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن زراح بن عدي * رفض

الاوثان في الجاهلية والتزم الخنيفة مله ابراهيم الى أن قتل بقرية من قرى البلقاء قتله
 لخم أو جذام وابنه سعيد بن زيد أحد العشرة المشهود لهم بالحننة (وعمر الخطاب) أمير
 المؤمنين وابنه عبد الله وعاصم وعبيد الله وغيرهم وخارجة بن حذافة بن غانم بن عامر بن
 عبيد الله بن عويج بن عدي بن كعب الذي قتله الحروري بمصر يظنه عمرو بن العاصي
 وقال أردت عمرا وأراد الله خارجة فصارت مثلا وأبو الجهم بن حذيفة بن غانم صاحب
 النفل يوم حنين ومطيع بن الأسود بن حارثة بن نضلة بن عوف بن عبيد بن عويج صحابي
 وابنه عبد الله بن مطيع كان على المهاجرين يوم الخزرة قتل مع ابن الزبير بمكة (وأما مرة
 ابن كعب) وهو من عمود النسب الكرمي فكان له من الولد كلاب وتيم ويقظة فاما
 تيم بن مرة فنهيم عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم سيد قریش
 في الجاهلية وتنسب اليه الدار المشهورة يومئذ بمكة (ومنها أبو بكر الصديق) واسمه
 عبد الله بن أبي قحافة وهو عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب وابنه عبد الرحمن ومحمد
 وطه بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب قتل يوم الجمل وابنه محمد السجادة
 وأعقابهم كثيرة (وممن ويقظة بن مرة) منهم بنو مخزوم بن يقظة بن مرة فنهيم صيفي بن
 أبي رفاعه وهو أمية بن عائذ بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم قتل هو وأخوه يسيد بكافرا
 والارقم بن أبي الارقم واسمه عبد مناف بن أبي جندب واسمه أسيد بن عبد الله بن عمرو
 ابن مخزوم صحابي بدرى كان يجمع بداره النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون سرا قيل أن
 يفسدوا الاسلام وأبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم
 من قبلاء المهاجرين كان زوج أم سلمة قبل النبي صلى الله عليه وسلم والفاكين المغيرة
 ابن عبد الله بن عمرو بن مخزوم واسمه أبو قيس قتل يوم بدر كافرا وأبو جهل بن هشام بن
 المغيرة واسمه عمر وقتل يومئذ كافرا وابنه عكرمة صحابي والختار بن هشام بن المغيرة
 أسلم وحسن اسلامه وله عقب كثير مشهورون وأبو أمية بن أبي حذيفة بن المنيرة قتل يوم
 بدر كافرا وبنته أم سلمة أم المؤمنين وهشام بن أبي حذيفة من مهاجرة الحبشة وعبد الله
 ابن أبي ربيعة وهو عمرو بن المغيرة من الصحابة من ولده الخثاري بن عبد الله بن أبي
 ربيعة المعروف بالقبايع والوليد بن المغيرة مات بمكة كافرا وابنه خالد بن الوليد سيف
 الله صاحب الفتوحات الاسلامية وسعيد بن المسيب بن خزن بن أبي وهب بن عمرو بن
 عائذ بن عمران بن مخزوم تابعي وأبو المسيب من أهل يعبه الرضوان (وأما كلاب بن
 مرة) من عمود النسب الكرمي فولد له قصي وزهرة فبنو زهرة بن كلاب منهم أمية بنت
 وهب بن عبد مناف بن زهرة أم النبي صلى الله عليه وسلم وابن أخيه عبد الله بن الارقم
 ابن عبد يغوث بن وهب وسعد بن أبي وقاص وابنه مالك بن وهب بن عبد مناف أمير

المشايخ في فتح العراق وهاشم بن أخيه عتبة من الأمراء يومئذ واتبه عمرو بن سعيد الذي
 بعثه عبد الله بن زياد لقتال الحسين وقتله المختار بن أبي عبيد وأخوه محمد بن سعيد قتله
 الحجاج بن أبي الأشعث والمسور بن مخرمة بن نوفل بن وهب صحابي وأبوه من المؤلفة
 قلوبهم وعبد الله بن عوف بن عبد عوف بن عبد المحرت بن زهرة واتبه سلمة وله عقب
 كثير (وأما قصي بن كلاب) من عمود النسب الكريم وهو الذي جمع أمر قريش
 وأهل مجدهم فولد له عبد مناف وعبد الدار وعبد العزى فبنو عبد الدار كان منهم النضر
 ابن الحارث بن علقمة بن كلاب بن عبد مناف بن عبد الدار أسير يوم بدر مع المشركين
 ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وهجر بالانصراف أمر به بضرب عنقه
 هنالك ومصعب بن عمرو بن هاشم بن عبد مناف صحابي بدرى استشهد يوم أحد وكان
 صاحب اللواء ومن عقبه كان عامر بن وهب القائم بسرقسطة من الأندلس بدعوة أبي
 جعفر المنصور وقتله يوسف بن عبد الرحمن القهري أمير الأندلس قبل عبد الرحمن
 الداخل ومنهم أبو السنابل بن بعكك بن السباق بن عبد الدار صحابي مشهور ومنهم عثمان
 ابن طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار الذي دفع إليه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يوم الفتح مفتاح الكعبة وقيل انما دفعه إلى أخيه شيبة وصارت حجابة البيت إلى بنى
 شيبة بن طلحة من يومئذ وبنو عبد العزى بن قصي منهم أبو البخترى العاصي بن هاشم بن
 الحارث بن أسد بن عبد العزى أراد القتل على قريش من قبل قيصر فنعوه فرجع عنهم
 إلى الشام وبعث من وجد بها من قريش وكان في جملتهم أبو أحيحة سعيد بن العاصي
 فدمت قريش إلى عمرو بن حفص الغساني فسم عثمان بن الحويرث ومات بالشام وهيار
 ابن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى كان من عقبه عمر بن عبد العزيز بن المنذر
 ابن الزبير بن عبد الرحمن بن هيار صاحب السند وليها في ابتداء الفتنة إثر قتل المتوكل
 وتداول أولاده ملكها إلى أن انقطع أمرهم على يد محمود بن سبكتكين صاحب غزنة
 ومادون النهر من خراسان وكانت قاعدتهم المنصورة وكان جده المنذر بن الربيع قد
 قام بقر قيسيا أيام السفاح فأسرو صلب واسماعيل بن هيار قتله مصعب بن عبد الرحمن
 عماله وهيار كان يجمعوا النبي صلى الله عليه وسلم ثم ابته عوف أسلم بدخه وحسن إسلامه
 وعبد الله بن زمعة بن الأسود له صحبة وتزوج زينب بنت أبي سلمة من أم سلمة أم المؤمنين
 وخديجة أم المؤمنين بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى والزبير بن العوام بن خويلد
 أحد العشرة واتباه عبد الله ومصعب وحكيم بن حزام بن خويلد عاش ستين سنة في
 الإسلام وباع دار الندوة من معاوية بمائة ألف واتبه هشام بن حكيم (وأما عبد مناف)
 وهو صاحب الشوكة في قريش وسنام الشرف وهو في عمود النسب الكريم فولد له عبد

المغازي وهو سطح وهو عوف بن اناثة بن عبيد بن المطلب أحد من تكلم بالافتك وهو
 ابن خالة أبي بكر الصديق وكان بن عبد بن هاشم بن عبد المطلب كان من أشد
 الرجال وصارعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فصرعه وكانت آية من آياته والسائب
 ابن عبد يزيد وكان يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسر يوم بدر ومن عقبه
 الشافعي محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب (وأما بنو هاشم)
 ابن عبد مناف فسيدهم عبد المطلب بن هاشم ولم يذكر من عقبه إلا عقب عبد المطلب
 هذا وكان بنوه عشرة عبد الله أبو النبي صلى الله عليه وسلم وهو أصغرهم وجزرة والعباس
 وأبو طالب والزبير والمقوم ويقال اسمه الغيداق وضرار وحجل وأبولهب وقتم والزبير
 لا عقب لهم وأعقب جزرة انقرض فيما قال ابن حزم ومن عقب أبي لهب ابنه عتبة صحابي
 (وأما عقب العباس وأبي طالب) فأكثر من أن يحصر والبيت والشرف من بني
 العباس في عبد الله بن العباس ومن بني أبي طالب في علي أمير المؤمنين وبعده أخوه
 جعفر رضي الله عنهم أجمعين وسند ذكر من مشاهيرهم عند ذكر أخبارهم ودولهم ما فيه
 كفاية إن شاء الله تعالى * هذا آخر الكلام في أنساب قريش وانقضى بتمامها الكلام
 في أنساب مضر وعدنان فلنرجع الآن إلى أخبار قريش وسائر مضر وما كان لهم من
 الدول الإسلامية والله المستعان لأربغره ولاخير إلاخيره ولا معبود سواه
 ولا يرجي إلا إياه وهو حسبي ونعم الوكيل وأسأله الاستر الجليل

* الخبر عن قريش من هذه الطبقة وملاكمهم بمكة وأولية أمرهم
وكيف صار الملك اليهم فيها من قبلهم من الامم السابقة *

قد ذكرنا عند الطبقة الاولى أن الحجاز وكثاف العرب كانت ديار العمالة من ولد
عمليق بن لاوذ وانهم كان لهم ملك هنالك وكانت جرهم أيضا من تلك الطبقة من ولد
يقطن بن شالح بن ارنخشد وكانت ديارهم اليمن مع اخوانهم حضرموت وأصاب
اليمن يومئذ ففرزوا نحو تهامة يطلبون الماء والمرعى وعثروا في طريقهم باسمعيل مع
أمه هاجر عند زمزم وكان من شأنه وشأنهم دعه ما ذكرناه عند ذكر ابراهيم عليه السلام
ونزلوا على قطورا من بقية العمالة وعليهم يومئذ السميدع بن هوثر بن ثناء مشاة ابن لاوى
ابن قطورا بن ذكر بن عملاق وعمليق واتصل خبر جرهم من ورائهم من قومهم باليمن وما
أصابوا من النجعة بالحجاز فلقوا بهم وعليهم مضاض بن عمرو بن سعيد بن الرقيب بن
هن بن نبت بن جرهم فنزلوا على مكة بقعة عمان وكانت قطورا أسفل مكة
وكان مضاض بعشر من دخل مكة من أعلاها والسعيدع من أسفلها هكذا
عند ابن اسحق والمسعودي أن قطورا من العمالة وعند غيره ما أن قطورا من بطون
جرهم وليسوا من العمالة ثم افرق أمر قطورا وجرهم وتنافسوا الملك واقتتلوا وغلبهم
المضاض وقتل السعيدع وانقضت العرب العربية قال الشاعر

مضى آل عملاق فلم يبق منهمو * حقيير ولاذ وعزة متشاوس

عتوا فادال الذر منهم وحكمه * على الناس هذا واغد ومبايس

ونشأ اسمعيل صلوات الله عليه بين جرهم وتكلم بلغتهم وتزوج منهم حرا بنت سعيد بن
عوف بن هن بن نبت بن جرهم وهي المرأة التي أمره أبوه بتطليقها المازارة ووجدته غائبا
فقال لها قول لي زوجك فليغير عتبه فطلقها وتزوج بنت أخيها امامة بنت مهلهل بن سعد
ابن عوف ذكرها تين المرأتين الواقدي في كتاب انتقال النور وتزوج بعدها السعيدة
بنت الحرث بن مضاض بن عمرو بن جرهم ولثلاثين سنة من عمر اسمعيل قدم أبوه الحجاز
فأمر ببناء الكعبة البيت الحرام وكان الحجز زبال الغنم اسمعيل فرفع قواعدها مع ابنه
اسمعيل وصيرها خلوة لعبادته وجعلها محج للناس كما أمره الله وانصرف الى الشام
فقبض هنالك كما تزعمت الله اسمعيل الى العمالة وجرهم وأهل اليمن فأمن بعض
وكفر بعض الى أن قبضه الله ودفن بالحجر مع أمه هاجر ويقال آجر وكان عمره فيما يقال
مائة وثلاثين سنة وعهد بأمره لابنه قيذار ومعنى قيذار صاحب الابل وذلك لأنه كان
صاحب ابل أبيه اسمعيل كذا قال السهيلي وقال غيره معناه الملك ويقال انما عهد لابنه
نابت فقام ابنه بأمر البيت ووليها وكان ولده فيما ينقل أهل التوراة كما نقل اثني عشر

قبيذان ابوت ادييل ميسام مشمع دو ما احد دديا بطور ياقيس قدما أمهم السيدة
 بنت مضاض قاله السهيلي وهكذا وقعت أسماءهم في الاسرائيليات والحروف مخالفة
 للحروف العربية بهض الشيء باختلاف المخارج فلهذا يقع الخلاف بين العلماء في ضبط
 هذه اللفظاظ وقد ضبط ابن اسحق تمامهم بالطاء والياء وضبطه الدارقطني بالضاد المعجمة
 والميم قبل الياء كأنها تأنيث أضمر وذكر ابن اسحق ديميا (وقال البكري) به سميت دومة
 الجندل لأنه كان نزلها وذكر أن الطوري يظنون ابن اسمعيل ثم هلك نابت بن اسمعيل وولي
 أمر البيت جده الحرث بن مضاض وقيل وليها مضاض بن عمرو بن سعد بن الرقيب بن هن
 ابن نبت بن جرهم ثم ابنه الحرث بن عمرو ثم قسمت الولاية بين ولد اسمعيل بمكة واخوه الههم
 من جرهم ولاة البيت لابنائهم ولد اسمعيل اعظاما للحرم أن يكون به نفي أو قتال ثم
 بغت جرهم في البيت ووافق بغيتهم تفرق سبأ ونزول بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر
 أرض مكة فأرادوا المقام مع جرهم فنهوهم واقتتلوا فغلبهم بنو حارثة وهم فيها قبل
 خراعة وملكوا البيت عليهم ورئيسهم يومئذ عمرو بن لحي وشهد بقبية جرهم ولسي هذا
 هو ربيعة بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن لحي بن حارثة بن عامر وقيل انما ثعلبة بن حارثة بن عامر
 وفي الحديث رأيت عمرو بن لحي يبحر قصبه في النار يعني أحشاه لأنه الذي ببحر البهيرة
 وسبب السائبة وحج الحامي وفيردين اسمعيل ودعا إلى عبادة الاوثان وفي طريق آخر
 رأيت عمرو بن عامر قال عياض المعروف في نسب أبي خراعة هذا هو عمرو بن لحي بن
 قعدة بن الياس وانما عامر اسم أبيه أخو قعدة وهو مدركه بن الياس وقال السهيلي كان
 حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر خلف على أم لحي بعد أبيه قعدة ولسي تصغير واسمه
 ربيعة بن عامر حارثة وانتسب اليه فانسب صحب بالوجهين وألم بن أفضى بن حارثة أخو
 خراعة وعن ابن اسحق أن الذي أخرج جرهم من البيت ليست خراعة وحدها وانما
 تصدى للنسك عليهم خراعة وكانه وتولى كبره بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة بنو غنشان
 ابن عبد عمرو بن بوي بن ملكان بن أفضى بن حارثة فاجتمعوا لجرهم واقتتلوا وغلبهم
 بنو بكر وبنو غنشان بن كنانة وخراعة على البيت ونهوههم من مكة فخرج عمرو وقيل
 عامر بن الحرث بن مضاض الاصغر من معه من جرهم إلى اليمن بعد ان دفن حجر
 الركن وجميع أموال الكعبة بزهم ثم اسفوا على ما فارقوا من أمر مكة وحزنوا حزنا
 شديدا وقال عمرو بن الحرث وقيل عامر

كان لم يكن بين الحون إلى الصفا * أنيس ولم يسم به بمكة سامر
 يلي نحن ككنا أهلها فأزالنا * صرفو اللبالي والحدود العوائر
 وكنا ولاة البيت من بعد نابت * تطوف فما تحطى لدينا المكائر

ملكنا فعرزنا فأعظم ملكنا * فليس لحى عندنا ثم فآخر
 ألم تشكعوا من خير شخص علمته * فأبناؤنا منا ونحن الاصاهر
 فان تتنى الدنيا علينا بحالها * فان لها حالا وفيها التشاجر
 فأخرجنا منها المديد بقدره * كذلك بالناس تجري المقادر
 أقول اذا نام الحسلى ولم أتم * اذا العرش لا يعد سهيل وعامر
 وبذلت منها أوجهها لأحبابها * قبائل منها حبيرو وجائر
 وصرنا أحاديثا وكنا بعبطة * بذلك عضتنا السنون الغواير
 فساحت دموع العين تبكي لبلدة * به حرم أمن وفيها المشاعر
 وبكى لبيت ليس يؤذى جماده * يظل بها أمننا وفيها العصافر
 وفيه وحوش لا ترام أنيسة * اذا خرجت منه فليست تعاد

ثم غلبت بنو حشبية على أمر البيت بقومهم من خراعة واسنة قلوبا ولا يتهادون بنى بكر
 عند مناة وكان الذى يليها لا يخرجهم عمرو بن الحرث وهو غبشان (وذكر الزبير)
 ان الذين أخرجوا جرهم من البيت من ولد اسمعيل هم إيا بن نزار ومن بعد ذلك وقعت
 الحرب بين مضر وإياد فأخرجتهم مضر ولما خرجت إياد قلعوا الحجر الأسود ودفنوه
 فى بعض المواضع ورأت ذلك امرأة من خراعة فأخبرت قومها فاشتروا على مضر
 ان دلوهم عليه ان لهم ولاية البيت وبنهم فوفوا لهم بذلك وصارت ولاية البيت لخراعة
 الى ان باعها أبو غبشان لقيس وتذكر ان من وليها منهم عمرو بن لحي ونصب
 الاصنام وخطبه رجل من جرهم

يا عمرو لا تظلم مكة انها بلد حرام

سائل بعاد أين هم * وكذلك تحترم الانام

وهى العماليق الذين لهم بها كان السوام

وكانت ولاية البيت لخراعة وكان لمضر ثلاث خصال الاجازة بالناس يوم عرفة لبنى
 الغوث بن مرة اخوتهم وهو ضوفة والافاضة بالناس عند اداء النحر من جمع الحرامى لبنى
 زيد بن عدى وانتهى ذلك منهم الى ابي سيارة عميرة بن الاعزل بن خالد بن سعد بن الحرث
 ابن كانس بن زيد فدفن من مز دافنة أربعين سنة على حمار ونس الشهر والحرم كان
 لبنى مالك بن كنانة وانتهى الى القلمس كما مر وكان اذا أراد الناس الصدور من مكة قال
 اللهم انى أحلت أحد الصفرين ونسأت الآخر للعام المقبل قال عمرو بن قيس من بنى
 فراس

ونحن الناسون على معد * شهو والحل نجعلها حراما

(قال ابن اسحق) فأقام بنو خزاعة وبنو كنانة على ذلك مدة الولاية فلخزاعة دونهم كإقلامه
وفي أثناء ذلك تشعبت بطون كنانة ومن مضمر كلهم اوصاروا جرما وبيوتات متفرقين في بطن
قومهم من بني كنانة وكلهم اذذاك أحياهم حلول بنو اهرها وصرارت قريش على فرقتين
قريش البطاح وقريش الطواهر فقريش البطاح ولد قصى بن كلاب وسائر بني كعب بن
لؤي وقريش الطواهر من سواهم وكانت خزاعة بادية السكينة ثم صار بنو كنانة لقريش
ثم صارت قريش الطواهر بادية لقريش البطاح وقريش الطواهر من كان على أقل
من مرحله ومن الضواحي ما كان على أكثر من ذلك وصار من سوى قريش وكنانة من
قبائل مضمر في الضواحي أحياهم بادية وظهرت ناجحة من بطون قيس وخندف من أشجع
وعبس وفزارة ومرة وسليم وسعد بن بكر وعامر بن صعصة وثقيف ومن تميم والرباب
وضبيعي بن أسد وهذيل والقارة وغير هؤلاء من البطون الصغار وكان التقدم في مضمر
كلها السكينة ثم لقريش والتقدم في قريش لبني لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر
وكان سيدهم قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي كان له فيهم شرف وقرابة وثروة وولد
وكان له في قضاة ثم في بني عروة بن سعد بن زيد بن بطونهم نسب ظئر ورحم كلاله كانوا
من أجلها فيه شبيعة وذلك بما كان ربيعة بن حرام بن عذرة قدم مكة قبل دهالك كلاب
ابن مرة وكان كلاب خلف قصى في حجر أمه فاطمة بنت سعد بن نابل بن خنعمه الاسدي
من اليمن فتزوجها ربيعة وقصى يومئذ فطيم فاحتمته الى بلاد بني عذرة وترك ابنها
زهرة بن كلاب لأنه كان رجلا بالغا وولدت ربيعة بن حرام رزاح بن ربيعة واما شبة
قصى وهرف نسبه رجع الى قومه وكان الذي يلي أمر البيت لعهد من خزاعة حليل
ابن حبشمة بن سلول بن كعب بن عمرو فأصهر الى قصى في ابنته حبي فأنتكحه اياها فولدت
له عبد المدار وعبد مناف وعبد العزى وعبد قصى ولما انتشر ولد قصى وكثر ماله وعظم
شرفه هلك حليل فرأى قصى انه أحق بالكعبة وبأمر مكة وخزاعة وبني بكر اشرفه
في قريش ولما كثرت قريش سائر الناس واعتزت عليهم وقيل أوصى له بذلك
حليل ولما بد له ذلك مشى في رجال قريش ودعاهم الى ذلك فأجابوه وكتب الى
أخيه رزاح في قومه عذرة مستحيينهم فقدم مكة في اخوته من ولد ربيعة ومن
تبعهم من قضاة في جملة الحاج مجع انصر قصى (قال السهيلي) وذكر غير ابن اسحق
ان حليلا كان يعطى مفاتيح البيت بنته حبي حين كبر وضعف فكانت يدها وكنان
قصى ربحا أخذها يفتح البيت للناس ويغلقه فلما هلك حليل أوصى بولاية البيت الى
قصى وأبت خزاعة أن يرضى ذلك لقصى فعند ذلك حاجت الحرب بينه وبين خزاعة
وأرسل الى رزاح أخيه يستجده عليهم (وقال الطبري) لما أعطى حليل مفاتيح

الكعبة لابنته حبي لما كبر و ثقل قالت اجعل ذلك لرجل يقوم لك به فجعله الى أبي
 غنشان سليمان بن عمرو بن لؤي بن ملكان بن قصي وكانت له ولاية الكعبة و يقال ان
 أبا غنشان هو ابن حليل باعه من قصي بزق خرقيل فيه أخسر من صفقة أبي غنشان
 فكان من أول مابدوا به نقض ما كان لصوفة من اجازة الحاج وذلك ان بني سعد بن زيد
 مناة بن تميم كانوا يلون الاجازة للناس بالحج من هرفة ينقر الحاج لغيرهم ويرمون الحجار
 رميهم ورتوا ذلك من بني الغوث بن مرة فكانت أمته من جرهم وكانت لا تلد فندرت
 ان ولدت ان تصدق به على الكعبة عبد ابي محمد مها فولدت الغوث و دخل اخواله من
 جرهم بينه وبين قرطاي بذلك فكان له ولولده وكان يقال لهم صوفة (وقال السهيلي)
 عن بعض الاخباريين ان ولاية الغوث بن مرة كانت من قبل ملوك كندة ولما انقرضوا
 ورث بالعدد بنو سعد بن زيد مناة ولما جاء الاسلام كانت تلك الاجازة منهم لكرب بن
 صفوان بن حنات بن سحنة و قد مر ذكره في بطون تميم فلما كان العام الذي أجمع فيه قصي
 الانفراد بولاية البيت وحضر اخوته من عذرة تعرض لبني سعد أصحاب صوفة في
 قومهم من قريش وكانه وقضاعة عند الكعبة فلما وقفت والاجازة قال لانحن أولى بهذا
 منكم فتناجزوا عليهم قصي على ما كان بأيديهم وعرفت خزاعة وبنو بكر عند ذلك
 انه سيمنعهم من ولاية البيت كما منع الآخريين فالتناجزوا عنه وأجمعوا الحربه
 وتناجزوا وكثرت القتلى ثم صالحوه على أن يحكموا من أشرف العرب وتنافروا الى يعمر
 ابن عوف بن كعب بن عمرو بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة فقضى اقصى
 عليهم فولى قصي البيت وقربكة وجمع قريشا من منازلهم بين كنانة اليها وقطعها ارباعا
 بينهم فأزل كل بطن منهم منزله الذي صحبهم به الاسلام وسمى بذلك مجعها قال الشاعر

قصي لعمرى كان يدعى مجعاً * به جمع الله القبائل من فهر

فكان أول من أصاب من بني لؤي بن غالب ملكاً أطاع له به قومه فصار له لواء الحرب
 وحجابه البيت وثمنت قريش برأيه فصرفوا مشورتهم اليه في قليل أمورهم وكثيرها
 فاتخذوا دار الندوة ازاء الكعبة في مشاوراتهم وجعل بابها الى المسجد فكانت مجتمع
 الملاء من قريش في مشاوراتهم ومعاقدتهم ثم تصدى لاطعام الحاج وسقايتهم لما رأى
 انهم ضيف الله وزوار بيته وفرض على قريش خراجاً يؤدونه اليه زيادة على ذلك كانوا
 يردفونه به فخاز شرفهم كله وكانت الحجابة والسقاية والرفادة والندوة واللواءه ولما أسن
 قصي وكان بكره عبد الدار وكان ضعيفاً وكان أخوه عبد مناف شرف عليه في حياة
 أبيه فأوصى قصي لعبد الدار بما كان له من الحجابة واللواء والندوة والرفادة والسقاية
 يجبر له بذلك ما تعصه من شرف عبد مناف وكان أمره في قومه كالدين المتبع لا يعدل عنه

ثم هلك وقام بأمره في قومه بنوهم من بعده وأقاموا على ذلك مدة وسلاطان مكة لهم
 وأمر قريش جميعاً ثم نفس بنو عبد مناف على بنى عبد الدار ما بأيديهم ونازعوهم فافترق
 أمر قريش وصاروا في مظاهرة بنى قصي بعضهم على بعض فرقتين وكان بطون قريش
 قد اجتمعت لهم عند ذلك اثني عشر بطناً بنو الحارث بن فهر وبنو محارب بن فهر
 وبنو عامر بن لؤي وبنو عدي بن كعب وبنو سهم بن عمرو بن هبص بن كعب
 وبنو جحج بن عمرو بن هبص وبنو تميم بن مرة وبنو مخزوم بن يقظة بن مرة وبنو زهرة
 ابن كلاب وبنو أسد بن عبد العزى بن قصي وبنو عبد الدار وبنو عبد مناف بن قصي
 فأجمع بنو عبد مناف انتزاع ما بأيدي بنى عبد الدار مما جعل لهم قصي وقام بأمرهم
 عبد شمس أسن رده واجتمع له من قريش بنو أسد بن عبد العزى وبنو زهرة وبنو تميم
 وبنو الحارث واعتزل بنو عامر وبنو محارب العزى يقين وصاروا الباقي من بطون قريش
 مع بنى عبد الدار وهم بنو منهم وبنو جحج وبنو عدي وبنو مخزوم ثم عقد كل من القريتين
 على أحلافه عقد أموكدا وأحضر بنو عبد مناف وحلف قومه معهم عند الكعبة
 جفنة مملوءة طيباً غمسوا فيها أيديهم تأكيد للعلف فسمى حلف المطيبين وأجمعوا
 للعرب وسقوا بين القبائل وأن بعضها إلى بعض فعبت بنو عبد الدار بنى أسد وبنو جحج
 بنى زهرة وبنو مخزوم بنى تيم وبنو عدي بنى الحارث ثم تداعوا الصلح على أن يسلموا
 ابنى عبد مناف السقاية والرفادة ويختص بنو عبد الدار بالحجابة واللوا ففرضى
 القريقان وتحاجر الناس (وقال الطبرى) قبل ذلك ورثها من أبيه ثم قام بأمر بنى عبد
 مناف هاشم ليساره وقراره بمكة وتقلب أخيه عبد شمس في التجارة إلى الشام فأحسن
 هاشم ما شاء في الطعام الحجاج وكرام وفدهم ويقال أنه أول من أطعم الثريد الذى كان
 يطعم فهو ثريد قريش الذى قال فيه النبى صلى الله عليه وسلم فضل عائشة على النساء
 كفضل الثريد على سائر الطعام والثريد لهذا العهد ثريد الخبز بعد أن يطبخ فى المنزلة
 والخبز وليس من طعام العرب إلا أن عندهم طعاما يسمى به البازين يتناولوه الثريد لغة
 وهو ثريد الخبز بعد أن يطبخ فى الماء عجيناً رطباً إلى أن يتم نضجه ثم يداكونه بالمغرفة
 حتى تتلاحم أجزاءه وتتلازح وما أدرى هل كان ذلك الطعام كذلك أو لا إلا أن لفظ
 الثريد يتناولوه لغة ويقال إن هاشم بن عبد المطلب أول من سن الرحلتين فى الشتاء
 والصيف للعرب ذكره ابن اسحق وهو غير صحيح لأن الرحلتين من عوائد العرب فى كل
 جيل لمراعى ابلههم ومصالحها إلا أن معاشهم فيها وهذا معنى العرب وحقبة قتهم أنه الجليل
 الذى معاشهم فى كسب الابل والقيام عليهم فى ارتباع المرعى واتجاج المياه والنتاج
 والتوليد وغير ذلك من مصالحها والقرار بهم من أذى البرد عند التوليد إلى القفار

ودفنها وطلب التلول في المصيف للحبوب وبرد الهواء وتكوتت على ذلك
 طبايعهم فلا بد لهم منها طعنوا أو أقاموا وهو معنى العروبية وشعارها ان هاشما
 لها ملك وكان مهلكة بفرقة من أرض الشام تختلف عبد المطلب من غيرا يثرب فأقام
 بأمره من بعده ابنه المطلب وكان ذا شرف وقضاء على وكانت قريش تسميه الفضل
 لسماحة وملك هاشم قدم بئر فتزوج في بني هدي وكانت قبله عند أحبيبة بن
 الجراح بن الحرير بن جعبان بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك سيد الاوس
 له هذه فولدت عمرو بن أحبيبة وكانت لشرفها تشترط أمرها يدنها في عقد النكاح
 فولدت عبد المطلب فسمته شيبة وتركه هاشم عند هاشم حتى كان غلاما وملك هاشم
 نخرج اليه أخوه المطلب فأسلته اليه بعد تعينف واعتباط به فأحمله ودخل مكة فرفعه
 على بعيره فقالت قريش هذا عبد اتاعه المطلب فسمى شيبة عبد المطلب من يومئذ ثم
 ان المطلب هلك بردمان من اليمن فقام بأمر بني هاشم بعده عبد المطلب بن هاشم وأقام
 الرفاة والسقاية للعاج على أحسن ما كان قومه يقيمونه بمكة من قبله وكانت له وفادة
 على ملوك اليمن من جنبر والحشة وقد قتلها خبيرة مع ابن ذي يزن ومع ابرهة (ولما
 أراد حفر زمزم) للربوا التي رآها عرضته قريش دون ذلك ثم حالوا بينه وبين ما أراد
 منها فنذر لمن والده عشرة من الولد ثم بلغوا معه حتى يمنعوه لينحرن أحدهم قربا لله
 عند الكعبة فلما كملوا عشرة ضرب عليهم القداح عند هبل الضخم العظيم الذي كان
 في جوف الكعبة على البئر التي كانوا ينحرون فيها هدايا الكعبة فنحرت القداح على ابنه
 عبد الله والدا النبي صلى الله عليه وسلم وتحر في شأنه ومنعه قومه من ذلك وأشار بعضهم
 وهو المغيرة بن عبد الله بن مخزوم بسؤال العرافة التي كانت لهم بالمدينة على ذلك فأقوها
 بخير وسألوا فقالت قريش وعشر من الابل وأجبلوا القداح فان خرجت على الابل
 فذلك والا فريدي في الابل حتى تخرج عليها القداح وانحروها حينئذ فهي القدية عنده
 وقد رضى الحكم ففعلوا وبلغت الابل مائة فحمرها عبد المطلب وكانت من كرامات الله به
 وعليه قوله صلى الله عليه وسلم أما ابن الذبيحين يعني عبد الله أباه واسماعيل بن ابراهيم جده
 اللذين قرب بالذبح ثم فديا بدمج الانعام ثم ان عبد المطلب زوج ابنه عبد الله بأمنة بنت
 وهب بن عبد مناف بن زهرة فدخل بها وحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم وبعثه
 عبد المطلب يمار لهم ثم افات هنالك فلما أبطأ عليهم خبره بعث في اثره (وقال الطبري)
 عن الواقدي الصحيح انه أقبل من الشام في حيا قريش فنزل بالمدينة ومرض بها ومات
 ثم أقام عبد المطلب في رياسة قريش بمكة والكون يصفي لملك العرب والعالم يتمخض
 بفصال النبوة الى ان وضع نور الله من أفقهم وسرى خبر السماء الى بيوتهم واختلفت

الملائكة الى احيائهم وخرجت الخلافة في انصباهم وصارت العزة لاضر ولسائر العرب
 بهم وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وعاش عبد المطلب مائة وأربعين سنة وهو الذي
 احتقر زمرم (قال) السهملي ولما حفر عبد المطلب زمزم استخرج منه ثمنالي غزاليين
 من ذهب وأسمافا كذلك كان ساسان ملك الفرس أهداها الى الكعبة وقيل سابور
 ودونها الحارث بن مضاض في زمزم لما خرج بجرحهم من مكة فاستخرجها عبد المطلب
 وضرب الغزاليين حلية للكعبة فهو أول من ذهب حلية الكعبة بها وضرب من تلك
 الاسياف باب حديد وجعله للكعبة ويقال ان أول من كسى الكعبة واتخذها غلقا
 تبع الى ان جعل له عبد المطلب هذا الباب ثم اتخذ عبد المطلب حوضا لزمزم يسقى
 منه وحسده قومه على ذلك وكانوا يخربونه بالليل فلما نهم ذلك رأى في النوم قائلا يقول
 قل لا أحمها المغتسل وهي اشارب حل وبل فاذا قلتها فقد كفيتم فكان بعد اذا أرادها
 أحد جكروه رمي بداء في جسده ولما علموا بذلك تناهوا عنه (وقال السهملي أول من كسا
 البيت السوح والخصف والانطاع تبع الجبزي) ويروى انه لما كساها اتقض البيت
 فزال ذلك عنه وفعل ذلك حين كساها الخصف فلما كساها الماء والوصائل قبله وسكن
 ومن ذكر هذا الخبر قاسم بن ثابت في كتاب الدلائل وقال ابن اسحق أول من كسا البيت
 الدياج الجاج (وقال الزبير بن بكار بن عبد الله بن الزبير أول من كساها ذلك) وذكر
 جماعة منهم الدارقطني أن تديلة بنت جناب أم العباس بن عبد المطلب كانت أضلت
 العباس صبغرا فنسذرت ان وجدته ان تكسو الكعبة وكانت من بيت مملكة فوفت
 بنذرهما (هذا أخبار قريش) وملكهم مكة وكانت ثقيف جيرانهم بالطائف يساجلونهم
 في مذاهب العروبية وينازعونهم في الشرف وكانوا من أرفر قبائل هوازن لان ثقيفا
 هو قسي بن منبه بن بكر بن هوازن وكانت الطائف قبلهم العدوان الذين كان فيهم حكم
 العرب عامر بن الظرب بن عمرو بن عباد بن يشكر بن بكر بن عدوان واكثر عددهم حتى
 قاربوا سبعين ألفا ثم بقي بعضهم على بعض فهلكوا وقل عددهم وكان قسي بن منبه صهرا
 لعامر بن الظرب وكان بنوه بينهم فمات عدده وان تغلب عليهم ثقيف وأخرجوهم
 من الطائف وملكوه الى ان صحبهم الاسلام به على ما ذكره والله

وارث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين والبقا لله

وحده وصلى الله على سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه

وملم

ثم الجزء الثاني من تاريخ ابن خلدون مصححا على يد الفقير نصر الهوري عفي الله له

obeykandl.com

* (فهرست بقية الجزء الثاني من تاريخ ابن خلدون) *

صفحة	صفحة
٢٦	٢
ارسال الرسل الى الملوك	أمر النبوة والهجرة في هذه
٣٨	الطبقة الثالثة الخ
غزوة خيبر	٤
فتح فداك ووادي القرى	المولد الكريم وبدء الوحي
٤٠	٦
عمرة القضاء	بدء الوحي
٤٠	٨
غزوة جيش الامراء	هجرة الحبشة
٤١	١٢
فتح مكة	العقبة الثانية
٤٥	١٤
بعث خالد الى بني جذيمة ثم الى العزى	الهجرة
٤٥	١٧
غزوة حنين	الغزوات غزوة الابداء ثم غزوة بواط ثم العشيبة ثم بدر الاولى
٤٧	١٩
حصار الطائف	البعوث
٤٩	٢١
غزوة تبوك	تحويل القبلة غزوة بدر العظمى
٥٠	٢١
اسلام عروة بن مسعود ثم وفد	غزوة الكدر
٥١	٢٢
ثقيف وهدم اللات	غزوة السويق وذى أمر وجران
٥١	٢٣
الوفود	وقتل ابن الاشرف
٥٨	٢٣
حجة الوداع	غزوة بنى قينقاع سرية زيد
٥٩	٢٤
العمال على النواحي	الى قردة وقتل ابن الحقيق
٦٠	٢٤
خبر العنسي	غزوة أحد
٦٤	٢٧
خبر السقيفة	غزوة جراء الاسد والجميع
٦٥	٢٧
الخبر عن الخلافة الاسلامية وما	غزوة بدر معونة
كان فيها من الردة والفتوحات	٢٨
وما حدث بعد ذلك من الفتن	غزوة بنى النضير
والحروب ثم الاتفاق	٢٨
٦٩	٢٩
بعث الجيوش للمرتدين	غزوة ذات الرقاع
٧٠	٢٩
خبر طليحة	غزوة بدر الموعد
٧١	٢٩
خبر هوازن وسليم وبنى عامر	غزوة دومة الجندل
٧٢	٢٩
خبر بنى تميم وسجاح	غزوة الخندق
٧٣	٣٢
البطاح ومالك بن نويرة	غزوة الغابة وذى قرد
	٣٣
	غزوة بنى المصطلق
	٣٤
	عمرة الحديبية

صحيفة	صحيفة
١٠٩ وعزل العلاء عن البصرة ثم المغيرة	٧٤ خبر مسيلة واليمامة
وولاية أبي موسى	٧٦ ردة الحطم وأهل البحرين
١١٠ بناء البصرة والكوفة	٧٧ ردة أهل عمان ومهرة واليمن
١١١ فتح الاهواز والسوس بعدها	٧٨ بعوث العراق وصلح الحيرة
١١٢ مسير المسلمين الى الجهات للفتح	٨٠ فتح الحيرة
١١٤ جماعة عام الرمادة وطاعون	٨١ فتح ماوراء الحيرة
عمواس	٨١ فتح الانبار وعين التمر
١١٤ فتح مصر	٨٢ وقعة دومة الجندل
١١٥ وقعة نها وندوما كان بعدها من	٨٢ الوفائع بالعراق
الفتوحات	٨٣ بعوث الشام
١١٨ فتح همدان	٨٤ بعوث الشام
١١٩ فتح اذربيجان وفتح الباب	٨٥ خلافة عمر رضى الله عنه
١٢٠ فتح موقان وجبال ارمينية	٨٦ فتح دمشق
وغزو الترك وفتح خراسان	٨٧ خبر المثنى بالعراق بعد مسير خالد
١٢٢ فتوح فارس واصطخر	الى الشام
١٢٣ وفتح بسا ودارا بجرى وكرمان	٨٧ ولاية أبي عبيد بن مسعود على
وسجستان ومكران	العراق ومقتله
١٢٤ خبر الاكراد	٩١ أخبار القادسية
١٢٤ مقتل عمر رضى الله عنه وأمر	١٠٠ فتح المدائن وجولوا بعدها
الشورى وبيعة عثمان رضى الله	١٠٣ ولاية عتبة بن غزوان على
عنهم	البصرة
١٢٦ نقض أهل الاسكندرية وفتحها	١٠٤ وقعة مرج الروم وفتوح مدائن
١٢٧ ولاية الوليد بن عقبة الكوفة	الشام بعدها
وصلح ارمينية واذر بيجان	١٠٥ وقعة اجنادين وفتح بيسان
١٢٨ ولاية عبد الله بن أبي سرح على	والاردن وبيت المقدس
مصر وفتح افريقية	١٠٧ مسير هرقل الى حصص وفتح
١٣٠ فتح قبرص	الجزيرة وارمينية
١٣١ ولاية ابن عامر على البصرة	١٠٩ غزوة فارس من البحرين

صفحة	صفحة
١٦٧ ولاية قيس بن سعد على مصر	١٣١ وقروح فارس وخراسان
١٦٨ مبايعة عمرو بن العاصى معاوية	١٣٤ ولاية سعيد بن العاص الكوفة
١٦٨ وقعة صفين	١٣٥ غزوة طبرستان وغزوة حذيفة
١٧٧ أمر الحكيمين	الباب وأمر المصاحف
١٧٨ أمر الخوارج وقتالهم	١٣٦ مقتل يزيد جرد
١٨١ ولاية عمرو بن العاصى مصر	١٣٧ ظهور الترك بالثغور
١٨٢ دعاء ابن الحضرمي لمعاوية	١٣٨ بدء الانتفاض على عثمان رضى
بالبصرة ومقتله	الله عنه
١٨٣ ولاية زياد على فارس	١٤٣ حصار عثمان ومقتله
١٨٣ فراق ابن عباس لعلى رضى الله	١٥٠ بيعة على كرم الله وجهه
عنهم	١٥٣ أمر الجبل
١٨٤ مقتل على رضى الله عنه	١٦٦ انتفاض محمد بن أبى حذيفة
١٨٦ بيعة الحسن وتسليمه الامر لمعاوية	بمصر ومقتله

* (تمت) *

* (جدول الصواب في كلمات طبعت غلطا) *

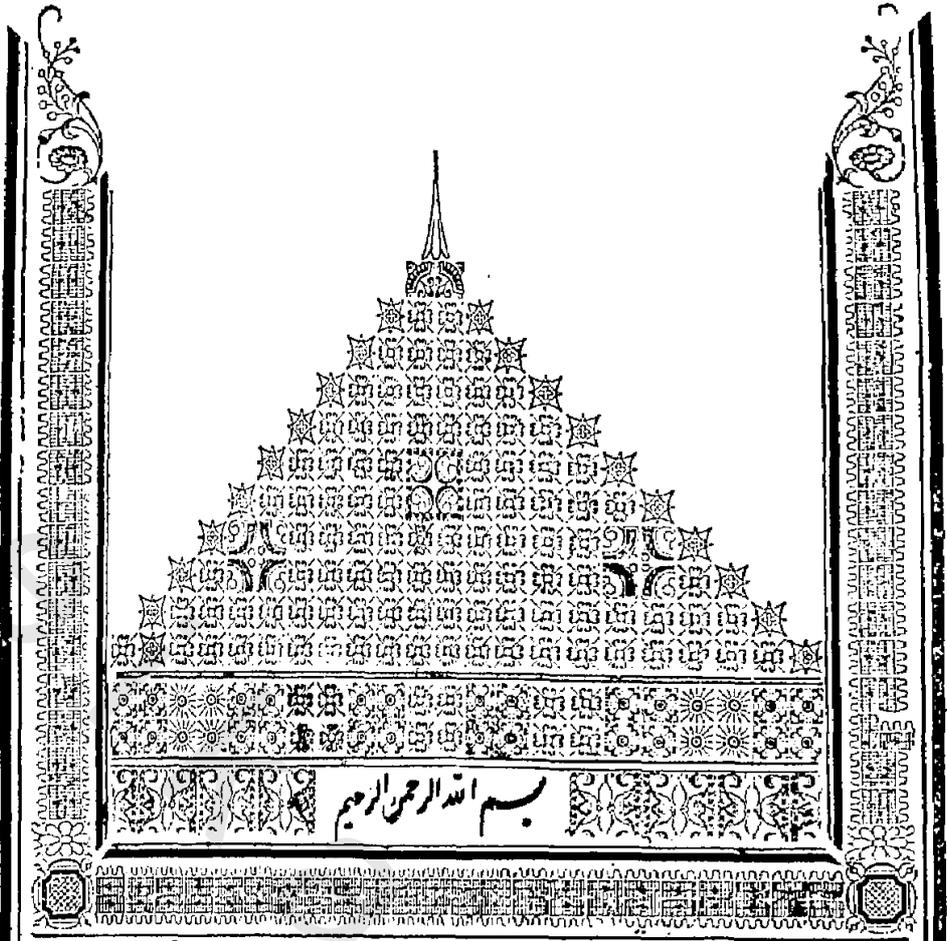
صفحة	صفحة
٢٧ سطر ٢٢ وأخذ سيفه	٢٧
٩٧ سطر ٣ فهشت قلوب ٩ من ملوك الباب	٩٧
٩٨ في أول سطر لانتوا بيتها سطر ٢ فاستأنفوا عملها ١٣ طعنا وضربا	٩٨
٢٠ والى الجمال والزنبيل	٢٠
١٠١ سطر ١٠ جعل نصفها ٢٩ بهار كسرى وهو القطف	١٠١
١٠٢ سطر ٦ القطف	١٠٢
١٠٤ سطر ٤ وشنس وكذا اسادس سطر ٢٠ من آمد وأخذ	١٠٤
١٢٩ سطر ٥ عبدا لله بن الزبير	١٢٩

بقية الجزء الثاني

من تاريخ ابن

خلدون

٢



{ أمر النبوة والهجرة في هذه الطبقة الثالثة وما كان
 { من اجتماع العرب على الاسلام بعد الاية والحرب }

لما استقر أمر قريش بمكة على ما استقر واقتربت قبائل مضر في أدنى مدن الشام
 والعراق وما دونها من الحجاز فكانوا طغورنا واحباء وكان جميعهم مسغبة وفي جهد
 من العيش بحرب بلادهم وحرب فارس والروم على تلؤل العراق والشام وأربابها
 ينزلون حاميتهم بشغورها ويجهزون كائبهم بتخومها ويولون على العرب من رجالتهم
 وبيوت العصائب منهم من يسومهم القهر ويحملهم على الانقياد حتى يؤثوا جباية
 السلطان الاعظم وإتاوة ملك العرب ويؤثروا ما عليهم من الدماء والطوائل من
 يسترهن أبناءهم على السلم وكف العادية ومن اتجاع الارباب وميرة الاقوات
 والعساكر من وراء ذلك توقع بمن منع الحراج وتستأصل من بروم الفساد وكان
 أمر مضر راجعا في ذلك الى ملوك كندة بنى حمران كل المرار منذ ولاد عليهم سبع
 حسان كما ذكرناه ولم يكن في العرب ملك الا في آل المذنب بالحيرة للفرس وفي آل
 جهينة بالشام للروم وفي بنى حمره ولا على مضر والحجاز وكانت قبائل مضر مع ذلك
 بل وسائر العرب أهل بنى والحساد وقطع للارحام وتنافس في الردى واعراض عن ذكر
 الله فكانت عبادتهم الاوثان والحجارة وأكلهم العقارب والخناس والحيات

والجلان وأشرف طعامهم أوبار الابل اذا أمرتوها في الحرارة في الدم وأعظم عزهم
وفادة على آل المنذر وآل جهينة وبنو جعفر ونجعة من ملوكهم وانما كان تنافسهم
المؤودة والسائبة والوصيلة والخاصي فلما أذن الله بظهورهم واشربت الى الشرف
هو ادى ايامهم وتم أمر الله في اعلاء امرهم وهبت ريح دولتهم وماله الله فيهم تبدت
تباشير الصباح من أمرهم وأونس الخير والرشدي خلاهم وأبدل الله بالطيب الخبيث
من أحوالهم وشرفهم واستبدلوا بالذل عزوا وبالماثم متابوا بالشر خيرا ثم بالضلالة
هدى بالمسغبة شبعوا ربا وباللذات وملكا واذا أراد الله أمر ايسر أسبابه فكان لهم
من العز والظهور قبل المبعث ما كان وأوقع بنو شيبان وسائر بكر بن وائل وعبس بن
عطفان بطي ؤوهم يومئذ ولادة العرب بالخيرة وأميرها منهم قبيصة بن اياس ومعه الباهوت
صاحب مسلحة كسرى فأوقعوا بهم الواقعة المشهورة بندي قاروا اتصمت عساكر الفرس
وأخبر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه بالمدينة ليومها وقال اليوم اتصفت
العرب من العجم وبنو نصر ووفد حاجب بن زرارة من بني تميم على كسرى في طلب
الاتجاع والمهيرة بقومه في ابياب العراق فطلب الاساورة منه الرهن على عادتهم
فاعطاهم قوسه واستكبر عن استرهان ولده فوقعوا منه عجزا عساواها واتقتل خلال
الخير من العجم ورجال فارس فصارت أغلب في العرب حتى كان الواحد منهم هممه
بخلافه وشرفه وغلب الشر والسفسفة على أهل دول العجم وانظر فيما كتب به عمر
الى ابي عبيد بن المثني حين وجهه الى حرب فارس انك تقدم على أرض المكرب
والخديعة والخيانة والخيرة تقدم على أقوام قد جروا على الشرف لملوهم وتناسوا الخير
فجهلوه فانظر كيف تكون اه وتنافس العرب في الخلال وتنازعوا في الحمد
والشرف حسبما هو مذكور في ايامهم وأخبارهم وكان حظ قر يش من ذلك أوفر على
نسبة حظهم من مبعثه وعلى ما كانوا ينتحلونه من هدى آياتهم وانظر ما وقع في حلف
الفضول حدث اجتمع بنو هاشم وبنو المطلب وبنو أسد بن عبد العزى وبنو زهرة
وبنو تميم فتم اقدوا وتعاهدوا على أن لا يجذوا بمكة مظلوما من أهلها وغيرهم من دخلها
من سائر الناس الا قاموا معه وكانوا على من ظلمه حتى ترد عليه مظلمته وهمت قر يش
ذلك الحلف حلف الفضول (وفي الصحيح) عن طلحة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفا ما أحب ان لي به حمر النعم ولودعي به
في الاسلام لاجبت ثم التي الله في قلوبهم التماس الدين وانكار ما عليه قومهم من
عبادة الاوثان حتى لقد اجتمع منهم ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى وعثمان بن
الحويرث بن أسد وزيد بن عمرو بن نفيل من بني عدي بن كعب عم عمر بن الخطاب
وعبيد الله بن جحش من بني أسد بن خزيمة وتلاوموا في عبادة الاصجار والاثوان

وتواصوا بالنغر في البلدان بالقماس الخفيفة دين ابراهيم نبيهم فاما ورقة فاستحكمتهم
 في النصرانية وابتغى من أهلها الكتب حتى علم من أهل الكتاب وأما عبيد الله بن جحش
 فاقام على ما هو عليه حتى جاء الاسلام فأسلم وهاجر الى الحبشة فتصهر وهاك نصرانيا
 وكان يمر بالمهاجرين بأرض الحبشة فيقول فقبحنا وأصأتم أي أبصرنا وأنتم تلتمسون
 البصر مثل ما يقال في الجرو اذا فتح عينيه ففتح واذا أراد ولم يقدر أصأ وأما عثمان
 ابن الحويرث فقدم على ملك الروم قيصر فتصهر وحسنت منزلته عنده وأما زيد بن عمرو
 فهاشم ان يدخل في دين ولا اتبع كتابا واعتزل الاوثان والذبايح والميتة والدم ونهى
 عن قتل المؤمنة وقال اعبد رب ابراهيم وصرح بعيب آلهتهم وكان يقول اللهم لاني
 أعلم أي الوجوه أحب اليك اعبدتك ولكن لا أعلم ثم يسجد على راحته وقال ابنه سعيد
 وابن عمه عمر بن الخطاب يا رسول الله استغفر الله لزيد بن عمرو قال نعم انه يبعث أمة
 واحدة ثم تحدث الكهمان والحزاة قبل النبوة وانها كانت في العرب وان ملكهم
 سيظهر وتحدث أهل الكتاب من اليهود والنصارى بما في التوراة والانجيل من بعث
 محمد وامته وظهرت كرامة الله بقريش ومكة في أصحاب القيل ارهاصا بين يدي مبعثه
 ثم ذهب ملك الحبشة من اليمن على يد ابن ذى بن من بقية التبابعة ووفد عليه
 عبد المطلب يهنيه عند استرجاعه ملك قومه من أيدي الحبشة فبشره ابن ذى بن
 بظهور نبي من العرب وأنه من ولده في قصة معروفة وتبين الامر لنفسه كثير من رؤساء
 العرب يظنونه فيه ونظروا الى الرهبان والاحبار من أهل الكتاب يسألونهم ببلدتهم علم
 ذلك مثل أمية بن أبي الصلت الشقي وما وقع له في سفره الى الشام مع أبي سفيان بن حرب
 وسؤاله الرهبان ومقاوضته باسفيان فيما وقف عليه من ذلك يظن ان الامر له
 أو لاشراف قريش من بني عبد مناف حتى تبين لهما خلاف ذلك في قصة معروفة
 (ثم رجعت) الشياطين عن استماع خبر السماء في أمره واصغى الكون لاستماع أبنائه

* (المولد الكريم وبده الوحي) *

ثم ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل لاثني عشرة ليلة خلت من ربيع
 الاول لاربعةين سنة من ملك كسرى أنوشروان وقيل لثمان وأربعين وثمانمائة
 واثنتين وعشرين لذي القرنين وكان عبد الله أبوه غائبا بالشام وانصرف فهلك بالمدينة
 وولد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد مهلكه بأشهر قلائل وقيل غير ذلك وكفاه
 جده عبد المطلب بن هاشم وكفاه الله من وراثته والنس له الرضعا واسترضع في بني
 سعد من بني هوازن ثم في بني نصر بن سعد ارضعته منهم حليلة بنت ابي ذؤيب عبد الله
 ابن الحرث بن شحنة بن راح بن ناضرة بن خصفة بن قيس وكان ظنهم منهم الحارث

ابن عبد العزى وقد مر ذكرهما فى بنى عامر بن صعصعة وكان أهله يتوسمون فيه علامات
الخبر والكرامات من الله ولما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم شق
الممكن بطنه واستخراج العلقة السوداء من قلبه وغسلهم حشاه وقلبه بالثلج ما كان
وذلك لرابعة من مولده وهو خلف البيوت يعى الغنم فرجع الى البيت منتقع اللون
وظهرت حليمة على شأنه فخافت أن يكون أصابه شئ من اللحم فرجمته الى أمه واسترابت
أمنة برجعها اياه بعد حرصها على كفالته فأخبرتها الخبر فقالت كلا والله لست أخشى
عليه وذكرت من دلائل كرامة الله له وبه كثيرا وأزارته أمه آمنه بنت وهب بن عبد مناف
ابن زهرة أخوال جده عبد المطلب من بنى عدى بن النجار بالمدينة وكانوا أخوالها
أيضا وهلك عبد المطلب لثمان سنين من ولادته وعهد به الى ابنه أبى طالب فأحسن
ولايته وكفالته وكان شأنه فى رضاعه وشبابه ومهرا به عجبا وتولى حفظه وكلامه من
مفارقة أحوال الجاهلية وعصمته من التلبس بشئ منها حتى لقد ثبت أنه مر بعرس مع
شباب قريش فلما دخل على القوم أصابه غشى النوم فمأفاق حتى طلعت الشمس
وافترقوا ووقع له ذلك أكثر من مرة وجل الحجارة مع عمه العباس لبنيان الكعبة وهما
صبيان فأشار عليه العباس بحملها فى أزاره فوضعه على عاتقه وجل الحجارة فيه
وانكشف فلما حملها على عاتقه سقط مغشيا عليه ثم عاد فسقط فاشتعل أزاره وجل الحجارة
كما كان يحملها وكانت بركانه تظهر بقومه وأهل بيته ورضعائه فى شؤونهم كلها وحمله عمه
أبو طالب الى الشام وهو ابن ثلاث عشرة وقيل ابن سبع عشرة فخر وأبحر الراهب عند
بصرى فعابن الغمامة تظله والشجر تسجد له فدعا القوم وأخبرهم بنبوته وبكثير من شأنه
فى قصة مشهورة ثم خرج ثانية الى الشام تاجر اجمال خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد
العزى مع غلامها ميسرة ومروا بنسطور الراهب فرأى ملكين يظلمانه من الشمس
فأخبر ميسرة بشأنه فأخبر بذلك خديجة فعرضت نفسها عليه وجاء أبو طالب فخطبها الى
أبيها فزوجه وحضر الملا من قريش وقام أبو طالب خطيبا فقال الحمد لله الذى جعلنا
من ذرية ابراهيم وزرع اسمعيل وضئضى معد وعنصر مضر وجعل لنا بيتا محجوبا
وحرما آمنا وجعلنا مناء بيته وسواس حرمه وجعلنا الحكم على الناس وإن ابن أخى
محمد بن عبد الله من قد علم قرابته وهو لا يوزن بأحد الأراجيح به فان كان فى المال قل فان
المال نزل زائل وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها من الصداق ما عاجله وآجله
من مالى كذا وكذا وهو والله بعد هذا النبأ عظيم وخطر جليل ورسول الله صلى الله عليه
وسلم يومئذ ابن خمس وعشر بن سنة وذلك بعد العجار بخمس عشرة سنة وشهد بنيان
الكعبة لخمس وثلاثين من مولده حين أجمع كل قريش على هدمها وبنائها ولما انتهوا

الى الحجر تنازعوا ايمهم يضعه وتداعوا للقتال وتحالف بنو عبد الدار على الموت ثم
اجتمعوا وتشاوروا وقال ابو امية حكيم اول داخل من باب المسجد فتراضوا على ذلك
ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا هذا الامين وبذلك كانوا يسمونه فتراضوا
به وحكموه فبسط ثوبا ووضع فيه الحجر وأعطى قريشا أطراف الثوب فرفعوه حتى
أدنوه من مكانه ووضع عليه السلام بيده وكانوا أربعة عتبة بن ربيعة بن عبد شمس
والاسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى وأبو حذيفة بن الغيرة بن عمر بن مخزوم
وقيس بن عدي السهمي ثم استقر على أكمل الزكاة والطهارة في أخلاقه وكان يعرف
بالامين وظهرت كرامة الله فيه وكان اذا أبعده في الخلاء لا يمر بحجر ولا شجر الا يسلم عليه

* (بدء الوحي) *

ثم بدى بالرويا الصالحة فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم تحدث الناس
بشأن ظهوره ونبوته ثم حبيت اليه العبادة والخلافة بها فكان يتزود للانفراد حتى
جاء الوحي بجزء الاربعين سنة من مولده وقيل لثلاث وأربعين وهي حالة يغيب فيها عن
جلسائه وهو كائن معهم فأحيانا يتمثل له الملك رجلا فيكلمه ويبي قوله وأحيانا يلقى
عليه القول ويصديه أحوال الغيبة عن الحاضرين من الغط والعرق وتصيبه كما ورد
في الصحيح من أخباره قال وهو أشد على فيفصم عنى وقد وعيت ما قال وأحيانا يتمثل لى
الملك رجلا فيكلمه فيأمر ما يقول فأصابته تلك الجملة بغار حرا وألقى عليه اقرا
باسم ربك الذى خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم الذى علم بالقلم علم
الانسان ما لم يعلم وأخبر بذلك كما وقع في الصحيح وأمنت به خديجة وصدقته وحفظت
عليه الشأن ثم خوطب بالصلاة وأراه جبريل طهرها ثم صلى به وأراه سائر أفعالها
ثم كان شأن الاسراء من مكة الى بيت المقدس من الارض الى السماء السابعة والى
سدرة المنتهى وأوحى اليه ما أوحى ثم آمن به على ابن عمه أبي طالب وكان في كفالتة
من أزمة أصابت قريشا وكفل العباس جعفر أخاه جعفر ابن عمه أبي طالب
فأدركه الاسلام وهو في كفالتة فآمن وكان يصلى معه في الشعاب محتفيا من أبيه
حتى اذا ظهر عليه ما أبوطالب دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا أستطيع
فراق ديني ودين آبائي ولكن لا ينهض اليك شئ تكرهه ما بقيت وقال لعلى
الزمنة فانه لا يدعو الا لخير فكان أقول من أسلم خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى
ثم أبوبكر وعلى بن أبي طالب كاذرناوزيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبلال بن رباح مولى أبي بكر ثم عمر بن عبد السلمي وخالد بن سعيد بن العاصي بن
أمية ثم أسلم بعد ذلك قوم من قريش اختارهم الله لعبادته من سائر قومه وشهد

لكنهم منهم بالجنة وكان أبو بكر محبباً سهلاً وكانت رجالات قريش تألفه فأسلم على يديه من
بنى أمية عثمان بن عفان بن أبي العاصي بن أمية ومن عشيرة بنى عمرو بن كعب بن سعد
ابن تميم طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو ومن بنى زهرة بن قصي سعد بن أبي وقاص
واسمه مالك بن وهب بن عبد مناف بن زهرة وعبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد
الطرح بن زهرة ومن بنى أسد بن عبد العزى الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد وهو ابن
صفية عممة النبي صلى الله عليه وسلم ثم أسلم من بنى الحارث بن فهر أبو عبيدة عامر بن
عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث ومن بنى مخزوم بن يقظة بن مرة
ابن كعب أبو سلمة عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ومن بنى جمح بن عمرو
ابن هصيص بن كعب عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح واخوانه
قدامة ومن بنى عدى سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد الله بن قرظ بن رباح بن عدى
وزوجته فاطمة أخذت عمر بن الخطاب بن نفيل وأبوه زيد هو الذي رفض الاوثان في
الجاهلية ودان بالتوحيد وأخبر صلى الله عليه وسلم أنه يبعث يوم القيامة أمة وحده ثم أسلم
عمير أخو سعد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود رضى الله عنه ابن عافل بن حبيب بن شمع
ابن فارس بن مخزوم بن صاهله بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة حليف
بنى زهرة كان يرعى غنم عقبة بن أبي معيط وكان سبب اسلامه أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم حاب من غنمه شاة حائل فذرت ثم أسلم جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب وامرأته
أسماء بنت عيسى بن النعمان ابن كعب بن مالك بن حذافة الخثعمي والسائب بن عثمان بن
مظعون وأبو حذيفة بن عتبة ابن ربيعة بن عبد شمس واسمه هشم وعامر بن فهيرة أزدى
وفهيرة أمه مولاة أبي بكر واند بن عبد الله بن عبد مناف تميمي من حلفاء بنى عدى وعمار
ابن ياسر عنسي بن مذحج مولى أبي مخزوم وصهيب بن سنان من بنى النضر بن قاسط حليف
بنى جدعان ودخل الناس في الدين أرسالا ونشأ الاسلام وهم يتحملون به ويذهبون
الى الشعب فيصلون (ثم أمر) رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يصدع بأمره ويدعو
الى دينه بعد ثلاث سنين من مبدأ الوحي فصعد على الصفا ونادى يا صبا خطاه فاجتمعت
اليه قريش فقال لو أخبرتمكم أن العدو مصبحكم أو ممسيكم أما كنتم تصدقوني قالوا
بلى قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد ثم نزل قوله وأنذر عشيرتاك الاقربين وتردد
اليه الوحي بالنذارة فجمع بنى عبد المطلب وهم يومئذ أربعون على طعام صنعها لهم على
ابن أبي طالب بأمره ودعاهم الى الاسلام ورجعهم وحذرهم وصنعوا كلامه واقترعوا
(ثم) ان قريشا حين صدع وسب الآلهة وعابها انكروا ذلك منه وناذروه واجمعوا
على عداوته فقام أبو طالب دونه محاميا ومائعا ومشتت اليه رجال قريش

يدعونه الى النصفه عتبه وشيبة ابنا ربيعة بن عبد شمس وأبو الجحترى (٣) بن هشام بن
الحرث بن أسد بن عبد العزى والاسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى والوليد بن
المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وأبو جهل همر بن هشام بن المغيرة ابن أخي الوليد
والعاصي بن وائل بن هشام بن سعد بن سهم ونبيه ومنبه ابنا الطحاج بن علي بن حذيفة بن
سعد بن سهم والاسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة فكموا أباطال
وعادوه فرتهم ردا جيلاشم عادوا اليه فسالوه النصفه فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الى
بيته فحضرهم وعرضوا عليه قولهم فتلا عليهم القرآن وأياهم من نفسه وقال لابي
طالب يا عمه لا أترك هذا الامر حتى يظهره الله أو أهلك فيه واستعبر وطن ان أباطال
بداله في أمره ففرق له أبو طالب وقال يا ابن أخي قل ما أحببت فوالله لأسلك أبدا

* (هجرة الحبشة) *

ثم افترق امر قريش وتعاهدت بهاشم وبنو المطلب مع أبي طالب على القيام دون النبي
صلى الله عليه وسلم ووثب كل قبيلة على من أسلم منهم بعد بؤسهم ويفتنونهم واشتد عليهم
العذاب فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالهجرة الى أرض الحبشة فرار ابايهم
وكان قريش يتعاهدونهم بالتجارة فيحمدونهم الفخرج عثمان بن عفان وامر أنه رقبة
بنت النبي صلى الله عليه وسلم وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة من الغماليين وامر أنه
سهلة بنت سمييل بن عمرو بن عامر بن لؤي والزبير بن العوام ومصعب بن عمير بن
عبد شمس وابوسيرة بن أبي وهب بن عبد العزى العامري من بني عامر بن لؤي وسهل
ابن بيضاء من بني الحرث بن فهر وعبد الله بن مسعود وعمار بن ربيعة الغزوي حليف
بني عدى وهو من عنز بن وائل ليس من عنزة وامر أنه يسلي بنت أبي خبيثة فهو لاء
الاحد عشر رجلا كانوا اول من هاجروا الى أرض الحبشة وتتابع المسلمون من بعد
ذلك ولحق بهم جعفر بن أبي طالب وغيره من المسلمين وخرجت قريش في آثار الاولين
الى البحر فلم يدر كوههم وقد مروا الى أرض الحبشة فكانوا بها وتتابع المسلمون في الحاق
بهم يقال ان المهاجرين الى أرض الحبشة بلغوا ثلاثة وعثمانين رجلا فلما رأت قريش
النبي صلى الله عليه وسلم قد امتنع بعومه وعشيرته وانهم لا يسلمونه طفقوا يرمونهم عند
الناس عن يقده على مكاتب السحر والكهانة والجنون والشعرير ومون بذلك صدقهم عن
الدخول في دينه ثم اتدب جماعة منهم لمجاهرة صلى الله عليه وسلم بالعداوة والاذابة
منهم عمه أبو لهب عبد العزى بن عبد المطلب أحد المستهزئين وابن عمه أبو سفيان بن
الحرث بن عبد المطلب وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وعتبة بن أبي معيط أحد المستهزئين وأبو
سفيان من المستهزئين والحكم بن أبي العاصي بن أمية من المستهزئين أيضا والنضر بن

(٣) هو بنو هاشم بن عبد العزى بن قاسم بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان

لؤي لقي زهير بن أبي أمية بن المغيرة وكانت أمه عائكة بنت عبد المطلب فغيره بالناس لأمه
 أخواله إلى ما هم فيه فأجاب إلى نقض الصحيفة ثم مضى إلى معاصم بن عدي بن نوفل بن
 عبد مناف وذكر رحم هاشم والمطلب ثم إلى أبي البخترى (٣) بن هشام وزمعة بن الأسود
 فاجابوا كلهم وقاموا في نقض الصحيفة وقد بلغهم عن النبي صلى الله عليه وسلم أن
 الصحيفة أكلت الأرضة كتابتها كلها حاشا أسماء الله فقاموا بأجمعهم فوجدوها كما قال
 نجر وأونقض حكمها ثم أجمع أبو بكر الهجرة وخرج لذلك فلقبه ابن الدغنة فردته ثم
 اتصل بالمهاجرين في أرض الحبشة خبر كاذب بأن قريشا قد أسلموا فرجع إلى مكة فقوم
 منهم عثمان بن عفان وزوجته وأبو حذيفة وامرأته وعبد الله بن عتبة بن عروة
 والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف ومصعب بن عمير وأخوه المقداد بن عمرو
 وعبد الله بن مسعود وأبو سلمة بن عبد الأسد وامرأته أم المؤمنين وسلمة بن هشام بن
 المغيرة وهما بن ياسر وبنو مطعون عبد الله وقدامة وعثمان وابنه السائب وخنيس
 ابن حذافة وهشام بن العاصي وعامر بن ربيعة وامرأته وعبد الله بن مخزومة من بني
 عامر بن لؤي وعبد الله بن سهل بن السكران بن عمرو وسعد بن خولة وأبو عبيدة بن
 الجراح وسهيل بن بيضاء وعمرو بن أبي سرح فوجدوا المسلمين بمكة على ما كانوا عليه مع
 قريش من الصبر على أذاهم ودخلوا إلى مكة بعضهم محتفيا وبعضهم بالجوارف فأقاموا
 إلى أن كانت الهجرة إلى المدينة بعد أن مات بعضهم بمكة ثم هلك أبو طالب وخديجة
 وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين فعظمت المصيبة وأقدم عليه سفهاء قريش بالأذى
 والاستهزاء والقاء الغاذورة في مصلا مخرج الطائف يدعوهم إلى الإسلام والنصرة
 والمعونة وجلس إلى عبد ياليل بن عمر بن عمير وأخويه مسعود وحبيب وهم يومئذ
 سادات ثقيف واشرافهم وكلهم فاساؤا الرد ويئس منهم فأوصاهم بالكتمان فلم يقبلوا
 واغروا به سفهاءهم فاتبعوه حتى الجأؤه إلى حائط عتبة وشيبة ابني ربيعة فأوى إلى ظله حتى
 اطمان ثم رفع طرفه إلى السماء يدعو اللهم اليك أشكو وضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني
 على الناس أنت أرحم الراحمين أنت رب المستضعفين أنت ربى الهى من تكفى الى بغض
 يتجهمنى أو الى عدو وملكته أمرى ان لم يكن بك على غضب فلا أبالى ولكن عافيتك
 أوسع لى أعوذ بنور وجهك الذى أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والاخرة
 من أن ينزل بى غضبك أو يحل على سخطك لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا
 بك (ولما) انصرف من الطائف إلى مكة بات بنخله وقام يصلى من جوف الليل فربه نفر
 من الجن وسعوا القرآن ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة في جوار المطعم
 ابن عدي بعد أن عرض ذلك على غيره من رؤساء قريش فاعتذروا بما قبله منهم ثم قدم

(٣) البخترى بوزن
 الجعفرى والخاء
 معجمة على ما فى شرح
 القاموس قاله نصر

عليه الطغيب بن عمرو والدوسي فأسلم ودعا قومه فأسلم بعضهم ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجعل الله له علامة للهداية فجعل في وجهه نورا ثم دعا له فمقله الى سوطه وكان يعرف بذي النور قال ابن حزم ثم كان الاسراء الى بيت المقدس ثم الى السموات ولقي من اتى من الانبياء ورأى جنة المأوى وسدرة المنتهى في السماء السادسة وفرضت الصلاة في تلك الليلة (وعند الطبري) الاسراء وفرض الصلاة كان أول الوحي ثم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على وفود العرب في الموسم يأتيهم في منازلهم ليعرض عليهم الاسلام ويدعوهم الى نصرته ويتلو عليهم القرآن وقرئ مع ذلك يتعرضونهم بالمقايح ان قبلوا منه وأكثرتهم في ذلك أبو لهب وكان من الذين عرض عليهم في الموسم بنو عامر بن صعصعة من مضر وبنو شيبان وبنو حنيفة من ربيعة وكندة من قحطان وكاب من قضاة وغيرهم من قبائل العرب فكان منهم من يحسن الاستماع والعذر ومنهم من يعرض ويصرح بالاذية ومنهم من يشترط الملك الذي ليس هو من سيده فيرد صلى الله عليه وسلم الامر الى الله ولم يكن فيهم أقبح ردا من بني حنيفة وقد ذكر الله الخبر في ذلك كله للاصناف قدم سويد بن الصامت أخو بني عمرو ابن عوف بن الاوس فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فلم يبعد ولم يجب وانصرف الى المدينة فقتل في بعض حروبهم وذلك قبل بعثت ثم قدم بمكة أبو الحيسر أنس ابن رافع في فتية من قومه من بني عبد الأشهل يطالبون الخلف فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فقال اياس بن معاذ منهم وكان شابا حذا هذا والله خير مما جئنا به فاتمه أبو الحيسر فسكت ثم انصرفوا الى بلادهم ولم يتم لهم الخلف ومات اياس فيقال انه مات سلميا ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي عند العقبة في الموسم ستة نفر من الخزرج وهم أبو امامة اسعد بن زرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك ابن النجار وعوف بن الحرث بن رفاع بن سواد بن مالك بن غنم وهو ابن عفره ورافع ابن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زيد بن مالك بن غضبة بن جشم بن الخزرج وطبقة بن عامر بن حيدرة بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن أسد ابن مراد بن يزيد بن جشم وعقبة بن عامر بن نابي بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن سلمة وجابر بن عبد الله بن رثاب بن نعمان بن سلمة بن عبيد بن عدى بن غنم بن كعب بن سلمة فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام وكان من صنع الله لهم أن اليهود جيرانهم كانوا يقولون ان نبيا يبعث وقد اظلم زمانه فقال بعضهم لبعض هذا والله النبي الذي تحدثكم به اليهود فلا يسبققونا اليه فآمنوا وأسلموا وقالوا انا قد قدمنا فيهم حروبا فنصرف وندعوهم الى ما دعوتنا اليه فعسى الله أن يجمع كلمتهم بك فلا

يكون أحدا عز منكم فأنصرفوا إلى المدينة ودعوا إلى الإسلام حتى فشا فيهم ولم تبق دار
من دور الانصار الا وفيها ذكر النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان العام القابل قدم
مكة من الانصار اثنا عشر رجلا منهم خمسة من الستة الذي ذكرناهم ما عدا جابر بن
عبد الله فانه لم يحضرها وسبعة من غيرهم وهم معاذ بن الحرث أخو عوف بن الحرث
المدكو روقيل انه ابن عفران وذكوان بن عبد قيس بن خالدة وخالد بن مخلد بن عامر بن
زريق وعبادة بن الصامت بن قيس بن اصرم بن فهد بن ثعلبة بن صرمة بن اصرم بن عمرو
ابن عبادة بن عصبية من بني حبيب والعباس بن عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان بن
زيد بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف هو لا عشرة من الخزرج ومن الاوس
أبو الهيثم مالك بن التيهان وهو من بني عبد الاشهل بن جشم بن الحرث بن الخزرج بن عمرو
ابن مالك بن اوس وعويم بن ساعدة من بني عمرو بن عوف بن مالك من الاوس بن حارثة
فبايع هؤلاء رسول الله صلى الله عليه وسلم عند العقبة على بيعة النساء وذلك قبل أن
يفرض الحرب على الطاعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى أن لا يشركوا بالله شيئا
ولا يسرقوا ولا ينزوا ولا يقتلوا اولادهم ولا يهتروا الكذب فلما بان انصرافهم بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن أم مكتوم ومصعب بن عمير يدعوهما إلى الإسلام ويعلم
من أسلم منهم القران والشرايع فنزل بالمدينة على أسعد بن زرارة وكان مصعب يومهم
وأسلم على يديه خلق كثير من الانصار وكان سعد بن معاذ وأسعد بن زرارة ابنا الخالة
بخاء سعد بن معاذ وأسيد بن الحضير إلى أسعد بن زرارة وكان جار النبي عبد الاشهل
فانكروا عليه فهداهما الله إلى الإسلام وأسلم بإسلامهما جميع بني عبد الاشهل في يوم
واحد الرجال والنساء ولم تبق دار من دور الانصار الا وفيها المسلمون رجال ونساء عاشا
بنى أمية بن زيد وخطمة ووائل وواقف بطون من الاوس وكانوا في عوالي المدينة
فأسلم منهم قوم سيدهم ابو قيس صيني بن الاسد الشاعر فوقف بهم عن الإسلام حتى
كان الخندق فأسلوا كلهم

* (العقبة الثانية) *

ثم رجع مصعب المذكور ابن عمير إلى مكة وخرج معه إلى الموسم جماعة ممن أسلم من
الانصار للقاء النبي صلى الله عليه وسلم في جله قوم منهم لم يسلموا بعد فوافوا مكة
وواعدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعقبة من أوسط أيام التشريق ووافوا ليلة
مبعادهم إلى العقبة متسللين عن رجالهم سرا من حضر من كفار قومهم وحضر معهم
عبد الله بن عمرو بن حرام أبو جابر وأسلم تلك الليلة فبايعوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم على أن يمنعوه ما يمنعون منه نساءهم وأبناءهم وأزهرهم وان يرحل اليهم هو وأصحابه

وحضر العباس بن عبد المطلب وكان على دين قومه بعد وانما توثق للنبي صلى
الله عليه وسلم وكان للبراء بن معرور في تلك الليلة المقام المحمود في الاخلاص
والتوثق لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أقول من بايع وكانت عدة الذين بايعوا
لك الليلة ثلاثا وسبعين رجلا وامرأتين واختار منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
اثني عشر نقيبا يكونون على قومهم تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس وقال لهم انتم
كفلاء على قومكم ككفالة الحوارين لعيسى بن مريم وأنا ككفيل على قومي فمن
الخزرج من أهل العقبة الاولى أسعد بن زرارة ورافع بن مالك وعبادة بن الصامت ومن
غيرهم سعد بن الربيع بن عمر بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس ومالك بن مالك وثلعة
ابن كعب بن الخزرج وعبد الله بن رواحة بن امرئ القيس والبراء بن معرور بن صخر بن
خنساء بن سنان بن عبيد بن عدى بن غنم بن كعب بن سلمة وعبد الله بن عمرو بن حرام أبو
جابر وسعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن لودان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن
ساعة وثلاثة من الاوس وهم أسيد بن حضير بن مالك بن عتيك بن رافع بن امرئ
القيس بن زيد بن عبد الأشهل وسعد بن خزيمة بن الحارث بن مالك بن الاوس ورفاعة بن
المنذر بن زيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس وقد قدم أبو
الهيثم بن التيمان مكان رفاعة هذا والله أعلم

(ولما تمت هذه البيعة) أمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرجوع الى رحالهم
فرجعوا ونمى الخبر الى قريش فغدت الجلة منهم على الانصار في رحالهم فعاتبواهم
فأنكروا ذلك وحلفوا لهم وقال لهم عبد الله بن أبي اسلول ما كان قومي ايتفقوا على
مثل هذا وأنا أعلمه فانصرفوا عنه وتفرق الناس من منى وعلمت قريش صحة الخبر
فخرجوا في طلبهم فأدركوا سعد بن عبادة فجأوا به الى مكة يضربونه ويمجرونه بشعره
حتى نادى بجبير بن مطعم والحارث بن أمية وكان يجيرهما ببلده فخلصاه مما كان فيه وقد
كانت قريش قبل ذلك سمعوا ما أصبح ليلا على جبل أبي قبيس

فان يسلم السعدان يصبح محمد * بمكة لا يخشى خلاف مخالف

فقال أبو سفيان السعدان سعد بن بكر وسعد هذيم فلما كان في الليلة القابلة
سمعه يقول

أيأسعد سعد الاوس كن أنت ناصرا * ويأسعد سعد الخزرجين الغطارف

* اجيبا الى داعي الهدى وقتنيا * على الله في الفردوس متية عارف

* فان ثواب الله للطالب الهدى * جنتان من الفردوس ذات رفارف

فقال هما والله سعد بن عبادة وسعد بن معاذ (ولما قسا) الاسلام بالمدينة وطفق أهلها

يا تون رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة تعاقدت على أن يعقنوا المسلمين عن دينهم
 فأصابهم من ذلك جهد شديد ثم نزل قوله تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون قسنة ويكون
 الدين كله لله فلما تمت بيعة الانصار على ما وصفناه أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أصحابه ممن هو بمكة بالهجرة الى المدينة فخرجوا أرسالا وأول من خرج أبو سلمة بن
 عبد الأسد ونزل في قبائمه هاجر عامر بن ربيعة حليف بنى عدى بأمر أنه ليلى بنت أبي
 خزيمة بن عاتم ثم هاجر جميع بنى جحش من بنى أسد بن خزيمية ونزلوا بقبايم عكاشة بن
 محسن وجماعة من بنى أسد حلفاء بنى أمية كانت فيهم زينب بنت جحش أم المؤمنين
 واختها حنيفة وأم حبيبة ثم هاجر عمر بن الخطاب وعياش بن أبي ربيعة في عشرة من رابكا
 فنزلوا في العوالي في بنى أمية بن زيد وكان يصلى بهم سالم مولى أبي حذيفة وجاء أبو جهل
 ابن هشام فخادع عياش بن أبي ربيعة وردّه الى مكة فخبسوه حتى تخلص بعد حين ورجع
 وهاجر مع عمر أخوه زيد وسعيد ابن عمه زيد وصهره على بنته حفصة أم المؤمنين خنيس بن
 حذافة السهمي وجماعة من حلفاء بنى عدى نزلوا بقبايم على رفاعه بن عبد المنذر من بنى
 عوف بن عمرو ثم هاجر طلحة بن عبيد الله فقتل هو وصهيب بن سنان على حبيب بن اساف
 في بنى الحرث بن الخزرج بالسلم وقيل بل نزل طلحة على اسعد بن زرارة ثم هاجر خزيمية بن
 عبد المطلب ومعه زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحليقة أبو هريرة
 كاز بن حصن الغنوي فنزلوا في بنى عمرو بن عوف بقبايم على كئوم بن الهدم ونزل
 جماعة من بنى المطاب بن عبد مناف فيهم مسطح بن اثانة ومعه خباب بن الارت مولى
 عتبة بن غزوان في بنى المصطلق بقبايم ونزل عبد الرحمن بن عوف في رجال من المهاجرين
 على سعد بن الربيع في بنى الحرث بن الخزرج ونزل الزبير بن العوام وأبو سبرة بن أبي رهم
 ابن عبد العزى على المنذر بن محمد بن عتبة بن احيمة الجلاح في دار بني بججبا ونزل مصعب
 ابن عمير على سعد بن معاذ في بنى عبد الأشهل ونزل أبو حذيفة بن عتبة ومولاه سالم وعتبة
 ابن غزوان المازني على عباد بن بشر من بنى عبد الأشهل ولم يكن سالم عتيق أبي حذيفة
 وإنما أعتقته امرأته من الاوس كانت زوجها لابي حذيفة اسمها نبيشة بنت معاذ قبناه
 ونسب اليه ونزل عثمان بن عثمان في بنى النجار على اوس أخي حسان بن ثابت ولم يبق
 أحد من المسلمين بمكة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أبو بكر وعلي بن أبي طالب
 فانهما أقاما بأمره وكان صلى الله عليه وسلم ينظر أن يؤذن له في الهجرة

(الهجرة)

ولما علمت قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صار له شيعه وأنصار من غيرهم وأنه
 مجمع على اللحاق بهم وإن أصحابه من المهاجرين سبب قومه اليهم تشاوروا ما يصنعون في

أمره واجتمعت لذلك مشيختهم في دار الندوة عتبة وشيبة وأبوسقيان من بني أمية
 وطعينة بن عدى وجبير بن مطعم والحارث بن عامر من بني نوفل والنضر بن الحارث من
 بني عبد المدار وأبو جهل من بني مخزوم ونبيه ومنبه ابنا الحجاج من بني سهم وأمية بن
 خلف من بني جمح ومعهم من لا يعد من قريش قنشا وروا في حبسه أو أخرجه عنهم
 ثم اتفقوا على أن يتخيروا من كل قبيلة منهم فقي شأبا جلد أفيقة تلونه جميعا فبترق دمعه في
 القبائل ولا يقدر بنوعه من مناف على حرب جميعهم واستعدوا لذلك من ليلتهم وجاء
 الوحي بذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلما رأى أصددهم على باب منزله أمر علي بن أبي
 طالب أن ينام على فراشه ويتوشح ببرد ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم
 فطمس الله تعالى على ابصارهم ووضع على رؤسهم ترايا وأقاموا طول ليلتهم فلما أصبحوا
 خرج إليهم على فعلوا أن النبي صلى الله عليه وسلم قد نجا وتواعد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم مع أبي بكر الصديق واستأجر عبد الله بن اريطة الدولي من بني بكر بن عبد مناة
 ليبدل بهما إلى المدينة وينكب عن الطريق العظمى وكان كافرا وحليقا للعاصي بن
 وائل لسكرهما وثقبا أمره وكان دليل بالطرق وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 خوخة في ظهر دار أبي بكر ليل الأوتيا الغار الذي في جبل ثور بأسفل مكة فدخل فيه
 وكان عبد الله بن أبي بكر يأتيهما بالأخبار وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر ورعى عنه
 يبيع عنه عليهما الملائيا إذا حاجتهما من لبنها وأسما بنت أبي بكر تأتيهما بالطعام
 وتفتي عامر بالغنم اثر عبد الله ولما فقدته قريش اتبعوه ومعهم القائف فقاف الاثر
 حتى وقف عند الغار وقال هنا انقطع الاثر واذا بنسج العنكبوت هلى فم الغار
 فاطمأنوا إلى ذلك ورجعوا وجعلوا مائة ناق لمن ردهما عليهم ثم اتاهما عبد الله بن اريطة
 بعد ثلاث براحتهم فركبا وأردف أبو بكر عامر بن فهيرة واتتهما أسماء بسفرة لهما
 وشقت نطاقتها وربطت السفره فسميت ذات النطاقين وحمل أبو بكر جميع ماله نحو
 ستة آلاف درهم ومزوا بسراقة بن مالك بن جعشم فاتبعهم ليردهم ولما رأوه دعا عليه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فساخت قوائم فرسه في الارض فنادى بالامان وان
 يفتوا له وطلب من النبي أن يكتب له كتابا يكتبه أبو بكر بأمره وسلك الدليل من
 أسفل مكة على الساحل أسفل من عسفان واجاز قديدا إلى العرج ثم إلى قبا من
 عوالي المدينة ووردوها قرييا من الزوال يوم الاثنين لاثنتي عشرة خلت من ربيع
 الاول وخرج الانصار يتلقونه وقد كانوا ينتظرونه حتى اذا قلت الظلال رجعوا إلى
 بيوتهم فملقوه مع أبي بكر في ظل نخلة ونزل عليه السلام بقبا على سعد بن خيثة وقيل
 هلى كثر يوم بن الهدم ونزل أبو بكر بالسح في بني الحارث بن خزرج على خبيب بن اسد

وقيل على خارجة بن زيد ولحق بهم على رضي الله عنه من مكة بعد أن رد الودائع للناس
 التي كانت عند النبي صلى الله عليه وسلم فنزل معه بقبا وأقام رسول صلى الله عليه وسلم
 هنالك أياما ثم نهض لما أمر الله وأدركته الجمعة في بني سالم بن عوف فصلاها في المسجد
 هنالك ورغب اليه رجال بني سالم أن يقيم عندهم وتبادروا اليه خطام ناقته اعتقادا
 ببركته فقال عليه السلام خلوا سبيلها فانها مأمورة ثم مشى والانصار حواليا الى أن
 مرت دار بني بياضة فتبادر اليه رجالهم يتدرون خطام الناقة فقال دعوها فانها مأمورة
 ثم مرت دار بني ساعدة فتلقاهم رجال وفيهم سعد بن عباد والمندرين عمرو وعوه كذلك وقال
 لهم مثل ما قال للدائر بن ثم الى دار بني حارثة بن الخزرج فتلقاه سعد بن الربيع
 وخارجة بن زيد وعبد الله بن رواحة ثم مرت بني عدي بن النجار اخوال عبد المطلب
 ففعلوا وقال لهم مثل ذلك الى أن أتى دار بني مالك بن النجار فبركت ناقته على باب
 مسجده اليوم وهو يومئذ لغاليلين منهم في حجر معاذ بن عفراء منهم ما سهل وسهيل وفيه
 خرب ونخل وقبور للمشركين وهم يد ثم بركت الناقة وبقى على ظهرها ولم ينزل
 فقامت ومشت غير بعيد ولم ينهائهم التفتت خلفها ورجعت الى مكانها الاول فبركت
 واستقرت ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها وحمل أبو أيوب رحله الى داره فنزل
 عليه وسأل عن المرء يد وأراد أن يخذم مسجدا فاستتراه من بني النجار بعد أن وهبوه
 ايام فأبى من قبوله ثم أمر بالقبور فنشبت والنخل فقطعت وبني المسجد بالبن وجعل
 عضادته الحجارة وسواريه جذوع النخل وسقفه الجريد وعمل فيه المسلمون حسبة لله
 عز وجل ثم وادع اليهود وكتب بينه وبينهم كتاب صلح وموادعة شرط فيه لهم وعليهم
 ثم مات سعد بن زرارة وكان تقيما لبني النجار فطلبوا اقامة تقيب مكانه فقال أنا تقيبكم
 ولم يخص بهامهم ثم آخر دون آخر فكانت من مناقبهم ثم لما رجع عبد الله بن اريقط
 الى مكة أخبر عبد الله بن أبي بكر بمكانه فخرج ومعه عاتشة أخته وامها أم رومان
 ومعهم طلحة بن عبيد الله فقدموا المدينة وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم عاتشة
 بنت أبي بكر وبني بها في منزل أبي بكر بالسبخ وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا رافع
 الى بناءه وزوجته سودة بنت زمعة فملاهن اليه من مكة وبلغ الخبر بموت أبي احبة
 والوليد بن المغيرة والعاصي بن وائل من مشيخة قريش ثم أتى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بين المهاجرين والانصار فأتى بين جعفر بن أبي طالب وهو بالحبيشة ومعاذ بن جبل
 وبين أبي بكر الصديق وخارجة بن زيد وبين عمر بن الخطاب وعثمان بن مالك من بني سالم
 وبين أبي عبيدة بن الجراح وسعد بن معاذ وبين عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع
 وبين الزبير بن العوام وسلمة بن سلامة بن وقش وبين طلحة بن عبيد الله وكعب بن مالك

وبين عثمان بن عفان وأوس بن ثابت أخي حسان وبين سعيد بن زيد وأبي بن كعب وبين
 مصعب بن عمير وأبي أيوب وبين أبي حذيفة بن عتبة وعباد بن بشر بن وقش من بني عبد
 الأشهل وبين عمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان الغنصي حليف بني عبد الأشهل وقيل بل
 ثابت بن قيس ابن شماس وبين أبي ذر الغفاري والمندوب بن عمرو ومن بني ساعدة وبين حاطب
 ابن أبي بلتعة حليف بني أسد بن عبد العزى وعويم بن ساعدة من بني عمرو بن عوف وبين
 سلمان الفارسي وأبي الدرداء وعمر بن بلتعة من بني الحرث بن الخزرج (٣) وبين بلال
 ابن جهم وأبي رويحة الخثعمي (ثم فرضت الزكاة ويقال وزيد في صلاة الحاضر
 ركعتين فصارت أربع بعد ان كانت ركعتين سفرًا وحضرًا ثم أسلم عبد الله بن سلام وكفر
 بجهور اليهود وظهر قوم من الأوس والخزرج منافقون يظهرون الإسلام مراعاة
 لقومهم من الأنصار ويصرون الكفر وكان رؤسهم من الخزرج عبد الله بن أبي ابن
 سلول والجد بن قيس ومن الأوس الحرث بن سبيل بن الصامت وعباد بن حنيفة وغير
 ابن قبيط وأخوه أوس من أهل مسجد الضرار وكان قوم من اليهود أيضا تعوذوا
 بالإسلام وهم يظنون الكفر منهم سعد بن حنيس وزيد بن المصيت ورافع بن خزيمه ورفاعة
 ابن زيد بن التابت وكانه بن خبورا (الأبواء) ولما كان شهر صفر بعد مقدم النبي صلى
 الله عليه وسلم المدينة خرج في مائتين من أصحابه يريد قريشا وبني ضمرة واستعمل
 على المدينة سعد بن عباد فبلغ ودان والأبواء ولم يلقهم واعترضه مخشي بن عمرو وسيد بن
 ضمرة بن عبدمنات بن كانه وسأله موادة قومه فعدله ورجع الى المدينة ولم يلق حربا
 وهي أول غزاة غزاها بنفسه ويسمى بالأبواء بوذان المكاتبان اللذان انتهى اليهما
 وهما متقاربان بخوستة أميال وكان صاحب اللواء فيها خزعة بن عبد المطاب (بواط) ثم
 بلغه أن عير قريش نحو ألفين وخسمائة فيها أمية بن خلف ومائة رجل من قريش ذاهبة
 الى مكة فخرج في ربيع الآخر لاعتراضها واستعمل على المدينة السائب بن عثمان بن
 مظعون وقال الطبري سعد بن معاذ فأنتهى الى بواط ولم يلقهم ورجع الى المدينة
 (العشيرة) ثم خرج في جمادى الأولى غازيا قريشا واستخلف على المدينة أباسلمة بن عبد
 الأسد فسلك عن جانب من الطريق الى أن لقي الطريق بصحيرات اليمام الى العشيرة من
 بطن ينبع فأقام هنالك بقية جمادى الأولى ولبثه من جمادى الثانية ووادع بني دبلج ثم
 رجع الى المدينة ولم يلق حربا (بدر الأولى) وأقام بعد العشيرة نحو عشر ليال ثم أغار كرز بن
 جابر الفهري على سرح المدينة فخرج في طلبه حتى بلغ ناحية بدر وفاته كرز فرجع المدينة
 (البعوث) وفي هذه الغزوات كلها غزا بنفسه وبعث فيما بينه ابعا وثاندا كرها (فمنها)
 بعث حمزة بعد الأبواء بعثه في ثلاثين راكبا من المهاجرين الى سيف البحر فلقى أباجهلى

٣ سقط أخوه عميراه

الغزوات
غزوة الأبواء

ثم غزوة بواط

ثم العشيرة

ثم بدر الأولى

البعوث

في ثمانين راكب من أهل مكة فحجز بينهم مجدي بن عمرو والجهني ولم يكن قتال (ومنها)
 بعث عبيدة بن الحرث بن المطلب في ستين راكبا وثمانين من المهاجرين فبلغ ثنية
 المرار واتي بها جمعا عظيما من قريش كان عليهم عكرمة بن أبي جهل وقيل مكرز بن حفص
 ابن الاخيف ولم يكن بينهم قتال وكان مع الكفار يومئذ من المسلمين المقداد بن عمرو
 وعنبة بن غزوان خرجا مع الكفار ليحدا السيل الى العاق بالنبي صلى الله عليه وسلم
 فهربا الى المسلمين وجاءا معهم وكان بعث حمزة وعبيدة متقاربين واختلف أيهما كان
 قبل الاثنهما أول رايه عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم (وقال) الطبري ان بعث
 حمزة كان قبل ودان في شوال لسبعة أشهر من الهجرة (ومنها) بعث سعد بن أبي
 وقاص في ثمانية رهط من المهاجرين يطلب كرز بن جابر حين أثار على مبرح المدينة
 فبلغ المرار ورجع (ومنها) بعث عبد الله بن جحش من ربيعة من بدر الأولى في شهر رجب
 بعثه بثمانية من المهاجرين وهم أبو حذيفة بن عتبة وعكاشة بن محصن بن أسد بن خزيم
 وعتبة بن غزوان بن مازن بن منصور وسعد بن أبي وقاص وعامر بن ربيعة العنزي
 حليف بني عدي وواقد بن عبد الله بن زيد مناة بن تميم وخالد بن الكبير وسعد بن ليث
 وسهيل بن بيضاء من فهر بن مالك وكتب له كتابا وأمره أن لا يظفر فيه حتى يسير يومين ولا
 يكره أحد من أصحابه (فلما) قرأ الكتاب بعد يومين وجد فيه أن قضى حتى تنزل نخلة
 بين مكة والطائف وترصد به اقرينها وتعلم لنا من أخبارهم فأخبر أصحابه وقال حتى تنزل
 النخلة بين مكة والطائف ومن أحب الشهادة فليهنض ولا أستكره أحد انضوا كلهم
 وضل لسعد بن أبي وقاص وعتبة بن غزوان في بعض الطرقتين بعير لهما كانا يعتقبا به
 فتخافا في طلبه ونفرا الباقرن الى نخلة فمزت بهم عير لقريش تحمل تجارة فيها عمرو بن
 الحضرمي وعثمان بن عبد الله بن المغيرة واخوه نوفل والحكم بن كيسان مولاهم وذلك
 آخريوم من رجب فتشاورا المساون وتخرج بعضهم الشهر الحرام ثم اتفقوا واعتصموا
 القرصة فيهم فرمى واقد بن عبد الله عمرو بن الحضرمي فقتله وأسروا عثمان بن عبد الله
 والحكم بن كيسان وأفلت نوفل وقدموا بالعبير والاسيرين وقد أخرجوا الخمس فعزلوه
 فأذكر النبي صلى الله عليه وسلم فعلهم ذلك في الشهر الحرام فسقط في أيديهم ثم أنزل الله
 تعالى يستأثرونك عن الشهر الحرام قتال فيه الآية الى قوله حتى يردوك عن دينكم ان
 استطاعوا فاسترعى عنهم وقبض النبي صلى الله عليه وسلم الخمس وقسم الغنمية وقبض
 المقداد في الاسيرين وأسلم الحكم بن كيسان منهم ما ورجع سعد وعنبة سالمين الى المدينة
 وهذه أول غنمية غنمت في الاسلام وأول غنمية غنمت في الاسلام وقتل عمرو بن
 الحضرمي هو الذي هيج وقعة بدر الثانية

تحويل القبلة

غزوة بدر العظمى

(صرف القبلة) ثم صرفت القبلة عن بيت المقدس الى الكعبة على رأس سبعة عشر شهرا من مقدمه المدينة خطب بذلك على المنبر وسمعه بعض الانصار فقام فصلى ركعتين الى الكعبة قاله ابن حزم وقيل على رأس ثمانية عشر شهرا وقيل ستة عشر ولم يقل غير ذلك (بدر الثانية) فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة الى رمضان من السنة الثانية ثم بلغه ان عير القريش فيها أموال عظيمة مقبلة من الشام الى مكة معها ثلاثون او أربعون رجلا من قريش عمدهم أبو سفيان ومعه همروبن العاصي ومخرمة بن نوفل فندب عليه السلام المسلمين الى هذه العير وأمر من كان ظهره حاضر بالانحروج ولم يحتفل في الحشد لانه لم يظن قتالا واتصل بخروجه بأبي سفيان فاستأجر ضمضم بن عمرو الغفاري وبعثه الى أهل مكة يستنفرهم لعيرهم فنفر واورعوا الا يسيروا منهم أبو لهب وخرج صلى الله عليه وسلم لثمان خالون من رمضان واستخلف على الصلاة عمرو بن أم مكتوم وردت بالبابة من الروحاء واستعمله على المدينة ودفع اللواء الى مصعب بن عمير ودفع الى علي راية والى رجل من الانصار أخرى يقال كاتنا سوداوين وكان مع أصحابه صلى الله عليه وسلم يومئذ سبعون بعيرا يعتقبونها فقط وجعل على الساقة قيس بن أبي صعصعة من بني النجار وراية الانصار يومئذ مع سعد بن معاذ فسلكوا انقب المدينة الى ذي الحليفة ثم اتهموا الى صخيرات بعام ثم الى بئر الروحاء ثم رجعوا ذات اليم من عن الطريق الى الصفراء (وبعث) عليه السلام قبله ابا سبس بن عمرو والجهني حليف بنى ساعدة وعدي بن أبي الزغباء الجهني حليف بنى النجار الى بدر يتجسسون أخبارا أبي سفيان وغيره ثم تكذب عن الصفراء يميناً وخرج علي وادي دقران فبلغه خروج قريش ونفيرهم فاستشار أصحابه فذكركم المهاجرون وأحسنوا وهو يريد ما يقوله الانصار وفهموا ذلك فذكركم سعد بن معاذ وكان فيما قال لو استعرضت بنا هذا البحر لخضناه معك فسر بنا يا رسول الله على بركة الله فسر بذلك وقال سيروا وأبشروا فان الله قد وعدني احدى الطائفتين ثم ارتحلوا من دقران الى قريب من بدر وبعث عليا والزبير وسعدا في نفر يلتمسون الخبر فأصابوا غلاما من قريش فأتوا به ما هو عليه السلام قائم يصلى وقالوا نحن سقاة قريش فكذبوهما كراهية في الخبر ورجاء أن يكونا من العير للغنيمة وقلة المؤنة فجعلوا يضربونهما فماتوا لان نحن من العير فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسكر عليهم وقال للغلامين أخبراني أين قريش فأخبراهم أنهم وراء الكتيب وانهم ينحرون يوما عشر من الأبل ويومانسها فقال عليه السلام القوم بين التسعمائة والالف وقد كان بسبب وعدي الجهنيان مضيا يتجسسان ولا خبر حتى نزلا وأنا خائب الماء واستقيا في شئ لهما ومجدي بن عمرو من جهينة بقرهم فما سمع عدي جارية

من جوارى الحى تقول لصاحبتها العير تأتى غداً وبعد غد وأعمل لهم وأقضيك الذى
 لك وجاءت الى مجدى بن عمرو فصدقها فرجع بسبس وعدي بالخبر وجاء أبو سفيان
 بعدهم ما يتجسس الخبر فقال لمجدى هل أحسست أحداً فقال راكبين أنا خيملان
 لهذا التل فاستقيا المأمونين ضافأنى أبو سفيان مناخهما وقت من أبعارروا حلما فقال
 هذه والله علائف يثرب فرجع سر يعار قد حذرتكسب بالعبير الى طريق الساحل فبما
 واوصى الى قريش بانا قد نجونا بالعبير فارجعوا فقال أبو جهل والله لا نرجع حتى نرد
 ما بدر زعيم به ثلاثا وثمنا بالعرب أبداً ورجع الاخنس بن شريق بجميع بنى زهرة
 وكان حليغهم ووطاعا فيهم وقال انما خرجتم تهنئون أموالكم وقد نجت فارجعوا وكان
 بنو عدى لم ينقروا مع القوم فلم يشهد بدر من قريش عدوى ولا زهرى وسبق رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قريشا الى ماء بدر وشطهم عنه دطر نزل وبلد مما يليهم وأصاب مما يلي
 المسلمين دهن الوادى وأعانهم على السير فنزل عليه السلام على أدنى ما من مياه بدر الى
 المدينة فقال له الحباب بن المنذر بن عمرو بن الجوح آله أنزلك بهذا المنزل فلا تتحول عنه
 أم قصدت الحرب والمكيدة فقال عليه السلام لا بل هو الرأى والحرب فقال يا رسول
 الله ليس هذا بمنزل وانما تأتى أدنى ما من القوم فنزله ونبى عليه حرضا فقلوه ونعور
 القلب كماها فتكون قد منعناهم الماء فاستحسنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نبأه
 عمر يشا يكون فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يأتيه من ربه النصر ومشي يريهم
 مصارع القوم واحد او احدا ولما نزل قريش مما يليهم بعثوا عمير بن وهب الجمحي
 يحزله أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا ثلثمائة وبضعة عشر رجلا فيهم
 فارسان الزبير والمقداد فحزهم وانصرف وخبرهم الخبر ورام حكيم بن حزام وعتبة بن
 ربيعة أن يرجعا بقريش ولا يكون الحرب فأبى أبو جهل وساعده المشركون وتواقفت
 القنتان وعدل رسول الله صلى الله عليه وسلم الصقوف بيده ورجع الى العريش ومعه
 أبو بكر وحده وطلق يدعو ويلع وأبو بكر يعاوله ويقول فى دعائه اللهم ان تهلك هذه
 العصاة لا تعبد فى الارض اللهم أنجز لى ما وعدتني وسعد بن معاذ وقوم معه من الانصار
 على باب العريش يحمونه وأخفق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اتبه فقال أبشر
 يا أبا بكر فقد أتى نصر الله ثم خرج يحرض الناس ويرمى فى وجوه القوم بمخفنة من حصي
 وهو يقول شاهت الوجوه ثم تراحقوا فخرج عتبة وأخوه شيبة وابنه الوليد يطلبون
 البراز فخرج اليهم عبيدة بن الحرث وجزة بن عبد المطلب وعلى بن أبى طالب فقتل جزة
 وعلى شيبة والوايد وضرب عتبة عبيدة فقطع رجليه فمات وجاء جزة وعلى الى عتبة
 فقتلاه وقد كان برزاليهم عوف ومعوذ ابنا عفران وعبد الله بن رواحة من الانصار فابوا

الاقوامهم ورجال القوم جولة فهزم المشركون وقتل منهم يومئذ سبعون رجلا من
 مشاهيرهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة وحذافة بن ابي سفيان بن حرب وابنا
 سعيد بن العاصي عبيدة والعاصي والحارث بن عامر بن نوفل وابن عمه طلحة بن عدي
 وزمعة بن الاسود وابنه الحارث واخوه عقيل بن الاسود وابن عمه ابو الجحدي بن هشام
 ونوفل بن خويلد بن اسد وابو جهل بن هشام اشتراك فيه معاذ وبعوذ ابنا عفراء ووجده
 عبد الله بن مسعود وبه رمق فخر رأسه واخوه العاصي بن هشام وابن عمه ماسعود
 ابن أمية وأبو قيس بن الوليد بن المغيرة وابن عمه وأبو قيس بن القاكة ونبيه ومنبه ابنا
 الجراح والعاصي بن منبه وأميمة بن خلف وابنه علي وعمير بن عثمان عم طلحة
 (وأسر العباس بن عبد المطلب) وعقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب
 والسائب بن عبد بن يدم بن بن المطلب وعمرو بن ابي سفيان بن حرب وأبو العاصي بن
 الربيع وخالدين أسيد بن ابي العيص وعدي بن الخيام بن بن نوفل وعثمان بن عبد شمس
 ابن عم عتبة بن غزوان وأبو عزيز اخو مصعب بن عمير وخالدين هشام بن المغيرة وابن عمه
 رفاعه بن ابي رفاعه وأميمة بن ابي حذيفة بن المغيرة والوليد بن الوليد اخو خالد وعبد الله
 وعمر وابنا ابي بن خلف وسهيل بن عمرو في آخرين عند كورين في كتب السير (واستشهد)
 من المسلمين من المهاجرين عبيدة بن الحارث بن المطلب وعمير بن ابي وقاص وذو
 الشماكين بن عبد عمرو بن فضالة الخزاعي حليف بن زهرة زهراء بن بيضاء من بني الحارث
 ابن فهر ومهجع مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه أصابه سهم فقتله وعاقيل بن البكير
 الليثي حليف بن عدي من الانصار ثم من الازس سعد بن خيثة ومبشر بن عبد المنذر
 ومن الخزرج يزيد بن الحارث بن الخزرج وعمير بن الحمام من بني سلمة سمع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يحض على الجهاد ويرغب في الجنة وفي يده تمرات يأكلهن فقال يخرج
 أما بيني وبين الجنة الا أن يقتلني هو لا ثم رمى بهن وقاتل حتى قتل ورافع بن المعلى
 من بني حبيب بن عبد حارثة وحارثة بن سراقه من بني النجار وعوف ومعوذ ابنا عفراء
 (ثم انجات الحرب) وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل المشركين فسحبوا الى
 القليب وطم عليهم التراب وجعل على النقل عبد الله بن كعب بن عمرو بن مبدول بن عمر
 ابن غنم بن مازن بن النجار ثم انصرف الى المدينة فلما نزل الصفراء قسم الغنائم كما أمر
 الله وضرب عنق النضر بن الحارث بن كادة من بني عبد المطلب ثم نزل عرق الظبية فضرب
 عنق عقبة بن ابي معيط بن ابي عمرو بن أمية وكان في الاسارى ومرا الى المدينة فدخلها
 لثمان بقين من رمضان (الكدر) وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد رجوعه الى
 المدينة اجتماع غطفان فخرج يريد بنى سليم بعد سبع ليال من منصرفه واستخاف على

المدينة سبع بن عرفطة الغفاري أو ابن أم مكتوم فبلغ ما يقال له الكدر وأقام عليه
 ثلاثة أيام ثم انصرف ولم يلق حربا وقيل أنه أصاب من نعمهم ورجع بالغنمة وأنه بعث
 غالب بن عبد الله الليثي في سرية فماتوا منهم وانصرفوا بالغنمة وأقام رسول الله صلى الله
 عليه وسلم إلى ذي الحجة وفدى رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر أسارى بدر
 (السويقي) ثم إن أبان بن عثمان لما انصرف من بدر نذر أن يغزو المدينة فخرج في مائة
 راكب حتى أتى بني النضير ليلا فتوراه عنده حتى بن أخطاب وإليه سلام بن مشكم
 وقراه وأعلمه بخبر الناس ثم رجع ومتر باطراف المدينة فحرق نخلا وقتل رجلين في حوث
 لهما فنفّر رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون واستعمل على المدينة أبا البابتة بن عبد
 المنذر وبلغ الكدر ووفاته أبو سفيان والمشركون وقد طرحو السويقي من أزوادهم
 ليتخففوا فآخذها المسلمون فسميت لذلك غزوة السويقي وكانت في ذي الحجة بعد بدر
 بشهرين (ذى أمر) ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر المحرم غازيا غطفان
 واستعمل على المدينة عثمان بن عفان فأقام بحد صفر وانصرف ولم يلق حربا (بجران)
 ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر ربيع الأول يريد قريشا واستخلف ابن
 أم مكتوم فبلغ بجران معدن في الجاز ولم يلق حربا وأقام هناك إلى جمادى الثانية من
 السنة الثالثة وانصرف إلى المدينة (قتل كعب بن الأشرف) وكان كعب بن الأشرف
 رجلا من طي وأمه من يهود بني النضير ولما أصيب أصحاب بدر وبعث رسول الله صلى
 الله عليه وسلم زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة مبشرين إلى المدينة جعل يقول
 ويلكم أحق هذا وهؤلاء أشرف العرب وملوك الناس وإن كان محمد أصاب
 هؤلاء فبطن الأرض خير من ظهرها ثم قدم مكة ونزل على المطلب بن أبي وداعة
 السهمي وعنده هاتكة بنت أسيد بن أبي العيص بن أمية فجعل يحرض على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وينشد الأشعار ويكي على أصحاب القلب ثم رجع إلى المدينة
 فشب بعاتكة ثم شب بنسائه المسلمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يقتل
 كعب بن الأشرف فأتدب لذلك محمد بن مسلمة ومالك بن سلامة بن وقش وهو أبو نائلة
 من بني عبد الأشهل أخو كعب من الرضاعة وعباد بن بشر بن وقش والحارث بن بشر بن
 معاذ وأبو عيس بن جبر من بني حارثة وتقدم إليه ملكان بن سلامة وأظهر له الخرافاعن
 النبي صلى الله عليه وسلم عن اذن منة وشكا إليه ضيق الحال ورام أن يبيعه وأصحابه
 طعاما ويرهنون سلاحهم فأجاب إلى ذلك ورجع إلى أصحابه فخرجوا وشيعهم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم إلى بقيق العرق في ليلة قراء أو أوتوا كعبا فخرج إليهم من حصنه
 ومشوا غير بعيد ثم وضعوا عليه سيوفهم ووضع محمد بن مسلمة رمحولا كان معه في ثمة

غزوة السويقي

ذى أمر بجران

قتل ابن الأشرف

فقتله وصاح عدو الله صيحة شديدة اذعر لها أهل الحصون التي حوالبه وأوقدوا
النيران ونجا القوم وقد جرح منهم الحرث بن أوس ببعض سيوفهم فنزفه الدم وتأخر
ثم وافاهم بحمزة العريض آخر الليل وأبو النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي وأخبروه
ونقل على جرح الحرث فبرأ وأذن للمسلمين في قتل اليهود لما بلغه أنهم خافوا من هذه
الفعلة وأسلم حينئذ حويصة بن مسعود وقد كان أسلم قبله أخوه محيصة بسبب قتل
بعضهم (غزوة بني قينقاع) وكان بنو قينقاع لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بدر وقف بسوق بني قينقاع في بعض الايام فوعظهم وذكرهم ما يعرفون من أمره
في كتابهم وحذرهم ما أصاب قريشاً من البطشة فأساءوا الرد وقالوا لا يغرنك انك اقيمت
قوما لا يعرفون الحرب فأصبت منهم والله لئن جرت بتنا لعلن أنانحن الناس فأنزل الله
تعالى وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء وقل بل قتل مسلم يهوديا
بسوقهم في حق فثاروا على المسلمين ونقضوا العهد ونزلت الآية ففسار اليهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم واستعمل على المدينة بشير بن عبد المنذر وقلد أبا البابة وكانوا
في طرف المدينة في سبع مائة مقاتل منهم ثلثمائة دارع ولم يكن لهم زرع ولا نخل
انما كانوا تجارا وصاغية يعملون بأموالهم وهم قوم عبد الله بن سلام فحصرهم عليه
المسلم خمس عشرة ليلة لا يكلم احدا منهم حتى نزلوا على حكمه فكتفهم ليقتلوا
فشفع فيهم عبد الله بن أبي اسول وألح في الرغبة حتى حقق له رسول الله صلى الله عليه
وسلم دماهم ثم أمر باجلاتهم وأخذ ما كان لهم من سلاح وضياع وأمر عبادة بن
الصامت فمضى بهم الى ظاهريديارهم ولحقوا بخيبر وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخمس من الغنائم وهو أول خمس أخذه ثم انصرف الى المدينة وحضر الاضحى فصلى
بالناس في الصحراء وذبج بيده شاتين ويقال أنهم ما أول أضحيتهم صلى الله عليه وسلم
(سرية زيد بن حارثة الى قردة) وكانت قريش من بعد بدر قد تحوفوا من اعتراض المسلمين
عبرهم في طريق الشام وصاروا يسلكون طريق العراق وخرج منهم تجار فيهم أبو
سفيان بن حرب وصفوان بن أمية واستجاروا بفترات بن حيان من بكر بن وائل فخرج بهم
في الشتاء وسلك بهم على طريق العراق واتهمى خبيرة العير الى النبي صلى الله عليه وسلم
وما فيها من المال وأتية الفضة فبعث زيد بن حارثة في سرية فاعترضهم وظفر بالعير واتى
بفترات بن حيان العجلى أسيرا فتعوز بالاسلام وأسلم وكان خمس هذه الغنمية عشرين ألفا
(قتل ابن أبي الحقيق) كان سلام بن أبي الحقيق هذا من يهود خيبر وكنيته أبو رافع
وكان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ويحزب عليهم الاحزاب مثل أو
قريش من كعب بن الاشرف وكان الاوس والخزرج يتصاولان تصاول الفحلين في طاعة

غزوة بني قينقاع

سرية زيد بن حارثة الى قردة

قتل ابن أبي الحقيق

رسول الله صلى الله عليه وسلم والذب عنه والنيل من أعدائه لا يفعل أحد القيسلين شيئا من ذلك الا فعل الاخرين مثله وكان الاوس قد قتلوا كعب بن الاشرف كما ذكرناه فاستأذن الخزرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتل ابن أبي الحقيق نظير ابن الاشرف في الكفر والعداوة فأذن لهم فخرج اليهم من الخزرج ثم من بني سلة ثمانية نفر منهم عبد الله بن عقيل ومسعر بن سنان وأبو قتادة والحارث بن ربيعي الخزاعي من حلفائهم في آخرين وأمر عليهم عبد الله بن عقيل ونهاهم أن يقتلوا وابدأوا امرأة وخرجوا في منتصف جمادى الآخرة من سنة ثلاث فقدموا خيبر وأتوا دار ابن أبي الحقيق في عليته بعد ان انصرف عنه سمره ونام وقد أغلقوا الابواب من حيث أقضوا كلها عليهم ونادوا ليعرفوا ما كانه بصوته ثم تعاوروه بسيفهم حتى قتلوه وخرجوا من القصر وأقاموا ظاهره حتى قام الناعى على سور القصر فاستيقنوا موته وذهبوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخبر وكان أحدهم قد سقط من درج العلية فأصابه كسرى ساقه فسمع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبرأ

* (غزوة أحد) *

وكانت قريش بعد واقعة بدر قد توارى واطلبوا من أصحاب العير أن يعينوهم بالمال ليتجهزوا به لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعانوهم وخرجت قريش بأجاسيها وحلفائها وذلك في شوال من سنة ثلاث واحتلوا الطعن القماس للمحافظة وأن لا يفروا وأقبلوا حتى نزلوا اذا الحليفة قرب أحد بطن السبخة مقابل المدينة على شفير واد هنالك وذلك في رابع شوال وكانوا في ثلاثة آلاف فيهم سبعمائة دارع وما تفرس وقائداهم أبو سفيان ومعهم خمس عشرة امرأة بالدفوف يكيان قتلى بدروا وأشار صلى الله عليه وسلم على أصحابه بأن يتحصنوا بالمدينة ولا يخرجوا وان جاؤا فأتوهم على أفواه الازقة وأقر ذلك على رأى عبد الله بن أبي ابن سلول وألح قوم من فضلاء المسلمين بمن أكرمه الله بالشهادة فلبس لامته وخرج وقدم أولئك الذين ألحوا عليه وقالوا يا رسول الله ان شدت فاقعد فقال ما ينبغي لنبى اذ لبس لامته ان يضعها حتى يقاتل وخرج في الف من أصحابه واستعمل ابن ام مكتوم على الصلاة ببيعة المسلمين بالمدينة فلما سار بين المدينة وأحد النخزل عنه عبد الله بن ابي في ثلث الناس مغاضبا لخالفة رأيه في المقام وسلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حرّة بنى حارثة ومر بين الحوائط وأبو خيثمة من بنى حارثة يدل به حتى نزل الشعب من أحد مستندا الى الجبل وقد سرحت قريش الظهر والكراع في زروع المسلمين وتهميا للقتال في سبعمائة فيهم خمسون فارسا وخمسون راميا وأمر على الرماة عبد الله بن جبير من بنى عمرو بن عوف والايوس اخوخوات ورتبهم

خلف الجيش ينضحون بالنبل لثلاثين يوماً المسلمين من خلفهم ودفع اللواء إلى مصعب بن
 عمير بن بني عبد الدار وأجاز يومئذ سمرة بن جندب الفزاري ورافع بن خديج من بني
 حارثة في الرماة وسنهم ما خمسة عشر عاماً ورد أسامة بن زيد وعبد الله بن عمر بن الخطاب
 ومن بني مالك بن النجار زيد بن ثابت وعمرو بن حرام ومن بني حارثة البراء بن عازب وأسيد
 ابن ظهير ورد عرابية بن أوس وزيد بن أرقم وأبا سعيد الخدري سن جميعهم يومئذ أربعة
 عشر عاماً وجعلت قريش على مينة الخليل خالد بن الوليد وعلى ميسرة تم عكرمة بن أبي
 جهل وأعطى عليه السلام سبقة بحقه إلى أبي دجانه سمالة بن خرشة من بني ساعدة
 وكان شجاعاً بلا احتمال عند الحرب وكان مع قريش ذلك اليوم والدخلة غسيل
 الملائكة أبو عامر عبد عمرو بن صبيح بن مالك بن النعمان في طابغة وكان في الجاهلية
 قد ترهب وتسلق فلما جاء الإسلام غلب عليه الشقاء وفر إلى مكة في رجال من الأوس
 وشهد أحد مع الكفار وكان يعد قريش في انحراف الأوس إليه لما أنه سبهم فلم
 يصدق ظنه ولما ناداهم وعرفوه قالوا لا أنعم الله لك علينا يا فاسق فقاتل المسلمين قتالاً
 شديداً وأبلى يومئذ حجرة وطلحة وشيبة وأبو دجانه والنضر بن أنس بلا شديداً وأصيب
 جماعة من الأنصار مقبلين غير مدبرين واشتد القتال وانهمز قريش أولاً نخلت الرماة
 عن مراكزهم وكر المشركون كرة وقد فقدوا متابعي الرماة فاشتد كشت المسلمون
 واستشهد منهم من أكرمه الله ووصل العدو إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاتل
 مصعب بن عمير صاحب اللواء دونه حتى قتل وجرح رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 وجهه وكسرت رباطه اليمنى السفلى بحجر وهشمت البيضة في رأسه يقال إن الذي
 تولى ذلك عتبة بن أبي وقاص وعمرو بن قيس الليثي وشدة حنظلة الغسيل على أبي سفيان
 ليقتله فاعترضه شداد بن الأسود الليثي من شعوب فقتله وكان جنباً فأخبر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أن الملائكة غسلته وأكبت الحجارة على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حتى سقط من بعض حفرها فأخذ على يديه واحتضنه طلحة حتى قام ومص
 الدم من جرحه مالك بن سنان الخدري والد أبي سعيد ونسبت حلقمان من حلق المغفر
 في وجهه صلى الله عليه وسلم فانتزعهما أبو عبيدة بن الجراح فندرت نيتاه فصارتا هتم
 وطق المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم وكرت دونه نفر من المسلمين فقتلوا كلهم
 وكان آخرهم عمار بن يزيد بن السكن ثم قاتل طلحة حتى أجهض المشركون وأبو دجانه
 يلي النبي صلى الله عليه وسلم بظهره وتقع فيه النبل فلا يتحرك وأصيبت عين قتادة بن
 النعمان من بني ظفر فرجع وهي على وجهه فردها عليه السلام بيده فصحت وكانت
 أحسن عينيه وانتهى النضر بن أنس إلى جماعة من الصحابة وقد دهشوا وقالوا قتل

ويقال اثم بدل
 اثم اه

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فما صنعون في الحياة بعده قوموا فموا على ما مات
 عليه ثم استقبل الناس وقاتل حتى قتل ووجد به سبعون ضربه وجرح يومئذ عبد
 الرحمن بن عوف عشرين جراحة بعضها في رجله فخرج منها وقاتل جزقة عم النبي صلى
 الله عليه وسلم قتله وحشى مولى جبير بن مطعم بن عدى وكان قد جاءه على ذلك بعتقه
 فراه يارز سباع بن عبد العزى فرماه بحجر به من حيث لا يشعر فقتله ونادى الشيطان
 ألا إن محمدا قد قتل لأن عمرو بن قيسة كان قد قتل مصعب بن عمير يظن أنه النبي صلى الله
 عليه وسلم وضربه أم عمارة نسبية بنت كعب بن أبي مازن ضربات فتوفى منها برعبه
 وخشى المسلمون لما أصابه ووهنوا الصريح الشيطان ثم إن كعب بن مالك الشامي من
 بني سلمة عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادى بأعلى صوته يشر الناس ورسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول له أنصت فأجتمع عليه المسلمون ونهضوا معه فحو الشعب فيهم
 أبو بكر وعمر وعلي والزبير والحارث بن الصمة الأنصاري وغيرهم وأدركه أبي بن خلف
 في الشعب فتناول صلى الله عليه وسلم الحربة من الحارث بن الصمة وطعنه بها في عنقه
 فكرر أبي منهزما وقال له المشركون يا لك من بأس فقال والله لو يصدق على لقتني وكان
 صلى الله عليه وسلم قد توعده بالقتل فبات عدوا لله بسرف مر جهمهم إلى مكة ثم جاء على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالماء فغسل وجهه ونهض فاستوى على صخرة من الجبل
 وحانت الصلاة فصلى بهم قعودا وغفر الله للمنهزمين من المسلمين ونزل أن الذين تولوا
 منكم يوم التقي الجمعان الآية وكان منهم عثمان بن عفان وعثمان بن أبي عتبة الأنصاري
 واستشهد في ذلك اليوم حمزة كذا ذكرناه وعبد الله بن جحش ومصعب بن عمير في خمسة
 وستين معظمهم من الأنصار وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدفنوا بدمائهم
 وثيابهم في مضاجعهم ولم يغسلوا ولم يصل عليهم وقتل من المشركين اثنان وعشرون
 منهم الوليد بن العاصي بن هشام وأبو أمية بن أبي حذيفة بن المغيرة وهشام بن أبي
 حذيفة بن المغيرة وأبو عزة عمرو بن عبد الله بن جحش وكان أسير يوم بدر فن أطلقه
 بلا فداء على أن لا يعين عليه فنقض العهد وأسير يوم أحد وأمر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بضرب عنقه صبرا وأبي بن خلف قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وصعد
 أبو سفيان الجليل حتى أطل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ونادى بأعلى
 صوته الحرب سجال يوم أحد يوم بدر أعل هبل وانصرف وهو يقول موعدهم العام
 القابل فقال عليه السلام قولوا له هو بيننا وبينكم ثم سارا المشركون إلى مكة ووقف
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمزة وكانت هند وصواحبها قد جددت عنقه وبقرن عن
 كبده فلا كتها ولم تسعها ويقال انه لما رأى ذلك في حمزة قال لئن أظفرتني الله بقريش

غزوة جراء الاسد

لا مثقال بثلاثين منهم ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه الى المدينة ويقال
انه قال اعلى لا يصيب المشركون منا مثلها حتى يفتح الله علينا (جراء الاسد) ولما كان
يوم أحد سادس عشر شوال وهو صبيحة يوم أحد أذن مؤذن رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالخروج اطلب العدو وأن لا يخرج الا من حضر معه بالامس وفسح بطاير بن
عبد الله عن سواهم فخرج وخرجوا على ما بهم من الجهد والجراح وصار عليه السلام
متجلبدا مرهبا للعدو وانتهى الى جراء الاسد على ثمانية أميال من المدينة واقام بها
ثلاثا ومتر به هناك فبعث بن أبي معبد الخزاعي سائرا الى مكة ولقي أباسفيان وكفار
قريش بالروحاء فأخبرهم بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبهم وكانوا يرون
الرجوع الى المدينة ففتت ذلك في أعضادهم وعادوا الى مكة

الرجيع

(بعث الرجيع) ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفر من الثلاثة من
الهجرة نفر من عضل والقارة بنى الهون من خزيمه اخوة بنى أسد فدكروا أن فيهم اسلما
ورغبوا أن يبعث فيهم من يفقههم في الدين فبعث معهم ستة رجال من أصحابه مرثد بن
أبي مرثد الغنوي وخالد بن البكير الليثي وعاصم بن ثابت بن أبي الافلح من بنى عمرو بن
عوف وخبيب بن عدي من بنى حنظلة بن كلفة وزيد بن الدثنة بن بياضة بن عامر وعبد الله
ابن طارق حليف بنى ظفر وأمر عليهم مرثدا منهم ونهضوا مع القوم حتى اذا كانوا
بالرجيع وهو ما لهذيل قرييا من عسفان غدروا بهم واستصروا هذيل عليهم
فغشواهم في رحالهم ففزعوا الى القتال فأتسواهم وقالوا اننا نريد نصيب بكم فداء من أهل
مكة فامتنع مرثد وخالد وعاصم من أمنهم وقتلوا حتى قتلوا ورأس عاصم لبيعهوه
من سلافة بنت سعد بن شهيد وكانت نذرت أن تشرب فيه الخمر لما قتل ابنها من بنى عبد
الدار يوم أحد فأرسل الله الدبر فحمت عاصم منهم فتر كوه الى الليل فجاء السيل
فاحتله وأما الآخرون فأسروهم وخرجوا بهم الى مكة ولما كانوا بامر الظهر ان اتزع ابن
طارق يده من القران وأخذ سيفه فرموه بالجحارة فمات وجاء بخبيب وزيد الى مكة
فباعوهما الى قريش فقتلوهما صبورا (غزوة بئر معونة) وقدم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم في صفر هذا ملاعب الاسنة أبو براء عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة
ابن عامر بن صعصعة فدعاها الى الاسلام فلم يسلم ولم يبعده وقال يا محمد لو بعثت رجلا من
أصحابك الى أهل نجد يدعونهم الى أمر لرجوت أن يسلموا اليك فقال انى أخاف
عليهم فقال أبو براء أنالهم جار فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو من بنى
ساعدة في أربعين من المسلمين وقيل في سبعين منهم الحرث بن الصمة وحرام بن ملحان
جال أنس وعامر بن فهيرة ونافع بن بديل بن ورقاء فقتلوا بئر معونة بين أرض بنى عامر

الدبر بفتح الدال

وسكون الموحدة

الزناير اه

غزوة بئر معونة

وحرّة بنى سليم وبعثوا حرام بن ملحان بكاتب النبي صلى الله عليه وسلم الى عامر بن
 الطفيل فقتله ولم ينظر في كتابه واستعدى عليهم بنى عامر فأبوا الجوارأبى براء اياهم
 فاستعدى بنى سليم فنهضت منهم عصابة ورعل وذكوان وقتلوهم عن آخرهم وكان
 سرحهم الى جانب منهم ومعهم المنذر بن أحيحة من بنى الجلاح وعمر بن أمية الضمري
 فنظروا الى الطير تحوم على العسكر فأسرعا الى أصحابهم ما فوجدها هم في مضاجعهم فاما
 المنذر بن أحيحة فقاتل حتى قتل وأما عمرو بن أمية فجز عامر بن الطفيل ناصيته حين علم
 أنه من مضر لرقبة كانت عن أمه وذلك لعشر بقين من صفر وكانت مع الرجيع في شهر
 واحد ولما رجع عمرو بن أمية لقي في طريقه رجلين من بنى كلاب أو بنى سليم فنزلامعه
 في ظل كان فيه معهما عهد من النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلم به عمرو فانتسب له في بنى
 عامر أو سليم فعدا عليهما ما اتاما وقتلها ما وقدم على النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره
 بذلك فقال لقد قتلت قتيلين لا دينهما (غزوة بنى النضير) ونهض رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الى بنى النضير مستعينينهم في دية هذين القتيلين فأجابوا وقعد عليه السلام
 مع أبى بكر وعمر وعلي ونفر من أصحابه الى جدار من جدرانهم وأراد بنو النضير رجلا
 منهم على الصعود الى ظهر البيت ليلقي على النبي صلى الله عليه وسلم فخرفه فأتدب لذلك
 عمرو بن جحاش بن كعب منهم وأوحى الله بذلك الى نبيه فقام ولم يشعر أحد ممن معه
 واستبطأوه واتبعوه الى المدينة فأخبرهم عن وحي الله بما أراد به يهود وأمر من أصحابه
 بالتمويه لحرهم واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم ونهض في شهر ربيع الأول
 السنة الرابعة من الهجرة فحصنوا منه بالحصون فحاصروهم ست ليال وأمر بقطع النخل
 واحراقها ودرس اليهم عبد الله بن أبي المنافقون إنا معكم قتلتم أو أخرجتم فغروهم
 بذلك ثم خذلوهم كرها وأسلموهم وسأل عبد الله من النبي صلى الله عليه وسلم أن يكف عن
 دمائهم ويحلبهم بما حلت الابل من أموالهم الا السلاح واحتل الى خيبر من أكابرهم
 حيي بن أخطب وابن أبي الحقيق فدانت لهم خيبر ومنهم من سار الى الشام وقسم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أموالهم بين المهاجرين الاولين خاصة وأعطى منها ابا
 دجانة وسهل بن حنيف كانا فقيرين وأسلم من بنى النضير يامين بن عمير بن جحاش وسعيد بن
 وهب فأحرزا أموالهما بالامههما وفي هذه الغزاة نزلت سورة الحشر (ذات الرقاع)
 وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد بنى النضير الى جمادى من السنة الرابعة ثم غزا
 نجد ايريد بنى محارب وبنى ثعلبة من غطفان واستعمل على المدينة أبانذر الغفاري وقيل
 عثمان بن عثمان ونهض حتى نزل بنجد اقلق بها جمعان غطفان فقتل الناس ولم يكن
 بينهم حرب الا أنهم خاف بعضهم بعضا حتى صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسلمين

غزوة بنى النضير

غزوة ذات الرقاع

صلاة الخوف وسميت ذات الرفاع لان اقدمهم نقتب وكانوا يلقون عليها الخرق
وقال الواقدي لان الجبل الذي نزلوا به كان به سواد وبياض وجررة رفاعا سميت بذلك
وزعم أنها كانت في المحرم (غزوة بدر الصغرى الموعود) كان أبو سفيان نادى يوم أحد
كما قدمناه بموعده بدر من قابل وأجابوه بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان
في شعبان من هذه السنة الرابعة خرج لمعاده واستعمل على المدينة عبد الله بن
عبد الله بن أبي بن سلول ونزل في بدر وأقام هناك ثمان ليال وخرج أبو سفيان في أهل
مكة حتى نزل الظهران أو عسفان ثم بداه في الرجوع واعتذر بأن العام عام جدب
(غزوة دومة الجندل) خرج اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول من السنة
الخامسة وخلف على المدينة سبعين من عرفطة الغفاري وسميها أفة عليه السلام بلغه ان
جمعاً تجمعوا بها فغزاهم ثم انصرفوا من طريقه قبل أن يبلغ دومة الجندل ولم يلق حرباً
(وفيها) وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم عيينة بن حصن أن يرضى بأراضي المدينة
لان بلاده كانت أجديت وكانت هذه قد أنصبت بسحابة وقعت فأذن له في رعيها

غزوة بدر الموعود

غزوة دومة الجندل

غزوة الخندق

(غزوة الخندق) كانت في شوال من السنة الخامسة والصحيح أنها في الرابعة ويقويه
ان ابن عمر يقول رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد وأنا ابن أربع عشرة سنة
ثم أجازني يوم الخندق وأنا ابن خمس عشرة سنة فليس بينهما الا سنة واحدة وهو الصحيح
فهى قبل دومة الجندل بلا شك وكان سببها ان نقر امن اليهود منهم سلام بن أبي الحقيق
وكانه بن الربيع بن أبي الحقيق وسلام بن مشكم وحي بن أخطب من بني النضير وهود
ابن قيس وأبو عمارة من بني وائل لما انجلى بنو النضير الى خيبر خرجوا الى مكة يمحزون
الاحزاب ويحترضون على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرغبون من اشترأب
الى ذلك بالمال فأجابهم أهل مكة الى ذلك ثم مضوا الى عطفان وخرج بهم عيينة بن حصن
على أشجع وخرجت قريش وقائدها أبو سفيان بن حرب في عشرة آلاف من أحابشهم
ومن تبعهم من كنانة وغيرهم ولما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بجعفر
الخندق على المدينة وعمل فيه يده والمسلمون معه ويقال ان سلمان أشار به ثم أقبلت
الاحزاب حتى نزلوا بظاهر المدينة بجانب أحد وخرج عليه السلام في ثلاثة آلاف من
المسلمين وقيل في تسعمائة فقط وهو راجل بلا شك وخلف على المدينة ابن أم مكتوم فنزل
بسطح سلع والخندق بينه وبين القوم وأمر بالنساء والذراري فجعلوا في الاطام وكان
بنو قريظة موادعير لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأثامهم حي وأغراهم فمقتضوا العهد
ومالوا مع الاحزاب وبلغ أمرهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فبعث سعد بن معاذ وسعد
ابن عباد وخوات بن جبير وعبد الله بن رواحة يستخبرون الامر فوجدوهم مكاشفين

بالغدر والنيل من رسول الله صلى الله عليه وسلم فشاقتهم سعد بن معاذ وكانوا أحلافه
 وانصرفوا وكان صلى الله عليه وسلم قد أمرهم أن وجدوا الغدر حقا أن يصبروه تعريضا
 لتلايقموا في أعضاء الناس فلما جاؤا إليه قالوا يا رسول الله عضل والقارة يريدون
 غدرهم بأصحاب الرجيع فعظم الأمر وأحيط بالمسلمين من كل جهة وهم بالفشل بنو
 حارثة وبنو سلمة معتذرين بأن بيوتهم عورة خارج المدينة ثم بثهم الله ودام الحصار على
 المسلمين قريبا من شهر ولم تكن حرب ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عينته بن
 حصن والحارث بن عوف أن يرجعوا ولهما ثلثا ثمان المدينة وشاور في ذلك سعد بن معاذ
 وسعد بن عباد فأيما وقال يا رسول الله أشي أمرك الله به فلا بد منه أم شيء تحبه فصدقه
 فتصنعه لك أم شيء تصنعه لنا فقال بل أصنعه لكم اني رأيت ان العرب رمتكم عن
 قوس واحدة فقال سعد بن معاذ قد كما معهم على الشرك والوثان ولا يطعمون منا
 ثمرة الاشرار يبعثون أكرما الله بالاسلام وأعزنا بك نعطيهم أموالنا والله لانعطيهم
 الا السيف فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعادى الأمر وظهر قوارس من
 قريش إلى الخندق وفيهم عكرمة بن أبي جهل وعمر بن عبدود من بني عامر بن لوئى
 وضرار بن الخطاب من بني محارب فلما راوا الخندق قالوا هذه مكيدة ما كانت العرب
 تعرفها ثم اقتحموا من مكان ضيق حتى جالت خيلهم بين الخندق وسلم ودعوا إلى البراز
 وقتل على بن أبي طالب عمرو بن عبدود ورجعوا إلى قومهم من حيث دخلوا ورمى في
 بعض تلك الأيام سعد بن معاذ بسهم فقطع عنقه الاكل يقال رماه جبان بن قيس بن
 العرقه وقيل أبو أسامة الجشمي حليف بني مخزوم ويروى أنه لما أصيب جعل يدعو اللهم
 ان كنت أبقيت من حرب قريش شيئا فابقى لها فلا قوم أحب إلى أن أجاهدهم من
 قوم آذوا رسولك وآخر جوه وان كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعلها إلى شهادة
 ولا تخننى حتى تقر عيني من بني قريظة ثم اشتد الحال وأتى نعيم بن مسعود بن عامر بن
 أييف بن ثعلبة بن قنفذ بن هلال بن خلاله بن أشجع بن ريث بن غطفان فقال يا رسول
 الله انى أسأت ولم يعلم قومي فربي بما نشاء فقال انما أنت رجل واحد فخذل عنان
 استطعت فان الحرب خدعة فخرج فأتى بني قريظة وكان صديقهم في الجاهلية فنقم
 لهم في قريش وغطفان وانهم ان لم يكن الظفر لحقوا ببلادهم وتركوكم ولا تقدررون على
 التحول عن بلدكم ولا طاقة لكم بمحمد وأصحابه فاستوثقوا منهم برهن أبناءهم حتى
 يصابروا معكم ثم أتى أبو سفيان وقريش فقال لهم ان اليهود قد ندموا وراسلوا محمدا
 في المواعدة على أن يسترهنوا أبناءكم ويدفعوهم اليه ثم أتى غطفان وقال لهم مثل ما قال
 لقريش فأرسل أبو سفيان وغطفان إلى بني قريظة في ليلة السبت اننا لسنا نبيد ارمقام

فأعدوا للقتال فاعتذر اليه يهود بالسب وقالوا مع ذلك لا تقاتل حتى تعطونا أبناءكم فصدق
القوم خبر نعيم وردوا اليهم بالاباية من الرهن والحث على الخروج فصدق أيضا بنو قريظة
خبر نعيم وأبوا القتال وأرسل الله على قريش وعظفان ربحا عظيمة أكفأت قذورهم
وآياتهم وقلعت أبنيتهم وخبأهم وبعث عليه السلام حذيفة بن اليمان عينا فأتاه بجبر
رحيلهم وأصبح وقد ذهب الاحزاب ورجع الى المدينة (غزوة بني قريظة) ولما رجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة أتاه جبريل بالنهوض الى بني قريظة وذلك
بعد صلاة الظهر من ذلك اليوم فأمر المسلمين أن لا يصلوا أحد العصر الا في بني قريظة
وخرج وأعطى الراية على بن أبي طالب واستخلف ابن أم مكتوم وحاصرهم صلى الله
عليه وسلم خمسا وعشرين ليلة وعرض عليهم سيدهم كعب بن أسد احدى ثلاث إما
الاسلام وإما نبئت النبي صلى الله عليه وسلم ليلة السبت ليهكون الناس آمنين
منهم وإما قتل الذراري والنساء ثم الاستماتة فأبوا كل ذلك وأرسلوا الى النبي صلى الله
عليه وسلم أن يعث اليهم أبا البابة بن عبد المنذر بن عمرو بن عوف لانهم كانوا احفاد
الاوس فأرسله واجتمع اليه الرجال والنساء والصبيان فقالوا يا أبا البابة ترى لنا أن
تنزل على حكم محمد قال نعم وأشار بيده في حلقه انه الذبح ثم رجع فندم وعلم انه أذنب
فانطلق على وجهه ولم يرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم وربط نفسه الى عمود في المسجد
ينتظرون به الله عليه وعاهد الله أن لا يدخل أرض بني قريظة مكانا خان فيه ربه ونبيه
وبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو أتاني لاستغفرت له فاما بعد ما فعل فما
أنا الذي أطلقه حتى يتوب الله عليه فنزلت توبته فتولى عليه السلام اطلاقه بيده بعد
أن أقام مرتبها بالجدع ست ليل لا يحمل الا للصلاة ثم نزل بنو قريظة على حكم النبي
صلى الله عليه وسلم فأسلم بعضهم ليله تزولهم وهم نفر أربعة من هذيل اخوة قريظة
والنضير وفرعهم عمرو بن سعد القرظي ولم يكن دخل معهم في نقض العهد فلم يعلم أين
وقع ولما نزل بنو قريظة على حكمه صلى الله عليه وسلم طلب الاوس أن يفعل فيهم ما فعل
بالخزرج في بني النضير فقال لهم ألا ترضون أن يحكم فيهم رجل منكم قالوا بلى قال فذلك
الى سعد بن معاذ وكان جريحا منذ يوم الخندق وقد أنزله رسول الله صلى الله عليه وسلم
في خيمة في المسجد ليعوده من قريب فأقن به على حمار فلما أقبل على المجلس قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لهم قوموا الي سيدكم ثم قالوا يا سعد ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد ولاك حكم موالك فقال سعد عليكم بذلك عهد الله وميثاقه قالوا نعم قال فاني
أحكم فيهم أن تقتل الرجال ونسب الذراري والنساء وتقسم الاموال فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة ثم أنه أمر فأخرجوا

الى سوق المدينة وخنس قلوبهم باخذ اذق وضربت أعناقهم فيم اوهم بين السماتة
 والسبع مائة رجل وقتلت فيهم امرأة واحدة بنانة امرأة الحكم القرظي وكانت
 طرحت على خلد بن سويد بن الصامت رحي من فوق الخناط فقتلته وأمر عليه
 السلام بقتل من أثبت منهم ووهب لثابت بن قيس بن الشماس ولد الزبير بن باطا فاستحيا
 منهم عبد الرحمن بن الزبير كانت له صحبة وبعد أن كان ثابت استوهب من النبي صلى
 الله عليه وسلم الزبير وأهله وماله فوهبه ذلك فز البر عليه يده وأبي الال شتم قوموه
 اغتباط بهم قبحه الله ووهب عليه السلام لام المنذر بنت قيس من بني النجار رفاة
 ابن سموال القرظي فأسلم رفاة وله صحبة وقسم صلى الله عليه وسلم أموال بني قريظة
 فأسهم للفارس ثلاثة أسهم وللراجل سهمان وكانت خيل المسلمين يومئذ ستة وثلاثين
 فارسا ووقع في سهم النبي صلى الله عليه وسلم من سهمهم ربحانة بنت عمرو بن خنافة من
 بني عمرو بن قريظة فلم تزل في ملكه حتى مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان فتح بني
 قريظة آخر ذي القعدة من السنة الرابعة ولما تم أمرهم قد أجبت دعوة سعد بن معاذ
 فانتجج عرقه ومات فكان من استشهد يوم الخندق في سبعة آخرين من الانصار
 وأصيب من المشركين يوم الخندق أربعة من قريش فيهم عمرو بن عبد ود وابنه حنبل
 ونوفل بن عبد الله بن المغيرة ولم تغز كفار قريش المسلمين مذ يوم الخندق ثم خرج رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في جمادى الاولى من السنة الخامسة لستة أشهر من فتح بني قريظة
 فقصده بنو حيان يطالب بشارعاصم بن ثابت وخبيب بن عدي وأهل الرجيع وذلك إثر
 رجوعه من دومة الجندل فسلك على طريق الشام أولا ثم أخذ ذات اليسار الى صخيرات
 اليمام ثم رجع الى طريق مكة وأجدت السير حتى نزل منازل النبي بين أمج وعسفان
 فوجدهم قد حذروا وامتنعوا بالجبال وفاتتهم الغرة فيهم فخرج في مائتي راكب الى
 المدينة (غزوة الغابة وذى قرد) وبعد فقوله والمسلمين الى المدينة بلبال أغار عيينة بن
 حصن الفزاري في بني عبد الله من غطفان فاستلحموا القاح النبي صلى الله عليه وسلم
 بالغابة وكان فيها رجل من بني غفار وامرأة فقملوا الرجل وجلاوا المرأة ونذرهم سلامة بن
 عمرو بن الاكوع الاسلي وكان ناهضا فعلا ثنية الوداع وصاح بأعلى صوته نذير ابيهم ثم
 اتبعهم واستنقذ ما كان بأيديهم ولما وقعت الصيحة بالمدينة ركب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في أثرهم ولحق به المقداد بن الاسود وعباد بن بشر وسعد بن زيد من بني عبد
 الاشهل وعكاشة بن محصن ومحرز بن فضال الاسدي وأبو قتادة من بني سلامة في جماعة من
 المهاجرين والانصار وأمر عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن زيد وانطلقوا في
 اتباعهم حتى أدر كوههم فكانت بينهم جولة قتل فيها محرز بن فضال قتله عبد الرحمن بن

غزوة الغابة

غزوة بني المصطلق

عينة وكان أول من لحقهم ثم ولى المشركون منهزمين وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء يقال له ذوقر دفاً قام عليه ليلة ويومها ونحر ناقة من لقاحه المسترجعة ثم قفل إلى المدينة (غزوة بني المصطلق) وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شعبان من هذه السنة السادسة ثم غزا بني المصطلق من خزاعة لما بلغه أنهم مجتمعون له وقائدهم الحرث بن أبي ضرار أبو جويرية أم المؤمنين فخرج إليهم واستخاف أبانذر الغفاري وقيل نبيه بن عبد الله الليثي ولقيهم بالر يسيع من مياههم ما بين قديد والساحل فتراحفوا وهزمهم الله وقتل من قتل منهم وسبي النساء والذرية وكانت منهم جويرية بنت الحرث سيدهم ووقعت في سهم ثابت بن قيس فكانتها وأدى عليه السلام عنها وأعتقها وتزوجها وأصيب في هذه الغزاة هشام بن صباية الليثي من بني أمية بن بكر قتله رجل من رهط عبادة بن الصامت غلظا يظنه من العدو وفي مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من هذه الغزاة وفيها قال عبد الله بن أبي ابن سلول لئن رجعتنا إلى المدينة ليخرجن الاعز منها الأذل لمشجرة وقعت بين جهجاه بن مسعود الغفاري وأجير عمر بن الخطاب وبين سنان بن وافر الجهني حليف بني عوف بن الخزرج قتلوا ورواها هو فقال ما قال وسمع زيد بن أرقم مقالته وبلغها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزلت سورة المنافقين وتبرأ منه ابنه عبد الله وقال يا رسول الله أنت والله الاعز وهو الأذل وإن شئت والله أخرجه ثم اعترض أباه عند المدينة وقال والله لا تدخل حتى يأذن لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذن له وحينئذ دخل وقال يا رسول الله بلغني أنك تريد قتل أبي واني أخشى أن تأمر غيري فلا تدعني نفسي أن أقاتله وإن قتله قتلته مؤمنا بكافر ولكن مرني بذلك فأنا والله أحمل الميك رأسه فجزاه رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا وأخبره أنه لا يصل إلى أبيه سوء (وفيها) قال أهل الأذى ما قالوا في شأن عائشة مما لا حاجة بنا إلى ذكره وهو معروف في كتب السير وقد أنزل الله القرآن الحكيم ببراءتها وتشرى فيها وقد وقع في الصحيح أن مر اجتمع وقعت في ذلك بين سعد بن عبادة وسعد بن معاذ وهو وهم ينبغي التنبية عليه لأن سعد بن معاذ مات بعند فتح بن قريظة بلا شك داخل السنة الرابعة وغزوة بني المصطلق في شعبان من السنة السادسة بعد عشرين شهرا من موت سعد والملاحاة بين الرجلين كانت بعد غزوة بني المصطلق بأزيد من خمسين ليلة والذي ذكر ابن اسحق عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله وغيره أن المقاول لسعد بن عبادة إنما هو أسد بن الحضير والله أعلم (ولما) علم المسلمون أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج جويرية أعتقوا كل من كان في أيديهم من بني المصطلق أصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فأطلق بسبها مائة من أهل بيته ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إلى بني

المصطلق بعد اسلامهم بعامين الوالد بن عقبة بن أبي معيط لقبض صدقاتهم فخرجوا
يتلقونه فحافهم على نفسه ورجع وأخبر أنهم هموا بقتله فتشاور المسلمون في غدرهم ثم
جاء وفد منهم منكرين ما كان من رجوع الوالد قبل لقيهم وأنهم انما خرجوا تلقية وكرامة
وروده فقبل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك منهم ونزل قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا ان

جاءكم فاسق الآية (عمره الحديبية)

(عمره الحديبية)

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في السادسة وفي ذى القعدة منها معتمر بعد بني
المصطلق بشهرين واستنقر الاعراب حوالى المدينة فأبطأ أكثرهم فخرج مع
من المهاجرين والانصار واتبعه من العرب فيما بين الثمانمائة بعد الانب إلى الجسامة
وساق الهدى وأحرم من المدينة ليعلم الناس أنه لا يريد حربا وبلغ ذلك قريشاً فجمعوا
على صده عن البيت وقتاله دونها وقدموا خالد بن الوليد في خيل إلى كراع الغميم وورد
خبرهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم بعسفان فسلك على ثنية المار حتى نزل الحديبية
من أسفل مكة وجاء من ورائهم فسكر خالد في خيله إلى مكة فلما جاء صلى الله عليه وسلم
إلى مكة بركت ناقته فقال الناس خلأت فقال ما خلأت وما ذالك لها بخلق واسكن
حبسها حابس القبيل ثم قال والذي نفسي بيده لا تدعونى قريش اليوم إلى خطبة
يسألونى فيها صلة الرحم الا أعطيتهم اياها ثم نزل واشتكى الناس فقد الماء فأعطاهم
سهما من كائنه غرزوه في بعض القلب من الوادى فحاش الماء حتى كفى جميع
الجيش يقال نزل به البراء بن عازب ثم حرت السفراء بين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبين كفار قريش وبعث عثمان بن عفان بينهم رسولاً وشاع الخبرات المشركين
قتلوه فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين وجلس تحت شجرة فبايعوه على
الموت وأن لا يفتروا وهى بيعة الرضوان وضرب عليه السلام يسرا على عينه وقال
هذه عن عثمان ثم كان سهيل بن عمرو آخر من جاء من قريش فقاضى رسول الله صلى الله
عليه وسلم على أن ينصرف عامه ذلك ويأتى من قابل معتمراً ويدخل مكة وأصحابه
بلا سلاح حاشا السيوف في القرب فبقيهم بالثلاثا ولا يزيد وعلى أن يتصل المصلح
عشرة أعوام يتداخل فيه الناس ويأمن بعضهم بعضاً وعلى أن من هاجر من الكفار
إلى المسلمين من رجل أو امرأة أن يرد إلى قومه ومن ارتد من المسلمين اليهم لم يردوه
فعظم ذلك على المسلمين حتى تكلم فيه بعضهم وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم علم
أن هذا المصلح سبب لأمن الناس وظهور الاسلام وأن الله يجعل فيه فرجال المسلمين
وهو أعلم بما علم ربه وكتب الصحيفة على وكتب في صدرها هذا ما قاضى عليه محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبى سهيل عن ذلك وقال لو نعلم أنك رسول الله ما قاتلناك

فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم علماء أن يجوها فأبى وتناول هو الصحيفة بيده ومحا
 ذلك وكتب محمد بن عبد الله (ولا يقع في ذهنك من أمر هذه الكتابة ريب فأنها قد
 ثبتت في الصحيح وما يعترض في الوهم من أن كاتبه فادحة في المعجزة فهو باطل لأن هذه
 الكتابة إذا وقعت من غير معرفة بأوضاع الحروف ولا قوانين الخط وأشكالها بقيت
 الأمة على ما كانت عليه وكانت هذه الكتابة الخاصة من إحدى المعجزات انتهى
 ثم أتى أبو جندل بن سهيل يرسف في قيوده وكان قد أسلم فقال سهيل هذا أول ما نقاضى
 عليه فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبيه وعظم ذلك على المسلمين وأخبر النبي
 صلى الله عليه وسلم أبو جندل أن الله سيجعل له فرجا ويبتاعهم يكتبون الكتاب إذ جاءت
 سرية من جهة قريش قبل ما بين الثلاثين والأربعين يريدون الايقاع بالمسلمين
 فأخذتهم خيول المسلمين وجأؤا بهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعتقهم فاليهم
 ينسب العتقيون (ولم يتم الصلح وكأبه) أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينحروا
 ويحلقوا فتوقفوا غضب حتى شكى إلى زوجته أم سلمة فقالت يا رسول الله اخرج وانحرو
 واحلق فانهم تابعوك فخرج ونحرو وحلق رأسه حينئذ خراش بن أمية الخزاعي
 ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وما فتح من قبله فتح كان أعظم من هذا
 الفتح قال الزهري لما كان القتال حيث لا يلتقي الناس فلما كانت الهدنة ووضعت
 الحرب أوزارها وأمن الناس بعضهم بعضا فالتقوا وتفاوضوا في الحديث والمنازعة
 فلم يكلم أحدا بالاسلام أحدا يفعل شيئا إلا دخل عليه فلا قد دخل في ذنك السنيتين في
 الاسلام مثلما كان قبل ذلك أو أكثر (ولما رجع صلى الله عليه وسلم إلى المدينة حقه أبو
 بصير عتبة بن أسيد بن جارية هاربا وكان قد أسلم وحبسه قومه بحكمة وهو ثقي من حلفاء
 بني زهرة فبعث إليه الأزهر بن عبد عوف عم عبد الرحمن بن عوف والخنس بن شريق
 سيد بني زهرة رجلا من بني عامر بن لؤي مع مولى لهم فأسلمه النبي صلى الله عليه وسلم
 فاحتملاه فلما نزلوا بندي الخليفة أخذ أبو بصير السيف من أحد الرجلين ثم ضرب به
 العامري فقتله وفر الأخر وأتى أبو بصير إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
 قد وقت ذمتك وأطلقني الله فقال عليه السلام ويله (٣) مسعرا حرب لو كان له رجال
 فقطن أبو بصير من لحن هذا القول أنه سيرده وخرج إلى سيف البحر على طريق قريش
 إلى الشام وأنصاف إليه جهور من يفر عن قريش ممن أراد الاسلام فأذوا قريشا
 وقطعوا على رفاقهم وسابلتهم فكتبوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم أن يضمهم بالمدينة
 ثم هاجرت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط وجاء فيها أخواتها عمارة والوليد ففتح الله
 من رد النساء وفسخ ذلك الشرط المكتب ثم نسخت براءة ذلك كله وحرم الله حينئذ

(٣) أصله ويل أمه اه

على المسلمين امسالك الكوافر في عصمتهم فانفسح ذكاحهن

* (ارسال الرسل الى الملوك)*

ارسال الرسل الى
الملوك

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بين المدينة ووفاته رجالا من أصحابه الى ملوك
العرب والعجم دعاة الى الله عز وجل فبعث سليمان بن عمرو بن عبد شمس بن عبدود أخا
بني عامر بن لؤي الى هود بن علي صاحب اليمامة وبعث العلاء بن الحضرمي الى المنذر
ابن ساوى أخي بني عبد القيس صاحب البحرين وعمرو بن العاصي الى جعفر بن جندب
ابن عامر بن جندب صاحب عمان وبعث طاب بن أبي بلعة الى المقوقس صاحب
الاسكندرية فأدى اليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهدى المقوقس الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم أربع جوار منهن مارية أم ابراهيم ابنة وبعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم دحية بن خليفة الكلابي الى قيسر وهو هرقل ملك الروم فوصل الى بصرى
وبعثه صاحب بصرى الى هرقل وكان يرى في ملاحظتهم أن ملك الختان قد ظهر
فقرأ الكتاب واذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هرقل عظيم
الروم السلام على من اتبع الهدى أما بعد أسلم تسلم يؤتلك الله أجر كثرتين فان توليت
فانما عليك اسم الاريسمين وفي رواية اسم الاكارين عليك تعبا جملة فطلب من في
ملكته من قوم النبي صلى الله عليه وسلم فأخبروا له من غزاة وكان فيهم أبو سفيان
فسأله كما رقع في الصحيح فأجابه وسلم أخواله وتقر من صحة أمره وعرض على الروم اتباعه
فأبوا ونفروا فلاطفهم بالقول وأقصر (ويروي) عن ابن اسحق أنه عرض عليهم الجزية
فأبوا فعرض عليهم أن يصلحوا بأرض سورية (قالوا هي أرض فلسطين والاردن
ودمشق وحصن ومادون الدرب وما كان وراء الدرب فهو الشام) فأبوا (قال ابن
اسحق) وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم شجاع بن وهب الاسدي أخا بني أسد بن
خزيمة الى الحرث بن شمر الغساني صاحب دمشق وكتب معه السلام على من اتبع الهدى
وآمن به أدعوك الى أن تؤمن بالله وحده لا شريك له يبقى لك ملكك فلما قرأ الكتاب قال
من ينزع ملكي أنا ساير ايه فقال النبي صلى الله عليه وسلم باد ملكك (قال) وبعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري الى النجاشي في شأن جعفر بن أبي طالب
وأصحابه وكتب معه كتابا باسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى النجاشي
الاصحم عظيم الحبشة سلام عليك فاني أجد اليك الله الملك القدوس السلام المؤمن
المهيمن وأشهد أن عيسى بن مريم روح الله وكلمته ألقاها الى مريم الطيبة البتول
الحصينة فحملت بعيسى فخلقه من روحه ونفخه كما خلق آدم بيده ونفخه واني أدعوك
الى الله وحده لا شريك له والموالاة على طاعته تتبعني وتؤمن بالذي جاني فاني رسول

الله وقد بعثت اليك ابن عمي جعفر اومعه نفر من المسلمين فاذا جاؤك فاقرهم ودع
 التجري واني ادعوك وخذوك الى الله فلقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصحتي والسلام على
 من اتبع الهدى فكتب اليه النجاشي الى محمد رسول الله من النجاشي الاصحم ابن الحر
 سلام عليك يا رسول الله من الله ورحمة الله وبركاته أحمد الله الذي لا اله الا هو الذي
 هدانا للاسلام اتم بعد فقد بلغني كتابك يا رسول الله فاذكرت من امر عيسى فوروب
 السماء والارض ما يزيد بالرى على ما ذكرت انه كما قلت وقد عرفنا ما بعثت به الينا وقد
 قرينا ابن عمك وأصحابه فأشهد انك رسول الله صادق فامصدقاً فقد يا بعثتك ويا بعثت ابن
 عمك وأسمايت لله رب العالمين وقد بعثت اليك يا بني أرحم الراحمين فاني لأملك الانفسى
 ان شئت ان آتمك فعلت يا رسول الله فاني أشهد ان الذي تقول حق والسلام عليك
 يا رسول الله فذكر انه بعث ابنه في ستين من الحبشة في سفينة فغرقت بهم (وقد جاء) انه
 أرسل الى النجاشي ليتوجه أم حبيبة وبعث اليها بالخطبة جاريته فأعظمتها وضاحا
 وقتها ووكلت خالد بن سعيد بن العاصي فزوجها ودفع النجاشي الى خالد بن سعيد
 أربع مائة دينار صداقها وجاءت اليها بالجارية فأعطتها منها خمسين مثقالا فوردت
 الجارية ذلك بأمر النجاشي وكانت الجارية صاحبة دهنه وثيابه وبعث اليها النساء
 النجاشي بما عندهن من عود وعنبر وأركبها في سفينتين مع بقية المهاجرين فلقوا النبي
 صلى الله عليه وسلم بخيبر وبلغ أباسقيمان تزويج أم حبيبة منه فقال ذلك الفعل الذي
 لا يقدح انفه (وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه السنة الى كسرى
 وبعث بالكتاب عبد الله بن حذافة السهمي وفيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد
 رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله
 اتم بعد فاني رسول الله الى الناس كافة لينذر من كان حيا أسلم تسلم فان أبيت
 فعليك اثم الجحوس فزق كسرى كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مزق الله ملكه وفي رواية ابن اسحق بعد قوله وآمن بالله ورسوله
 واشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأدعوك بدعاية الله
 فاني أنا رسول الله الى الناس كافة لا نذر من كان حيا ويحقي القول على الكافرين فان
 أبيت فاثم الاريسين عليك (قال) فلما قرأه مزقه وقال يكتب الى هذا وهو عبدي
 (قال) ثم كتب كسرى الى باذان وهو عامله على اليمن أن ابعث الى هذا الرجل الذي
 بالحجاز وجلين من عندك جلدين فليأتيا بي فبعث باذان قهرمانه بانويه وكان حاسبا
 كاتب كتاب فارس ومعه خرخسرة من الفرس وكتب اليه معهما أن ينصرف الى
 كسرى وقال لقهرمانه اختبر الرجل وعرفني بأمره وأول ما قدما الطائف سألا

عنه فقبل هو بالمدينة وفرح من سمع بذلك من قريش وكانوا بالطائف وقالوا قطب
 له كسرى وقد كفيتموه وقد ما على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فكماله بانو به
 وقال ان شاهنشاه قد كتب الى الملك باذان ان يبعث اليك من ياتيه بك ويعتني
 لتنطلق معي ويكتب معي فينتفعك وان ابيت فهو من علمت ويهلك قومك ويحرب بلادك
 وكانا قد حلقا لهما واعرشوا واعرشوا واعرشوا واعرشوا واعرشوا واعرشوا واعرشوا
 فقال امرنا به ربا يعنون به كسرى فقال لهم ما الكن ربي امرني باعفاء الحيتي وقص
 شاربي لم اؤخرهما الى غد وجاءه الوحي بان الله ساط على كسرى ابنه شيرويه فقتله
 ليلة كذا من شهر كذا العشر مضين من جمادى الاولى سنة سبع فداها ما واخبرها ما
 فقال اهل تدرى ما تقول يحزناته عاقبة هذا القول فقال اذهبوا واخبروا بذلك عنى
 وقولا له ان ديني وساطاني يبلغ ما بلغ ملك كسرى وان اسلمت اعطيتك ما تحت يدك
 وملكك على قومك من الابناء واعطى خرسرة منطقة فيها ذهب وفضة كان بعض
 الملوك اهداهاله فقدم ما على باذان واخبره فقال ما هذا كلام ملك ما ارى الرجل الانبيا
 كما يقول ونحن نتنظر مقالته فلم ينشب باذان ان قدم عليه كتاب شيرويه اما بعد فاني قد
 قتلت كسرى ولم اقتله الا غضبا لفارس لما كان استحل من قبل اشرفهم وتسخيرهم في
 ثغورهم فاذا جاءك كتابي هذا فخذلى الطاعة من قبلك وانظر الرجل الذي كان كسرى
 كتب فيه اليك فلا تمجه حتى ياتيك امرى فيه فلما بلغ باذان الكتاب واسلمت الابناء
 معه من فارس من كان منهم باليمن وكانت حيرتسمى خرسرة ذالمفخرة للمنطقة التي
 اعطاها اباها النبي صلى الله عليه وسلم والمنطقة باسمهم المفخرة وقد كان بانو به قال
 لباذان ما كتبت رجلا قط اهدب عندي منه فقال هل معه شرط قال لا قال الواقدي
 وكتب الى المقوقس عظيم القبط يدعوه الى الاسلام فلم يسلم

(غزوة خيبر)

* (غزوة خيبر) *

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم غازيا الى خيبر في بقية المحرم آخر السنة
 السادسة (٣) وهو في ألف وأربعمائة راجل ومائتي فارس واستخلف نائلة بن
 عبد الله الليثي واعطى راية لعل بن ابي طالب وسلك على الصهباء حتى نزل بواديها الى
 الرجيع فحبل بينهم وبين غطفان وقد كانوا ارادوا امدادهم ووخير فلما خرجوا لذلك
 قذف الله في قلوبهم الرعب لحس سمعوه من ورائهم فالتصروا واقاموا في اماكنهم
 وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتح حصون خيبر حصنا حصنا فافتح اولها
 حصن ناعم واقبت على حمود بن سلمة من اعلاه رحي فقتلته ثم افتتح القموص حصن
 ابن ابي الحقيق واصيبت منهم سبانيا كانت منهن صفيية بنت حبي بن اخطب وكانت

(٣) هذا منقول عن
 مالك بناء على ان
 ابتداء السنة من
 شهر الهجرة الحقيق
 وهو ربيع وعلى
 المشهور محترم هو اول
 سنة سبع كما في
 المواهب فانه نصر

عروسا عند كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق فوهبها عليه السلام لدمية ثم ابتاعها منه
 بسبعة أروس ووضعها عند أم سلمة حتى اعتدت وأسلمت ثم أعتمها وتزوجها ثم فتح
 حصن الصعب بن معاذ ولم يكن بخيراً كثر طعاما وود كامنه وآخر ما اقتتح من حصونهم
 الوطيج والسلام حصرهما بضع عشرة ليلة ودفع إلى علي الراية في حصار بعض
 حصونهم ففتحها وكان أرمدا فقتل في عينه صلى الله عليه وسلم فبرأ وكان فتح بعض خيبر
 عنوة وبعضها وهو الأكرص لما على الجلاء فقسيمها صلى الله عليه وسلم وأقر اليهود على
 أن يعاملوها بأموالهم وأنفسهم ولهم النصف من كل ما تخرج من زرع أو تمر يقرهم
 على ذلك ما بدله فبقوا على ذلك إلى آخر خلافة عمر فبلغه أن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال في مرضه الذي مات فيه لا يبقى دينان بأرض العرب فأمر بإجلالهم عن خيبر
 وغيرها من بلاد العرب وأخذ المسلمون ضياعهم من مغانم خيبر فقتلوا فيها
 وكان متولى قسيتها ابن أصحابها جابر بن صخر من بني سلمة وزيد بن ثابت من بني النجار
 واستشهد من المسلمين جماعة تنيف على العشرين من المهاجرين والانصار منهم عاصم
 ابن الاكوع وغيره (وفي هذه الغزاة) حرمت لحوم الحجر الاهلية فأكفنت القدور
 وهي تقور اللحمها (وفيها) أهدت اليهودية زينب بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم
 إلى النبي صلى الله عليه وسلم شاة مصلية وجعلت السم في الذراع منها وكان أحب
 اللحم إليه فتناوله ولأن منه مضغعة ثم لفظها وقال إن هذا العظم يخبرني أنه مسوموم
 وأكل معه بشر بن البراء بن معرور وازدرد لقمة منته فأت منها ثم دعا باليهودية
 فاعترفت ولم يقاتلها الا سلاما حينئذ على ما قبل ويقال انه دفعها إلى أولياء بشر فقتلواها
 (قدوم مهاجرة الحبشة) وكان مهاجرة الحبشة قد جاء جماعة منهم إلى مكة قبل الهجرة
 حين سمعوا باسلام قريش ثم هاجروا إلى المدينة وجاء آخرون منهم قبل خيبر سنتين
 ثم جاء بقيتهم ثم فتح خيبر بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري
 إلى النجاشي في شأنهم لم يقدمهم عليه فقدم جعفر بن أبي طالب وامرأة اسمها بنت
 عيمس وبنوهما عبد الله ومحمد وعون وخالد بن سعيد بن العاصي بن أمية وامرأة أمينة
 بنت خلفا وابناه ماسعيد وأم خالد وعمرو بن سعيد بن العاصي ومعيص بن أبي فاطمة
 حليف أبي سعيد بن العاصي ولي بيت المال لعمر وأبو موسى الأشعري حليف آل
 عتبة بن ربيعة والاسود بن نوفل بن خويلدة ابن أخي خديجة وجهم بن قيس بن شرحبيل
 ابن عبد الدار وابناه عمرو وخزيمة والحارث بن خالد بن صخر بن تميم وعثمان بن ربيعة بن
 اهبان من بني جمح ومخينة بن حذاف الزبيدي حليف بني سهم ولي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الانجاس ومعه بن عبد الله بن نضلة من بني عدى وأبو حاطب بن عمرو بن عبد

شمس بن عامر بن لؤي وأبي عمرو مالك بن ربيعة بن قيس بن عبد شمس فكان هؤلاء آخر من بقي بأرض الحبشة ولما قدم جعفر على النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح خيبر قبل ما بين عينيه والترمه وقال ما أدري بأيهم أنا أسير بفتح خيبر أم بقدم جعفر

* (فتح فذل ووادى القرى) *

ولما اتصل بأهل فذل شأن أهل خيبر بعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه الأمان على أن يتركوا الأموال فأجابهم إلى ذلك فكانت خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب فلم يقسمها ووضعها حيث أمره الله ثم أنصرف عن خيبر إلى وادي القرى فافتتحها عنوة وقسمها وقتل به غلامه مدعما قال فيه لما شهد له الناس بالجنة كالأمان الشهلة التي أخذها يوم خيبر من المغنم قبل القسم لتشتعل عليه نار ثم رحل إلى المدينة في شهر صفر

* (عمرة القضاء) *

وأقام صلى الله عليه وسلم بعد خيبر إلى انقضاء شوال من السنة السابعة ثم خرج في ذي القعدة لقضاء العمرة التي عاهدته عليها قريش يوم الحديبية وعقد لها الصلح وخرج ملائمة من قريش عن مكة عداوة لله ولرسوله وكرهافي لقائه فمضى عمرته وترزج بعد أحلاله بميمونة بنت الحرث من بني هلال ابن عامر خالة ابن عباس وخالد بن الوليد وأراد أن يني بها وقد تمت الثلاث التي عاهدته قريش على المقام بها وأوصوا إليه بالخروج وأعجلوه عن ذلك فبني بها بسرف

* (غزوة جيش الامراء) *

وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد منصرفه من عمرة القضاء إلى جادى الأولى من السنة الثامنة ثم بعث الامراء إلى الشام وقد كان أسلم قبل ذلك عمرو بن العاصي وخالد بن الوليد وعثمان بن طلحة بن أبي طلحة وهم من كبراء قريش وقد كان عمرو بن العاصي مضى عن قريش إلى النجاشي يطلبه في المهاجرين الذين عنده ولقي هنالك عمرو بن أمية الضمري وافتد النبي صلى الله عليه وسلم فغضب النجاشي لما كلمه في ذلك فوفقه الله ورى الحق فأسلم وكتب اسلامه ورجع إلى قريش ولقي خالد بن الوليد فأخبره فتفاوضا ثم هاجر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلموا وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالدًا مع بعث الشام وأمر على الجيش مولاه زيد بن حارثة نحو ما من ثلاثة آلاف وقال إن أصابه قدر فالامير جعفر بن أبي طالب فإن أصابه قدر فالامير عبد الله بن رواحة فإن أصيب فليرض المسلمون برجل من بينهم يجعلونه أميراً عليهم وشيعتهم صلى الله عليه وسلم

وودعهم ونهضوا حتى انتهوا الى معان من أرض الشام فأتاهم الخبر بأن هرقل ملك
 الروم قد نزل مؤاب من أرض البلقاء في مائة ألف من الروم ومائة ألف من نصارى
 العرب البسادين همالك من نلهم وجدام وقبائل قضاة من بهراوبلى والقدس وعليهم
 مالك بن زاحلة من بني اراشة فأقام المسلمون في معان ايلتين يشاورون في الكتب الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتظار أمره ومدده ثم قال لهم عبد الله بن رواحة أنتم انما
 خرجتم تطلبون الشهادة وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة الا بهذا الدين الذى أكرمنا
 الله به فانطلقوا الى جموع هرقل عند قرية مؤتة ورتبوا الميمنة والميسرة واقتتلوا فقتل
 زيد بن حارثة ملاقيا بسدره الرماح والراية في يده فأخذها جعفر بن أبي طالب وعقر
 فرسه ثم قاتل حتى قطعت يمينه فأخذها يساره فقطعت كذلك وكان ابن ثلاث وثلاثين
 سنة فأخذها عبد الله بن رواحة وتردد عن النزول بعض الشيء ثم صمم الى العدو وقاتل
 حتى قتل فأخذ الراية ثابت بن أقرم من بني العجلان وناولها الخالد بن الوليد فانجاز
 بالمسلمين وانذر النبي صلى الله عليه وسلم يقتل هؤلاء الامراء قبل ورود الخبر وفي يوم
 قتلهم واستشهد مع الامراء جماعة من المسلمين يزيدون على العشرة أكرمهم الله
 بالشهادة ورجعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته بموت جعفر ولقيهم خارج المدينة
 وحمل عبد الله بن جعفر بين يديه على دابته وهو صبي وبكى عليه واستغفر له وقال أبدله
 الله بيديه جناحين يطير بهما فى الجنة فسمى ذا الجناحين

* (فتح مكة) *

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين عقد الصلح بينه وبين قريش فى الحديبية أدخل
 خزاعة فى عقده المؤمن منهم والكافر وأدخلت قريش بنى بكر بن عبد مناة بن كنانة
 فى عقدها وكانت بينهم نزاع فى الجاهلية وذحول كان فيها الاوّل للاسود بن رزن من
 بنى الدئل بن بكر بن عبد مناة وثارهم عند خزاعة لما قتلت حليقة هم مالك بن عباد
 الحضرمي وكانوا قد عدوا على رجل من خزاعة فقتلوه فى مالك بن عباد حليقة هم وعدت
 خزاعة على سلمى وكثوم وذؤيب بنى الاسود بن رزن فقتلوهم وهم اشرف بنى كنانة وجاء
 الاسلام فاستغل الناس به ونسوا أمر هذه الدماء فلما انعقد هذا الصلح من الحديبية
 وأمن الناس بعضهم بعضا فاعتنق بنو الدئل هذه الفرصة فى ادراك الشار من خزاعة
 بقتلهم بنى الاسود بن رزن وخرج نوفل بن معاوية الدؤلى فبين أطاعه من بنى بكر بن
 عبد مناة وليس كلهم تابعه وخرج معه بعضهم وخرجوا منهم وانحجزوا فى دور مكة
 ودخلوا دار بديل بن ورقاء الخزاعي ورجع بنو بكر وقد اتفقوا على العهد فركب
 بديل بن ورقاء وعمر بن سالم فى وند من قومه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

مستغيبين مما أصابهم به بنو الدئل بن عبدمناة وقريش فأجاب صلى الله عليه وسلم
 صريحهم وأخبرهم بأن أبوسفیان يأتي بشدة العقد ويزيد في المدة وأنه يرجع بغير حاجة
 وكان ذلك سبباً للفتح وندم قريش على ما فعلوا فخرج أبوسفیان إلى المدينة ليؤكد
 العقد ويزيد في المدة ولقي بديل بن ورقاء بعسفان فكتبه الخبر ووردت له عن وجهه
 وأتى أبوسفیان المدينة فدخل على ابنته أم حبيبة فطوت دونه فراش النبي صلى
 الله عليه وسلم وقالت لا يجلس عليه مشرك فقال لها قد أصابك بعدى شربانية ثم أتى
 المسجد وكلم النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجبه فذهب إلى أبي بكر وبكاه أن يتكلم
 في ذلك فأبى فلبى عمر فقال والله لو لم أجد إلا الذر لجأهتكم به فدخل على علي بن
 أبي طالب وعنده فاطمة وابنه الحسن صيافاً فكتبه فيما أتى له فقال علي ما نستطيع
 أن نكلمه في أمر عزم عليه فقال لفاطمة يا بنت محمد أما تأمرى أن تبك هذا الجير بين
 الناس فقالت لا يجير أحد على رسول الله فقال له علي يا أبوسفیان أنت سيد بني كنانة
 فقم وأجر وارجع إلى أرضك فقال ترى ذلك مغنياً عنى شيئاً قال ما أظنه ولكن
 لا أجد لك سواه فقام أبوسفیان في المسجد فنادى ألا اني قد أجزت بين الناس ثم ذهب
 إلى مكة وأخبر قريشاً فقالوا ما جئت بشئ وما زاد ابن أبي طالب على أن لعب بك ثم أعلم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سائر إلى مكة وأمر الناس بأن يتجهزوا ودعا الله أن
 يطمس الأخبار عن قريش وكتب إليهم حاطب بن أبي بلتعة بالخبر مع طعينة فاصدة إلى
 مكة فأوحى الله إليه بذلك فبعث علياً والزيبر والمقداد إلى الطعينة فأدركوها بروضة
 خاخ وفتشوا رحلها فلم يجدوا شيئاً وقالوا رسول الله أصدق فقال علي لتخرجن الكتاب
 أولتاقين الخواص فأخرجنه من بين قرون رأسها فلما قرئ على النبي صلى الله عليه وسلم
 قال ما هذا يا حاطب فقال يا رسول الله والله ما شككت في الإسلام ولكني ملصقت
 في قريش فأردت عندهم يداً يحفظوني بها في مخالفت أهل وولدي فقال عمر يا رسول
 الله دعني أضرب عنق هذا المنافق فقال وما يدريك يا عمر لعل الله اطلع على أهل بدر
 فقال اعملوا ما شئتم فاني قد غفرت لكم وخرج صلى الله عليه وسلم لعشر خلون من
 رمضان من السنة الثامنة في عشرة آلاف فيهم من سليم ألف رجل وقيل سبعمائة ومن
 من نية ألف ومن غفار أربع مائة ومن أسلم أربع مائة وطوائف من قريش واسد وتميم
 وغيرهم من سائر القبائل جموع وكاتب الله من المهاجرين والأنصار واستخلف
 أيارهم الغفاري على المدينة ولقيه العباس بن عبد المطلب بالحققة مهاجراً فبعث
 رحله إلى المدينة وانصرف معه غازياً ولقيه بنقي العقاب أبوسفیان بن الحرث وعبد
 الله بن أبي أمية مهاجرين واستأذنا فلم يؤذن لهما وكتبه أم سبلة فأذن لهما وأسلما فسار

حتى نزل من الظهران وقد طوى الله أخباره عن قريش إلا أنهم يتوجسون الخيفة
 وخشى العباس تلاف قريش أن فاجأهم الجيش قبل أن يستأمنوا فركب بغلة النبي
 صلى الله عليه وسلم وذهب يتحسس وقد خرج أبو سفيان وبديل بن ورقان وحدهم
 ابن حزام يتحسون الخبر وبينما العباس قد أتى الأراك ليلقى من السابلة من ينذر
 أهل مكة ذم صوت أبي سفيان وبديل وقد أبصر اقيران العساكر في قول بديل نيران
 بني خزاعة فيقول أبو سفيان خزاعة اذل من أن تكون هذه نيرانها وعسكرها فقال
 العباس هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس والله إن ظفرك ليقتلنك واصباح
 قريش فارتد خلفي ونهض به إلى المعسكر ومن بعمر بن قريظ يشتم إلى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول الحمد لله الذي أمكن منك بغير عهد ولا عهد فسبقه العباس على
 البغلة ودخل على أثره فقال يا رسول الله هذا أعدو الله أبو سفيان أمكن الله منه بلا
 عهد فدعى أضرب عنقه فقال العباس قد أجرته فزأره عمر فقال العباس لو كان
 من بني عدى ما قلت هذا ولكنه من عبد مناف فقال عمر والله لا سلامك كان أحب
 إلى من اسلام الخطاب لاني أعرف انه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك فأمر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم العباس بحمله إلى رحله وبأتيه به صبا حافيا التي به قال
 له صلى الله عليه وسلم ألم يأن لك أن تعلم أن لا اله الا الله فقال بأبي أنت وأمي ما أحلك
 وأكرمك وأوصلك والله لقد علمت لو كان معه اله غيره أغنى عننا فقال ويحك ألم يأن لك أن
 تعلم اني رسول الله قال بأبي أنت وأمي ما أحلك وأكرمك وأوصلك أما هذه ففي النفس
 منها شيء فقال له العباس ويحك أسلم قبل أن يضرب عنقك فأسلم فقال العباس يا رسول
 الله ان أباسفيان رجل يحب الفخر فاجعل له شيئا قال نعم من دخل دار أبي سفيان فهو
 آمن ومن أغلق عليه بابه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ثم أمر العباس أن
 يوقف أباسفيان بنحطم الوادي ليري جنود الله ففعل ذلك ومررت به القبائل قبيلة
 قبيلة إلى ان جاء مركب رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين والانصار عليهم
 الدروع البيض فقال من هؤلاء فقال العباس هذا رسول الله في المهاجرين والانصار
 فقال لقد أصبح ملك ابن أحمك عظيما فقال يا أباسفيان انما النبوة فقال هي اذا فقال له
 العباس النجاء إلى قومك فأنى مكة وأخبرهم بما أحاط بهم وبقول النبي صلى الله عليه
 وسلم من أتى المسجد أو دار أبي سفيان أو أغلق بابه ورتب الجيش وأعطى سعد بن
 عبادَةَ الراية فذهب يقول اليوم يوم المحممة اليوم تستحل الحرمه وبلغ ذلك النبي
 صلى الله عليه وسلم فأمر عليا أن يأخذ الراية منه ويقال أمر الزبير وكان على الميمنة
 خالد بن الوليد وفيه السلم وفغارومنة وجهينة وعلى اليسرة الزبير وعلى المقدمة أبو

عبيدة بن الجراح وسرب رسول الله صلى الله عليه وسلم الجيوش من ذي طوى وامرهم
 بالدخول الى مكة الزبير من اعلاها وخالدهن أسفلها وان بقاها لامن تعرض لهم وكان
 عكرمة بن أبي جهل وصهوان بن أمية وسهيل بن عمرو قد جمعوا لقتال فنادوا شتمهم
 أصحاب خالد القتال واستشهد من المسلمين كرز بن جابر بن بني محارب وخنيس بن خالد
 من خزاعة وسليمة بن جهمينة وانهم زعم المشركون وقتل منهم ثلاثة عشر وأمن النبي
 صلى الله عليه وسلم سائر الناس وكان الفتح اعشر بقين من رمضان واهدردم جماعة
 من المشركين سماهم يومئذ منهم عبد العزيز بن خطل من بني تميم الادرم ابن غالب كان قد
 اسلم وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم مصدقا ومعه رجل من المشركين فقتله وارثه
 ولحق بمكة وتعلق يوم الفتح باستار الكعبة فقتله سعد بن حريث الخزومي وابو برة
 الاسلمي (ومنها) عبد الله بن سعد بن أبي مروح كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم ثم
 ارتد ولحق بمكة ونعت عنه اقوال فاخنتني يوم الفتح وأتى به عثمان بن عفان وهو اخوه
 من الرضاعة فاستأمن له فسكت عليه السلام ساعة ثم امنه فلما خرج قال لا صحابه هلا
 ضربتم عنقه فقال له بعض الانصار هلا أمأت الى فقال ما كان النبي ان تكون له
 خاتمة الاعين ولم يظهر بعد اسلامه الاخير وصلاح واستعمله عمرو وعثمان (ومنها)
 الحويرث بن نفيل ٣ من بني عبد قصى كان يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فقتله
 علي بن أبي طالب يوم الفتح (ومنها) مقيس بن صبابة كان هاجرا في غزوة الخندق ثم عدا
 على رجل من الانصار كان قتل أخاه قبل ذلك غاطا ووراه فقتله وفر الى مكة ثم نادى فقتله
 يوم الفتح عميلة بن عبد الله الليثي وهو ابن عمه (ومنها) قينتا ابن خطل كانتا تغنيانهم بجو
 النبي صلى الله عليه وسلم فقتلت احدهما واستؤمن للاخرى فأمنها (ومنها) مولاة
 لبني عبد المطلب اسمها سارة واستؤمن لها فأمنها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 واستجار رجلا من بني مخزوم بأمة هاني بنت أبي طالب يقال أنه ما الحارث بن هشام
 وزهير بن ابى أمية اخوات سلمة فأمنتهما وامضى رسول الله صلى الله عليه وسلم امنهما
 فأسلما ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وطاق بالكعبة وأخذ المفتاح من
 عثمان بن طلحة بعد ان مانعت دونه ام عثمان ثم اسلمته فدخل الكعبة ومعه اسامة بن
 زيد وبلال وعثمان بن طلحة وابق له حجاب البيت فهي في ولدشبية الى اليوم وامر بكسر
 الصور داخل الكعبة وخارجها وبكسر الاصنام حوالها ومر عليها وهي مشدودة
 بالرصاص يشيرا اليها بقضيب في يده وهو يقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان
 زهوقا فابق منهم من صنم الاخر على وجهه وأمر بلال فأذن على ظهر الكعبة ووقف
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بباب الكعبة ثانيا يوم الفتح وخطب خطبته المعروفة

قوله نفيل وفي المواب نفيد

ووضع ماثر الجاهلية الاسدانة البيت وسقاية الحاج وأخبر أن مكة لم تحل لاحد قبله
 ولا بعده وإنما أحلت له ساعة من نهار ثم عادت كحرمتها بالامس ثم قال لا اله الا الله وحده
 لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ألا ان كل ما تورة آدم
 أو ما ليدعي في الجاهلية فهو تحت قدمي هاتين الاسدانة الكعبة وسقاية الحاج
 ألا وان قتل الخطا مثل العمدا بالسوط والعصا فيهما ما الدينة مغلظة منها اربعون في بطونها
 أو لادها يا معشر قريش ان الله قد اذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالآباء الناس
 من آدم وآدم خلق من تراب ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس انا
 خالقناكم من ذروا نبي الى خبير يا معشر قريش ويا أهل مكة ما ترون اني فاعل فيكم قالوا
 خير أئح كريم ثم قال اذهبوا فانتم الطلقاء وأعتقهم على الاسلام وجلس لهم في عاقيل
 على الصفا فبايعوه على السمع والطاعة لله ولرسوله فيما استطاعوا ولم يفرغ من بيعة
 الرجال بايخ النساء أمر عمر بن الخطاب أن يباجهن واستغفر لهن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لانه كان لا يمس امرأة حلالا ولا حراما وهرب صفوان بن أمية الى اليمن واتبعه
 هير بن وهب من قومه بأمان النبي صلى الله عليه وسلم له فرجع وأنظره أربعة أشهر
 وهرب ابن الزبير الشاعر الى بجران ورجع فأسلم وهرب هبيرة بن أبي وهب المخزومي
 زوج أم هانئ الى اليمن فمات هناك كافر ثم بعث النبي صلى الله عليه وسلم السيريا حول
 مكة ولم يأمرهم بقتال وفي جانبهم خالد بن الوليد الى بني جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن
 كنانة فقتل منهم واخذ ذلك عليه وبعث اليهم عليا بمال فودى لهم قتلاهم ورد عليهم
 ما أخذ لهم ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد الى العزى بيت بنخله كانت مضر
 من قريش تعظمه وكفانته وغيرهم وسدنته بنو شيبان من بني سليم حلفاء بني هاشم
 فهدمه ثم ان الانصار توقفوا الى أن يقيم صلى الله عليه وسلم داره بعد ان فقهها فأجمعهم
 ذلك وخرجوا له فخطبهم صلى الله عليه وسلم وأخبرهم ان الهيا محياهم والممات محياتهم
 فسكتوا لذلك واطمأنوا

بعث خالد الى بني جذيمة ثم الى العزى

* (غزوة حنين) *

وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم عكة خمس عشرة ليلة وهو يتقصر الصلاة فبلغه ان
 هو ازن وثقيف جمعوا له وهم عامدون الى مكة وقد نزلوا احنيئا وكانوا حين سمعوا بخروج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدينة يظنون انه انما يريدهم فاجتمعت هو ازن الى مالك
 ابن عوف من بني نضير وقد أعجب معه بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن وبني جشم بن
 معاوية وبني سعد بن بكر وناسا من بني هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية والاحلاف
 وبني مالك بن ثقيف بن بكر ولم يحضرها من هو ازن كعب ولا كلاب وفي جشم دريد بن

الصمة بن بكر بن علقمة بن خراعة بن أزية بن جشم رئيسهم وسيدهم شيخ كبير ليس فيه
 الا ليوتهم برأيه ومعرفته وفي ثقب سيدان ليس لهم في الاحلاف الا قارب بن الاسود
 ابن مسعود بن معتب وفي بني مالك ذوالخمار سبيع بن الحرث بن مالك وأخوه أحمر
 وجميع أمر الناس الى مالك بن عوف فلما أتاهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فتح
 مكة أقبلوا عامدين اليه وأسار مالك مع الناس أموالهم ونساءهم وبنائهم يرى أنه
 أثبت لموقفهم فنزلوا باوطاس فقال دريد بن الصمة للمالك مالي أسمع رغاء البعير ونهيق
 الخيول ويعار الشاء وبكاء الصغير فقال أموال الناس وبنائهم سقنا معهم ليقا تلوا عنها
 فقال راعي ضان والله وهل يرد المنهزم شيء إن كانت لك لم تنفعك الا رجل بسلاحه
 وإن كانت عليك فضحت في أهلك ومالك ثم سال عن كعب وكلاب وأسف لغياهم وأنكر
 على مالك رأيه ذلك وقال لم تصنع بتقديم بيضة هو وزن الى نحو الخيل شيئا ارفعهم الى
 تمتنع بلادهم ثم ألق الصبيان على متون الخيل فان كانت لك خلق بك من وراءك وإن
 كانت لغيرك كنت قد أحرزت أهلك ومالك وأبي عليه مالك واتبعه هو وزن ثم بعث
 النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أبي حدر الاسلمي يستعلم خبر القوم بخباءه
 وأطلععه على جلية الخبر وأنهم فاصدون اليه فاستعار رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 صفوان بن أمية مائة درع وقيل أربع مائة وخرج في اثني عشر ألفا من المسلمين عشرة
 آلاف الذين صحبوه من المدينة والنان من مسلة الفتح واستعمل على مكة عتاب بن
 أسيد بن أبي العيص بن أمية ومضى لوجهه وفي جملة من اتبعه عباس بن مرداس
 والضحالك بن سفيان الكلابي وجوع من عبس وذيان ومزينة وبنو أسد ومرقي
 طريقه بشجرة سدر خضراء وكان لهم في الجاهلية مملها يطوف بها الاعراب
 ويعظمونهم ويسمونهم ذات انواط فقالوا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات
 انواط فقال لهم قلتم كما قال قوم موسى اجعل لنا الهة كما لهم آلهة والذي نفسي بيده
 لتركن سنن من كان قبلكم واجرم من ذلك ثم نهض حتى أتى وادي حنين من أودية
 تهامة أول يوم من شوال من السنة الثامنة وهو وادي حزن فموسطوه في غبش الصبح
 وقد كنت هو وزن في جانبهم فحملوا على المسلمين جملة رجل واحد فولى المسلمون لايولى
 احد على أحد وناداهم صلى الله عليه وسلم فلم يرجعوا وثبت معه أبو بكر وعمر وعلي
 والعباس وأبو سفيان بن الحرث وابنه جعفر والفضل وقثم ابنا العباس وجماعة
 سواهم والنبي صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء دلل والعباس أخذ بشكائهم
 وكان جهير الصوت فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينادى بالانصار وأصحاب
 الشجرة قبل وبالمهاجرين فلما سمعوا الصوت وذهبوا يرجعوا فصدتهم ازدحام الناس

قوله أول يوم لعل الصواب كتاب في غير هذا الكتاب سادس يوم اه وانتهى الى خمير عشرة فانه نصر

عن أن يشواروا حلهم فاستقاموا وتناولوا سيوفهم وتراسهم واقحموا عن الرواحل
 راجعين الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد اجتمع منهم نحو المائة فاستقبلوا
 هوازن والناس متلاحقون واشتدت الحرب وحجى الوطيس وقد ذف الله في قلوب
 هوازن الرعب حين وصلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يملكوا أنفسهم فولوا
 منهزمين ولحق آخر الناس واسرى هوازن مغلولة بين يديه وغنم المسلمون عيالهم
 وأموالهم واستحز القتل في بني مالك من ثقيف فقتل منهم يومئذ سبعون رجلا في جعلتهم
 ذوا الجار وأخوه عثمان ابنا عبد الله بن ربيعة بن الحرث بن حبيب سيداهم وأما هارث بن
 الاسود سيد الاحلاف من ثقيف ففر بقومه منذ أول الامر وتزلزرايته فلم يقتل منهم
 أحد ولحق بعضهم بنخلة وهرب مالك بن عوف النصرى مع جماعة من قومه فدخلوا
 الطائف مع ثقيف وانجارت طوائف هوازن الى اوطاس واتبعهم طائفة من خيبر
 المسلمين الذين توجهوا من نخلة فأدركوا فيهم دريد بن الصمة فقتلوه يقال قتله ربيعة بن
 رفيع بن اهبان بن نعلبة بن ربوع بن سمائل بن عوف بن امرئ القيس وبعث صلى الله
 عليه وسلم الى من اجتمع بأوطاس من هوازن أبا عامر الاشعري عم أبي موسى فقاتلهم
 وقتل بسهم رما به سلمة بن دريد بن الصمة فأخذ أبو موسى الراية وشد على قاتل عمه فقتله
 وانهزم المشركون واستحز القتل في بني رباب من بني نصر بن معاوية وانقضت جموع
 أهل هوازن ككلها واستشهد من المسلمين يوم الخميس أربعة منهم امين بن أم امين
 أخو اسامة لاته ويزيد بن زمعة بن الاسود وسراقه بن الحرث من بني العجلان وأبو
 عامر الاشعري

* (حصار الطائف) *

ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسبايا والاموال فحبست بالجعرانة بنظر
 مسعود بن عمرو الغفاري وسار من فوره الى الطائف فحاصرها ثقيف خمس عشرة
 ليلة وقتلوا من وراء الحصون وأسلم من كان حولهم من الناس وجاءت وفودهم
 اليه وقد كان مرتضى طريقه بمحصن مالك بن عوف النصرى فأمر بهدمه ونزل على
 اطم ابعض ثقيف فتمنع فيه صاحبه فأمر بهدمه فأخر بوتحصنت ثقيف وقد كان
 عروة بن مسعود وغيلان بن سلمة من ساداتهم ذهبوا الى جرش يتعلمان صنعة المجانيق
 والديابات للحصار لما أحسوا من قصد رسول الله صلى الله عليه وسلم اياهم فلم يشهدا
 الحصار ولا خيما قبله وحاصرهم المسلمون بضعة عشرة أو بضعا وعشرين ليلة واستشهد
 بعضهم بالنبل ورماهم صلى الله عليه وسلم بالمنجنيق ودخل نفر من المسلمين تحت دبابية
 ودنوا الى سور الطائف فصبوا عليهم سكاك الحديد المحمأة ورموهم بالنبل فأصابوا منهم

النصرى بالصاد المهملة كذا في فضائل رمضان للاجهرى قال وأسلم بعد ذلك اه نقله نصر

قوما وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع اعنابهم ورجب اليه ابن الاسود بن
 مسعود في ماله وكان بعيدا من الطائف وكف عنه ثم دخل الى الطائف وتركهم ونزل
 أبو بكر فأسلم واستشهد من المسلمين في حصار سعيد بن العاصي وعبد الله
 ابن أبي أمية بن المغيرة اخو أم سلمة وعبد الله بن عامر بن ربيعة العنزي حليف بني
 عدى في آخرين قريبا من اثني عشر فيهم أربعة من الانصار ثم انصرف رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من الجعرانة وأتاه هناك وفد هو اذن مسلمين راغبين فخيرهم بين العيال
 والابناء والاموال فاختروا العيال والابناء وكلوا المسلمين في ذلك بأمر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم ما كان لي ولبي عبد المطلب فهو لكم وقال
 المهاجرون والانصار ما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم وامتنع الاقرع بن
 حابس وعيينة بن حصن ان يردا عليهم ما وقع لهما من النبي وساعدهم قومهم وامتنع
 العباس بن مرداس كذلك وخالف بنو سليم وقالوا ما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم فعتوض رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم تطب نفسه عن نصيبه ورد عليهم
 نساءهم وابنائهم بأجمعهم وكان عدد سبي هو اذن ستة آلاف بين ذكر وانثى فيهن الشيا
 أخت النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاة وهي بنت الحرث بن عبد العزى من بني
 سعد بن بكر من هو اذن وأكرمها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحسن اليها وخيرها
 فاخترت قومها فرتها اليهم وقسم الاموال بين المسلمين ثم أعطى من نصيبه من خمس
 الخمس قوما يستألفهم على الاسلام من قريش وغيرهم فتم من أعطاه مائة مائة ومنهم
 خمسين خمسين ومنهم ما بين ذلك ويسمون المؤلفة وهم مذكورون في كتب السير
 يقاربون الاربعة (منهم) أبو سفيان وابنه معاوية وحكيم بن حزام وصفوان بن أمية
 ومالك بن عوف وغيرهم (ومنهم) عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر والاقرع بن حابس
 وهما من اصحاب المائة واعطى عباس بن مرداس دونها فانشده آياته المعروفة
 يتسخط فيها فقال اقطعوا عني لسانا فأتوا اليه المائة ولما أعطى المؤلفة قلوبهم وجد
 الانصار في أنفسهم اذ لم يعطهم مثل ذلك وتكلم شبانهم مع ما كانوا يظنون انه اذا فتح
 الله عليه بلده يرجع الى قومه ويتركهم فجمعهم ووعظهم وذكرهم وقال انما أعطى قوما
 حديثي عهد بالاسلام انا ففهم عليه أما ترضون أن ينصرف الناس بالشاء والبعير
 وتنصرفوا برسول الله الى رحالكم لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار ولوسلك
 الانصار شعبا وسلك الناس شعبا لسلكت شعب الانصار فرضوا واقرعوا
 ثم اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة الى مكة ثم رجع الى المدينة فدخلها
 لست بعين من ذي القعدة من السنة الثامنة لشمس شهرين ونصف من خروجه واستعمل على

مكة عتاب بن أسيد شايبا ينيف عمره على عشرين وكان غلبه الورع والزهد فأقام الحج
 بالمسلمين في سنته وهو أول أمير أقام حج الاسلام وحج المشركون على مشاعرهم (وخلف)
 بمكة معاذ بن جبل يفتقه الناس في الدين ويعلمهم القرآن (وبعث) عمرو بن العاصي الى
 جيفر وعبد بنى الجلندي من الازديعمان مصداقا فأطاعوا الله بذلك واستعمل صلى الله
 عليه وسلم مالك بن عوف على من أسلم من قومه ومن سلم منهم وماله حوالى الطائف من
 ثقيف وأمره بمغادرة الطائف من التصديق عليهم ففعل حتى جاؤا مسلمين كما يذكر بعد
 وحسن اسلام المولفة قلوبهم عن أسلم يوم الفتح وأبعده وان كانوا متقاوتين في ذلك
 (ووفد) على النبي صلى الله عليه وسلم كعب بن زهير فاهد ردمه وضاق به الارض
 وجاء أسلم وأشد النبي صلى الله عليه وسلم قصيدته المعروفة بمدحه التي أولها
 * بانث سعاد فقلبي اليوم متبول الخ وأعطاه بردة في ثواب مدحه فاشتراها
 معاوية وورثته بعد موته وصار الخلفاء يتوارثونها شعارا (ووفد) في سنة تسع على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بنو أسد فأسلموا وكان منهم ضمران بن الازور
 وقالوا قد منا يا رسول الله قبل أن يرسل المنافرات يبنون عليك أن أسلموا الآية ووفد
 فيها وفدتين في شهر ربيع الأول ونزلوا على رويقع بن ثابت البلوي وأقام رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعد منصرفه من الطائف في ذي الحجة الى شهر رجب من
 السنة التاسعة (ثم أمر الناس بالتمهول غزوا الروم) وكان في غزواته كثيرا ما يورى بغير
 الجهة التي يقصد ها على طريقة الحرب الاما كان من هذه الغزاة لعمرها بشدة الحرب
 وبعد البلاد وفصل القواك وقله الظلال وكثرة العدو الذين يصدون وتجهز الناس على
 ما في أنفسهم من استئصال ذلك وطفق المنافقون يشبطونهم عن الغزو وكان نفر منهم
 يجتمعون في بيت بعض اليهود فامر طلحة بن عبيد الله أن يخرب عليهم البيت فخر بها
 واستأذن ابن قيس من بني سلمة في القعود فأذن له واعرض عنه وتدريب كثير من المسلمين
 بالاتفاق والجملة وكان من أعظمهم في ذلك عثمان بن عفان يقال انه انغرق فيها ألف دينار
 وحمل على تسعمائة بعير ومائة فرس وجهاز ركابا وجاء بعض المسلمين يستعمل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فلم يجد ما يحمله عليه فنزلوا باكين لذلك وحمل بعضهم يامين بن عمير
 النضري وهما أبو ليلى بن كعب من بني مازن بن النجار وعبد الله بن المغفل المزني
 واعتدرا الخلقون من الاعراب فعذرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نهض وخلف
 على المدينة محمد بن مسلمة وقيل بل سباع بن عرفطة وقيل بل علي بن أبي طالب وخرج
 معه عبد الله بن أبي اسلول في عدد وعدة فلما سار صلى الله عليه وسلم تخلف هوفين
 تخلف من المنافقين ومضى صلى الله عليه وسلم على ديار عود فأمر ان لا يستعمل ماؤها

مطلب غزوة تبوك

ويعلم ما عمن منه للابل واذن لهم في بئر المناقة وأمر ان لا يدخلوا عليهم بيوتهم الا باكين
ونهى أن يخرج أحد من قريظة عن صاحبه فخرج رجلان من بني ساعدة خنق أحدهما
فسح عليه فشنق والاخر رمته الرياح في جبل طى فرددوه بعد ذلك الى النبي صلى الله عليه
وسلم وصل صلى الله عليه وسلم ناقته في بعض الطريق فقال أحد المنافقين محمد بن عبد الله
خبر السماء وهو لا يدري أين ناقته فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال والله لا أعلم
الا ما علمني الله وان المناقة بموضع كذا وكان قد أوحى اليه بها فوجدوها ثم (وكان)
قائل هذا القول زيد بن اللصيت من بني قينقاع وقيل انه تاب بعد ذلك وفضح الوجي
قوما من المنافقين كان يخذلون الناس ويهولون عليهم أمر الروم قتال منهم مخشي بن
جهمير ودعا أن يكفر عنه بشهادة يحيى مكانه فقتل يوم اليمامة (ولما) انتهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى تبوك أتاه يحيى بن زوية صاحب ايله وأهل جزياء وأذرح
فصالحوا على الجزية وكتب لكل كتابا (وبعث) صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى
أكيدر بن عبد الملك صاحب دومة الجندل من كندة كان ملكا عليهم وكان نصرانيا
وأخبر أنه يجده يصيد البقر واتفق ان بقر الوحش باتت تهذ القصر بقرهم فانشط
أكيدر لصيدها وخرج ليلا فوافق وصوله خالدا فأخذه وبعث به الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فعفا عنه وصالحه على الجزية وردته وأقام تبوك عشرين ليلة
ثم انصرف وكان في طر يقه ماء قليل فسمى أن يسبق اليه أحد فسبق رجلان واستغفرا
ما فيه فنكروا عليهم اذ ذلك ثم وضع يده تحت وشبه فصب ما شاء الله أن يصب ونضح به الوشل
ورعا فحاش الماء حتى كفي العسكر (ولما) قرب المدينة بساعة من نهار أنفذ مالك بن
الدخشم من بني سالم ومعن بن عدي من بني العجلان الى مسجد الضمراء فأحرقاه وهدماه
وقد كان جماعة من المنافقين بنوه وأتوا الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يجهز
الى تبوك فسألوه الصلاة فيه فقال انا على سفر ولو قدمنا أتيناكم فصلينا لكم فيه فلما
رجع أمر بهدمه (وفي هذه الغزاة) يخلف كعب بن مالك من بني سلمة وهريرة بن الربيع
من بني عمرو بن عوف وهلال بن أمية بن واقف وكانوا صالحين فنهى صلى الله عليه وسلم عن
كلامهم خمسين يوما ثم نزلت نوبتهم وكان المتخلفون من غير عذرين ثلثين رجلا
وكان وصوله صلى الله عليه وسلم من تبوك في رمضان سنة تسع (وفيه) كانت وفادة
ثقف واسلامهم ونزل الكثير من سورة براءة في شأن المنافقين وما قالوه في غزوة تبوك
آخر غزوة غزاها صلى الله عليه وسلم

* (اسلام عروة بن مسعود ثم وفد ثقف وهدم اللات) *

كان صلى الله عليه وسلم لما أفرج عن الطائف وارتحل المدينة اتبعه عروة بن مسعود

الفزاري وقد كان الاقرع وعيينة شهدا فتح مكة وخيبر وحصار الطائف ثم جا مع
 وفد بني تميم فلما دخلوا المسجد نادوا من وراء الحجرات فزلت الآيات في انكار ذلك
 عليهم ولما خرج قالوا اجئنا نفاخر بك بخطيبينا وشاعرنا فاذن لهم فخطب عطاردا وفاخر
 ويقال والاقرع بن حابس ثم أنشد الزبير بن بدر شعره بالفاخرة ودعا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ثابت بن قيس بن الشماس من بني الحارث بن الخزرج فخطب وحسان بن ثابت
 فأنشد مساجلين لهم فاذعنوا للخطبة والشعر والسود والظلم وقالوا هذا الرجل هو
 مؤيد من الله خطيبه أخطب من خطيبينا وشاعره أشعر من شاعرنا وأصواتهم أعلى من
 أصواتنا ثم أسلموا واحسن رسول الله صلى الله عليه وسلم جوائزهم وهذا كان شأنه
 مع الوفود ينزلهم اذا قدموا ويجهزهم اذا رحلوا (ثم قدم) على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في آخر رمضان مقدمه من تبوك كتاب ملوك حبر مع رسولهم ومع الحارث بن عبد
 كلال ونعيم بن عبد كلال والنعمان قيل ذى رعين زهمدان ومعافر (وبعث زرعة)
 ابن ذى رين رسول له مالك بن مرة الرهاوي باسلامهم ومفارقة الشرك وأهله وكتب اليهم
 النبي صلى الله عليه وسلم كتابه (وبعث الى ذى رين) معاذ بن جبل مع رسول له مالك
 ابن مرة يجمع الصدقات واوصاهم برسالة معاذ واصحابه ثم مات عبد الله بن أبي اسلول
 في ذى القعدة ونعي رسول الله صلى الله عليه وسلم النجاشي وانه مات في رجب قبل تبوك
 (وقدم) وفد بهرا في ثلاثة عشر رجلا وزلوا على المقداد بن عمرو وجاء بهم فأسلموا
 وأجازهم وانصرفوا (وقدم) وفد بني البكاء ثلاثة نفر منهم (وقدم) وفد بني فزارة بضعة
 عشر رجلا فيهم خارجة بن حصن وابن أخيه الحارث بن قيس فأسلموا (ووفد) عدى بن حاتم
 من طي فأسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث قبل تبوك الى بلاد طي على بن
 ابي طالب في سرية فأغار عليهم واصيب حاتم وسببت ابنته وغنم سبيقين في بيت اصنامهم
 كاتمان قربان الحارث بن ابي شمر وكان عدى قد هرب قبل ذلك ولحقه ببلاد قضاة
 بالشام فرار من جيوش المسلمين وجوارا لاهل دينه من النصارى واقام بينهم ولما
 سبقت ابنة حاتم جعلت في الحظيرة ثياب المسجد التي كانت السبابا تجلس بها
 ومربها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمته ان ين عليها فقال قد فعلت ولا تعجلي حتى
 تجدي ذائقة من قومك يبلغك الى بلادك ثم آذني قالت فأقت حتى قدم ركب من
 بني قضاة وأنا اريدان آتى اخي بالشام فعرفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكساني
 وجعلني وزودني وخرجت معهم فقدمت الشام فلما لقيت عدى تلاومنا ساعة ثم قال لها
 ماذا ترى في أمرى مع هذا الرجل فأشارت عليه بالحق به فوفدوا كرمه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وأدخله الى بيته وأجلسه على وسادته بعد ان استوقفته في طريقه

امرأة فوقف لها فعمل عدى انه ليس بملك وانه نبي ثم أخبره عن أخذ المرباع من قومه
 ولا يحل له فاذا استبصار اقبه ثم قال لعله انما يمنعك من الدخول في هذا الدين ماترى
 من حاجتهم فيوشك ان يفيض المال فيهم حتى لا يوجد من يأخذه أو لعله يمنعك ماترى
 من كثرة عدوتهم وقلة عددهم فوالله لم يوشك ان تسمع بالمرأة تخرج من القادسية على
 بعيرها حتى تزور هذا البيت لا تخاف أو لعلك انما يمنعك من الدخول فيه انك ترى
 الملك والسلطان لغيرهم فيوشك ان تسمع بالقصور البيض من بابل قد قهت فأسلم عدى
 وانصرف الى قومه ثم أنزل الله على نبيه الاربعين آية من أول برائة في نبذ هذا العهد
 الذي بينه وبين المشركين ان لا يصدوا عن البيت ونهوا ان يقرب المسجد الحرام
 مشرك بعد ذلك وان لا يطوف بالبيت عريان ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عهد فبتم له الى مدته وأجلهم أربعة اشهر من يوم النحر فبعث رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بهذه الآيات أبابكر وأمره على اقامة الحج بالموسم من هذه السنة
 فبلغ ذا الحليفة فاتبعه بعلي فأخذهما منه فرجع أبو بكر مشققا ان يكون نزل فيه قرآن
 فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لم ينزل شيء ولكن لا يبلغ عنى غيرى أو رجل منى فسار
 أبو بكر على الحج وعلى علي الاذان ببرائة فخرج أبو بكر بالناس وهم على حج الجاهلية وقام
 على عند العقبة يوم الاضحية فأذن بالآية التي جاء بها (قال) الطبرى وفي هذه السنة
 فرضت الصدقات لقوله تعالى خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها الآية
 (وفيها) قدم وفد ثعلبة بن سعد ووفد سعد هذيم من قضاة قال الطبرى (وفيها) بعث
 بنو سعد بن بكر ضمام بن ثعلبة وافدا فاستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما جاء
 به من الاسلام وذكر التوحيد والصلاة والزكوة والصيام والحج واحدة واحدة حتى
 اذا فرغ تشهدوا سلم وقال لا تؤدى هذه القرائض وأجتنب ما نهيت عنه ثم لا يزيد
 عليها ولا اتقص فلما انصرف قال صلى الله عليه وسلم ان صدق دخل الجنة ثم قدم على
 قومه فأسلموا كلهم يوم قدومه (والذى عليه الجمهور) ان قدوم ضمام وقصته كانت سنة
 خمس (ثم دخلت) سنة عشر فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد في ربيع
 أو جادى في سرية اربعة مائة الى نجران وما حوله ليهادى عوبى الحرث بن كعب الى
 الاسلام ويقا تلهم ان لم يفعلوا فأسلموا واجابوا داعيته وبعث الزسل في كل وجه فأسلم
 الناس فكتب بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب اليه بأن يقدم مع وفد
 فاقبل خالد ومعه وفد بنى الحرث بن كعب منهم قيس بن الحصين ذوالقصة ويزيد بن
 عبد المدان ويزيد بن الحجل وعبد الله بن قراد الزياتى وشداد بن عبد الله الضبابي
 وعمر بن عبد الله الضبابي فأكرمهم النبي صلى الله عليه وسلم وقال لهم هم كنتم تغلبون

من يقاؤلكم في الجاهلية قالوا كأنجتمع ولا يفترق ولا يبدأ أحد انظلم قال صدقتم
 فأسلوا وأمر عليهم قيس بن الحصين ورجعوا صد رذى القعدة من سنة عشر ثم أتبعهم
 عمرو بن حزم من بني النجار ليقتلهم في الدين ويعلمهم السنة وكتب اليه كتاب عهد
 اليه فيه عهده وأمره بأمره وأقام عاملا على نجران وهذا الكتاب وقع في السير مرويا
 واعتمده الفقهاء في الاستدلالات وفيه ما أخذ كثيرة للاحكام الفقهية ونصه بسم
 الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله ورسوله ياتيها الذين آمنوا وأوفوا بالعقود عهدا
 من محمد النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بن حزم حين بعثه الى اليمن أمره بتقوى
 الله في أمره كله فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وأمره ان يأخذ بالحق
 كما أمره الله وان يبشر الناس بالخير ويأمرهم به ويعلم الناس القرآن ويفهمهم فيه
 وأن ينهي الناس فلا يمس القرآن انسان الا وهو طاهر وان يخبر الناس بالذي لهم
 والذي عليهم ويدين للناس في الحق ويستدعهم في الظلم فان الله حرم الظلم ونهى عنه
 فقال ألا لعنة الله على الظالمين وأن يبشر الناس بالجنة وبعملها وينذر الناس النار
 وعملها ويستألف الناس حتى يتفقهوا في الدين ويعلم الناس معالم الحج وسننه
 وفرائضه وما أمر الله به والحج الاكبر والحج الاصغر وهو العمرة وينهى الناس أن
 يصلى أحد في ثوب واحد صغير الا أن يكون واسعاً شتى طرفه على عاتقه وينهى ان
 يحتجى أحد في ثوب واحد ويقضى بفرجه الى السماء وينهى أن يقص أحد شعر رأسه
 اذا عفا في قفاه وينهى اذا كان بين الناس هج عن الدعاء الى القبائل والعشائر وما يكن
 دعاؤهم الى الله وحده لا شريك له فن لم يدع الى الله ودعا القبائل والعشائر فليعطفوه
 بالسيف حتى يكون دعاؤهم الى الله وحده لا شريك له ويأمر الناس بالسباغ الوضوء
 في وجوههم وأيديهم الى المرافق وأرجلهم الى الكعبين وان يمسحوا برؤسهم كما
 أمرهم الله وأمره بالصلاة لوقتها وقيام الركوع والسجود وأن يغسل بالصبح ويمسح
 بالمهاجرة حتى تميل الشمس وصلاة العصر والشمس في الارض مدبرة والمغرب حين
 يقبل الليل لا يؤخر حتى تبتدئ نجوم السماء والعشاء أول الليل وأمره بالسعي الى
 الجمعة اذا نودي لها والغسل عند الرواح اليها وأمره أن يأخذ من الغنم خمس الله
 وما كتب على المؤمنين في الصدقة من العقار عشر ما سقت العين او سقت السماء وعلى
 ماسق الغرب نصف العشر وفي كل عشر من الابل شاتان وفي كل عشر من اربع شياه
 وفي كل أربعين من البقر بقرة وفي كل ثلاثين من البقر تبيع أو تبيعة جذع أو جذعة وفي
 كل أربعين من الغنم سائمة وحدها شاة فانها فريضة الله التي اقترض على المؤمنين في
 الصدقة فمن زاد خيرا فهو خير له وانه من أسلم من يهودى او نصرانى اسلاما خالصا من

نفسه ودان بدين الاسلام فانه من المؤمنين له مثل ما لهم وعليه ما عليهم ومن كان على
 نصرانيته أو يهوديته فانه لا يرد عنها وعليه الجزية على كل حالم ذكر أو أنثى حراً وعبد
 ذمياً رواف أو عوضه ثياباً فمن أدى ذلك فان له ذمة الله وذمة رسوله ومن منع ذلك
 فانه عدو لله ولرسوله وللمؤمنين جميعاً صلوات الله على محمد والاسلام عليه ورحمته وبركاته
 (وقدم وفد عسان) في رمضان من هذه السنة العاشرة في ثلاثه نفر فاسلموا وانصرفوا
 الى قومهم فلم يجيبوا الى الاسلام فكتبوا أمرهم وهلك اثنان منهم ولقي الثالث أبو عبيدة
 عاصم باليرموك فآخبره بالاسلامه (وقدم عليه) وفد عامر عشرة نفر فاسلموا وتعلموا شرائع
 الاسلام واقراءهم أبي القرآن وانصرفوا (وقدم) في شوال وفد سلامان سبعة نفر
 رئيسهم حبيب فاسلموا وتعلموا الفرائض وانصرفوا (وفيها) قدم وفد أزد جرش
 وفد فيهم صرد بن عبد الله الأزدي في عشرة من قومه وزينوا على فروة بن عمرو وأقر النبي
 صلى الله عليه وسلم بعد أن أسلموا صردا على من أسلم منهم وأن يجاهد المشركين حوله
 فخاصر جرش ومن بها من خنعم وقبائل اليمن وكانت مدينة حصينة اجتمع اليها
 أهل اليمن حين سمعوا بزحف المسلمين فخاصرهم شهراً ثم قفل عنهم فظنوا انه انهمزم
 فاتبعوه الى جبل شكر فصف وحمل عليهم ونال منهم وكانوا يعثون الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم زائدين وأخبرهما ذلك اليوم بواقعة شكر وقال ان بدن الله لتخر عنده الآن
 فرجعوا الى قومهم ما واخبرهم بذلك وأسلموا وحملهم حتى حول قريتهم (وفيها) كان
 اسلام همدان ووفادتهم على يد علي رضي الله عنه وذلك ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بعث خالد بن الوليد الى أهل اليمن يدعوهم الى الاسلام فمكث ستة أشهر لا يجيبونه
 فبعث عليه السلام علي بن أبي طالب وأمره أن يقتل خالداً فلما بلغ علي أوائل اليمن
 جمعوا اليه قبل القوه صفوا فقدم على الأندار وقرأ عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فأسلمت همدان كلها في ذلك اليوم وكتب بذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فسجد لله
 شكراً ثم قال السلام على همدان ثلاث مرات ثم تباع أهل اليمن على الاسلام وقدمت
 وفودهم وكان عمرو بن معد يكرب الزبيدي قال لقيس بن مكشوح المرادي اذهب بنا
 الى هذا الرجل فلن يخنق علينا أمره فأبى لقيس من ذلك فقدم عمرو على النبي صلى الله
 عليه وسلم فأسلم وكان فروة بن مسيب المرادي على زيدلانه وقد قبل عمر ومقار الملوك
 ككندة فأسلم ونزل على سعد بن عباداة وتعلم القرآن وقراءت الاسلام واستعمله
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على مر ادوزيد ومدحج كلها وبعث معه خالد بن سعيد بن
 العاصي على الصدقة فكان معه في بلاده حتى كانت الوفاة (وفي هذه السنة) قدم وفد
 عبد القيس يقدمهم الحارود بن عمرو وكانوا على دين النصرانية فاسلموا ورجعوا الى

قومهم ولما كانت الوفاة وارتد عبد القيس ونصبوا المنذر بن النعمان بن المنذر
 الذي يسمى الغرور بنت الجارود على الاسلام وكان له المقام المحمود وهلك قبل أن
 يراجعوا وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث العلاء بن الحضرمي قبل فتح مكة
 إلى المنذر بن ساوى العبدى فأسلم وحسن اسلامه وهلك بعد الوفاة وقبل ردة أهل
 البحرين والعلاء أمير عندهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم على البحرين (وفي) هذه
 السنة قدم وفد بني حنيفة في سنة عشرين مائة مسيلة بن حبيب الكذاب ورجال بن عذرة
 وطلق بن علي بن قيس وعليهم سلمان بن حنظلة فأسلوا وأقاموا أياما يتعلمون القرآن من
 أبي بن كعب ورجال يتعلم وطلق يؤذن لهم ومسيلة في الرجال وذكروا النبي صلى الله
 عليه وسلم مكانه في رحالهم فأجازهم وقال ليس بشركم مكانا لحفظه رحالكم فقال مسيلة
 عرف ان الامر لي من بعده ثم ادعى مسيلة بعد ذلك النبوة وشهد له طلق ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اشركه في الامر فاقتن الناس به كما سئذ كره (وفيها) قدم وفد كندة
 يقدمهم الأشعث بن قيس في بضعة عشر وقيل في ستين وقيل في عشرين وعليهم الدياج
 والحريير وأسلوا ونهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عنه فتر كوه وقال له اشعث فنج بنو
 آكل المرار وأنت ابن آكل المرار فضحك وقال ناسبوا بهذا النسب العباس بن عبد
 المطلب وبيعة بن الحرث وكانا تاجر بن فاذا ساحا في أرض العرب قال نحن بنو آكل
 المرار فيعتز بذلك لان لهم عليه ولادة من الامهات ثم قال لهم لان نحن بنو النضر بن كنانة
 فاتتقوا منا ولا تفتقوا منا (وقدم) مع وفد كنانة وفد حضرموت وهم بنو وليعة
 ومالوكهم جدد ونحوس ومشرح وأبضعة فأسلوا وادعوا نحوس بازالة الرثة من اسانه
 (وقدم واثني بن حجر) راغب في الاسلام فدعاه ومسح رأسه ونودي الصلاة جامعة
 سرورا بقدمه وأمر معاوية ان ينزله بالحرة فشى معه وكان راكبا فقال له معاوية
 أعطني نعلك أتوقى بها الرمضاء فقال ما كنت لا لبسها وقد لبستها وفي رواية لا يبلغ أهل
 اليمن ان سوقة لبس نعل مالك فقال اردفني قال لست من ارداف الملوأ ثم قال ان الرمضاء
 قد أحرقت قدحى قال امس في نعل ناقتي كفاك به شرفا ويقال انه وفد على معاوية في
 خلافته فأكرمه وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا بسم الله الرحمن الرحيم هذا
 كتاب محمد النبي لو ائتني بن حجر قبل حضرموت انك ان أسأت لك ما في يدك من الارض
 والحصون ويؤخذ منك من كل عشر واحدة ينظر في ذلك ذوا عدل وجعلت لك
 ألا تطلم فيها معلم الدين والنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون أشهاد عليه قال عياض
 (وفيها) الى الاقبال العباة والاوراع المشايب (وفيها) في التبعقة شاة لامقورة
 الالباط ولاضنالك وأنطوا التبيجة وفي السيوب الجنس ومن زنى بمبكر

فاصعوه مائة واستوفوه عاماً ومن زنى مثيب فضر جوهه بالاضاميم ولا توصيم في الدين
ولا نعمة في فرائض الله وكل مسكر حرام ووائل بن حجر يتوفى على الاقبال (وفيها)
قدم وفد محارب في عشرة نفر فأسلموا (وفيها) قدم وفد الرها من مدحج في خمسة عشر
نقرا وأهدوا قرصاً فأسلموا وتعلوا القرآن وانصرفوا ثم قدم نفر منهم وجوامع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتوفى فأوصى لهم بمائة وسق من خيبر جارية عليهم من الكتيبة
وباعوها من معاوية (وفيها) قدم وفد فخران النصارى في سبعين راكبا يقدمهم
أميرهم العاقب عبد المسيح من كندة وأسعة ففهم أبو حارثة من بكر بن وائل والسيد
الأيهم وجدلوا عن دينهم فنزل صدر سورة آل عمران وآية المباشلة فأبوا منهم وفرقوا
وسألوا الصلح وكتب لهم به على ألف حلقة في صقر وألف في رجب وعلى دروع ورماح
وخيل وجل ثلاثين من كل صنف وطلبوا ان يبعث معهم والبايعكم بينهم فبعث
معهم أباعبيدة بن الجراح ثم جاء العاقب والسيد وأسما (وفيها) قدم وفد الصدف
من حضرموت في بضعة عشر نفر فأسلموا وعلمهم أوقات الصلاة وذلك في حجة الوداع
(وفي هذه السنة) قدم وفد عبس قال ابن الكلبي وفد منهم رجل واحد فأسلم ورجع
ومات في طريقه وقال الطبري وفيها وفد عدى بن حاتم في شعبان انتهى (وفيها) قدم وفد
خولان عشرة نفر فأسلموا وهدموا صنمهم وكان وفد علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
في همدان الحديبية قبل خيبر فاعة بن زيد الضبيبي من جذام وأهدى غلاماً فأسلم
وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاباً يدعوهم الى الاسلام فأسلموا ولم يلبث
ان قتل دحية بن خليفة الكلبي منصرفاً من عندهم قل حين بعثه النبي صلى الله عليه
وسلم رعه تجارة فأغار عليه الهنيد بن عوص وقومه بنو الضليع من بطون جذام
فاصابوا كل شيء معه وبلغ ذلك مسلمين من بني الضبيبي فاستنقذوا ما أخذوا الهنيد وابنه
ورده على دحية وقدم دحية على النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر فبعث النبي صلى
الله عليه وسلم زيد بن حارثة في جيش من المسلمين فأغار عليهم بالقصة قاض من حرة الرمل
وقتلوا الهنيد وابنه في جماعة وكان معهم ناس من بني الضبيبي فاستباحوهم معهم
وقتلوهم فركب رفاعه بن زيد ومعه ابو زيد بن عمرو من قومه في جماعة منهم فقدموا
على النبي صلى الله عليه وسلم وأخبروه الخبر فقال كيف أصنع بالقتلى فقالوا يا رسول
الله أطلق لنا من كان حياً فبعث معهم علي بن أبي طالب وجعل على رجل وأعطاه سيفه
فلحقه بنو عاصم الفحامين وأمره برد أموالهم فردّها (وفي هذه السنة) قدم وفد عاصم بن
صعصعة فهدم عاصم بن الطفيل بن مالك وأربد بن ربيعة بن مالك فقال لعاصم يا محمد
ارجع لي الأمر بعدك قال ليس ذلك لك ولا لعومك قال اجعل لي الوبر ولك المدر قال لا

ولكن أجمع لك أعنة الخليل فأتك امرؤ فارس فقال لا ملائمتهم عليكم خيلا ورجلا
ثم ولوا فقال اللهم اكفنيهم اللهم اهد عامر أو أغن الإسلام عن عامر (وذكر) ابن اسحق
والطبري انهما أرادا الغدير برسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقدر واعلمه في قصة
ذكرها أهل الصحيح ثم رجعوا الى بلادهم فاخذوا الطاعون في عمقه فمات في طريقه
في أعياء بنى سلول وأصاب أخاه أربد صاعقة بعد ذلك ثم قدم علقمة بن علاثة بن عوف
وعوف بن خالد بن ربيعة وابنه فاسلموا (وفيها) قدم وفد طي في خمسة عشر نفرا
يقدمهم سيدهم زيد الخليل وقبيصة بن الأسود من بني نبهان فأسلموا وسماه رسول الله
صلى الله عليه وسلم زيد الخليل واقطع له بئرا واراضين معها وكتب له بذلك ومات في مرجعه
(وفي هذه السنة) ادعى مسيئة النبوة وانه أشرك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الامر وكتب اليه من مسيئة رسول الله الى محمد رسول الله سلام عليك فاني قد
أشركت في الامر معك وان لنا نصف الارض ولقريش نصف الارض ولكن قریش
قوم لا يعدلون وكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مسيئة الكذاب سلام على من اتبع الهدى
اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين قال الطبري وقد
قيل ان ذلك كان بعد منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع كما ذكر

* (حجة الوداع) *

ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى حجة الوداع في خمس ليال بقين من ذى العقده ودمعه
من اشرف الناس ومائة من الابل عريا ودخل مكة يوم الاحد لاربع خلون من ذى
الحجة ولقيه علي بن أبي طالب بصدقات فخران فخرج معه وعلم صلى الله عليه وسلم الناس
بمناسكهم واسترحهم وخطب الناس بعرفة خطبته التي بين فيها ما بين حمد الله واثنى
عليه ثم قال ايها الناس اسمعوا قولي فاني لا أدري لعلي لا ألتناكم بعد داعي هذا بهذا
الموقف أبدا ايها الناس ان دماءكم وأموالكم عليكم حرام الى ان تلقوا ربكم كحرمة
يومكم هذا وحرمة شهركم هذا وستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم وقد بلغت فمن
كان عنده أمانة فليؤدها الى من ائتمنه عليها وان كان ربا فهو موضوع وانكم
رؤس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون قضى الله انه لا ربا ان ربا العباس بن عبد المطلب
موضوع كاه وان كل دم في الجاهلية موضوع كاه وان أول دم يوضع دم ربيعة بن
الحارث بن عبد المطلب وكان مسترضعا في بني ليث فقتله بنوه هذيل فهو أول ما بدأ
من دم الجاهلية ايها الناس ان الشيطان قديس من أن يعبد بأرضكم هذه أبدا ولكنه
رضى ان يطاع فيما سوى ذلك مما تحقرون من أعمالكم فاحذروه على دينكم انما النسيء

زيادة في الكفر الى فيحلوا ما حرم الله ألا وان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق
الله السموات والارض وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق
السموات والارض منها أربعة حرم ثلاثة متواليمة ذوالقعدة وذوالحجة والمحرّم ورجب
الفرد الذي بين جمادى وشعبان أما بعد أيها الناس فان لكم علي نساءكم حقا ولهن
عليكم حقا لكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم أحد اتركهونه وعليهن ان لا يأتين بفاحشة
مبينة فان فعلن فان الله قد أذن لكم ان تهجروهن في المضاجع وتضربوهن ضربا
غير مبرح فان اتهمين فلهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف واستوصوا بالنساء خيرا
فانهن عندكم عوان لا يمكن لانهن شين وانكم انما أخذتوهن بأمانة الله واستحللتم
فروجهن بكلمة الله فاعقلوا أيها الناس واسمعوا قولي فاني قد بلغت قولي وتركت
فيكم ما ان استعصمتم به فلن تضلوا أبدا كتاب الله وسنة نبيه أيها الناس اسمعوا قولي
واعلموا ان كل مسلم أخو المسلم وان المسلمين اخوة فلا يحل لامرئ من مال أخيه
الاما أعطاه اياه عن طيب نفس فلا تظلموا أنفسكم الأهل بلغت فذكر انهم قالوا
اللهم نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اشهد (وكانت) هذه الحجّة تسمى حجّة
البلاغ وحجّة الوداع لانه لم يجمع بعدها وكان قد حج قبل ذلك حجّتين واعتمر مع حجّة الوداع
عمره ثلاث ثلاث ثم انصرف الى المدينة في بقية ذى الحجّة من العاشرة

* (العمال على النواحي) *

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أسلم باذان عامل كسرى على اليمن
وأسلمت اليمن أمره على جميع مخاليفها ولم يشرك معه فيها أحد حتى مات وبلغه موته
منصرفه من حجّة الوداع فقسم عمله على جماعة من أصحابه فولى على صنعاء ابنه شهر بن
باذان وعلى مأرب ابنا موسى الأشعري وعلى الجند يعلى بن أمية وعلى همدان عامر بن شهر
الهمداني وعلى عك والأشعرين الطاهر بن أبي هالة وعلى ما بين نجران وزمعة وزيد
خالد بن سعيد بن العاصي وعلى نجران عمرو بن حزم وعلى بلاد حضرموت زياد بن لبيد
البياضي وعلى السكاسك والسكون عكاشة بن ثور بن أصفر الغوثي وعلى معاوية بن
كندة عبد الله المهاجر بن ابي أمية واشتكى المهاجر فلم يذهب فكان زياد بن لبيد يقوم
على عمله وبعث معاذ بن جبل معلما لاهل اليمن وحضرموت وكان قبل ذلك قد بعث على
الصدقات عدى بن حاتم على صدقة طي وأسد ومالك بن نويرة على صدقات بني حنظلة
وقسم صدقة بني سعد بين رجلين منهم وبعث العلاء بن الحضرمي على البحرين وبعث
على بن أبي طالب الى نجران ليجمع صدقاتهم وجزيتهم ويقدم عليه بها فوافاه من
حجّة الوداع كما مر

(خبر العنسي)

كان الاسود العنسي واسمه عياله بن كعب ولقبه ذوالنجر وكان كاهنا مشعوذا
يفعل الاعاجيب ويحلب به الاوتة من منطقه وكانت داره كهف حنار بها ولد
ونشا وادعى النبوة وكاتب مذبجاعة فاجابوه ووعدوه نجران فوثبوا بها واخرجوا
عمرو بن حزم وخالدين سعيد بن العاصي واقاموه في علمها ووثب قيس بن عبد يغوث
على قروة بن مسيك وهو على مراد فاجابوه وسار الاسود في سبع مائة فارس الى شهر
ابن باذان بصنعاء فلقبه شهر بن باذان فهزمه الاسود فقتله وغلب على ما بين صنعاء
وحضرموت الى اعمال الطائف الى البحرين من قبل عدن وجعل يطير استطاره
الحريق وعامله المسلمون بالتيمة وارقد كثير من اهل اليمن وكان عمرو بن معدى
كرب مع خالد بن سعيد بن العاصي فخالفه واستجاب للاسود فسار اليه خالد
ولقبه فاختلفا ضربتين فقطع خالد سيفه الصمصامة واخذها ونزل عمرو عن فرسه وقتل
في الخيل ولحق عمرو بن الاسود فولد على مذبج وكان امر جنده الى قيس بن عبد يغوث
المرادي وامر الابناء الى فيروز دادويه وتزوج امرأته شهر بن باذان واستفعل امره
وخرج معاذ بن جبل هاربا وامر بابي موسى في ما رب نخرج معه ولحقا بحضرموت ونزل
معاذ في السكون وابوموسى في السكاسك ولحق عمرو بن حزم وخالد بن سعيد بالمدينة
واقام الطاهر بن ابي هالة بيلانك حبال صنعاء فلما ملك الاسود اليمن واستفعل
استخف بقيس بن عبد يغوث وفيروز دادويه وكانت ابنة عم فيروز هي زوجة شهر
ابن باذان التي تزوجها الاسود بعد مقتله واسمها آزاد وبلغ الخبر الى النبي صلى الله عليه
وسلم فكتب مع وبر بن يحيى الى الابناء وابي موسى ومعاذوا الطاهر يأمرهم فيه ان
يعملوا في امر الاسود بالغيلة والمصادمة ويبلغ منهم من يروم عنده ديناً وتجدد وقام
معاذوا الابناء في ذلك فدخلوا قيس بن عبد يغوث في امره فأجاب ثم دخل فيروز بنت
عمه زوجة الاسود فوعدته قتله وكتب النبي صلى الله عليه وسلم الى عامر بن شهر
الهمداني وبعث جري بن عبد الله الى ذى الكلاع وذى امران وذى ظليم من اهل
ناحيته والى اهل نجران من عزمهم ونصاراهم واعترضوا الاسود ومشوا وتنجوا الى
مكان واحد واخبر الاسود شيطانه بغدر قيس وفيروز دادويه فعاتبهم وهم بهم فقروا
الى امرائه وواعدتهم ان ينقبوا البيت من ظهره ويدخلوا في بيته ففعلوا ذلك ودخل
فيروز ومعه قيس فقتل عنقه ثم ذبحه فنادى بالاذان عند طلوع الفجر ونادى دادويه
بشعار الاسلام واقام وبر بن يحيى الصلاة واهتاج الناس مسلمهم وكافرهم وماج
بعضهم في بعض واختطف الكثير من اصحابه صبيانا من ابناء المسلمين وبرزوا وتركوا

كثيرا من ابنائهم ثم تراسلوا في رد كل ما بيده وأقاموا يترددون فيما بين صنعاء ونجران
 وخلصت صنعاء والجنود وتراجع أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى أعمالهم
 وتنافسوا الأمانة في صنعاء ثم اتفقت واعي معاذ فصلى بهم وكتبوا إلى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بالخبر وكان قد أتى خبر الواقعة من السماء فقال في غداة ما قتل العنسي
 البارحة قتل رجل مبارك وهو فيروز ثم قدمت الرسل وقد توفي النبي صلى الله عليه
 وسلم (بعث أسامة) ولما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع آنحزى الحجة
 ضرب على الناس في شهر المحرم بعنا إلى الشام وأمر عليهم مولاة أسامة بن زيد بن حارثة
 أمره أن يوطئ الخيل تخوم البلقاء والداروم إلى الأردن من أرض فلسطين ومشارف
 الشام فتجهز الناس وأوعب معه المهاجرون الأولون فبينما الناس على ذلك ابتدأ صلى
 الله عليه وسلم بشكواه التي قبضه الله فيها إلى كرامته ورحمته وتكلم المنافقون في شأن
 الكرامة وبلغ الخبر بارتداد الأسود وسيلمة وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عاصبا رأسه من الصداع وقال اني رأيت البارحة في نومي أن في عضدي سوارين من
 ذهب فكبره ثم ما فتنختم ما فطارا فأواتهم اهذين الكذابين صاحب اليمامة وصاحب
 اليمن وقد بلغني ان أقواما تكلموا في امانة أسامة ان يطعنوا في امارته لقد طعنوا
 في امانة أبيه من قبله وان كان أبوه لحقيقا بالامارة وانه لحقيق بها انفروا فبعث أسامة
 فضرب أسامة بالجرف وعهل وثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفاه الله قبل توجه
 أسامة (أخبار الأسود ومسيلمة وطلحة) كان النبي صلى الله عليه وسلم بعدما قضى
 حجة الوداع تحمل به السير فاشتكى وطارت الاخبار بذلك فوثب الأسود باليمن كما مر
 ووثب مسيلمة باليمامة ثم وثب طلحة بن خويلد في بني أسديت هي كاهم النبوة وحاربهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرسول والكتب إلى عماله ومن ثبت على اسلامه من
 قومهم أن يجتدوا في جهادهم فأصيب الأسود قبل وفاته بيوم ولم يشغلها ما كان فيه من
 الوجع عن أمر الله والذب عن دينه فبعث إلى المسلمين من العرب في كل ناحية من
 نواحي هؤلاء الكذابين يأمرهم بجهادهم وجاء كتاب مسيلمة اليه فأجابته كما مر وجاء
 ابن أخي طلحة يطلب الموادة فدعا عليه صلى الله عليه وسلم حتى كان من حكم الله
 فيهم بعده ما كان (مرضه صلى الله عليه وسلم عليه) أول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من ذلك ان الله نعى اليه نفسه بقوله اذا جاء نصر الله والفتح إلى آخر السورة ثم بدأه
 الوجع لليلتين بقتام من صفر وتمادي به وجعه وهو يدور على نساءه حتى استقر به في بيت
 ميمونة فاستأذن نساءه أن يمرض في بيت عائشة فأذن له وخرج على الناس فخطبهم
 وتحمل منهم صلى على شهداء أحد واستغفر لهم ثم قال لهم ان عبدا من عباد الله

خيره الله بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عنده وفهمها أبو بكر فبكي فقال بل نقديك
 بأنفسنا وأبناؤنا فقال علي رسلك يا أبا بكر ثم جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه
 فرحب بهم وعيناه تدمعان ودعاهم كثيرا وقال أوصيكم بتقوى الله وأوصى الله بكم
 وأستخلفه عليكم وأودعكم إليه أني لكم نذير وبشير ألا تعلموا على الله في بلاده وعباده
 فإنه قال لي ولكم تلك الدار الآخرة فجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا
 والعاقبة للمتقين وقال أليس في جهنم مثوى للمتكبرين (ثم سأله) عن مغسلة فقال
 الآدون من أهلي (وسأله) عن الكفن فقال في ثيابي هذه أو ثياب مصر أو حلة يمانية
 (وسأله) عن الصلاة عليه فقال ضعوني على سريري في بيتي على شفير قبري ثم اخرجوا
 عني ساعة حتى تصلي علي الملائكة ثم ادخلوا فوجبا بعد فوج فصلوا وليبدأ رجال أهلي
 ثم نسأوهم (وسأله) عن يدخله القبر فقال أهلي ثم قال اتوني بدواة وقرطاس اكتب
 لكم كتابا لاتصلوا بعد مقتناز عوا وقال بعضهم أهجر يستفهم ثم ذهبوا يعيدون عليه ثم قال
 دعوني فما أتانيه خير مما تدعوني إليه (وأوصى بثلاث) أن يخرجوا المشركين من جزيرة
 العرب وان يحزوا الوفد كما كان يحزهم وسكت عن الثالثة وأنسها الراوي وأوصى
 بالانصار فقال انهم كرهى وعيبتى التي أويت اليها فأكرموا كرمهم وتجاوزوا عن مسيئتهم
 قد أصبحت يا معشر المهاجرين تزيدون والانصار لا يزيدون ثم قال سدوا هذه الابواب
 في المسجد الاباب أبي بكر فاني لأعلم أمرا أفضل يد اعندى في الصحبة من أبي بكر
 ولو كنت متخذ أخايلا لا اتخذت ابا بكر خيلا ولكن صحبة اخاء وإيمان حتى يجمعنا
 الله عنده ثم ثقل به الوجع وأغمى عليه فاجتمع اليه نساؤه وبنوه وأهل بيته والعباس
 وعلى ثم حضر وقت الصلاة فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس فقالت عائشة انه رجل
 أسيف لا يستطيع أن يقوم مقامك فر عمر فامتنع عمر وصلى ابو بكر ووجد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم خفة فخرج فلما أحس أبو بكر تأخر فحذبه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وأقامه مكانه وقرأ من حيث انتهى أبو بكر ثم كان أبو بكر يصلي بصلاته والناس
 بصلاة أبي بكر قبل صلوا كذلك سبع عشرة صلاة وكان يدخل يده في القدر وهو في
 في النزاع فيمسح وجهه بالماء ويقول اللهم أعني على سكرات الموت فلما كان يوم الاثنين
 وهو يوم وفاته خرج الى صلاة الصبح عاصبا رأسه وأبو بكر يصلي فنكص عن صلاته
 وردته رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وصلى قاعدا عن يمينه ثم أقبل على الناس بعد
 الصلاة فوعظهم وذكرهم (ولما فرغ من كلامه) قال له أبو بكر اني أراك أصبحت
 بنعمة الله وفضله كما نحب وخرج الى أهله في السخ ودخل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في بيته فاضطجع في حجرة عائشة ودخل عبد الرحمن بن أبي بكر عليه وفي يده سؤال

أخذ خضر فنظر اليه وعرفت عائشة انه يريد ان يرضه قالت فضغته حتى لان وأعطيته اياه فاستن به
 ثم وضعه ثم ثقل في حجرى فذهبت انظر في وجهه فاذا بصبره قد شخص وهو يقول الرفيق
 الاعلى من الجنة فعملت انه خير فاخترت (وكانت تقول) قبض رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بين صحرى وصحرى وذلك نصف نهار يوم الاثنين لليلتين من شهر ربيع الاول ودفن
 من الغد نصف النهار من يوم الثلاثاء ونادى النعي في الناس بموته وأبو بكر غائب في
 أهله بالسبخ وعمر حاضر فقام في الناس وقال ان رجلا من المنافقين زعموا ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم مات وأنه لم يميت وأنه ذهب الى ربه كما ذهب موسى وليرجع
 فيقطعن أيدي رجال وأرجلهم وأقبل أبو بكر حين بلغه الخبر فدخل على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فكشف عن وجهه وقبله وقال بأبي أنت وامى قد ذقت الموتة التي كتب
 الله عليك ولن يصيبك بعد موتة أبدا وخرج الى عمر وهو يتكلم فقال أنصت فأبى
 وأقبل على الناس يتكلم فجأوا اليه وتركوا عمر فحمد الله وأثنى عليه وقال أيها الناس
 من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ثم تلا وما محمد
 الا رسول قد خلت من قبله الرسل الآية فكانت الناس لم يعلموا ان هذه الآية في المنزل
 قال عمر فاهو الا ان سمعت أبا بكر يتلوها فوقع في الارض ما تحماني رجلاى وعرفت
 انه قد مات وقيل تلا معها انك ميت وانهم ميتون الآية وبينما هم كذلك اذ جاء رجل
 يسعي بخبر الانصار انهم اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة يبايعون سعد بن عبادا ويقولون
 منا أمير ومن قريش أمير فانطلق أبو بكر وعمر ووجاعة المهاجرين اليهم وأقام على
 وعباس وابناه الفضل وقثم واسامة بن زيد يتولون تجهيز رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فغسله على مستنده الى ظهره والعباس وابناه يقلبونه معه واسامة وشقران يصبان
 الماء وعلى يدك من وراء القميص لا يفضى الى بشرته بعد ان كانوا اختلفوا في تجهيزه
 ثم أصابتهم سنة فخفقوا وسمعوا من وراء البيت ان اغسلوه وعليه ثيابه ففعلوا ثم كفنوه
 في ثوبين صغار بين وبرد حبرة ادرج فيهن ادراجا واستدعوا حفارين أحدهما يلحد
 والاخر يشق ثم بعث اليهما العباس رجلين وقال اللهم خزل رسولك فجاء الذي يلحد
 وهو ابو طلحة زيد بن سهل كان يحفر لاهل المدينة فلحد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم (ولما فرغوا من جهازه يوم الثلاثاء) وضع على سريره بيته واختلفوا ايدفن في
 مسجده أو بيته فقال أبو بكر سمعته صلى الله عليه وسلم يقول ما قبض نبي الا يدفن حيث
 قبض فرفع فراشه الذي قبض عليه وحفر له تحته ودخل الناس يصلون عليه أفواجا
 الرجال ثم النساء ثم الصبيان ثم العبيد لا يؤم أحدهم أحدا ثم دفن من وسط الليل ليلة
 الاربعاء وعن عائشة لا نثني عشرة ليلة من ربيع الاول فكملت سنوا الهجرة عشر

سنتين كوامل وتوفي وهو ابن ثلاث وستين سنة وقيل خمس وستين سنة وقيل ستين

* (خبر السقيفة) *

لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتاع الجماهرون لفقدته حتى ظن انه لم يمت
واجتمعت الانصار في سقيفة بني ساعدة يبايعون سعد بن عبادته وهم يرون ان
الامر لهم بما آووا ونصروا وبلغ الخبر الى أبي بكر وعمر فجاؤا اليهم ومعهم أبو عبيدة
ولقيهم عاصم بن عدى وعويم بن ساعدة فأرادوهم على الرجوع وخفضوا عليهم
الشان فأبوا الا أن يأتوهم فأتوهم في مكانهم ذلك فأجملوهم عن شأنهم وغلبوهم عليه
جماعا وموعظة (وقال أبو بكر) نحن أولياء النبي وعشيرته وأحق الناس بأمره ولا
تتازع في ذلك وأنتم لكم حق السابقة والنصرة فنحن الامراء وأنتم الوزراء (وقال)
الحباب بن المنذر بن الجوح من أمير ومنكم أمير وان أبو افاجلوهم يبايعون الانصار عن
البلاد فبأسيما فكم دان الناس لهذا الدين وان شئتم أعدناها جذعة أن اجذبنا لها
المحكك وعذيقها المرحب (وقال عمر) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصانا بكم كما
تعملون ولو كنتم الامراء لوصاكم بنا ثم وقعت ملاحاة بين عمرو بن المنذر وأبو عبيدة
يخفضهما ما اتقوا الله يبايعون الانصار أنتم أول من نصر وآزر فلا تكونوا أول من يتدل
وغير فقام بشير بن سعد بن النعمان بن كعب بن الخزرج فقال ألا ان محمد من قريش
وقومه أحق وأولى ونحن وان كنا أولى بفضل في الجهاد وسابقة في الدين فما أردنا
بذلك الا رضى الله وطاعة نبيه فلا يتخى به من الدنيا عوضا ولا نبت تطيل به على الناس
فقال الحباب بن المنذر نفست والله عن ابن عمك يا بشير فقال لا والله ولكن كرهت ان
أنازع قومنا حقهم فأشار أبو بكر الى عمرو وابي عبيدة فاستنعا وبادعا أبو بكر وسبقهما
اليه بشير بن سعد ثم تناجى الاوس فبما بينهم وكان فيهم اسيد بن حضير أحد النقباء وكرهوا
امارة الخزرج عليهم وذهبوا الى بيعة أبي بكر فبايعوه وأقبل الناس من كل جانب
يبايعون ايا بكر وكادوا يبطؤون سعد بن عبادته فقال ناس من أصحابه اتفوا وسعد الاتقلوه
فقال عمر اقلوه قتله الله وتمسكا فقال أبو بكر مهلا يا عمر الرفق هنا بلغ فأعرض عمر
ثم طاب سعد في البيعة فأبى وأشار بشير بن سعد بتركه وقال انما هو رجل واحد فأقام
سعد لا يجتمع معهم في الصلاة ولا يفيض معهم في الحديث حتى هلك أبو بكر ونقل
الطبري أن سعد اباع يومئذ وفي أخبارهم انه لحق بالشام فلم يزل هنالك حتى مات
وان الجن قتله ونشدون البيتين الشهيرين وهما

نحن قتلنا سعدة الخنز * رح سعد بن عبادته

خبر السقيفة ما بينكم وبين علي لم ينفذ فؤادة

{ الخبر عن الخلافة الاسلامية في هذه الطبقة وما كان فيها من الردة والفتوحات }
 { وما حدث بعد ذلك من الفتن والحروب في الاسلام ثم الاتفاق والجماعة }
 ولما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أمر السقيفة كما قدمناه اجتمع المهاجرون
 والانصار على بيعة أبي بكر ولم يخالف إلا السعد بن صخر خلافة فلم يلتفت اليه لشذوذه
 وكان من أول ما اعتد به إنفاذ بيعة أسامة وقد ارتدت العرب لما القبيلة مستوعبة
 وإما بعض منها ونجم النفاق والمسلمون كالغنم في الليلة الممطرة لقلبتهم وكثرة عدوهم
 وظلام الخو بفقدهم ووقف أسامة بالناس ورغب من عمر التخلف عن هذا المبعث
 والمقام مع أبي بكر شفقة من أن يدهمه أمر وقالت له الانصار فان أبي الامضى فليول
 علينا أسن من أسامة فابنغ عمر ذلك كله أبا بكر فقام وقعد وقال لا أترك أمر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حتى أخرج وأنفذه ثم خرج حتى أتاهم فأشخصهم وشيخهم وأذن
 لهم في الشفوص وقال أوصيكم بعشر فاحفظوها على لا تخونوا ولا تغلوا ولا
 تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا الطفل ولا الشيخ ولا المرأة ولا تغرقوا الفخلا ولا تحرقوه
 ولا تقطعوا شجرة ولا تدبجوا شاة ولا بقرة ولا بعير الا لاد كل واذا امرتم بقرم فترعوا
 انفسهم في الصوامع فدعوههم وما فرغوا انفسهم له واذا القيتم اقواما فخصوا أو اسط
 رؤسهم وتركوها فقتل العصاب فاضربوا بالسيف ما خصوا عنه فاذا قرب
 عليكم الطعام فاذكروا اسم الله عليه وكوا يا أسامة اصنع ما أمرك به نبي الله يبلاد
 قضاة ثم أنت أقل ولا تقصر في شيء من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ودعه
 من الجرف ورجع وقد كان بعث معه من القبائل من حول المدينة الذين لهم الهجرة
 في ديارهم وجس من بقي منهم فصار مسالح حول قبائلهم ومضى أسامة مغذوا وتهي
 لما أمر النبي صلى الله عليه وسلم وبعث الجنود في بلاد قضاة وأغار على أبي نسي وغنم
 ورجع لاربعةين يوما وقيل السبعين ولم يحدث أبو بكر في مغيبه شيئا وقد جاء الخبر بارتداد
 العرب عامة وخاصة الاقرب شيا وثقيفا واستغلظ أمر مسيلة واجتمع على طليحة عوام
 طي وأسد وارتدت عطفان وتوقفت هوازن فأمسكوا الصدقة وارتد خواص من بني
 سليم وكذا سائر الناس بكل مكان وقدمت رسل النبي صلى الله عليه وسلم من اليمن
 واليامة وبني أسد ومن الامراء من كل مكان بانه تقاض العرب عامة وخاصة وطربهم
 بالكتب والرسول وانتظر بمصايدهم قدوم أسامة فعاجلته عبس وذبيان ونزلوا
 في الابرق ونزل آخرون بذى القصة ومعهم حبال من بني أسد ومن اتسب اليهم من بني
 كنانة وبعثوا وقد االى أبي بكر نزلوا على وجوه من الناس يطلبون الاقتصار على الصلاة
 دون الزكاة فأبى أبو بكر من ذلك وجعل على أن تقاب المدينة عليا والزبير وطليحة وعبد الله

قوله أبي نسي بضم الهمزة

موضع بناحية البلقاء

اه

ابن مسعود وأخذ أهل المدينة بحضور المسجد ورجع وفد المرتدين وأخبروا قومهم
 بقتله أهل المدينة فأغاروا على من كان بائقاب المدينة فبيعوا إلى أبي بكر فخرج في أهل
 المسجد على الفواضح فهربوا والمسلمون في اتباعهم إلى ذى خشب ثم نقروا أهل المسلمين
 بالعبات اتخذوها فمقرت ورجعت بهم وهم لا يعلمون أنها إلى المدينة ولم يصبهم شيء وظن
 القوم بالمسلمين الوهن فبيعوا إلى أهل ذى القصة يستقدمونهم ثم خرج أبو بكر في التعبئة
 وعلى ميمته النعمان بن مقرن وعلى ميسرته عبد الله بن مقرن وعلى الساقية سويد بن
 مقرن وطلع عليهم مع الفجر واقتتلوا فاذا ذر قرن الشمس الا وقد هزموهم وغنموا ما معهم
 من الظهر وقتل حبال واتبعهم أبو بكر إلى ذى القصة فجهزها النعمان بن مقرن في عدد
 ورجع إلى المدينة ووثب بنو ذبيان وعبس على من كان فيهم من المسلمين فقتلوهم وفعل
 ذلك غيرهم من المرتدين وحلف أبو بكر ليقبض على المشركين مثل من قبله من المسلمين
 وزيادة واعتز المسلمون بوقعة أبي بكر وطرقت المدينة صدقات وقدم أسامة فاستخلفه
 أبو بكر على المدينة وخرج في نفر إلى ذى خشب وإلى ذى القصة ثم سار حتى نزل على
 أهل الربيعة بالبرق وبها عبس وذبيان وبنو بكر من كنانة وتعلبة بن سعد ومن يليهم من
 مرة فاقتتلوا وانهمز القوم وأقام أبو بكر على البرق وحرم تلك البلاد على بني ذبيان ثم
 رجع المدينة (ردة اليمن) توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى مكة وبني كنانة عتاب
 ابن أسيد وعلى الطائف وأرضها عثمان بن أبي العاص على المدروم مالك بن عوف على
 الوبر وعلى عجزها وزن عكرمة بن أبي جهل وعلى نجران وأرضها عمرو بن حزم على الصلاة
 وأبوسفیان بن حرب على الصدقات وعلى ما بين زمرع وزبيد إلى نجران خالد بن سعيد بن
 العاص وعلى همدان كلها عامر بن شهر الهمداني وعلى صنعاء فيروز الديلمي ومسائنه
 دادويه وقيس بن مكشوح المرادي رجعوا إليها بعد قتل الأسود وعلى الجند يعلى بن
 أمية وعلى مأرب أبو موسى الأشعري وعلى الأشعرين وعلى الطاهر بن أبي هالة وعلى
 حضر موت زياد بن لبيد البياضي وعكاشة بن ثور بن أصفرة الغوثي وعلى كندة المهاجرين
 أبي أمية وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم غضب عليه في غزوة تبوك فاسترضته
 له أم سلمة وولاه على كندة ومرض فلم يصل إليها وأقام زياد بن لبيد بنوب عنه وكان معاذ
 ابن جبل يعلم القرآن باليمن يتنقل على هؤلاء وعلى هؤلاء في أعمالهم وثار الأسود
 في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاربه بالرسول وبالكتب فقتله الله وعاد الإسلام
 في اليمن كما كان فلما بلغهم الموت انتقضت اليمن وارتد أهلها في جميع النواحي وكانت
 الفالقة من جند العنسي بين نجران وصنعاء لا يؤون إلى أحد ورجع عمرو بن حزم إلى
 المدينة واتبعه خالد بن سعيد وكان عمرو بن معد يكرب بالجبال حبال فروة بن مسيبك

وابن مكشوح وتحيل في قتل الابناء فيروز دادويه وخشنش والاستبداد بصنعاء
 وبعث الى الفالة من جيش الاسود يغريهم بالابناء ويعددهم المظاهرة عليهم فجاءوا اليه
 وخشى الابناء عائلتهم وفزعوا اليه فأظهر لهم المناصحة وهياطعما فجمعهم له ليغدر
 بهم فظفر بدادويه وهرب فيروز وخشنش وخرج قيس في أثرهما فامتنعوا بخولان أخوال
 فيروز وثار قيس بصنعاء وجي ما حوالها وجمع الفالة من جنود الاسود اليه وكتب
 فيروز الى أبي بكر بالخبر فكتب له بولاية صنعاء وكتب الى الطاهر بن أبي هالة باعائه
 والى عكاشة بن ثوربان يجمع أهل تهامة ويقوم بمكانه وكتب الى ذى الكلاع سميق
 وذى ظليم حوشب وذى تبان شهر باعائه الابناء وطاعة فيروز وان الجند يأتهم وأرسل
 اليهم قيس بن مكشوح يغريهم بالابناء فاعتزل القرية فان اتبعته عوامهم قيس بن
 مكشوح في شأنه وعمد قيس الى عيالات الابناء الذين مع فيروز فغريهم وأخرجهم من
 اليمن في البر والبحر وعرضهم للنهب فأرسل فيروز الى بن عقيل بن ربيعة والى عك
 يستصرخهم فاعترضوا عيال فيروز والابناء الذين معه فاستنقذوهم وقتلوا من كان
 معنه وجاءوا الى فيروز فقاتلوا معه قيس بن مكشوح دون صنعاء فهزموه ورجع الى
 المكان الذي كان به مع فالة الاسود العنسي وانضاف قيس الى عمرو بن معد يكرب وهو
 من تميم منذ تبا الاسود العنسي وقام حبال فروة بن مسيبك وقد كان فروة وعمرو أسلموا
 وكذلك قيس واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم قيسا على صدقات مروان وكان
 عمرو وقد فارق قومه سعد العشرة مع بن زييد واحلافها وانجاز اليهم فأسلم معهم وكان
 فيهم فلما انتقض الاسود واتبعه عوام مذبح كان عمرو وفيمن اتبعه وأقام فروة فيمن معه
 على الاسلام فولى الاسود عمرو وجعله بحاله وكانت كندة قد ارتدوا وتابعوا الاسود
 العنسي بسبب ما وقع بينهم وبين زياد الكندي في أمر فريضة من فرائض الصدقة
 أطلقها بعض بنى عمرو بن معاوية بعد أن وقع عليها ميسم الصدقة غلظا فقاتلهم زياد
 وهزمهم فاتفق بنو معاوية على منع الصدقة والردة الا شرا حبل بن السمط وابنه وأشير
 على زياد بما جلتهم قبل أن ينضم اليهم بعض السكاسك وحضر موت وأبضعة وجد
 ومشرح ومخوس وأختهم العمردة وهرب الياقون ورجع زياد بالسبي والغنائم ومتر
 بالاشعث بن قيس وبنى الحرث بن معاوية واستغاث نساء السبي فغاروا لاشعث وتقدمهم
 ثم جمع بنى معاوية كلهم ومن أطاعه من السكاسك وحضر موت وأقام على ردة وكان
 أبو بكر قد حارب أهل الردة أولا بالكتب والرسول ولم يرسل الى من ارتدوا ابتداء
 بالمهاجرين والانصار ثم استنفر كلاء على من يليه حتى فرغ من آخر أمور الناس
 لا يستعين بمرتد وكتب الى عتاب بن أسيد بمكة وعثمان بن أبي العاصي بالطائف بر كوب

من ارتد عن لم يرتد وثبت على الاسلام من أهل عملهما وقد كان اجتمع بهامة أو شباب
 من مدج وخزاعة فبعث عتاب اليهم ففرقهم وقتلهم واجتمع بشنووءة جمع من الازد
 وخشم ويحيه فبعث اليهم عثمان بن أبي العاصي من فرقهم وقتلهم واجتمع بطريق
 الساحل من تهامة جوع من عك والاشعرين فسار اليهم الظاهر بن أبي هالة ومعه
 مسروق العكي فهزموهم وقتلوههم وأقام بالاجناد ينتظرا أمر أبي بكر ومعه مسروق
 العكي وبعث أهل نجران من بني الافعي الذين كانوا يهاجرون بني الحرث وهم في أربعين
 ألف مقاتل وجاء وفد بهم يطلبون امضاء العهد الذي بأيديهم من النبي صلى الله عليه
 وسلم فامضاه أبو بكر الامانة نسخة الوحي بأن لا يترك دينان بأرض العرب ورجعت رسل
 النبي صلى الله عليه وسلم الذين كان بعثهم عند اتقاضي الاسود العنسي وهم جري بن
 عبد الله والاقرع ووبر بن يحنس فرد أبو بكر جري اليه استنفر من ثبت على الاسلام
 على من ارتد ويقابل خشم الذين غضبوا الهدم ذي الخصلة فيقتلهم ويقوم بنجران فنفذ
 لما أمر به ولم يعبه أحد الا رجال قليل تتبعهم بالقتل وسار الى نجران وكتب أبو بكر الى
 عثمان بن أبي العاص أن يضرب البعوث على مخاليف أهل الطائف فضرب على كل
 مخالف عشرين وأمر عليهم أخاه وكتب الى عتاب بن أسيد أن يضرب على مكة وعملها
 خمسة مائة بعث وأمر عليهم أخاه خالد وأقاموا ينتظرون ثم أمر المهاجرين أبي أمية بان
 يسير الى اليمن ليصلح من أمره ثم يتقد الى عمله وأمره بقتال من بين نجران وأقصى اليمن
 ففصل لذلك ومر بمكة والطائف فزار معهم خالد بن أسيد وعبد الرحمن بن أبي العاص
 بن معهما ومر بجري بن عبد الله وعكاشة بن ثور فضمهم ما اليه ثم مر بنجران وانضم اليه
 فروة بن مسيك وجاءه عمرو بن معد يكرب وقيس بن مكشوح فأوثقهما وبعث بهما الى
 أبي بكر وسار الى لقائه فقتلهم بالقتل ولم يؤمنهم فقتلوا بكل سبيل وحضر قيس عند أبي
 بكر فحضر قتل دادويه ولم يجد أمر اجليما في أمره وتاب عمرو بن معد يكرب واستقال
 فأقاله ما وردته ما وسار المهاجرين حتى نزل صنعاء وتتبع شذاذ القبائل فقتل من قدر
 عليه وقبل توبة من رجع اليه وكتب الى أبي بكر بدخوله صنعاء فجاءه الجواب بأن يسير
 الى كندة مع عكرمة بن أبي جهل وقد جاءه من ناحية عمان ومعه خلق كثير من مهرة
 والازد وناجية وعبد القيس وقوم من مالك بن كنانة وبني العنبر وقد أمين وأقام بها
 لاجتماع النخع وحير ثم سار مع المهاجرين الى كندة وكتب زياد الى المهاجرين يستحثه فلقبه
 الكتاب بالمغازة بين مأرب وحضر موت فاستخلف عكرمة على الناس وتجهل الى زياد
 ونهذوا الى كندة وعليهم الاشعث بن قيس فهزموهم وقتلوههم وفرروا الى النخير حصن
 لهم فتحصنوا فيه مع من استغوه من السكاسك وشذاذ السكون وحضر موت وسدوا

عليهم الطريق الا واحدة جاء عكرمة بعدهم فسدها وقطعوا عنهم المدد وخرجوا
مستمتين في بعض الايام فغلبوهم وأخرجوهم واستأمنوا الاثعث الى عكرمة بما كانت
أسماء بنت النعمان بن الجون تحته فخرج اليه وجاء به الى المهاجر وأقننه في أهله وماله
وتسعة من قومه على أن يفتح لهم الباب فاقحمه المسلمون وقتلوا المقاتلة وسبوا
الذرية فكان في السبي الف امرأة فلما فرغ من الخيبر دعا بكتاب الامان من الاثعث
واذا هو قد كتب عرض نفسه في التسعة رجلا من أصحابه فأوثقه كفاً وبعث به الى أبي
بكر ينظر في أمره فقدم مع السببايا والاسرى فقال له أبو بكر أقتلك قال اني راودت
القوم على عشرة وأتيناهم بالكتاب محتومة فقال أبو بكر انما الصلح على من كان
في الضعيفة واما غير ذلك فهو مردود فقال يا أبا بكر احتسب في وأقلني واقبل اسلامي
ورد على زوجتي وقد كان تزوج أم فروة أخت أبي بكر حين قدم على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأخرها الى أن يرجع فأطلقه أبو بكر وقبل اسلامه ورد عليه زوجته
وقال أبلغني عنك خير ثم خلى عن القوم فذهبوا وقسم الانفال

* (بعث الجيوش للمرتدين) *

لما قدم أسامة يبعث الشام على أبي بكر استخلفه على المدينة ومضى الى الريدة فهزم بني
عبس وذبيان وكانه بالابرق ورجع الى المدينة كما قدمناه حتى اذا استجمعت أسامة
وتاب من حوالى المدينة خرج الى ذى القصة على بريد من تلقاء شيد فعد فيها أحد عشر
لواء على أحد عشر جندا القتال اهل الردة وأمر كل واحد باستنفا من يليه من المسلمين
من كل قبيلة وترك بعضهم الحجابة البلاد فعد لخالد بن الوليد وأمره بطليحة وبعده
لمالك بن نويرة بالبطاح ولعكرمة بن أبي جهل وأمره بمسيلمة واليمامة ثم أوقفه بشمر جبيل
ابن حسنة وقال له اذا فرغت من اليمامة فسر الى قتال قضاة ثم قضى الى كندة
بمضرموت وخالد بن سعيد بن العاصي وقد كان قدم بعد الوفاة الى المدينة من اليمن
وترك أعماله فبعثه الى مشارف الشام ولعمرو بن العاصي الى قتال المرتدة من قضاة
ولخديفة بن محسن وعرفجة بن هرثة فخديفة لاهل دبا وعرفجة لهرة وكل واحد منهما
أمير في عماله على صاحبه ولطريف بن حاجر وبعثه الى بنى سليم ومن معهم من هوازن
ولسويد بن مقرن وبعثه الى تهامة اليمن وللعلاء بن الحضرمي وبعثه الى البحرين وكتب
الى الامراء عهدهم بنص واحد بسم الله الرحمن الرحيم هذا عهد من أبي بكر خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم لفلان حين بعثه فيمن بعثه لقتال من رجع عن الاسلام
وعهد اليه ان يتقى الله ما استطاع في أمره كله مرة وجهره وأمره بالحد في أمر الله
ومجاهدة من تولى عنه ورجع عن الاسلام الى أمانى الشيطان بعد أن يعذر اليهم

فیدعوهم بدعاية الاسلام فان آجابوه أمسك عنهم وان لم يجيبوه مشن غارته عليهم حتى
يقروا له ثم ينبتهم بالذي عليهم والذى لهم فيأخذ ما عليهم ويعطيهم الذي لهم لا ينظرهم
ولا يرد المسلمين عن قتال عدوهم فن أجاب الى أمر الله عز وجل وأقر له قبل ذلك منه
وأعانه عليه بالمعروف وانما يقاتل من كفر بالله على الاقرار بما جاء من عند الله فاذا
أجاب الدعوة لم يكن عليه سبيل وكان الله حسيبه بعد فيما استمر به ومن لم يجب الى
داعية الله قتل وقول حيث كان وحيث بلغ من الغمة لا يقبل الله من أحد شيئاً مما أعطى
الا الاسلام فن أجابه وأقر قبل منه وأعانه ومن أبي قاتله فان أظهره الله عليه عز وجل
قتلهم فيه كل قتله بالسلاح والذيران ثم قسم ما أفاء الله عليه الا انجس فانه يباغضه ويمنع
أصحابه العجلة والفساد وأن لا يدخل فيهم حشوا حتى يعرفهم ويعلم ما هم ائلا يكونوا
عيونا وائلا يوتى المسلمون من قبلهم وأن يقتصد بالمسلمين ويرفق بهم في السير والمنزل
ويتفقدهم ولا يعجل بعضهم عن بعض ويستوصى بالمسلمين في حسن الصحبة ولين القول
انتهى (وكتب) الى كل من بعث اليه الجنود من المرتدة كتابا واحدا في نسخ كثيرة على
يد رسل تقدموا بين أيديهم نصحهم بعد البسالة هذا عهد من أبي بكر خليفة رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى من بلغه كتابي هذا من عامة أو خاصة أقام على الاسلام أو رجع عنه
سلام على من اتبع الهدى ولم يرجع الى الضلالة والهوى فاني أجد اليكم الله الذي
لا اله الا هو وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وأمن بما جاء به وأكفر
من أبي وأجاهده أما بعد ثم قرأ أمر النبوة ووفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وأظن
في الموعظة ثم قال واني بعثت اليكم فلانا في جيش من المهاجرين والانصار والتابعين
باحسان وأمرته ألا يقاتل أحدا ولا يقتله حتى يدعوه الى داعية الله فن استجاب له وأقر
وكف وعمل صالحا قبل منه وأعانه ومن أبي أمرته أن يقاتله على ذلك ثم لا يبقى على أحد
منهم قدر عليه فن اتبعه فهو خير له ومن تركه فلن يججز الله وقد أمرت رسولي أن يقرأ
كتابي في كل مجمع لكم والداعية الاذان فاذا أذن المسلمون فأذنا كفوا عنهم وان لم
يؤذنا فاسألوهم عما عليهم فان أبوا عاجلهم وان أقر وا قبل منهم وحملهم على ما ينبغي
لهم انتهى فنقذت الرسل بالكتب أمام الجنود وخرجت الامراء ومعهم العهود وكان
أول ما بدأ به خالد طليحة وبنو أسد

* (خبر طليحة) *

كان طليحة قد ارتد في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان كاهنا فادعى النبوة
واتبعه أقاريق من بني اسرائيل ونزل سميراء وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرار
ابن الازور الى قتاله مع جماعة فاجتمع عليهم المسلمون وهم ضرار بن جرحته فاني الخبير

بموت النبي صلى الله عليه وسلم فاستطارا أمر طليحة واجتمعت اليه غطفان وهو ازن
 وطبي وافرصار ومن معه من العمال الى المدينة وقدمت وفودهم على أبي بكر في
 المواعدة على ترك الزكاة فأبى من ذلك وخرج كما قدمناه الى غطفان وأوقع بهم بندي
 القصة فانضموا بعد الهزيمة الى طليحة وبنى أسد بزاخنة وكذلك فعلت طبي وأقامت
 بنوعامر وهو ازن ينتظرون وجعل خالد الى طليحة ومعه عيينة بن حصن على بزاخنة من
 ميه بن أسد وأظهر أنه يقصد خيبر ثم ينزل الى سلي وأجأ فيبدأ بطبي وكان عدى بن
 حاتم قد خرج معه في الجيش فقال له أنا أجمع لك قبائل طي يحجبونك الى عدوك وسار
 اليهم فجاء بهم وبعث خالد عكاشة بن محصن وثابت بن أقرم من الانصار طليحة ولقيهما
 طليحة وأخوه فقتلاهما وترهبهما المسلمون فغظم عليهم قتلهم ثم عي خالد كاتبه وثابت
 ابن قيس على الانصار وعدى بن حاتم على طي ولقي القوم فقاتلهم وعيينة بن حصن مع
 طليحة في سبع مائة من غطفان واشتد الجمل بينهم وطليحة في عبادة يكذب لهم في انتظار
 الوحى فجاء عيينة بعد ما فخر من القتال وقال هل جاء لك أحد بعد قال لا ثم راجعه
 ثانية ثم ثالثة فقال جاء وقال انك رحي كراه وحديثا لا تنساه فقال عيينة يا بني فزارة
 الرجل كذاب وانصرف فانهم زمو واقبل من قتل وأسلم الناس طليحة فوثب على فرسه
 واحتقب امرأته فنجابها الى الشام ونزل في كلب من قضاة على النقع حتى أسلمت أسد
 وغطفان فأسلم ثم خرج معتمرا أيام عمر ولقيه بالمدينة فبايعه وبعثه في عساكر الشام
 فأبى في النقع ولم يصب عيالات بنى أسد في واقعة بزاخنة شي لانهم كانوا أخرجوهم في
 الحصون عند واسط وأسلموا خشية على ذرارهم

* (خبر هو ازن وسليم وبنو عامر) *

كان بنوعامر ينتظرون أمر طليحة وما صنع أسد وغطفان حتى أحبط بهم وكان قرّة بن
 هبيرة في كعب وعلقمة بن علاثة في كلاب وكان علقمة قد ارتد بعد فتح الطائف ولما قبض
 النبي صلى الله عليه وسلم رجع الى قومه وبلغ أبابكر خبره فبعث اليه سرية مع القعقاع
 ابن عمرو بن تميم فأغار عليهم فأقلت وجاء بأهله وولده وقومه فأسلموا وكان قرّة بن هبيرة
 قد لقي عمرو بن العاصي منصرفه من عمان بعد الوفاة وأضافه وقال له اتركوا الزكاة
 فان العرب لا تدين لكم بالاتاة فغضب لها عمرو وأسمعه وأبلغها أبابكر فلما أوقع خالد
 بيني أسد وغطفان وكانت هو ازن وسليم وعامر ينتظرون أمرهم فجأوا الى خالد وأسلموا
 وقبل منهم الاسلام الا من عدا على أحد من المسلمين أيام الردة فإنه تبعهم فأحرق وقط
 ورضخ بالحجارة ورمى من رؤس الجبال ولما فرغ من أمر بنى عامر وأوثق عيينة بن حصن
 وقرّة بن هبيرة وبعث بهم الى أبي بكر فبجأ وزلهم ما وحقن دماءهما ثم اجتمعت قبائل

عطفان الى سلمى بنت مالك بن حذيفة من بدر بن ظفر في الحوآب فنزلوا اليها وتذاصروا
وكانت سلمى هذه قد سميت قبل وأعتقها عائشة وقال لها النبي صلى الله عليه وسلم يوما
وقد دخل عليها وهي في نسوة بيت عائشة فقال ان احدا كنت تستنج كلاب الحوآب
وفعلت ذلك واجتمع اليها القلال من غطفان وهو ازن وسليم وطى وأسد وبلغ ذلك
خالدا وهو يتبع النار ويأخذ الصدقات فسار اليهم وقاتلهم وسلمى واقفة على جملها
حتى عقرو وقتل وقتل حول هو وجهها مائة رجل فانهم زموا وبعث خالد بالفتح على أثره
بعده بعشرين ليلة وأما بنو سليم فكان الفجاءة بن عبد اليل قدم على أبي بكر يستعينه
مدعيا السلامه ويضمن له قتال أهل الردة فأعطاه وأمره وخرج الى الجون وارتد
وبعث نجبة بن أبي المثني من بني الشريد وأمره بشن الغارة على المسلمين في سليم
وهو ازن فبعث أبو بكر الى طريفقة بن حاجز فأنه على جرحهم وأعانهم بعبد الله بن قيس
الحاسبي فمضوا اليه ولقياه فقتل نجبة وهرب الفجاءة فلحقه طريفقة فأسره وجاءه الى
أبي بكر فأوقده في مصلى المدينة خطبا ثم رمى به في النار مقموطا وفات بنو سليم كلهم
وفاء معهم أبو شجرة بن عبد العزى أبو الخنساء وكان حين ارتد

* (خبر بنى تميم وسجاح) *

قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وعماله في بنى تميم الزبرقان بن بدر على الرباب وعوف
والابناء وقيس بن عاصم على المقاعس والبطون وصفوان بن صفوان وسبرة بن عمرو
على بنى عمرو ووكيع بن مالك على بنى مالك ومالك بن نويرة على حنظلة بن جعاء صفوان
الى أبي بكر حين بلغته الوفاة بصدقات بنى عمرو وجاء الزبرقان بصدقات أصحابه وخالفه
قيس بن عاصم في المقاعس والبطون لانه كان ينتظره وبقى من أسلم منهم متشاغلا بن
تربص أو ارتاب وبيناهم على ذلك فحشتم سجاح بنت الحارث بن سويد من بنى عققان
أحد بطون تغلب وكانت تنبأت بعد الوفاة واتبعها الهذيل بن عمران في بنى تغلب وعقبة
ابن هلال في النمر والسلي بن قيس في شيبان وزياد بن بلال وكان الهذيل نصرانيا فترك
دينه الى دينها وأقبلت من الجزيرة في هذه الجوع قاصدة المدينة لتغزو أبا بكر والمسلمين
وانتهت الى الجرف فدهم بنى تميم أمر عظيم لما كانوا عليهم من اختلاف الكلمة
فوادعها مالك بن نويرة وشاها عن الغزو وحرصها على بنى تميم ففرزوا امامها ورجع اليها
وكيع بن مالك واجتمعت الرباب وضبة فهزموا أصحاب سجاح وأسروا منهم ثم اصطلموا
وسارت سجاح فين معها تريد المدينة فبلغت النباغ فاعترضهم بنو الهجيم فين ناشب
اليهم من بنى عمرو وغاروا عليهم فأسر الهذيل وعقبة ثم تجازوا على أن تطلق أسراهم
ويرجعوا ولا يجتازوا عليهم ورجع عن سجاح مالك بن نويرة ووكيع بن مالك الى

قومهم ويئست سبحاح وأصحابها من الجواز عليهم ونهدت الى بنى حنيفة وسار معها
من تميم الزبرقان بن بدر وعطار بن حاجب وعمرو بن الاهتم وغيلان بن حريث وشيث
ابن ربيعي ونظراؤهم وصانعوها مسيلة بما كان فيه من مزاجة ثمامة بن اثال له في اليمامة
وزحف شرحبيل بن حسنة والمسلمون اليه فاهدى لها واستأمنها وكانت نصرانية
أخذت الدين من نصارى تغلب فقال لها مسيلة نصف الارض لنا ونصف الارض
لقريش لكنهم لم يعدوا فقد جعلت نصفهم لك ويقال انها جاءت اليه واستأمنته وخرج
اليها من الحصن الى قبة ضربت لها بعد أن جرها ٣ فدخل اليها وتحركت الحرس حوالى
القبة فسجج لها وسجعت له من أسجاج القرية فشم بدت له بالنبوة وخطبها بنفسه
فتزوجته وأقامت عنده ثلاثا ورجعت اقومها فعدلواها فى التزويج على غير صداق
فرجعت اليه فقال لها نادى أصحابك انى وضعت عنهم صلاة الفجر والعقمة مما فرض
عليهم محمد وصالحته على أن يحمل لها النصف من غلات اليمامة فأخذته وسألت أن
يسانها النصف للعام القابل ودفعت الهذيل وقبة لغضبه فهم على ذلك واذا بنى خالد بن
الوليد وعساكره قد أقبلوا فانقضت جوعهم واقتروا ولحقت سبحاح بالجزيرة فلم تنزل
فى بنى تغلب حتى نقل معاوية عام الجماعة بنى عقفان عشيرتها الى الكوفة وأسأت حينئذ
سبحاح وحسن اسلامها ولما اقترب وفد الزبرقان والاقرع على أبى بكر وقالوا اجعل لنا
خراج البحرين ونحن نضمن لك أمرها ففعل وكتب لهم بذلك وكان طلحة بن عبيد الله
يتردد بينهم فى ذلك فجاء الى عمر ايشهد فى الكتاب فزقه ومجاه وغضب طلحة وقال لابي
بكر رضى الله عنه أنت الامير أم عمر رضى الله عنه فقال عمر غير ان الطاعة لى وشهد
الاقرع والزبرقان مع خالد اليمامة والمشاهد كلها ثم مضى الاقرع مع شرحبيل الى
دومة

٣ أى بنجرها وطيبها

* (البطاح ومالك بن نويرة) *

لما انصرف سبحاح الى الجزيرة وراجع بنو تميم الا سلام أقام مالك بن نويرة ميمرا فى
أمره واجتمع اليه من تميم بنو حنظلة واجتمعوا بالبطاح فسار اليهم خالد بعد ان تقاعد
عنه الانصار يسألونه انتظروا أبى بكر فأبى الا انها القرصة من هؤلاء فرجعوا
الى اتباعه ولحقوا به وكان مالك بن نويرة لما تردد فى أمره فرق بنى حنظلة فى أموالهم
ونهاهم عن القتال ورجع الى منزله ولما قدم خالد بعث السرايا يدعون الى الاسلام
ويأتون من لم يجب أن يقتلوه فجاءوا بمالك بن نويرة فى نفر معه من بنى ثعلبة بن يربوع
واختلفت السرية فيهم نشهد أبو قتادة أنهم أذنوا وصلوا فحبسهم عند ضمرا بن
الازور وكانت ليلة ممطرة فنادى مناديه أن أذنتوا أسراكم وكانت فى لغة كناية

عن القتل فبادر ضرار بقتلهم وكان كنانيا وسمع خالد الواعية فخرج متأسفا وقد فرغوا
منهم وأنكر عليه أبو قتادة فزجره خالد فغضب ولحق بأبي بكر ويقال انهم لما جاؤا بهم
الى خالد خاطبه مالك بقوله فعل صاحبكم شأن صاحبكم فقال له خالد أوليس لك
بصاحب ثم قتله وأصحابه كلهم ثم قدم خالد على أبي بكر وأشار عمر أن يقيد منه بمالك بن
نويرة ويعزله فأبى وقال ما كنت أشيم سيفأسله الله على الكافرين وودى مالك
وأصحابه وورد خالد الى عمله

* (خبر مسيلة واليمامة) *

لمابعث أبو بكر عكرمة بن أبي جهل الى مسيلة وأتبعه شرحبيل استعجل عكرمة فانهزم
وكتب الى أبي بكر بالخبر فكتب اليه لا ترجع فتوهن الناس وامض الى حذيفة
وعرفه فقاتلوا بهرة وأهل عمان فاذا فرغتم فامض أنت وجمودك واستنفر وامن
مررت عليه حتى تلقوا المهاجرين بن أبي أمية باليمن وحضر موت وكتب الى شرحبيل
يعضى الى خالد فاذا فرغتم فامض أنت الى قضاة فكن مع عمرو بن العاصي على من
ارتد منهم ولما فرغ خالد من البطاح ورضى عنه أبو بكر بعثه نحو مسيلة وأوعب
معه الناس وعلى المهاجرين أبو حذيفة وزيد وعلى الانصار ثابت بن قيس والبراء بن
عازب وتجهل خالد الى البطاح وانتظر البعوث حتى قدمت عليه فنفض الى اليمامة
وبنو حذيفة يومئذ كثير يقال أربعون ألف مقاتل متفرقين في قرأها وحجرها وتجهل
شرحبيل كما فعل عكرمة بقتال مسيلة فنسكب وجاء خالد فلامه على ذلك ثم جاء خليط
من عند أبي بكر مدد خالد ليكون رده الله من خلفه ففترت جوع كانت تجتمع هنالك
من فلال سبحان وكان مسيلة قد جعل لها جعلها وكان الرجال بن عنقوة من اشرف بني
حذيفة شهد مسيلة بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أشركه معه في الامر لان الرجال
كان قد هاجر وأقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأ القرآن وتفق في الدين فلما
ارتد مسيلة بعثه النبي صلى الله عليه وسلم معلما لاهل اليمامة ومشغبا على مسيلة فكان
أعظم قنينة على بني حذيفة منه واتبع مسيلة على شأنه وشهد له وكان يؤذن لمسيلة
ويشهد له بالرسالة بعد النبي صلى الله عليه وسلم فعظم شأنه فيهم وكان مسيلة ينتهي الى
أمره وكان مسيلة يسجع لهم بما سجع كثير يزعم أنهم قرآن يأتيه ويأتي بخوارق يزعم
أنها معجزات فيقع منها ضد المقصود ولما بلغ مسيلة وبني حذيفة دنو خالد خرجوا
وعسكروا في منتهى ريف اليمامة واستنفر والناس فنفروا اليهم وأقبل خالد ولقيه
شرحبيل بن حسنة فجعله على مقدمته حتى اذا كان على ليلة من القوم هجموا على
مجماعة في سرية أربعين أو ستين راجعين من بلاد بني عامر وبني تميم يثرون فيهم

الرجال بوذن شداد
بالجيم قال في القاموس
ورهم من ضبطه بالحاء
وامه على ما في البداية
نهار قاله نصر

فوجدوهم دون ثنية اليمامة فقتلواهم أجمعين وقيل له استبق جماعة بن هرارة ان كنت تريد اليمامة فاستبقني ثم سار خالد ونازل بنى حنيفة ومسيمة والرجال على مقدمة مسيمة واشتدت الحرب وانكشف المسلمون حتى دخل بنو حنيفة خباء خالد وجماعة بها اسير مع ام مقيم ٣ زوجة خالد فدافعهم عنها جماعة وقال نعمت الحررة ثم تراجع المسلمون وكرروا على بنى حنيفة فقال المحكم بن الطفيل ادخلوا الحديقة يا بنى حنيفة فاني امنع اديباركم فقاتل ساعة ثم قتل عبد الرحمن بن أبي بكر ثم تذاهر المسلمون وقاتل ثابت بن قيس فقتل ثم زيد بن الخطاب ثم أبو حنيفة ثم سالم مولاه ثم البراء اخو أنس بن مالك وكان تأخذه عند الحرب رعدة حتى ينتفض ويقعد عليه الرجال حتى يبول ثم شور كالاسد فقاتل وفعل الافاعيل ثم هزم الله العدو وألجأهم المسلمون الى الحديقة وفيها مسيمة فقال البراء ألقوني عليهم من أعلى الجدار فاقحمهم وقتلهم على باب الحديقة ودخل المسلمون عليهم فقتل مسيمة وهو من بدت مساند لا يعقل من الغنظ وكان زيد بن الخطاب قتل الرجال بن عنقوة وكان خالد لما نازل بنى حنيفة ومسيمة ودارت الرحى عليه طلب البراز فقتل جماعة ثم دعا مسيمة البراز والكلام محادثة يحاول فيه غرة وشيطانه يوسوس اليه ثم ركبته خالد فأرهده وأدبر واوزا الواعن من اكرهم وركبهم المسلمون فانهم زوم وطيار الناس عن مسيمة بعد أن قالوا له أين ما كنت تعدنا فقال قاتلوا على أحسابكم وأتاه وحشي فرماه بحجرته فقتل واقتحم الناس عليه حديقة الموت من حيطانها وأبوابها فقتل فيها سبعة عشر ألف مقاتل من بنى حنيفة وجاء خالد بجماعة ورفقه على القتلى ليريه مسيمة فترجمكم فقال هوذا فقال جماعة هذا والله خير منه ثم أراه مسيمة رويجل دميه أخمس فقال خالد هذا الذي فعل فيكم ما فعل فقال جماعة قد كان ذلك والله ما جاء لئلا سرعان الناس وان جماهيرهم في الحصون فهلم أصالحك على قومي وقد كان خالد التقط من دون الحصون ما جاء من مال ونساء وصبيان ونادى بالنزول عليها فلما قال له جماعة ذلك قال له أصالحك على ما دون النفوس وانطلق يشاورهم فأفرغ السلاح على النساء ووقفن بالسور ثم رجع اليه وقال أبو أن يجيزو ذلك ونظر خالد الى رؤس الحصون قد اسودت والمسلمون قد نهبوا كتمهم الحرب وقد قتل من الانصار ما ينيف على الثمانمائة وستين ومن المهاجرين مثلها ومن التابعين لهم مثلها أو يزيدون وقد فشت الجراحات فبين بقى فجئح الى السلم فصالحه على الصقراء والبيضاء ونصف السبي والحلقة وحائط ومن رعدة من كل قرية قابوا فصالحهم على الربع فصالحوه وفتحت الحصون فلم يجد فيها الا النساء والصبيان فقال خالد خذتني يا جماعة فقال قومي ولم أستطع الا ما صنعت فعمد له وخبرهم ثلاثا فقال له سلمة بن عمير لا تقبل

٣ رواية غير مقيم

صلوا وعتصم بالحصون ونبعث الى أهل القرى فالطعام كثير والشتاء قد حضر فتشامم
بجماعة برأيه وقال لهم لولا اني خدعت القوم ما أجاؤ الى هذا الفرج معكم سبعة من
وجوه القوم وصلحوا خالدًا وكتب لهم وخرجوا الى خالد للبيعة والبراءة مما كانوا عليه
وقد أضر سامة بن عمير الفتك بخالد فطرده حين وقعت عينه عليه واطلع أصحابه على غدره
وأوثقوه وحبسوه ثم أفلت فاتبعوه وقتلوه وكان أبو بكر بعث الى خالد مع سامة بن وقش ان
أظفره الله أن يقتل من جرت عليه الموسى من بني حنيفة فوجدده قدم صالحهم فأتهم
عقدده معهم ووفى لهم وبعث وفد منهم الى أبي بكر باسلامهم فلقبهم وسألهم عن اسباج
مسيلة فقصوها عليه فقال سبحان الله هذا الكلام ما خرج من إل ولا بر فأين يذهب
بكم عن أحلامكم وردهم الى قومهم

(ردة الحطم وأهل البحرين)

لمافرغ خالد من اليمامة ارتحل عنها الى واد بن أوديتها وكانت عبد القيس وبكر بن وائل
وغيرهم من أحياء ربيعة قد ارتدوا بعد الوفاة وكذا المنذر بن ساوى من بعدها بقليل
فأتى عبد القيس فردهم الجارود بن المعلى وكان قد وفد وأسلم ودعا قومه فأسلموا فلما
بلغهم خبر الوفاة ارتدوا وقالوا لو كان نبيا مامات فقال لهم الجارود تعلمون أن الله أنبياء
من قبله ولم تروهم وتعلمون أنهم ماتوا ومحمد صلى الله عليه وسلم قد مات ثم تشهد فقتلهم
معهم وثبتوا على اسلامهم وخلصوا بين سائر ربيعة وبين المنذر بن ساوى والمسلمين (وقال)
ابن اسحق كان أبو بكر بعث العلاء بن الحضرمي الى المنذر وقد كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم وولاه فلما كانت الوفاة وارتدت ربيعة ونصبوا المنذر بن النعمان بن المنذر
وكان يسمى المغرور فأقاموه ملكا كما كان قومه بالحيرة وثبت الجارود وعبد القيس
على الاسلام واستقر بكر بن وائل على الردة وخرج الحطم بن ربيعة اخو بني قيس بن
ثعلبة حتى نزل بين الغطيف وهجر وبعث الى دارين فأقاموا يجعل عبد القيس بينه
وبينهم وأرسل الى المغرور بن سويد أخى النعمان بن المنذر وبعثه الى جوائى وقال اثبت
فان ظفرت ملكتك بالبحرين حتى تكون كالنعمان بالحيرة فحاصره المسلمون بجوائى وجاء
العلاء بن الحضرمي لقتال أهل الردة بالبحرين وهرس باليمامة فاستنقر ثعلبة بن أمال في
مسلة بنى حنيفة وكان مترددا وألحق عكرمة بنعمان ومهرة وأمر شرحبيل بالمقام حيث
هو يغاور مع عمرو بن العاصي أهل الردة من قضاة عمرو بن يغاور بن سدا وبلق وشرحبيل
يغاور ركبا ولفها ثم مر بيلا بنى تميم فاستة قبله بنو الرباب وبنو عمرو ومالك بن نورية
بالبطاح يقاتلهم ووكيع بن مالك بن واقف عمرو بن العاصي وقيس بن عاصم من المقاعس
والبطون بن واقف الزبرقان بن بدر والابناء وعوف وقد أطاعوه على الاسلام وحنظلة

متوقفون فلما رأى قيس بن عاصم تلقى الرياب وبنى عمرو وقدم وجاء بالصدقات الى
العلاء وخرج معه لقتال البحر من فساد مع العلاء من بنى تميم مثل عسكره ونزل هجر
وبعث الى الجارود أن يسأل بعبد القيس الحطيم وقومه مما يليه واجتمع المشركون الى
الحطيم الا أهل دارين والمسلمون الى العلاء وخندقوا واقتتلوا وسمعوا في بعض الليالي
ضوضأة شديدة أى جلبة وصياحا وبعثوا من يأتيهم بخبرها فجاءهم بأن القوم سكارى
فبيتوهم ووضعوا السيوف فيهم واقتحموا الخندق وفر القوم هرا باقترة وناج ومقتول
ومأسور وقتل قيس بن عاصم الحطيم بن ربيعة ولحق جابر بن بجير وضر به فقطع عصبه
ومات وأسر عفيف بن المنذر والمغرور بن سويد وقال للعلاء أجزني فقال له العلاء أنت
غررت بالناس فقال لكنى أنا مغرور ثم أرسل وأقام بهم جبر ويقال ان المغرور اسمه وايس
هو بلقب وقتل المغرور بن سويد بن المنذر وقسم الانفال بين الناس وأعطى عفيف بن
المنذر وقيس بن عاصم وثماعة بن أنال من أسلاب القوم وثمايمهم وقصد الفلال دارين
وركبوا السفين اليها ورجع الآخرون الى قومهم وكتب العلاء الى من أقام على
اسلامه من بكر بن وائل بالعودة لاهل الردة في السبل والى خصفة التميمي والمثنى بن
حارثة بمثل ذلك فرجعوا الى دارين وجمعهم الله بها ثم لما جاءته كتب بكر بن وائل وعلم
حسن اسلامهم أمر أن يؤتى من خلفه على أهل البحر ثم لما ندب الناس الى دارين
وأن يستعرضوا البحر فارتحلوا واقتحموا البحر على الظهر وكاهم يدعوا بأرحم الراحمين
يا كريم يا حلیم يا أحد يا صدي يا حي يا حي الموتي يا حي يا قيوم لا اله الا أنت يا ربنا ثم أجازوا
الخليج يمضون على مثل رمل مشيا فوقها ما يغمر اخفاف الابل في مسيرة يوم وليلة فلقوا
العدو واقتتلوا وما تركوا ابدار بن مخبر وأسبوا الذراري واستاقوا الاموال وبلغ
نقل الفارس ستة آلاف والراجل ألفين ورجع العلاء الى البحرين وضرب الاسلام
بجرائنه ثم ارجف المرجفون بأن أباشيبان ونعلبة والحرقد جمعهم مفروق الشيباني على
الردة فوثق العلاء باللهازم وتقاريمهم وكانوا اجمعين على نصره وأقبل العلاء بالناس
فرجعوا الى مرآجب المقام وقتل ثمامة بن أنال فيهم ومروا بقيس بن نعلبة بن بكر
ابن وائل فرأوا خيصة الحطيم عليه فقالوا هو قتله فقال لم أقتله ولكن الامير نقلنيها
فلم يقبلوا وقتلوه وكتب العلاء الى أبي بكر بن زينة أهل الخندق وقتل الحطيم قتله زيد
وسميفع فكتب اليه أبو بكر ان بلغك عن بنى نعلبة ما خاض فيه المرجفون فابعث
اليهم جندا أو وصمهم وشردهم من خلفهم

* (ردة أهل عمان ومهرة واليمن) *

نسخ بعمان بعد الوفاة رجل من الأزدي يقال له لقيط بن مالك الأزدي يساخي في الجاهلية

الهندى فدفع عنها الملكين اللذين كانا بهما جيفرو وعبد ابنا الهندى فارتدوا دعى
النبوة وتغلب على عمان ودفع عنها الملكين وبعث جيفر الى أبى بكر بالخبر فبعث أبو
بكر حذيفة بن محسن من حير وعرجة البارقي حذيفة الى عمان وعرجة الى
مهرة وان اجتمعوا فالامير صاحب العمل وأمرهم أن يكتبوا جيفرا ويأخذوا به
وقد كان بعث عكرمة الى اليمامة ومسيلة ووقعت عليه النسكة كما مر فأمره بالمسير
الى حذيفة وعرجة ليقاتل معهما عمان ومهرة ويتوجه اذا فرغ من ذلك الى اليمن
فضى عكرمة فلحق بهم ما قبل أن يصلوا الى عمان وقد عهد اليهم أبو بكر أن ينتهوا الى
رأى عكرمة فراسلوا جيفرا وعبد ابنا وبلغ اقليم الحجي الجيوش فعسكر بمدينة دبا وعسكر
جيفر وعبد بصحار واسم قدموا عكرمة وحذيفة وعرجة وكاتبوا رؤساء الدين
فقدموا بجيوشهم ثم صمدوا الى لقيط وأصحابه فقاتلوه ثم وقد أقام اقليم عماله وراء
صفوفه وهم المسلمون بالهزيمة حتى جاءهم مددهم من بنى ناجية وعليهم الحرب
ابن راشد ومن عبد القيس وعليهم سنجار بن صرصار فانهزم العدو وظفر المسلمون
وقتلوا منهم نحو من عشرة آلاف وسبوا الذراري والنساء وتم الفتح وقسموا الاقاليم
وبعثوا بالنخس الى أبى بكر مع عرجة وكان الخس ثمانمائة رأس وأقام حذيفة
بعمان وسار عكرمة الى مهرة وقد استنقر أهل عمان ومن حولها من ناحيته الأزدي
وعبد القيس وبنى سعيد من تميم فاقبحهم مهرة بلادهم وهم على فرقتين يتنازعان الرئاسة
فأجابه أحد الفريقين وسار الى الآخر فانهزمهم وقتل رئيسهم وأصابوا منهم ألفي
نخبية وأفاد المسلمون قوة بغنيمتهم وأجاب أهل تلك النواحي الى الاسلام وهم أهل نجد
والروضة والساطى والحرائر والمر واللسان وأهل جبرة وظهور والشحر والقرات وذات
الحليم فاجتمعوا كلهم على الاسلام وبعث الى أبى بكر بذلك مع البشير وسار عوا الى اليمن
للقاء المهاجرين ابى أمية كما عهد اليه أبو بكر

* (بعوث العراق وصلاح الحيرة) *

ولما فرغ خالد من أمر اليمامة بعث اليه أبو بكر في المحرم من سنة ثنى عشرة فامر بالمسير
الى العراق وفرج الهند وهي الابله منتهى بحر فارس في جهة الشمال قرب البصرة
فيما انف أهل فارس ومن في مملكتهم من الامم فسار من اليمامة وقيل قدم على أبى بكر
ثم سار من المدينة وانتهى الى قرية بالسواد وهي بانقيا ورسوما وصاحبها ما جابان
فجاءه لوبافصا الههم على عشرة آلاف دينار فقبضها خالد ثم سار الى الحيرة وخرج
اليه اشرافها مع اياس بن قبيصة الطائي الامير عليها بعد النعمان بن المنذر فدعاهم الى
الاسلام وأجزية أو المشاجرة فصالحوه على تسعين ألف درهم وقيل انما أمره أبو بكر

أن يبدأ بالابله ويدخل من أسفل العراق وكتب الى عياض بن غنم أن يبدأ بالمضيح
 ويدخل من أعلى العراق وأمر خالد بالقعقاع بن عمرو والتميمي وعياض بن عوف الحمي
 وقد كان المثنى بن حارثة الشيباني استأذن أبا بكر في غزو العراق فأذن له فكان يغزوهم
 قبل قدوم خالد فكتب أبو بكر اليه والى حرملة ومدعور وسلمان أن يلحقوا
 بخالد بالابله وكانوا في ثمانية آلاف فارس ومع خالد عشرة آلاف فسار خالد في أول
 مقدمته المثنى وبعده عدى بن حاتم وجاء هو بعدهما على مسيرة يوم بين كل عسكري
 وواعدهما الحفير ليجمعوا به ويصادموا عدوهم وكان صاحب ذلك الفرج من أساورة
 الفرس اسمه هرمز وكان يحارب العرب في البر والهند في البحر فكتب الى أردشير
 كسرى بالخبر وتبجل هو الى الكواظم في سرعان أصحابه حتى نزل الحفير وجعل على
 مجنبيه قباد وأنوشجان يناسبانه في أردشير الا كبروا قترنوا بالسلاسل لثلاثين يوماً وأروا
 خالد أنهم سبقوا الى الحفير فمال الى كاظمة فسبقه هرمز اليها أيضاً وكان للعرب
 على هرمز حنق لسوء مجاورته وقدم خالد فنزل قبالتهم على غير ماء وقال جالد وهم على
 الماء فان الله جاعله لاصبر الفريقين ثم أرسل الله سبحانه فأعدت من ورائهم ولما
 حطوا أنقأ لهم قدم خالد ودعا الى النزال فبرز اليه هرمز وترجلا ثم اختلفا ضربتين
 فاحتضنه خالد وجعل أصحاب هرمز راغدر به فلم يشغله ذلك عن قتله وجعل القعقاع
 ابن عمرو وقتلهم وانهمزم أهل فارس وركبهم المسلمون وسميت الواقعة ذات السلاسل
 وأخذ خالد سلب هرمز وكانت قلده ثوبه بمائة ألف وبعث بالفتح والانساجس الى
 أبي بكر وسار فنزل بمكان البصرة وبعث المثنى بن حارثة في آثار العدو وخصر حصن
 المرأة وقتله وأسلمت فتزوجها وبعث معقل بن مقرن الى الابله ففتحها عتية بن غزوان
 أيام عمر سنة أربع عشرة ولم يتعرض خالد وأصحابه الى الفلاحين وتركهم وعمارة
 البلاد كما أمرهم أبو بكر وكان كسرى اردشير لما جاءه كتاب هرمز بمسير خالد أمره
 بقارن بن فريانس فسار الى المدار ولما انتهى الى المذار لقيه المنهمزون من هرمز
 ومعهم قباد وأنوشجان فتذا مروا ورجعوا ونزلوا النهر ويسار اليهم خالد واقتلوا
 وبرزقان فقتله معقل بن الاعشى بن النباش وقتل عاصم أنوشجان وقتل عدى قباد
 وانهمزت الفرس وقتل منهم نحو ثلاثين الفاسوى من فرق ومنعت المياه المسلمين من
 طلبهم وكانت الغنمية عظيمة وأخذ الجزية من الفلاحين وصاروا في ذمة ولم يقاتل
 المسلمين من الفرس بعد قارن أعظم منه وتسمى هذه الواقعة بالثني وهو النهر ولما جاء
 الخبر الى اردشير بالهزيمة بعد الاندرزغرو كان فارسا من مولدى السواد فارسا في اثره
 عسكريا معهم من حادويه وحشد الاندرزغرو ما بين الحيرة وكسكر من عرب الضاحية

والدهاقين وعسكروا بالولجة وسار اليهم خالد فقاتلهم وصبروا ثم جاءهم كين من خلفهم
فانهزموا ومات الاندروز غر عطشنا وبذل خالد الامان للعلاجين فصاروا ذمة وسبي
ذراى المقاتلة ومن اعانهم واصاب اثنين من نصارى بنى وائل احدهما جابر بن بجير
والآخر ابن عبد الاسود من بجل فأسرهما و غضب بـكرواثل لذلك فاجتمعوا على
الليس وعليهم عبد الاسود العجلي فيكتب أردشير الى بهمن حذويه وقد أقام بعد
الهزيمة كتابا يأمره بالمسير الى نصارى العرب بالليس فيكون معهم الى أن يقدم عليهم
جبان من المرازبة فقدم بهمن على أردشير ايشاوره وخالفه جبان الى نصارى العرب
من بجل وتيم اللات وضيعة وعرب الضاحية من الحيرة وهم مجتمعون على اللبس وسار
اليهم خالد حين بلغه خبرهم ولا مشعر لهم بجبان فلما حط الاثقال سار اليهم وطلب
المبارزة فبرز اليه مالك بن قيس فقتله خالد واشتد القتال بينهم وسار المشركين ينتظرون
قدوم بهمن ثم انهزموا واستأسر الكثير منهم وقتلهم خالد حتى سال النهر بالدم وسمى نهر
الدم ووقف على طعام الاعاجم وكانوا قعود الاكل فنقله المسلمون وجعل العرب
يتساءلون عن الرقاق يحسبونه رقاعا وبلغ عدد القتلى سبعين ألفا ولما فرغ من اللبس
سار الى أم عيشيا فغزا أهلها وأعلمهم أن ينقلوا أموالهم فغنم جميع ما فيها وخرتها

* (فتح الحيرة) *

ثم سافر خالد الى الحيرة وحمل الرجال والاثقال في السفن وخرج ابن زيان من الحيرة ومعه
الازاديه فعسكر عند الغريين وأرسل ابنه ليقاطع الماء عن السفن فوقفت على الارض
وسار اليه خالد فلقبه على فرات باذقلا فقتله وجميع من معه وسار نحو أبيه على الحيرة
فهرب بغير قتال لما كان بلغه من موت أردشير كسرى وقتل ابنه ونزل خالد منزله
بالغريين وحاصر قصور الحيرة وافتتح الديور وصاح القيسيون والرهبان بأهل القصور
فرجعوا على الاباية وخرج ابن قبيصة من القصر الابيض وعروب بن عبد المسيح بن قيس
ابن حيان بن بقله وكان معمر أو سأل خالد عن عجيبة قد راها فقال رأيت القرى ما بين
دمشق والحيرة تسافر بينهم ما المرأة فلا تتزود الا رغيفا واحدا ثم جاءه واستقر بـمنه
ورأى مع خادمه كيساقه سم فأخذته خالد ونثره في يده وقال ما هذا قال خشيت أن
تكونوا على غير ما وجدت فيكون الموت أحب الى من مكروه أدخله على قومي فقال له
خالد لن تموت نفس حتى تأتي على أهلها ثم قال باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء وابتلع
السم فوعك ساعة ثم قام كأنه نشط من عقاب فقال عبد المسيح لتباغين ما اردتم مادام
أحد منكم هكذا ثم صالحهم على مائة أو مائتين وتسعين ألفا وعلى كرامة ٣ بنت
عبد المسيح لشريك كان النبي صلى الله عليه وسلم عرف بها اذا فحمت الحيرة فأخذها

رواية الدمري الشيا والعجائى هو أوس ابن خزيمه انظر ترجمته البعثة قاله نصر

شريك وافتدت منه بألف درهم وكتب لهم بالصلح وذلك في أول سنة ثنتي عشرة

* (فتح ما وراء الحيرة) *

كان الدهاقين يتربصون بمخالد ما يصنع بأهل الحيرة فلما صالحهم واستقاموا له جاءت
الدهاقين من كل ناحية فصالحوه عما يلي الحيرة من الغلاليج وغيرها على ألف ألف وقيل
على ألفي ألف سوى جباية كسرى وبعث خالد ضرار بن الأزور وضرار بن الخطاب
والقعقاع بن عمرو والمثنى بن حارثة وعيينة بن الشماس فكانوا في الثغور وأمرهم
بالغارة فخرجوا والسواد كله إلى شاطيء دجلة وكتب إلى مالوك فارس أما بعد فالحمد لله
الذي حل نظامكم ووهن كيدكم وفرق كلمتكم ولولم نفعل ذلك كان شر الكرم فادخلوا
في أمر ناندكم وأرضكم ونجوزكم إلى غيركم والا كان ذلك وأنتم كارهون على أيدي
قوم يحبون الموت كما تحببون الحياة وكتب إلى المرزبة أما بعد فالحمد لله الذي فض
حدتكم وفرق كلمتكم وجعل حرمكم وكسرت شوكتكم فأسلموا تسلموا والافاعتقدوا منى
الذمة وأتوا الجزية والافقد جنتكم يقوم يحبون الموت كما تحببون شرب الخمر انتهى
وكان العجم مختلفين عوت اردشير وقد أزالوا به من حادويه فبين سير في العساكر فجي
خالد خراج السواد في خمسين ليلة وغلب العجم عليه وأقام بالحيرة سنة يصعد ويصوب
والفرس حائرون فيمن يملكونه ولم يجدوا من يجتمعون عليه لأن سيرين كان قبل جميع
من تناسب إلى بهرام جور (فلما وصل) كتاب خالد تكلم نساء آل كسرى وولوا
الفرخزاد بن البندوان إلى أن يجدوا من يجتمعون عليه ووصل جرير بن عبد الله الجلي
إلى خالد بعد فتح الحيرة وكان مع خالد بن سعيد بن العاص بالشام ثم قدم على أبي بكر
فكلمه أن يجمع له قومه كما وعده النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا أوزاعا متفرقين في
العرب فمخط ذلك منه أبو بكر فقال تكلمني بما لا يعسني وأنت ترى ما نحن فيه من
فارس والروم وأمره بالمسير إلى خالد فقدم عليه بعد فتح الحيرة

* (فتح الانبار وعين التمر) (وتسمى هذه الغزوة ذات العيون) *

ثم سار خالد على تعبيته إلى الانبار وعلى مقدمته الاقرع بن حابس وكان بالانبار شيرزاد
صاحب ساباط فحاصره ورشقوه بالنبال حتى نفاوا منهم ألف عين ثم لم يرضعاف
الابل وألقاها في الخندق حتى ردمه بها وجازهوا وأحماهه فوقها فاجتمع المسلمون
والكفار في الخندق وصالح شيرزاد على أن يلحقوه بما آمنه ويحلى لهم عن البلد وما فيها
فلحق بهم من حادويه ثم استخلف خالد على الانبار الزبير بن بدر وسار إلى عين التمر وبها
بهرام بن بهرام جو بين في جمع عظيم من العجم وعقبه بن أبي عقبة في جمع عظيم من

العرب وحوالهم طوائف من النمر تغلب وإياد وغيرهم من العرب وقال عقبة لهرام
دعنا وخالدا فالعرب أعرف بقتال العرب فتركه لذلك واتقى به وسار عقبة الى خالد ودخل
خالد عليه وهو يقيم صفوفه فاحتضنه وأخذها أسيرا وانهمزم العسكر عن غير قتال وأسر
أكثرهم وبلغ الخبر الى بهرام فهرب وترك الحصن وتحصن به المنهمزون واستأمنوا
لخالد فأبى فنزلوا على حكمه فقتلهم أجمعين وعقبه معهم وغنم ما في الحصن وسبي
عيالهم وأولادهم وأخذ من البيعة وهي الكنيسة علمانا كانوا يتعلمون الانجيل
فقرتهم في الناس منهم سيرين أبو محمد ونصير أبو موسى وجران مولى عثمان وبعث
الى أبي بكر بالفتح والخمس وقتل من المسلمين عمير بن رباب السهمي من مهاجرة الحبشة
وبشير بن سعد والد النعمان ولما فرغ خالد من عين التروافق وحول كتاب عياض
ابن غنم وهو على من باؤا منه من نصارى العرب بناحية دومة الجندل وهم بهرام وكلب
وفسان وتنوخ والضجاعم وكانت رياسة دومة لا كيدربن عبد الملك والجودي بن
ربيعة يقتسمانها وأشار كيدربن صالح خالد فلم يقبلوا منه فخرج عنهم وبلغ خالد مسيره
فأرسل من اعترضه فقتله وأخذ ما معه وسار خالد فنزل دومة وعياض عليهما من الجهة
الانحرى وخرج الجودي لقتال خالد وأخرج طائفة أخرى لقتال عياض فانهمزموا
من الجهتين الى الحصن فأغلق دونهم وقتل الجودي وافتتح الحصن عنوة فقتل مقاتله
وسبي الذرية

مطلب وقعة دومة
الجندل

(الوقائع بالعراق)

وأقام خالد دومة الجندل فطمع الاعاجم في الحيرة وملاهم عرب الجزيرة غضبا
لعقبة فخرج اسواران الى الانبار واتهما الى الحصيد والخنافس فبعث القعقاع من
الحيرة عسكرين حال بينهم ما وبين الريف ثم جاء خالد الى الحيرة فمجل القعقاع بن عمرو
وآبالي بن فديكى الى اقامتهما بالحصيد فقتل من العجم مقتله عظيمة وقتل الاسواران
وغنم المسلمون ما في الحصيد وانهمزت الاعاجم الى الخنافس وبها الهبوزان
من الاساورة وسار أبو ليلى في اتباعهم فهزم الهبوزان الى المضيق وكان بها الهذيل بن
عمران وربيعة بن بجير من عرب الجزيرة غضبا لعقبة وجاء مددا لاهل الحصيد
فكتب خالد الى القعقاع وأبي ليلى وواعدهما المضيق وسارا اليهم فتواقفا هناك
وأغاروا على الهذيل ومن معه من ثلاثة أوجه فأكثر واقبهم فقتل فخر الهذيل
في قليل وكان مع الهذيل عبد العزيز بن أبي رهم من أوس مناة وليد بن جبر وكانا
أسلما وكتب لهما أبو بكر باسلامهما فقتلا في المعركة فوداهما أبو بكر وأوصى
بأولادهما وكان عمر يعتمد بقتلهما قتل مالك بن نويرة على خالد ولما فرغ خالد من الهذيل

بالمضيق وعد القعقاع وأبالبلي الى النقي شرق الرصافة ليغير على ربيعة بن بجير التغلبي صاحب الهذيل الذي جاء معه لمدد الفرس ويدينهم فلم يلق منهم أحدا ثم اتبع الهذيل بعد مدفوره من المضيق الى اليسر وقد لحق هذا لك بعتاب بن اسيد فبيتهم خالد قبل أن يصل اليهم خبر ربيعة فقتل منهم مقتله عظيمة وسار الى الرصافة وبها هلال بن عقبة فتفرق عنه أصحابه وحرب فلم يلق بها خالد أحد ثم سار خالد الى الرضاب والى الفراض وهي تخوم الشام والعراق والحزيرة فحمت الروم واستعانوا بمن يليهم من مسالح فارس واجتمعت معهم تغلب وإياد والنمر وباروا الى خالد وطلبوا منه العبور فقال اعبروا أسفل منا فعبروا وامتاز الروم من العرب فانهم زمت الروم ذلك اليوم وقتل منهم نحو من مائة ألف وأقام خالد على الفراض الى ذى القعدة ثم أذن للناس بالرجوع الى الحيرة وجعل شجرة بن الاغر على الساقية وخرج من الفراض حاجا مكتوبا بحججه وذهب يتعسف في البلاد حتى أتى مكة فحج ورجع فوافى الحيرة مع جنده وشجرة بن الاغر معهم ولم يعلم بحججه الا من أعلمه به وعتب به أبو بكر في ذلك لما سمعه وكانت عقوبته اياه ان صرفه من غزو العراق الى الشام ثم شن خالد بن الوليد الغارات على نواحي السواد فاغار هو على سوق بغداد وعلى قطر بل وعقر قوما ومسكن وبادروبا وحج أبو بكر في هذه السنة واستخلف على المدينة عثمان بن عفان

* (بعوث الشام) *

وكان من أول عمل أبي بكر بعد عودته من الحج ان بعث خالد بن سعيد بن العاصي في الجنود الى الشام أول سنة ثلاث عشرة وقيل انما بعثه الى الشام لما بعث خالد بن الوليد الى العراق أول السنة التي قبلها ثم عدله قبل أن يسير لانه كان لما قدم من اليمن عند الوفاة تختلف عن بيعة أبي بكر اياما وغدا على علي وعثمان فعزاهما على الامتكانة لتيم وهما رؤس بني عبد مناف فنهاه على وبلغت الشيخين فلما ولاه أبو بكر عدله عمر فعزله وأمره ان يقيم بتيماه ويدعو من حوله من العرب الى الجهاد حتى يأتيه أمره فاجتمعت اليه جموع كثيرة وبلغ الروم خبره فضربوا البعث على العرب الضاحية بالشام من بهراوسليج وكلب وغسان ونخم وجدام وسار اليهم خالد فغلبهم على منازلهم وافترقوا وكتب له أبو بكر بالاقدام فسار متقدما ولقبه البطريق ما هان من بطارقة الروم فهزموه خالد واستلم الكثير من جنوده وكتب الى أبي بكر يستدعه ووافق كتابه المستنفرين وفيهم ذوالكلاخ ومعه جبر وعكرمة بن أبي جهل ومن معه من تهامة والشحر وعمان والبحرين فبعثهم اليه وحينئذ اهتم أبو بكر بالشام وكان عمرو بن العاصي لمابعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما الى عمان وعده أن يعيده الى عمله

عند فراغه من أمر عمان فلما جاء بعد الوفاة أعاده اليها أبو بكر انجاز الوعدة صلى
الله عليه وسلم تسليما وهي صدقات سعد هذيم وبنى عذرة فبعث اليه الآن يأمره
باللحاق بخالد بن سعيد لجهاد الروم وأن يقصد فلسطين وبعث أيضا الى الوليد بن عقبة
وكان على صدقات قضاة وولاه الاردن وأمر يزيد بن أبي سفيان على جمهور من
اتدب اليه فيهم سهيل بن عمرو وواشسباهه وأمر أبا عبيدة بن الجراح على جمعهم وعين له
حصن وأوصى كل واحد منهم ولما وصل المدد الى خالد بن سعيد وبلغه توجهه الامراء
تجمل للقاء الروم قبلهم فاستطرد له ما هان ودخل دمشق واقام خالد الشام ومعه ذو
الكلاع وعكرمة والوليد حتى نزل مرج الصفر ٣ عند دمشق فانطوت مسالخ ما هان
عليه وسدوا الطريق دونه وزحف اليه ما هان واتي ابنه سعيد في طريقه فقتلوه وبلغ
الخبر أبا خالد فهرب فيمن معه وانتهى الى ذى المروة قرب المدينة وأقام عكرمة ردا
من خلفهم فرجعهم الروم فأقام قريبا من الشام وجاء شرحبيل بن حسنة الى أبي بكر
وافدا من العراق من عند خالد فمدب معه الناس وبعثه مكان الوليد الى اردن ومر
بخالد ففصل ببعض أصحابه ثم بعث أبو بكر معاوية وأمره باللحاق بأخيه يزيد واذن لخالد
ابن سعيد بدخول المدينة وزحف الامراء الى العساكر نحو الشام فبعي هرقل عساكر
الروم ونزل حصن بعد ان أشار على الروم بعدم قتال العرب ومصالحتهم على ما يريدون
فأبوا ولجوا ثم فرقهم على امراء المسلمين فبعث شقيقه تدارق في تسعين ألفا نحو عمرو
ابن العاصي بفلسطين وبعث جرجة ابن نوذر نحو يزيد بن أبي سفيان وبعث الدراقص
نحو شرحبيل بن حسنة بالاردن وبعث القتيلان بن نسطورس في ستين ألفا نحو أبي
عبيدة بالجالية فهاجم المسلمون ثم رأوا ان الاجتماع اليق بهم وبلغ كتاب ابي بكر بذلك
فأجتهوا باليرموك احد وعشرين ألفا وأخر هرقل ايضا باجماع جنوده ووعدهم
بوصول ملخان اليهم ردها فاجتبعوا بجبال المسلمين والوادي خندق بينهم فأما وازائه
ثلاثة أشهر واستدوا أبا بكر فكتب الى خالد بن الوليد أن يستخلف على العراق
المثنى بن حارثة ويلحق بهم وأمره على جند الشام

(٣) موزن سكر
مشدها

* (بعوث الشام) *

ولما استمد المسلمون أبا بكر بعث اليهم خالد بن الوليد من العراق واستخفه في السير اليهم
فنفذ خالد لذلك ووافى المسلمين مكانهم عندما وافي ما هان والروم أيضا وولى خالد قبالة
وولى الامراء قبل الاخرين اراهم فهزم ما هان وتتابع الروم على الهزيمة وكانوا
مائتين وأربعين ألفا وتقسيموا بين القتل والغرق في الواقصة والهودى في الخندق
وقتل صناديد الروم وفرسانهم وقتل تدارق أخو هرقل وانتهت الهزيمة
الى

الى هرقل وهو دون حص فارتحل وأخذ الى ما وراءها لتكون بينه وبين المسلمين
وأصر عليها وعلى دمشق ويقال ان المسلمين كانوا يومئذ ستة وأربعين ألفا سبعة
وعشرين منهم امراء وثلاثة الاف من امداد أهل العراق مع خالد بن الوليد
وسنة آلاف بتوامع عكرمة ردها بعد خالد بن سعيد وان خالد بن سعيد سماهم كراديس
سنة وثلاثين كردوسا لما رأى الروم لقبوا كراديس وكان كل كردوس ألفا وكان ذلك
في شهر جمادى وان أباسقيان بن حرب أبلي يومئذ بلا حسماء بسعيه وتحريضه (قالوا)
وبينما الناس في القتال قدم البريد من المدينة بموت أبي بكر وولاية عمر فأمره الخالد
وكتفه عن الناس ثم خرج جرجه من أمراء الروم فطلب خالدا وسأله عن أمره وأمر
الاسلام فوعظه خالد فاستبصر وأسلم وكانت وهنا على الروم ثم زحف خالد بجماعة من
المسلمين فيهم جرجه فقتل من يومه واستشهد عكرمة بن أبي جهل وابنه عمرو واصيبت
عين أبي سفيان واستشهد سلمة بن هشام وعمرو وأبان ابن سعيد وهشام بن العاصي
وهبار بن سفيان والطفيل بن عمرو وأثبت خالد بن سعيد فلا يعلم أين مات بعد ويقال
استشهد في مرج الصفر في الواقعة الاولى ويقال ان خالد الما جاء من العراق مددا
للمسلمين بالشام طلب من الادلاء ان يغوروا به حتى يخرج من وراء الروم فسلك به
رافع بن عمرو والطائي من فزارة في بلاد كلب حتى خرج الى الشام ونحر فيها الابل
وأغار على مضيخ فوجد به رفقة فقتلهم وأسلبهم وكان الحرث بن الاهيم وغسان قد
اجتمعوا بمرج راهط فسلك اليهم واستباحهم ثم نزل بصرى ففتحها ثم سار منها
الى المسلمين بالواقصة فشهد معهم اليرموك ويقال ان خالد الما جاء من العراق الى
الشام لقي أمراء المسلمين ببصرى فحاصروها جميعا حتى فتحوها على الجزية ثم ساروا
جميعا الى فلسطين مدد العبريين العاصي وعمرو والغور والروم بمخلق مع تدارق أخى
هرقل وكشفوا عن جلق الى أجنادين وراء الرملة شرفا ثم زحف الناس فاقتتلوا
وانهمز الروم وذلك في منتصف جمادى الاولى من السنة وقتل فيها تدارق ثم رجع
هرقل ولقي المسلمين بالواقصة عند اليرموك فكانت واقعة اليرموك كما قدمنا في رجب
بعد اجنادين وبلغت المسلمين وفاة أبي بكر وانها كانت لثمان بقين من جمادى الآخرة

* (خلافة عمر رضي الله عنه) *

ولما احتضر أبو بكر عهد الى عمر رضي الله عنهم ما بالامر من بعده بعد ان شاور عليه
طلحة وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وغيرهم وأخبرهم بما يريد فيه فأثنوا على رأيه
فأشرف على الناس وقال اني قد استخلفت عمر ولم آل لكم نصحا فاسمعوا له وأطيعوا
ودعا عثمان فأمره فكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد به أبو بكر خليفة محمد

رسول الله صلى الله عليه وسلم عند آخر عهده بالدنيا وأول عهده بالأخرة في الحال التي يؤمن فيها الكافر ويوقن فيها الفاجر اني استعملت عليكم عمر بن الخطاب ولم آل لكم خيرا فان صبر وعدل فذلك علي بد ورأي فيه وان جار وبتل فلا علم لي بالغيب والخبر أردت وانكل امرئ ما اكتسب وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون فكان أول ما أنقذه من الامور عزل خالد عن امارة الجيوش بالشام وتولية أبي عبيدة وجاء الخبر بذلك والمساون موافقون عدوهم في اليرموك فكتم أبو عبيدة الامر كله فلما انقضى أمر اليرموك كما مر سار المساون الى الختل من ارض الاردن وبها رافضة الروم وخالد على مقدمة الناس فقاتلوا الروم

* (فتح دمشق) *

واقحموها عنوة وذلك في ذي القعدة ولحقت رافضة الروم بدمشق وعليها ما هان من البطارقة فحاصرهم المسلمون حتى فتحوا دمشق وأظهر أبو عبيدة امارته وعزل خالد وقال سببه ان أبا بكر كان يسخط خالد بن سعيد والوليد بن عقبه من أجل قرارهما كما مر فلما ولي عمر رضي الله عنه اباح لهما دخول المدينة ثم بعثهما مع الناس الى الشام ولما فرغ أمر اليرموك وساروا الى الختل وبلغ عمر خيرا اليرموك فكاتب فعزل خالد بن الوليد وعمر بن العاص حتى يصير الحرب الى فلسطين فيتولاهما عمر ووان خالد اقدم على عمر بعد العزل وذلك بعد فتح دمشق وانهم ساروا الى الختل فاقحموها ثم ساروا الى دمشق وعليها انسطاس بن نسطورس فحاصروها سبعة ايام وقيل ستة أشهر من توأحيها الاربع خالد وأبو عبيدة ويزيد وعمر وكل واحد على ناحية وقد جعلوا بينهم وبين هرقل مدينة حصن ومن دونها ذوالكلاع في جيش من المسلمين وبعث هرقل الممدد الى دمشق وكان فيهم ذوالكلاع فسقط في أيديهم وقدموا على دخول دمشق وطمع المسلمون فيهم واستغفلهم خالد في بعض الليالي فتسور سورهم من ناحية وقتل الوليد وفتح الباب واقحم البلد وكبر وقتلوا جميع من لقوه وفزع أهل النواحي الى الامراء الذين يلونهم فنادوا لهم بالصلح والدخول فدخلوا من توأحيهم صلحا فاجريت ناحية خالد على الصلح مثلهم (قال سيف) وبعثوا الى عمر بالفتح فوصل كتابه بأن يصرف جند العراق الى العراق فخرجوا وعليهم هاشم بن عتبة وعلي مقدمة القعقاع وخرج الامراء الى الختل وأقام يزيد بن أبي سفيان بدمشق وكان الفتح في رجب سنة أربع عشرة وبعث يزيد دحية الكلبي الى تدمر وأبا الازهر القشيري الى حوران والبنينة فصالحوه ما ووليا عليهم ما ووصل الامراء الى الختل فبيتهم الروم فظفر المسلمون بهم وهزموهم فقتل منهم ثمانون ألفا وكان على الناس في وقعة الختل شريحيل بن حسنة

فسار بهم الى بيسان وحاصرها فقتل مقاتلتها واصلحها المباقون فقبل منهم وكان ابو
 الاعور السلمي على طبرية محاصرا لها فلما بلغتهم ثمان بيسان صالحوه فمكمل فتح
 الاردن صلحا ونزلات القواد في مدا عنها وقرأها وكتبوا الى عمر بالفتح (وزعم الواقدي)
 ان اليرموك كانت سنة خمس عشرة وان هرقل انتقل فيها من انطاكية الى قسطنطينية
 وان اليرموك كانت آخر الوقائع (والذي تقدم لنا من رواية سيف) ان اليرموك كانت
 سنة ثلاث عشرة وان البريد بوفاة أبي بكر قدم يوم هربت الروم فيه وان الامر بعد
 اليرموك ساروا الى دمشق ففتحوها ثم كانت بعدها وقعة نخل ثم وقائع أخرى قبل
 شخص هرقل والله أعلم

* (خبر المثنى بالعراق بعد مسير خالد الى الشام) *

لما وصل كتاب أبي بكر الى خالد بعد رجوعه من حجه بأن ينصرف الى الشام
 أميراً على المسلمين بها ويخرج في شطر الناس ويرجع بهم اذا فتح الله عليه الى العراق
 ويترك الشطر الثاني بالعراق مع المثنى بن حارثة وفعل ذلك خالد ومضى له وجهه وأقام
 المثنى بالحيرة ورتب المصالح واستقام أهل فارس بعد خروج خالد بقليل على شهر ريار
 ابن شيرين بن شهر يار من يناسبه الى كسرى أبي سابور وذلك سنة ثلاث عشرة فبعث الى
 الحيرة هر عن فاقتلوا هنالك قتلاً شديداً بعدوة الضراء وعار الفيل بين الصفوف فقتله
 المثنى وناس معه وانهم زم أهل فارس واتبعهم المسلمون بقتلهم حتى انتهوا الى المدينة
 ومات شهر يار كذلك وبقي مادون دجلة من السواد في أيدي المسلمين ثم اجتمع أهل فارس
 من بعد شهر يار على أزميدخت ولم ينفذ لها أمر فخلعت وملك سابور بن شهر يار وقام
 بأمره الفرخزاد بن البندوان وزوجه أزميدخت فغضب وبعث الى سيباوخش
 وكان من كبار الاساورة وشكت اليه فأشار عليها بالقبول وجاءه اليه العرس
 فقتل الفرخزاد ومن معه ونهض الى سابور فحاصره ثم اقتحم عليه فقتله وملك
 أزميدخت وتشاغل بذلك آل ملكها حتى انتهى شأن أبي بكر وصار السواد في سلطانه
 وتشاغل أهل فارس عن دفاع المسلمين عنه ولما أبطأ خبر أبي بكر على المثنى استخلف
 المثنى على الناس بشر بن الخصاصية وخرج نحو المدينة يستعلم ويستأذن فقدم وأبو
 بكر يجود بنفسه وقد عهد الى عمر وأخبره الخبر فأحضر عمر وأوصاه أن يثدب الناس
 مع المثنى وان يصرف أصحاب خالد من الشام الى العراق فقال عمر يرحم الله ابا بكر
 علم انه تستر في اماره خالد فأمرني بصرف أصحابه ولم يذكره

* (ولاية أبي عبيد بن مسعود على العراق وبعثه) *

ولما ولي عمر ندب الناس مع المثنى بن حارثة أياما وكان أقول منتدب أبو عبيد بن مسعود
وقال عمر للناس ان الجبار ليس لكم بدار الا النجعة ولا يهوى عليه أهله الا بذلك أين
المهاجرون عن موعد الله سيروا في الارض التي وعدمكم الله في الكتب أن يورثكموها
فقال ليظهره على الدين كله فالتف مظهر دينه ومعزنا صرته ومولى أهله مواريت الاثم
أين عباد الله الصالحون فانتدب أبو عبيد الثقفي ثم سعد بن عبيد الانصاري ثم سليط
ابن قيس فولى أبا عبيد على البعث بسببه وقال اسمع من أصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم واشكرهم في الامر ولا تجتهد مسرعابل اتد فانها الحرب والحرب لا يصلحها
الا الرجل المكث الذي يعرف الفرصة والكف ولم يعنى ان أوامر سليط الا السرعة
الى الحرب وفي السرعة الى الحرب إلا عن بيان ضياع والله لولا السرعة لا تمته فكان
بعث أبا عبيد هذا أقول بعث بعثه عمر ثم بعث بعده يعلى بن أمية الى اليمن وأمره باجلاء
أهل نجران توصية رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك في مرضه وقال أخبرهم أنا
فجلبهم بأمر الله ورسوله أن لا يترك دينان بأرض العرب ثم نعطيهم أرضا كرضهم وفاء
بذمتهم كما أمر الله (قالوا) فخرج أبو عبيد مع المثنى بن حارثة وسعد وسليط الى العراق
وقد كانت بوران بنت كسرى كلما اختافت الناس بالمداين عدت بينهم حتى
يصطلحوا فلما قتل الفرخزاد بن البندوان ومملكة آرميدخت اختافت أهل فارس
واشتغلوا عن المسلمين غيبة المثنى كلها فبعثت بوران الى رسم تسعته للقدوم وكان
على فرج خراسان فأقبل في الناس الى المداين وعزم الفرخزاد وفاقعين آرميدخت
ونصب بوران فلكته وأحضرت من اربعة فارس فأسلموا لله ورضوا به وتوجهته وسبق
المثنى الى الحيرة ولحقه أبو عبيد ومن معه وكتب رسم الى دهاقين السواد أن يثوروا
بالمسلمين وبعث في كل رستاق رجلا لذلك فكان في فرات باذقلا جابان وفي كسكر نرسي
وبعث جنود المصادمة المثنى فساروا واجتمعوا أسفل الفرات وخرج المثنى من
الحيرة خوفا ان يؤتى من خلفه فقدم عليه أبو عبيد ونزل جابان النمارق ومعه
جمع عظيم فلقبه أبو عبيد هناك وهزم الله أهل فارس وأسر جابان ثم اطلق وساروا في
المنزمين حتى دخلوا كسكر وكان بها نرسي ابن خالة كسرى فجمع الفالة الى عسكره
وسار اليهم أبو عبيد من النمارق في تعبيته وكان على مجنبتى نرسي نقديويه وشيرويه ابنا
بسطام خال كسرى واتصت هزيمة جابان بيوران وورسنت فبعثوا الجائوس مددا
النرسي وعاجلهم أبو عبيد فالتقوا أسفل من كسكر فاشتد القتال وانهمزت الفرس
وهرب نرسي وغنم المسلمون ما في عسكره وبعث أبو عبيد المثنى وعاصما فهزموا من كان
تجمع من أهل الرساتيق وخرتوا وسبوا وأخذوا الجزية من أهل السواد وهم يتربصون

قدوم الجالنوس ولمسمع به أبو عبيد سار إليه على تعييته فانهزم الجالنوس وهرب
 ورجع أبو عبيد فنزل الحيرة وقد كان عمر قال له انك تقدم على ارض المكر والخديعة
 والحيانة والخزى تقدم على قوم تجزوا على الشر فعملوه وتناشوا الخير ففعلوه فانظر
 كيف تكون واسر زلسانك ولا تنفس سر لك فان صاحب السر ماض بطمتمصن
 لا يوثق من وجه يكرهه واذا ضيعه كان بضيعه ولما رجع الجالنوس الى رسيم بعث
 به من حادويه ذال الحجاب الى الحيرة فأقبل ومعه درفش كايان راية كسرى عرض
 ثمانية أذرع في طول اثني عشر من بلود النمر فنزل في المناطق على الفرات وأقبل أبو
 عبيد فنزل عدوته وقعد الى ان نصبوا له نريقين جسرا على الفرات وخيرهم بهن حادويه
 في عبورها أو عبورهم فاختر أبو عبيد العبور وأجاز اليهم وماجت الارض بالمقاتلة
 ونفرت خيول المسلمين وكرا ديسمهم من القبيلة وأمر بالتحفة عن الخيل فترجل أبو عبيد
 والناس وصالحوا العدو بالسيوف ودافعتم القبيلة فقطعوا وضربوا فسقطت رحالها
 وقتل من كان عليها وقابل أبو عبيد فيلا منهم فوطئه بيده وقام عليه فأهلكه وقاتلهم
 الناس ثم انهزموا عن المثنى وسبقه بعض المسلمين الى الجسر فقطعه وقال موتوا
 أو تظفروا وتوائب بعضهم الفرات فغرقوا وأقام المثنى وناس معه مثل عروة بن زيد
 الخيل وأبي محجن الثقفي وانظارهم وقاتل أبو زيد الطائي كان نصرا نيا قدم الحيرة
 لبعض أمره فحضر مع المثنى وقاتل حينئذ حمية ونادى المثنى الذين عبروا من المسلمين
 فعقدوا الجسر وأجاز بالناس وكان آخر من قتل عند الجسر سليمان بن قيس فانقض
 أصحابه الى المدينة وبقي المثنى في فله جريحا وبلغ الخبر الى عمر فشق عليه ووعده
 المنهزمين وهلك من المسلمين يومئذ أربعة آلاف قتلى وغرقى وهرب ألفان وبقيت ثلاثة
 آلاف وبينما بهم من حادويه يروم العبور خالف المسلمين أتاه الخبر بأن القرس ناروا برسم
 مع الفيرزان فرجع الى المدائن وكانت الواقعة في مدائن سنة ثلاث عشرة ولما رجع
 بهن حادويه اتبعه جابان ومعه مر دارشاه وخرج المثنى في أثرهما فلما أشرف
 عليهم ما أتياه يظن ان انه هارب فأخذهما أسيرين وخرج أهل اللبس على أصحابهما
 فأوثق بهم اسرى وعقدوا دعه مهادنة وقتل جميع الاسرى (ولما) بلغ عمر رضى الله عنه
 وقعة أبي عبيد بالجسر ندب الناس الى المثنى وكان فيمن ندب بجيلة وأمرهم الى جرير بن
 عبد الله لانه الذي جمعهم من القبائل بعد ان كانوا متفرقين ووعده النبي صلى الله عليه
 وسلم بذلك وشغل عن ذلك أبو بكر بأمر الردة ووفى له عمر بن وسيره مدد للمثنى بالعراق
 وبعث عصمة بن عبد الله الضبي وكتب الى أهل الردة بأن يوافقوا المثنى وبعث المثنى
 الرسل فيمن يليه من العرب فوافقوا في جموع عظيمة حتى نصارى النرجاؤه وعليهم أنس بن

هلال وقالوا نقاتل مع قومنا وبلغ الخبر الى رستم والقيريزان فبعثا مهران الهمداني
 الى الحيرة والمثنى بين القادسية وخفان فلما بلغه الخبر استبقى فرات باذقلا وكتب بالخبر
 الى جريز وعصمة ان يقصدا المذيب مما يلي الكوفة فاجتة واهنالك ومهران
 قبالتهم عدوة الفرات وتركوا له العبور فأجاز اليهم وسار اليه المثنى في التعبية وعلى
 مجنبيه مهران مزيبان الحيرة من الازدبة ومهر دارشاه ووقف المثنى على الرايات
 يحرض الناس فأعجزتهم فارس وخالطوهم وركدت حريمهم واشتدت ثم حمل المثنى على
 مهران فأزاله عن مركزه وأصيب مسعوداً وخوالمثنى وخالط المثنى القلب ووثب المجنبيات
 على المجنبيات قبالتهم فانهزمت الفرس وسبقهم المثنى الى الحسرة فهر بوا مضعين
 ومخدرين واستلمتهم خيول المسلمين وقتل فيها مائة ألف أو يزيدون وأحصى مائة
 رجل من المسلمين قتل كل واحد منهم عشرة وبعثهم المسلمون الى الليل وأرسل المثنى في
 آثار الفرس فبلغوا ساباط فغنموا وسبوا ساباط واستباحوا انقري وسخر والسواد
 بينهم وبين دجلة لا يلقون مانعا ورجع المهزمون الى رستم فاستماتوا ورضوا أن
 يتركوا ما وراء دجلة ثم خرج المثنى من الحيرة واستخلف بشير بن الحصاصية وسار نحو
 السواد ونزل الليس من قرى الانبار فسميت الغزاة غزاة الانبار الاخرة وغزاة الليس
 الاخرة وجاءت الى المثنى عيون فدلته على سوق الخنافس وسوق بغداد وان سوق
 الخنافس اقرب ويجمع بها تجار المدائن والسواد وخفراؤهم ربيعة وقضاء فركب
 اليها وانما عليهم يوم سوق فاشتتف السوق وما فيها وسلب الخفراء ورجع الى الانبار
 فأتوه بالعلوفة والزيادة وأخذ منهم ادلاء تظهر له المدائن وسار بهم الى بغداد ليلا وصبح
 السوق فوضع فيهم السيف وأخذ ما شاء من الذهب والفضة والجيد من كل شيء
 ثم رجع الى الانبار وبعث المضارب العجلى الى الركان وبه جماعة من تغلب فهر بوا
 عنده ولحقهم المضارب فقتل في آخرياتهم وأكثر ثم سرح فرات بن حيان التغلبي
 وعمية بن النحاس للاغارة على احياء من تغلب بصفين ثم اتبعهما المثنى بنفسه
 فوجدوا احياء صفين قد هربوا عنهم فبعث المثنى الى الجزيرة وفنى زادهم وأكلوا
 رواحلهم وادركوا عيرا من أهل خفان فحضر نفر من تغلب فاخذوا العير وداهم
 أحد الخفراء على حتى من تغلب ساروا اليه يودهم وهجموا عليهم فقتلوا المقاتلة وسبوا
 الذرية واستاقوا الادوال وكان هذا الحى بوادي الرويحة فاشترى اسراهم من كان
 هنالك من ربيعة بنصيبهم من التي واعةقوهم وكانت ربيعة لاتبى في الجاهلية
 (والاسمع المثنى ان جميع من يملك البلاد قد اتجبع شاطى دجلة خرج في اتباعهم
 فأدركهم بتمكزيت فغنم ما شاء وعاد الى الانبار ومضى عمية وفرات حتى أغارا

على النمر وتغلب بصفين وتمكن رعب المسلمين من قلوب أهل فارس وملكوا ما بين
الفرات ودجلة

* (أخبار القادسية) *

ولما ذهب أهل فارس من المسلمين بالسواد ما ذهبهم وهم مختلفون بين رسم وانفيران
واجتمع عظماءهم وقالوا لهم الممان تجتمعوا والافحن لكم حرب فقد عرضتمونا للهلكة
وما بعد بغيره داد وتكررت الى المدار فأطاع ذلك وفزعوا الى بوران يسألونهم في رلد
من كسرى يولونه عليهم فأحضرت لهم النساء والسراى وبسطوا عليهم العذاب
فذكروا لهم غلاما من شهر يار بن كسرى اسمه يزدجرد أخذته أمه عندما قتل شيرويه أبناء
أبيه فسألوا أمه عنه قد اتهم عليه عند أخواله كانت اودعته عندهم حينئذ فخا وأبوه ابن
احدى وعشرين سنة فلكوه واجتمعوا عليه وتبارى المرازبة فى طاعته وعين المسالم
والجنود لكل ثغر ومنها الخيرة والابله والانباء وخرجوا اليها من المدائن وكتب المثنى
بذلك الى عمر وبينما هو ينتظر الجواب اتفقض أهل السواد وكفروا وخرج المثنى الى
ذى قار ونزل الناس فى عسكر واحد ولما وصل كتابه الى عمر قال والله لا ضرب بن
ملوك العجم بملوك العرب فلم يدع رئيسا ولا ذارأى وشرف وبسطة ولا خطيبا
ولا شاعرا الا ما هم به فسر ما هم به بوجوه الناس وكتب الى المثنى يأمره بخروج
المسلمين من بين العجم والتفرق فى المياها بجبالهم وان يدعوا القريسان واهل النجدات
من ربيعة ومضر ويحضرهم طوعا وكرها فنزل المسلمون بالحلة وسروا الى عصى وهو
جبل البصرة متناظرين وكتب الى عماله على العرب ان يبعثوا اليه من كانت له نجدة
أو قوس أو سلاح أو رأى وخرج الى الحج فحج سنة ثلاث عشرة ورجع فجاءته
افواجهم الى المدينة ومن كان أقرب الى العراق انضم الى المثنى فلما اجتمعت عنده
امداد العرب خرج من المدينة واستخلف عليها عليا وعسكر على صرار من ضواحيها
وبعث على المقدمة طلحة وجعل على المجنبتين عبد الرحمن والزبير وانبههم أمره على
الناس ولم يطق أحد سؤاله فسأله عثمان فأحضر الناس واستشارهم فى المسير الى
العراق فقال العامة سر نحن معك فوافقهم ثم رجع الى أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأحضر عليا وطلحة والزبير وعبد الرحمن واستشارهم فأشاروا بعقابه وأن
يبعث رجالا بعده آخر من الحداية بالجنود حتى يفتح الله على المسلمين ويهلك عدوهم
فقبل ذلك ورأى فيه الصواب وعين لذلك سعد بن أبى وقاص وكان على صدقات
هو ازن فأحضره وولاه حرب العراق وأوصاه وقال يا سعد بن أم سعد لا يغرنك من الله
أن يقال خال رسول الله وصاحب رسول الله فان الله لا يمحى السبي بالسبي ولكنك

يعو السيء بالحسن وليس بين الله وبين أحد نسب الا بطاعته فالناس في دين الله سواء
 الله ربهم وهم عباده يتفاضلون بالعافية ويدركون ما عندهم بالطاعة فانظر الامر الذي
 رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلزمه فالزمه وعليتك بالصبر ثم سرجه في أربعة آلاف
 ممن اجتمع اليه فيهم حميضة بن النعمان بن حميضة على بارق وعمر بن معدى كرب
 وابوسبرة بن أبي رهم على مذبح ويزيد بن الحرث الصدائي على عذرة وجنب ومسامة
 وبشر بن عبد الله الهلالي على قيس عيلان والحصين بن عمرو معاوية بن حديج على
 السكون وكندة ثم أمر بعد خروجه بأبني يمانى وأبني نخري سار سعد وبلغه في
 طريقه بن رود أن المثنى مات من جراحة انتقضت وانه استخاف على الناس بشير بن
 الخصاصية وكانت جوع المثنى ثلاثة آلاف وكذلك أربعة آلاف من تميم والرباب
 واقاموا وعمر ضرب على بنى أسد أن ينزلوا على حد أرضهم فنزلوا في ثلاثة آلاف
 واقاموا بين سعد والمثنى وسار سعد الى سيراف فنزلها واجتمعت اليه العساكر ولحقه
 الاشعث بن قيس ومعه ثلاثون الفا ولم يكن أحد أجرا على الفرس من ربيعة ثم عي سعد
 كاتب من سيراف وأمر الامراء وعرف على كل عشرة عريفات جعل الرايات لاهل
 السابقة ورتب المقدمة والساقة والمجنبات والطلائع وكل ذلك بأمر عمر ورأيه وبعث
 في المقدمة زهرة بن عبد الله بن قتادة الحيوى من بنى تميم فانتهى الى العذيب وعلى اليمامة
 عبد الله بن المعتمر وعلى الميسرة شرحبيل بن السمط وخليفة بن خالد بن عرفطة حليف بنى
 عبد شمس وعاصم بن عمر التميمي وسواد بن مالك التميمي على الطلائع وسلمان بن ربيعة
 الباهلي على المجردة ثم سار على التعبية واقبى المهني بن حارثة الشيباني بسيراف وقد
 كان بعد موت أخيه المثنى سار بندي قارا الى قابوس بن المنذر بالقادسية وقد بعث
 الفرس اليها يستنفرون العرب فبيته المهني واستلمه ومن معه وزجع الى ذى قار وجاء
 الى سعد بالخبر ليعلمه بوصية المثنى اليه ان لا تدخلوا بلاد فارس وقاتلوهم على حد
 أرضهم بادئ حجر من أرض العرب فان يظهر الله المسلمين فلهم ما وراءهم والاربعتم
 الى فئة ثم تكونوا أعلم بسببهم وأجرأ على أرضهم الى ان يرد الله الكرب فترحم سعد
 ومن معه على المثنى وولى أخاه المهني على عمله وتزوج سلمى زوجته ووصله كتاب عمر
 بمثل رأى المثنى يسأله من سيراف ونزل العرب ثم أتى القادسية فنزلها بجي المال القنطرة بين
 العتيق والخندق ووصله كتاب عمر يوصيهم في الوفاء بالانبار ولو كان اشارة
 أو ملاءمة وكان زهرة في المقدمة فبعث سرية لاداعارة على الخيرة عليهم ابكر بن عبد الله
 اللبني واذا اخذت مرزبان الخيرة تزحف الى زوجها الخمل بكير على ابن الازادية فقتله
 وحملوا الاثقال والعروس في ثلاثين امرأة ومائة من التوابع ومعهم ما لا يعرف

قيمته ورجع بالغنائم فصبح سعد بن العذيب فقسمه في المسابين ولما رجع سعد القادسية
 أقام بهما شهر ايشن الغارات بين كسكرو والانبار ولم يأت به خبر عن الفرس وقد بلغت
 اخبارهم الى يزيدجرد وان ما بين الحيرة والفرات قد نهب وخرّب فأحضر رستم ودفعه
 لهذا الوجه فقتل عدنه وقال ليس هذا من الرأي وبعث الجيوش يعقب بعضها بعضا
 أولى من مصادمة مرة فأبى يزيدجرد الامسيره لذلك فعسكر رستم بساباط وكتب سعد
 بذلك الى عمر فكتب اليه لا يكثر ثنك ما ياتيك عنهم واستعن بالله وتوكل عليه وبعث
 رجلا من أهل الراي والجلد يدعونه فان الله جعل ذلك وهما لهم فأرسل سعد نفرا
 منهم النعمان بن مقرن وقيس بن زراره والاشعث بن قيس وقران بن حيان
 وعاصم بن عمرو وعمر بن معدى كرب والمغيرة بن شعبة والمهني بن حارثة فقدموا على
 يزيدجرد وتركوا رستم واجتمعوا واجتمع الناس ينظرون اليهم والى خيولهم
 ويردوهم فأحضرهم يزيدجرد وقال ليرجانه سلمهم ما جاء بكم وما أزلكم بغزونا وبلادنا
 من أجل اننا شاعنا عنكم اجترأتم علينا فقتلكم النعمان بن مقرن بعد ان استأذن
 أصحابه وقال ما معناه ان الله رجنا وأرسل المنار سولا صبغته كذا يدعوننا الى كذا
 ووعدا بكذا فأجابته منا قوم وتباعد قوم ثم أمر أن يجاهد من خالفه من العرب فدخلوا
 معه على وجهين مكره اغتبط وطائع ازداد حتى اجتمعنا عليه وعرفنا فضل ما جاء به
 ثم أمرنا بجهاد من يلينا من الاعم ودعائهم الى الانصاف فان أبيت فأمراً هون من ذلك
 وهو الجزية فان أبيت فالمنابرة فقال يزيدجرد لا أعلم في الارض امة كانت أشقى ولا أقل
 عددا ولا اسوأ ذات بين منكم وقد كان أهل الضواحي يكفوننا أمركم ولا تطمعوا
 ان تقوموا للفرس فان كان بكم جهدا اعطيناكم قوتنا وكسوناكم وملكنا عليكم ملكا يرفق
 بكم فقال قيس بن زراره هؤلاء أشرف العرب والاشراف يستقيمون من الاشراف وأنا
 اكلك وهم يشهدون فاما ما ذكرت من سوء الحال فكما وصفت وأشد ثم ذكر من عيش
 العرب ورحمة الله بهم بارسال النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما قال النعمان الخ ثم قال
 له اختر إما الجزية عن يدي وانت صاغراً والسيف والافنج نفسك بالاسلام فقال يزيدجرد
 لو قتل أحد الرسل قبلي لقتلتكم ثم استدعى بوقر من تراب وجل على أعظمهم وقال
 ارجعوا الى صاحبكم وأعلموه اني مرسل رستم حتى يدفنكم أجمعين في خندق
 القادسية ثم يدوخ بلادكم أعظم من تدوخ خيابور فقام عاصم بن عمر فحمل التراب على
 عنقه وقال انا أشرف هؤلاء ولما رجع الى سعد فقال أنشرفه - دأعطانا الله تراب
 أرضهم وعجب رستم من محاورتهم وأخبر يزيدجرد بما قاله عاصم بن عمر فبعث في اثرهم الى
 الحيرة فأعجزوهم ثم أغار سواد بن مالك التميمي بعد مسير الوفد الى يزيدجرد على الفراض

فاستاق ثلثمائة دابة بين بغل وجمار وقدروا آخرها سمكا وصحح بها العسكر فقصمه سعد
 في الناس وواصلوا السرايا والبعوث لطلب اللحم وأما الطعام فكان عندهم كثيرا وسار
 رستم الى ساباط في ستين ألفا وعلى مقدمته الجالوس في أربعين ألفا وساقته عشرون
 ألفا وفي الممثلة الهرمزان وفي الميسرة مهران بن بهرام الرازي وحمل ثلاثة وثلاثين
 فيلا ثمانية عشر في القلب وخمسة عشر في الجنين ثم سار حتى نزل كوثي فألقى برجل
 من العرب فقال له رستم ما جاء بكم وما تطلبون فقال نطلب وعد الله
 بأرضكم وابتائكم ان لم تسلموا قال رستم فان قتلتم دون ذلك قال من قتل دخل الجنة
 ومن بقي انجزه الله وعده قال رستم فنحن اذا وضعنا في أيديكم فقال أهملكم
 وضعتكم وأسلمكم الله بهما فلا يغرنك من ترى حولك فلبست تحاول الناس
 انما تحاول القضاء والقدر فغضب وأمر به فضربت عنقه وسار فنزل الفرس
 وفشا من عسكره المنكر وغضبوا الرعايا أموالهم وابتاعهم حتى نادى رستم منهم
 بالويل وقال صدق والله العربي وأتى ببعضهم فضرب عنقه ثم سار حتى نزل الحيرة ودعا
 أهلها فعز بهم وهم بهم فقال له ابن بقليل لا تجمع علينا أن تعجز عن نصرتنا وتلو منا
 على الدفع عن أنفسنا وأرسل سعد السرايا الى السواد وجمع بهم رستم فبعث
 لاعتراضهم الفرس وبلغ ذلك سعدا فأمدتهم بعاصم بن عمر بن جاههم وخيل فارس
 تحموشهم فلما رأوا عاصم هربوا وجاء عاصم بالغنائم ثم أرسل سعد عمرو بن معدى كرب
 وطلحة الاسدي طلحة فلما ساروا فرسها وبعضه لقوا المسالخ فرجع عمرو ومضى طلحة
 حتى وصل عسكر رستم وبات فيه وهتك اطناب خيمة أو خيمتين واقتاد بعض الخيل
 وخرج يعدو به فرسه ونذربه الفرس فركبوا في طلبه الى أن أصبح وهم في أثره فكبر
 على فارس فقتله ثم آخروا أسير الرابع وشارف عسكر المسلمين فرجعوا عنه ودخل طلحة
 على سعد بالفارسي ولم يخلف بعده فيهم مثله فأسلم ولزم طلحة ثم سار رستم فنزل القادسية
 بعد ستة أشهر من المدائن وكان يطاول خوفا وقيمة والملك يستحثه وكان رأى
 في منامه كأن ملكا نزل من السماء ومعه النبي صلى الله عليه وسلم وعمر وأخذ الملك
 سلاح أهل فارس فحتمه ثم دفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم ودفعه النبي الى عمر
 فحزن لذلك أهل فارس في سيره (ولما) وصل القادسية وقف على العتيق حيال عسكر
 المسلمين والناس يتلاحقون حتى أغتموا من كثرتهم وركب رستم غداة تلك الليلة وصعد
 مع النهر وصب حتى وقف على القنطرة وأرسل الى زهرة فواقفه وعرض له بالصلح
 وقال كنتم جيراننا وكاننا نحن من اليكم ونحفظكم ويقرصنيهم مع العرب ويقول
 زهرة ليس أمرنا بذلك وانما طلبنا الآخرة وقد كنا كما ذكرت الى أن بعث الله فينا رسولا

دعانا الى دين الحق فأجبناه وقال قد سلطتكم على من لم يدن به وأنا منتقم بكم منهم
وأجعل لكم الغلبة فقال رستم وما هو دين الحق فقال الشهادتان واخراج الناس من
عبادة الخلق الى عبادة الله وأنتم اخوان في ذلك فقال رستم فان أجبنا الى هذا ترجعون
فقال إي والله فانصرف عنه رستم ودعا رجال فارس وذكر ذلك لهم فأنفوا وأرسل
الى سعد أن ابعث لنا رجلا نكلمه ويكلمنا فبعث اليهم ربي بن عامر وحبسوه على
القنطرة حتى أعلموا رستم فجلس على سرير من ذهب وبسط التاروق والوسائد منسوجة
بالذهب وأقبل ربي على فرسه وسيفه في خرقة ورمح مشدودة بعصب وقدم حتى انتهى
الى البساط ووطئه بفرسه ثم نزل وربطها بوسادتين شقهما وجعل الحبل فيهما فلم يقبلوا
ذلك وأظهروا التهاون ثم أخذ عبادة بعيره فاشتلمها وأشاروا اليه بوضع سلاحه فقال
لوا نيتكم فعلت كذا بأمركم وانما دعوتوني ثم أقبل يتوكأ على رمح ويقارب خطوه
حتى أفسد ما تر عليه من البسط ثم دنا من رستم وجلس على الارض وركز رمح على
البساط وقال إنا لا نقعد على زينة ~~كم~~ فقال له الترجمان ما جاء بكم فقال الله بعثنا
لتخرج عباده من ضيق الدنيا الى سعتها ومن جور الأديان الى عدل الاسلام وأرسلنا
يدينه الى خلقه فنقبله قبلنا منه وتركاه وأرضه ومن أبي قاتلناه حتى نقي الى
الجنة أو الظفر فقال رستم هل لكم أن تؤخروا هذا الامر حتى ننظر فيه قال نعم كم
أحب اليك يوما أو يومين قال لا بل حتى نكاتب أهل رأينا ورؤساء قومنا فقال إنهما
سن لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يمكن الأعداء أكثر من ثلاث فانظري
أمرك وأمرهم واخترا ما الاسلام وتدعك وأرضك أو الجزية فنقبل ونكف عنك وان
احتجت الينا نصرناك أو المنازعة في الرابع ان تنبذ وأنا كغيل به هذا عن أصحابي
قال أسيدهم أنت قال لا ولكن المسلمون كالجسد الواحد يجيز بعضهم عن بعض يجيز
ادناهم على اعلاهم فخلارستم برؤساء قومه وقال رأيتم كلاما مقط مشل كلام هذا
الرجل فأروه الاستخفاف بشأنه وشيابه فقال ويحكم انما أنظر الى الرأي والكلام
والسيرة والعرب تستخف اللباس وتصون الاحساب ثم أرسل الى سعد أن ابعث
اليك ذلك الرجل فبعث اليهم حذيفة بن محصن ففعل كما فعل الاول ولم ينزل عن فرسه
وتكلم وأجاب مثل الاول فقال له ما قعد بالاول عنا فقال أميرنا يعدل بيننا في الشدة
والرخاء وهذه نوبتي فقال رستم والمواعدة الى متى فقال الى ثلاث من أمس وانصرف
وطاص رستم بأصحابه يعجبهم من شأن القوم وبعث في الغد عن آخر فجاءه المغيرة بن
شعبة فلما وصل اليهم وهم على زيمهم وبسطهم على غلوة من مجلس رستم فجاء المغيرة حتى
جلس معه على سرير فأنزلوه فقال لأرى قوما أسفه منا عشر العرب لانستعبد

بعضنا بعضا فظننتكم كذلك وكان احسن بكم ان تخبروني ان بعضكم ارباب بعض مع
 انهم آتاكم وانما دعوتوني فقد علمت انكم مغلوبون ولم يقم ملك على هذه السيرة
 فقالت السفلة تصدق والله العربي وقالت الاساطين لقد رمانا بكلام لا تزال عبيدنا
 ينزعون اليه فاتل الله بن يصغر امر هذه الامة ثم تكلم رستم فعظم من امر فارس بل من
 شان فارس وسلطانهم وصغر امر العرب وقال كانت عيشتكم سيئة وكنتم تقصدونا
 في الجذب فتردكم بشئ من التمر والشعير ولم يحملكم على ما صنعتكم الا ما بكم من الجهد
 ونحن نعطي أميركم كسوة وبغلا وألف درهم وكل رجل منكم حل تمر وتنصرفون فإست
 اشتى قتلكم قتلكم المغيرة وخطب فقال أما الذي وصفته من سوء الحال والضيق
 والاختلاف فنعرفه ولا ننكره والدينا دول والشدة بعدها الرخاء ولو شكرتم ما آتاكم
 الله لكان شكركم قليلا عما أوتيتم وقد أسلمكم ضعف الشكر الى تغيير الحال وإن الله
 بعث فينا رسولا ثم ذكر مثل ما تقدم الى التغيير بين الاسلام أو الجزية أو القتال ثم قال
 وإن عيالنا ذاقوا طعام بلادكم فقالوا الا صبرنا عنه فقال رستم اذا تموتون دونها فقال
 المغيرة يدخل من قتل منا الجنة ويظفر من بقي منا بكم فاستشاط غضبا وحلف
 ان لا يقع الصلح أبدا حتى أقتلكم أجمعين وانصرف المغيرة وخال رستم بأهل فارس
 وعرض عليهم مصالحة التوم وحذرهم عاقبة حربهم فلبوا وبعث اليه سعد يعرض عليه
 الاسلام ويرغب فأجاب بمثل ما كان يقول لأولئك من الامتنان على العرب والتعريض
 بالمطامع فلم يتفق شئ من رأيهم فقال رستم نعبرون الينا أم نعبرا اليكم فقالوا بل اعبروا
 وأرسل اليهم سعد بذلك وأرادوا القنطرة فقال سعد لا ولا كرامة لانزدة عليكم شيئا غلبناكم
 عليه فأبى فأتوا بسكرون العتيق بالتراب والقصب والبرادع حتى جعلوا جسرا ثم عبر
 رستم ونصب له سرير وجلس عليه وضرب طيارة وعبره عسكريه وجعل الفيله في القلب
 والمجنبتين عليها الصناديق والرجال والرايات امثال الحصون وجعل الجالوس بينه
 وبين الميمنة والفيروزان بينه وبين الميسرة ورتب يزدجرد الرجال بين المدائن والقادسية
 وما بينه وبين رستم رجالا على كل دعوة تنتقل اليه فيبثهم أخبار رستم في أسرع وقت ثم
 أخذ المسلمون مصافهم واختط سعد قصره وكان به عرق النساء وأصابته معه دمامل
 لا يستطيع معها الجلوس فصعد على سطح القصر راكبا على وسادة في صدره وأشرف
 على الناس وعاب ذلك عليه بعض الناس فنزل واعتذر اليهم وأراهم القروح في جسده
 فعذروه واستخلف خالد بن عرفة على الناس وحبس من شغب عليه في القصر وقيدهم
 وكان فيهم أبو محجن الثقفي وقيل انما حبسه بسبب الخمر ثم خطب الناس وحتمهم على
 الجهاد وذكروهم بوعد الله وذلك في المحرم سنة أربع عشرة وأخبرهم انه استخلف

خالد بن عرفطة وأرسل جماعة من أهل الرأي لتحريض الناس على القتال مثل المغيرة
 وحذيفة وعاصم وطلحة وقيس وغالب وعمرو ومن الشعراء الشماخ والحطيئة
 والعبدي بل وعبدة بن الطيب وغيرهم ففعلوا ثم أمر بقراءة الانفال فشبهت قلوب
 الناس وعيونهم وعرفوا السكينة مع قراءتها فلما فرغت القراءة قال سعد الزموا
 موافقكم فاذا صليتم الظهر فاني مكبرتكبيرة فكبروا واستعدوا فاذا سمعتم الثانية
 فكبروا وأتوا عدتكم فاذا سمعتم الثالثة فكبروا ونشطوا الناس فاذا سمعتم الرابعة
 فآزحوا حتى تخالطوا وعدوكم وقولوا الاحول ولا قوة الا بالله (فلما كبر الثالثة) برز
 أهل الجحادات فأشبهوا القتال وخرج امثالهم من الفرس فأعتوروا الطعن والضرب
 وارتجزوا الشعر وأول من أسر في ذلك اليوم هر مز من ملوك الكبار وكان متوجا
 أسره غالب بن عبد الله الاسدي فدفعه الى سعد ورجع الى الحرب وطلب البراز أسوار
 منهم فبرز اليه عمرو بن معدى كرب فأخذ بجواده الارض فذبحه وسلب سواريه
 ومنطقته ثم حملوا القبلة على المسلمين واما الوها على بجيلة فتقات عليهم فارسل سعد الى
 بني أسد أن يدافعوا عنهم فجاءه طليحة بن خويلد ورجل بن مالك فردوا القبلة وخرج
 على طليحة عظيم منهم فقتله طليحة وعبر الأشعث بن قيس كندة بما يفعله بنو أسد
 فاستشاطوا ونهدوا معه فأزالوا الذين بازأهم وحين رأى الفرس مالى الناس والقبلة
 من بني أسد حملوا عليهم جميعا وفيهم ذوالحاجب والجائوس وكبر سعد الرابعة فزحف
 المسلمون وثبت بنو أسد ودارت رحى الحرب عليهم وحملت القبول على الجبهة والميسرة
 ونفرت خيول المسلمين منها فأرسل سعد الى عاصم بن عمرو هل من حيلة لهذه القبلة
 فبعث الرماة يرشقونها بالنبل واشتد لدها آخرون يقطعون الوضن وخرج عاصم
 بجميعهم ورحى الحرب على أسد واشتد عواء القبلة ووقعت الصناديق فهلك أصحابها
 ونفس عن أسد أن أصيب منهم خمسةائة وردوا فارس الى موافقهم ثم اقتتلوا الى هذه
 من الليل وكان هذا اليوم الاول وهو يوم الرماة ولما أصبح دفن القتلى وأسلم الجرحى الى
 نساء يقرن عليهم واذا بنو اصى الخليل طالعة من الشام كان عمر بعد فتح دمشق عزل خالد
 ابن الوليد عن جند العراق وأمر أبا عبيدة أن يؤمر عليهم هاشم بن عتبة يردهم الى
 العراق فخرج بهم هاشم وعلى مقدمته القعقاع بن عمرو فقام القعقاع على الناس
 صبيحة ذلك اليوم يوم اغواث وقد عهد الى أصحابه أن يقطعوا اعشارا بين كل عشرين
 متالبصر وكانوا ألفا فسلم على الناس وبشرهم بالجنود وعرضهم على القتال وطلب
 البراز فخرج اليه ذوالحاجب فعرفه القعقاع ونادى بالثار لاصحاب الجسر وتضار باقتله
 القعقاع وسر الناس بقتله ووهنت الاعاجم لذلك ثم طلب البراز فخرج اليه الفيضان

والبندوان وأكثر المسلمون القتل في الفرس وأخذوا القبيلة عن القتال لأن ثوابتها
 تكسرت بالامس فاستأنفوا حملها وجعل القعقاع ابلا وجعل عليها البراقع واركبها
 عشرة عشرة وأطاف عليها الخيول تحملها وحملها على خيل الفرس فنفرت منها
 وركبهم خيول المسلمين ولقي الفرس من الابل أعظم مما لقي المسلمون من القبيلة وبرز
 القعقاع يومئذ في ثلاثين فارسا في ثلاثين جملة فقتلهم كان آخرهم بز وجهر الهمداني
 وبارز الاعور بن قطنه شهر يار بجستان فقتل كل واحد منهم ما صاحبه (ولما)
 انتصف النهار تراخف الناس فاقتتلوا الى اتصاف الليل وقتلوا عامة اعلام فارس ثم
 أصبحوا في اليوم الثالث على مواقفهم بين الصفيين ومن المسلمين ألقا جريح وقيل ومن
 المشركين عشرة آلاف فدفن المسلمون موتاهم وأسلبوا الجرحى الى النساء ووكلوا
 النساء والصبيان بحضرة القبور وبقي قتلى المشركين بين الصفيين وبات القعقاع يسرب
 أصحابه الى حيث فارقههم بالامس وأوصاهم اذا طلعت الشمس أن يقبلوا مائة مائة
 يجتذب ذلك الناس وجاء بينهم ما بلحق هاشم بن عتبة فلما ذر قرن الشمس أقبل أصحاب
 القعقاع فتقدموا والمسلمون يكبرون فتراخفت الكتائب طعنا وهربا وما جاء آخر
 أصحاب القعقاع حتى لحق هاشم فبعي أصحابه سبعين سبعين وكان فيهم قيس بن المكشوح
 فلما خاط القلب كبر وكبر المسلمون ثم كبر فخرق الصفوف الى العتيق ثم عاد وقد أصبح
 القرس على مواقفهم وأعادوا الصناديق على القبيلة وأحدقوا الرجال بها يحمونها أن
 تقطع وضئها وأقام الفرسان يحمون الرجال فلم تنفر خيل المسلمين منها وكان هذا اليوم
 يوم عماس وكان شديدا الآن الطائفتين فيه سواء وأبلى فيه قيس بن المكشوح وعمرو
 ابن معدى كرب ثم زحفت القبيلة وقرقت بين الكتائب وأرسل سعد الى القعقاع وعاصم
 أن اكمفاني الايض وكان بازائم ما والى حميل والذميل أن اكمفاني الاجرب وكان
 بازائم ما فحملوا على الفيدين فقتل الايض ومن كان عليه وقطع مشفر الاجرب وفقئت
 عينه وضررب سائسه الذميل بالطيرزين فأقلت جريحا وتخير الاجرب بين الطائفتين
 وألقى نفسه في العتيق واتبعته القبيلة وخرقت صفوف الاعاجم في اثره وقصدت
 المدائن ثوابتها وهالك جميع من فيها وخلص المسلمون والفرس فاختلفوا على سواء
 الى المساء واقتتلوا بريمة ليلتهم وتسمى ليلة الهرير فأرسل سعد طليحة وعمر الى مخاضة
 أسفل السكك يقومون عليها خشية ان يوثق المسلمون منها فتشاوروا ان يأتوا
 الاعاجم من خلفهم فجاء طليحة وراء العسكر وكبر فارتاع أهل فارس فأغار عمر وأسفل
 المخاضة ورجع وزاحفهم الناس دون اذن سعد وأول من زاحفهم من الناس دون اذن
 سعد زاحفهم القعقاع وقومه فحمل عليهم ثم حمل بنو أسد ثم النجع ثم بجيلة ثم كندة

وسعد يقول في كل واحدة اللهم اغفر لهم وانصرهم وقد كان قال لهم اذا كبرت
ثلاثا فاجلوا فلما كبر الثالثة لحق الناس بعضهم بعضا صلاة العشاء واجتلطوا
وصليل الحديد كصوت القرن الى الصباح وركدت الحرب وانقطعت الاخبار
والاصوات عن سعد ورستم وأقبل سعد على الدعاء وسمع نصف الليل صوت القعقاع
في جماعة من الرؤساء الى رستم حتى خالطوا صفه مع الصبح فحمل الناس من كل
جهة على من يابهم واقتتلوا الى قائم الظهيرة فنجار الفيرزان والمهرمزان بعض الشيء
وانفجرت القلب وهبت ريح عاصف فقتلت طيارة رستم عن سريره فهوت في العتيق
وانتهى القعقاع ومن معه الى السير ووقد قام رستم عنه فاستظل في ظل بغل وحمله
وضرب هلال بن علقمة الجمل فوقع احد العدلين على رستم فكسر ظهره وضربه
هلال ضربة نفعت مسكا وضرب نحو العتيق فرمى بنفسه فيه فاقتحم هلال وجره
برجله فقتله وصعد السير وقال قتل رستم ورب الكعبة الى ابي فاطم وابيه وكبروا
وقيل ان هلالا لما قصد رستم رماه بسهم فاثبت قدمه بالركاب ثم جعل عليه فقتله واحتز
رأسه ونادى في الناس قتل رستم فانهم رموا بقلب المشركين وقام الجالونوس على الردم
ونادى الفرس الى العبور وتهيأت المقتربون بالسلاسل في العتيق وكانوا ثلاثين
فهلكوا وأخذ ضرار بن الخطاب راية الفرس العظيمة وهي درفش كايان فعروض
منها ثلاثين ألفا وكانت قيمتها ألف ألف ومائة ألف ألف وقتل ذلك اليوم من الاعاجم
عشرة آلاف في المعركة وقتل من المشركين في ذلك اليوم ستة آلاف دفنوا بالخذق
سوى ألفين وخمسمائة قتلوا ليلة الهرير وجمع من الاسلاب والاموال ما لم
يجمع قبله ولا بعده مثله ونقل سعد هلال بن علقمة ساب رستم وأمر القعقاع وشرجيل
باتباع العدو وقد كان خرج زهرة بن حيوة قبلها في آثارهم فلحق الجالونوس يجمع
المنهزمين فقتله وأخذ نسبه فتوقف سعد من عطائه وكتب الى عمر فكتب اليه تعمد
الى مثل زهرة وقد صلى بمنزل ما صلى به وقد بنى عليك من حرك ما بقي تفسد قلبه أمض
له نسبه وفضله على أصحابه في العطاء بخمسمائة ولحق سلمان بن ربيعة الباهلي وأخذ
عبد الرحمن بطائفة من الفرس قد استماتوا فقتلواهم واستمات بعد الهزيمة بضعة
وثلاثون رئيسا من المسلمين فقتلواهم أجمعين وكان ممن هرب من أمر الفرس
الهمزبان وأهود وزاد بن يهس وقارن ومن استمات فقتل شهر يار بن بكرا وأسر
المدمرون والفردان الا هو ازي وحشر شوم الهمداني وكتب سعد الى عمر بالفتح
وعن أصيب من المسلمين وكان عمر يسأل الركبان حين يصبح الى اتصاف النهار ثم يرجع
الى أهله فلما أتني البشير قال من أين فأخبره فقال حدثني فقال هزم الله المشركين ففرح

بذلك وأقام المسلمون بالقادسية ينتظرون كتاب عمر إلى أن وصلهم بالاقامة وكانت وقعة
القادسية سنة أربع عشرة وقيل خمس عشرة وقيل ست عشرة

* (فتح المدائن وجولوا بعدها) *

ولما نهزم أهل فارس بالقادسية اتهاوا إلى بابل وفيهم بقايا الرؤساء النخيزجان
ومهران الأهوازي والأهزماني وأشباههم واستعملوا عليهم الفيرزان وأقام سعد بعد
الفتح شهرين وسار بأمر عمر إلى المدائن وخلف العيال بالعتيق في جنده كشيء سامية
لهم وقدم بين يديه زهرة بن حيوة وشريحيل بن السمط وعبد الله بن المعتمر ولقيهم بعض
عساكر الفرس برستن فهزموهم حتى لحقوا ببابل ثم جاء سعد وسار في التعبية ونزلوا على
الهيرزان ومن معه ببابل فخرجوا وقتلوا المسلمين فانهم زمووا وافترقوا فرقتين وطلق
الهيرزان بالأهوازي والهيرزان بنهاوند وبها كنوز كسرى وسار النخيزجان
ومهران إلى المدائن فحصدوا وقطعوا الجسر ثم سار سعد من بابل على التعبية وزهرة
في المقدمة وقدم بين يديه بكير بن عبد الله الليثي وكثير بن شهاب السبيعي حتى عبرا
ولحقا بأخريات القوم فقتلوا في طريقهما أسوارين من أساورتهم ثم تقدموا إلى كوثي
وعليهما شهر يار فخرج لقتالهم فقتلوا ونهزم أصحابه فافترقوا في البلاد وجاء سعد فقتل
قاتله سلمه وتقدم زهرة إلى ساباط فصالحه أهلها على الجزية وهزم كتيبة كسرى ثم
نزلوا جميعا شهر شير من المدائن ولما عاينوا الأيوان كبروا وقالوا هذا أبيض كسرى
هذا ما وعد الله وكان نزولهم عليها إذا الحجة سنة خمس عشرة فحاصروها ثلاثة أشهر
ثم اقتحموها وكانت خيولهم تغير على النواحي وعهد إليهم عمر أن من أجاب من
الفلاحين ولم يعن عليهم فذلك أمانه ومن هرب فأدر لنفسه أنكم به ودخل الدهاقين من
غربى دجلة وأهل السواد كاهم في أمان المسلمين واغتبطوا بملكهم واشتد الحصار على
نهر شير ونصبوا عليها الجانيق واستلموهم في المواطن وخرج بعض المرازبة يطالب
البراز فقتله زهرة بن حيوة فقتل معا ويقال إن زهرة قتله شيب الخارجي أيام
الحجاج ولما ضاق بهم الحصار ركب إليهم الناس بعض الأيام فلم يروا على الأسوار أحدا
الأرجل يشير إليهم فقال ما بقي بالمدينة أحد وقد صاروا إلى المدينة القصوى التي فيها
الأيوان فدخل سعد والمسلمون وأرادوا العبور إليهم فوجدوهم جعوا المعابر عندهم
فأقام أياما من صبر وده بعض العلوج على مخاضة في دجلة فتردد فقال له أقدم فلا تأتي
عليك ثلاثة الأويرد جرد قد ذهب بكل شيء فيها فعزم سعد على العبور وخطب الناس
ونادىهم إلى العبور وروى عنهم ونادى من يجيز أن لا يحيى الفراض حتى يجيز إليه الناس
فأتى دب عاصم بن عمر في ستمائة واقتحموا دجلة فلقبهم أمثالهم من الفرس عند

الفراض وشدوا عليهم فانهزموا وقتل أكثرهم وعثروا من الطعن في العيون وعما ينهم
 المسلمون على الفراض فاقتحموا في اثرهم يصيحون نستعين بالله وتوكل عليه حسبنا الله
 ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وساروا في دجله وقد طبقوا ما بين
 عدوتيهما وخيلهم ساجحة بهم وهم يهيمون تارة ويتحاذون أخرى حتى أجازوا البحر ولم
 يفقدوا شيئا الا قد طالع بعضهم غلبت صاحبه عليه جرية الماء وألقته الريح الى الشاطئ
 ورأى الفرس عساكر المسلمين قد أجازوا البحر فرجوا هار بين الى حلوان وكان يزدجرد
 قدّم اليها قبل ذلك عياله ورفعوا ما قدروا عليه من عرض المتاع وخفيفه ومن بيت المال
 والنساء والذراري وتركوا بالمدائن من الثياب والامتعة والاثينة والالطاف ما لا
 تحصر قيمته وكان في بيت المال ثلاثة آلاف ألف مكررة ثلاث مرات تكون
 جملتها ثلاثة آلاف قنطار من الدنانير وكان رسم عند مسيره الى القادسية جعل نصفها
 لتفقات العساكر وبقى النصف واقتمت العساكر المدينة تجول في سككها الا يلقون
 بها أحدا وأرسلوا الناس الى القصر الايض حتى يوثقوا لانفسهم على الجزية ونزل
 سعد القصر الايض واتخذ الايوان به مصلى ولم يغير ما فيه من القنائل ولم يدخله قرأ
 كم تركوا من جنات وعيون الآية وصلى فيه صلاة الفتح ثمانى ركعات لا يفصل بينهن
 وأتم الصلاة بنية الإقامة وسرح زهرة بن حيوة في آثار الاعاجم الى النهران وقرأها
 من كل جهة وجعل على الاجناس عمرو بن عمرو بن مقرن وعلى القسم سلمان بن ربيعة
 الباهلي وجعل ما كان في القصر والايوان والدور وما نهبه أهل المدائن عند الهزيمة
 ووجدوا حلقة كسرى شابه وخرزانه وتاجه ودرعه التي كان يجلس فيها للمباهاة
 أخذ ذلك من أيدي الهاربيين على بغلين وأخذ منهم أيضا وقربغلة من السيوف وأخر
 من الدروع والمغافر منسوبة كلها درع هرقل وخاقان ملك الترك وداهر ملك الهند
 وبهرام جور وسياوخش والنعمان بن المنذر وسيف كسرى وهرمز وقبازد وقيروز
 وهرقل وخاقان وداهر وبهرام وسياوخش والنعمان أحضرها القعقاع وخيره في
 الاسياق فاختار سيف هرقل وأعطاه درع بهرام وبعث الى عمر سيف كسرى
 والنعمان وتاج كسرى وحلته وشابه ايرها الناس وقسم سعد النبي بين المسلمين
 بعد ما حمله وكانوا ستين ألفا فصار للفرس اثنا عشر ألفا وكان فارس ليس فيهم
 راجل ونقل من الاجناس في أهل البلاد وقسم في المنازل بين الناس واستمدح
 العيالات من العتيق فانزلهم الدور ولم يزلوا بالمدائن حتى تم فتح بلادهم وحوار
 وتكسريت والموصل واختطت الكوفة فحلولوا اليها وارسل في الخمس كل شيء
 يعجب العرب منهم أن يضع اليهم وحضر اليهم نهار كسرى وهو الغطف وهو بساط طوله

ستةون ذراعا في مثلها مقدار من رعة جريب في أرضه وهي منسوجة بالذهب طرقا
 كالانهار وتمايل خلالها بصدف الدر والياقوت وفي حافاتها كالارض المزروعة
 وانقبة بالنبات ورقها من الحرير على قضبان الذهب وزهره حبات الذهب والفضة
 وغره الجوهر كانت الاكاسرة يبسطونه في الاوان في فصل الشتاء عند فقدان الرياحين
 يشربون عليه فلما قدمت الانجاس على عمر قسمها في الناس ثم قال أشيروا في هذا
 القصب فاختلفوا وأشاروا على نفسه فقطعه بينهم فأصاب على قطعة منه بأعها بعشرين
 ألفا ولم تكن بأجودها وولي عمر سعد بن أبي وقاص على الصلاة والحرب فيما غلب عليه
 وولي حذيفة بن اليمان على سقي الفرات وعثمان بن حنيف على سقي دجلة ولما انتهى
 الفرس بالهرب الى جلولا وافترت الطرق من هنالك بأهل آذربيجان والباب وأهل
 الجبال وفارس وقفوا هنالك خشية الافتراق واجتمعوا على مهران الرازي وخذقوا
 على أنفسهم وأحاطوا الخندق بجسره الحديد وتقدم بزجر الى حلوان وبلغ ذلك
 سعدا فكتب عمر بذلك يأمره ان يسرح بجلولا هاشم ابن أخيه عتبة في اثني عشر ألفا
 وعلى مقدمته القعقاع بن عمرو وروان يولي القعقاع بعد الفتح ما بين السواد والجبل فسار
 هاشم من المدائن لذلك في وجوه المسلمين واعلام العرب حتى قدم جلولا فأحاط بهم
 وحاصره في خنادقهم وزاحقوهم ثمانين يوما ينصرون عليهم في كلها والمدد متصل
 من ههنا وههنا ثم قاتلهم آخر الايام فقتلوا منهم أكثر من ليله الهيرير وأرسل الله عليهم
 ريحا وظلمة فسقط فرسانهم في الخندق وجعلوه طرقا مما يليهم ففسد حصنه وشعر
 المسلمون بذلك فجاء القعقاع الى الخندق فوقف على بابه وشاع في الناس انه أخذني
 الخندق فعمل الناس جملة واحدة انهزم المشركون لها وافترقوا ومزوا بالجسرة التي
 تحصنوا بها فعقرت دوابهم فترجلوا ولم يفلت منهم الا القليل يقال انه قتل منهم يومئذ
 مائة ألف واتبعهم القعقاع بالطلب الى خاتقين وأجفل بزجر من حلوان الى الري
 واستخلف عليها حشرشوم وجاء القعقاع الى حلوان فبرز اليه حشرشوم وعلى مقدمته
 الرمي فقتله القعقاع وهرب حشرشوم من ورائه ومالك القعقاع حلوان وكتب الى عمر
 بالفتح واستأذنوا في اتباعهم فأبى وقال وددت أن بين السواد والجبل سدا حصينا من
 زيف السواد فقد آثرت سلامة المسلمين على الانتقال واحصيت الغنمية فكانت ثلاثين
 ألف فقتلها اسلمان بن ربيعة يقال انه أصاب الفارس تسعة آلاف وتسعة من
 الدواب وبعثوا بالانجاس الى همر مع زياد بن ابيه فلما قدم انجس قال عمر والله لا يجنيه
 سقف حتى أقسمه فجعله في المسجد وبات عبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن ارقم يحرسانه
 ولما أصبح جاء في الناس ونظر الى ياقوتة وجوهرة فبكي فقال عبد الرحمن بن عوف

ما يبكيك يا أمير المؤمنين وهذا موطن شكر قال والله ما أعطى الله هذا قوما الا تحاسدوا
وتباغضوا فيلقى الله بأسهم بينهم ومنع عمر من قسمة السواد ما بين حلوان والقادسية
فاقره حبسا واشترى جرب بعضه بشاطئ الفرات فرد عمر الشراء (ولما) رجع هاشم من
حلوان الى المدائن بلغهم ان أدين بن الهرامون جمع جمعا وجاء بهم الى السهل فبعث
اليه ضراوبن الخطاب في جيش فلقبهم بما سبدا ان فهزمهم وأسر أدين فقتله وانتهى
في طلبهم الى النهر وان وفتح ما سبدا ان عنوة ورد اليها أهلها ونزل بهم فمكثت أحد فروج
الكوفة وقيل كان فتحها بعدئذ وند والله سبحانه أعلم

* (ولاية عتبة بن غزوان على البصرة) *

كان عمر عندما بعث المتنى الى الخيرة بعث قطبة بن قنادة السديسي الى البصرة فكان
يغير تلك الناحية ثم استمد عمر فبعث اليه شرح بن عامر بن سعد بن بكر فأقبل الى
البصرة ومضى الى الاهواز ولقبه مسلحة الاعاجم فقتلوه فبعث عمر عتبة بن غزوان
واليها على تلك الناحية وكتب الى العلاء بن الحضرمي ان يمد به عرفة بن هرة وأمره
ان يقيم بالبحر بين أرض العرب وأرض العجم فأتته الى حبال الجسر وبلغ صاحب
الفرات خبرهم فأقبل في أربعة آلاف وعتبة في خمسمائة والتقوا فقتلوا الاعاجم
أجمعين وأسر صاحب الفرات ثم نزل البصرة في ربيع سنة أربع عشرة وقيل
ان البصرة بصرت سنة ست عشرة بعد حلوان وتكررت أرسل سعد اليها عتبة فأقام بها
شهرًا وخرج اليه أهل الابله وكانت مر فالسفن من الصين فهزمهم عتبة وأجبرهم
في المدينة ورجع الى عسكره ورعب الفرس فخرجوا عن الابله وجاؤا ما خلف
وأدخلوا المدينة وعبروا النهر ودخلها المسلمون فغنموا ما فيها واقتسموه ثم اختط
البصرة وبدأ بالمسجد فبناه بالقصب وجمع لهم أهل دست ميان فلقبهم عتبة فهزمهم
وأخذ مرزبانها أسيرا وأخذ قنادة منطقتهم فبعث بهم الى عمر وسأل عنهم فقيل له اتت
عليهم الدنيا فهم يهيلون الذهب والفضة فرغب الناس في البصرة وأتوها ثم سار عتبة
الى عمر بعد ان بعث مجاشع بن مسعود في جيش الى الفرات واستخلف المغيرة بن ثعلبة
على الصلاة الى قدوم مجاشع وجاء الف بيكان من عظماء الفرس الى المسلمين ولقبهم
المغيرة بن شعبة بالمرغاب وبينما هم في القتال اذ لحق بهم النساء وقد اتخذن نجرهن رايات
فانهزم الاعاجم وكتبوا بالفتح الى عمر فرد عتبة الى عملها في طريقه وقيل ان
امارة عتبة كانت سنة خمس عشرة وقيل ست عشرة فوايها ستة أشهر واستعمل عمر
بعده المغيرة بن شعبة سنتين فلما رمى به عزله واستعمل أباموسى وقيل استعمل
بعده عتبة أباسبرة وبعده المغيرة

* (وقعة مرج الروم وفتوح مدائن الشام بعدها) *

لما انهزم الروم بفعل سار أبو عبيدة و خالد الى حصن واجتمعوا بذي الكلاع في طريقهم
وبعث هرقل يوذرا بطريق للاقائهم فنزلوا جميعا بمرج الروم وكان يوذرا بازاء خالد
وشمس بطريق آخر بازاء أبي عبيدة وأمسوا متبارين ثم أصبح فلم يجدوا يوذرا وسار
الى دمشق واتبعه خالد واستقبله يزيد من دمشق فقاتله وجاء خالد من خلفه فلم يقاتل
منهم الا القليل وغنوا ما معهم وقتل شمس أبو عبيدة بعد مسير خالد فانهمز الروم وقتلوا
واتبعهم أبو عبيدة الى حصن ومعه خالد فبلغ ذلك هرقل فبعث بطريق حصن اليها وسار
هو في الرهاء فحاصر أبو عبيدة حصن حتى طلبوا الامان فصالحهم وكان هرقل يعدهم
في حصارهم المددوا من أهل الجزيرة بامدادهم فساروا لذلك وبعث سعد بن أبي
وقاص العساکر من العراق فحاصروا هيت وقرقيسيا فرجع أهل الجزيرة الى
بلادهم ويتس أهل حصن من المدد فصالحوا على صلح أهل دمشق وأنزل أبو عبيدة
فيها السمط بن الاسود في بني معاوية من كندة والاشعث بن مينا من في السكون والمقداد
في بلي وغيرهم وولى عليهم أبو عبيدة عبادة بن الصامت وصاروا الى حماة فصالحوه على
الجزيرة عن رؤسهم والخراج عن أرضهم ثم سار نحو شيزر فصالحوا كذلك ثم الى المعرة
كذلك ويقال معرفة النعمان وهو النعمان بن بشير الانصاري ثم سار الى اللاذقية
ففتحها عنوة ثم سلمية أيضا ثم أرسل أبو عبيدة خالد بن الوليد الى قنسرين فاعترضه
مينا من عظيم الروم بعد هرقل فهزمهم خالد وأثنى فيهم ونازل قنسرين حتى اقتحمها
عنوة وخربها وأدرب الى هرقل من ناحيته وأدرب عياض بن غنم لذلك وأدرب عمر بن
مالك من الكوفة الى قرقيسيا وأدرب عبد الله بن المعتمر من الموصل فارتحل هرقل الى
القسطنطينية من أمدها وأخذ أهل الحصون بين الاسكندرية وطرسوس وشعبان أن
يتفتح المسلمون بعمارتها ولما بلغ عمر صنيع خالد قال امر خالد نفسه برحم الله أبابكر
هو كان أعلم مني بالرجال وقد كان عزل خالد والمنى بن حارثة خشية أن يداخلهما كبير
من تعظيم فوكوا اليه ثم رجع عن رأيه في المنى عند قيامه بعد أبي عبيد وفي خالد بعد
قنسرين فرجع خالد الى امارته (ولما) فرغ أبو عبيدة من قنسرين سار الى حلب
وبلغ ان أهل قنسرين غدروا فبعث اليهم السمط الكندي فحاصرهم وفتح وغنم
ووصل أبو عبيدة الى خناصر حلب وهو موضع قريب منها يجمع اصنافا من العرب
فصالحوا على الجزيرة ثم أسلموا بعد ذلك ثم أتى حلب وكان على مقدمته عياض بن غنم
الضهرى فحاصرهم حتى صالحوه على الامان وأجاز ذلك أبو عبيدة وقيل صلحوا على
مقاسمة الدور والسكائن وقيل اتفقوا الى انطاكية حتى صالحوا ورجعوا الى حلب

ثم سار أبو عبيدة من حلب الى انطاكية وبها جمع كبير من قنسرين وغيرهم ولقوه قرييا منها فهزمهم وأحرقهم وحاصروهم حتى صالحوه على الجلاء أو الجزية ورحل عنهم ثم نقضوا فبعث أبو عبيدة اليهم عياض بن غنم وحبيب بن مسلمة ففتحها على الصلح الاول وكانت عظيمه المذكر فكتب عمر الى أبي عبيدة ان يرتب فيها حامية من ابطة ولا يؤخر عنهم العطاء ثم بلغ أبا عبيدة ان جمع بالروم بين معرفة مصرين وحلب فسار اليهم فهزمهم وقتل بطارقتهم وامعن بل وانخن فيهم ففتح معرفة مصرين على صلح حلب وجالت خيوله فبلغت سرمين وتيرى وغلبوا على جميع أرض قنسرين وانطاكية ثم فتح حلب ثانية وسارين يدقورس وعلى مقدمته عياض فصالحوه على صلح انطاكية وبث خيلا ففتح تل نزار وما يليه ثم فتح منبج على يد سلمان بن ربيعة الباهلي ثم بعث عياضا الى دلول وعينتاب فصالحهم على مثل منبج واشترط عليهم ان يكونوا عونا للمسلمين وولى أبو عبيدة على كل ما فتح من الكور عاملا وضم اليه جماعة وشحن الثغور المخوفة بالحامية واستولى المسلمون على الشام من هذه الناحية الى القران وعاد أبو عبيدة الى فلسطين وبعث أبو عبيدة جيشا مع ميسرة بن مسروق العبسي فسلكوا درب تفلين الى بلاد الروم فلقى جمع الروم ومعهم عرب من غسان وتنوخ وإياديديون اللعاق بهرقل فواقعهم وأنخن فيهم ولحق به على انطاكية مالك بن الاشران فمضى مددا فرجعوا جميعا الى أبي عبيدة وبعث أبو عبيدة جيشا آخر الى مرعش مع خالد بن الوليد ففتحها على اجلاء أهلها بالامان وخرّبها وبعث جيشا آخر مع حبيب بن مسلمة الى حصن الحرث كذلك وفي خلال ذلك فتمت قيسارية بعث اليها يزيد بن أبي سفيان أخاه معاوية بأمر عمر فسار اليها وحاصروهم بعد أن هزمهم وبلغت قتلاهم في الهزائم ثمانين ألفا وقتلها آخرها وكان علقمة بن مجز زعي غزوة وفيها القبيصار من بطارقة الروم (٣)

* (وقعة أجنادين وفتح بيسان والاردن وبيت المقدس) *

لما انصرف أبو عبيدة وخالد الى حصن بعد واقعة مرج الروم نزل عمرو وشرحبيل على أهل بيسان فاقتحمها وصالح أهل الوردن واجتمع عسكر الروم باجنادين وغزوة وبيسان وعليهم أرطبون من بطارقة الروم فسار عمرو وشرحبيل اليهم واستخلف على الوردن أبا الاعور السلمي وكان الارطبون قد أنزل بالرملة جندها عظيم من الروم وبيت المقدس كذلك وبعث عمرو وعلقمة بن حكيم الفراسي وسرور بن العكي لقتال بيت المقدس وبعث أبا أيوب المالكى الى قتال أهل الرملة وكان معاوية يحاصر أهل قيسارية فشغل جميعهم عنه ثم زحف عمرو الى الارطبون واقتتلوا كيوم اليرموك وأشدوا نهمهم ارطبون الى بيت المقدس وأفرج له المسلمون الذين كانوا يحاصرونها حتى دخل

(٣) مجز زعيم
مفتوحة ورايين
الاولى مشددة
مكسورة كما في الكامل

هـ

ورجعوا الى عمرو ووقد نزل أجنادين وقد تقدم لنا ذكر هذه الواقعة قبل الرموك على قول من جعلها قبلها وهذا على قول من جعلها بعدها ولما دخل اربطون بيت المقدس فتح عمرو وعزة وقيسل كان فتحها في خلافة أبي بكر ثم فتح سبسطية وفيها قبر يحيى بن زكريا وفتح نابلس على الجزية ثم فتح مدينة لدمعوا وس وبيت حبرين وياقور ففتح وسائر مدائن الاردن وبعث الى الارطوبون فطلب أن يصالح كاهل الشام ويتولى العقد عمر وكتبوا اليه بذلك فسار عن المدينة واستخاف على بن أبي طالب بعد أن عدله في مسيره فأبى وقد كان واعد أمراء الاجناد هناك فلقبه يزيد ثم أبو عبيدة ثم خالد على الخيول عليهم الديباج والحري فزل وروماهم بالحجارة وقال أتستقبلوني في هذا الزمى وانما شبعتم منذ سنتين والله لو كان على رأس الماءين لاستبدلت بكم فقلوا انهم يلامقون وان علينا السلاح فسكت ودخل الجابية وجاءه أهل بيت المقدس وقد هرب اربطون عنهم الى مصر فصالحوه على الجزية وفتحوها له وكذلك أهل الرملة وولى علقمة بن حكيم على نصف فلسطين وأسكنه الرملة وعلقمة بن مجرز على النصف الآخر وأسكنه بيت المقدس وضم عمراو شرجبيل اليه فلقياه بالجابية وركب عمر الى بيت المقدس فدخلها وكشف عن الصخرة وأمر ببناء المسجد عليها وذلك سنة خمس عشرة وقبيل سنة ست عشرة وخلق اربطون بمصر مع من أبى الصلح من الروم حتى هلك في فتح مصر وقيل انما خلق بالروم وهلك في بعض الصوائف ثم فرق عمر العطاء وودون الدواوين سنة خمس عشرة ورتب ذلك على السابقة (ولما) أعطى صفوان بن أمية والحرث بن هشام وسهيل بن عمرو أقل من غيرهم قالوا لا والله لا يكون أحدا كرم منا فقال انما أعطيت على سابقة الاسلام لا على الاحساب قالوا فنعم اذا وخرجوا الى الشام فلم يزلوا مجاهدين حتى أصيبوا (ولما وضع عمر الدواوين) قال له على وعبد الرحمن ابدأ بنفسك قال لا بل بع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الاقرب فالاقرب ورتب ذلك على مراتب ففرض خمسة آلاف ثم أربعة ثم ثلاثة ثم ألفين وخمسمائة ثم ألفين ثم ألفا واحدا ثم خمسمائة ثم ثلثمائة ثم مائتين وخمسين ثم مائتين وأعطى نساء النبي صلى الله عليه وسلم عشرة آلاف لكل واحدة وفضل عائشة بألفين وجعل النساء على مراتب فلاهل بدر خمسمائة ثم أربع مائة ثم ثلثمائة ثم مائتين والاصبيان مائة مائة والمساكين جريبين في الشهر ولم يترك في بيت المال شيئا وسئل في ذلك فأبى وقال هي قننة لمن بعدى وسأل الصحابة في قوته من بيت المال فأذنوا له وسألوه في الزيادة على لسان حفصة ابنته مستكفين عنه فغضب وامتنع وسألها عن حال رسول الله صلى الله عليه وسلم في عيشه وملبسه وقرائه فأخبرته بالكفاف من ذلك فقال والله لا تضعن الفضول مواضعها

سبسطية بوزن
أجدية أه قانوس
وعمواس بفتحات
أه مصباح

ولا تباعن بالترجمة وانما مثل ومثل صاحبي كثلثة سلكوا طريقا وتزود الاقول فبلغ
المنزل واتبعه الاخر مقديا به كذلك ثم جاء الثالث بعدهما فان اقتنى طريقههما
وزادهما لحق بهما والالم يبلغهما (وفتحت) في جمادى من هذه السنة تكريت لان أهل
الجزيرة كانوا قد اجتمعوا الى المرزبان الذي كان بها وهم من الروم وباد وتغلب والتمر
ومعهم المشهارة ليحتموا أرض الجزيرة من ورائهم فسرحت اليهم سعد بن أبي
وقاص بأمر عمر كاتبه عبد الله بن المعتمر وعلى مقدمته ربيعة بن الافكل وعلى الخيل
عرجة بن هرثة فحاصروهم أربعين يوما وادخلوا العرب الذين معهم فكانوا يطلعونهم
على أحوال الروم ثم ينس الروم من أمرهم واعزموا على ركوب السفن في دجلة للنجاة
فبعث العرب بذلك الى المسلمين وسألوهم الامان فاجابوهم على ان يسلموا فأسلموا
وواعدوهم الثبات والتكبير وان يأخذوا على الروم أبواب البحر مما يلي دجلة ففعلوا
ولما سمع الروم التكبير من جهة البحر ظنوا ان المسلمين استداروا من هناك فخرجوا
الى الناحية التي فيها المسلمون فأخذتهم السيوف من الجهتين ولم يفلت الا من أسلم
من قبائل ربيعة من تغلب والتمر وباد وقسمت الغنائم فكان للفارس ثلاثة آلاف
درهم وللراجل ألف ويقال ان عبد الله بن المعتمر بعث ربيعة بن الافكل بعهد عمر الى
الموصل وبنوى وهم احصان على دجلة من شرقها وغربها فسار في تغلب وباد
والتمر وسبقوه الى الحصنين فأجابوا الى الصلح وساروا ذمة وقيل بل الذي فتح الموصل
عتبة بن فرقد سنة عشرين وانه ملأ بنوى وهو الشرقي عنوة وصالحوا أهل
الموصل وهو الغربي على الجزيرة وفتح معها جبل الاكراد وجميع أعمال الموصل وقيل
انما بعث عتبة بن فرقد عياض بن غنم عندما فتح الجزيرة على ما ذكره والله أعلم

* (مسير هرقل الى حصص وفتح الجزيرة وارمينية) *

كان أهل الجزيرة قد راسلوا هرقل وأغروه بالشام وان يبعث الجنود الى حصص
وواعدوه المدد وبعثوا الجنود الى أهل هيت مما يلي العراق فأرسل سعد بن مالك
ابن جبير بن مطعم في جنده وعلى مقدمته الحرث بن يزيد العامري فسار الى هيت
وحاصرهم فلما رأى اعتصامهم بجند قهم حفر عليهم الحرث بن يزيد وخرج في نصف
العسكر وجاء قرقيسيا على غرة فأجابه الى الجزيرة وكتب الى الحرث أن يتخذ على
عسكر الجزيرة قبعة حتى سألوا المسالمة والعود الى بلادهم فتركهم ولحق بعمر بن مالك
ولما اعتزم هرقل على قصد حصص وبلغ الخبر بأب عبيدة ضم اليه مسالمة وعسكر
بقنائمها وأقبل اليه خالد بن قنسرين وكتبوا الى عمر بنخبر هرقل فكتب الى سعد أن
يذهب بل أن يندب الناس مع القعقاع بن عمرو ويسرحهم من يومهم فان أباعبيدة

قد أحبط به وان يسرح سهيل بن عدى الى الرقة فان أهل الجزيرة هم الذين استمدعوا
 الروم الى حصن وان يسرح عبد الله بن عتيان الى نصيبين ثم يقصد حران والرها وان
 يسرح الوليد بن عقبة الى عرب الجزيرة من ربيعة وتبوك وان يكون عياض بن غنم
 على أمراء الجزيرة هؤلاء ان كانت حرب فبضى القعقاع من يومه في أربعة آلاف الى
 حصن وسار عياض بن غنم وأمراء الجزيرة كل أمير الى كورته وخرج عمر من
 المدينة فأتى الجابية يريد حصن مغشياً لابي عبيدة ولما سمع أهل الجزيرة خبر الجنود
 فارقوا هرقل ورجعوا الى بلادهم وزحف أبو عبيدة الى الروم فأنهم زمو واوقم القعقاع
 من العراق بعد الواقعة بثلاث وكتبوا الى عمر بالفتح فكتب اليهم ان أشركوا أهل
 العرب في الغنمية وسار عياض بن غنم الى الجزيرة وبعث سهيل بن عدى الى الرقة عند
 ما انقبضوا عن هرقل فنهضوا معه الا ياد بن زرار فأنهم دخلوا أرض الروم ثم بعث
 عياض بن سهيل وعبد الله يضعهما اليه وسار بالناس الى حران فأجابوه الى الجزيرة
 ثم سرح سهيل وعبد الله الى الرها فأجابوا الى الجزيرة وكل فتح الجزيرة وكتب أبو
 عبيدة الى عمر لما رجع من الجابية وانصرف معه خالد بن أنضم اليه عياض بن غنم
 مكانه ففعل وولى حميد بن مسلمة على عجم الجزيرة وحربها والوليد بن عقبة على
 عربها (ولما) بلغ عمر دخول إباد الى بلاد الروم كتب الى هرقل بلغنى ان حيا من أحياء
 العرب تركوا دارنا وأتوا دارك فوالله لتخرجهم أو لتخرجن النصارى اليك فأخرجهم
 هرقل وتفترق منهم أربعة آلاف فيمائل الشام والجزيرة وأبى الوليد بن عقبة أن يقبل
 منهم الا الاسلام فكتب اليه عمر انما ذلك في جزيرة العرب الى تل التي فيها مكة والمدينة
 واليمن فدعهم على ان لا ينصروا وليدا ولا يعنوا أحد منهم من الاسلام ثم وفدوا
 الى عمر في أن يضع عنهم اسم الجزيرة فجعلها الصدقة مضاعفة ثم عزل الوليد عنهم
 لسطوته وعزتهم وأمر عليهم فرات بن حيان وهند بن عمار الجلي وقال ابن اسحق ان فتح
 الجزيرة كان سنة تسع عشرة وان سعدا بعث اليها الجندي عياض بن غنم وفيهم ابنه
 عمر مع عياض بن غنم ففتح عمر مع عياض الرها وصالح حران واقام أبو موسى
 نصيبين وبعث عثمان بن ابي العاصي الى ارمينية فصالحوه على الجزيرة ثم كان
 فتح قيسارية من فلسطين فتكون الجزيرة على هذا من فتوح أهل العراق والاكثر
 انهم من فتوح أهل الشام وان أبا عبيدة سير عياض بن غنم اليها وقيل بل استغلفه
 لما توفي فولاه عمر على حصن وقفسر بن والجزيرة فصار اليها ستمائة ثمان عشرة في خمسة
 آلاف فانتهت طائفة الى الرقة فحاصروها حتى صالحوه على الجزيرة والخراج على
 الفلاحين ثم سار الى حران فجهز عليهم اصفوان بن المعطل وخبيب بن مسلمة وسار هو

الى الرها فحاصرها حتى صالحوه ثم رجع الى حران وصالحهم كذلك ثم فتح سميساط
وسروج ورأس كيفافصالحوه على منبج كذلك ثم آمد ثم ميفارقين ثم كفر تونا
ثم نصيبين ثم ماردين ثم الموصل وفتح احد حصنها ثم سار الى ارزن الروم ففتحها ودخل
الدر ب الى بدليس ثم خلاط فصالحوه وانتهى الى اطراف ارمينية ثم عاد الى الرقة
ومضى الى حصن فسات واستعمل عمر عمير بن سعد الانصاري ففتح رأس عين وقيل ان
عباسا هو الذي أرسله وقيل ان ابا موسى الاشعري هو الذي افتتح رأس عين بعد
وفاة عياض بولاية عمر وقيل ان خالد احضر فتح الجزيرة مع عياض ودخل الحمام
بآمد فاطلى بشي فيه نجر وقيل لم يسر خالد تحت لواء احد بعد أبي عبيدة (ولما) فتح عياض
سميساط بعث حبيب بن مسلمة الى ملطية ففتحها عنوة أيضا ورتب فيم الخند وولى عليها
ولما أدرب عياض بن غنم من الجابية فرجع عمر الى المدينة سنة سبع عشرة وعلى
حصن أبو عبيدة وعلى قنسر بن خالد بن الوليد من تحتة وعلى دمشق يزيد وعلى الاردن
معاوية وعلى فلسطين علقمة بن مجز وعلى السواحل عبد الله بن قيس وشاع في الناس
ما أصاب خالد مع عياض بن غنم من الاموال فاتبعه رجال منهم الاشعث بن قيس
وأجازة بعشرة آلاف وبلغ ذلك عمر مع ما بلغه في آمد من نداء كة بالبحر فكتب الى
أبي عبيدة أن يقيم في المجلس وينزع عنه قلنسوته ويعقله بعمامة ويسأله من أين أجاز
الاشعث فان كان من ماله فقد أسرف فاعزله واضم اليك عمله فاستدعاه أبو عبيدة
وجمع الناس وجلس على المنبر وسأل البريد خالد فلم يجبه فقام بلال وأنفذ فيه أمر عمر
وسأله فقال من مالي فاطلقه وأعاد قلنسوته وعمامة ثم استدعاه عمر فقال من أين
هذا الثراء قال من الانفال والسهمان وما زاد على ستين ألفا فهو لك فجمع ماله فزاد
عشرين فجعلها في بيت المال ثم استصلحه وفي سنة سبع عشرة هـ اعتمر عمر ووسع في
المسجد وأقام عكة عشرين ليلة وهدم على من أبي البيع دورهم لذلك وكانت العمارة
في رجب وتولاها مخزومة بن نوفل والازهر بن عبد عوف وحويط بن عبد العزيز
وسعيد بن يربوع واستأذنه أهل الميادين بين المنازل بين مكة والمدينة فأذن لهم على
شرط ان ابن السبيل أحق بالظل والماء

* (عز وفارس من البحرين وعزل العلاء عن البصرة ثم المغيرة وولاية أبي موسى) *

كان العلاء بن الحضرمي على البحرين أيام أبي بكر ثم عزله عمر بقداحة بن مظعون ثم أعاده
وكان العلاء يناوي سعد بن أبي وقاص ووقع له في قتال أهل الردة ما وقع فلما ظفر سعد
بالقادة كانت أعظم من فعل العلاء فأراد أن يوثق في الفرس شيئا فندب الناس الى
فارس وأجابوه وفرقهم اجنادا بين الجارود بن المعلى والسوارين همام وخليد بن

المنذر وأمره على جميعهم وحملته في البحر الى فارس بغير اذن من عمر لانه كان ينهى عن ذلك وأبو بكر قبله خوف الغرق فخرجت الجنود الى اصطخر وبازاتهم الهر بندي في أهل فارس وحالوا بينهم وبين سفنهم فخاطبهم خايمد وقال انما جئتم لخبارتهم والسفن والارض لمن غلب ثم ناهدوهم واقتلوا بطاوس وقتل الجارود والسوار وأمر خالد أصحابه أن يقاتلوا رجاله وقتل من الفرس مقتلة عظيمة ثم خرج المسلمون نحو البصرة وأخذ الفرس عليهم الطرق فعمسكروا وامتنعوا وبلغ ذلك عمر فأرسل الى عتبة بالبصرة يأمره بانقاذ جيش ككثيف الى المسلمين بفارس قبل أن يهلكوا وأمر العلاء بالانصراف عن البحرين الى سعد بن معمر فأرسل عتبة الجنود اثني عشر ألف مقاتل فيهم عاصم بن عمرو وعرفجة بن هرثة والاحنف بن قيس وامثالهم وعليهم أبو سبرة بن أبي رهم من عامر بن أموى فساحل بالناس حتى لقوا خايمدا والعسكر وقد تداعى اليهم بعد وقعة طاوس أهل فارس من كل ناحية فاقتتلوا وانهمز المشركون وقتلوا ثم انكفوا بما أصابوا من الغنائم واستحثهم عتبة بالرجوع فرجعوا الى البصرة ثم استأذن عتبة في الحج فأذن له عمر فخرج ثم استعفاه فأبى وعزم عليه ليرجعن الى عمله فأنصرف ومات بيطن نخلة على رأس ثلاث سنين من مفارقة سعد واستخلف على عمله أباسيرة بن أبي رهم فأقره عمر بقيمة السنة ثم استعمل المغيرة بن شعبه عليها وكان ينه وبين أبي بكر منافرة وكانا متجاورين في مشرتين يتخذ البصر من احدهما الى الأخرى من كوثين فزعوا ان أبا بكر وزباد بن أبيه وهو أخوه لأمه وآخرين معهم اعانوا المغيرة على حالة قد فوه بها وادعوا الشهادة ومنعه أبو بكر من الصلاة وبعثوا الى عمر فبعث أبا موسى أميراً في تسعة وعشرين من الصحابة فيهم أنس بن مالك وعمران بن حصين وهشام بن عامر ومعهم كتاب عمر الى المغيرة أما بعد فقد بلغني عنك نبأ عظيم وبعثت أبا موسى أميراً فسلم اليه ما في يدك والعجل ولما استحضرتهم عمر اختلقوا في الشهادة ولم يستكملها زباد بخالد الثلاثة ثم عزل أبا موسى عن البصرة بعمر بن مرة ثم صرفه الى الكوفة وورد أبا موسى فأقام عليه

(بناء البصرة والكوفة)

وفي هذه السنة وهي اربع عشرة بلغ عمر أن العرب تغيرت ألوانهم ورأى ذلك في وجوه وفودهم فسألهم فقالوا وخومة البلاد غيرتنا وقيل ان حذيفة وكان مع سعد كتب بذلك الى عمر فسأل عمر سعدا فقال غيرتهم وخومة البلاد والعرب لا يوافقهما من البلاد الا ما وافق ابلها فكتب اليه أن يبعث سلمان وحذيفة شرقية فلم يرضيا الا ببيعة الكوفة فصليا فيها وادعيا أن تكون منزل ثبات ورجع الى سعد فكتب الى القعقاع

فصعد الله بن المعتمر أن يستخلفا على جندهما ويحضر اوار تحمل من المدائن فنزل الكوفة
 في المحرم سنة سبع عشرة لستين وشهرين من وقعة القادسية ولثلاث سنين وثمانية
 أشهر من ولاية عمر وكتب الى عمر اني قد نزلت الكوفة بين الخيرة والفرات بريا بحريا بين
 الجلاء والنصر وخيرت الناس بينهما وبين المدائن ومن أعجبته تلك جعلته فيها مسلحة
 فلما استقرت بالكوفة تاب اليهم ما فقدوه من حالهم ونزل أهل البصرة أيضا منازلتهم
 في وقت واحد مع أهل الكوفة بعد ثلاث مرات نزلوها من قبل واستأذنوا جميعا
 في بنان القصب فكتب عمر ان العسكرة أشد طربكم وأذركم وما أحب أن
 أخالفكم فابتنوا بالقصب ثم وقع الحريق في القصرين فاستأذنوا في البناء بالبن فقال
 افعلوا ولا يزيد أحد على ثلاثة بيوت ولا تطاولوا في البنين والرموا السنة تلتزمكم
 الدولة وكان على تنزيل الكوفة أبو هياج بن مالك وعلى تنزيل البصرة أبو الحرب عاصم
 ابن المدلف وكانت تغور الكوفة أربعة حلوان وعليها القعقاع وما سبدان وعليها
 ضرار بن الخطاب وقرقيسيا وعليها عمر بن مالك والموصل وعليها عبد الله بن المعتمر
 ويكون بها خلفاؤهم اذا غابوا

* (فتح الاهواز والسوس بعدها) *

لما انهزم الهرمزان يوم القادسية قصد خوزستان وهي قاعدة الاهواز فلما ملكها وملك
 سائر الاهواز وكان أصله منهم من البيوتات السبعة في فارس وأقام بغير على أهل ميسان
 ودست ميسان من تغور البصرة يأتي اليها من منادر ونهر تيرى من تغور الاهواز
 واستدعت عتبة بن غزوان سعدة فأمدته بنعيم بن مقرن ونعيم بن مسعود فنزل ابن تغور
 البصرة وتغور الاهواز وبعث عتبة بن غزوان سلمي بن القين وحرمله بن مريرة من
 بني العدوية بن حنظلة فنزل على تغور البصرة بميسان ودعوا بني العم بن مالك وكانوا
 ينزلون خراسان فأهل البلاد يأمنونهم فاستجابوا وجاء منهم غالب الوائلي وكليب بن
 وائل الكبي فلقيا سلمي وحرمله وواعداهما الثورة بمنادر ونهر تيرى ونهض سلمي
 وحرمله يوم الموعد في التعبئة وأنضاعها والتقواهم والهرمزان وسلي على أهل البصرة
 ونعيم على أهل الكوفة وأقبل اليهما المدد من قبل غالب وكليب وقدم ملك منادر
 ونهر تيرى فانهزم الهرمزان وقتل المسلمون من أهل فارس مقتلة وانتها في اتباعهم
 الى شاطىء دجيل وملكوا مادونها وعبر الهرمزان جسر سوق الاهواز وصار دجيل
 بينه وبين المسلمين ثم طلب الهرمزان الصلح فصالحوه على الاهواز كلها ما خلا نهر تيرى
 ومنادر وما غلبوا عليه من سوق الاهواز فانه لا يرد بقيت المسالخ على نهر تيرى ومنادر
 وفيها غالب وكليب ثم وقع بينهما وبين الهرمزان اختلاف في التخم ووافقهم ما سلمي

وحرمله فنقض الهرمز ان ومنع ما قبله وكنف جنوده بالاكراد وبعث عتبة بن غزوان
 حرقوص بن زهير السعدي لقتاله فانهم وساروا الى رام هرمز وفتح حرقوص سوق
 الاهواز ونزل بهم واتسقت له البلاد الى نستر ووضع الجزية وكتب بالفتح وبعث في اثر
 الهرمز ان جرب بن معاوية قاتتهى الى قرية الشغرنم الى دورق فلما كها واقام بالبلاد
 وعمرها وطلب الهرمز ان الصلح على ما بقى من البلاد ونزل حرقوص جبل الاهواز
 وكان يزدجرد في خلال ذلك عتد ويحرض أهل فارس حتى اجتمعوا وتعاهدوا مع أهل
 الاهواز على النصر وبلغت الاخبار حرقوصا وجره اوسلى وحرمله فكتبوا الى عمر
 فكتب الى سعد ان يبعث جندا كثيفا مع النعمان بن مقرن ينزلون منازل
 الهرمز ان وكتب الى أبي موسى أن يبعث كذلك جندا كثيفا مع سعد بن عدى أخى
 سهيل ويكون فيهم البراء بن مالك ومجزاة بن ثور وعرفجة بن هرثة وغيرهم وعلى الجند بن
 أبوسبرة بن أبي رهم نخرج النعمان بن مقرن في أهل الكوفة لخلف حرقوصا ووسلى
 وحرمله الى الهرمز ان وهو برام هرمز فلما سمع الهرمز ان بمسير النعمان اليه بادره
 الشدة ولقيه فانهم ولحق بتستر وجاء النعمان الى رام هرمز فنزلها وجاء أهل البصرة
 من بعده فلقه خبر الواقعة بسوق الاهواز فساروا حتى أتوا نستر ولحقهم النعمان
 فاجتمعوا على تسيروهم الى الهرمز ان وأمدتهم عمر بن أبي موسى جعله على أهل البصرة
 فخاصروهم أشهراً وأكثر وافيهم القتل وزاحفهم المشركون ثمانين زحفوا بها الاثم
 انهمزوا في آخرها واقام المسلمون خنادقهم وأحاطوا بهم واضاق عليهم الحصار
 فاستامن بعضهم من داخل البلد بكتب في سهم على أن يدلهم على مدخل يدخلون منه
 فانتدب لهم طائفة ودخلوا المدينة من مدخل الماء وملكوها وقتلوا مقاتله وتمحصن
 الهرمز ان بالقلعة فأطافوا بها واستنزوه على حركهم عمرو وثقوه واقسموا النبي
 فكان سهم الفارس ثلاثة آلاف والراجل ألف وقتل من المسلمين في ذلك الليلة البراء
 بن مالك ومجزاة بن ثور قتلهما الهرمز ان ثم خرج أبوسبرة في اثر المنهمز ومن معه النعمان
 وأبو موسى فنزلوا على السوس وساروا الى عبد الله القمي الى جند يسابور فنزل عليها
 وكتب عمر الى أبي موسى الأشعري بالرجوع الى البصرة وأمر مكانه الاسود بن ربيعة بن
 مالك صحابي يسهى المقرب وأرسل أبوسبرة بالهرمز ان الى عمر في وفد منهم أنس بن مالك
 والاحنف بن قيس فقدموا به المدينة وأبسوه كسوته من الديباج المذهب وتاجه
 من صعبا بالياقوت وحليته ليراه المسلمون فلما رآه عمر أمر بنزع ما عليه وقال يا هرمز ان
 كيف رأيت أمر الله وعاقبة الغدر فقال يا عمر ان اياكم في الجاهلية كان الله قد دخل
 بيننا وبينكم فغلبناكم فلما صار الآن معكم غلبتمونا قال فما جئتكم وما عدتكم

في الانتفاض مرة بعد أخرى قال أخاف أن تقتلني قبل أن أخبرك قال لا تخف ذلك
ثم استقى فأتى بالماء فقال أخاف أن أقتل وأنا أشرب فقال لا بأس عليك حتى تشربه
فألقاه من يده وقال لا حاجة لي في الماء وقد أمتنتني قال كذبت قال أنس صدق
يا أمير المؤمنين فقد قلت له لا بأس عليك حتى تخبرني وحتى تشربه وصدق الناس فأقبل
عمر على الهرمزان وقال خذ عنتي لأوالله إلا أن تسلم فاسلم ففرط له في ألفين وأنزله
المدينة واستأذنه الأحنف بن قيس في الانسياح في بلاد فارس وقال لا يزالون في
الانتفاض حتى يهلك ملككم فأذن له (ولما) لحق أبو سبرة بالسوس ونزل عليها وبها
شهر يارأخو الهرمزان فأحاط بها ومعه المقرب بن ربيعة في جنود البصرة فسأل
أهل السوس الصلح فأجابوهم وسار النعمان بن مقرن بأهل الكوفة إلى نهم أوند
وقد اجتمع بها الأعاجم وسار المقرب إلى زر بن عبد الله على جنود سابور فحاصروها مدة
ثم رمى السهم بالامان من خارج على الجزية فخرجوا لذلك فناكروهم المسلمون فاذا
عبد فعل ذلك أصله منهم فأمضى عمرأمانه وقيل في فتح السوس إن يزيد جرد سار بعد
وقعة جلولا فنزل اصطخر ومعه سباه في سبعين ألفا من فارس فبعثه إلى السوس ونزل
الكلبانية وبعث الهرمزان إلى تستر ثم كانت واقعة أبي موسى فحاصروهم فصالحوه على
الجزية وسار إلى هرمز ثم إلى تستر ونزل سباه بين رام هرمز وتستر وحمل أصحابه
على صلح أبي موسى ثم على الاسلام على ان يقاتلوا الأعاجم ولا يقتلوا العرب ويعتصم
هو من العرب ويلحقوا بأشراف العطاء فأعطاهم ذلك عمر وأسلموا وشهدوا فتح تستر
ومضى سباه إلى بعض الحصون في زى العجم فغدرهم وفتح للمسلمين وكان فتح تستر
وما بعد هاتمة سبع عشرة وقيل ست عشرة

* (مسير المسلمين إلى الجهات للفتح) *

لما جاء الأحنف بن قيس بالهرمزان إلى عمر قال له يا أمير المؤمنين لا يزال أهل فارس
يقاتلون ما دام ملكهم فيهم فلو أذنت بالانسياح في بلادهم فأزنا ملكهم انقطع
رجاؤهم فأمر أبو موسى أن يسير من البصرة غير بعيد ويقوم حتى يأتي أمره ثم بعث
إليه مع سهيل بن عدى بألوية الأمراء الذين يسرون في بلاد العجم لواء خراسان
للأحنف بن قيس ولواء أردشير خرة وسابور لجاشع بن مسعود السلمي ولواء اصطخر
لعثمان بن أبي العاصي الثقفي ولواء فساودارا بجردلسارية بن زعيم الكفاني ولواء كرمان
لسهيل بن عدى ولواء سجستان لعاصم بن عمرو ولواء مكران للحكم بن عمير التغلبي
ولم يتم سيرهم إلى سنة ثمان عشرة ويقال سنة إحدى وعشرين أو اثنين وعشرين
ثم ساروا في بلاد العجم وفتحوا كما يذكر بعد

* (مجااعة عام الرمادة وطاعون عمواس) *

وأصاب الناس سنة ثمان عشرة لقط شديد وجذب أعقب جوعا بعد العهد بمثلهم مع
 طاعون أقي على جميع الناس وحلف عمر لا يذوق السمن واللبن حتى يجيئ الناس
 وكتب إلى الامراء بالامصار يستدعهم لاهل المدينة بخاء أبو عبيدة بأربعة آلاف
 راحلة من الطعام وأصلح عمرو بن العاصي بحر القلزم وراسل فيه الطعام من مصر
 فرخص السعر واستغنى عمر بالناس فخطب الناس وصلى ثم قام وأخذ بيد العباس
 وتوسل به ثم بكى وحنأ على ركبته يدعو إلى أن مطر الناس وهالك بالطاعون أبو عبيدة
 ومعاذ وبن يزيد بن أبي سفيان والحارث بن هشام وسهيل بن عمرو وابنه عتبة في آخرين
 أمثالهم وتقتاني الناس بالشام وكتب عمر إلى أبي عبيدة أن يرتفع بالمسلمين من الارض
 التي هو بها فدعا أبا موسى يرثه منزلا ومات قبل رحيله وسار عمر بالناس إلى الشام
 وانتهى إلى سرغ ولقيه أمراء الاجناد وأخبروه بشدة الوباة واختلف الناس عليه
 في قدومه فقبل اشارة العود ورجع وأخبر عبد الرحمن بن عوف بما سمع من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في أمر الوباة فقال اذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه واذ وقع
 بأرض وأنتم فيها فلا تخرجوا فرارا منه أخرجاه في الصحيحين (ولما) هلك يزيد بن عمر
 على دمشق مكانه أخاه معاوية بن أبي سفيان وعلى الارض شرحبيل بن حسنة ولما
 فحس أثر الطاعون بالشام أجمع عمر على المسير إليه ليقسم موارث المسلمين ويتطوف
 على الثغور ففعل ذلك ورجع واستتفى في سنة ثمان عشرة على الكوفة شريح بن
 الحارث الكندي وعلى البصرة كعب بن سوار الازدي وحب في هذه السنة ويقال ان
 فتح جلولا والمدائن والجزيرة كان في هذه السنة وقد تقدم ذكر ذلك وكذلك فتح قيسارية
 على يدمعاوية وقيل سنة عشرين

(فتح مصر)

ولما فتح عمر بيت المقدس استأذنه عمرو بن العاصي في فتح مصر فأغزاه ثم اتبعه الزبير بن
 العوام فساروا سنة عشرين أو احدى أو اثنين أو خمس فاقحموا باب الميون ثم ساروا
 إلى قرى الزيف إلى مصر ولقيهم الجاثليق أبو مريم والاسقف قد بعثه المقوقس وجاء
 أبو مريم إلى عمرو ورفض الجزية والمنع وأخبره بما أوصى به رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في شأنهم وأجلهم ثلاثا ورجعوا إلى المقوقس وارطبون أمير الروم فأبى من ذلك
 ارطبون وعزم على الحرب وبيت المسلمين فهزموه وجندته ونازلوا عين شمس وهي
 المطرية وبهشوا الحصار لفرما أبرهه بن الصباح وحصار الاسكندرية عوف

ابن مالك وراسلهم أهل البلاد وانتظروا عين شمس فحاصروهم عمرو والزبير مدة حتى صالحوهما على الجزية وأجروا ما أخذوا قبل ذلك عنوة بخرى الصلح وشرطوا رد السبا بما فاضلهم عمر بن الخطاب على أن يجيز السبا بما في الاسلام وكتب العهد بينهم ونصه بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أعطى عمرو بن العاصي أهل مصر من الامان على أنفسهم ودمهم وأموالهم وكافتهم وصاعهم ومدتهم وعددهم لا يزيد شي في ذلك ولا ينقص ولا يساكنهم الذوب وعلى أهل مصر أن يعطوا الجزية اذا اجتمعوا على هذا الصلح وانتهت زيادة نهرهم خمسين ألف ألف وعليه من جنى نصرتهم فان أبي أحد منهم أن يجيب رفع عنهم من الجزية بقدرهم وذمتنا من أبي برة وان نقص نهرهم من غايته اذا انتهى رفع عنهم بقدر ذلك ومن دخل في صلحهم من الروم والنوب فله مالهم وعليه ما عليهم ومن أبي واختار الذهب فهو آمن حتى يبلغ مأمنه ويخرج من سلطتنا وعليهم ما عليهم اثلاثا في كل ثلث جباية ثلث ما عليهم على ما في هذا الكتاب عهد الله وذمته وذمة رسوله وذمة الخليفة أمير المؤمنين وذم المؤمنين وعلى النوبة الذين استجابوا أن يعينوا بكذا وكذا رأسا وكذا وكذا افرساعلى ان لا يغزوا ولا يمنعوا من تجارة صادرة ولا واردة شهد الزبير وعبد الله ومحمد ابناه وكتب وردان وحضر هذا نص الكتاب منقول من الطبرى قال قد دخل في ذلك أهل مصر كلهم وقبلوا الصلح ونزل المسلمون القسطنطين وجاء أبو مريم الجاثليق يطلب السبا بما التي بعد المعركة في أيام الاجل فأبى عمرو من ردها وقال أغاروا وقاتلوا وقسمتهم في الناس وبلغ الخبر الى عمر فقال من يقاتل في أيام الاجل فله الامن وبعث بهم الى الرباق فرتهم عليهم ثم سار عمرو الى الاسكندرية فاجتمع له من بينها وبين القسطنطين من الروم والقبط فهزمهم وأثنى فيهم ونازل الاسكندرية وبها المقوقس وسأله الهدنة الى مدة فلم يجبه وحاصروهم ثلاثة أشهر ثم فتحها عنوة وغنم ما فيها وجعلهم ذمة وقيل ان المقوقس صالح عمر على اثني عشر ألف دينار على أن يخرج من يخرج ويقيم من يقيم باختيارهم وجعل عمرو فيها جندا (ولما) تم فتح مصر والاسكندرية أغزى عمرو والعساكر الى النوبة فلم يظفروا فلما كان أيام عثمان وعبد الله بن أبي سرح على مصر صالحهم على عدة رؤس في كل سنة ويهدى اليهم المسلمون طعاما وكسوة فاستمر ذلك فيها

* (وقعة نهاوند وما كان بعدها من الفتوحات) *

لما قمت الاهواز ويزدجرد عمرو كاتبوه واستجذروه فبعث الى الملوك ما بين الباب والسند وخراسان وحلوان يستمدتهم فأجابوه واجتمعوا اليها وند على الفرس الفيرزان في مائة وخمسين ألف مقاتل وكان سعد بن أبي وقاص قد ألب أقوام عليه من

عسكره وشكوا الى عمر فبعث محمد بن مسلمة في الكشف عن أمره فلم يسمع الا خيرا سوى
مقالة من بنى عدس فاستقدمه محمد الى عمر وخبره الخبر وقال كيف تصلي يا سعد قال
أطيل الاوتين وأحذف الاخيرتين قال هكذا الظن بك ثم قال من خليفتك على الكوفة
قال عبد الله بن عبد الله بن عتبة فأقره وشافهه بخبر الاعاجم وأشار بالانسيماح ليكون
أهيب على العدو فجمع عمر الناس واستشارهم بالسيرة بنفسه فمن موافق ومخالف الى
ان اتفق رأيهم على أن يبعث الجنود ويقيم رداء الهمم وكان ذلك رأى علي وعثمان وطلحة
وغيرهم فولى علي حربهم النعمان بن مقرن المزني وكان على جند الكوفة بعد انصرافهم
من حصار السوس وأمره أن يصير الى ماة لتجتمع الجيوش عليه ويسير بهم الى القيرزان
ومن معه وكتب الى عبد الله بن عبد الله بن عتبة أن يستنصر الناس مع النعمان فبعثهم
مع حذيفة بن اليمان ومعه نعيم بن مقرن وكتب الى المقرب وحرمله وزر الذين كانوا
بالاهواز وقتحوا السوس وجند بسابوران يقيموا بتخوم اصبهان وفارس ويقطعوا
المدد عن أهل نهم اوند واجتمع الناس على النعمان وفيهم حذيفة وجرير والمغيرة وابن عمر
وأمثالهم وأرسل النعمان طليحة وعمرو بن معد يكرب طلعة ورجع عمر ومن طريقه
وانتهى طليحة الى نهم اوند ونقض الطرق فلم يلق بها أحدا وأخبر الناس فرحل النعمان
وعبي المسلمين ثلاثين ألفا وجعل على مقدمته نعيم بن مقرن وعلى مجنبيه حذيفة بن
اليمان وسويد بن مقرن وعلى الجردة القهقاع وعلى الساقة مجاشع بن مسعود ومع
القيرزان كاتبه وعلى مجنبيه الردق وبهم من جادويه مكان ذي الحاجب وقد توافى اليهم
بهاوند كل من غاب من القادسية من أبطالهم فلما تراءى الجمعان كبر المسلمون وحطت
العرب الاثقال وتبادر اشرف الكوفة الى فسطاط النعمان فبنوه حذيفة بن اليمان
والمغيرة بن شعبة وعقبة بن عمرو وجرير بن عبد الله وحفظه الكاتب وبشير بن الحصاصية
والاشعث بن قيس ووائل بن حجر وسعيد بن قيس الهمداني ثم تراخى وقتل القتال يوم
الاربعاء والخميس والحرب سهج ثم أجبروهم في خنادقهم يوم الجمعة وحاصروهم أياما
وسمّ المعاملون اعمصامهم بالخنادق ونشاوروا وأشار طليحة باستخراجهم للمناجزة
بالانستطراذ فناشبتهم القهقاع فبرزوا اليه كأنهم جبال حديد قد وثقوا أن لا يفتروا
وألقوا احسك الحديد خلفهم لثلاثين شهرا فلما بارزوا استطرد لهم حتى فارقوا الخنادق
وقد ثبت لهم المسلمون ونزل الصبر ثم وقف النعمان على الكتاب وحرض المسلمين ودعا
لنفسه بالشهادة وقال اذا كبرت الثالثة فاحملوا ثم كبر وجل عند الزوال وتجاول
الناس ساعة وركدت الحرب ثم انقض الاعاجم وانهمزوا وقتلوا ما بين الظهر والعمة
حتى سالت أرض المعركة دما تزلق فيه المشاة حتى زلق فيه النعمان وصرع وقيل بل

أصابه سهم فسجده أخوه نعيم ثوب وتناول الراية حذيفة بعهدده وتواصوا بكتان
موته وذهب الاعاجم ليللا وعيت عليهم المذاهب وعقرهم حسك الحديد ووقعوا في
اللهب الذي أعدوه في عسكرهم فمات منهم أكثر من مائة ألف منها نحو ثلاثين ألفا
في المعركة وهرب الفيرزان بعد ان صرع الى همدان واتبعه نعيم بن مقرن فادركه بالثنية
دونها و قدسدها الاجمال وترجل وصعد في الجبل وكان نعيم قد قدم القعقاع أمامه
فاعترضه وقتله المسلمون على الثنية ودخل الفل همدان وبها خسرو شوم فنزل المسلمون
عليها مع نعيم والقعقاع ودخل المسلمون نهاوند يوم الواقعة وغنموا ما فيها وجمعوه الى
صاحب الاقباض السائب بن الاقرع وولى على الجند حذيفة بعهد النعمان اليه ثم جاء
المهريذ صاحب بيت النار الى حذيفة فأتته وأخرج له سقطين مملوئين بواهر انقيسا
كانا من دخان ركسرى أودعهما عنده بالخرجان فنقلهما الى المسلمون وبعث الخمس مع
السائب الى عمر وأخبره بالواقعة وبالفتح وعن استشهد فيكي والسقطين فقال ضعهما
في بيت المال والحق بجمدك قال السائب ثم لحقني رسول بالكوفة فردني اليه فلما رآني
قال مالي وللسائب ما هو الا أن نمت الليلة التي خرجت فيها فباتت الملائكة تهجيني الى
السقطين يشتعلان ناراً يتوعدونني بالكى ان لم أقسمهما فخذهما عني وبعهما في أرزاق
المسلمين فبعتهما بالكوفة من عمرو بن حريث الخزومي بالنى ألف درهم وباعهما مع عمرو
بأرض الاعاجم بضعفهما فكان له بالكوفة مال وكان سهم الفارس بنها وندسته آلاف
والراجل ألفين ولم يكن للفرس من بعدها اجتماع وكان أبو اولوة قاتل عمرو من أهل
نهاوند حصل في أسر الروم وأسره الفرس منهم فكان اذا التقى سبي نهاوند بالمدينة يكي
ويقول أكل عمر كبدي وكان أبو موسى الأشعري قد حضر نهاوند على أهل البصرة فلما
انصرف من بالدينور فحاصرها خمسة أيام ثم صالحوه على الجزية وسار الى أهل شيروان
فصالحوه كذلك وبعث السائب بن الاقرع الى الصميرة ففتحها صلحا ولما اشتد الحصار
بأهل همدان بعث خسرو شوم الى نعيم والقعقاع في الصلح على قبول الجزية فأجابوه الى
ذلك ثم اقتدى أهل الماهين وهم الملوك الذين جاؤا النصرانية بجزدوا أهل همدان وبعثوا
الى حذيفة فصالحوه وأمر عمر بالانسياح في بلاد الاعاجم وعزل عبد الله بن عبد الله
ابن عتيان عن الكوفة وبعثه في وجه آخر وولى مكانه ابن حنظلة حليف بني عبيد قصى
واستعفى فاعفاه وولى عمار بن ياسر واستدعى ابن مسعود من حص فبعثه معه معلما لأهل
الكوفة وأمدهم بأبي موسى وأمد أهل البصرة مكانه بعبد الله بن عبد الله ثم بعثه الى
اصبهان مكان حذيفة وولى على البصرة عمرو بن سراقه ثم انتفض أهل همدان فبعث
الى نعيم بن مقرن فحاصره وصار بعد فتحها الى خراسان وبعث عتبة بن فرق و بكر

ابن عبد الله الى اذربيجان يدخل أحدهما من حلوان والاخر من الموصل ولما فصل
عبد الله بن عبد الله بن عتبة الى اصبهان وكان من الصحابة من وجوه الانصار حليف
بني الحنظلي فأمده بأبي موسى وجعل على مجيئيه عبد الله بن ورقاء الرياحي وعصمة بن عبد
الله فساروا اليها وندور جمع حذيفة الى عمله على ما سقت دجلة فسار عبد الله بن معه
ومن تبعه من عند النعمان نحو اصبهان وعلى جندها الاسيدان وعلى مقدمته شهر يار
ابن جادويه في جمع عظيم برستاق اصبهان فاقتتلوا وبارز عبد الله بن ورقاء شهر يار فقتله
وانهزم أهل اصبهان ومخالطهم الاسيدان على ذلك الرستاق ثم ساروا الى اصبهان
وتسمى بجي وملكها الفادوسقان فصالحهم على الجزية والخيار بين المقام والذهاب
وقال ولكم أرض من ذهب وقدم أبو موسى على عبد الله من ناحية الاهواز فدخل معه
اصبهان وكتبوا الى عمر بالفتح فكتب الى عبد الله أن يسير الى سهيل بن عدى اقبال
كرمان فاستخلف على اصبهان السائب بن الاقرع ولحق بسهيل قبل أن يصل كرمان وقد
قبل ان النعمان بن مقرن حضر فتح اصبهان أرسله اليها عمر من المدينة واستجاش له أهل
الكوفة فقتل في حرب اصبهان والصحيح أن النعمان قتل بها وندوا فتح أبو موسى فم
وقاشان ثم ولي عمر على الكوفة سنة احدى وعشرين بالمغيرة بن شعبة وعزل عمارا

* (فتح همدان) *

كان أهل همدان قد صالح عليهم حشر شوم القعقاع ونعيميا وضمنهما ثم اتقضى فكتب
عمر الى نعيم أن يقصدها فودع حذيفة ورجع اليها من الطريق على تعينته فاستولى على
بلادها أجمع حتى صالحوا على الجزية وقيل ان فتحها كان سنة أربع وعشرين فبينما
نعيم يجول في نواحي همدان اذ جاء الخبر بخروج الديلم وأهل الري واسفنديار أخو
رستم بأهل اذربيجان فاستخلف نعيم على همدان يزيد بن قيس الهمداني وسار
اليهم فاقتتلوا وانهمز القرس وكانت واقعتها مثل نهاوند واعظم وكتبوا الى عمر بالفتح
فامر نعيم بقصد الري والمقام بها بعد فتحها وقيل ان المغيرة بن شعبة أرسل من الكوفة
جرير بن عبد الله الى همدان ففتحها صلحا وغلب على أرضها وقيل تولاها بنفسه وجرير
على مقدمته ولما فتح جرير همدان بعث البراء بن عازب الى قزوين ففتح ما قبلها وسار
اليها فاستجدوا بالديلم فوعدوهم ثم جاء البراء في المسلمين فخرجوا القتالهم والديلم وقوف
على الجبل ينتظرون فيمس أهل قزوين منهم وصالحوا البراء على صلح أبهر قبلها ثم غزا
البراء الديلم وجيلان

* (فتح الري) *

ولما انصرف نعيم من واقعة سار الى الري وخرج اليه أبو الفرخان من أهلها في الصلح
 وأبى ذلك ملكها ساوش بن مهران بن بهرام جوين واستأهل دنباوند وطبرستان
 وقومس وجرجان فأمدوه والتقوا مع نعيم فشقوا به عن المدينة وقد كان خلفهم أبو
 فرخان ودخل المدينة من الليل ومعه المنذر بن عمرو وأخو نعيم فلم يشعروا بهم موافقون
 لنعيم إلا بالتكبير من وراءهم فأنهزوا وقتلوا وإفاء الله على المسلمين بالري مثل ما كان
 بالمدائن وصالحه أبو الفرخان الزبيني على البلاد فلم يزل شرفهم في عقبه وأخرب نعيم
 مدينتهم العتيقة وأمر ببناء أخرى وكتب الى عمر بالفتح وصالحه أهل دنباوند على
 الجزية فقبل منهم (ولما) بعث بالانجاس الى عمر كتب اليه بارسال أخيه سويد الى
 قومس ومعه هند بن عمرو والجلي فسار فلم يقم له أحد وأخذها أسلماء وعسكرها وكتبه
 الغل الذين بطبرستان وبالمقاو وزفصالحوه على الجزية ثم سار الى جرجان وعسكر فيها
 بسطام وصالحه ملكها على الجزية وتلقاه مرزبان صول قبل جرجان فكان معه حتى
 جبي الخراج وأراه فروجها وستها وقيل كان فتحها سنة ثلاثين أيام عثمان ثم أرسل سويد
 الى الاصمه بنذ صاحب طبرستان على المواعدة فقبل وعقد له بذلك

* (فتح اذربيجان) *

ولما افتتح نعيم الري أمره عمر أن يبعث سماعة بن خرشة الانصاري الى اذربيجان محمداً
 لبكير بن عبد الله وكان بكير بن عبد الله عند ماسار الى اذربيجان لقي بالجلال اسفنديار
 ابن فرخزاد مهزوم من واقعة نعيم من ماح رود دون همدان وهو أخو رستم فهزمه
 بكير وأمره فقال له أمسكني عندك فأصالح لك على البلاد ولا تفروا الى الجبال
 وتركوها وتحصن من تحصن الى يوم ما فأمسك وسارت البلاد صلحاً الا الحصون وقدم
 عليه سماعة وهو في مثل ذلك وقد افتتح ما يليه وافتتح عتبة بن فرقد ما يليه وكتب بكير
 الى عمر يستأذنه في التقدم فأذن له أن يتقدم نحو الباب وان يستخاف على ما افتتح
 فاستخاف عتبة بن فرقد وجمع له عمر اذربيجان كلها فولى عتبة سماعة بن خرشة على
 ما افتتحه بكير وكان بهرام بن الفرخزاد قصد طريق عتبة وأقام به في عسكره مقتصداً
 معتزلاً فلقبه عتبة وهزمه وبلغ خبر الاسفنديار وهو أسير عند بكير فصالحه واتبه
 أهل اذربيجان كلهم وكتب بكير وعتبة بذلك الى عمر وبعثوا بالانجاس فكتب عمر
 لاهل اذربيجان كتاب الصلح ثم غزا عتبة بن فرقد شهر زور والصامغان ففتحهما بعد
 قتال على الجزية والخراج وقتل خلقاً من الاكراد وكتب الى عمر ان قنوجي بلغت
 اذربيجان فولاه اياها وولى هرثمة بن عرجة الموصل

* (فتح الباب) *

ولما أمر عمر بكبير بن عبد الله بغزو الباب والتقدم إليها بعث سراقه بن عمرو وعلى حربها
فسار من البصرة وجعل على مقدمته عبد الرحمن بن ربيعة وعلى احدى مجنبيه ابن
أسيد الغفاري وعلى الاخرى بكبير بن عبد الله المتقدم وعلى المقاسم سلمان بن ربيعة
الباهلي وردا بام موسى الاشعري الى البصرة فكان سراقه ثم أمته سراقه بجيب بن
مصلمة من الجزيرة وجعل مكانه زياد بن حنظلة وسار سراقه من أذربيجان فلما وصل
عبد الرحمن بن ربيعة في مقدمته على الباب والملك بها يومئذ شهر يارمن ولد شهر يار
الذي أفسد بنى اسرائيل وأعرى الشام منهم فكاتبه شهر يار واستأمنه على أن يأتي
فخض وطلب الصلح والموادعة على أن تكون جزية النصر والطاعة للمسلمين
قال ولا تسومونا الجزية فتوهنونا العدوكم فسيره عبد الرحمن الى سراقه فقبل منه وقال
لا بدم من الجزية على من يقيم ولا يجارب العدو فأجاب وكتبوا الى عمر فأجاز ذلك

* (فتح موقان وجبال ارمينية) *

ولما فرغ سراقه من الباب بعث امراء الى ما يليه من الجبال المحيطة بarmينية فأرسل
بكبير بن عبد الله الى موقان وحبيب بن مسلمة الى تفليس وحذيفة بن اليمان الى جبال
اللان وسلمان بن ربيعة الى الوجه الاخر وكتب بالخبر الى عمر فلم يرحم ذلك لانه فرج
عظيم ثم بلغه موت سراقه واستخلف عبد الرحمن بن ربيعة فأقره عمر على فرج الباب
وأمره بغزو الترك ولم يفتح أحد من أولئك الامراء الا بكبير بن عبد الله فانه فتح موقان
ثم تراجعوا على الجزية دينار عن كل عالم

* (غزو الترك) *

ولما أمر عبد الرحمن بن ربيعة بغزو الترك سار حتى جاء الباب وسار معه شهر يار فغزا
بالتجروهم قوم من الترك فقر وامنهم وتحصنوا وبلغت خيلهم على مائتي فرسخ من بلنجبر
وعاد بالظفر والغنائم ولم يزل يردد الغزو فيهم الى أيام عثمان فتذا امر الترك وكاوا
يعتقدون ان المسلمين لا يقتلون لان الملائكة معهم فأصابوا في هذه الغزاة رجال من
المسلمين على غرة فقتلوه وتجاسروا وقاتل عبد الرحمن فقتل وانكشف أصحابه
وأخذ الراية أخوه سلمان فخرج بالناس ومعه أبو هريرة الدوسي فسلكوا على جيلان
الى جرجان

* (فتح خراسان) *

ولما عقدت الالوية لامراء لانسياس في بلاد فارس كان الاخنف بن قيس منهم
بخراسان وقد تقدم ان يزيد سار بعد جلولا الى الري وبها ابان جادويه من

من ارضه فأكرهه على خاتمه وكتب الضحالي بما اقترح من ذخائر يزيد جرد وختم عليها
 وبعث بها الى سعد فرتها عليه على حكم الصلح الذي عقده ثم سار يزيد جرد والناس معه
 الى اصبهان ثم الى كرمان ثم رجع الى مرو ومن خراسان فنزلها وأمن من العرب وكاتب
 الهرمزان وأهل فارس بالاهواز والقيزان وأهل الجبال فنسكتوا جميعا وهزمهم الله
 وخذلهم وأذن عمر للمسلمين بالانسياح في بلادهم وأمر الامراء كما تقدمناه وعقد لهم
 الاولية فسار الاحنف الى خراسان سنة ثمان عشرة وقيل ثنتين وعشرين فدخلها
 من الطيبين واقتح هراة عموة واستخلف عليها صحرار بن فلان العبدي ثم سار الى
 مرو والشاهجان وأرسل الى نيسابور مطرف بن عبد الله بن الشيخير والى سرخس
 الحرث بن حسان ودرج يزيد جرد من مرو والشاهجان الى مرو والروذ فلكها الاحنف
 ولحقه مدد أهل الكوفة هنالك فسار الى مرو والروذ واستخلف على الشاهجان حارثة
 ابن النعمان الباهلي وجعل مدد الكوفة في مقدمته والتقوا وهم يزيد جرد على بلخ فهزموه
 وعبروا النهر فلتتهم الاحنف وقد فتح الله عليهم ودخل أهل خراسان في الصلح ما بين
 نيسابور وطخارستان وولى على طخارستان ربيع بن عامر وعاد الى مرو والروذ فنزلها
 وكتب الى عمر بالفتح فكتب اليه أن يقتصر على مادون النهر وكان يزيد جرد وهو عمرو
 الروذ قد استنجد مملوك الامم وكتب الى ملك الصين والى خاقان ملك الترك والى ملك
 الصغد فلما عبر يزيد جرد النهر مهزوما أنجده خاقان في الترك وأهل فرغانة والصغد فرجع
 يزيد جرد وخاقان الى خراسان فنزل بلخ ورجع أهل الكوفة الى الاحنف بمرو والروذ
 ونزل المشركون عليه ثم رحل ونزل سفح الجبل في عشرين ألفا من أهل البصرة
 وأهل الكوفة وتحصن العسكران بالحنادق وأقاموا يقاتلون أياما وصحبهم الاحنف
 ليلة وقد خرج فارس من الترك يضرب بطبله ويتلوه اثنان كذلك ثم يخرج العسكر
 بعدهم عادة لهم فقتل الاحنف الاول ثم الثاني ثم الثالث فلما مرت بهم خاقان تشام وقطير
 ورجع ادراجيه فارتحل وعاد الى بلخ وبلغ الخبر الى يزيد جرد وكان على مرو والشاهجان
 محاصر الحارثة بن النعمان ومن معه فجمع خزائنه وأجمع اللعاق بخاقان على بلخ فغنه
 أهل فارس وجماعه على صلح المسلمين والركون اليهم وأتتهم أوفى ذمة من الترك فابي من
 ذلك وقتلهم فهزموه واستولوا على الخزانة ولاحق بخاقان وعبروا النهر الى فرغانة
 وأقام يزيد جرد ببلد الترك أيام عمر كلها الى ان كفر أهل خراسان أيام عثمان ثم جاء أهل
 فارس الى الاحنف ودفعوا اليه الخزانة والاموال وصالحوه واعتبطوا بملك المسلمين
 وقسم الاحنف الغنائم فأصاب الفارس ما أصابه يوم القادسية ثم نزل الاحنف بلخ
 وأنزل أهل الكوفة في كورها الاربع ورجع الى مرو والروذ فنزلها وكتب بالفتح الى عمر

وكان يزيد جردا عبر النهر لقي رسوله الذي بعثه الى ملك الصين قد رده اليه يسأله أن
يصف له المسلمين الذين فعلوا به هذه الافعال مع قلة عددهم ويسأل عن وفاتهم
ودعوتهم وطاعة أمرهم ووقوفهم عند الحد وما كلفهم وشراهم وملايسهم
ومراكبهم فكتب اليه بذلك كله وكتب اليه ملك الصين أن يسألهم فأنهم لا يقوم لهم
شيء بما قام يزيد بل قأ قام يزيد بفرغانة تبعه من خاقان (ولما) وصل الخبر الى عمر
خطب الناس وقال ألا وان ملك الجوسية قد ذهب فليسوا بملكون من بلادهم شبرا
يضر بعلم الأوان الله قدأ ورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأبناءهم لينظر كيف
تعملون فلا تبتلووا فبئس ما تبدل الله بكم غيركم فاني لأخاف على هذه الامة أن تؤتى الامن
قبلكم

* (توحيق فارس) *

ولما خرج الامر الى الذين توجهوا الى فارس من البصرة افتروا وسار كل أمير الى
جهةه وبلغ ذلك أهل فارس فافتروا الى بلدانهم وكانت تلك هزيمتهم وشتاتهم وقصد
شجاع بن مسعود من الامراء ساوير وأردشير خرة فاعترضه الفرس دونهم ما يتوحيق
فقتلهم وأثنى فيهم وانتخ تويح واستباحها وصلحهم على الجزية وأرسل بالفتح
والانجاس الى عمر فكانت واقعة تويح هذه ثانية لواقعة الالعابن الحضرمي عليهم أيام
طاوس ثم دعوا الى الجزية فرجعوا وأقروا بها (اصطخر)
وقصد عثمان بن أبي العاصي اصطخر فزحفوا اليه بجور فهزمهم وأثنى فيهم وفتح
جورا واصلحهم ووضع عليهم الجزية وأجابهم الهربذالها وكان ناس منهم فزوا فاجعوا
اليها وبعث بالفتح والخمس الى عمر ثم فتح كازرون والنوبندجان وغلب على أرضها
ولحق به أبو موسى فاقتحم مدينة شيراز وأرجان على الجزية والخراج وقصد عثمان
جنابته ففتحها ولحق الفرس بناحية جهرم فهزمهم وفتحها ثم نقض شهر لفي أول خلافة
عثمان فبعث عثمان بن أبي العاص ابنه وأخاه الحكم وأتته الاعداد من البصرة
وعليهم عبيد الله بن معمر وشبل بن معبد والتقوا بأرض فارس فأنهم زم شهر لفي وقتله
الحكم بن أبي العاصي وقيل سوار بن همام العبدي وقيل ان ابن شهر لفي جعل على سوار
فقتله ويقال ان اصطخر كانت سنة ثمان وعشرين وقيل تسع وعشرين وقيل ان عثمان
ابن ابي العاصي أرسل أخاه الحكم من البحرين الى فارس في ألفين فسار الى تويح وعلى
مجنبتة الجارود وأبو صفرة والد المهب وكان كسري أرسل شهر لفي الجنود الى القاهم
فالتقوا بتويح وهزمهم الى ساوير وقتل شهر لفي وحاصروا مدينة ساوير حتى صالح عليها
ملكها واستعانوا به على قتال اصطخر ثم مات عمر رضي الله عنه وبعث عثمان بن

عفان بن عبد الله بن معمر مكان عثمان بن أبي العاصي وأقام محاصرا صطخر وأراد ملك
ساورا الغدر به ثم أحضر وأصاب عبد الله ججارة من جنين قات بها ثم فتحوا المدينة
فقتلوا بها بشرا كثيرا منهم (بساودرا مجرد)

وقصد سارية بن زئيم الكلاني من أمراء الانسيماح مدينة بساودرا مجرد فحاصروهم
ثم استجابوا بكراد فارس واقتتلوا بصحراء وقام عمر على المنبر ونادى يا سارية الجبل يشير
الى جبل كان ازاءه أن يسند اليه فسمع ذلك سارية ورجأ اليه ثم انهزم المشركون
وأصاب المسلمون مغناهم وكان فيها سقظ جوهر فاستوهبه سارية من الناس وبعث
به مع الفتح الى عمر ولما قدم به الرسول سأله عمر فأخبره عن كل شيء ودفع اليه السقظ
فأبى إلا أن يقسم على الجسد فرجع به وقسمه سارية (كرمان)

وقصد سهيل بن عدى من أمراء الانسيماح كرمان وخلق به عبد الله بن عبد الله بن
عتبان وحشد أهل كرمان واستعانوا بالقبض وقتلوا المسلمين في أدنى أرضهم
فهزمواهم باذن الله وأخذ المسلمون عليهم الطريق بل الطرق ودخل النسيير بن عمرو
العجلى الى جيفت وقتل في طريقه من زيان كرمان وعبد الله بن عبد الله مفازة سير زاد
وأصابوا ما أرادوا من ابل وشاء وقبيل ان الذي فتح كرمان عبد الله بن بديل بن ورقاء
الخزاعي ثم أتى الطيبين من كرمان ثم قدم على عمر وقال أقطعني الطيبين فأراد أن
يفعل فقال إنهم استاقان فامتنع (سجستان)

وقصد عاصم بن عمرو من الأمراء سجستان وخلق به عبد الله بن عمرو وقتلوا أهل
سجستان في أدنى أرضهم فهزمواهم وحصرهم بزنج ومخروا أرض سجستان ثم طلبوا
الصالح على مدينتهم وأرضها على أن الفداء حتى وبقي أهل سجستان على الخراج
وكانت أعظم من خراسان وأبعد فر وجا بقاتلون القندهار والترك وأبما أخرى فلما
كان زمن معاوية هرب الشاه من أخيه زنبيل ملك الترك الى بلد من سجستان يدعى آمل
وكان على سجستان سلم بن زياد بن أبي سفيان فعقد له وأنزله آمل وكتب الى معاوية
بذلك فأقره بغير تكبر وقال ان هؤلاء قوم غدر واهون ما يجي منهم اذا وقع اضطراب أن
يغلبوا على بلاد آمل بأسرها فكان كذلك وكفر الشاه بعد معاوية وغلب على بلاد
آمل واعتمهم منه زنبيل بمكانه وطمع هو في زنج فحاصرها حتى جاءت الامداد من
البصرة فأجفلوا عنها (مكران) ٣

وقصد الحكيم بن عمرو والتغلبى من أمراء الانسيماح بلاد مكران وخلق به شهاب بن
الخمارق وجاء سهيل بن عدى وعبد الله بن عبد الله بن عتيبان وانتهوا جميعا الى دوين
وأهل مكران على شاطية وقد أمدهم أهل السند بجيش كثيف وأقيم المسلمون

وفي بعض الكتب
رتبيل بدل زنبيل اه

بضم الميم وسكون
الكاف اه كامل

فهزموهم وأتخنوا فيهم بالقتل واتبعوهم أياما حتى انتهوا إلى النهر ورجعوا إلى مكران
فأقاموا بها وبعثوا إلى عمر بالفتح والانجاس مع صحار العبدى وسأله عمر عن البلاد
فأثنى عليها ثم أفتقال والله لا يغزوها جيش لي أبدا وكتب إلى سهيل والحكم أن لا يجوز
مكران أحد من جنودكم

* (خبر الأكراد) *

كان امرأء الانسياس لما فصلوا إلى النواحي اجتمع بيروذ بين نهر تيرى ومناذر
من أهل الأهواز جوع من الأجاجم أعظمهم الأكراد وكان عمر قد عهد إلى أبي
موسى أن يسير إلى أقصى تخوم البصرة رداء الامراء المنساحين فجاء إلى بيروذ وقاتل
تلك الجوع قتلا شديدا وقاتل المهاجر بن زياد حتى قتل ثم وهن الله المشركين
فحصنوا منه في قلة وذلة فاستخلف أبو موسى عليهم أخاه الربيع بن زياد وسار إلى
اصبهان مع المسلمين الذين يحاصرونها حتى اذا اقتحت رجع إلى البصرة وفتح الربيع بن
زياد بيروذ وغنم ما فيها ولحق به بالبصرة وبعثوا إلى عمر بالفتح والانجاس وأراد ضبة بن
محسن العسزى أن يكون في الوفد فلم يجبه أبو موسى فغضب وانطأ شاكيا إلى عمر
بانتقائه ستين غلاما من أبناء الدهاقين لنفسه وأنه أجاز الخطيئة بألف وولى زياد بن أبي
سفيان أمور البصرة واعتذر أبو موسى وقبلة عمر وكان عمر قد اجتمع إليه جيش من
المسلمين فبعث عليهم سلمة بن قيس الأشجعي ودفعهم إلى الجهاد على عادته وأوصاهم
فلقوا أعدوا من الأكراد المشركين فدعوههم إلى الاسلام أو الجزية فأبوا وقتلواهم
وهزموهم وقتلوا وسبوا وقسموا الغنائم ورأى سلمة جوهر في سفيان فاسترضى المسلمين
وبعث به إلى عمر فسأل الرسول عن أمور الناس حتى أخبره بالسفط فغضب وأمر به
فوجى في عنقه وقال اسرع قبل أن تفرق الناس ليقسمه سلمة فيهم فباعه سلمة وقسمه في
الناس وكان الفص يباع بخمسة دراهم وقيمه عشرون ألفا

* (مقتل عمر وأمر الشورى وبيعة عثمان رضي الله عنه) *

كان للمغيرة بن شعبه مولد من نصارى العجم اسمه أبو أولوة وكان يشدد عليه في الخراج
فلقي يوما عمر في السوق فشكى إليه وقال أعدنى على المغيرة فإنه يشغل على في الخراج
درهمين في كل يوم قال وما صناعتك قال نيار حداد نقاش فقال ليس ذلك بكثير على
هذه الصنائع وقد بلغنى أنك تقول أصنع رحي تطحن بالريح فاصنع لي رحي قال أصنع
للك رحي يتحدث الناس بها أهل المشرق والمغرب وأنصرف فقال عمر توعدني العلي
فلما أصبح خرج عمر إلى الصلاة واستوت الصفوف ودخل أبو أولوة في الناس ويده
خنجر برأسين نصابه في وسطه فضرب عمر ست ضربات أحداها تحت سرته وقتل كليباً

بيروذ على وزن فيروز
قال في الكامل
وأخره ذال معجزة اه

ابن أبي البكر اللبني وسقط عمر فاستخلف عبد الرحمن بن عوف في الصلاة واحتفل الى
 بيته ثم دعا عبد الرحمن وقال أريد أن أعهد اليك قال أنشد بر علي بها قال لا قال والله
 لا أفعل قال فهبني صمتا حتى اعهد الى النفر الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهو عنهم راض ثم دعا عليا وعثمان والزبير وسعدا وعبد الرحمن معهم وقال انتظروا
 طلحة ثلاثا فان جاءوا الا فاقضوا أمركم وناشد الله من يقضى اليه الامر منهم أن يحمل
 أقاربه على رقاب الناس وأوصاهم بالانصار الذين تبرؤوا الدار والايمن أن يحسن الى
 محسنهم ويعفون عن مسيئتهم وأوصى بالعرب فانهم مادة الاسلام أن تؤخذ صدقاتهم
 في فقراتهم وأوصى بدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يوفي لهم بعهدهم ثم قال اللهم
 قد بلغت لقد تركت الخليفة من بعدى على أنقى من الراحة ثم دعى أبا طلحة الانصاري
 فقال قم على باب هؤلاء ولا تدع أحدا يدخل اليهم حتى يقضوا أمرهم ثم قال يا عبد الله
 ابن عمر اخرج فانظر من قتلتني قال يا أمير المؤمنين قتلت ابولؤلؤة غلام المغيرة قال الحمد
 لله الذي لم يجعل مني بيدي رجل سجد لله سجدة واحدة ثم بعث الى عائشة يستأذنها
 في دفنه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر فأذنت له ثم قال يا عبد الله ان اختلف
 القوم فيمكن مع الاكثر فان تساوا وفاكن مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف ثم أذن
 للناس فدخل المهاجرون والانصار فقال لهم أهدأ عن ملائمتكم فقالوا معاذ الله
 وجاء علي وابن عباس فقعدها عند رأسه وجاء الطيب فسقاها نبيذا فخرج متغيرا ثم لبنا
 نخرج كذلك فقال له اعهد قال قد فعلت ولم يزل يذكر الله الى أن توفي ليلة الاربعاء
 لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين ووصى عليه صهيب وذلك لعشر سنين
 وستة أشهر من خلافته وجاء أبو طلحة الانصاري ومعه المقداد بن الاسود وقد كان
 أمرهم ما عرأن يجتمع هؤلاء الرهط الستة في مكان ويلزمهم أن يقدموا للناس من
 يختاروه منهم وان اختلفوا كان الاتباع للاكثر وان تساوا واحكموا عبد الله بن عمر
 واتبعوا عبد الرحمن بن عوف ويؤجلوهم في ذلك ثلاثا يصلي فيها بالناس صهيب ويحضر
 عبد الله بن عمر معهم مشيرا ليس له شيء من الامر وطلحة شريكهم ان قدم في الثلاث
 ليل فجتمعهم أبو طلحة والمقداد في بيت المسور بن مخرمة وقيل في بيت عائشة وجاء
 عمرو بن العاصي والمغيرة بن شعبة فجلسا بالباب فخصبهما سعدا وأقامهما وقال تريدان أن
 تقولوا حضرنا وكافي أهل الشورى ثم دار بينهما الكلام وتنافسا في الامر فقال عبد
 الرحمن أيكم يخرج منها نفسه ويجهتد فيواليا أفضلكم وأنا أفعل ذلك فرضى القوم
 وسكت على فقال ما تقول على شريطة أن تؤثر الحق ولا تتبع الهوى ولا تلخص دارحم
 ولا تألوا الامة نصحا وتعطينا العهد بذلك قال وتعطوني أنتم موثيقكم على أن تكونوا

معي علي من خالف وترضوا من اخترت وتوافقوا ثم قال لعلي أنت أحق من حضر
 بقرايتك وسوابقك وحسن أثرك في الدين ولم تبعني نفسك فن ترى أحق فيه بعدك
 من هؤلاء قال عثمان وخطاب عثمان فقال له مثل ذلك فقال علي ودار عبد الرحمن لياليه
 كما يليق أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يوافي المدينة من أمراء الاجناد
 وأشرف الناس ويشيرهم الى صبيحة الرابع فأتى منزل المسور بن مخرمة وخلافه
 بالزبير وسعد أن يترك الأمر لعلي او عثمان فاتفقا على علي ثم قال له سعد بايع لنفسك
 وأرحنا فقال قد خلعت لهم نفسي علي أن أختار ولولم أفعل ما أريد هائم استدعى عبد
 الرحمن عليا وعثمان فباحي كلامهما الى أن رضوا بل الى أن صلوا الصبح ولا يعلم أحد
 ما قالوا ثم جمع المهاجرين وأهل السابقة من الانصار وأمراء الاجناد حتى غص المسجد
 بهم فقال أشيروا علي فأشار عمار بعلي فقال ابن أبي سرح ان أردت أن لا تختلف
 ريش فبايع عثمان ووافقه عبد الله بن أبي ربيعة فتموا وضوا ونشأوا ونادى سعد يا عبد
 الرحمن افرغ قبل أن يفتتن الناس فقال نظرت وشاورت فلا تجعلن أيها الرهط علي
 أنفسكم سيدا ثم قال لعلي عليك عهد الله وميثاقه لنعمن بكاب الله وسنة رسوله وسيرة
 الخليفة من بعده قال أرجو أن أجتهد بل أن أفعل بمبلغ علمي وطاقتي وقال لعثمان
 مثل ذلك فقال نعم فرفع رأسه الى سقف المسجد ويده في يد عثمان وقال اللهم أشهد
 أني قد جعلت ما في عنق من ذلك في عنق عثمان فبايعه الناس ثم قدم طلحة في ذلك
 اليوم فأتى عثمان فقال له عثمان أنت علي الخيار في الأمر وان أبيت رددتها فقال
 أكل الناس بايعوك قال نعم قال رضيت ولا أرغب عما أجمعوا عليه وكانت العجم
 بالمدينة يسبونها وتروح بعضها الى بعض ومزأبوا ولؤة بالهرمز ان ويده الخنجر الذي طعن
 به عمر فتناول من يده وأطال النظر فيه ثم رده اليه ومعهم جفينة نصراني من أهل
 الحيرة فلما طعن عمر من الغداة قال عبد الرحمن بن أبي بكر لعبيد الله بن عمر اني رأيت
 هؤلاء الثلاثة يتساجون فلما رأوني افترقوا وسقط منهم هذا الخنجر فعدا عبيد الله عليهم
 فقتلهم ثلاثتهم وأمسك سعد بن أبي وقاص وجاء به الى عثمان بعد البيعة وهو في المسجد
 فأشار علي بقتله وقال عمرو بن العاصي لا يقتل عمر بالامس ويقتل ابنه اليوم فجعلها
 عثمان دية واحتملها وقال انا وليه ثم قام عثمان وصعد المنبر وبايعه الناس كافة وولي
 لوقته سعد بن أبي وقاص على الكوفة وعزل المغيرة وذلك بوصية عمر لانه أوصى
 بتولية سعد وقال لم أعزله عن سوء ولا خيانة منه وقبل انما ولاة وعزل المغيرة بعد سنة
 وانه أقر لأول أمره عمال عمر كلهم

* (نقض اهل الاسكندرية وقتحها) *

لمسار هرقل الى القسطنطينية وفارق الشام واستولى المسلمون على الاسكندرية وبنى
الروم بها تحت أيديهم فكانت واهرقل فاستنجدوه فبعث اليهم عسكرا مع منويز الخصى
ونزلوا بساحل الاسكندرية لئلا يمتدحهم المقوقس من الدخول اليه فساروا الى مصر ولقيهم
عمرو بن العاصي والمسلمون فهزموهم واتبعوهم الى الاسكندرية وأخذوا منهم بالقتل
وقتل قائدهم منويز الخصى وكانوا قد أخذوا في مسيرهم الى مصر أموال أهل القرى
فردّها عمرو عليهم بالبينة ثم هدم سورا الاسكندرية ورجع الى مصر

* (ولاية الوليد بن عقبة الكوفة وصلح ارمينية واذر بيجان) *

وفي سنة خمس وعشرين عزل عثمان سعدا عن الكوفة لانه اقترض من عبد الله بن
مسعود من بيت المال قرضا وتقاضاه ابن مسعود فلم يوسر سعد قتلا حيا وتناجيا
بالقيح واقترا قاتلا ومان وتداخلت بينهما العصية وبلغ الخبر عثمان فعزل سعدا ثم عزل
عقبة بن فرقدة عن اذربيجان فنقضوا فغزاهم الوليد وعلى مقدمته عبد الله بن شيبان
الاجسي فأغار على أهل موغان والبرزند والطيلسان ففتح وغنم وسبي وطلب أهل كور
آذر بيجان الصلح فصالحهم على صلح حذيفة ثمانمائة درهم وقبض المال ثم بث سراياه
وبعث سلمان بن ربيعة الباهلي الى أهل ارمينية في اثني عشر ألفا فسار فيها وأخذ
ثم انصرف الى الوليد وعاد الوليد الى الكوفة وجعل طريقه على الموصل فلقيه كتاب
عثمان بأن الروم أجلبوا على معاوية بالشام فابعث اليهم رجلا من أهل النجدة والبأس
في عشرة آلاف عند قراءة المکتوب فبعث الوليد الناس مع سلمان بن ربيعة ثمانية
آلاف ومضوا الى الشام ودخلوا أرض الروم مع حبيب بن مسلمة فشنوا عليهم الغارات
واستفتحوا الحصون وقيل ان الذي أمده حبيب بن مسلمة بسلمان بن ربيعة هو سعيد بن
العاصي وذلك أن عثمان كتب الى معاوية أن يغزى حبيب بن مسلمة في أهل الشام
أرمينية فبعثه وحاصره فإلحقت نزلوا على الجلاء أو الجزية بغلي كثيرا الى بلاد الروم
وأقام فيها فمينا معه أشهر ثم بلغه أن بطريق ارمينا قس وهي بلاد ملطية وسيواس
وقونية الى خليج قسطنطينية قد زحف اليه في ثمانين ألفا فاستنجد معاوية فكتب الى
عثمان فأمر سعيد بن العاصي بامداد حبيب فأمدّه بسلمان في ستة آلاف وبيت الروم
فهزمهم وعاد الى قالي قلا ثم سار في البلاد فجاء بطريق خلاط ويده أمان عياض بن
غنم وحل ما عليه من المال فنزل حبيب خلاط ثم سار منها فصالحه صاحب السيرجان ثم
صاحب اردستان ثم الملح أهل ديبيل بعد الحصار ثم أهل بلاد السيرجان كلهم ثم أتى أهل
شمشاط فخار بوه فهزمهم وغلب على حصونهم ثم صالحه بطريق خزران على بلاده
وسار الى تفليس فصالحوه وفتح عدة حصون ومدن تجاورها وسار ابن ربيعة الباهلي

الى اتران فصالح أهل البيلقان على الجزية والحراج ثم أهل بردعة كذلك وقراها
وقاتل اكراد البوشنجان وظفر بهم وصالح بعضهم على الجزية وفتح مدينة شمكورووهي
التي سميت بعد ذلك المتوكلية وسار سلمان حتى فتح فلية ٢ وصالحه صاحب كسكر على
الجزية وملاك شروان وسائر ملوك الجبال الى مدينة الباب وانصرفوا ثم غزاه معاوية
الروم وبلغ عمورية ووجد ما بين انطاكية وطرسوس من الحصون خاليا فجمع فيها
العساكر حتى رجع وخرّبها

* (ولاية عبد الله بن أبي سرح على مصر وفتح افريقية) *

وفي سنة ست وعشرين عزل عثمان عمرو بن العاصي عن خراج مصر واستعمل مكانه
عبد الله بن أبي سرح أخاه من الرضاة فكتب الى عثمان يشكو عمر افاستقدمه واستقل
عبد الله بالخراج والحرب وأمره بغزو افريقية وقد كان عمرو بن العاصي سنة احدى
وعشرين سار من مصر الى برقة فصالح أهلها على الجزية ثم سار الى طرابلس فحاصرها
شهرًا وكانت مكشوفة السور من جانب البحر وسفن الروم في مرساها فحسر القوم
في بعض الايام وانكشف أمرها لبعض المسلمين المحاصرين فاقتحموا البلد بين البحر
والبيوت فلم يكن للروم ملجأ الا سفنهم وارفع الصياح فأقبل عمرو بعساكره فدخل
البلد ولم تغلق الروم الابواب في المراكب ورجع الى مدينة صبرة وكانوا قد أخذوا
بمنعة طرابلس فصحبهم المسلمون ودخلوها عنوة وكل الفتح ورجع عمرو الى برقة فصالحه
أهلها على ثلاثة عشر ألف دينار جزية وكان أكثر أهل برقة لواته وكان يقال ان البربر
ساروا بعد قتل ملكهم جالوت الى الغرب وانتهوا الى لويبة ومر اقية كورتان من كور
مصر فصارت زنانية ومغيلة من البربر الى الغرب فسكنوا الجبال وسكنت لواته برقة
وتعرف قديما انطا بلس واتشروا الى السوس ونزلت هواره مدينة لبسدة ونزلت
نفوسة مدينة صبرة وجالوا من كان هنالك من الروم وأقام الافارق وهم خدام الروم
وبقيتهم على صلح يؤدونه الى من غلب عليهم الى أن كان صلح عمرو بن العاصي ثم ان عبد
الله بن أبي سرح كان أمره عثمان بغزو افريقية سنة خمس وعشرين وقال له ان فتح الله
عليك فلك خمس الخس من الغنائم وأمر عقبة بن نافع بن عبد القيس على جند عبد الله
ابن نافع بن الحرث على آخرهم ما خرجوا الى افريقية في عشرة آلاف وصالحهم
أهلها على مال يؤدونه ولم يقدروا على التوغل فيها الكثرة أهلها ثم ان عبد الله بن أبي
سرح استأذن عثمان في ذلك واستمه فاستشار عثمان الصحابة فأشاروا به فجهز العساكر
من المدينة وفيهم جماعة من الصحابة منهم ابن عباس وابن عمر وابن عمرو بن
العاصي وابن جعفر والحسن والحسين وابن الزبير وساروا مع عبد الله بن أبي سرح

سنة ست وعشرين ولقيهم عقبة بن نافع فيمن معه من المسلمين ببرقة ثم ساروا الى
 طرابلس فنهبوا الروم عندها ثم ساروا الى افرريقية وبنوا السرايا في كل ناحية وكان
 ملكهم جرجير ملك ما بين طرابلس وطنجة تحت ولاية هرقل ويحمل اليه الخراج فلما
 بلغه الخبر جمع مائة وعشرين ألفا من العساكر واتيهم على يوم وليلة من سيطة دار
 ملكهم واقاموا يقتلون ودعوه الى الاسلام او الجزية فاستكبروا ولحقهم عبد الرحمن
 ابن الزبير مدد بعنه عثمان لما ابطأت اجنادهم وسمع جرجير بوصول المدد ففتت في
 عضده وشهد ابن الزبير معهم القتال وقد غاب ابن ابي سرح وسأل عنه فقبيل انه سمع
 منادى جرجير يقول من قتل ابن ابي سرح فله مائة ألف دينار وازوجه ابنتي نخاف
 وتأخر عن شهود القتال فقال له ابن الزبير تنادي أنت بأن من قتل جرجير نفلته مائة
 ألف وزوجه ابنته واسمته عملته على بلاده نخاف جرجير أشد منه ثم قال عبد الله بن
 الزبير لابن ابي سرح ان يترك جماعة من ابطال المسلمين المشاهير متأهبين للحرب
 ويقابلون الروم يباقي العسكر الى أن يضبروا فيركب عليهم بالآخرين على غرة لعل الله
 ينصرنا عليهم ووافق على ذلك أعيان المعابة ففعلوا ذلك وركبوا من الغد الى الزوال
 وألحوا عليهم حتى أتعبوهم ثم افتروا وأركب عبد الله الفريق الذين كانوا مستريحين
 فكبروا وواجهوا رجلا واحدا حتى غشوا الروم في خيامهم فانهزموا وقتل كثير منهم
 وقتل ابن الزبير جرجيرا وأخذت ابنته سبية فنفلها ابن الزبير وحاصرا ابن ابي سرح سيطة
 ففتحها وكان سهم الفارس فيها ثلاثة آلاف دينار وسهم الرجل ألف وبث جيوشه في
 البلاد الى قفصة فسبوا وغنموا وبعث عسكرا الى حصن الاجم وقد اجتمع به أهل البلاد
 فحاصروه وفتحهم على الامان ثم صالحه أهل افرريقية على ألفي الف وخمسة مائة دينار وأرسل
 ابن الزبير بالفتح والخمس فاشترى امره وان بن الحكم بمخمسة مائة ألف دينار وبعض الناس
 يقول أعطاه اياه ولا يصح وإنما أعطى ابن ابي سرح خمس الخمس من الغزوة الاولى
 ثم رجع عبد الله بن ابي سرح الى مصر بعد مقامه سنة وثلاثة أشهر (ولما) بلغ هرقل ان
 أهل افرريقية صالحوه بذلك المال الذي أعطوه غضب عليهم وبعث بطريقا يأخذ منهم
 مثل ذلك فنزل قرطاجنة وأخبرهم بما جاءه فأبوا وقالوا قد كان ينبغي أن يساعدا ما
 نزل بنا فقاتلهم البطريق وهزمهم وطرده الملك الذي ولوه بعد جرجير فلحق بالشام وقد
 اجتمع الناس على معاوية بعد على رضي الله عنه فاستجاشه على افرريقية فبعث معه
 معاوية بن حديج (٣) السكوني في عسكر فلما وصل الاسكندرية وهلك الرومي ومضى
 ابن حديج في العساكر فنزل قونية وسرح اليه البطريق ثلاثين ألف مقاتل وقتلهم
 معاوية فهزمهم معاوية وحاصر حصن جلولاء فامتنع معه حتى سقط ذات سوره فلكه

(٣) حديج بن حديج بن حديج
 وفتح الدال المهملة
 وآخره جسيم اه
 كامل

المسلمون وغنموا ما فيه ثم بث السرايا ودق البلاد فأطاعوا وعاودوا إلى مصر ولما أصاب
ابن أبي سرح من أفرقيشة ما أصاب ورجع إلى مصر خرج قسطنطين بن هرقل غازيا
إلى اسكندرية في ستمائة مركب وركب المسلمون البحر مع ابن أبي سرح ومعه
معاوية في أهل الشام فلما تراءى الجمعان ارسوا جميعا وباتوا على أمان والمسلمون يقرؤون
ويصليون ثم قرئوا سفنهم عند الصباح واقتتلوا ونزل الصبر واستحوذ القتل ثم انهمزم
قسطنطين جريحا في فل قليل من الروم وأقام ابن أبي سرح بالوضع أياما ثم قفل وسمى
المكان ذات الصواري والغزوة كذلك لكثرة ما كان يهاجم الصواري وكانت هذه
الغزاة سنة إحدى وثلاثين وقيل أربع وثلاثين وسار قسطنطين إلى صقلية وعرفهم
خبر الهزيمة فذكره وقتلوه في الحمام

* (فتح قبرص) *

كان أبو عبيدة لما احتضر استخلف على عمله عياض بن غنم وكان ابن عمه وخاله وقيل
استخلف معاذ بن جبل واستخلف عياض بعده سعيد بن حذيم الجمحي ومات سعيد قولى
عمر مكانه عمر بن سعيد الانصارى ومات يزيد بن أبي سفيان فجعل عمر مكانه على دمشق
أخاه معاوية فاجتمعت له دمشق والاردن ومات عمر وهو كذلك وعمر على حصص
وقنسر بن ثم استعفى عمر عثمان في مرضه فأعفاه وضم حصص وقنسر بن إلى معاوية
ومات عبد الرحمن بن أبي علقمة وكان على فلسطين فضم عثمان عمله إلى معاوية فاجتمع
الشام كله لمعاوية لسنتين من اماره عثمان وكان يلج على عمر في غزوات البحر وكان وهو
بحصص كتب إليه في شان قبرص ان قرية من قرى حصص يسمعون أهلها يباح كلاب قبرص
وصباح دجاجهم فكتب عمر إلى عمرو بن العاصى صفلى البحر ورا كبه فكتب إليه هو
خائق كبير ركبته خائق صغير ليس الا السماء والماء ان ركذ فلق القلوب وان تحرك الأراغ
العقول يزداد فيه اليقين قلبه والشك كثرة ورا كبه دود على عودان مال غرق وان نجبا
برق فكتب عمر إلى معاوية والذي بعث محمد بالحق لا أجل فيه مسلما أبدا وقد بلغنى
ان بحر الشام يشرف على أطول شئ من الارض فيسبب تأذن الله كل يوم رايه في أن
يغرق الارض فكيف أجل الجنود على هذا الكافر وبالله لمسلم واحد أحب إلى
مما حوت الروم فإياك أن تعرض لى في ذلك فقد علمت مالى العلاء منى ثم كاتب ملك
الروم عمرو قاربه وأقصر عن الغزوات ثم ألقى معاوية على عثمان بعدة في غزوات البحر فأجابته
على خيار الناس وطوعهم فاختار الغزوات جماعة من الصحابة فيهم أبو ذر وأبو الدرداء
وشدا بن أوس وعبادة بن الصامت وزوجه أم حرام بنت ملحان واستعمل عليهم
عبد الله بن قيس حليف بنى فزاره وساروا إلى قبرص وجاء عبد الله بن أبي سرح من مصر

فاجتمعوا عليها وصالحهم أهلها على سبعة آلاف دينار لكل سنة ويؤدون مثلها للروم
ولامنعهم على المسلمين ممن أرادهم من سواهم وعلى أن يكونوا عينا للمسلمين على
عدوهم ويكون طريق الغزول للمسلمين عليهم وكانت هذه الغزاة سنة ثمان وعشرين
وقبل تسع وعشرين وقبل ثلاث وثلاثين وماتت فيها أم حرام سقطت عن دانتها حين
خرجت من البحر وكان النبي صلى الله عليه وسلم أخبرها بذلك وأقام عبد الله بن قيس
الجاسي على البحر فغزا خمسين غزاة لم ينكب فيها احد الى أن نزل في بعض ايام في ساحل
المرقي من أرض الروم فثاروا اليه فقتلوه ونجا الملاح وكان استخلف سفيدان بن عوف
الازدي على السفن فجاء الى أهل المرقي وقتلهم حتى قتل وقتل معه جماعة

* (ولاية ابن عاصم على البصرة وقتوح فارس وخراسان) *

وفي السنة الثالثة من خلافة عثمان خرج أبو موسى من البصرة غازيا الى أهل آمد
والاكراد لما كفروا وحمل ثقله على أربعين بغلامن القصر بعد ان كان حاضرا على الجهاد
مشيا فألب الناس عليه ومضوا الى عثمان فاستعفوه منه وتولى كبر ذلك غيلان بن خرشة
فغزاه عثمان وولى عبد الله بن عاصم بن كريب بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس وهو ابن خال
عثمان وكان ابن خمس وعشرين سنة وجمع له جند أبي موسى وجند عثمان بن أبي
العاصم من عمان والبحرين فصرف عبيد الله بن معمر عن خراسان وبعثه الى فارس
وولى على خراسان مكانه عمر بن عثمان بن سعد فأتى في ساحل بلغ فرغانة ولم يدع كورة
الأصل لها ثم ولى عليها سنة أربع أمير (٣) بن أحر اليشكري وعلى كرمان عبد الرحمن بن
عاصم بن عمرو فبقيت فارس وانقضت بعبيد الله بن عمرو ووجهوا لفتحهم بيابان اصطخر
فقتل عبيد الله وانهمز جنده وبلغ الخبر عبد الله بن عاصم فاستنفر أهل البصرة وسار
بالناس وعلى مقدمته عثمان بن أبي العاصم وفي المنجبتين أبو برزة الاسلمي ومعقل بن
يسار وعلى الخليل عمران بن حصين ولقيهم باصطخر فقتل منهم مقتلة عظيمة وانهمزوا
وفتح اصطخر عنوة وبعدها دارا مجرد وسار الى مدينة جوروهي اردشير وكان هرم بن
حيان محاصر الها فاجاء ابن عاصم فتحها ثم عاد الى اصطخر وقد نقضت محاصرها
طويلا ورماها بالجمانيق واقتمها عنوة ففتى فيها أكثر أهل البيوتات والاساورة لانهم
كانوا الجأ واليها ووطئ أهل فارس وطأة لم ير الوامنها في ذل وكتب الى عثمان بالفتح
فكتب اليه أن يستعمل على كور فارس هرم بن حيان اليشكري وهرم بن حيان
العبسي والخزيت بن راشد وأخاه المنجاب من بني سامة والبرجمان الهجمي وان يفرق
كور خراسان بين سنة نفر الاحنف بن قيس على المرو وحبيب بن قررة اليربوعي على بلخ

(٣) أمير بوزن زبير
وكذا كريب وعيسى
كافي الكامل ٥١

وخالد بن عبد الله بن زهير على هراة وأمير بن أجمر اليشكري على طوس وقيس بن هبيرة
 السلمي على نيسابور ثم جمع عثمان خراسان كلها القيس واستعمل أمير بن أجمر اليشكري
 على سجستان ثم بعده عبد الرحمن بن سمرة من قرابة ابن عامر بن كرز فلم يزل عليها
 حتى مات عثمان وعمران على كرمان وعمير بن عثمان بن مسعود على فارس وابن كرز
 القشيري على مكران وخرج على قيس بن هبيرة بعد موت عثمان ابن عمه عبد الله بن حازم
 كما ذكره ولما افتتح ابن عامر فارس أشار عليه الناس بقصد خراسان وكانوا قد
 اتفقوا فصار إليها وقيل عاد إلى البصرة واستخلف على فارس شريك بن الأعور
 الحارثي فبنى مسجدها فلما دخل البصرة أشار عليه الأحنف بن قيس وحبيب بن أوس
 بالمسير إلى خراسان فتجهزوا واستخلف على البصرة زياد بن أبيه وساروا إلى كرمان وقد
 نكثوا فبعث لحربهم مجاشع بن مسعود السلمي ولحرب سجستان الربيع بن زياد
 الحارثي وسار هو إلى نيسابور وتقدمه الأحنف بن قيس إلى الطبيين حصنان هما
 بباخراسان فصالحه أهلها وسار إلى قوهستان فقتل أهلها حتى أجزهم في حصنهم
 ولحقه ابن عامر فصالحوه على ستمائة ألف درهم وقيل كان المتولى حرب قوهستان
 أمير بن أجمر اليشكري ثم بعث ابن عامر السرايا إلى أعمال نيسابور ففتح رستاق رام
 عنوة وباخرز وجيرفت عنوة وبعث الأسود بن كلثوم من عدى الرباب وكان ناسكا إلى
 يهق من أعمالها فدخل البلد من ثلثة كانت في سورها وقا تل حتى قتل وظفر أخوه
 أدهم بالبلد وفتح ابن عامر بشت بالشين المعجمة من أعمال نيسابور ثم أسفر ابن ثم قصد
 نيسابور وبعد ما استولى على أعمالها فحاصرها أشهرها وكان بها أربع مرابضة من
 فارس فسأل واحد منهم الأمان على أن يدخلهم ليلا وفتح لهم الباب وتخصن الأكبر
 منهم في حصنها حتى صالح على ألف ألف درهم وولى ابن عامر على نيسابور قيس بن
 الهيثم السلمي وبعث جيشا إلى نسا وأبيورد فصالحهم أهلها وآخر إلى سرخس
 فصالحوا مرزبانها على أمان مائة رجل لم يدخل فيها نفسه فقتله واقتحها عنوة وجاء
 مرزبان طوس فصالحه على ستمائة ألف درهم وبعث جيشا إلى هراة مع عبد الله بن حازم
 فصالح مرزبانها على ألف ألف درهم ثم بعث مرزبان مرو فصالح على ألف ألف وماتت
 ألف وأرسل إليه ابن عامر حاتم بن النعمان الباهلي ثم بعث الأحنف بن قيس إلى
 طخارستان فصالح في طريقه رستاقا على ثلثمائة ألف وعلى أن يدخل رجل يؤذن فيه
 ويقم حتى تصرف ومر إلى مرو والروذ وزحف إليه أهلها فهزمهم وحاصرها ثم وكان
 مرزبانها من أقارب باذام صاحب اليمن فكتب إلى الأحنف متوسلا بذلك في الصلح
 فصالحه على ستمائة ألف ثم اجتمع أهل الجوزجان والطالقان والقارياب في جمع عظيم

وائقيهم الاحنف فقاتلهم قنالا شديدا ثم انهزموا فقتلوا قتلا ذريعا ورجع الاحنف
 الى مرو والروذ وبعث الاقرع بن حابس الى قتلهم بالجوزجان فهزمهم وقتلها عنوة ثم
 فتح الاحنف الطالقان صلحا والفارياب وقيل فتحها أمير بن أجمر ثم سارا الاحنف الى بلخ
 وهي مدينة طخارستان فصالحوه على أربع مائة ألف وقيل سبعمائة واستعمل عليها
 أسيد بن المنصور ثم سارا الى خوارزم على نهر جيحون فامتعت عليه فرجع الى بلخ وقد
 استوفى أسيد قبض المال وكتبوا الى ابن عامر ولما سار مجاشع بن مسعود الى كرمان
 كما ذكرناه وكانوا قد اتفقوا ففتحهم ميد عنوة وبني بها قصر ايسب اليه ثم سارا الى
 السيرجان وهي مدينة كرمان فحاصرها وقتلها عنوة وجلا كثيرا من أهلها ثم فتح
 جبرقت عنوة ودوخ فواحي كرمان وأتى القفص وقد تجمع له من العجم من أهل الجلاء
 وقتلهم فظفر وركب كثير منهم البصر الى كرمان وسجستان ثم أنزل العرب في
 منازلهم وأراضهم وسار الربيع بن زياد الحارثي بولاية ابن عامر كما قدمنا الى سجستان
 فقطع المقازمة من كرمان حتى أتى حصن زالق فأغار عليهم يوم المهرجان وأسرد هقائهم
 فاقتدى بما غرقتة قاعة من الذهب والفضة وصالحوه على صلح فارس وسارا الى
 زرنج وائقيهم المشركون دونها فهزمهم وقتلهم وفتح حصونا عدة بينها وبينه ثم انتهى
 اليها وقتل أهلها فاجبرهم وحاصرهم وبعث مرزبانها في الامان ليحضر فأتمه وجلس
 له على شلو من أسلاء القتلى وارتفق بآخرو ففعل أصحابه مثله فرعب المرزبان من ذلك
 وصالح على ألف جام من الذهب يحملها ألف وصيف ودخل المسلمون المدينة ثم سار
 منها الى وادي سنار وودع عبره الى القرية التي كان رسمه الشديد يربط بها فرسه فقاتلهم
 وظفر بهم وعاد الى زرنج وأقام بها سنة ثم سار بها الى ابن عامر واستخلف عليها عاملا
 فأخرجوه وامتنعوا فكانت ولاية الربيع سنة ونصف سنة سبى فيها أربعين ألف رأس
 وكان الحسن البصري يكتب له ثم استعمل ابن عامر على سجستان عبد الرحمن بن سمرة
 فسار اليها وحاصر زرنج حتى صالحوه على ألف درهم والنبي وصيف وغلب على
 ما بينها وبين الكش من ناحية الهند وعلى ما بينها وبين الداين من ناحية الرنج ولما
 انتهى الى بلد الداين حاصرهم في جبل الزور حتى صالحوه ودخل على الزور وهو صنم
 من ذهب عيناه ياقوتان فأخذهما وقطع يده وقال للمرزبان دونك الذهب والجواهر
 وانما قصدت انه لا يضر ولا ينفع ثم فتح كابل وزابلستان وهي بلاد غزنة فتحها صلحا
 ثم عاد الى زرنج الى أن اضطرر أمير عثمان فاستخلف عليها أمير بن أجمر وانصرف
 فأخرج أهلها واتفقوا ولما كان الفتح لابن عامر في فارس وخراسان وكرمان
 وسجستان قال له الناس لم يفتح لاحد ما فتح عليك فقال لاجرم لاجعلن شكركى لله على

فلم ترض أهل الكوفة ذلك وفشت المقالة وكتب سعيد إلى عثمان فجمع الناس واستشارهم فقالوا أصبت لا تطمع في الأمور من ليس لها بأهل فتفسد فقال يا أهل المدينة اني أرى الفتن دبت اليكم واني أرى أن أخلص الذي لكم وأنقله اليكم من العراق فقالوا وكيف ذلك قال تبعونه عن شتمكم في الحجاز واليمن ففعلوا ذلك واستخلصوا وما كان لهم بالعراق منهم طلحة ومروان والاشعث بن قيس ورجال من القبائل اشتروا ذلك بأموال كانت لهم بخيبر وبكة والطائف

* (غزو طبرستان) *

وفي هذه السنة غزا سعيد بن العاصي طبرستان ولم يغزها أحد قبله وقد تقدم ان الاصبهاني صالح سويد بن مقرن عنها أيام عمر على مال فغزاها سعيد في هذه السنة ومعه ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم الحسن والحسين وابن عباس وابن عمرو ابن عمرو وابن الزبير وحذيفة بن اليمان في غيرهم ووافق خروج ابن عامر من البصرة الى خراسان فنزل نيسابور ونزل سعيد قومس وهي صلح كان حذيفة صالحهم بعد ثم اوند فأتى سعيد جرجان فصالحوه على مائتي ألف ثم أتى متاخمة جرجان على البحر فقاتله أهلها ثم سألوا الامان فأعطاهم على أن لا يقتل منهم رجلاً واحداً وفتحوا وقتلهم أجمعين الاربعاء وقتل معه محمد بن الحكم بن أبي عقيل جد يوسف بن عمرو وكان أهل جرجان يعطون الخراج تارة مائة ألف وأخرى مائتين وثلاثمائة وربما منعوه ثم امتنعوا وكفروا فأنقطع طريق خراسان من ناحية قومس الى الأعلى خوف شديد وصار الطريق الى خراسان من فارس كما كان من قبل حتى ولي قتيبة بن مسلم خراسان وقدم مهاجرين من المهلب فصالح المرزبان وفتح البحيرة ودعستان وصالح أهل جرجان على صلح سعيد

* (غزو حذيفة الباب وأمر المصاحف) *

وفي سنة ثلاثين هذه صرف حذيفة من غزو الري الى غزو الباب مدد العبد الرحمن بن ربيعة وأقام له سعيد بن العاصي باذريجان رداء حتى عاد بعد مقتله عبد الرحمن كما مر فأخبره بما رأى من اختلاف أهل البلدان في القرآن وان أهل حمص يقولون قراءتنا خير من قراءتنا وأخذناها عن المقداد وأهل دمشق يقولون كذلك وأهل البصرة عن أبي موسى وأهل الكوفة عن ابن مسعود وأنكر ذلك واستعظمه وحذر من الاختلاف في القرآن ووافقه من حضر من الصحابة والتابعين وأنكر عليه أصحاب ابن مسعود فأغلظ عليهم وخطأهم فأغلظ له ابن مسعود فغضب سعيد وافترق المجلس وسار حذيفة الى عثمان فأخبره وقال أنا النذير العريان فأدر لك الامة فجمع عثمان الصحابة فقرأوا ما رآه حذيفة فأرسل عثمان الى حفصة أن ابغى النبا بالصف ننسخها

وكانت هذه الصحف هي التي كتبت أيام أبي بكر فان القتل لما استختر في القراء
يوم اليمامة قال عمر لأبي بكر أرى أن تأمر بجمع القرآن لئلا يذهب الكثير منه لفظاء
القراء فأبى وقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفعله ثم استبصر ورجع إلى رأى
عمر وأمر زيد بن ثابت بجمعه من الرقاع والعصب وصدور الرجال وكتب في الصحف
فكانت عند أبي بكر ثم عند عمر ثم عند حفصة وأرسل عثمان فأخذها وأمر زيد بن ثابت
وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاصي وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام أن ينسخوها
في المصاحف وقال إذا اختلفتم فاكتبوها بلسان قريش ففعلوا ونسخوا المصاحف
فبعث إلى كل أفق بصحف يعتمد عليه وحرق ما سوى ذلك الصحابة في سائر الامصار وذكره
عبد الله بن مسعود في الكوفة حتى فحاهم عن ذلك وجلهم عليه

* (مقتل يزيد جرد) *

لما خرج ابن عامر من البصرة إلى فارس فاقتحمها هرب يزيد جرد من جور وهي أردشير
خره في سنة ثلاثين وبعث ابن عامر في إثره بجاشع بن مسعود وقيل هرم بن حيان اليشكري
وقيل العبسي فاتبعه إلى كرمان فهرب إلى خراسان وهلك الجند في طريقهم بالثلج فلم
يسلم الا بجاشع ورجع معه وكان مهلكهم على خمسة فراسخ من السيرجان ولحق
يزيد جرد عمرو ومعه خنزرا إذا خورس ثم فرجع عنه إلى العراق ووصى به ماهويه
مرزيان مر وفسأله في المال فذعه وحقه على نفسه وعلى مرو واستجاش بالترك فبيتهوه
وقتل أصحابه وهرب يزيد جرد ماشيا إلى شط المرغاب وآوى إلى بيت رجل ينقر الأرحاء
فلما نام قتله ورماه في النهر وقيل انما بيته أهل مرو ولما جاؤا إلى بيت الرجل أخذوه
وضربوه فأقربته فقتلوه وأهله واستخرجوا يزيد جرد من النهر وجمد لوه في تابوت
إلى اصطخر فدفن في نائوس هنالك وقيل ان يزيد جرد هرب من وقعت عنقه ما وند إلى أرض
اصبهان واستأذن عليه به بعض رؤسائها ووجب فضرب البواب وشجحه فرحل عن
اصبهان إلى الري وجاء صاحب طبرستان وعرض عليه بلاده فلم يجبه ومضى من فوره
ذلك إلى سجستان ثم إلى مرو في ألف فارس وقيل بل أقام بقارس أربع سنين ثم بكرمان
سنتين وطلبه دهقان في شيء فذعه فطرده عن بلاده وأقام بسجستان خمس سنين ثم نزل
خراسان ونزل مرو ومعه الرهن من أولاد الدهاقين وفرخزاد وكتب ملوك الصين
وفرغانة والخزرو وكابل وكان دهقان مرو وقد منعه الدخول خوفا من مكره ووكل ابنه
بمحافظة الابواب فعمد يزيد جرد يوما إلى مرو وليد دخلها فذعه ابن الدهقان وأظهر عصيان
أبيه في ذلك وقيل بل أراد يزيد جرد أن يجعل ابن أخيه دهقانا عليها فعمل في هلاكه
وكتب إلى نيزك طرخان يستقدمه لقتل يزيد جرد وصالحه العرب عليه وأن يعطيه كل

يوم ألف درهم فكتب نيزك الى يزيد جرد بعد المساعدة على العرب وانه يقدم عليه
فيلقاه منفردا عن العسكر وعن فرخزاد فأجابته الى ذلك بعد ان امتنع فرخزاد واتهمه
يزيد جرد في امتناعه فتركه لشانه بعد ان أخذ خطه برضاه بذلك وسار الى نيزك فاستقبله
بأشياء وجاء به الى عسكره ثم سأله أن يزوجه ابنته فأنف يزيد جرد من ذلك وسببه فعلا
رأسه بالمقرعة فركض منهزما وقتل أصحابه وانتهى الى بيت طحان فبكت فيه ثلاثا
لم يطعم ثم عرض عليه الطعام فقال لأطعم الابالزمزمة فسأل من زمرم له حتى أكل
ووشى الزمرم بأمره الى بعض الاساورة فبعث الى الطحان بخنقه والقائه في النهر فأبى
من ذلك وسجده فدل عليه ملبسه وعرف المسك فيه فأخذوا ما عليه وخنقوه وألقوه
في الماء فجعله أسقف مروفي تالوت ودقنه وقيل بل سار يزيد جرد من كرمان قبل وصول
العرب اليها الى مروفي أربعة آلاف على الطيبين وقهستان ولقيه قبل مرو وقائدان
من الفرس متعادين فسعى أحدهما في الآخر ووافقه يزيد جرد في قتله ونعى الخبر اليه
فبكت يزيد جرد وعدوه فهرب الى رحي على فرسخين من مرو وطلب منه الطحان شيئا
فأعطاه منطقه فقال انما أحتاج أربعة دراهم فقال ليست معي ثم قام فقتله الطحان
وألقى شلوه في الماء وبلغ خبر قتله الى المطران عمرو فجمع النصارى ووعظهم عليه من
- فوق سلقه فدقنوه وبنوا له نارا ووساوأقاموا له ما أتباعه عشرين سنة من ملكه
سنة عشر منها في محاربة العرب وانقرض ملك الساسانية بموته ويقال ان قتيبة حين
فتح الصغد وجد جاريين من ولد المخدج ابنة كان قد وطئ أمته بمر وفولدت هذا الغلام بعد
موته ذاهب الشق فسمى المخدج وولده أولاد بخراسان ووجد قتيبة هاتين الجاريتين
من ولده فبعث بهما الى الخراج وبعث بهما الى الوليد وأباحداهما فولدت له يزيد
الناقص

* (ظهور الترك بالشعور) *

كان الترك والخزر يعتقدون ان المسلمين لا يقتلون لماراً وامن شدتهم وظهورهم في
غزواتهم حتى اكنوا لهم في بعض الغياض فتناولوا بعضهم فجاسروا على حربهم وكان
عبد الرحمن بن ربيعة على شعور ارمينية الى الباب واستخلف عليها سراقه بن عمرو وأقره
عمر وكان كثير الغزوي في بلاد الخزر وكثيرا ما كان يغزو ويلتجروا وكان عثمان قد سماه عن
ذلك فلم يرجع فغزاهم سنة ثنتين وثلاثين وجاء الترك لمطاهرتهم ونذا مروا فاشتدت
الحرب بينهم وقتل عبد الرحمن كما مر وافترقوا فرقتين فرقة سارت نحو الباب لقوا سلمان
ابن ربيعة قد بعثه سعيد بن العاصي من الكوفة مدد للمسلمين بأمر عثمان فساروا
معه وفرقة سلكوا على جيلان وجرجان فيهم سلمان الفارسي وأبو هريرة ثم استعمل

سعيد بن العاصي على الباب سلمان بن ربيعة مكان أخيه وبعث معه جندا من أهل الكوفة عليهم حذيفة بن اليمان وأمدتهم عثمان بن حبيب بن مسلمة في جند الشام وسلمان أمير على الجميع ونازعه حبيب الأمانة فوق الخلاف ثم غزا حذيفة بعد ذلك ثلاث غزوات آخرها عندهم قتل عثمان وخرجت جموع الترك سنة ثنتين وثلاثين من ناحية خراسان في أربعين ألفا عليهم قارن من ملوكهم فأتتهى إلى الطيبين واجتمع له أهل بادغيس وهرات وقهستان وكان على خراسان يومئذ قيس بن الهيثم السلمي استخلفه عليها ابن عامر عند خروجه إلى مكة محرما فدوخ جهتها وكان معه ابن عمه عبد الله بن حازم فقال لابن عامر اكتب لي على خراسان عهدا إذا خرج منها قيس ففعل فلما أقبلت جموع الترك قال قيس لابن حازم ما ترى قال أرى أن تخرج عن البلاد فان عهد ابن عامر عندي بولايتها فترك منازعته وذهب إلى ابن عامر وقيل أشار عليه أن يخرج إلى ابن عامر يستمده فلما خرج أظهر عهد ابن عامر له بالولاية عند مغيب قيس وسار ابن حازم للقائه الترك في أربعة آلاف ولما التقى الناس أمر جيشه بإيقاد النار في أطراف رحالهم فهاج العدو على دهش وغشيبهم ابن حازم بالناس متتابعين فانهزموا وأئخن المسلمون فيهم بالقتل والسبي وكتب ابن حازم بالفتح إلى ابن عامر فأقره على خراسان فلم يزل واليا عليها إلى حرب الجبل فأقبل إلى البصرة وبقي أهل البصرة بعد غزوة ابن حازم هذه حتى غزوا المنتفضين من أهلها وعادوا وجاهزوا كتيبة من أربعة آلاف فارس هنالك

(بدء الانتفاض على عثمان رضي الله عنه)

لما استكمل الفتح واستكمل للملوك نزل العرب بالامصار في حدود ما بينهم وبين الأمم من البصرة والكوفة والشام ومصر وكان المختصون بصحابة الرسول صلى الله عليه وسلم والاقدماء بغيرهم وأما سائر العرب من بني بكر بن وائل وعبد القيس وسائر ربيعة والازد وكنانة وغيرهم فلم يكونوا من تلك الصحبة بمكان الا قليلا منهم وكان لهم في الفتوحات قدم فكانوا يرون ذلك لانفسهم مع ما يدبر به فضلاؤهم من تفضيل أهل السابقة من الصحابة ومعرفة حقهم وما كانوا فيه من الذهول والدهش لآمر النبوة وتردد الوحي وتنزل الملائكة فلما انحسر ذلك العباب وتوسى الحال بعض الشيء وذل العدو واستفعل الملك كانت عروق الجاهلية تنفض ووجدوا الرياسة عليهم للمجاهدين والانصار من قريش وسواهم فأنتفت نفوسهم منه ووافق أيام عثمان فكانوا يظهرون الطعن في ولاته بالامصار والمواخذة لهم بالعظايات والخطرات والاستبطاء عليهم في الطاعات والتجني بسؤال الاستبدال منهم والعزل

ويقيضون في التكبير على عثمان وفشت المقالة في ذلك من أتباعهم وتنادوا بالظلم من
الامراء في جهاتهم وانتهت الاخبار بذلك الى الصحابة بالمدينة فارتابوا الهاوأفاضوا
في عزل عثمان ووجهه على عزل امرائه وبعث الى الامصار من يأتيه بصحيح الخبر محمد بن
مسلمة الى الكوفة واسامة بن زيد الى البصرة وعبد الله بن عمر الى الشام وعمار بن ياسر الى
مصر وغيرهم الى سوى هذه فرجعوا اليه فقالوا ما انكرنا شيئاً ولا أنكروه أعيان المسلمين
ولاعوامهم الاعمارا فانه اسما له قوم من الاشمرار انقطعوا اليه منهم عبد الله بن سبأ
ويعرف بابن السوداء كان يهودياً وهاجر أيام عثمان فلم يحسن اسلامه وأخرج من
البصرة فلقق بالكوفة ثم بالشام وأخرجوه فلقق بمصر وكان يكثر الطعن على عثمان
ويدعو في السر لاهل البيت ويقول ان محمد ايرجع كما يرجع عيسى وعنه أخذ ذلك
اهل الرجة وان عليا وصي رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث لم يجز وصيته وان عثمان
أخذ الامر بغير حق ويحترض الناس على القيام في ذلك والطعن على الامراء فاستمال
الناس بذلك في الامصار وكان به بعضهم بعضاً وكان معه خالد بن ملحج وسودان بن
جران وكثارة بن بشر فنبطوا عمارا عن المسير الى المدينة (وكان مما أنكره على عثمان)
اخراج أبي ذر من الشام ومن المدينة الى الريزة وكان الذي دعا الى ذلك شدة الورع
من ابي ذر وجهه الناس على شدة الامور والزهد في الدنيا وانه لا ينبغي لاحد ان يكون
عنده أكثر من قوت يومه وبأخذ الظاهر في ذم الاتجار بكثرة الذهب والفضة وكان ابن
سبأ يأتيه فيغريه بما وية ويعيب قوله المال مال الله ويوهبهم ان في ذلك احتجانه للمال
وصرفه على المسلمين حتى عتب أبو ذر معاوية فاستعجب له وقال سأقول مال المسلمين
وأنت ابن سبأ الى أبي الدرداء وعبادة بن الصامت بمثل ذلك فدفعوه وجاء به عبادة الى
معاوية وقال هذا الذي بعث عليك أنذر (ولما) كثر ذلك على معاوية شكاه الى عثمان
فاستقدمه وقال له ما لاهل الشام يشكرون منك فأخبره فقتل يا أنذر لا يمكن جل الناس
على الزهد وانما على أن أقضى بينهم بحكم الله وارغبهم في الاقتصاد فقال أبو ذر لا رضى
من الاغنياء حتى يبذلوا المعروف ويحسنوا للجيران والاخوان ويصلوا القرابة فقال له
كعب الاخبار من أدى الفريضة فقد قضى ما عليه فضر به أبو ذر فشجبه وقال يا ابن
اليهودية ما أنت وهذا فاستوهب عثمان من كعب شجته فوهبه ثم استأذن أبو ذر عثمان
في الخروج من المدينة وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني بالخروج منها اذا
بلغ البناء سلعا فأذن له ونزل الريزة وبني بها مسجدا وأقطعها عثمان صرمة من الابل
واعطاه مملوكين وأجرى عليه رزقا وكان يتعاهد المدينة فعند ذلك الرهط خروج
أبي ذر فيما ينقب مونه على عثمان مع ما كان من أعطائه من ان خمس مغنا ثم افر يقيته

والصحيح انه اشتراه بخمسة مائة ألف فوضعها عنه (ومما عدوا عليه أيضا) زيادة النداء
الذات على الزوراء يوم الجمعة وتمامه الصلاة في منى وعرفة مع أن الامر في حياة رسول
الله صلى الله عليه وسلم والشيخين بعده كان على القصر (ولما) سأله عبد الرحمن واحتج
عليه بذلك قال له بلغني ان بعض حاج اليمن والحفاة جعل صلاة المقيم ركعتين من أجل
صلاتي وقد اتخذت بمكة اهلا ولى بالطائف مال فلم يقبل ذلك عبد الرحمن فقال زوجته
بمكة انما تسكن بسكالك ولو خرجت خرجت ومالك بالطائف على اكثر من مسافة القصر
(وأما حاج اليمن) فقد شهد واذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم والشيخين بعده
وقد كان الاسلام ضرب بجزائه فقال عثمان هذا رأى رأيت من الصحابة من تبعه على
ذلك ومنهم من خالفه (ومما عدوا عليه) سقوط خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من يده في
بئر أريس على ميلين من المدينة فلم يوجد (وأما الحوادث) التي وقعت في الامصار فيها
قصة الوليد بن عقبة وقد تقدم ذكرها وانه عزل على شرب الخمر واستبدله بسعيد بن
العباسي منه وكان وجوه الناس وأهل القانسية يسرون عنده مثل مالك بن كعب
الارحبي والاسود بن يزيد وعلقمة بن قيس من النخع وثابت بن قيس الهمداني وجندب
ابن زهير الغامدي وجندب بن كعب الازدي وعروة بن الجعد وعمرو بن الحق الخزاعي
وصعصعة بن صوحان وأخوه زيد وابن الكوأة وكييل بن زياد وعمير بن ضابي وطلحة بن
خويلد وكانوا يفيضون في أيام الوقائع وفي أنساب الناس وأخبارهم وربما ينتهون الى
الملاحاة ويخرجون منها الى المشاة والمقاتلة ويعدلهم في ذلك حجاب سعيد بن العاصي
فينهرونهم ويضربونهم وقد قيل ان سعيدا قال يوما انما هذا السواد بستان قريش
فقال له الاشترا السواد الذي أفاء الله علينا باسما فمنا تزعم انه بستان لك واقومك رخاص
القوم في ذلك فأقلظ لهم عبد الرحمن الاسدي صاحب شرطة فوثبوا عليه وضربوه
حتى غشى عليه فخنع سعيد بعدها السمر عنده فاجتمعوا في مجالسهم يلبون سعيدا
وعثمان والسفهاء يغشونهم فكتب سعيد وأهل الكوفة الى عثمان في اخراجهم
فكتب أن يلحقوهم معاوية وكتب الى معاوية ان نفرا خلقوا للفتنة فقم عليهم وانهم
وان آذنت منهم رشدا فاقبل وان أعينك فأرددهم على فأنزلهم معاوية وأجرى عليهم
ما كان لهم بالعراق وأقاموا عنده يحضرون مائدته ثم قال لهم يوما أنتم قوم من العرب
لكم أسنان وأسنة وقد أدركتم بالاسلام شرفا وغلبة الأمم وحويتهم مواريثهم وقد
بلغني انكم نقمتم قريشا ولولم تكن قريش كنتم أذلة اذا أمتتكم انكم جنة فلا تفتروا على
جنةكم وان أمتتكم يصبرون انكم على الجور ويحملون عنكم المؤنة والله لتنتهن
أوليتي انكم الله بمن يسومكم ولا يحمدكم على الصبر ثم تكونون شركاءهم فيما جرتهم على

الرعية في حياتكم وبعث وفاتكم فقال له صعصعة منهم أما ما ذكرت من قريش فانها
 لم تكن أكثر الناس ولا أمنعها في الجاهلية فتخوفنا وأما ما ذكرت من الجنة فان الجنة
 اذا اخترت خلص الينا فقال معاوية الآن عرفتكم وعلمت ان الذي أغراكم على هذا
 قلة العقول وانت خطيبهم ولا أرى لك عقلاً أعظم عليك أمر الاسلام وتذكرني
 الجاهلية أخرى الله قوما عظموا أمرهم فقهوا وعنى ولا أظنكم تفقهون ثم ذكر شأن
 قريش وان عزها انما كان بالله في الجاهلية والاسلام ولم يكن بكثرة ولا شدة وكانوا على
 أكرم أحساب وأكمل مروءة وبوأهم الله حرمة فأمنوا فيه مما أصاب العرب والعجم
 والاسود والاحمر في بلادهم ثم ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وان الله ارتضى له أصحابا
 كان خيارهم قريشاً فبنى الملك عليهم وجعل الخلافة فيهم فلا يصلح ذلك الا بهم ثم قرعهم
 ووبخهم وهددهم ثم أحضرهم بعد أيام وقال اذهبوا حيث شئتم لا ينفع الله بكم احداً
 ولا يضره وان أردتم النجاة فالزموا الجماعة ولا تبطنوا لكم النعمة وسأكتب الى أمير
 المؤمنين فيكم وكتب الى عثمان انه قدم على اقوام ليست لهم عقول ولا أديان أبطروهم
 العدل انما همهم القسنة وأموال أهل الذمة والله مبتليهم ثم فاضحهم وليسوا بالذين
 ينكون احداً الامع غيرهم فإنه سعيد او من عنده عنهم فخرجوا من عنده فاصدين
 الجزيرة ومر وابعيد الرجن بن خالد بن الوليد بجمهم فأحضرهم وقال يا أله الشيطان
 لا امرحبا بكم ولا أهلاً قد رجح الشيطان محسورا وانتم بعد في نشاط خسرت الله
 عبد الرجن ان لم يؤد بكم يا معشر من لا أدري أعرب هم أم عجم ثم مضى في توبيخهم على
 ما فعلوا وما قالوا والسعيد ومعاوية فهابوا سطوته وطفقوا يوقلون توب الى الله أقلنا
 أقالك الله حتى قال تاب الله عليكم وسرح الاشرار الى عثمان تاباً فقال له عثمان أحلك
 حيث تشاء فقال مع عبد الرجن بن خالد قال ذلك اليك فرجع اليهم وقيل انهم عادوا الى
 معاوية من القابله ودار بينهم وبينه القول وأغلظوا له وأغلظ عليهم وكتب الى عثمان
 فأمر أن يردهم الى سعيد فردهم فأطلقوا أسنتهم وضح سعيد منهم وكتب الى عثمان
 فكتب اليه أن يسيرهم الى عبد الرجن بن خالد فدار بينهم وبينه ما قدمناه وحدث
 بالبصرة مثل ذلك من الطعن وكان بدوهم فيما يقال شأن عبد الله بن سبأ المعروف بابن
 السوداء هاجر الى الاسلام من اليهودية ونزل على حكيم بن جبلة العبدي وكان يشمخ
 لاهل البيت ففشت مقالته بالطعن وبلغ ذلك حكيم بن جبلة فأخرجه وأتى الكوفة
 فأخرج أيضاً واستقر بمصر وأقام يكتب أصحابه بالبصرة ويكاتبونه والمقاتلات تفسو
 بالطعن والنكير على الامراء وكان جران بن أبان أيضاً يحقد لعثمان انه ضرب به على
 زواجه امرأة في العدة وسيره الى البصرة فلزم ابن عامر وكان بالبصرة عامر بن عبد القيس

وكان زاهدا متقشفا فأغرى به عمران صاحب ابن عامر فلم يقبل سعائته ثم أذن له عثمان
 فقدم المدينة ومعه قوم فسعوا بعامر بن عبد القيس انه لا يرى التزويج ولا يأكل اللحم
 ولا يشهد الجمعة فألحقه عثمان بعمارة وأقام عنده حتى تبينت برأته وعرف فضله وحقه
 وقال ارجع الى صاحبك فقال لأرجع الى بلد استحل أهلها مني ما استحلوا وأقام
 بالشام كثيرا للعبادة والافتقار ادب السواحل الى أن هلك (ولما) فشت المقالات بالظعن
 والارجاف على الامراء اعترزم سعيد بن العاصي على الوفادة على عثمان سنة أربع
 وثلاثين وكان قبلها قد ولي على الاعمال امرأ من قبله فولى الأشعث بن قيس على
 اذربيجان وسعيد بن قيس على الري والفسير الجلي على همدان والسائب بن الاقرع
 على اصبهان ومالك بن حبيب على ما هو حكيم بن سلامة على الموصل وجرير بن عبد الله
 على قرقيسيا وسلمان بن ربيعة على الباب وجعل على حلوان عتبية بن النهاس وعلى
 الحرب القعقاع بن عمرو ونجروا الاعمالهم وخرج هو وفدا على عثمان واستخاف
 عمرو بن حريث وخذت الكوفة من الرؤساء وأظهر الطاعنون أمرهم وخرج بهم يزيد
 ابن قيس يريد خلع عثمان فبادره القعقاع بن عمرو فقال له انما استعفى من سعيد وكتب
 يزيد الى الرهط الذين عند عبد الرحمن بن خالد بمصر في القدوم فساروا اليه وسبقهم
 الاشرى ووقف على باب المسجد يوم الجمعة يقول جئتكم من عند عثمان وتركت سعيدا
 يريد على نقصان نسائكم على مائة درهم وردت اولي البلا منكم الى ألفين ويزعم ان
 فيكم بستان قریش ثم استخف الناس ونادى يزيد في الناس من شاء أن يلحق يزيد لرد
 سعيد فليفعل فخرجوا واذوا الرأي يعدلونهم فلا يسمعون وأقام اشرف الناس
 وعقلاؤهم مع عمرو بن حريث ونزل يزيد وأصحابه الجزعة قريبا من القادسية لاعتراض
 سعيد ورده فلما وصل قالوا ارجع فلا حاجة لنا بك قال انما كان يكفيناكم ان تبعنوا
 واحدا الى والي عثمان رجلا وقال مولى له ما كان ينبغي لسعيد أن يرجع فقتله
 الاشرى ورجع سعيد الى عثمان فأخبره بخبر القوم وانهم يختارون أبا موسى الأشعري
 فولاه الكوفة وكتب اليهم أما بعد فقد أمرت عليكم من اخترتم وأعفيتكم
 من سعيد ووالله لا قرضتكم عرضي ولا بذلتكم صبري ولا استصحبتكم بجهدى
 (وخطب) أبو موسى الناس وأمرهم بلزوم الجماعة وطاعة عثمان فرفضوا ورجع
 الامراء من قرب الكوفة واستقر أبو موسى على عمله (وقيل) ان أهل الكوفة أجمع
 رأيتهم أن يبعثوا الى عثمان ويعذلوه فيما نقيم عليه فأجمع رأيهم على عامر بن عبد القيس
 الزاهد وهو عامر بن عبد الله من بني تميم ثم من بني العنبر فأتاه وقال له ان ناسا اجتمعوا
 ونظروا في أعمالك فوجدوا ركبت أمورا عظيما فانق الله وتب اليه فقال عثمان

ألا تسمعون الى هذا الذي يزعم الناس انه قارى ثم يجي يكلمني في المحقرات ووالله لا يدري أين الله فقال عامر بل والله اني لادري إن الله لبالمرصاد فأرسل عثمان الى معاوية وعبد الله بن أبي سرح وسعيد بن العاصي وعبد الله بن عامر وهرو بن العاصي وكانوا بطائفة دون الناس فجمعهم وشاورهم وقال انكم وزرائي ونصيائي وأهل ثقتي وقد صنع الناس ما رأيتهم فطلبوا ان أعزل عمالي وأرجع الى ما يحبون فاجتهدوا رأيكم فقال ابن عامر أرى أن تشغلهم بالجهاد وقال سعيد متى تملك قادتهم يتفرقوا وقال معاوية اجعل كفالهم الى أمرائهم وأنا أكفيك الشام وقال عبد الله استصطلمهم بالمال فردتهم عثمان الى أعمالهم وأمرهم بتجهيز الناس في البعث ليكون لهم فيها شغل ورد سعيد الى الكوفة فلقية الناس بالجزعة وردوه كذا ذكرناه وولى أبا موسى وأمر عثمان حذيفة بغزو الباب فسار نحوه (ولما كثر) هذا الطعن في الامصار وتواتر بالمدينة وكثر الكلام في عثمان والطعن عليه وكان له منهم شيعة يذنبون عنه مثل زيد بن ثابت وأبي اسيد الساعدي وكعب بن مالك وحسان بن ثابت فلم ينعوا عنه واجتمع الناس الى علي بن أبي طالب وكلموه واعدوا عليه ما نقموه فدخل على عثمان وذكر له شأن الناس وما نقموا عليه وذكره بافعال عمر وشدة ولينه هو لعماله وعرض عليه ما يخاف من عواقب ذلك في الدنيا والآخرة فقال له ان المغيرة بن شعبه ووليد بن عمر وولاه ومعاوية كذلك وابن عامر تعرفون رجسه وقرابته فقال له علي ان عمر كان يطأ على صماخ من ولاده وانت ترفق بهم وكانوا أخوف لهم من غلامه برأوم معاوية يستبد عليك ويقول هذا أمر عثمان فلا تغير عليه ثم تكالم طويلا وافترا وخروج عثمان على اثر ذلك وخطب وعرض بما هو فيه من الناس وطعنهم وما يريدون منه وانهم تجرؤا عليه لرفقه بما لم يجزوا بجمله على ابن الخطاب ووافقهم برجوعه في شأنه الى ما يقدمهم

* (حصار عثمان ومقتله رضي الله عنه وأثابه ورفع درجته) *

ولما كثرت الأشاعة في الامصار بالطعن على عثمان وعماله وكتب بعضهم الى بعض في ذلك وتواتر الاخبار بذلك على أهل المدينة جاؤا الى عثمان وأخبروه فلم يجدوا عنده علما منه وقال أشيروا علي وأنتم شهود المؤمنين قالوا تبعث من تثق به الى الامصار يا قوك بالخبر فأرسل محمد بن مسلمة الى الكوفة واسامة بن زيد الى البصرة وعبد الله بن عمر الى الشام وغيرهم الى سواها فرجعوا وقالوا ما أنكرنا شيئا ولا انكره علماء المسلمين ولا عوامهم وتأخر عمار بن ياسر بمصر واستماله ابن السوداء وأصحابه خالد بن ملحج وسودان بن جبران وكانه بن بشر وكتب عثمان الى أهل الامصار اني قد رفعت الى

أهل المدينة ان عمالي وقع منهم اضرار بالناس وقد أخذتهم بأن يوافقوني في كل موسم
 فمن كان له حق فليحضر يأخذ بوجهه مني أو من عمالي أو تصدقوا فان الله يجزي
 المتصدقين فبكي الناس عند قراءة كتابه عليهم ودعوا له وبعث الى عمال الامصار فقدموا
 عليه في الموسم عبد الله بن عامر وابن أبي سرح ومعاوية وأدخل معهم سعيد بن
 العاصي وعمرأ وقال ويحكم ما هذه الشكاية والاذاعة واني لأخشى والله أن يكونوا
 صادقين فقالوا له ألم يخبرك رسلك بأن أحدالم يشافههم بشئ وانما هذه اشاعة لا يحل
 الاخذ بها واختلفوا في وجه الرأي في ذلك فقال عثمان ان الامر كائن وبابه سيفتح
 ولا أحب أن تكون لأحد على حجة في فتحه وقد علم الله اني لم آل الناس خيرا فسكتوا
 الناس وينو الهم حقوقهم ثم قدم المدينة فدعا عليا وطلحة والزبير ومعاوية وحاضرهم فد
 الله وأثنى عليه ثم قال أنتم ولاه هذا الامر واخترتم صاحبكم يعني عثمان وقد كبروا شرف
 وفشت مقالة خفتها عليكم فما عنيتم فيه من شئ فأنا لكم به ولا تطمعوا الناس في أمركم
 فانهره على ثم ذهب عثمان يتكلم وقال للذان كانا قبلي منعنا قرابتهمما احتسابا واث
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعطى قرابته وان قرابتي أهل عيلة وقلة معاش
 فأعطيتهم فان رأيت ذلك خطأ فردوه فقالوا أعطيت عبد الله بن خالد بن أسيد خسين
 ألقا ومروان خمسة عشر ألفا قال أخذ ذلك منهم ما فانصرفوا راضين وقال له معاوية
 اخرج معي الى الشام قبل أن يهجم عليكم ما لا تطيقه قال لا أتبعي بجوار رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بدلا قال فأبعث اليك جندا يقيمون معك قال لأضيق على جبران
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال معاوية لتغثالن ولتعرين قال حسبي الله ونعم
 الوكيل ثم سار معاوية ومتر على علي وطلحة والزبير فوصاهم بعثمان وودعهم ومضى
 وكان المنخرفون عن عثمان بالامصار قد تواعدوا عند مسير الامراء الى عثمان أن يشبوا
 عليه في مغيبهم فرجع الامراء ولم يتهيأ لهم ذلك وجاءتهم كتب من المدينة عن صار الى
 مذهبهم في الاخراف عن عثمان أن اقدموا علينا فان الجهاد عندنا فتسكتوا من
 امصارهم في القدوم الى المدينة فخرج المصريون وفيهم عبد الرحمن بن عديس البيلوي في
 خمسمائة وقيل في ألف وفيهم كنانة بن بشر اللبني وسودان بن حمران السكوني وميسرة
 أوقيرة بن فلان السكوني وعليهم جميعا الغافقي بن حرب العكي وخرج أهل الكوفة
 وفيهم زيد بن صوحان العبدى والاشتر الضعي وزيد بن النضر الحارثي وعبد الله بن
 الاصم العامري وخرج أهل البصرة وفيهم حكيم بن جبلة العبدى وذريح بن عباد
 وبشر بن شريح القيسي وابن المحرش وعليهم حرقوص بن زهير السعدى وكلهم في مثل
 عدد أهل مصر وخرجوا جميعا في شوال مظهرين للحج ولما كانوا من المدينة على ثلاث

مراحل تقدم ناس من أهل البصرة وكان هواهم في طلحة فترلوا إذا خشب وتقدم ناس
 من أهل الكوفة وكان هواهم في الزبير فترلوا الأعوص ونزل معهم ناس من أهل مصر
 وكان هواهم في علي وتر كوا عامتهم بنى المروية وقال زياد بن النضر وعبد الله بن الأصم
 من أهل الكوفة لا تجلوا حتى ندخل المدينة فقد بلغنا أنهم عسكر والناو الله ان كان
 حقا لا يقوم لنا أمر ثم دخلوا المدينة ولقوا عليا وطلحة والزبير وأمهات المؤمنين
 وأخبروهم أنهم انما أتوا للحج وأن يستعفوا من بعض العمال واستأذنوا في الدخول
 فنعوهم ورجعوا إلى أصحابهم وتشاوروا في أن يذهب من أهل الكوفة وكل مصر فريق
 إلى أصحابهم يكادوا وظلما في الفرقة فأتى المصريون عليا وهو في عسكر عند ابحار الزيت
 وقد بعث ابنه الحسن إلى عثمان فيمن اجتمع عليه فعرضوا عليه أمرهم فصاح بهم
 وطردهم وقال ان جيش ذي المروة وذي خشب والأعوص ملعونون على لسان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وقد علم ذلك الصالحون وأتى البصريون طلحة والكوفيون
 الزبير فقالوا مثل ذلك فانصرفوا واقتربوا عن هذه الاماكن إلى عسكرهم على بعد
 فتمترق أهل المدينة فلم يشعروا الا والتكبير في نواحيها وقد هجموا وأحاطوا بعثمان
 ونادوا بأمان من كفيده وصلى عثمان بالناس أياما ولزم الناس بيوتهم ولم ينعوا
 الناس من كلامه وغدا عليهم على فقال ما ردكم بعد ذهابكم قالوا أخذنا كتابا مع
 يريد يقتلنا وقال البصريون لطلحة والكوفيون للزبير مثل مقالة أهل مصر وانهم
 جاؤا لينصروهم فقال لهم على كيف علمتم بما لقي أهل مصر وكلكم على مراحل من
 صاحبه حتى رجعت علينا جميعا هذا أمر أبرم بليل فقالوا اجعلوه كيف شئتم لاحاجة
 لنا بهذا الرجل ليعترلنا وهم يصلون خلفه ومنعوا الناس من الاجتماع معه وكتب
 عثمان إلى الامصار يستختمهم فبعث معاوية حبيب بن مسلمة الفهري وبعث عبد الله بن
 أبي سرح معاوية بن حديج وخرج من الكوفة القعقاع بن عمرو وتسا بقوا إلى المدينة
 على الصعب والذلول وقام بالكوفة نفر يحضون على اعانة أهل المدينة فن الصحابة
 عقبة بن عامر وعبد الله بن أبي أوفى وحظالة الكاتب ومن التابعين مسروق الاسود
 وشريح وعبد الله بن حكيم وقام بالبصرة في ذلك عمران بن حصين وأنس بن مالك
 وهشام بن عامر ومن التابعين كعب بن سور وهرم بن حبان وقام بالشام وبمصر جماعة
 أخرى من الصحابة والتابعين ثم خطب عثمان في الجمعة القابلة وقال يا هؤلاء الله الله
 فوالله ان أهل المدينة ليعلمون انكم ملعونون على لسان محمد فأحسوا الخطا بالصواب
 فقال محمد بن مسلمة انا أشهد بذلك فأقعدته حكيم بن جبلة وقام زيد بن ثابت فأقعدته آخر
 وحصبوا الناس حتى اخرجوهم من المسجد وأصيب عثمان بالحصبة فصرع وقاتل

دونه سعد بن أبي وقاص والحسين وزيد بن ثابت وأبو هريرة ودخل عثمان بيته وعزم
 عليهم في الانصراف فانصرفوا ودخل علي وطلمة والزبير على عثمان يعودونه وعند
 نفر من بني أمية فيهم مروان فقالوا لعلنا أهلنا كتنا وصنعت هذا الصنع والله نئن بلغت
 الذي تريد لقرن عليك الدين فقام مغضباً وعاذوا إلى منازلهم وصلى عثمان بالناس
 وهو محصور ثلاثين يوماً ثم منعه الصلاة وصلى بالناس أمير المصريين الغافقي بن حرب
 العكي وفترق أهل المدينة في بيوتهم وحيطانهم ملازمين للأسلحة وبقي الحصار أربعين
 يوماً وقيل بل أمر عثمان أباً أيوب الانصاري فعلى أياماً ثم صلى على بعده بالناس وقيل
 أمر على مهمل بن حنيفة فصلى عشر ذى الحجة ثم صلى العبد والصلوات حتى قتل عثمان
 وقد قيل في حصار عثمان إن محمد بن أبي بكر ومحمد بن أبي حذيفة كانا بصريين
 علي عثمان فلما خرج المصريون في رجب مظهرين للحج ومضمرين قتل عثمان أوخلعه
 وعليهم عبد الرحمن بن عديس البلوي كان فيمن خرج مع المصريين محمد بن أبي بكر
 وبعث عبد الله بن سعد في آثارهم وأقام محمد بن حذيفة بمصر فلما كان ابن أبي سرح
 بأيلة بلغه أن المصريين رجعوا إلى عثمان فحصره وإن محمد بن أبي حذيفة غلب على
 مصر فرجع سريراً إليهم ما منع منهم ما فأتى فلسطين وأقام بها حتى قتل عثمان وأما المصريون
 فلما نزلوا داخلوا شرباء عثمان إلى بيت علي ومات إليه بالقرابة في أن يركب إليهم ويردّهم
 لئلا تظهر الجراءة منهم فقال له علي قد كنتك في ذلك فأطعت أصحابك وعصيتني يعني
 مروان ومعاوية وابن عامر وابن أبي سرح وسعد بن عبد الله فاعلى أي شيء أردّهم فقال علي أن
 أصير إلى ما تراه وتشيره وإن أعصى أصحابي وأطبعك فركب علي في ثلاثين من المهاجرين
 والانصار فيهم سعيد بن زيد وأبو جهم العدوي وجبير بن مطعم وحكيم بن حزام ومروان
 ابن الحكيم وسعيد بن العاصي وعبد الرحمن بن عتاب ومن الانصار أبو أسيد الساعدي
 وأبو حميد وزيد بن ثابت وحسان وكعب بن مالك ومن العرب نيار بن مكرز وأتوا
 المصريين وتولى الكلام معهم علي ومحمد بن مسلمة فرجعوا إلى مصر وقال ابن عديس
 لمحمد بن مسلمة ما حاجة قال تتقي الله وترد من قبلك عن امامهم فقد دعونا أن يرجع
 وينزع ويرجع القوم إلى المدينة ودخل علي علي عثمان وأخبره برجوع المصريين
 ثم جاء مروان من الغد فقال له أخبر الناس بأن أهل مصر قد رجعوا وإن ما بلغهم عنك
 كان باطلاً قبل أن تجي الناس من الامصار وبأيتك ما لا تطيقه ففعل فلما خطب ناداه
 الناس من كل ناحية اتق الله يا عثمان وتب إلى الله وكان أولهم عمرو بن العاصي
 فرفع يده وقال لهم اني تائب وخرج عمرو بن العاصي إلى منزله بفلسطين ثم جاء الخبر
 بحصاره وقتله وقيل ان علياً لما رجع عن المصريين أشار على عثمان أن يسمع الناس

ما اعتزم عليه من النزاع قبل أن يجي غيرهم ففعل وخطب بذلك وأعطى الناس من
 نفسه التوبة وقال أنا أول من اتعظأستغفر الله مما فعلت وأتوب اليه فليات اشرافكم
 يروني رأيتهم فوالله ان ردتني الحق عبد الاستن بسنة العبد ولا تذان ذل العبد وما عن
 الله مذهب الا اليه فوالله لا عطينكم الرضى ولا أحبب عنكم ثم بكى وبكى الناس
 ودخل منزله فجاءه نفر من بني أمية يعذلون في ذلك فوجتحتهم نائلة بنت الفرافصة فلم
 يرجعوا اليها وعابوه فيما فعل واستذلوه في اقراره بالخطبة والتوبة عند الخوف واجتمع
 الناس بالباب وقدر كب بعضهم بعضا فقال مروان كلمهم فأغلظ لهم في القول وقال جئتم
 لنزع ملككم من أيدينا والله لئن رمتونا ليرت عليكم منا أمر لا يسركم ولا تحمدواغب
 رأيكم ارجعوا الى منازلكم فانا والله ما نحن مغلوبين على ما في أيدينا وبلغ الخبر عليا
 فنكر ذلك وقال لعبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث أسمعت خطبته بالامس ومقالة
 مروان للنا من اليوم يا لله وللناس ان تعدت في بيتي قال تركتني وقرابتي وحقى وان
 تكلمت فجاء ما يريد يلعب به مروان ويسوقه حيث يشاء بعد كبر السن وصحبة
 الرسول وقام مغضبا الى عثمان واستقبح مقالة مروان وأنبه عليها وقال ما انا عائد بعد
 مقامي هذا المعاتبكم فقد اذ هبت شرفك وغلبت على رأيك ثم دخلت عليه امرأته
 نائلة وقد سمعت قول علي فعذلته في طاعة مروان وأشارت عليه باسنة صلاح علي
 فبعث اليه فلم يأتها فأتاه عثمان الى منزله لئلا يستلينه ويعدده الثبات على رأيه معه فقال
 بعد ان قام مروان على بابك يشتم الناس ويؤذيهم فخرج عثمان وهو يقول خذتني
 وجزأت الناس فقال علي والله اني أكثر الناس ذبا عنك ولكني كلما جئت بشي أفظنه لك
 رضى جاء مروان بأخرى فسمعت قوله وتركت قولي ثم منع عثمان الماء فغضب على
 غضبا شديدا حتى دخلت الروايا على عثمان وقيل ان عليا كان عند حصار عثمان بجنيز
 فقدم والناس مجتمعون عند طلحة فجاء عثمان وقال يا علي ان لي حق الاخوان والقرابة
 والصهر ولو كان أمر الجاهلية فقط كان عارا على بني عبد مناف أن تنزع تيم أمرهم
 فجاء علي الى طلحة وقال ما هذا فقال طلحة ابعده ما مس الحرام الطيبين يا باحسن
 فانصرف علي الى بيت المال واعطى الناس فبقي طلحة وحده وسر بذلك عثمان وجاء
 اليه طلحة فقال له والله ما جئت تائبا ولكن مغلوبا فوالله حسبيك يا طلحة وقيل ان
 المصريين لما رجعوا خرج اليهم محمد بن مسلمة فأعطوه صحيفة قالوا وجدناها عند غلام
 عثمان بالبويب وهو علي بعير من ابل الصدقة يأمر فيها بجناد عبد الرحمن بن عديس
 وعمرو بن الحق وعروة بن السباع وجسهم وحلق رؤسهم ولحاهم وصلب بعضهم وقيل
 وجدت الصحيفة بيد أبي الاعور السلمي فعاد المصريون وعاد معهم الكوفيون

والبصريون وقالوا الحمد بن مسلمة حين سألهم قد كلفنا عليا وسعد بن أبي وقاص وسعيد
 ابن زيد فوعدونا أن يكاموه فليضر علي معنا عند عثمان ثم دخل علي ومحمد علي عثمان
 وأخبروه بقول أهل مصر خلف ما كتب ولا علم وقال محمد صدق هذا من عمل مروان
 ودخل المصريون فشكلي ابن عديس بابن أبي سرح وما أخذته بمصر وأنه ينسب ذلك إلى
 كتاب عثمان وانا جئنا من مصر اقلت فردنا على ومحمد وضعنا لنا النزوع عن هذا كله
 فرجعنا ولقينا هذا الكتاب وفيه أمر لك لابن أبي سرح بجملدنا والمثلة بنا وطول الحبس
 وهو بيد غلامك وعليه خاتمك فخلف عثمان ما كتب ولا أمر ولا علم قالوا فكيف يجترأ
 عليك بمثل هذا فقد استحققت الخلع على التقديرين ولا يحل أن يولى الأمور من ينتهي
 إلى هذا الضعف فالخلع نفسك فقال لا أنزع ما ألبسني الله ولكن أتوب وأرجع قال
 رأيتك أتوب وتعود فلا بد من خلعتك أو قتلك وقاتل أصحابك دون ذلك أن يخلص
 اليك أو يموت فقال لا ينالكم أحد باخرى ولو أردت ذلك لاستجشت بأهل الامصار ثم
 كثرا للفظ وأخرجوا ومضى على إلى منزله وحصر المصريون عثمان وكتب إلى معاوية
 وابن عامر يستحثهم وقام يزيد بن أسد القسري فاستنفر أهل الشام وسار إلى عثمان
 وبلغهم قتله بوادي القرى فرجعوا وقيل سار من الشام حبيب بن مسلمة ومن البصرة
 مجاشع بن مسعود فبلغتهم قتله بالريذة فرجعوا وكانت بطانة عثمان أشاروا عليه أن
 يبعث إلى علي في كفهم عنه على الوفاء لهم فبعث اليه في ذلك فأجاب بعد توقف ثم بعث
 اليهم فقالوا لا بد لنا أن نتوثق منه وجاء فأعلمه وتوثق منه على أجل ثلاثة أيام وكتب بينهم
 كتابا على رد المظالم وعزل من كرهوه من العمال ثم مضى الاجل وهو مستعد ولم يغير شيئا
 فجاء المصريون من ذي خشب يستجدون عهدهم فأبى فحصروه وأرسل إلى علي وطلحة
 والزبير وأشرف عليهم فخيأهم ودعاهم ثم قال أنشدكم الله تعالى هل تعلمون انكم دعوتم
 الله عند مصاب عمر أن يختار لكم ويجمعكم على خيركم أتقولون انه لم يستجب لكم
 أو تقولون ان الله لم يبال بن ولي هذا الدين أم تقولون ان الامة ولو امكارة وعن غير
 مشورة فوكاهم إلى أمرهم أو لم يعلم عاقبة أمرى ثم أنشدكم الله هل تعلمون لي من السوابق
 ما يجب حقه فهلا فلا يحل الاقتل ثلاثة تران بعد احصان وكافر بعد ايمان وقاتل بغير
 حق ثم اذا اقلتموني وضعت السيف على رقابتكم ثم لا يرفع الله عنكم الاختلاف فقالوا لله
 ما ذكرت من الاستخارة بعد عمر فكل ما صنع الله تعالى فيه الخيرة ولكن الله ابتلي بك عباده
 وأما حقتك وسابقتك فصحيح لكن أحدثت ما علمت ولا تترك إقامة الحق مخافة الفتنة عاما
 قاتلا ولا ما حصر القتل في الثلاثة ففي كتب الله قتل من سعى في الارض فسادا ومن
 قاتل على البغي وعلى منع الحق والمكابرة عليه وأنت انما تسكت بالامارة علينا وانما

قاتل دونك هؤلاء هذه التسمية فلوزعتها انصرفوا فسكت عثمان ولزم الدار وأقسم
على الناس بالانصراف فانصرفوا الا الحسن بن علي ومحمد بن طلحة وعبد الله بن الزبير
وكانت مدة انحصاره أربعين يوماً ولثمان عشرة منها وصل الخبر بمسير الجنود من
الامصار فاشتد الانحصار ومنعوه من لقاء الناس ومن الماء وأرسل الى علي وطلحة
والزبير وأتمهات المؤمنين يطلب الماء فركب علي اليهم مغلساً وقال يا أيها الناس ان هذا
لا يشبه أمر المؤمنين ولا الكافرين وانما الاسير عند فارس والروم يطعم ويسقى فقالوا الا
والله ونعمة عين فرجع وجاءت أم حبيبة علي بغنائها مشقة علي اداوة وقالت أردت أن
أسأل هذا الرجل عن وصايا عنده لبي أمية أو تهلك أموال أيتامهم وأراملهم
فقالوا الا والله وضربوا وجه البغلة فنفرت وكادت تسقط عنها وذهب بها الناس الى بيتها
وأشرف عليهم عثمان وقرّر حقوقه وسوابقه فقال بعضهم مهلا عن أمير المؤمنين فخاف
الاشترى وفرق الناس وقال لا يجركم ثم خرجت عائشة الى الحج ودعت أخاها فأنبي
فقال له حفظه الكاتب تدعول أم المؤمنين فلا تتبعها وتتبع سفهاء العرب فيما
لا يحل ولو قد صار الامر الى الغلبة عليك عليه بنوع عبد مناف ثم ذهب حفظه الى
الكوفة وبلغ طلحة والزبير ما بقي علي وأم حبيبة فلزموا بيوتهم وكان آل حزم يدسون
الماء الى بيت عثمان في الغضلات وكان ابن عباس ممن لزم باب عثمان للمدافعة فأشرف
عليه عثمان وأمره أن يحج بالناس فقال جهاد هؤلاء أحب الي فأقسم عليه وانطلق
ولما رأى أهل مصر ان أهل الموسم يريدون قصدهم وان أهل الامصار يسرون اليهم
اعتزموا علي قتل عثمان رضي الله عنه يرجون في ذلك خلاصهم واشتغال الناس
عنهم فقاموا الى الباب ليقبضوه فمعهم الحسن بن علي وابن الزبير ومحمد بن طلحة
وحران وسعيد بن العاصي ومن معهم من أبناء الصحابة وقتلوهم وغلبوهم دون
الباب ثم صددهم عثمان عن القتال وحلف ليدخلن فدخلوا وأغلق الباب فخاوا بالنار
وأحرقوه ودخلوا وعثمان يصلي وقد افتتح سورة طه وقد سار أهل الدار فاشتغلوا
من أمرهم حتى فرغ وجلس الى المصحف يقرأ فقرأ الذين قال لهم الناس ان الناس
قد جعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايماناً وقالوا احسبنا الله ونعم الوكيل ثم قال لمن عنده
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عهد الى عهدنا فانا ناصر عليه ومنعهم من القتال
وأذن للحسن في اللحاق بآبيه وأقسم عليه فأبى وقاتل دونه وكان المغيرة بن الاخنس
ابن شريق قد تجمل من الحج في عصابة انصره فقتل حتى قتل وجاء أبو هريرة ينادي
يا قوم مالي أدعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار وقاتل ثم اقتحمت الدار من ظهرها
من جهة دار عمرو بن حزم فامتدلت قوما ولا يشعرون الذين بالباب واتدب رجل

فدخل على عثمان في البيت فخاوره في الخلع فأبى فخرج ودخل آخر ثم آخر كلهم يعظه
فيخرج ويفارق القوم وجاء ابن سلام فوعظهم فهموا بقتله ودخل عليه محمد بن أبي
بكر فخاوره طويلا بما لا حاجة الي ذكره ثم استجيبوا وخرج ثم دخل عليه السفهاء فضربوه
أحدهم وأكبت عليه نائلة امرأته حتى الضرب بيدها فنفجها أحدهم بالسيف
في أصابعها ثم قتلوه وسال دمه على المصحف وجاء علمائه فقتلوا بعض أولئك القاتلين
وقتلوا آخرواتهم وما في البيت وما على النساء حتى نائلة وقتل الغلمان منهم وقتلوا
من الغلمان ثم خرجوا الى بيت المال فأتهم به وأرادوا قطع رأسه فذعنهم النساء فقال
ابن عديس أتركوه ويقال ان الذي تولى قتله كنانة بن بشر التميمي وطعنه عمرو بن الحق
طعنات وجاء عمير بن ضابي وكان أبوه مات في حبسه فوثب عليه حتى كسر ضلعان من
أضلعه وكان قتله لثمان عشرة خلعت من ذى الحجة وبقي في بيته ثلاثة أيام ثم جاء حكيم
ابن حزام وجبير بن مطعم الى علي فأذن لهم في دفنه فخرجوا به بين المغرب والعشاء
ومعهم الزبير والحسن وأبو جهم بن حذيفة ومروان فدفنوه في حش كوكب وصلى
عليه جبير وقيل مروان وقيل حكيم ويقال ان ناسا تعرضوا لهم ليمنعوا من الصلاة
عليه فأرسل اليهم علي وزجرهم وقيل ان عليا وطلحة حضر اجنازته وزيد بن ثابت
وكعب بن مالك وكان عماله عند موته على ما ذكره فعلى مكة عبد الله بن الحضرمي وعلي
للطائف القاسم بن ربيعة الثقفي وعلي صنعاء يعلى بن مثنى وعلي الجند عبد الله بن
ربيعة وعلي البصرة والبحرين عبد الله بن عامر وعلي الشام معاوية بن أبي سفيان
وعلى حصن عبد الرحمن بن خالد من قبله وعلي قنسرين حبيب بن مسلمة كذلك وعلي
الاردن ابوالاعور السلمي كذلك وعلي فلسطين علقمة بن حكيم الكندي كذلك وعلي
البحرين عبد الله بن قيس الفزاري وعلي القضاء أبو الدرداء وعلي الكوفة أبو موسى
الاشعري وعلي الصلاة والقعقاع بن عمرو وعلي الحرب وعلي خراج السواد جابر المزني
وسمالك الانصاري وعلي الخراج وعلي قرقيسية جابر بن عبد الله وعلي اذربيجان
الاشعث بن قيس وعلي حلوان عتبية بن النحاس وعلي اصبهان السائب بن الاقرع وعلي
ماسبدان خنيس وعلي بيت المال عقبة بن عمرو وعلي القضاء زيد بن ثابت

* (بيعة على رضى الله عنه) *

لما قتل عثمان اجتمع طلحة والزبير والمهاجرون والانصار وأبو عليا يبايعونه فأبى
وقال أكون وزير لكم خير من أن أكون أميرا ومن اخترتم رضيتهم فألحوا عليه وقالوا
لأنعم أحق منك ولا تختار غيرك حتى غلبوه في ذلك فخرج الى المسجد وبايعوه وأقبل
من بايعه طلحة ثم الزبير بعد ان خيرهما ويقال انهما ادعيا الاكرام بعد ذلك بأربعة

أشهر وخرجوا إلى مكة ثم بايعه الناس وجاءوا بسعد فقال لعلي حتى تباعدت الناس فقال
 اخلوه وجاءوا ببن عمر فقال كذلك فقال انتى بكفيل قال لأجدته فقال الاشتر دعني أقتله
 فقال علي دعوه أنا كفيله وبايعت الانصار وتأخر منهم حسان بن ثابت وكعب بن
 مالك ومسلمة بن مخالد وأبو سعيد الخدري ومحمد بن مسلمة والنعمان بن بشير وزيد بن
 ثابت ورافع بن خديج وفضالة بن عبيد وكعب بن عجرة وسلمة بن سلامة بن وقش وتأخر
 من المهاجرين عبد الله بن سلام وصهيب بن سنان وأسامة بن زيد وقدامة بن مظعون
 والمغيرة بن شعبه وأما النعمان بن بشير فأخذ أصابع نائلة امرأة عثمان وقبضه الذي
 قتل فيه ولحق بالشام صريحا (وقيل) ان عثمان لما قتل بقي الغافقي بن حرب أميراً على
 المدينة خمسة أيام والتمس من يقوم بالأمر فلم يجبه أحد وأتوا إلى علي فامتنع وأتى
 الكوفيون الزبير والبصريون طلحة فامتنعوا ثم بعثوا إلى سعد وابن عمر فامتنعوا فبقوا
 حيارى ورأوا أن يرجعهم إلى الامصار بغير امام يوقع في الخلاف والفساد فجمعوا
 أهل المدينة وقالوا انتم اهل الشورى وحكمكم جائز على الامة فاعقدوا الامامة ونحن
 لسكم تبع وقد اجلناكم يومين وان لم تفعلوا قتلنا فلانا وفلاناً وغيرهما يشيرون إلى الاكابر
 فجاء الناس إلى علي فامتنعوا وامتدوا من خوفه الله في من اقبه الاسلام فوعدهم إلى
 الغد ثم جاءوه من الغد وجاء حكيم بن جبهلة في البصريين فأحضر الزبير كرها وجاء الاشر
 في الكوفيين فأحضر طلحة كذلك وبايعوا علي وخرج إلى المسجد وقال هذا أمركم
 ليس لأحد فيه حتى الامن أردتم وقد افترقنا أمس وأنا كاره فأبيتم الآن أكون عليكم
 فقالوا نحن على ما افترقنا عليه بالامس فقال اللهم اشهد ثم جاؤا بقوم ممن تخلف قالوا
 نبايع على اقامة كتاب الله ثم بايع العامة وخطب علي وذكر الناس وذلك يوم الجمعة
 لخمس بقين من ذي الحجة ورجع إلى بيته فجاء طلحة والزبير وقالوا قد اشترطنا اقامة
 الحدود فأقها على قتله هذا الرجل فقال لا قدرة لي على شيء مما تريدون حتى يهدأ
 الناس وتنظر الامور فتؤخذ الحقوق فافترقوا عنه وأكثر بعضهم المقالة في قتله عثمان
 وباستناده إلى أربعة في رأيه وبلغه ذلك فخطبهم وذكر فضلهم وحاجته اليهم ونظره لهم
 ثم هرب مروان وبنو أمية ولحقوا بالشام فاشتد على علي تمنع قريش من الخروج
 ثم نادى في اليوم الثالث برجوع الاعراب إلى بلادهم فأبوا وتذمرت معهم السبئية
 وجاء طلحة والزبير فقالا ادعنا إلى البصرة والكوفة فنستنصر الناس فأمهلها وجاء
 المغيرة فأشار عليه باستبقاء العمال حتى يستقر الامر ويستبدلوا بمن شاء فأمهلهم ورجع
 من الغد فأشار برعا جله الاستبدال وجاء ابن عباس فأخبره بخبر المغيرة فقال نصحك
 أمس وغشك اليوم قال فما الرأي قال كان أن تخرج عند قتل الرجل إلى مكة وأما

اليوم فان بني أمية يشبهون على الناس بأن يلجموك طرفا من هذا الامر ويطلبون ما طلب أهل المدينة في قتله عثمان فلا يقدرون عليهم والامر ان تقر معاوية فقال على رضى الله عنه والله لأعطيه الا السيف فقال له ابن عباس أنت رجل شجاع لست صاحب رأى في الحرب أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحرب خدعة قال بلى فقال ابن عباس اما والله ان أطعنى لا تركنهم يتظرون في دبر الامور ولا يمزفون ما كان وجهها من غير نقصان عليك ولا اثم لك فقال يا ابن عباس لست من هنياتك ولا هنيات معاوية في شئ فقال ابن عباس اطعنى والحق بالك ينسج وأغلق بابك عليك فان العرب تجول جولة وتضطرب ولا تجد غيرك وان نهضت مع هؤلاء القوم يعملك الناس دم عثمان غدا فأبى على وقال اشرك على واذا خالفتك أطعنى قال أيسر مالك هندی الطاعة قال فسر الى الشام فقد وايتكها قال اذا يقتلني معاوية بعمان أو يحبسني فيحككم على لعرايتي منك ولكن اصكيب اليه وعده فأبى وكان المغيرة يقول نصحته فلم يقبل فغضب ولحق بمكة ثم فرق على العمال على الامصار فبعث على البصرة عثمان بن حنيف وعلى الكوفة عمارة بن شهاب من المهاجرين وعلى اليمن عبيد الله بن عباس وعلى مصر قيس بن سعد وعلى الشام سهل بن حنيف فغضى عثمان الى البصرة واختلغوا عليه فأطاعته فرقة وقال آخرون ما يصنع أهل المدينة فنمقدي بهم ومضى عمارة الى الكوفة فلما بلغ زباله لقي طليحة بن خويلد فقال له ارجع فان القوم لا يستبدلون بأبي موسى والاضربت عنقك ومضى ابن عباس الى اليمن فجمع يعلى بن منية مال الجباية وخرج به الى مكة ودخل عبيد الله الى اليمن ومضى قيس بن سعد الى مصر ولقيه بأيلة خيالة من أهل مصر فقالوا من أنت قال قيس بن سعد من قتل عثمان أطلب من أوى اليه وأتصربه ومضى حتى دخل مصر وأظهر أمره فاقتروا عليه فرقة كانت معه وأخرى تربصوا حتى يروا فعله في قتله عثمان ومضى سهل بن حنيف الى الشام حتى اذا كان يتبول اقيته خيل فقال لهم أنا أمير على الشام قالوا ان كان بعثك غير عثمان فارجع فلما رجع وجاءت أخبار الاخرين دعا على طليحة والزبير وقال قد وقع ما كنت أحدركم فسألوه الاذن في الخروج من المدينة وكتب على الى أبي موسى مع معبد الاسلمى فكتب اليه بطاعة أهل الكوفة وبيعتهم ومن الكاره منهم والراضى حتى كانه يشاهد وكتب الى معاوية مع سيرة الجاهلي فلم يجبه الى ثلاثة أشهر من مقتل عثمان ثم دعا قبيصة من عبس وأعطاه كتابا محتوما عنوانه من معاوية الى على وأوصاه بما يقول وأعادهم مع رسول على فقدم في ربيع الاوّل ودخل العباسي وقد رفع الطومار كما أمره حتى دفعه الى على ففضه فلم يجد فيه كتابا فقال للرسول ما وراءك قال

أمن أنا قال نعم قال تركت قوما لا يرضون إلا بالقود قال وعمن قال منك وتركت سستين ألف شيخ يبكون تحت قبص عثمان منصوبا على منبر دمشق فقال اللهم اني أبرأ اليك من دم عثمان قد نجا والله قتله عثمان الآن يشاء الله ثم رده الى صاحبه وصاحت السبيبة اقبلوا هذا الكلب وافدا الكلاب فنادى يا آل مضر يا قيس أحلف بالله لا يردها عليكم أربعة آلاف خصي فانظروا كم الفحول والركاب وتقاووا عليه فمعه مضر ودس أهل المدينة على علي من يأتيهم برأيه في القتال وهو يزيد بن حنظلة التميمي وكان منقطعاً اليه في الساعة فقال له علي سير والغزو الشام فقال لعلي الأمانة والرفق أمثل فمثل

مضى تجمع القلب الذكي وصار ما * وأنفاجيا تجتنبك المظالم
فعلم ان رأيه القتال ثم جاء الى القوم الذين دسوه فأخبرهم ثم استأذنه طلحة والزبير في العمرة وطلقا بمكة ثم اعترضا على الخروج الى الشام ودعا أهل المدينة الى قتالهم وقال أنصتوا الى هؤلاء القوم الذين يريدون تفريق جماعتكم لعلى الله يصلح بكم ما أفسد أهل الآفاق وتقتضون الذي عليكم وأمر الناس بالتجهز الى الشام ودفع اللوا لمحمد بن الحنفية وولى عبد الله بن عباس ميمته وعمرو بن أبي سلمة ميسرته ويقال بل عمرو بن سفيان بن عبد الاسد وولى أبا بلي بن عمرو بن الجراح ابن أخي عبيدة مقدمته ولم يول أحدا ممن خرج على عثمان واستخلف على المدينة تمام بن العباس وعلى مكة قثم بن العباس وكتب الى قيس بن سعد بصر وعثمان بن حنيف بالبصرة وأبي موسى بالكوفة ان يندبوا الناس الى الشام وينما هو على التجهز للشام اذا تاه الخبر عن أهل مكة بنحو آخر وانهم على الخلاف فانتقض من الشام

* (أمر الجبل) *

ولما جاء خبر مكة الى علي قام في الناس وقال ألا إن طلحة والزبير وعائشة قد عملا وأعلى نقض إمارتي ودعوا الناس الى الإصلاح وسأصبر ما لم أخف على جماعتكم وأكف ان كفوا واقصد نحوهم وندب أهل المدينة فتشاققوا وبعث كميل بن زياد النخعي فياءه بعبدة الله بن عمرو فقال انهض سعي فقال أنا من أهل المدينة افعل ما يفعلون قال فأعطني كميل بانك لا تخرج قال ولا هذه فتتركه ورجع الى المدينة وخرج الى مكة وقد أخبر ابنه علي أم كلثوم بأنه سمع من أهل المدينة تشاققهم وانه على طاعة علي ويخرج معكرا وجاء الخبر من الغداة الى علي بأنه خرج الى الشام فبعث في اثره على كل طريق ومالج أهل المدينة وركبت أم كلثوم الى أبيها وهو في السوق يبعث الرجال ويظاهر في طلبه فخدمته فانصرف عن ذلك ووثق به فيما قاله ورجع الى أهل المدينة فخاطبهم وحرضهم فرجعوا

الى اجابته وأول من أجابه أبو الهيثم بن التيهان البدرى وخزيمة بن ثابت وليس
بذي الشهادتين ولما رأى زياد بن حنظلة تناقل الناس عن علي اتدب اليه وقال من
تناقل عنك فانا نخف معك ونقاتل دونك وكان سبب اجتماعهم بمكة ان عائشة كانت
خرجت الى مكة وعثمان محصور كما قدمناه فقضت نسكها وانقلبت تريد المدينة
فلقيت في طريقها رجلا من بني ليث اخوالها فأخبرها بقتل عثمان وبيعة علي فقالت
قتل عثمان والله ظلما ولا طلبن بدمه فقال لها الرجل ولم أنت كنت تقولين ما قلت
فقالت انهم استتابوه ثم قتلوه وانصرفوا الى مكة وجاءها الناس فقالت ان الغوغاء من
أهل الامصار وأهل المياه وعبيد أهل المدينة اجتمعوا على هذا الرجل المقتول ظلما
ونقموا عليه استعمال من حدثت سنة وقد استعمل امثالهم من كان قبله وموافق
من الحى حياهم فتابعهم ونزع لهم عنها فلما لم يجدوا حجة ولا عذرا بادروا بالعدوان
فسفكوا الدم الحرام واستحلوا البلد الحرام والشهر الحرام وأخذوا المال الحرام
والله لا صبع من عثمان خير من طباق الارض امثالهم ولو ان الذى اعتدوا به عليه
كان ذنبا نخلص منه كما نخلص الذهب من خبثه أو الثوب من درنه فقال عبد الله بن
عامر الحضرمى وكان عامل مكة لعثمان انا أول طالب فكان أول مجيب وتبعه
بنو أمية وكانوا هربوا الى مكة بعد قتل عثمان منهم سعيد بن العاصي والوليد بن
عقبة وقدم عبد الله بن عامر من البصرة بمال كثير ويعلى بن منية من اليمن بستمائة
بعيرون وستمائة ألف فأناخ بالابطح ثم قدم طلحة والزبير من المدينة فقالت لهما عائشة
ما وراءكما قالتا حملنا نهارا من المدينة من غوغاء واعراب غلبوا على خيارهم فلم ينعوا
أنفسهم ولا يعرفون حقا ولا ينكرون باطلا فقالت انهم ضوا بنا اليهم وقال آخرون
نأق الشام فقال ابن عامر ان معاوية كناكم الشام فأبوا البصرة فلي بها صنائع ولهم
في طلحة هوى فذموا عليه مجيئه من البصرة واستقام رأيهم على رأيه وقالوا
ان الذين معنا لا يطيقون من بالمدينة ويحتجون ببيعة علي واذا أتينا البصرة انهم ضناهم
كما انهم ضنا أهل مكة وجاهدنا فانفقوا ودعوا عبد الله بن عمر الى النهوض فأبى وقال
ان من أهل المدينة أفعل ما يفعلون وكان أمهات المؤمنين معها على قصد المدينة
فلما نضت الى البصرة تعبدوا عنها وأجابتها حفصة فنعتها أخوها عبد الله وجهزهم
ابن عامر بماله من المال ويعلى بن منية بماله من المال والظهور ونادوا في الناس
بالجلان فملوا على ستمائة بعير وسار افي ألف من أهل مكة ومن أهل المدينة وتلاحق
بهم الناس فكانوا ثلاثة آلاف وبعثت أم الفضل أم عبد الله بن عباس بالخبر استأجرت
على كتابها من أبلغه عليا ونضت عائشة ومن معها وجاء مروان بن الحكم الى طلحة

يعلى بن منية هو يعلى
ابن أمية وهو أبوه
ومنية أمه كما في شرح
مسلم والكامل في نسب
تارة الى أبيه وتارة
الى أمه منية وقول
الناس منبه تحريف
قاله نصر

والزبير فقال علي أيكأ أسلم بالامرة وأؤذن بالصلاة فقال ابن الزبير علي أبي وقال ابن طلحة
علي أبي فأرسلت عائشة الى مروان تقول له أتريد أن تفرق أمرنا ليصل بالناس ابن
أختي تعني عبد الله بن الزبير وودع أمهات المؤمنين عائشة من ذات عرق بايكات وأشار
سعيد بن العاصي علي مروان بن الحكم وأصحابه بادراك نارهم من عائشة وطلحة
والزبير فقالوا نسبراعلمنا نقتل قتلة عثمان جميعا ثم جاء الى طلحة والزبير فقال لمن
تجعلان الامر ان ظفرتما فالاحدنا الذي تحتاراه الناس فقال بل اجعلوه لولد عثمان
لانكم خرجتم تطلبون بدمه فقالوا وكيف ندع شيوخ المهاجرين وتجعلها الابنائهم
قال فلا أراني أسعي الا لخراجها من بني عبد مناف فرجع ورجع عبد الله بن خالد
ابن أسيد وواقفه المغيرة بن شعبه ومن معه من ثقيف فرجعوا ومضى القوم ومعهم
ابان والوليد ابنا عثمان وأركب يعلى بن منية عائشة جلاسه عسكرا اشتراه بمائة
دينار وقيل بثمانين وقيل بل كان لرجل من عرينة عرض لهم بالطريق علي جعل
فاستبدلوا به جعل عائشة علي ان جعله بألف فزادوه أربع مائة درهم وسألوه عن
دلالة الطريق فدلهم ومزبهم علي الماء الحوآب فبجحتهم كلابه وسألوه عن الماء فعرفهم
باسمه فقالت عائشة ردوني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وعنده
نساؤه ليت شعري أيتكن تنبجها كلاب الحوآب ثم ضربت عضد بعيرها فأناخته
وأقامت بهم يوما وليلة الى أن قيل النجاء النجاء قد أدرككم علي فأرتحلوا نحو
البصرة فلما كانوا بقفا ثم القهم عمير بن عبد الله التميمي وأشار بأن يتقدم عبد الله بن
عامر اليهم فأرسلته عائشة وكتبت معه الى رجال من البصرة الى الاحنف بن قيس
وسمرة وأمثالهم وأقامت بالحقين تنتظر الجواب ولما بلغ ذلك أهل البصرة دعاه عثمان
ابن حنيف عمران بن حصين وكان رجلا عامة وأبا الاسود الدؤلي وكان رجلا خاصة
وقال انطلقا الى هذه المرأة فاعلما علمها وعلم من معها فجأها بالحقين وقالان أميرنا
بعثنا نسألك عن مسيرك فقالت ان الغوغاء ونزاع القبائل فعلوا ما فعلوا فخرجت في
المسلمين أعلمهم بذلك وبالذي فيه الناس وراءنا وما ينبغي من اصلاح هذا الامر ثم قرأت
لاخيري كثير من نجواهم الآية ثم عدل عنها الى طلحة فقالا ما أقدمك قال الطلب بدم
عثمان فقالا ألم تباع عليا قال بلى والسيف علي رأسي وما أستقبل علي البيعة ان هو
لم يخل بيننا وبين قتله عثمان وقال لهم ما الزبير مثل ذلك ورجعوا الى عثمان بن حنيف
فاسترجع وقال دارت رحي الاسلام ورب الكعبة ثم قال أشيروا علي فقال عمران
اعتزل قال بل أمنعهم حتى يأتي أمير المؤمنين فجاه هشام بن عامر فأشار عليه بالمسألة
والمسألة حتى يأتي أمر علي فأبى ونادى في الناس فلبس السلاح ثم دس من يتكلم في

الجمع ليرى ما عندهم فقال رجل ان هؤلاء القوم ان كانوا جاؤا خائفين قبلداهم يأمن فيه
الطير وان جاؤا الدم عثمان فمأمن بقتله فأطبعوني وردوهم من حيث جاؤا فقال
الاسود بن سريع السعدى انما جاؤا يستعينون بنا على قتله منا ومن غيرنا فخصبه الناس
فعرف عثمان ان لهم بالبصرة ناصرا وكسره ذلك كله وانتهت عائشة ومن معها الى
المربد وخرج اليها عثمان فبين معه وحضر أهل البصرة فمسكهم طلحة من الميمنة فحمد الله
وذكر عثمان وفضله ودعا الى الطلب بدمه وحث عليه وكذلك الزبير فصدقهما أهل الميمنة
وقال أصحاب عثمان من الميسرة يا بعم عليا ثم جئتم تقولون ثم تكلمت عائشة وقالت
كان الناس يتجنون على عثمان ويأثرون بالمدينة فجددهم فجرة وتجددهم براتقيا وهم
يحاولون غير ما يظهرون ثم كبروا واقصموا عليه داره وقتلوه واستحلوا المحرمات بلاترة
ولا عذرا ولا وان مما ينبغي لكم ولا ينبغي غيره أخذ قتله عثمان واقامة كتاب الله ثم قرأت
ألم تر الى الذين أتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم الآية فاختلف
أصحاب عثمان عليه ومال بعضهم الى عائشة ثم افترق الناس وتحاصبوا وانحدرت
عائشة الى المربد وجاءها جارية بن قدامة السعدى فقال يا أم المؤمنين والله لقتل
عثمان أهون من خروجك من بيتك على هذا الجمل الملعون عرضة للسلاح انه قد كان لك
من الله سترة وحمة فهتكت سترك وأبجحت حرمتك وانه من رأى قتله ليرى قتلك فان
كنت أتينا طائفة فارجمي الى منزلك وان كنت مكرهة فاستمعيني بالله وبالناس على
الرجوع وأقبل حكيم بن جبلة وهو على الخيل فأثب القتال وأشرع أصحاب عائشة
رماحهم فاقتتلوا على فم السكة وحجز الليل بينهم وياتوا يتأهبون وعاداهم حكيم بن جبلة
فاعترضه رجل من عبد القيس فقتله حكيم ثم قتل امرأة أخرى واقتتلوا الى أن زال النهار
وكثر القتل في أصحاب عثمان بن حنيف ولما عضتهم الحرب تنادوا الى الصلح وتوادعوا
على أن يبعثوا الى المدينة فان كان طلحة والزبير أكرها سلم لهم عثمان الامر والارجعوا
عنه وسار كعب بن سور القاضى الى أهل المدينة يسألهم عن ذلك فجاءهم يوم الجمعة
وسألهم فلم يجبهه الا اسامة بن زيد فانه قال يا بعم مكرهين فضر به الناس حتى كاد يقتل
ثم خلصه صهيب وأبو أيوب ومحمد بن مسلمة الى منزله ورجع كعب وبلغ الخبر بذلك الى
على فكتب الى عثمان بن حنيف يعجزه ويقول والله ما أكرها على فرقة واقدأ كرها على
جماعة وفضل فان كانا يريدان الخلع فلا عذر لهما وان كانا يريدان غير ذلك نظرنا ونظروا
ولما جاء كعب بقول أهل المدينة بعث طلحة والزبير الى عثمان ليجمعهم ما فامتنع واحتج
بالكتاب وقال هذا غير ما كفايه فجمع طلحة والزبير الناس وجاء الى المسجد بعد صلاة
العشاء في ليلة ظلماء شامية وتقدم عبد الرحمن بن عتاب في الوحل فوضع السلاح في

الجائية من الزبير السباحة وهم أربعون رجلا فقاتلوهم وقتلوا عن آخرهم واقتحموا
 على عثمان فأخرجوه إلى طلحة والزبير وقد تنفوا شعر وجهه كله ودعنا إلى عائشة بالخبر
 فقالت خلو أسبيله وقيل أمرت بأخراجه وضربه وكان الذي تولى أخراجه وضربه
 جحاشع بن مسعود وقيل إن الاتفاق انما وقع بينهم على أن يكتبوا إلى علي فكتبوا إليه
 وأقام عثمان يصلي فاستقبلوه ووثبوا عليه فظفروا به وأرادوا قتله ثم استبقوه من أجل
 الانصار وضر بوه وجسوه ثم خطب طلحة والزبير وقالوا يا أهل البصرة توبه بحوبه
 انما أردنا أن نستعيب عثمان فغلب السفهاء فقتلوه فقالوا للطلحة قد كانت كتبك
 تأتينا بغير هذا قال الزبير ما أنا فلم أكتبكم وأخذ يرعى عليا بقتل عثمان فقال رجل
 من عبد القيس يا معشر المهاجرين أنتم أول من أجاب داعي الاسلام وكان لكم بذلك
 الفضل ثم استخلفتم من اراولم تشاورونا وقتلتم كذلك ثم بايعتم عليا وجمتم
 تسعد وتنا عليه فاذا الذي نقمتم عليه فهموا بقتله ومنعته عشيرته ثم وثبوا من
 الغد على قتل عثمان ومن معه فقتلوا منهم سبعة من ابلخ حكيم بن جبلة ما فعل
 بعثمان بن حنيف فجاء لنصره في جماعة من عبد القيس فوجد عبد الله بن الزبير
 فقال له ما شأنك قال تخالوا عن عثمان وتقيمون على ما كنتم حتى يقدّم علي ولقد
 استحللتم الدم الحرام تزعمون الطلب بشارة عثمان وهم لم يقتلوه ثم ناجزهم الحرب في
 ربيع الآخر سنة ست وثلاثين وأقام حكيم أربعة قوادف فكان هو بجيال طلحة وذريح
 بجيال الزبير وابن الحرش بجيال عبد الرحمن بن عتاب وحر قوص بن زهير بجيال
 عبد الرحمن بن الحرث بن هشام وتراحفوا واستحتر القتل فيهم حتى قتل كثير منهم وقتل
 حكيم وذريح وأفلت حر قوص في فل من أصحابه إلى قومهم بنى سعد وتبعوه وهم بالقتل
 وطالبوا بنى سعد بحر قوص وكانوا عثمانيّة فاعتزلوا وغضبت عبد القيس كلهم والكثير
 من بكر بن وائل وأحر طلحة والزبير بالعطاء في أهل الطاعة لهم ما وقصدت عبد القيس
 وبكر بن وائل المال فقاتلوه ومنعوهم وكتبت عائشة إلى أهل الكوفة بالخبر وأمرتهم أن
 يثبطوا الناس عن علي وأن يقدموا بدم عثمان وكتبت بمثل ذلك إلى الأيماة والمدينة
 (ولنرجع إلى خبر علي) وقد كان لما بلغه خبر طلحة والزبير وعائشة ومسيرهم إلى البصرة
 دعا أهل المدينة للنصرة وخطبهم فشقاقوا أولا وأجابوا زياد بن حنظلة وأبو الهيثم
 وخزيمة بن ثابت وليد بن زبيد الشهداءين وأبو قتادة في آخرين وبعثت أم سلمة مع ابن
 عمها وخرج يسابق طلحة والزبير إلى البصرة ليردها ما واستخلف على المدينة تمام بن
 عباس وقيل سهل بن حنيف وعلى مكة قثم بن عباس وسار في ربيع الآخر سنة ست
 وثلاثين وسار معه من نشط من الكوفيين والمصريين متخفين في تسعمائة ولقيه

عبد الله بن سلام فأخذ بعنائه وقال يا أمير المؤمنين لا تخرج منها فوالله ان خرجت منها
 لا يعود اليها سلطان المسكين أبدا فبدر الناس اليه فقال دعوة فتم الرجل من أصحاب
 محمد صلى الله عليه وسلم وسار فأتته الى الريدة وجاء خبر سبقتهم الى البصرة فأقام يأتمر
 ما ينفعل ولحقه ابنه الحسن وعذله في خروجه وما كان من عصيانه اياه فقال ما الذي
 عصيتك فيه حين أمرتني قال أمرتني أن تخرج عند حصار عثمان من المدينة ولا تحضر
 لقتله ثم عند قتله ألا تباع حتى تأتيتك وفود العرب وبيعة الأماص ثم عند خروج هؤلاء
 أن تجلس في بيتك حتى يصططحوا فقال أما الخروج من المدينة فلم يكن اليه سبيل وقد
 كان أحيط بنا كما أحيط بعثمان وأما البيعة فمفناض ماع الأمر والحل والعقد لاهل
 المدينة لا للعرب وللاأماص ولقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أحمق بالامر
 بعده في بايع الناس غيري واتبعتهم في أبي بكر وعمر وعثمان فقتلوه ويا دعوني طائعين غير
 مكرهين فأنا أقبل من خالف عن أطاع الى أن يحكم الله وهو خير الحاكمين وأما القعود
 عن طلحة والزبير فاذلم أنظر فيما يلزمني من هذا الأمر فنظرت فيه ثم أرسل الى الكوفة محمد
 ابن أبي بكر ومحمد بن جعفر يستنفران الناس وأقام بالريذة يحرض وأرسل الى المدينة
 في أدائه وسلاحه وقال له بعض أصحابه عزفنا بقصدك من القوم قال الاصلاح ان قبلوه
 والانتظار هم وان بادرونا امتنعنا ثم جاءه جماعة من طي نافر من معه فقبلهم وأثنى عليهم
 ثم سار من الريذة وعلي مقدمته أبو ليلى بن عمرو بن الجراح ولما انتهى الى فيد أته أسد
 وطبي وعرضوا عليه النفر معه فقال الزموا قراركم في المهاجرين كفاية ولحقه هنالك
 رجل من أهل الكوفة من بني شيبان فسأله عن أبي موسى فقال ان أردت الصلح فهو
 صاحبه وان أردت القتال فليس بصاحبه فقال والله ما أريد الا الصلح حتى يرد علينا
 ثم انتهى الى الثعلبية والاساد فبلغه مالتى عثمان بن حنيف وحكيم بن جبلة ثم جاءه
 بندي قار عثمان بن حنيف وأراه ما بوجهه فقال أصبت أجزاؤ خيرا ان الناس وليهم قبلي
 رجالان فعمل بالكتاب ثم ثالث فقالوا وفعلا ثم يا دعوني ومنهم طلحة والزبير ثم نكنا وألبا
 على ومن العجب انقادهما الابي بكر وعمر وعثمان وخلافهما على والله انهم ما يعلمان
 اني لست دونهم ثم أخذ في الدعاء عليهم ما وابن وائل هنالك يعرضون عليه النفر فأجابهم
 مثل طي ناسد وبلغه خروج عبد القيس على طلحة والزبير فأثنى عليهم وأما محمد بن أبي
 بكر ومحمد بن جعفر فبلغا الى الكوفة ودفعا الى أبي موسى كبا على وقاما في الناس بأمره
 فلم يجبهما أحد وشاوروا أبا موسى في الخروج الى علي فقال الخروج سبيل الدنيا والقعود
 سبيل الآخرة فعدوا كاهم وغضب محمد ومحمد وأغلظا لابي موسى فقال لهما والله ان
 بيعة عثمان اني عنق وعنق علي وان كان لا بد من القتال فحق نفر غم من قتله عثمان حيث

كانوا فرجعا الى علي بالخبر وهو يذى قار فرجع علي باللائمة على الاشرى وقال أنت صاحبنا في أبي موسى فاذهب أنت وابن العباس وأصلح ما أفسدت فقد ما على أبي موسى وكلما استعانا عليه بالناس لم يجب الى شئ ولم ير الا القعود حتى تجلبى الفتنة ويلتئم الناس فرجع ابن عباس والاشترى الى علي فأرسل على ابنه الحسن وعمار بن ياسر وقال لعمار انطلق فأصلح ما أفسدت فانطلقا حتى دخلا المسجد وخرج أبو موسى فلقى الحسن ابن علي فضمه اليه وقال لعمار يا أبا اليقطين أعدوت على أمير المؤمنين فمين عداوا وحلت نفسك مع الفجار فقال لم أفعل فأقبل الحسن علي أبي موسى فقال لم تثبط الناس عنا وما أردنا الا الاصلاح ومثل أمير المؤمنين لا يخاف على شئ قال صدقت بأبي أنت وأمي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستكون فتنة القاعد فيهم خير من القائم والقائم خير من الماشي والماشي خير من الراكب والمسلمون اخوان ودماء وهم وأموالهم حرام فغضب عمار وسبه فسبه به آخر وثأور الناس ثم كشفهم أبو موسى وجاء زيد بن صوحان بكاتب عائشة اليه وكاتبها الى أهل الكوفة فقرأها على الناس في سبيل الانكار عليها فسبه شبث بن ربعي (٣) وهاوى الناس وأبو موسى يكفهم ويأمرهم بلزوم البيوت حتى تجلبى الفتنة ويقول أطيعوني واخلوا قريشا اذا ذابوا الا الخروج من دار الهجرة وفراق أهل العلم حتى ينجلى الامر وناداه زيد بن صوحان باجابة علي والقيام بنصرته وتابعه التعقاع بن عمر وقيام بعده فتمت الاسبيل الى التوحيد وهذا أمير المؤمنين ملي بماولى وقد دعاكم فانفروا وقال عبد خير مثل ذلك وزاديا بأبو موسى هل تعلم ان طلحة والزبير بايعا قال نعم قال فهل أحدث على ما ينقض البيعة قال لا أدري قال لا دريت ونحن نترك حتى تدرى ثم قال سيحان بن صوحان مثل ما قال التعقاع وحرض على طاعة علي وقال فانه دعاكم تنظرون ما بينه وبين صاحببيه وهو المأمون على الامة الفقيه في الدين فقال عمار هو دعاكم الى ذلك لتظروا في الحق وتقاتلوا معه عليه وقال الحسن أجيئوا دعوتنا وأعينونا على ما بتليسا به وابتليتم وان أمير المؤمنين يقول ان كنت مظلوما أطيعوني أو ظالما فخذوا مني بالحق والله ان طلحة والزبير أول من بايعنى وأول من غدر فأجاب الناس وحرض على بن حاتم قومه وجمهر بن عدى كذلك فنفر مع الحسن من الكوفة تسعة آلاف سارت منها ستة في البر وباقيهم في الماء وأرسل علي بعد مسير الحسن وعمار الاشرى الى الكوفة فدخلها والناس في المسجد وأبو موسى والحسن وعمار في منازعة معه ومع الناس فجعل الاشرى يترقب القبايل ويدعوهم الى القصر حتى انتهى اليه في جماعة الناس فدخله وأبو موسى بالمسجد يخطبهم ويثبطهم والحسن يقول له اعتزل عملنا واترك منبرنا فدخل الاشرى الى القصر وأمر باخراج غلمان أبي

(٣) شبث بن ربعي الشيباني المجتهد والمؤرخ في القاموس

سيحان بن صوحان هـ

موسى من القصر وجاءه أبو موسى فصاح به الاشرأخ لأمك وأجده تلك العشيمة
ودخل الناس ليهبوا مائة منهمهم الاشرأخ ونفر الناس مع الحسن كما قلنا وكان الامراء
على أهل النضير على كنانة وأسد وتيم والرباب ومزينة معقل بن يسار الرياحي وعلى قبائل
قيس سعد بن مسعود الثقفي عم المختار وعلى بكر وتغلب وعلة بن مجدوح الذهلي وعلى
مذحج والاشعريين حجر بن عدى وعلى بجيلة وانمار وخنعم والازد مخنف بن سليم
الازدي ورؤساء الجماعة من الكوفيين القعقاع بن عمرو وسعد بن مالك وهند بن عمرو
والهيثم بن شهاب ورؤساء النصارى زيد بن صوحان والاشتر وعدي بن حاتم والمسيب بن نجبة
وزيد بن قيس وأمثالهم فقدموا على علي بن أبي طالب فركب اليهم ورحب بهم وقال يا أهل
الكوفة دعوتكم لتشهدوا معنا اخواننا من أهل البصرة فان يرجعوا فمهم الذي يزيد
وان يطغوا دينا هم بالرفق حتى يبدؤا بالظلم ولاندع أمر اقيه الصلاح الا اترنا على
ما فيه الفساد ان شاء الله فاجتمع الناس عنده بنى قارو وعبد القيس بأسرها وهم ألفوف
ينتظرونه ما بينه وبين البصرة ثم دعا القعقاع وكان من الصحابة فأرسله الى أهل البصرة
وقال ائق هذين الرجلين فادعهما للالفة بالجماعة وعظم عليهم ما الفرقة وقال له كيف
نصنع اذا قالوا اما لا وصاقتني فيه عندك قال نلقاهم بالذي أمرت به فاذا جاء منهم ما ليس
عندنا منك رأى فيه اجتهدا نارا بنا وكلناهم كأنهم وزرى انه ينبغي قال أنت اهلنا فخرج
القعقاع فقدم البصرة وبدأ بعائشة وقال أي أمة ما أشخصت قالت أريد الاصلاح
بين الناس قال فابغى الى طلحة والزبير نسعى مني ومنهما قبعتت اليهما فجا فقال لهما
انى سألت أم المؤمنين ما أقدمها فقالت الاصلاح وكذلك قال فقال فأخبر انى ما هو قال
قتله عثمان فان تركهم ترك القرآن قال فقد قتلتم منهم ستمائة من أهل البصرة وغضب لهم
ستمائة ألف واعتزلوكم وطلبتم حرقوا بن زهير فتمعه ستمائة ألف فان قاتلتم هؤلاء كلهم
اجتعت مضرور ربيعة على حربكم فأين الاصلاح قالت عائشة فاذا تقول أنت قال هذا
الامر دواؤه التسكين واذا سكن اختلجوا فانثروا العاقبة ترزقوها وكونوا مفايح خير
ولا تعرضوا للبلاء فتعرض له وبصر عنار اياكم فقالوا قد أصبت وأحسنت فأرجع
فان قدم على وهو على مثل رأيك صلح هذا الامر فرجع وأخبر عليا فأعجبه وأشرف
القوم على الصلح وقد كانت وفود أهل البصرة أقبلوا الى علي قبل رجوع القعقاع
وتفاوضوا مع أهل الكوفة واتفقوا جميعا على الاصلاح ثم خطب على الناس وأمرهم
بالرحيل من الغد وأن لا يرحل معه أحد من أعان على عثمان فاجتمع من أهل مصر ابن
السوداء وخالد بن مليح والاشتر والذين رضوا عن سار اليه مثل علي بن الهيثم وعدي بن
حاتم وسالم بن ثعلبة القيسى وشريح بن أوفى وتشاوروا فيما قال علي وقالوا هو أبصر

بجيلة بن زيد بن جهم وموسى بن مسعود الثقفي

بكتاب الله وأقرب إلى العمل به من أولئك وهو يقول ما يقول وانما معه الذين أعانوا
 على عثمان فكيف إذا اصطلموا واجتمعوا ورأوا قلتنا في كثيرهم فقال الاشرار بهم
 والله فينا واحد وأن يصطلموا فاعلى دمانا فهلوانثب على طلحة نلحقه بعثمان ثم برضى
 منا بالسكون فقال ابن السوداء طلحة وأصحابه نحو من خمسة آلاف وانتم القان
 وخمسة مائة فلا تجدون إلى ذلك سبيلا وقال عليا بن الهيثم اعتزلوا الفريقين حتى
 يأتيكم من قومون به فقال ابن السوداء ود والله الناس لو انهم ردتهم فيخطفونكم
 فقال عدى والله ما رضيت ولا كرهت فاما ذوق ما وقع ونزل الناس بهذه المنزلة
 فان لنا خيلا وسلاحا فان أقدمتم أقدمنا وان أجمتم أجمنا ثم قال سالم بن ثعلبة
 وسويد بن اوفى أبرموا امركم ثم تكلم ابن السوداء فقال يا قوم ان عزكم في خلاطة الناس
 فصانعوهم واذا التقى الناس غدا فانشبوا القتال فلا يجدون بدامنه ويشغلهم الله
 عما تكرهون واقتروا على ذلك وأصبح على راحل حتى نزل على عبد القيس فانضموا
 اليه وساروا معه فنزل الزاوية وسار من الزاوية إلى البصرة وسار طلحة والزبير وعائشة
 من الفرضة والتقوا بموضع قصر عبيد الله بن زياد من تصف بجادى الآخرة وتراسلت
 بكر بن وائل وعبد القيس وجاءوا إلى على رضى الله عنه فكانوا معه وأشار على الزبير
 بعض أصحابه أن يناجز القتال فاعتذر بما وقع بينه وبين القعقاع وطلب من على
 رضى الله تعالى عنه أصحابه مثل ذلك فأبى وسئل ما حالنا وحالهم في القتلى فقال ارجو
 أن لا يقتل منا ومنهم احد نفي قلبه لله الا أدخله الله الجنة ونهى عن قتالهم وبعث اليهم
 حكيم بن سلام ومالك بن حبيب ان كنتم على ما جاء به القعقاع فكفوا حتى ننزل
 وننظر في الامر وجاءه الاحنف بن قيس وكان معتزلا عن القوم وقد كان بايع عليا بالمدينة
 بعد قتل عثمان مرجعه من الحج قال الاحنف ولم أبايعه حتى لقيت طلحة والزبير
 وعائشة بالمدينة وعثمان محصورا علمت انه مقتول فقات لهم من أبايع بعده قالوا عليا
 فلما رجعت وقد قتل عثمان بايعت عليا فلما جاؤا إلى البصرة دعوني إلى قتال على فخرت
 في أمرى بين خذلانهم أو خلع طاعتي فقات ألم تأمروني بما يعته قالوا نعم لكنه بدل وغير
 فقلت لا أنقض بيعتي ولا أقاتل أمة المؤمنين ولكن أعتزل ونزل بالجلاء على فرسخين من
 البصرة في زهاء مائة ألف فلما قدم على جاء وخيره بين القتال معه أو كعب عشرة آلاف
 سيف عنه فاختر الكعب ونادى في تميم وبني سعد فأجابوه فاعتزل بهم حتى ظفر على
 فرجع اليه واتمه ولما نزل آى الجمان خرج طلحة والزبير وجاءهم على حتى اختلفت
 اعناق دوابهم فقال على لقد أعددتا سلاحا وخيلا ورجالا ان كنتما أعددتما عند الله
 عذرا ألم أكن أحاكم في دينكما ثم رمان دعى وأحرم دمك ما فهل من حدث أحل لك آدمي

قال طلحة ألبت على عثمان قال على يومئذ وفيهم الله دينهم الحق فلعن الله قتله عثمان
 يا طلحة اما يا بعثني قال والسيف على عنقي ثم قال للزبير اذكر يوم قال لك رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لقاتلته وانت له ظالم قال اللهم نعم ولو ذكرت قبل مسيرى ما سرت
 والله لا اقاتلك أبدا واقتروا فقال على لا صحابه ان الزبير قد عهد ان لا يقاتلكم ورجع
 الزبير الى عائشة وقال ما كنت في موطن منذ عقلت الا وانا أعرف أمرى غير موطنى
 هذا قالت فما تريد ان تصنع قال أدعهم وأذهب فقال له ابنه عبد الله خشيت رايات ابن
 أبي طالب وعلمت ان حاملها قسيه انجاد وان تحتها الموت الاجر فحسبت فأحفظه ذلك
 وقال حلفت قال كفر عن يمينك فأعقب غلامه مكحولاً وقيل انما أراد الرجوع
 عن القتال حين سمع ان عمار بن يامر مع على لما ورد ويح عمار ثقلة الفئدة الباغية
 وكان أهل البصرة على ثلاث فرق متفرقين مع هؤلاء وهؤلاء واثانة اعترت كالاحنف
 ابن قيس وعمران بن حصين ونزلت عائشة في الازدور أسهم صبرة بن شيان وأشار
 عليه كعب بن سور بالاعتزال فأبى وكان معها قبائل كثيرة من مضر الرباب وعليهم
 المنجاب بن راشد وبنو عمرو بن تميم وعليهم أبو الجربا وبنو حنظلة وعليهم هلال بن وكيع
 وسليم وعليهم مجاشع بن مسعود وبنو عامر ووظفان وعليهم زفر بن الحرث والازد وعليهم
 صبرة بن شيان وبكر وعليهم مالك بن مسمع وبنو ناجية وعليهم الخزيت بن راشد وهم في
 نحو ثلاثين ألفا وعلى في عشرين ألفا والناس جميعا متنازلون مضر الى مضر وربععة
 الى ربععة ولا يشكون في الصلح وقد ردتوا حكيما ومالكا الى على لما على ما فارقتا عليه
 القعقاع وجاء ابن عباس الى طلحة والزبير ومحمد بن طلحة الى على وتصارب أمر الصلح
 ويات الذين اناروا أمر عثمان بشرا ليه يتشاورون واتفقوا على انشاب الحرب بين
 الناس فغلسوا وما يشعربهم أحد وقصد مضر الى مضر وربععة الى ربععة ويمين الى يمن
 فوضعوا فيهم السلاح ونار أهل البصرة ونار كل قوم في وجوه أصحابهم وبعث طلحة
 والزبير عبد الرحمن بن الحرث بن هشام الى الميمنة وهم ربععة وعبد الرحمن بن عتاب الى
 اليسرة وركبوا في القلب وسأل الناس ما هذا فقالوا طرقتنا أهل الكوفة للافقال طلحة
 والزبير ان علما لا ينتهي حتى يسفك الدماء ثم دفعوا أولئك المقاتلين فسمع على وأهل
 عسكره الصيحة فقال ما هذا فقبل له أظنه سقط من هنا طرقتنا ونحوه السبيبة يتوتنا
 ليلافردتهم فوجدنا القوم على أهبة فركبوا ونار الناس وركب على وبعث الى الميمنة
 واليسرة صاحبها وقال ان طلحة والزبير لا ينتهيان حتى تسفك الدماء ونادي في الناس
 كفوا وكان رأيهم جميعا في تلك الفئدة ان لا يقتلوا حتى يقيموا الحجية ولا يقتلوا
 مدبرا ولا يجهزوا على جريح ولا يسفلوا سلبا وأقبل كعب بن سور الى عائشة وقال

الخرية بكسر
 الخاء الموحدة والراء
 المشددة اه كامل

قد أفي القوم الا القتال فلعل الله يصلح بك فأركبها وألبسها وأودجها الأدرع
 وأوقفوها بحيث تسمع الغوغاء واقتتل الناس حتى انهزم أصحاب الجبل وذهب وأصيب
 طلحة بسهم في رجله فدخل البصرة ودمه يسيل الى أن مات وذهب الزبير الى وادي
 السباع لما ذكره على فخر بعسكر الاحنف واتبه عمرو بن الجرموز وكان يسأله حتى اذا
 قام الى الصلاة قتله ورجع بفرسه وسلاحه وحاتمه الى الاحنف فقال والله ما أدري
 أحسنت أم أسأت فجاء ابن جرموز الى علي وقال للحاجب اسألتك ما أذن لقاتل الزبير
 فقال للحاجب انه أذن له وبشره بالنار ولما بلغت الهزيمة البصرة ورأوا الخيل
 أطافت بالجبل فرجعوا وشبت الحرب كما كانت وقالت عائشة لكعب بن سور وناولته
 مصحفاً تقدم فادعهم اليه واستقبل القوم فقتله السبئية رشقوا بالسهم ورموا عائشة في
 هودجها حتى جارت بالاستغائه ثم بالدعاء على قتله عثمان وضع الناس بالدعاء فقال
 علي ما هذا قالوا عائشة تدهو علي قتله عثمان فقال اللهم العن قتله عثمان ثم أرسلت
 عائشة الى الميمنة والميسرة وحرصتهم وتقدم مضر الكوفة ومضر البصرة فأجتلوا
 أمام الجبل حتى ضربوا وقتل زيد بن صوحان من أهل الكوفة وأخوه سيحان وارث
 أخوهما مصععة وتزاحف الناس وتأخرت عن الكوفة وربعتها ثم عادوا فقتل علي
 رايتهم عشرة ثم أخذها زيد بن قيس فثبت وقتل تحت راية ربيعة زيد وعبد الله بن
 ربيعة وأبو عبيدة بن راشد بن سلمي واشتد الأمر ولزقت ميمنة الكوفة بقلبيهم وميسرة
 أهل البصرة بقلبيهم ومنعت ميمنة هؤلاء ميسرة هؤلاء ميمنة هؤلاء
 وتنادى شجعان مضر من الجانبين بالصبر وقصدوا الأطراف يقطعونها وأصيبت
 يد عبد الرحمن بن عتاب قبل قتله وقاتل عند الجبل الأزدي بنوضبة وبنو عبد مناة وكثر
 القتل والقطع وصارت المنبات الى القلب واستحضر القتل الى الجبل حتى قتل علي
 الخطام أربعون رجلاً وسبعون كليلهم من قريش فخرج عبد الله بن الزبير وقتل
 عبد الرحمن بن عتاب وجندب بن زهير العامري وعبد الله بن حكيم بن حزام ومعه راية
 قريش قتله الاشتروا عاتنه فيه عدى بن حاتم وقتل الأسود بن أبي البخترى وهو أخذ
 بالخطام وبعده عمرو بن الأشرف الأزدي في ثلاثة عشر من أهل بيته وجرح مروان بن
 الحكم وعبد الله بن الزبير سبعاً وثلاثين جراحة ما بين طعنة ورمية ونادى علي أعقروا
 الجبل يتفرقوا وضربه رجل فسقط فما كان صوت أشد عجباً منه وكانت راية الأزدي من
 أهل الكوفة مع مخنف بن سليم فقتل فأخذها الصعب أخوه فقتل ثم أخوهما عبد الله
 كذلك فأخذها العلاء بن عروة فكان الفتح وهي بيده وكانت راية عبد القيس من أهل
 الكوفة مع القاسم بن سليم فقتل ومعه زيد وسيحان ابنا صوحان وأخذها عدة فقتلوا

منهم عبد الله بن ربيعة ثم من قذبن النعمان ودفعها الى ابنه مرة فكان الفتح وهي بيده
 وكانت راية بكر بن وائل في بني ذهل مع الحرث بن حسان فقتل في خمسة من بني أهله
 ورجال من بني محمد ورجل وخمسة وثلاثين من بني ذهل وقيل في عقرب الجمل ان القعقاع دعا
 الاشر وقد جاء من القتل عند الجمل الى العود فلم يجبه وحمل القعقاع والخطام يذفر
 ابن الحرث فأصيب شيوخ من بني عامر وقال القعقاع لبيح بن دلجة من بني ضبة وهو من
 أصحاب علي يا بغير صح بقومك يعقر والجل قبل أن يصابوا ونصاب أم المؤمنين فضرب
 ساق البعير فوقع على شقه وأمن القعقاع من يديه واجتمع هو وزفر على قطع بطان البعير
 وحمل اليهودج فوضعا وهو كالتفند بالسهام وفر من وراءه وأمر على فنردى لا تتبعوا
 مسدرا ولا تجهزوا على جريح ولا تدخلوا الدور وأمر بمحمل اليهودج من بين القتلى
 وأمر محمد بن أبي بكر أن يضرب عليها قبة وأن ينظر هل بها جراحة فخا يسألها وقيل
 لما سقط الجمل أقبل محمد بن أبي بكر اليه ومعه عمار فاحتمل اليهودج الى ناحية ليس قربه
 أحد وأتاها على فقال كيف أنت يا أمه قالت بخير قال يغفر الله لك قالت ذلك وجاء وجوه
 الناس اليها فيهم القعقاع بن عمرو فسلم عليها وقالت له وددت اني مت قبل هذا اليوم
 بعشر من سنة وجاء الى علي فقال له مثل قواها ولما كان الليل أدخلها أخوها محمد بن أبي
 بكر الصديق البصرة فاقرها في دار عبد الله بن خلف الخزاعي على صفة زوجته بنت
 الحرث بن أبي طلحة من بني عبد الدار أم طلحة الطلحات بن عبد الله وتسال الجرحى
 من بين القتلى فدخلوا اليها الى البصرة وأذن علي في دفن القتلى فدفنوا بعد ان أطاف
 عليهم ورأى كعب بن سور وعبد الرحمن بن عتاب وطلحة بن عبيد الله وهو يقول زعموا
 انه لم يخرج البنا الا لغو عامع أن هؤلاء فيهم ثم صلى على القتلى من الجانبين وأمر
 بالاطراف فدفنت في قبر عظيم وجمع ما كان في العسكر من كل شيء وبعث به الى مسجد
 البصرة وقال من عرف شيئا فليأخذ الاسلحة عليه سمة السلطان وأحصى القتلى من
 الجانبين فكانوا عشرة الاف منهم من ضبة ألف رجل (ولما فرغ علي من الواقعة) جاءه
 الاحنف بن قيس في بني سعد فقال له تربصت فقال ما أرا في الاقدأ أحسنت وبأمر لك كان
 ما كان فارقتي فان طريقك بعيد وأنت الى عسدا أخرج منك آمن فلا تقل لي مثل
 هذا فاني لم أزل لك ناصحا ثم دخل البصرة يوم الاثنين فبايعه أهلها على زياتهم حتى
 الجرحى والمستأمنة وأناه عبد الرحمن بن أبي بكر فبايعه وعرض له في عمه زياد بأنه
 متربص فقال والله انه لم يرض وعلي مسرتك لحريص فقال انمض اماي فمضى فلما
 دخل عليه علي اعتذر فقبل عذره واعترض بالمرض قبل عذره وأراده على البصرة
 فامتنع وقال ولها رجال من أهلك تسكن اليه الناس وسأشير عليه وأشار ابن عباس

فولاه وجعل زياد اعلى الخراج وبيت المال وأمر ابن عباس بوافقة فمباراه ثم راح
على الى عائشة في دار ابن خلف وكان عبد الله بن خلف قتل في الواقعة فأساءت أمه
وبعض النسوة عليه فأعرض عنهن وحرضه بعض أصحابه عليهن فقال ان النساء
ضعيفات وكانوا مرسا بالكف عنهن وهن مشركات فكيف يهن مسلمات ثم بلغه ان بعض
الغوغاء عرض لعائشة بالقول والاسائة فأمر من أحضره بعضهم وأوجعهم ضربا
ثم جهزها على الى المدينة بما احتاجت اليه وبعثها مع أخيها محمد مع أربعين من نسوة
البصرة اختارهن لمرافقتها وأذن للنقل عن خرج عنها ان يرجعوا معها ثم جاء يوم
ارتحاله فودعها واستعيت له واستعيت لها ومشي معها اميالا وشبهها بنوه مسافة يوم
وذلك غرة رجب فذهبت الى مكة فقضت الحج ورجعت الى المدينة ورجع بنو أمية من
القل ناجين الى الشام فعتب به بن أبي سفيان وعبد الرحمن ويحيى أخو امرؤان خلصوا الى
عصمة بن أبي التيمي الى أن اندملت جراحهم ثم بعثهم الى الشام وأما عبد الله بن عامر
فخلص الى بني حرقوص ومضى من هنالك وأما مروان بن الحكم فأجاره أيضا مالك بن
مسعود وبعثه وقيل كان مع عائشة فلما ذهبت الى مكة فأرقيها الى المدينة وأما ابن الزبير
فاختفى بدار بعض الازد وبعث الى عائشة يعلمها بمكانه فأرسلت أخاها محمدا وجاء اليها به
ثم قسم على جميع ما في بيت المال على من شهد معه وكان يزيد على ستمائة ألف فأصاب
كل رجل خمسمائة وقال ان أنظركم الله بالشام فلا يصحكم مثلها الى أعطيتمكم نخاض
السببية في الطعن عليه بذلك وبتهريم أموالهم مع اراقة دماهم ورحلوا عنه فأجملوه
عن المقام بالبصرة وارتحل في آثارهم ليقطع عليهم أمرا ان أرادوه وقد قيل في سماع
أمر الجمل غير هذا وهو أن عليا لما أرسل محمد بن أبي بكر الى أبي موسى ليستنفر له أهل
الكوفة وامتنع سارهاشم بن عتبة ابن أبي وقاص الى علي بالريذة فأخبره فأعاده اليه
يقول انه اني لم أولك الا لتكون من اهلوا الى علي الحق فامتنع أبو موسى وكتب اليه هاشم
مع المحل بن خليفة الطائي فبعثت علي ابنه الحسن وهما ابن ياسر يستنفران كما تروبعث
قرظة بن كعب الانصاري أميرا وبعث اليه اني قد بعثت الحسن وعمارا يستنفران
الناس وبعثت قرظة بن كعب واليا على الكوفة فاعتزل عملنا مذمونا مذمورا وان لم
تفعل فقد أمرته أن يتابذك وان نظرك أن يقطعك أربابا وان الناس توافقوا
للقتال وأمر علي من يتقدم بالمصحف يدعوهم الى ما فيه وان قطع وقتل وحمله بض
الناس ونعل ذلك قتل وجملت ميمتهم على ميسرتهم فاقتتلوا ولاذ الناس بجمل
عائشة أكثرهم من ضربة والازد ثم انهم زموا آخر النهار واختبر في الازد القتل وحل
عمار على الزبير يحوز به بالرحم ثم استلان له وتركه وألقى عبد الله بن الزبير نفسه مع الجرحى

أبريض الهمة وفتح الموحدة اه كامل

وعقر الجمل واحتمل عائشة أخوها محمد فأنزلها وضرب عليها قبة ووقف عليها على
يعاتبها فقالت له ما كنت فأسمع (٣) نعم ما أبلت قومك اليوم فمسرحتها في جماعة رجال
ونساء إلى المدينة وجهازها بما تحتاج إليه هذا أمر الجمل ملخص من كتاب أبي جعفر
الطبري اعتمادنا للوثوق به وسلامته من الأهواء الموجودة في كتب ابن قتيبة وغيره
من المؤرخين وقتل يوم الجمل عبد الرحمن أخو طلحة من الصحابة والمحرز بن حارثة
العيشي وكان عمر وولاه على أهل مكة ومجاشع ومجالد ابنا مسعود مع عائشة وعبد الله
ابن حكيم بن حزام وهند بن أبي هالة وهو ابن خليفة قتل مع علي وقيل بالبصرة وغيرهم
انتهى أمر الجمل

(ولما فرغ الناس) من هذه الواقعة اجتمع صعايلك من العرب وعليهم جبلة بن عتاب
الطهيلي وعمران بن الفضيل البرجمي وقصدوا سجستان وقد نكث أهلها وبعث علي
اليهم عبد الرحمن بن جرواطاني فقتلوه فكتب إلى عبد الله بن عباس أن يبعث إلى
سجستان واليا فبعث ربيعي بن كاس العنبري في أربعة آلاف ومعه الحصين بن أبي الحتر
فقتل جبلة وانهمزوا وضبط ربيعي البلاد واستقامت

* (التفاضل محمد بن أبي حذيفة بمصر ومقتله) *

لما قتل أبو حذيفة بن عتبة يوم اليمامة ترك ابنه محمد في كفالة عثمان وأحسن
تربيته وسكر في بعض الأيام فخلده عثمان ثم نكث وأقبل على العبادة وطلب الولاية من
عثمان فقال لست أهل فاستأذنه على اللحاق بمصر لغزو البحر فأذن له وجهازه ولزمه
الناس وعظم موه لما رأوا من عبادته ثم غزاهم ابن أبي سرح غزوة الصواري كما مر
فكان يتعرض له بالقدح فيه وفي عثمان بتوليته ويجمع في ذلك مع محمد بن أبي بكر
وشكاهما ابن أبي سرح إلى عثمان فكتب إليه بالتجافي عنهما لوسيلة ذلك بعائشة وهذا
تربيته وبعث إلى ابن أبي حذيفة ثلاثين ألف درهم وجعل من الكسوة فوضعهما ابن
أبي حذيفة في المسجد وقال يا معشر المسلمين كيف أخدع عن ديني وأخذ الرشوة عليه
فأزاد أهل مصر تعظيما له وطعنا على عثمان وباعوه على رياستهم وكتب إليه عثمان
يذكره بمقوقه عليه فلم يرده ذلك وما زال يحض الناس عليه حتى خرجوا لحصاره وأقام
هو بمصر وخرج ابن أبي سرح إلى عثمان فاستولى هو على مصر وضبطها إلى ان قتل
عثمان وبويع علي وبابيع عمرو بن العاصي معاوية وسارا إلى مصر قبل قدوم قيس بن
سعد فقتلهم ما أخذوا حتى خرج إلى العريش فتحصن بهم في ألف رجل فحاصره حتى
نزل على حكمهم فقتلوه وفي هذا الخبر بعض الهون لأن الصحيح ان عمر ملك مصر بعد
صنين وقيس وولاه علي لأول يعنه وقد قبل ان ابن أبي حذيفة لما حوضر عثمان بالمدينة

أخرج هو ابن أبي سرح عن مصر وضبطها وأقام ابن أبي سرح بفلسطين حتى جاء
 الخبر بقتل عثمان ويبعة على وتوليته قيس بن سعد على مصر فأقام معاوية وقيل ان عمرا
 سار الى مصر بعد صفتين فبرز اليه ابن أبي خديفة في العساكر وحاده في الرجوع الى
 بيعة على وأن يجتمعوا لذلك بالعريش في غير جيش من الجنود ورجع الى معاوية عمرو
 فأخبره ثم جاء الى ميعة بالعريش وقد استعدت بالجنود رأيتهم خلقه حتى اذا التقيا
 طلعا على اثره قتيبين ابن أبي خديفة الغدر فتخصن بقصر العريش الى أن نزل على
 حكم عمرو وبعث به الى معاوية فحبسه الى أن فر من محبسه فقتل وقيل انما بعثه عمرو
 الى معاوية عنده قتل محمد بن أبي بكر وانه أمته ثم حمله الى معاوية فحبسه بفلسطين

* (ولاية قيس بن سعد على مصر) *

كان على قد بعث الى مصر لاقول بيعة قيس بن سعد أميراً في صفر من سنة ست وثلاثين
 وأذن له في الاكثار من الجنود وأوصاه فقال له لو كنت لأدخلها الا بجهد آتى بهم من
 المدينة لأدخلها أبداً فانا أدع لك الجند تبعهم في وجوهك وخرج في سبعة من أصحابه
 حتى آتى مصر وقرأ عليهم كتاباً يعلمهم بعبادته وطاعته وانه أميرهم ثم خطب فقال بعد
 أن حمد الله أيها الناس قد بايعنا خير من نعلم بعد نبينا في بايعوه على كتاب الله وسنة رسوله
 فبايعه الناس واستقامت مصر وبعث عليها عماله الا بعض القرى كان فيها قوم
 يدعون الى الطلب بدم عثمان مثل بن زيد بن الحرث ومسلمة بن مخنف فهادنهم وحبى الخراج
 وانقضى أمر الجمل وهو بمصر وخشى معاوية أن يسير اليه على في أهل العراق وقيس
 من ورائه في أهل مصر فكتب اليه يعظم قتل عثمان ويطوقه علياً ويحضه على البراءة
 من ذلك ومتابعته على أمره على أن يواليه العراقيين اذا ظفروا ولا يعزله يولي من أراد من
 أهله الخازن كذلك ويعطيه ما شاء من الاموال فنظر في أهله بين موافقته أو معاجلته
 بالحرب فآثر الموافقة فكتب اليه أما بعد فاني لم أعارف شيئاً مذكركه وما اطاعت
 لصاحبي على شيء منه وأما متابعتك فانظر فيها وليس هذا مما يسرع اليه وأنا كاف عنك
 فلا يأتيك شيء من قبلي تذكره حتى نرى وترى فكتب اليه معاوية اني لم أركل تدنو
 فأعدك مسلماً ولا تتباعد فأعدك حرباً وليس مثلي يصانع الخنادع وينخدع للمكاييد وبعده
 عدد الرجال وأعنة الخيل والسلام فعلم قيس ان المدافعة لا تنفع معه فأظهر له ما في
 نفسه وكتب اليه بالرد القبيح والشتم والتصریح بفضل على والوعيد فيمنذأيس
 معاوية منه وكاده من قبل على فأشاع في الناس ان قيساً شبيعة له تأتينا كتبه ورسله
 ونصائحه وقد ترون ما فعل باخوانكم القائمين بشار عثمان وهو يجري عليهم من
 الاعطية والارزاق فأبلغ ذلك الى على محمد بن أبي بكر ومحمد بن جعفر وعيونهم بالشام

فأعظم ذلك وفاوض فيه الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر فقال له عبد الله دع
 ما يريدك الهمالا يريك واعزله عن مصر ثم جاء كتابه بالكف عن قتال المعتزتين فقال ابن
 جعفر قرره بقتالهم خشية أن تكون هذه عملاً فكتب اليه بأمره بذلك فلم يرد قيس
 ذلك رأياً وقال متى قاتلناهم ساعدوا عليك عدوك وهم الآن معتزلون والرأي تركهم
 فقال ابن جعفر يأمر المؤمنين ابعت محمد بن أبي بكر على مصر وكان أخاه لأمه واعزل
 قيساً فبعثه وقيل بعث قبله الأشتر الخفي ومات بالطريق فبعث محمد ولما قدم محمد على
 قيس خرج عنهما غضباً إلى المدينة وكان عليهما مروان بن الحكم فأخافه فخرج هو وسهل
 ابن حنيف إلى علي وكتب معاوية إلى مروان يعاتبه لو أمدت علياً بمائة ألف مقاتل
 كان أيسر على من قيس بن سعد (ولما) قدم قيس على علي وكشف له عن وجه الخبر قبل
 عذره وأطاعه في أمره كله وقدم محمد مصر فقرأ كتاب علي على الناس وخطبهم ثم بعث
 إلى أولئك القوم المعتزلين الذين كان قيس وادعهم ادخلوا في طاعتنا وأخرجوا
 عن بلادنا فقالوا دعنا حتى ننظر وأخذوا حذرهم ولما انقضت صفين وصار الأمر إلى
 التحكيم بارزوه وبعث العساكر إلى يزيد بن الحرث السكالي بنجرية وعليهم الحرث بن
 جهان فقتلوه ثم بعث آخر فقتلوه

* (مبايعة عمرو بن العاصي لمعاوية) *

لما أحبط بعثمان خروج عمرو بن العاصي إلى فلسطين ومعه أبناء عبد الله ومحمد فسكن
 بها هارباً مما توقعه من قتل عثمان إلى أن بلغه الخبر بقتله فارتحل يبكي ويقول كما تقول
 النساء حتى أتى دمشق فبلغه بيعة علي فاشتد عليه الأمر وأقام ينتظر ما يصنع الناس
 ثم بلغه مسير عائشة وطلحة والزبير فأمل فرجاً من أمره ثم جاءه الخبر بوقعة الجمل فارتاب
 في أمره وسمع أن معاوية بالشام لا يبايع علياً وأنه يعظم قتل عثمان فاستشار ابنه في
 المسير إليه فقال له ابنه عبد الله توفي النبي صلى الله عليه وسلم والشيطان بعده وهم
 راضون عندك فأرى أن تكف يدك وتجلس في بيتك حتى يجتمع الناس وقال له محمد أنت
 نأب من أئباب العرب وكيف يجتمع هذا الأمر وليس لك فيه نصيب فقال يا عبد الله
 أمرتني بما هو خير لي في ديني وبما محمد أمرتني بما هو خير لي في دنياي وشرتني في آخرتي ثم
 خرج ومعه أبناءه حتى قدم على معاوية فوجدوهم يطلبون دم عثمان فقال أنتم على
 الحق اطلبوا بدم الخليفة المظلوم فأعرض معاوية قليلاً ثم رجع إليه وشركه في
 سلطانه

* (أمر صفين) *

لما رجع على بعد وقعة الجمل الى الكوفة فجمع على قصد الشام بعث الى جرير بن عبد
الله الجبلي بهمدان والى الاشعث بن قيس باذربيجان وهما من عمال عثمان بأن ياخذاه
البيعة ويحضر اعنده فلما حضر ابعت جرير الى معاوية يعلمه بيعة ونسكت طلحة
والزبير وحزبهما ويدعوهم الى الدخول فيما دخل فيه الناس فلما قدم عليه طاوله في
الجواب وجل أهل الشام ليرى جرير قيامهم في دم عثمان واتهامهم عليه وكان أهل
الشام لما قدم عليهم النعمان بن بشير بقميص عثمان ملوثا بالدم كما قدمناه وبأصابع
زوجته نائلة وضع معاوية القميص على المنبر والاصابع من فوقه فكث الناس ليكون
مدة وأقسموا ألا يسهم ماء الا لجنابة ولا يناموا على فراش حتى ينأروا من عثمان ومن
حال دون ذلك قتلوه فرجع جرير بذلك الى علي وعذله الاشترا في بعث جرير وانه طال
مقامه حتى تمكن أهل الشام من رأيهم فغضب لذلك جرير ولحق بقر قيسيا واستقدمه
معاوية فقدم عليه وقيل ان شرحبيل بن السمط الكندي اشار على معاوية برذجر جرير
لاجل منافسة كانت بينهما منذ أيام عمر وذلك ان شرحبيل كان عمر بن الخطاب بعثه
الى سعد بالعراق ليكون معه فقر به سعد وقدمه وناقسه له اشعث بن قيس فأوصى جريرا
عند وفادته على عمر أن ينال من شرحبيل عنده ففعل فبعث عمر شرحبيل الى الشام
فكان يحقد ذلك على جرير فلما جاء الى معاوية أغرا شرحبيل به وجمله على الطلب بدم
عثمان ثم خرج على وعسكر بالخيالة واستخلف على الكوفة أناس عود الانصارى وقدم
عليه عبد الله بن عباس في أهل البصرة وتجهز معاوية وأغراه عمر وبقلة عسكر على
واضطغان أهل البصرة له عن قتل منهم وعبي معاوية أهل الشام وعقد له عمرو ولا يبه
وغلامه وردان الالوية وبعث على في مقدمته زياد بن النضر الحارثي في ثمانية آلاف
وشريح بن هاني في أربعة آلاف وسار من الخيالة الى المدائن واستنفر من كان بها
من المقاتلة وبعث منها معقل بن قيس في ثلاثة آلاف يسير من الموصل ويوافيه بالركة
وولى على المدائن سعد بن مسعود الثقفي عم المختار بن أبي عبيد وسار فلما وصل
الى الرقة نصب له جسر فعبه وجاء زياد وشريح من ورائه وكان اسمها جسر معاوية
وخش أن يلقاهم معاوية وبينهما وبين علي البحر ورجعا الى هيت وعبر الفرات ولحقا
بعلي فقدمهما امامه فلما أتيا الى سور الروم لقيهما أبو الاعور السلمي في جند من أهل
الشام فظا ولاه وبعث الى علي فشرح الاشتهر وامره ان يجعلهم على مجنبيه وقال
لا تقا تلهم حتى أتيتك وكتب الى شريح وزياد بطاعته فقدم عليهم ما وكف عن القتال
سائر يومه حتى جعل عليهم أبو الاعور بالعشي فاقتلوا ساعة وافترقوا ثم خرج من
الغداة وخرج اليه من أصحاب الاشتر هاشم بن عتبة المرقال واقتلوا عامة يومهم

وبعث الاشتر سنان بن مالك النخعي الى ابي الاعور السلمي بدعوه الى البراز فآبى وحجز
 بينهم الليل ووافاهم من الغد على وعساكره فقدم الاشتر واتتهسى الى معاوية وخلق
 به على وكان معاوية قد ملك شريعة القران فشكى الناس الى على العطش فبعث
 صعصعة بن صوحان الى معاوية باناسرنا ونحن عازمون على الكف عنكم حتى نعدذر
 اليكم فبنا بقنا جندهم بالقتال ونحن رأينا الكف حتى ندعوك ونحتج عليك وقد منعتم
 الماء والناس غير منتهين فابعث الى اصحابك يخبرون عن الماء للورد حتى تنظر بيننا
 وبينكم وان اردت القتال حتى يشرب الغالب فعلنا فاشار عمرو بن العاصي بتخليمه
 الماء لهم واشار ابن ابي سرح والوليد بن عقبة بمنعهم الماء وعرضوا بشتم قشتام معهم
 صعصعة ورجع وأوعز الى ابي الاعور بمنعهم الماء وجاء الاشعث بن قيس الى الماء
 فقاتلهم عليه ثم امر معاوية بالاعور يزيد بن ابي اسد التمسري جد خالد بن عبد الله ثم
 بعمر بن العاص بعدهم وامر على الاشعث بشبث بن ربعي ثم بالاشتر وعليهم أصحاب
 على وملكوا الماء عليهم وأرادوا منهم منه فنهاهم على عن ذلك واقام يومين ثم بعث
 الى معاوية ابا عمرو وشبير بن عمرو بن محسن الانصاري وسعيد بن قيس الهمداني وشبث
 ابن ربعي التميمي بدعونه الى الطاعة وذلك اول ذى الحجة سنة ست وثلثين فدخلوا عليه
 وتكلم بشبير بن عمرو بعد حمد الله والثناء عليه والموعة الحسنة وناشده الله أن لا يفرق
 الجماعة ولا يفسك الدماء فقال هلا وأصيت بذلك صاحبك فقال بشبير ايس من ملك هو
 أحق بالامر بالسابقة والقرابة قال فما رأيك قال تجيبه الى مادعا اليه من الحق قال
 معاوية وتتردد عثمان لا والله لا أفعله أبدا ثم قال شبث بن ربعي يا معاوية انما طلبت
 دم عثمان تستميل به هؤلاء السفهاء الطغام الى طاعتك ولقد علمنا انك أبطأت على
 عثمان بالنصر لطلب هذه المنزلة فائق الله ودع ما أنت عليه ولا تنازع الامر أهله فأجابه
 معاوية وأبدع في سبه وقال انصرفوا فليس بيني وبينكم الا السيف فقال له شبث أقسم
 بالله لنجعلنالك ورجعوا الى على بالخبر وأقاموا يقتتلون أيام ذى الحجة كلها عسكر من
 هؤلاء وعسكر من هؤلاء وكرهوا أن يلقوا جمع أهل العراق بجمع أهل الشام حذرا
 من الاستئصال والهلاك ثم جاء المحرم فذهبوا الى الموادة حتى يتقضى طمعا في
 الصلح وبعث الى معاوية عدى بن حاتم ويزيد بن قيس الارجسي وشبث بن ربعي وزيد
 ابن خصفة فتكلم عدى بعد الحمد والثناء ودعا الى الدخول في طاعة على ليجمع الله
 به الكرامة فلم يبق غيرنا ومن معك واحذر يا معاوية أن يصيبك وأصحابك مثل يوم الجمل
 فقال معاوية كأنك جئت مهتدا المصالحا هيأت يا عدى أنا ابن حرب والله ما يقع
 لي بالشسنان وانك من قتلة عثمان وأرجو أن يقتلك الله به فقال له يزيد بن قيس

انما أتيناك رسلا ولا ندع مع ذلك النصع والسعي في الالفة والجماعة وذ كرم من فضل علي
 واستحقاقه للامر بتقواه وزهده فقال معاوية بعد الحمد والثناء أما الجماعة التي تدعون
 اليها فهي معنا وأما طاعة صاحبكم فلا تراها لانه قتل خليفةنا وأوى أهل نارنا ونحن
 مع ذلك نجيبكم الى الطاعة والجماعة اذا دفع الينا قتله عثمان فقال شيب بن
 ربيعي أيسر لي معاوية أن تقتل عمارا قال نعم بولاه قال شيب حتى تضيق والله الأرض
 الفضاء عليك فقال معاوية لو كان ذلك لكانت عليك أضيق واقتروا عن معاوية
 ثم خلا يزيد بن خصفة وشكى اليه من علي وسأله النصر منه بعشيرته وأن يوليها أحد
 المصريين فأبى وقال اني علي بينة من ربي فلن أكون ظهيرا للمجرمين وقام عنه فقال
 معاوية لعمر و كان قلوبهم قلب رجل واحد ثم بعث معاوية الى علي حبيب بن مسلمة
 وشرجيل بن السمط ومعن بن يزيد بن الاخفس فدخلوا عليه فمكاه حبيب بعد الحمد لله
 والثناء فقال ان عثمان كان خليفة مهديا يعمل بكتاب الله وينيب الي أمره فاستنقلم
 حياته واستبظأتم موته فقتله وفادفع الينا قتله ان كنت لم تقتله ثم اعتزل أمر
 الناس فيقولوا من اجعوا عليه فقال علي ما أنت وهذا الامر فاستسكت فاست
 بأهل له فقال والله لتراني بحيث تكره فقال وما أنت لأبقي الله عليك ان ابقيت اذهب
 فصوب وصعد ثم تكلم بعد الحمد لله والثناء وهداية الناس بحمد صلي الله عليه وسلم
 وخلافة الشيخين وحسن سيرتهم ما وقد وجدنا عليهم ما أن يوليا ونحن أقرب منهم ما
 الى رسول الله صلي الله عليه وسلم لكن سمعنا لهما بذلك وولى عثمان فعاب الناس عليه
 وقتلوه ثم يادعوني مخافة الفرقة فأجبتهم ونكت علي رجلا وخالف صاحبكم الذي
 ليس له مثل سابقى والعجب من انقيادكم له دون بيت نبيكم ولا ينبغي لكم ذلك
 وأنا أدعوكم الى الكتاب والسنة ومعالم الدين وإمارة الباطل واحياء الحق فقالوا
 نشهد ان عثمان قتل مظلوما فقال لا اقول مظلوما ولا ظالما قالوا فمن لم يقل ذلك فنحن
 منه برآء وانصرفوا فقرأ علي انك لا تسمع الموقى الاية ثم قال لاصحابه لا يكن هؤلاء
 في ضلالهم أجد منكم في حقتكم ثم تنازع عدى بن حاتم في راية طي وعامر بن قيس
 الحزمري وكان رهطه أكثر من رهط عدى فقال عبد الله بن خليفة البولي ما فينا
 أفضل من عدى ولا من أبيه حاتم ولم يكن في الاسلام أفضل من عدى وهو الوافد الى
 رسول الله صلي الله عليه وسلم ورأس طي في النخيلة والقادسية والمدائن وحلولا
 ونهسا وندوتسروا على قومهم فوافقه وعل ذلك فقتل بها عدى اوليا انسلخ الحرم
 نادى علي في الناس بالقتال وعبى الكتاب وقال لا تقاتلوهم حتى يقتلوكم فاذا
 هزمتموهم فلا تقتلوا مدبرا ولا تجهزوا على جريح ولا تكشفوا عورة ولا تمسوا اوليا

تاخذوا ما لا ولا تميجوا المرأة وان شئتكم فان من ضعاف الانفس والقوى ثم حرضهم
 ودعا لهم وجعل الاشر على خيل الكوفة وسهل بن حنيف على خيل البصرة وقيس بن
 سعد على رجاله البصرة وعمار بن ياسر على رجاله الكوفة وهاشم بن عتبة معه الراية
 ومسعر بن فدك على القراء وعبي معاوية كتابه فجعل على المينة ذالكلاخ الحيرى
 وعلى الميسرة حبيب بن مسلمة وعلى المقدمة ابا الاعور وعلى خيل دمشق عمرو بن
 العاصى وعلى رجالهم مسلم بن عقبة المرى وعلى الناس كلهم الضحجالب بن قيس وتبايع
 رجال من اهل الشام على الموت فماتوا انفسهم بالعمامة فى خبسة صفوف فاقتتلوا
 عامة يومهم وفى اليوم الثانى هاشم بن عتبة واى الاعور السلى وفى اليوم الثالث
 عمار بن ياسر وعمرو بن العاصى فاقتتلوا اشد قتال وجعل عمار فأزال عمر اعرن
 موضعه وفى اليوم الرابع محمد بن الحنفية وعبيد الله بن عمر بن الخطاب وتداعى الى
 البراز فرت على ابنه وتراجعوا وفى اليوم الخامس عبد الله بن عباس والوليد بن عقبة
 فاقتتلا كذلك ثم عاد فى اليوم السادس الاشر وحبيب فاقتتلا قتالا شديدا وانصرفا
 وخطب على الناس عشية يومه وامرهم بماهضة القوم بأجمعهم وأن يطيلوا لياليتهم
 القيام ويكثروا التلاوة ويدعوا لله بالنصر والصبر ويرموا غدا فى اقاتهم بالحد والحزم
 فبات الناس يصلحون لياليتهم سلاحهم وعبي على الناس ليلته الى الصباح وزحف
 وسأل عن القبائل من اهل الشام وعرف موافقتهم وامر كل قبيلة أن تسكن فيه أختها
 من الشام ومن ليس منهم أحد بالشام بصرفهم الى من ليس منهم أحد بالعراق مثل
 بجيلة صرفهم الى نهم وخرج معاوية فى اهل الشام فاقتتلوا يوم الاربعاء قتالا شديدا
 عامة يومهم ثم انصرفوا وغسل على يوم الخميس بالزحف وعلى مينة عبد الله بن بديل
 ابن ورقاء وعلى ميسرة عبد الله بن عباس والقراء مع عمار وقيس بن سعد وعبيد الله
 ابن يزيد والناس على راياتهم ومراكبهم وعلى فى القلب بين اهل الكوفة والبصرة
 ومعه اهل البصرة والكوفة ومعه اهل المدينة من الانصار وخرافة وكثانة ورفع
 معاوية قبة عظيمة وألقى عليها الثياب وبابعه أكثر اهل الشام على الموت وأحاط بقبته
 خيل دمشق وزحف ابن بديل فى المينة فقاتلهم الى الظهر وهو يحرض أصحابه ثم كشف
 خيلهم واضطروهم الى قبة معاوية وجاء الذين تبايعوا على الموت الى معاوية فبعثهم الى
 حبيب فحمل بهم على مينة اهل العراق فأنجفل الناس عن ابن بديل الا ثمانية أو
 مائتين من القراء وانتهت الهزيمة الى على وأمدته على سهل بن حنيف فى اهل المدينة
 فاستقبلهم جوع عظيمة لاهل الشام فنعتهم ثم انكشفت مضرم الميسرة وثبتت ربيعة
 وجاء على عيشى فحوههم فاعترضه أحمرولى أبا سفيان فحال دونه كيسان مولاه فاقتتلوا

أجر قتناول على أحر من درعه فحذبه وضرب به الأرض وكسر منكبيه وعضديه ثم دنا
من ربيعة فصرهم وثبت أقدامهم وتنادوا بينهم أن أصيب بينكم أمير المؤمنين افتضحتم
في العرب وكان الأشتر مبرها كضاحوا المينة واستقبل الناس منهزمين فأبلغهم مقالة
على أين فراركم من الموت الذي لا تجزوه إلى الحياة التي لا تبقى لكم ثم نادى أنا
الأشتر فرجع إليه بعضهم فنادى مذبحا وحرضهم فأجلوه وقصد القوم واستقبله شباب
من همدان ثمانمائة أو نحوها وكان قد هلك منهم في ذلك اليوم أحد عشر رئيسا
وأصيب منهم ثمانون ومائة وزحف الأشتر نحو المينة وترجع الناس واشتد القتال
حتى كشف أهل الشام وألحقهم بها وية عند الاضفرار واتهمى إلى ابن بديل في مائتين
أو ثلثمائة من القراء قد لاصقوا بالأرض فانكشفوا عنهم أهل الشام وأبصروا
أخوانهم وسألوا عن علي فقيل لهم هو في الميسرة يتأتل فقال ابن بديل استقدموا
بنا ونهاه الأشتر فأبى ومضى نحو معاوية وحوله أمثال الجبال تقتل كل من دنا منه
حتى وصل إلى معاوية فنفض إليه الناس من كل جانب وأحيط به فقتل وقتل من
أصحابه ناس ورجع آخرون مجرحين وأهل الشام في اتباعهم فبعث الأشتر من نفس عنهم
حتى وصلوا إليه وزحف الأشتر في همدان وطوائف من الناس فأزال أهل الشام عن
موافقتهم حتى ألحقهم بالصقوف المعقلة بالعمائم حول معاوية ثم جعل أخرى فصرع
منهم أربعة صفوف حتى دعا معاوية بفرسه فركبه وخرج عبد الله بن أبي الحصين
الازدي في القراء الذين مع عمار فقاتلوا وتقدم عقبة بن حديد النخعي معه
أخونه وقاتلوا حتى قتلوا وتقدم شمر بن ذى الجوشن مبارزا فضرب أدهم بن محرز
الباهلي وجهه بالسيف وجعل هو على أدهم فقتله وجعل قيس بن المكشوح ٣ ومعه
راية يجيله فقاتل حتى أخذها آخر كذلك ولما رأى على أهل مينة أصحابه قد عادوا إلى
موافقتهم وكشفوا العدو قبلاتهم أقبل إليهم وعدلهم بعض الشيء عن مفهم وأثنى على
وجوههم وقاتل الناس قتالا شديدا وتبارزا الشجعان من كل جانب وأقيات قبائل طي
والنخع وخرجت جبر من مينة أهل الشام وتقدم ذوالكلاع ومعهم عبيد الله بن عمر بن
الخطاب فقصدر ربيعة في ميسرة أهل العراق وعليهم ابن عباس وجلوا عليهم جولة شديدة
فثبتت ربيعة وأهل الحفاظ منهم وانهمز الضعفاء وانقلته ثم رجعوا ولحقت بهم عبد
القيس وجلوا على جبر فقتل ذوالكلاع وعبيد الله بن عمر وأخذ سيف ذوالكلاع
وكان لعمر فلما ملك معاوية العراق أخذ من قاتله ثم خرج عمار بن ياسر وقال اللهم
اني لأعمل اليوم عملا أرضى من جهاد هؤلاء الفاسقين ثم نادى من سعى في رضوان
ربه فلا يرجع إلى مال ولا ولد فأتاه عصابة أقصدوا بنا هؤلاء الذين يطلبون بدم عثمان

٢ المكشوح وأقرب وأجمعه هبة اه كامل

يخادعون بذلك عما في نفوسهم من الباطل ثم مضى فلا يمر بواحد من صفين الا أتبعه من
هناك من الصحابة ثم جاء الى هاشم بن عتبة وكان صاحب الراية فأخضه حتى دنا من
عمر بن العاصي وقال يا عمر وبعث دينك بمصر تبالك فقال انما أطلب دم عثمان فقال
أشهد أنك لا تطلب وجه الله في كلام كثير من أمثال ذلك وان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال في عمار تقتله الفئة الباغية ولما قتل عمار جعل علي وجعل معه ربيعة ومضر
وهمدان حمله منكرة فلم يبق لاهل الشام صف الا اتقض حتى بلغوا معاوية فناداه
علي ع لأم يقتل الناس بيننا هم أحاكمك الى الله فأبى فقتل ما حبه استقام له الامر
فقال له عمرو وأصفك فقال له معاوية لكذلك ما أنصفت وأمر يومئذ جماعة من أصحاب
علي فقتل سبيلهم وكذلك فعل علي ومز علي بكنية من الشام قد نبهوا فبعث اليهم محمد
ابن الحنفية فأزالهم عن مواضعهم وصرع عبد الله بن كعب المرادي فتر به الاسود بن
قيس فأوصاه بتقوى الله والقتال مع علي وقال أبلغه عن السلام وقال له قاتل علي
المركة حتى تجعلها خلف ظهرك فانه من أصبح غدا والمركة خلف ظهره فانه العالی
ثم اقتتل الناس الى الصباح وهي ليلة الجمعة وتسمى ليلة الهرير وعلي تيسير بين
الصفوف ويحرض كل كتيبة على التقدم حتى أصبح والمركة كلها خلف ظهره
والاشترى في المينة وابن عباس في الميسرة والناس يقتتلون من كل جانب وذلك يوم
الجمعة ثم ركب الاشتر ودعا الناس الى الجملة على أهل الشام فعمل حتى انتهى الى
عسكرهم وقتل صاحب رايتهم وأمدته على بالرجال فلما رأى عمرو وشدة أهل
العراق وخاف على أصحابه الهلاك قال لمعاوية مر الناس يرفعون المصاحف على
الرماح ويقولون كتاب الله بيننا وبينكم فان قبلوا ذلك ارتفع عنا القتال وان أبي
بعضهم وجدنا في افتراقهم راحة ففعلوا ذلك فقال الناس نجيب الى كتاب الله
فقال لهم علي يا عباد الله امضوا على حكمكم وقتال عدوكم فان معاوية وابن أبي معيط
وحبيبا وابن أبي سرح والضحاك ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن أنا أعرف بهم صحبتهم
اطقلا ورجالا فكانوا شرا طقال وشرا رجال ويحكمهم والله ما رفعوها الا مكيدة
وخديعة فقالوا لا يسعنا أن ندعى الى كتاب الله فلا نقبل فقال انما قتلناهم ليدنسوا
بكتاب الله فانهم نبذوه فقال له مسعر بن فدك التميمي وزيد بن حصين الطائي في عصابة
من القراء الذين صاروا خوارج بعد ذلك يا علي أجب الى كتاب الله والادفعنا
برميتك الى القوم أو فعلنا بك ما فعلنا بابن عفان فقال ان تطيعوني فقاتلوا وان
تعصوني فافعلوا ما بئد السكم قالوا فابعث الى الاشتر وكنه عن القتال فبعث اليه
يزيد بن هاني بذلك فابى وقال قد رجوت أن يفتح الله لي فلما جاء يزيد بذلك ارتج الموتف

باللغظ وقالوا لعل ما نزال الا امرته بقتال فابعث اليه فليأتك والاعترفت لك فقال علي
 ويحك يا يزيد قل له أقبل الي فان الفتنة قد رفعت فقال أرفع المصاحف فقال نعم
 قال لقد ظننت أن ذلك يقع فرقة كيف ندع هؤلاء وتصرف والفتح قد وقع فقال
 يزيد تحب أن تطفر وأمر المؤمنين يسلم على عدوه أو يقتل ثم أقبل اليهم الا شروا طال
 عنهم وقال امهلوني فوافوا فقد احسست بالفتح فأبوا فعذبهم وأطال في عذابهم
 فقالوا دعنا يا أشرقا نلذناهم لله فقال بل خذ عتق فأنخذ عتق ثم كثرت الملاحاة بينهم
 وتشتتوا فصاح بهم علي فكفوا فقال له الاشعث بن قيس ان الناس قد رضوا بجماد عوا
 اليه من حكم القرآن فان شئت أتيت معاوية وسألته ما يريد قال افعل فأتاه وسأله
 لاي شئ رفعت المصاحف قال لترجع نحن وأنتم الي ما أمر الله به من كتابه تبعثون رجلا
 رضونه ونحن آخرونأخذنا لهما أن يعمل بما في كتاب الله لا بعدوانه ثم تبع ما اتفقا
 عليه فقال الاشعث هذا الحق ورجع الي علي والناس وأخبرهم فقال الناس رضينا
 وقبلنا ورضى أهل الشام عمرا وقال الاشعث وأولئك القراء الذين صاروا خوارج
 رضينا بأبي موسى فقال علي لا أرضاه فقال الاشعث ويزيد بن الحصين ومعه بن فديك
 لا رضى الابن قال فانه ليس ثقة قد فارقتي وخذل الناس عني وهرب مني حتى أمنتته
 بعد شهر قالوا لا نريد الا رجلا هو منك ومن معاوية سواء قال فالاشترقا لوالوا وهل سعر
 الارض غير الا شتر قال فاصنعوا ما بدا لكم فبعثوا الي أبي موسى وقد اعتزل القتال
 فقيل ان الناس قد اصطلحوا الحمد لله قيل وقد جعلوك حكما فاسترجع وجاء أبو موسى
 الي العسكر وطلب الاحنف بن قيس من علي أن يجعله مع أبي موسى فأبى الناس من
 ذلك وحضر عمرو بن العاصي عند علي لتكتب القضية بحضوره فكتبوا بعدا بسملة
 هذا ما تقاضى عليه أمير المؤمنين فقال عمرو وليس هو بأمرنا فقال له الاحنف لا تعها
 فاني أتطير بمعوهها فكنت مليا ثم قال الاشعث امحها فقال علي الله أكبر وذکر قصة
 الحديبية وفيها انك استدعي الي مثلها فحجيتهم ا فقال عمرو سبحان الله نشبه بالكفار ونحن
 مؤمنون فقال علي يا ابن النابغة ومتي لم تكن للفاسقين وليا وللمؤمنين عدوا فقال عمرو
 والله لا يجمع بيني وبينك مجلس بعد اليوم فقال علي أرجو أن يطهر الله مجلسي منك ومن
 اشباهك وكتب الكتاب هذا ما تقاضى عليه علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان
 قاضي علي علي أهل الكوفة ومن معهم ومعاوية علي أهل الشام ومن معهم انانزل
 عند حكم الله وكتابه وان لا يجمع بيننا غيره وان كتاب الله بيننا من فاتحته الي خاتمه
 نحي ما أحيوا ونيت ما أمات مما وجد الحكمان في كتاب الله وهم ما أبو موسى عبد الله
 ابن قيس وعمرو بن العاصي وما لم يجد في كتب الله فالسنة العادلة الجامعة غير المفرقة

وأخذ الحكمان من علي ومعاوية ومن الجندين اليهود والمواثيق أنهم ما آمنان على
 أنفسهما وأهلبيهما والامة لهما أنصار على الذي يتقاضيان عليه وعلى عبد الله بن قيس
 وعمرو بن العاصي عهد الله وميثاقه أن يحكما بين هذه الامة ولا يورداها في حرب ولا
 فرقة حتى يقضيا وأجلا القضاء الى رمضان وان أحبا أن يؤخر ذلك أخره وان مكان
 قضيتهما مكان عدل بين أهل الكوفة وأهل الشام وشهد رجال من أهل العراق ورجال
 من أهل الشام وضعوا خطوطهم في الصحيفة وأبى الا شتر أن يكتب اسمه فيها واوره
 الاشعث في ذلك فأساء الرد عليه وتم تدهه وكتب الكتاب للثلاث عشرة دخلت من صفر
 سنة سبع وثلاثين واتفقوا على أن يوافق علي موضع الحكيمين بدومة الجندل وبأذبح
 في شهر رمضان ثم جاء بعض الناس الى علي يحمضه على قتال القوم فقال لا يصلح
 الرجوع بعد الرضى ولا التبديل بعد الاقرار ثم رجح الناس عن صفين ورجع علي
 وخالفت الحرورية وأنكروا تحكيم الرجال ورجعوا على غير الطريق الذي جاؤا فيه
 حتى جازوا النخيلة ورواوا بيوت الكوفة ومرت على بقبر خباب بن الارت توفي بعد خروجه
 فوقفوا واسترحموا له ثم دخل الكوفة فسمع رجعة البكاء في الدور فقال يبكين على القتلى
 فترحم لهم ولم يزل يذكر الله حتى دخل القصر فلم تدخل الخوارج معه وأنوا حروا
 فنزلوا به في اثني عشر ألفا وقدموا شيبث بن عمر التميمي أمير القسائل وعبيد الله بن
 الكوا الشكري أمير الصلاة قالوا البيعة لله عز وجل والامر بالمعروف والنهي عن
 المنكر والامر شورى بعد الفتح فقالوا للناس يا بعتم علينا انكم أولياء من والى وأعداء
 من عادى وبايع أهل الشام معاوية على ما أحب وكرهوا فلبستم جميعا من الحق في شئ
 فقال لهم زياد بن النضر والله ما يبايعناه الا على الكتاب والسنة لکن لما خالفتموه تعينتم
 للضلال وتعيننا للحق ثم بعث علي عبيد الله بن عباس اليهم وقال لا تراجعهم حتى آتيتك
 فلم يصبر عن مكالمتهم وقال ما تقدمتم من أمر الحكيمين وقد أمر الله به ما بين الزوجين
 فكيف بالامة فقالوا لا يكون هذا بالرائى والقياس فان ذلك جعله الله حكما للعباد
 وهذا أمضاه كما أمضى حكم الزاني والسارق قال ابن عباس قال الله تعالى يحكم به ذوا
 عدل منكم قالوا والاخرى كذلك وليس أمر الصيد والزوجين كدماة المسلمين ثم قالوا له
 قد كنا بالامس نقاقل عمرو بن العاصي فان كان عدلا فعلى ما قتلناه وان لم يكن عدلا
 فكيف يسوغ تحكيمه وأنت قد حكمتهم الرجال في أمر معاوية وأصحابه والله تعالى
 قد أمضى حكمه فيهم أن يقتلوا أو يرجعوا وجعلتم بينكم المودعة في الكتب وقد
 قطعها الله بين المسلمين وأهل الحرب منذ نزلت براءة ثم جاء علي الى قسطنطين بن يزيد بن قيس
 منهم بعد ان علم أنهم يرجعون اليه في رأيهم فصلى عندهم ركعتين وولاه علي اصبهان

والرى ثم خرج اليهم وهم في مجلس ابن عباس فقال من زعمكم قالوا ابن الكوا قال
فها هذا الخروج قالوا الحكمومتكم يوم صفين قال أنشدكم الله أتعلون انه لم يكن رأيي
وانما كان رأيكم مع اني اشتطت على الحكمين أن يحكموا بحكم القرآن فان فعلا فلا
ضرو ان خالفا فلا خير ونحن برأ من حكمهم قالوا فتحكميم الرجال في الدماء عدل قال
انما حكمنا القرآن الا أنه لا ينطق وانما يتكلم به الرجال قالوا فلم جعلتم الاجل بينكم
قال لعل الله يأتي فيه بالهدنة بعد افتراق الامة فرجعوا الى رأيه وقال ادخلوا مصركم
فلتمكث ستة أشهر حتى يجبي المال ويسمن الكراع ثم نخرج الى عدونا فدخلوا من
عند آخرهم

* (أمر الحكمين) *

ولما انقضى الاجل وحان وقت الحكمين بعث على أبي موسى الأشعري في أربع مائة
رجل عليهم شريح بن هاني الحارثي ومعهم عبد الله بن عباس يصلي بهم وأوصى شريح
بموعظة عمر فلما سمعها قال متى كنت أقبل دشورة على وأعتد رأيه قال وما يمنعك
أن تقبل من سيد المسابن وأساء الرذعليه فسكت عنه وبعث معاوية بن عمرو بن العاصي
في أربع مائة من أهل الشام والتقوا بأذرح من دومة الجندل فكان أصحاب عمر وأطوع
من أصحاب ابن عباس لابن عباس حتى لم يكونوا يسألوه عن كتاب معاوية اذا جاءه ويسأل
أهل العراق ابن عباس ويتهمون به وحضر مع الحكمين عبد الله بن عمرو وعبد الرحمن
ابن أبي بكر وعبد الله بن الزبير وعبد الرحمن بن الحرث بن هشام وعبد الرحمن
ابن عبد يغوث الزهري وأبو جهم بن حذيفة العدوي والمغيرة بن شعبة وسعد بن أبي
وقاص على خلاف فيه وقيل قدم على حضوره فأحرم بعمره من بيت المقدس
ولما اجتمع الحكمين قال عمر ولا أبي موسى أتعلم ان عثمان قتل مظالم وان معاوية
وقومه أولياؤه قال بلى قال فما يمنعك منه وهو في قریش كما علمت وان قصرت به السابقة
قدده حسن السياسة وانه صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتبه وصاحبه والطالب
بدم عثمان وعرض بالولاية فقال أبو موسى يا عمر واثق الله واعلم ان هذا الامر ليس
بالشرف والالكان لآل ابرهة بن الصباح وانما هو بالدين والفضل مع انه لو كان
بشرف قریش لكان لعلی بن أبي طالب وما كنت لأرى معاوية تطلبه دم عثمان وأوليه
وأدع المهاجرين الاولين وما تعريضك بالولاية فلو خرج لي معاوية عن سلطانه ما وليته
وما أرتشي في حكم الله ثم دعاه الى تولية عبد الله بن عمر فقال له عمر وفايئعك من ابني
وهو من علمت فقال هو رجل صدق ولا كنت غمسته في الفتنة فقال عمر وإن هذا الامر
لا يصلح الا لرجل له ضرر يأكل ويظلم وكانت في ابن عمر غفلة وكان ابن الزبير بازائه

ففيه لما قال فقال ابن عمر لأرشد عليهما أبدا ثم قال أبو موسى يا ابن العاص ان العرب
أسندت أمرها اليك بعد المقارعة بالسيوف فلا تردنهم في فتنه قال له فبني ما رأيت قال
أرى أن تخلع الرجاين وتجعل الأمر شورى يختار المسلمون لانفسهم فقال عمرو والرأى
ما رأيت ثم أقبلوا على الناس وهم ينتظرونهم وكان عمرو قد عدوا بأباموسى أن يقدمه في
الكلام لماله من الصحبة والسنة فقال يا أباموسى أعلمهم ان رأيتنا قد اتفق فقال إنا
رأينا أمرنا نرجو الله أن يصلح به الأمة فقال له ابن عباس ويحك أظنه خدعك
فاجعل له الكلام قبلك فأبى وقال أيها الناس إنا نظرنافى أمر الأمة فلم نرأصلح لهم مما
اتفقنا عليه وهو أن تخلع عليا ومعاوية ويولى الناس أمرهم من أحبوا وانى قد
خلعتم ما قولوا من رأيتوه أهلا فقال عمرو ان هذا قد خلع صاحبه وقد خلعتكم كما خلعه
وأثبت معاوية فهو ولى ابن عفان وأحق الناس بمقامه ثم عذا ابن عباس وسعد على
ابى موسى باللائمة فقال ما أصنع غدري ورجع باللائمة على عمرو وقال لا وفقك الله
غدرت وفجرت وجرى شريح على عمرو فضر به بالسيوف وضر به ابن عمر كذلك وجرى
الناس بينهم فلحق أبو موسى بمكة وانصرف عمرو وأهل الشام الى معاوية فسلموا عليه
بالخلافة ورجع ابن عباس وشريح الى على بالخبر فكان يقنت اذا صلى الغداة ويقول
اللهم العن معاوية وعمر اوحبينا وعبد الرحمن بن مخلد والضحاك بن قيس والوليد
وأبا الاعور وبلغ ذلك معاوية فكان اذا قنت يلعن عليا وابن عباس والحسن والحسين
والأشتر (٣)

(٣) قال ابن كثير
في تاريخه ان هذا
لم يصح اه واعدل
الدعاء كان بغير
اللعن قاله نصر

* (أمر الخوارج وقتالهم) *

ولما اعتزم على أن يعنف أباموسى للحكومة أنه زرع من البرح الطائى وحر قوص بن
زهير السعدى من الخوارج وقال له تب من خطيتك وارجع عن قضيتك واخرج
بنا الى عدونا نقاتلهم وقال على قد كتبنا بيننا وبينهم كتابا وعاهدناهم فقال حر قوص
ذلك ذنب تنبغى التوبة منه فقال على ليس بذنب ولكنه يحجز من الرأى فقال زرع لئن لم
تدع تحكيم الرجال لا قاتلكم أطلب وجه الله فقال على بؤسالك كائى بك قتيلا قسى فى
عليك الرياح قال وددت لو كان ذلك وخرجا من عنده ناديان لاحكم الا الله وخطب
على يوما فتنادوا من جوانب المسجد بهذه الكلمة فقال على الله أكبر كلمة حق أريد
بها باطل وخطب ثانيا فقالوا كذلك فقال أمان لكم عندنا ثلاثا ما صحبنا ولا نمنعكم
مساجد الله أن تذكروا فيها اسمه ولا التى مما دمتم معنا ولا تقا نلكم حتى تسدونا وننتظر
فيكم أمر الله ثم اجتمع الخوارج فى منزل عبد الله بن وهب الراسى فوعظهم وحرّضهم
على الخروج الى بعض النواحي لانكار هذه البدع وتبعه حر قوص بن زهير فى المقالة

فقال

فقال حمزة بن سنان الاسدي الراي ما رأيتم لكن لا بد لكم من أمير وراية فعرضوها
على زيد بن حصين الطائي ثم حرقوا ثم زهير ثم حمزة بن سنان ثم شريح بن أوفى
العنسي فأبوا ثم عرضوها على عبد الله بن وهب فأجاب فبايعوه لعشر خلون من شوال
وكان يقال له ذو الثغينات ثم اجتمعوا في منزل شريح وتشاوروا وكتب ابن وهب الى
أهل البصرة منهم يستحشدهم على اللحاق بهم ولما اعترضوا على السير تعبدوا ليلة الجمعة
ويومها وساروا فخرج معهم طرفة بن عدى بن حاتم الطائي واتبعه أبوه الى المدائن فلم
يقدر عليه فرجع واقبىه عبد الله بن وهب في عشرين فارسا وأراد قتله فذعه من كان
معه من طي وأرسل على عامل المدائن سعد بن مسعود بنحبرهم فاستخلف ابن أخيه
المختار بن عبيدوسار في طلبهم في خمسمائة فارس فتركوها وبعثهم وساروا على بغداد
ولحقهم سعد بالكرك مساء وجاءه عبد الله في ثلاثين فارسا وقتلهم وامتنعوا وأشار
أصحابه بتركهم الى أن يأتي فيهم أمر على فأبى ولما جن عليهم الليل عبر عبد الله اليهم
دجلة وسار الى أصحابه بالنهر وان واجتمعت خوارج البصرة في خمسمائة رجل عليهم
مسعر بن فدكي التميمي واتبعهم أبو الاسود الدؤلي بأمر ابن عباس ولحقهم فاقبلوا
حتى حجز بينهم الليل فأدلى مسعر بأصحابه فلقى بعبد الله بن وهب بالنهر وان ولما خرجت
الخوارج بايع على أصحابه على قتالهم ثم انكروا الحكيمين وخطب الناس وقال بعد
الحمد لله والموعظة ألا إن هذين الحكيمين نبذا حكم القرآن واتبع كل واحد هواه
واختلفا في الحكم وكلاهما لم يرشدا فاستعدت والسير الى الشام وكتب الى الخوارج
بالنهر وان بذلك واستحشروا للسير الى العدو وقال نحن على الأمر الاقل الذي كنا عليه
فكتبوا اليه انك غضبت لنفسك ولم تغضب لربك فان شهدت على نفسك بالكفر وتبت
نظرنا بيننا وبينك والافقدنا باندناك على السوا فبئس على منهم وراي أن يعضى الى الشام
ويدعهم وقام في الناس يحرضهم لذلك وكتب الى ابن عباس من معسكره بالخيلة يأمره
بالشخص بالعساكر والمقام الى أن يأتي أمره فأشخص ابن عباس الاحنف بن قيس
في ألف وخمسمائة ثم خطب ثانية ونذب الناس وقال كيف ينقر هذا العدد القليل وأنتم
ستمون ألف مقاتل ثم تهددهم وأمرهم بالنفير مع جارية بن قدامة السعدي فخرج معه
ألف وستمائة ووافقوا عليا في ثلاثة آلاف اوزين يدون ثم خطب أهل الكوفة ولاطقتهم
بالقول وحرضهم وأخبرهم بما فعل أهل البصرة مع كثرتهم وقال ليكتب الى كل رئيس
منكم ما في عشيرته من المقاتلة من أبناءهم ومواليهم فأجابه سعيد بن قيس الهمداني
ومعقل بن قيس وعدي بن حاتم وزيد بن خصفة وجرير بن عدي وأشرف الناس بالسمع
والطاعة وأمر وادويهم ألا يختلف منهم أحد فكانوا أربعين ألف مقاتل وسبعة عشر

عن المغ الحلم وانتهت عساكره الى ثمانية وستين ألفا وبلغه أن الناس يرون تقديم
 الخوارج فقال لهم ان قتال أهل الشام أهم علينا لانهم يقاتلونكم ليكونوا ملوكا جبارين
 ويتخذوا عباد الله خوفا فرجعوا الى رأيه وقالوا سر بنا الى حيث شئت وبينما هو على
 اعترام السير الى أهل الشام بلغه ان خوارج أهل البصرة لقوا عبد الله بن خباب من
 صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم قريبا من النهروان فعرفهم بنفسه فسألوه عن أبي
 بكر وعمر فأثنى خيرا ثم عن عثمان في أول خلافة وآخرها فقال كان محقافي الا قول
 والاخر فسألوه عن علي قبل التحكيم وبعده فقال هو أعلم بالله وأشد توقيما على دينه
 فقالوا انك توالي الرجال على أسماء ثم ذبحوه وبقر واطن امرأته ثم قتلوا ثلاث نسوة
 من طي فأسف عليا قتلهم عبد الله بن خباب واعتراضهم على الناس فبعث الحرث بن
 مرة العبدي لينظر فيما بلغه عنهم فقتلوه فقال له أصحابه كيف ندع هؤلاء ونأمن غائلتهم في
 أموالنا وعيالتنا انما نقتدم أمرهم على الشام وقام الأشعث بن قيس بمثل ذلك فوافقهم
 على وسار اليهم وبعث من يقول لهم ادفعوا المناقلة اخواننا منكم فكذب عنكم حتى
 نرجع من قتال العرب (٣) لعل الله يردكم الى خير فقالوا كنا قتلهم وكلنا مستحل
 دماءكم ودماءهم ثم جاءهم قيس بن سعد ووعظهم وأبو أيوب الانصاري كذلك ثم جاءهم
 علي فتمتدهم وسفه رأيهم ويربهم شأن الحكمين وانهم ما لم يخالفوا حكم الكتاب والسنة
 نبذنا أمرهما ونحن على الامر الا قول فقالوا انا كفرنا بالحكيم وتدتنا فان تبنت أنت
 فنحن معك وان أبيت فقد نابذناك فقال كيف أحكم على نفسي بالكفر بعد ايمانني وهجرتي
 وجهادي ثم انصرف عنهم وقيل ان عليا خطبهم وأغلظ عليهم فيما فعلوه من الاستعراض
 والقتل فتنادوا الاتكام وهم وتأهبوا اللقاء الله ثم قصدوا جسر الخوارج ولاحقهم على
 دونه وقد عي أصحابه وعلى ميمته جبر بن عدى وعلى ميسرة شيب بن ربيعي أو معقل بن
 قيس وعلى الخليل أبو أيوب وعلى الرجالة أبو قتادة وعلى أهل المدينة سبع مائة أو ثمانمائة
 قيس بن سعد وعبأت نحوه الخوارج على ميمتهم زيد بن حصين الطائي وعلى الميسرة
 شرح بن أوفى العنسي وعلى الخليل جزة بن سنان الاسدي وعلى الرجالة حرقوص بن زهير
 ودفع على الى أبي أيوب راية أما بالله لمن جاءها من لم يقتل ولم يستعرض فتناداهم اليها
 وقال من انصرف الى الكوفة والمدائن فهو آمن فاعتزل عنهم فرورة بن نوفل الأشجعي في
 خمسمائة وقال أعتزل حتى يتضح لي أمر في قتال علي فنزل الدسكرة وخرج آخرون الى
 الكوفة ورجع آخرون الى علي وكانوا أربعة آلاف وبقي منهم ألف وثمانمائة فعمل
 عليهم علي والناس حتى فرقهم على المينة والميسرة ثم استقبلتهم الرماة وعظفت عليهم
 الخليل من المجنبتين ونهض اليهم الرجال بالسلاح فهلكوا كلهم في ساعة واحدة كأنما

(٣) يعني أهل الشام
 كذا في بداية ابن كثير

قيل لهم موتوا وقتل عبد الله بن وهب وزيد بن حصن وحر قوص بن زهير وعبد الله
ابن شجرة وشريح بن أوفى وأمر على أن يلتصق المخدج في قتلاهم وهو الذي ذكره
رسول الله صلى الله عليه وسلم في علاماتهم فوجد في القتلى فاعتبر على وكبر واستنصر
الناس وأخذ ما في عسكرهم من السلاح والدواب فقسمه بين المسلمين ورد عليهم المتاع
والاماء والعبيد ودفن عدي بن حاتم ابنه طرفة ورجالا من المسلمين فنهى على عن ذلك
وارتحل ولم يبق من أصحابه الا سبعة أو نحوهم وشكاه الناس الكلال ونفود
السهام والرماح وطلبوا الرجوع الى الكوفة ليستعدوا فانه أقوى على القتال وكان
الذي تولى كلامه الأشعث بن قيس فلم يجبه وأقبل فنزل ومنعهم من دخول منازلهم
حتى يسروا الى عدوهم فقتلوا أيام المقامة الى البيوت وتركوا المعسكر خاليا فلما رأى
على ذلك دخل ثم ندبهم ثانيا فلم يتقروا فأقام أياما ثم كلم رؤساءهم على رأيهم والذي
يظن بهم فلم ينشط من ذلك الا القليل فخطبهم وأغلظ في عتابهم وأعلمهم بحاله عليهم من
الطاعة في الحق والنصح فثنا قلوبهم وسكتوا

* (ولاية عمرو بن العاصي مصر) *

قد تقدم لنا ما كان من اجتماع العثمانيين بنواحي مصر مع معاوية بن حديج السكوني
وان محمد بن أبي بكر بعث اليهم العساكر من القسطنطينية مع ابن مضاءهم فهزموه وقتلوه
واضطربت الفتنة بمصر على محمد بن أبي بكر وبلغ ذلك عليا فبعث الى الاشتر من مكان
عمله بالجيزة وهو نصيبين فبعثه على مصر وقال ليس لها غيرك وبلغ الخبر الى معاوية
وكان قد طمع في مصر فعلم أنهم استمتعوا بالاشتر وبعث اليه فترفض على صاحب الخراج
بالقائم فان هنالك وقيل ان معاوية بعث الى صاحب القلزم فسمه على أن يسقط عنه
الخراج وهذا بعيد وبلغ موته عليا فاسترجع واسترحم وكان محمد بن أبي بكر لما بلغته
ولاية الاشتر شق عليه فكتب على يعتذر اليه وانه لم يولد له سوى رأي في محمد وانما هو لما
كان يظن فيه من الشدة وقد صار الى الله ونحن عنه راضون فرضى الله عنه وضاعف
له الثواب فاصبر لعدوك وشمر للعرب وادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة
وأكثر من ذكر الله والاستعانة به والخوف منه يكفينا ما أهدمك ويعينك على
ما ولاك فأجابته محمد بالرضى برأيه والطاعة لأمره وانه من مع علي حراية من خالفه
ثم لما كان من أمر الحكمين ما كان واختلف أهل العراق على علي وبايع أهل الشام
دعاوية بالخلافة فاراد معاوية تصرف عمله الى مصر لما كان يرجو من الاستعانة
على حروبه بجراحها ودعا بطائفة أبا الاعور السلمي وحبيب بن مسلمة وبسبب من ارطاة
والضحاك بن قيس وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد وشريح بن السهمط وشاورهم في شأنها

فأشار عليه عمرو وباقتراحها وأشار يبعث الجيش مع حازم صارم يوثق ويجمع اليه من كان على رأيه من العثمانية وقال معاوية بل الرأي ان تكاتب العثمانية بالوعد فوكتاتب العدو بالصلح والتخويف ونأى الحرب من بعد ذلك ثم قال معاوية انك يا ابن العاصي بورك لك في العجالة وأنا في التؤدة فقال افعلم ماتراه واظن الامر لا يصير الا للحرب فكتب معاوية الى معاوية بن حديج ومسلمة بن مخلد يشكرهما على الخلاف ويحثهما على الحرب والقيام في دم عثمان وفرحاً بجوابهما فطلب المدد فجمع أصحابه وأشاروا بذلك فأمر عمرو بن العاصي أن تجهز الى مصر في ستة آلاف رجل ووصاه بالتؤدة وترك العجالة فنزل أدنى أرض مصر واجتمعت اليه العثمانية وبعث كتابه وكتاب معاوية الى محمد بن أبي بكر بالتهديد وان الناس اجتمعوا عليك وهم مسلولون فاخرج فبعث بالكتابين الى علي فوعده بانفاذ الجيوش وأمره بقتال العدو والصبر فقدم محمد بن أبي بكر كانه بن بشر في ألفين فبعث معاوية وعمرو بن حديج وسرحه في أهل الشام فأحاطوا بكانه فترجل عن فرسه وقاتل حتى استشهد وجاء الخبر الى محمد بن أبي بكر فافترق عنه أصحابه وآوى في مقره الى خربة واستتر في تلك الخربة فقبض عليه فأخذه ابن حديج وجاء به الى القسطنطينية وطلب أخوه عبد الرحمن من عمرو ان يبعث الى ابن حديج في البقاء عليه فأبى وطلب محمد الما فقدمه ابن حديج جزاءً بفعل عثمان ثم احرقه في جوف حمار بعد أن لعنه ودعا عليه وعلى معاوية وعمرو وكانت عائشة تقنت في الصلاة بالدعاء على قتله ويقال انه لما انهمز اختفى عند جبله بن مسروق حتى أحاط به معاوية بن حديج وأصحابه فخرج اليهم فقاتل حتى قتل ولما بلغ الخبر علميا خطب الناس وندبهم الى اعدائهم وقال اخرجوا بنا الى الجرة بين الحيرة والكوفة وخرج من الغدالى منتصف النهار عشي اليا حتى نزلها فلم يلحق به أحد فرجع من العشي وجمع اشرف الناس ووجههم فأجاب مالك بن كعب الارجسي في ألفين فقال سر وما أرا لتدركهم فصار خسا واتي حجاج بن عرفة الانصاري فادمان من مصر فأخبره بقتل محمد وجاء الى علي فبعث عبد الرحمن ابن شيبان الفزاري وكان عيناه بالشام فأخبره بقتل محمد واستيلاء عمرو وعلى مصر فخرن لذلك وبعث الى مالك بن كعب أن يرجع بالجيش وخطب الناس فأخبرهم بالخبر وعذلتهم على ما كان منهم من التناقل حتى فات هذا الامر ووجههم طويلا ثم نزل

* (دعاء ابن الحضرمي بالبصرة لمعاوية ومقتله) *

ولما فتح معاوية مصر بعث عبد الله بن الحضرمي الى البصرة داعيا لهم وقد آانس منهم الطاعة بما كان من مقتل علي ابائهم يوم الجمل وانهم على رأيه في دم عثمان وأوصاه بالنزول في مصر يتوعد الى الازد وحذرهم من ريعة وقال انهم تراثبه يعني شيعة لعلي

أي من الشاميين والمصريين الذين قتلوا محمد بن أبي بكر بهديه

فسار ابن الحضرمي حتى قدم البصرة (وكان ابن عباس قد خرج الى علي واستخلف عليها زيادا) ونزل في بني تميم واجتمع اليه العثمانية فخصهم على الطلب بدم عثمان من علي فقال الضحاك بن قيس الهلالي قبح الله ما جئت به وما تدعو اليه تحم لنا على الفرقة بعد الاجتماع وعلى الموت ليكون معاوية أميرا فقال له عبد الله بن حازم السلمي اسكت فلست لها بأهل ثم قال لابن الحضرمي نحن انصارك وبذلك والقول قولك فقرأ كتاب معاوية يدعوهم الى رأيه من الطلب بدم عثمان على أن يعمل فيهم بالسنة ويضاعف لهم الاعطية فلما فرغ من قراءته قام الاحتف بن قيس معتزلا وحض عمر بن مرحوم على لزوم البيعة والجماعة وقام العباس بن حجر في مناصرة ابن الحضرمي فقال له المنثري بن مخزومة لا يغرنك ابن صهار وارجع من حيث جئت فقال ابن الحضرمي لصبرة بن شيمان الازدي ألا تنصرتني قال لو نزلت عندي فعلت ودعا زيادا أمير البصرة حضين بن المنذر ومالك بن مسمع ورؤس بكر بن وائل الى المنعة من ابن الحضرمي الى أن يأتي أمر علي فأجاب حضين وتماقل مالك وكان هواه في بني أمية فأرسل زيادا الى صبرة بن شيمان يدعوه الى الجوار بما معه من بيت المال فقال ان جلت له الى داري أجرتك فتحول اليه بيت المال والمنبر وكان يصلي الجمعة في مسجد قومه وأراد زيادا اختيارهم فبعث اليهم من يندرهم بمسيرهم اليهم وأخذ زيادا جنودا منهم بعد صبره لذلك وقال ان جاؤا جئناهم وكتب زيادا الى علي بالخبر فأرسل أعين بن ضبيعة ليفرق تميماعن ابن الحضرمي ويقاتل من عصاه عن أطاعه فجاء لذلك وقتلتهم يوما أو بعض يوم ثم اعتاله قوم فقتلوه يقال من الخوارج

(ولاية زياد على فارس)

ولما قتل ابن الحضرمي بالبصرة والناس مختلفون على علي طمع أهل النواحي من بلاد العجم في كسر الخراج وأخرج أهل فارس عاملهم سهل بن حنيف فاستشار على الناس فأشار عليه جارية بن قدامة بزياد فأمر ابن عباس أن يوليها عليها فبعثه اليها في جيش كثيف فطوى بهم أهل فارس وضرب بعضهم بعضا وهرب قوم وأقام آخرون وصفت له فارس بغير حرب ثم تقدمت الى كرمان فدوخها مثل ذلك فاستقامت وسكن الناس ونزل اصطخر وسكن قلعة تسمى قلعة زياد

(فراق ابن عباس لعلي رضي الله عنهم)

وفي سنة أربعين فارق عبد الله بن عباس عليا ولحق بمكة وذلك انه مر يوما بأبي الاسود ووجهه على أمر فمكتب أبو الاسود الى علي بأن ابن عباس استتر بأموال الله فاجابه علي

جار به بن قدامة بالجيم والتخصية صرح به في شرح مسلم وليس حارة بالمهمله والماننة قالة نصر

يشكره على ذلك وكتب لابن عباس ولم يخبره بالكاتب فكتب اليه بالكذب ما بلغه من ذلك وانه ضابط للمال حافظ له فكتب اليه على اعلى ما أخذت ومن أين أخذت وفيما صنعت فكتب اليه ابن عباس فهتت استعظامك لما رفع اليك اني رزأته من هذا المال فابعت الي عمالك ولم يبعث الاموال وقال هذه ارزاقنا واتبعه أهل البصرة ووقفت دونه قيس فرجع صبرة بن شيمان الهمداني بالازد وقال قيس اخواتنا وهم خير من المال فأطيعوني وانصرف معهم بكر وعبد القيس ثم انصرف الاحنف بقومه من بني تميم وحجز بقيمة تميم عنه ولحق ابن عباس بمكة

* (مقتل علي) *

قتل رضي الله عنه سنة أربعين لسبع عشرة من رمضان وقيل لاحدى عشرة وقيل في ربيع الآخر والاول أصح وكان سبب قتله ان عبد الرحمن بن ملجم المرادي والبرك بن عبد الله التميمي الصرمي واسمه الحجاج وعمرو بن بكر التميمي السعدي ثلاثتهم من الخوارج لحقوا من فلولهم بالجزيرة واجتمعوا فتذاكروا ما فيه الناس وعابوا الولاية وترجوا على قتلى النهروان وقالوا ما نضع بالبقاء بعدهم فلو شربنا أنفسنا وقتلنا أئمة الضلال وأرحنا منهم الناس فقال ابن ملجم وكان من مصر أنا أ كفيكم عليا وقال البرك أنا أ كفيكم معاوية وقال عمرو بن بكر التميمي أنا أ كفيكم عمرو بن العاصي وتعاهدوا أن لا يرجع أحد عن صاحبه حتى يقتله أو يموت وانعد والسبع عشرة من رمضان وانطلقوا ولحق ابن ملجم أصحابه بالكوفة فطوى خبره عنهم ثم جاء الى شبيب بن شجرة من أشجع ودعا الى الموافقة في شأنه فقال شبيب شككتك أمك فكيف تقدر على قتله قال أ كمن له في المسجد في صلاة الغداة فان قتلناه والافهي الشهادة قال ويحك لأجدني أنشرح لقتله مع سابقته وفضله قال ألم يقتل العباد الصالحين أهل النهروان قال بلى قال فمقتله بمن قتله منهم فأجابه ثم لقي امرأة من تيم الرباب فأتته الجمال قتل أبوها وأخوها يوم النهروان فأخذت قلبه فخطبهم فشرطت عليه عمدا وقينه وقتل علي فقال كيف يمكن ما أنت تريد قال قلت أنت تريدين قتله فان قتلته شفيت النفوس والافهي الشهادة قال والله ما جئت الا لذلك ولك ما سألت قالت سأبعث معك من يشد ظهرك ويساعدك وبعثت معه رجلا من قومها اسمه وردان فلما كانت الليلة التي واعد ابن ملجم أصحابه على قتل علي وكانت ليلة الجمعة جاء الى المسجد ومعه شبيب ووردان وجلسوا مقابل السدة التي يخرج منها على للصلاة فلما خرج ونادى للصلاة علاه شبيب بالسيف فوق بعضادة الباب وضربه ابن ملجم على مقدم رأسه وقال الحكم لله لا لك يا علي ولا لأصحابك وهرب وردان الى منزله وأخبر بعض أصحابه بالامر فقتله

البرك بن ملجم مراد كذا ضبطه الحافظ تاج العروس

وهرب شبيب مغلسا وصاح الناس به فلققه رجل من حضرموت فأخذه وجلس عليه
 والسيوف في يد شبيب والناس قد أقبلوا في طلبه وخشى الحضرمي على نفسه لا اختلاط
 الغلس فتركه وذهب في غمار الناس وشد الناس على ابن ملجم واستخلف على
 علي الصلاة جعدة بن هبيرة وهو ابن أخته أم هانئ فصلى الغداة بالناس وأدخل ابن ملجم
 مكتوبا على علي فقال أي عدو الله ما جئتك على هذا قال شهيدته أربعين صباحا وسألت
 الله أن يقتل به شر خلقه فقال أراك مة متولا به ثم قال ان هلكت فاقتلوه كما قتلتني وان
 بقيت رأيت فيه رأيي يا بني عبد المطلب لا تحرضون على دماء المسلمين ونقولون قتل أمير
 المؤمنين لا تقتلوا الا قتالي يا حسن ان أنامت من ضربتي هذه فاضر به بسيفه ولا تمثن
 بالرجل فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اياكم والمثلة وقالت أم كاثوم
 لابن ملجم وهو مكتوف وهي تسكي أي عدو الله انه لا بأس على أبي والله يحزبك قال
 فعلام تبكين والله لقد شريته بألف وضلعته أربعين ولو كانت هذه الضربة بأهل بلد
 ما بقي منهم أحد وقال جندب بن عبد الله لعلي أنبايع الحسن ان فقدناك قال ما أمركم
 به ولا أنماكم أنتم أبصر ثم دعا الحسن والحسين ووصاهما قال أوصيكما بتقوى الله
 ولا تبغيا الدنيا وان بغتكما ولا تأسفا على شيء زوى منها عنكما وقولا للحق وارحما لليتيم
 وأعيننا الضائع وكونا للظالم خصما وللمظلوم ناصرا وأعمالنا في كتاب الله ولا تأخذ كما
 في الله لومة لائم ثم قال لمحمد بن الحنفية اني أوصيك بمثل ذلك وبتوقيرا أخويك لعظيم
 حقهما عليك ولا تقطع أمرادونهما ثم وصاهما بابن الحنفية ثم أعاد على الحسن وصيته
 ولما حضرته الوفاة كتب وصيته العامة ولم ينطق الا بلاءه الا الله حتى قبض فأحضر
 الحسن ابن ملجم فقال له هل لك في البقاء على واني قد عاهدت الله أن اقتل عليا
 ومعاوية واني عاهدت الله على الوفاء بالعهد نخل بيني وبين ذلك فان قتلته وبقيت فلك
 عهد الله أن آتيك فقال لا والله حتى تعين النار ثم قدمه فقتله واما البرك فانه قعد
 لها وية تلك الليلة فلما خرج للصلاة ضرب به بالسيف في ألبته واخذ فقال عندي بشرى
 اتفقني ان أخبرتك بها قال نعم قال ان أخلي قتل عليا هذه الليلة قال فله لم يقدر عليه
 قال بلى ان عليا ليس معه حرس فأمر به معاوية فقتل وأحضر الطبيب فقال ليس الا
 النكي أو شربة تقطع منك الولد فقال في يزيد وعبد الله ما تقر به عيني والنار لا صبر لي
 عليها وقد قيل انه أمر بقطع البرك فقطع وأقام الى أيام زياد فقتله بالبصرة وعند ذلك
 اتخذ معاوية المقصورة وحرس الليل وقيام الشرط على راسه اذا سجد ويقال ان أول
 من اتخذ المقصورة مروان بن الحكم سنة أربع واربعمين حين طعنه اليماني وأما عمرو
 ابن بكر فانه جاس عمرو بن العاصي تلك الليلة فلم يخرج وكان اشتكى فأمر صاحب

شرطته خارجة بن ابي حميبة بن عامر بن لوئى يصلى بالناس فشد عليه فضر به فقتله وهو يرى أنه عمرو بن العاص فلما أخذوه وأدخلوه على عمرو قال من قتلت اذا قالوا خارجة فقال لعمر بن العاص والله ما ظننته غيرك فقال عمرو وأردت عمرا واراد الله خارجة وامر بقتله وتوفى على رضى الله عنه وعلى البصرة عهد الله بن عباس وعلى قضائها أبو الاسود الدؤلى وعلى فارس زياد بن سمية وعلى اليمن عبيد الله بن العباس حتى وقع أمر بسير بن أبي ارطاة وعلى مكة والطائف قثم بن عباس وعلى المدينة أبو أيوب الانصارى وقيل سهل بن حنيف

* (بيعة الحسن وتسليمه الامر معاوية) *

ولما قتل على رضى الله عنه اجتمع أصحابه فبايعوا ابنه الحسن وأول من بايعه قيس ابن سعد وقال بسط يده على كتاب الله وسنة رسوله وقتال المهديين فقال الحسن على كتاب الله وسنة رسوله وبأيمان على كل شرط ثم بايعه الناس فكان يشترط عليهم انكم سامعون مطيعون تسالمون من سالمت وتحاربون من حاربت فارتابوا وقالوا ما هذا لكم بصاحب وما يريد القتال وبلغ الخبر بمقتل على الى معاوية فبويع بالخلافة ودعى بأمر المؤمنين وقد كان بويع بم بعد اجتماع الحكمين ولا ربعين لسهلة بعد مقتل على مات الاشعث بن قيس الكندى من أصحابه ثم مات من أصحاب معاوية شرحبيل بن السمط الكندى وكان على قبل قتله قد تجهز بالمسلمين الى الشام وبايعه أربعون ألفا من عسكره على الموت فلما بويع الحسن زحف معاوية في أهل الشام الى الكوفة فسار الحسن في ذلك الجيش للقائه وعلى مقدمته قيس بن سعد في اثني عشر ألفا وقيل بل كان عبد الله بن عباس على المقدمة وقيس في طلائعه فلما نزل الحسن في المدائن شاع في العسكر ان قيس بن سعد قتل واهتاج الناس وماج بعضهم في بعض وجاءوا الى سرادق الحسن ونهبوا ما حوله حتى نزعه بساطه الذي كان عليه واستلبوه رداءه وطعنه بعضهم في فخذه وقامت ربيعة وهمدان دونه واحتملوه على سرير الى المدائن ودخل الى القصر وكاد امره ان ينجح فكتب الى معاوية يئذ كرهه النزول عن الامر على ان يعطيه ما في بيت المال بالكوفة ومبلغه خمسة آلاف ويعطيه خراج دارا مجرد من فارس ولا يشتم عليا وهو يسمع وأخبر بذلك أخوه الحسين وعبد الله بن جعفر وعذلاء فلم يرجع اليهما وبلغت محبته الى معاوية فأمسكها وكان قد بعث عبد الله بن عامر وعبد الله بن سمرة الى الحسن ومعهما صحيفة يضاء ختم في أسفلها وكتب اليه أن اشترط في هذه الصحيفة ما شئت فهو لك فاشترط فيها اضعاف ما كان في الصحيفة فلما سلم له وطالبه في الشروط أعطاه ما في الصحيفة الاولى وقال هو الذي طلبت ثم نزعه أهل

البصرة خراج دارا بجرد وقالوا هو فينا لانعطيته وخطب الحسن أهل العراق وقال
 سبني نفسي عنكم ثلاث قتل أبي وطعني وانهاب بيتي ثم قال ألا وقد أصبحتم بين قبيلتين
 قبيل بصفين سيكون له وقيل بالنهر وان يطلبون بثاره وأما الباقي فخاذل وأما الباكي
 فنأثروا معاوية دعانا الى أمر ليس فيه عز ولا نصفة فان أردتم الموت ردونا عليه
 وحاكتناه الى الله بظلمنا السيوف وان أردتم الحياة قبلنا وأخذنا لكم الرضى فنأداه
 الناس من كل جانب البقية البقية فأمضى الصلح ثم بايع لمعاوية سنة أشهر من بيعته
 ودخل معاوية الكوفة وبايعه الناس وكتب الحسن الى قيس بن سعد يأمره بطاعة
 معاوية فقام قيس في أصحابه فقال نحن بين القتال مع غير امام أو طاعة امام ضلالة
 فقال الناس طاعة الامام أولى وانصرفوا الى معاوية فبايعوه وامتنع قيس وانصرف
 فلما دخل معاوية الكوفة أشار عليه عمرو بن العاصي ان يقيم الحسن للناس خطيبا
 ليدول الناس عيه فلما قدم جدا لله وقال أيها الناس ان الله هداكم بأولنا وحقق دماءكم
 بأنخرنا وان لهذا الامر مدة والدين ادول والله عز وجل يقول لنبيه وإن أدري لعله قننة
 لكم ومتماع الى حين فقال له معاوية اجلس وعرف أنه خدع في رأيه ثم ارتحل الحسن
 في أهل بيته وحشمهم الى المدينة وخرج أهل الكوفة لوداعه باكين فلم يزل مقبلا بالمدينة
 الى أن هلك سنة تسع وأربعين وقال أبو الفرج الاصبهاني سنة احدى وخمسين وعلى
 فراشه بالمدينة وما ينقل من ان معاوية دس اليه السم مع زوجته جعدة بنت الاشعث فهو
 من أحاديث الشيعة وحاشا لمعاوية من ذلك وأقام قيس بن سعد على امتناعه من البيعة
 وكان معاوية قد بعث عبد الله بن عامر في جيش الى عبيد الله بن عباس لما كتب اليه في
 الامان بنفسه فلقه ليلاً وأمنه وسار معه الى معاوية فقام بأمر العسكر بعده قيس بن
 سعد وتعاقدوا على قتال معاوية حتى يشترط لشيعة على دمايتهم وأموالهم وما كانوا
 أصابوا في القننة وبلغ الخبر الى معاوية وأشار عليه عمرو في قتاله وقال معاوية يقتل
 في ذلك امثالهم من أهل الشام ولا خير فيه ثم بعث اليه بصحيفة ختم في أسفلها وقال
 اكتب في هذا ما شئت فهو لك فكتب قيس له ولشيعة الامان على ما أصابوا من الدماء
 والاموال ولم يسأل مالا فأعطاه معاوية ذلك وبايعه قيس والشيعة الذين معه ثم جاء
 سعد بن أبي وقاص فبايعه واستقر الامر لمعاوية واتفق الجماعة على بيعته وذلك في
 منتصف سنة احدى وأربعين وسمى ذلك العام عام الجماعة من أجل ذلك ثم خرج عليه
 الخوارج من كل جهة من بقية أهل النهروان وغيرهم فقاتلهم واستلمهم كما يأتي في
 أخبارهم على ما اشترطناه في تأليفنا من افراد الاخبار عن الدول وأهل النحل دولة
 دولة وطائفة طائفة (وهذا) آخر الكلام في الخلافة الاسلامية وما كان فيها من الردة

والفتوحات والحروب ثم الاتفاق والجماعة أوردتها المخصصة عنهم أو مجامعهم من كتاب
محمد بن جرير الطبري وهو تاريخه الكبير فإنه أوثق ما رأيت في ذلك وأبعد من
المطاعن عن الشبهة في كبار الأمة من خيارهم وعدواهم من الصحابة رضي الله عنهم
والتابعين فكثيرا ما يوجد في كلام المؤرخين أخبار فيها مطاعن وشبه في حقهم أكثرها
من أهل الأهواء فلا ينبغي أن تسود بها الصحف وأتبعها بمفردات من غير كتاب
الطبري بعد أن تحيزت الصحيح جهد الطاقة وإذا ذكرت شيئا في الاغلب نسبتته إلى قائله
وقد كان ينبغي أن تلحق دولة معاوية وأخباره بدول الخلفاء وأخبارهم فهو تاليهم
في الفضل والعدالة والصحة ولا ينظر في ذلك إلى حديث الخلافة بعدى ثلاثون سنة فإنه
لم يصح والحق أن معاوية في عدو الخلفاء وإنما أخره المؤرخون في التأليف عنهم لأميرين
(الأول) أن الخلافة لعهدده كانت مغالبة لاجل ما قدمناه من العصية التي حدثت
لعصره وأما قبل ذلك كانت اختيارا واجتماعا فيزوا بين الخالتين فكان معاوية أول
خلفاء المغالبة والعصية الذين يعبر عنهم أهل الأهواء بالملوك ويشبهون بعضهم ببعض
وحاشى الله أن يشبه معاوية بأحد من بعده فهو من الخلفاء الراشدين ومن كان تلوته
في الدين والفضل من الخلفاء المرؤانية ممن تلاه في المرتبة كذلك وكذلك من بعدهم من
خلفاء بني العباس ولا يقال إن الملك ادون رتبة من الخلافة فكيف يكون خليفة للملك
(واعلم) أن الملك الذي يخالف بل يناه في الخلافة هو الجبروتية المعبر عنها بالكسروية التي
أنكرها عمر على معاوية حين رأى ظواهرها وأما الملك الذي هو الغلبة والقهر بالعصية
والشوكة فلا يناه في الخلافة ولا النبوة فقد كان سليمان بن داود وأبوه صلوات الله
عليهما نبين وملكين كانوا على غاية الاستقامة في دنياهما وعلى طاعة ربه معز وجل
ومعاوية لم يطلب الملك ولا أمهته للاستكثار من الدنيا وإنما ساقه أمر العصية بطبعها
لما استولى المسلمون على الدول كلها وكان هو خليفة فمدعاهم بما يدعوا الملوك إليه
قومهم عندما تستفعل العصية وتدعوا لطبيعة الملك وكذلك شأن الخلفاء أهل الدين
من بعده إذا دعيتهم ضرورة الملك إلى استفعال أحكامه ودواعيه والقانون في ذلك
عرض أفعالهم على الصحيح من الأخبار لا بالواهي فمن جرت أفعاله عليها فهو خليفة
النبى صلى الله عليه وسلم في المسابن ومن خرجت أفعاله عن ذلك فهو من ملوك الدنيا
وإنما هي خليفة بالجماز (الأمر الثاني) في ذكر معاوية بنع خلفاء بني أمية دون الخلفاء
الأربعة أنهم كانوا أهل نسب واحد وعظيمهم معاوية فجعل مع أهل نسبه والخلفاء
الأولون مختلفوا الأنساب فجعلوا في نسط واحد وألحق بهم عثمان وإن كان من أهل هذا
النسب للمعوقه بهم قرييا في الفضل والله يحشرنا في زمرة من ويرحمنا بالقدام بهم

* تمت تكمله الجزء الثاني ويليه الجزء الثالث وأوله *

{ الخبر عن الدول الاسلامية ونداء منها بدولة بني أمية معقبه لخلفاء صدر
{ الاسلام وذكر أوليتهم وأخبار دولهم واحدة واحدة الى انقضائها }

كان لبني عبدمناف الخ
كامل تصحيح هذه البقية في ذى الحجة ختام سنة ١٢٨٤هـ وصححها الفقير نصر أبو الوفا
الهوريني عفا الله عنه آمين

(يقول مصحها) الفقير كان معتمداً في تصحيحها على

مراجعة شرح المواهب اللدنية فيما يتعلق بسيرة امام

المرسلين وعلى تاريخ ابن كثير وابن الأثير

فيما يتعلق بالخلفاء الراشدين والجد لله

الذي بنعمته تم الصالحات

والصلاة والسلام على

خير المخلوقات

وآله

تم

يقول راجي غفران الاوزار ابراهيم الدسوقي عبدالغفار سبب تأخر طبع هذه البقية
عدم وجودها بنسخ الديار المصرية وذلك أن هذا التاريخ البديع المثال البعيد
المثال الفائق في بابيه الرائق لطلابه لما كانت النفوس الى طبعه مائله والاعناق
الى حسن طبعه متطاوله لكون نسخته نادرة الوجود والنادر في حكم المفقود وما
فيه من النقص والبياض اليسير لا يمنع من طبعه والتكثير لان جلب النفع مقدم
على ماسواه والطبع السليم يألفه ويتمناه وما لا يدرك كله لا يترك جله اتسبب
الى اختيار طبعه صاحب النخوة الوطني والطبيعة المدنية والنفس العزيزة الاية
والجبله التي تأتي الدينه المقتنص من شوارذ صنائع الاوربيين الرائقه وآلاتهم
المحكمة القوانين الفائقه في أيام المعرض اليسيره مالم يتله غيره في الاعوام الكثيره
من لم يثن عزيمته عن نفع وطنه مثني حضرة ناظر المطبعة حسين بك حسني فانه كان
يقبض من محترعاتهم بمجرد النظر ما أظالوا فيه اتعاب الفكر فله دره ما أسرع
نقله وأوسع عقله ولما كمل طبعه وفيه بقيه لا توجد بنسخ الديار النيليه شرع
يجتهد ويبدأ في البحث عنها والطلاب فجعل يفتش عنها في كافة المطان لاجل تخليص

الكتاب عن شين التقصان الى أن بلغ ذلك من غذى بلبان المعارف وتضع من تليدها
 والطارف الامير ابن الامير صاحب الفضل العزيز من أجانبة المعارف بسعديك
 حضرة صبي بيك فتفضل بارسال تلك التكملة اليه التي هي زهرة التواريخ
 الاسلاميه بل هي المقصودة بالذات لاحتوائها على سيرة كامل الصفات وخلقاته
 الراشدين رضي الله عنهم أجمعين على ما فيها من يسر البياض في الاصلاب الذي
 لا تخلو عنه نسخ هذا الكتاب وكان هذه البياضات في أصل التصنيف كما هو الغالب
 فيما يبض من التأليف فبادر حضرة الناظر الى طبع هذه التكملة وبها صارت
 النسخ متكاملة فجاءت موفية بالمرام وتمت في ختام ذي الحجة الحرام سنة ١٢٨٤ هـ اربع
 وعشرين بعد المائتين والالف من هجرة من خلقه الله على أكل ووصف بالمطبعة
 الكبرى ذات الآلات المتقنه والصنائع المستحسنه المحببة بنفسها القائمة على
 أبناء جنسها في ظل من تعطرت الافواه بطيب ثنائه وبلغ من كل وصف جميل حد
 اتهمانه ومحاطم الظلم بسناصورته القمرية وأثبت مراسم العدل بسيرته العمريه
 وأسبل على أهل مملكته غيوث إنعامه واحسانه وشملهم بعظيم رأفته وامتنانه وبسط
 لهم بساط عدله وحلاهم بحلى جوده وفضله عزيز الديار المصريه وطامى حى
 حوزتها النبليه سعاده أفندي ناذى القدر العلى اسمعيل بن ابراهيم بن محمد على
 أدام الله عزمليك مصر * وأيده بتعزز وزنه
 ولا زالت مغرودة عليه * طيور اليمن في بر وبحر
 فلا وحياته ما عدل كسرى * يعادل عنده معشار كسر
 ومالى حيله الادعاء * أرحى نفعه لولى أمرى
 وأمامدحه فقصور مثلى * عن الاطناب فيه عين عدوى
 اللهم اننا سألناك يا أكرم مسؤل وتوسل اليك بأعظم نبي وأكرم رسول أن تديم علينا
 أحكامه وتنشر على هام الخافقين أعلامه وأن تبقى أنجاله الكرام وتحرسهم
 بعينك التي لا تنام بجاه خاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام